


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



الفتوحات المكية

السفر الثاني

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الثاني

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة
بالتعاون مع
معهد الدراسات العليا بالسوربون



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

السفر الثانى من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الثامن

الجزء التاسع

الجزء العاشر

الجزء الحادى عشر

الجزء الثانى عشر

الجزء الثالث عشر

الجزء الرابع عشر

الفهارس العامة

الاستدراكات

إهداء

إلى ربِّ السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر

وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي



"فى البدء كان الكلمة .."

قال الحق للكلمة :

أنت مربوبى وأنا ربك .

أعطيتك أسمائى وصفاتى :

فمن رآك رآنى ،

ومن أطاعك أطاعنى ،

ومن علمك علمنى ،

ومن جهلك جهلنى .

فغاية من (هم) دونك ،

أن يتوصلوا إلى معرفة نفوسهم منك .

وغاية معرفتهم بك ،

العلم بوجودك ، لا بكيفيتك .

(...) فاعلم أن من دونك ،

فى حكم التبعية لك ،

كما أنت فى حكم التبعية لى :

فأنت ثوبى ، وأنت ردائى ، وأنت غطائى ! »

(الفتوحات المكية السفر الثانى ف ، ٢٧٦)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أو جملة زائدة
–	كلمة أو جملة ناقصة
∞	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
∴	اتفاق الأصول
...	الحذف
﴿ ﴾	آيات قرآنية
( )	زيادات أدخلت على الأصل
[ ]	أرقام مخطوط قونية
K	رمز مخطوط قونية
F	« « الفاتح
B	« « بيازيد
C	« مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ هـ
ف	فقرة رقم كذا
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى صفحة رقم كذا
س	سطر رقم كذا
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا

تصـــدير

ها هو ذا السفر الثانى من كتاب « الفتوحات المكية » ! وما أشق الطريق ، وأسمى الغاية ، وكل من سار على الدرب وصل . وابن عربى مؤلف طويل النفس ، غزير المادة ، واسع المعرفة ، متشعب الأطراف ، خصب الخيال ، مسرف فى مصطلحاته ، كثير الرموز والإشارات . لا ينفذ إليه إلا من عرفه عن قرب ، وعاش معه طويلا بحيث يستطيع الوقوف على أسراره ودقائقه . و « الفتوحات » أغزر ما كتب ، وأشمل ما ألف ، فتحقيقه مضن ، وإخراجه شاق . ولكنه يكشف ، دون نزاع ، عن كثير من جوانبه ، ويزيدنا قرباً منه .

وفى هذا السفر عود على بدء ، ومتابعة لقضايا أثيرت فى السفر الأول من قبل . فيعود فيه ابن عربى إلى نظرية المعرفة ، ويعالجها من جوانب مختلفة . ويقف طويلا عند الرمز والتأويل ، وهو حديث تطيب له نفسه ، ويتلاءم مع منهجه . وقد سبقه الصوفية إلى تأويلات خاصة بهم ، وهو فى هذا مدين لهم ، ولكنه تفرد بتأويلات لا يدانيه فيها صوفى آخر . ويحاول فى هذا السفر تأويل البسملة والفاتحة تأويلا عرفانياً ، ويقف عليهما باباً طويلا ، ويذهب فيهما إلى دلالات لم يقل بها أحد سواه .

ويعرض لموضوع جديد له شأنه فى تاريخ الفكر الصوفى ، وهو نشأة الكون وتسلسل الكائنات . وهنا يجمع ابن عربى بين القصص الدينى والفلسفات القديمة ، ويمزج الكسمولوجيا بالتعاليم الدينية ، ويلتقى مع الإسماعيلية وإخوان الصفا . وفى كل هذا تبدو غزارة مادته ، وتقبله لشتى المعلومات بصرف النظر عن أصولها ومصادرها . ونشأة الكون وثيقة الصلة عند الشيعة والمتصوفة بفكرة النور المحمدى الذى صدرت عنه الكائنات كلها ، وقد توسع فيها الشيعة وفلسفوها ، وصورها ابن عربى تصويراً خاصاً على طريقته .

تلك أمثلة مما عرض له من قضايا فى هذا السفر الكبير ، وليس من اليسير حصرها ولا الوقوف عندها جميعاً ، وأنى لنا ذلك وقلم الشيخ سيال ، ومعانيه

متداعية . ونؤمن بأن هذا النشر سيفتح أبواباً لدراسات جديدة حوله ، ويعين على كشف كثير من جوانبه الغامضة .

* * *

وقد التزم محققنا ما أخذ به نفسه فى السفر الأول . وهو من نعرف أناة فى البحث ، وحباً صادقاً لابن عربى وتعلقاً به . وهو فى الواقع صوفى علماً وعملا ، يلجأ إلى صومعته ، وينعم بتقليب صحائفه ، ثم يخرج لنا ما اطمأن إليه قلبه وطابت له نفسه . مستوثق من مصادره ، يقارن بينهما ، ويأخذ بالنص المختار ، ويثبت الروايات المغايرة ، ويضيف إليها تعليقات لا تخلو من بيان وإيضاح . وفى مقدمة مسهبة حاول أن يحلل أبواب هذا السفر تحليلا مفصلا ، وكأنما شاء أن يعين القارىء على متابعته ، وأن ييسر له أمره . ولم يفته أن يذيله بسلسلة من الفهارس التى تمكن من البحث والمراجعة ، وأن يختمه باستدراكات على ما ورد على لسان ابن عربى من استشهاد ، أو ما أشار إليه من أعلام .

تحقيق يقوم على أساس من المنهج العلمى الدقيق ، ويؤذن بصبر وجلد بالغين . وأملنا وطيد ألا تفرغ المطبعة من إخراج سفر حتى تبدأ فى الذى يليه ، فتملأ فراغا وتسد حاجة كثيراً ما طالب بها القراء والباحثون .

إبراهيم مدكور

مقدمة

ها هو ذا السفر الثانى من أسفار الفتوحات المكية فى حلتها الجديدة(١). ولا بد لنا ، فى مستهل هذه المقدمة العامة ، من التنويه بأن تقسيمنا للفتوحات إلى أسفار فأجزاء ، تضم جميع فصول الكتاب وأبوابه ، هو تقسيم الشيخ الأكبر نفسه لنسخته الثانية للفتوحات ، الأمر الذى غفل عنه فى نسخته الأولى . ويبلغ عدد أسفار الكتاب بكامله سبعاً وثلاثين سفراً ، أما أجزاؤه فهى تسع وخمسون ومائتا جزء ، كل سفر فى سبعة أجزاء . (٢)

ينتظم السفر الثانى سبعة أجزاء ، كنظيره السفر الأول ، ويحتوى على تتمة الباب الثانى ، بفصليه الثانى والثالث ، ثم الباب الثالث إلى نهاية الباب السادس عشر . وجميع هذه الأجزاء ، كمثيلاتها الأجزاء السبعة فى السفر الأول ، تعالج الجانب النظرى لمذهب ابن عربى فى الوجود أى هى ، على حد تعبيره : « فصل من فصول المعارف » . — وفيما يلى عرض سريع لمحتويات هذه الأجزاء السبعة وما تتضمنه من مسائل علمية ، ومشاكل فكرية ، ومباحث تاريخية .

(١) اتخذ ابن عربى عدة عناوين لكتابه هذا ، كما هو شأنه فى معظم تواليفه : « رسالة الفتوحات المكية فى معرفة الأسرار المالكية والملكية » (ثابت فى آخر خطبة الفتوحات ، آخر الجزء الأول من السفر الأول ، فى نشرتنا الجديدة) ؛ — « الفتح المكى » (ثابت فى كتاب الأحرف الثلاثة : « الواو والميم والنون » ص ٢ ط . حيدر باد ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » ١٩٤٨ وهذا العنوان ثابت أيضاً فى رأس كل جزء من أجزاء الفتوحات ، فى مخطوط قونية الذى هو بخط الشيخ) ؛ — « الفتح المكى والإلقاء القدسى » (ثابت فى تعليقات ابن سودكين على كتاب التجليات الإلهية لابن عربى المنشور بمجلة المشرق عام ١٩٦٦ ص ٤٧٦) ، — راجع تفصيل ذلك فى **Histoire et Classification de l' oeuvre d' Ibn ʿArabi, I, 201, par Osman YAHIA Damas 1964.**
(وسيذكر هذا الكتاب هنا مختصراً ومعربا بعنوان : مؤلفات ابن عربى) .

(٢) يرى بعض النقاد المحدثين (على سبيل الظن والاحتمال) أن ترتيب ووضع « الفتوحات » هو مقتبس من ترتيب « رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا » الشهيرة . انظر « محيى الدين بن عربى وغلاة التصوف » لعباس العزاوى المنشور فى « الكتاب التذكارى ، محى الدين بن عربى » ص ١٤٠، المؤسسة المصرية ١٩٦٩ .

تحليل الجزء الثامن —

يتألف هذا الجزء من قسمين متميزين من حيث مبناه Structurellement القسم الأول منه ، يتضمن الفصل الثانى والثالث من الباب الثانى . القسم الثانى ، يحتوى على جانب من الباب الثالث الذى سيتمه المؤلف فى الجزء التاسع . أما الفصل الثانى ، الذى هو بداية هذا الجزء الثامن ، فهو مركب من ستين فقرة متسلسلة ، بينما الفصل الثالث لا يتجاوز خمس عشرة فقرة (من الفقرة رقم٦١ إلى نهاية الفقرة رقم ٧٦) ؛ والباب الثالث : ست فقرات (القسم الخاص بالجزء الثامن فقط) ، حيث يبدأ من الفقرة رقم ٧٧ وينتهى بالفقرة رقم ٨٣ .

وكما يبدو من هذا العرض السريع : إنه ليس هناك تكافؤ تام فى توزيع مباحث الجزء الثامن من حيث مبناه .

أما موضوعات هذا الجزء : فالفصل الثانى خاص بمعرفة « الحركات التى تتميز بها الكلمات ، وهى — على حد تعبير المؤلف — الحروف الصغار » . والفصل الثالث يعالج نظرية « العلم والعالم والمعلوم » . وأخيراً ، الباب الثالث يعطيه المؤلف هذا العنوان الدينى الصرف : « فى تنزيه الحق عما فى طى الكلمات التى أطلقها عليه — سبحانه ! — فى كتابه العزيز ، وعلى لسان رسوله ، من التشبيه — تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ! — .

وكما يبدو من مباحث هذا الجزء الخاص من السفر الثانى للفتوحات ، الدالة عليها عناوينها : لا توجد ثمة أية رابطة منطقية أو موضوعية تجمع شتات هذه المباحث العلمية ، أو توحد بين مسائلها وقضاياها .

والواقع ، أنه من العسير جداً على الباحث الذى يحاول دراسة أى كتاب من كتب الشيخ الأكبر ، أى يطبق عليها القواعد المقررة أو المألوفة فى البحث العلمى ، من حيث وحدة الموضوع ومنهج الفكر ، إن آثار الشيخ تتحدى ، فى الحقيقة ، جميع ما ألفناه من طرق البحث ، أو ما اعتدنا عليه فى مناهج التعليم ! فالباحث الذى يريد دراسة أثر من آثار الشيخ الحاتمى ، يحسن به أن يدعها تكشف له عن

نفسها بنفسها ، كما هى فى حد ذاتها ، وكما أراده منها مؤلفها (٣) .

* * *

إن الموضوع الأساسى للجزء الثامن وللقسم الأول من الجزء التاسع ، هو عرض رأى الشيخ الحاتمى لمشكلة النصوص المتشابهة ، الواردة بالكتاب والسنة . وهى مشكلة من أهم مشاكل الفكر الفلسفى والدينى فى الإسلام (٤) . وموقف الشيخ هنا يمتاز حقاً بالأصالة والعمق . فهذه النصوص المتشابهة ، يجب ، فى نظره ، أن تؤخذ على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل : إما عن طريق الإيمان ، أو عن طريق العرفان المبنى على الإيمان . ومن الطريف أن يلاحظ ، فى هذا المقام ، كيف استطاع الشيخ الأكبر أن يجمع ، بمهارة ودقة ، بين موقف السلفية ـ القائم على حرفية النصوص الدينية ـ ، وبين موقف العرفاء من الصوفية ، المؤسس على الكشف والإلهام . إن الإيمان والعرفان هما عنصران أساسيان ومتكاملان ، غايتهما تحقيق الكمال التام فى طبيعة الإنسان .

يعرض الشيخ، فى ثنايا الفصل الثانى من الجزء الثامن ، الذى خصص « لمعرفة الحركات التى تتميز بها الكلمات » ، ـ لطائفة من الأفكار المتناثرة ، التى هى من صميم مذهبه الرمزى فى الوجود . فهو يرى أن الحروف للكلمات بمثابة الأركان

(٣) لحظ الشيخ نفسه هذه الظاهرة الشاذة فى تصنيفه وفسرها لنا بأنها « عن أمر إلاهى » (انظر الفتوحات السفر الأول ص ٢٦٤ ـ ٦٥) . والواقع أن هذه الظاهرة ملحوظة خاصة عند ذوى العاطفة الحادة والخيال المرهف المجنح ، وهؤلاء فى حياتهم وفى تفكيرهم « ذاتيون Subjectifs » أكثر منهم «موضوعيون Objectifs » . انظر :— **L' Imagination Créatrice dans le Soufisme d' Ibn 'Arabi,** Introduction, par H. Corbin, Paris 1958 والأستاذ عبد الرحمن بدوى فى مقدمته لـ « إجازة الملك المظفر » المنشورة بمجلة الأندلس ، المجلد ٢٠ العدد الأول ، مدريد عام ١٩٥٥ ، ومقدمة الأستاذ عفيفى على فصوص الحكم ، القاهرة ١٩٤٦ ، و « مؤلفات ابن عربى » ١/ ١٤ ، ١٩ .

(٤) يمكن تلخيص مذاهب الإسلاميين ، عموماً ، فى هذه المشكلة على النحو الآتى : التسليم والتفويض : أى قبول ما ورد من ذلك على لسان الشرع وإسناد فهم معناه إلى الله ، وهذا موقف السلفية ؛ ـ التأويل : أى صرف معانيها المادية الظاهرة إلى معان نزيهة تليق بجناب الألوهية ، وهذا موقف ما عدا السلفية والظاهرية . ـ يراجع تفصيل ذلك فى كتاب طبقات الحنابلة لابن الفراء ١/ ٣١٣ تحقيق محمد حامد فقى ، ١٩٥٢ ، القاهرة ، وروضة الناظر وجنة المناظر لموفق الدين ابن قدامة ١ / ١٨٦ ، القاهرة ١٣٤٢ وموسوعة الإسلام ٤ / ٧٤٠ . (النص الفرنسى) .

الأربعة للأجسام الطبيعية (٥) . ويقرر أنه من الخير أن يستبدل بتقسيم النحاة الكلام إلى اسم وفعل وحرف ، — تقسيم آخر يكون أكثر دقة وأقرب انطباقاً على الواقع : وهو أن الكلام منحصر فى ذات وحدث ورابطة ، إذ أن هذا التقسيم فى عالم الكلام يكون عين التقسيم فى عالم الوجود ، لأن الحقيقة الوجودية منحصرة فى ذات فاعلة وذات قابلة وفعل أقدس (٦) .

ثم يستطرد الشيخ فيذكر ، بهذه المناسبة ، نظرية الزجاجى : وهو كون المصدر أصلا للفعل ، وليس الفعل أصلا للمصدر ، كما هو الأمر عند أكثر النحاة . ويرجح الشيخ رأى الزجاجى ، لأنه أقرب إلى نظرته العامة فى طبيعة الوجود (٧) . — ثم يقارن ابن عربى بين الحركات الجسمانية والحركات الروحانية ، فى عالم الألفاظ وفى عالم الطبيعة (٨) . ويرى بحق ان الحركات فى كلا الموطنين ، لا تجرى بمحض الصدفة أو بحكم العادة ، بل هى خاضعة فى سيرها لقانون عام أزلى ، هو ما يسميه هنا : الحقائق الأول الكلية وتوجهاتها العلوية (٩) .

ثم يعود الشيخ من جديد إلى عالم الألفاظ ، فيتكلم عن التلوين والتمكين ، أى عن الإعراب والبناء فى الكلمات (١٠) . ويميز تمييزاً واضحاً بين حال من يبحث عن اللفظ ، وحال من يخبر عما تحقق (١١) . وأخيراً ، يصل الشيخ إلى صميم موضوعه

(٥) ف ف ٢–٧

(٦) ف ف ٨ – ١٤ . — ويلاحظ فى هذا المقام أن رأى الشيخ هنا قريب من رأى المناطقة ، انظر « رسائل وإخوان الصفا وخلان الوفاء » ١ / ٣١٣–٣١٤ ، بعناية خير الدين الزركلى ، الناشر المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨ . — أما مباحث النحاة فى الموضوع فتراجع فى كتاب « الجمل » للزجاجى (أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحق المتوفى عام ٣٣٧ هـ) ؛ ص ص ١٧ – ١٨ ؛ بعناية وتحقيق الأستاذ ابن أبى شنب ، الطبعة الثانية مطبعة كلنكسيك باريز ١٩٥٧ (Paris, Librairie C. Klincksieck) ؛ — وكتاب « الإيضاح فى العلل » للزجاجى أيضاً ، ص ص ٤١ – ٥٥ (كلام الزجاجى هنا هو فى منتهى الأهمية إذ يتعرض لمذاهب النحويين عموماً فى الموضوع فى مقابل مذهب المنطقيين) تحقيق مازن المبارك ، الناشر دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٩ ؛ — وكتاب « شرح المفصل » لابن يعيش ١ / ١٩ وما بعدها ، بعناية إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، بلا تاريخ .

(٧) ف ف ١٥–١٨ وانظر كتاب « الإيضاح فى العلل » للزجاجى ص ص ٥٦ – ٦٣ .

(٨) ف ف ١٩ – ٢١ .

(٩) ف ف ٢٢ – ٢٤ .

(١٠) ف ف ٢٥ – ٣٠ .

(١١) ٣١ – ٣٣ .

الذاتى : ألفاظ التشبيه فى القرآن والسنة . ويعالج ابن عربى هذه القضية الهامة ، فى هذا الموطن ، على النحو الآتى : ما هى حقيقة هذه الألفاظ فى نظر المحقق ؟ كيف يتفاضل العلماء فى معانى التنزيه ؟ ما هو الفارق الأساسى بين وجود الله ووجود العالم ؟ هل يصح إطلاق كلمة « الاختراع » على الله ؟ وهذه المباحث تشغل نصف الفصل تقريباً (١٢) .

والقسم الأخير من الجزء الثامن ، ابتداءاً من الفقرة رقم ٦٣ حتى آخر الفقرة رقم ٨٣ ، وهو ينتظم الفصل الثالث وجانباً من الباب الثالث ، — هذا القسم بتمامه معقود على إبراز بعض المظاهر لنظرة الشيخ العامة فى المعرفة . فهو يتكلم أولا عن القلب كمرآة للحضرة الإلهية (١٣) . ثم يدلى برأيه فى حقيقة العلم ومعرفة الله عن طريق الكون (١٤) . ويقرر بوضوح أن المعلومات جميعاً حاملها العقل الكلى ، باستثناء معرفة تجريد التوحيد ، وباستثناء عالم المهيمين من الملائكة المقربين (١٥) .

أى أن العقل الكلى ، فى نظر شيخنا ، لا مجال له مطلقاً فى معرفة الألوهية من حيث هى فى ذاتها (= تجريد التوحيد) ، وإنما تحصل معرفة العقل الكلى بالله على قدر ما يتجلى فيه من صفات الحق وكماله . وإذا كانت صفات الحق ، كما يرى الأشاعرة من المتكلمين ، ليست هى عين الذات فى تجلياتها الباطنية الغيبية ، فأحرى أن تكون كذلك فى تجلياتها الخارجية ، ابتداءاً من العقل الكلى حتى المادة الصماء .— ومن جهة أخرى ، يرى الشيخ الأكبر أن « العالم المهيم » (أى الملائكة الكروبيون بالاصطلاح الدينى) يؤلف حضرة « الحقيقة المحمدية » ، والعقلى الكلى هو واحد من هذا « العالم المهيم » اختير من بينهم بسابق العناية ، لا بحكم الأفضلية . (١٦) فهيمنة العقل

(١٢) ف ف ٣٤ — ٦٠ . (١٣) ف ف ٦٣ — ٦٦ .
(١٤) ف ف ٦٧ — ٧٦ . (١٥) ٧٨ — ٨١ .—

(١٦) يقارن ما يذكره الشيخ هنا بما يقرره مفكرو الشيعة (الإسماعيلية والإمامية) عن « عالم الإبداع » أو « عالم النور المحمدى » ، المكون من الأنبياء والأئمة (= الأولياء) على الأرض . فالعقل الكلى ، بمفهومه الفلسفى ، ليس مرادفاً تماماً أو مقابلا للحقيقة المحمدية ، أو النور المحمدى ، أو المبدع الأول . بل هو ، عند الصوفية والشيعة ، مظهر من مظاهر الحقيقة أو النور المحمدى ، وفرد من أفراد عالمها القدسى . — وكلام الشيخ ابن عربى نفسه وكثير من الشيعة ، أحيانا ، يدل على التسوية بين مفهوم العقل الأول ومفهوم الحقيقة المحمدية ، يراجع تفصيل ذلك عند الشيعة :
Histoire de la Philosophie islamique, I, 71—78, 146—148, Par H. Corbin, Paris 1964 (Gallimard).

الكلى سارية على جميع الحضرات والعوالم ، المنظورة وغير المنظورة ، إلا على إخوانه « عالم المهيمين » ... تماما كهيمنة القطب فى الأرض (الذى هو نظير العقل الكلى فى السماء) على كل شىء فيها ، إلاعلى إخوانه من « الأفراد (١٧) » .

وفى آخر الجزء الثامن ، يعود الشيخ فيصرح بأسلوب يغلب عليه التشاؤم ، أن العقل البشرى عاجز حقاً عن معرفة الله ، من حيث هو قابل للتفكير ، ومن حيث هو مفكر بالفعل ، فى آن واحد .

* * *

تحليل الجزء التاسع —

يتألف هذا الجزء من ثلاثة أقسام : القسم الأول هو تتمة للباب الثالث الذى ابتدأ به المصنف فى الجزء السابق ؛ القسم الثانى ، يشتمل على الباب الرابع بأكمله ؛ القسم الثالث والأخير ، يتضمن جانباً من الباب الخامس . هذا من الناحية الشكلية . أما من حيث الموضوع ، فالقسم الأول مخصص لدراسة مظاهر مختلفة من نظرية المعرفة كما يتصورها الشيخ الحاتمى ، ولدراسة طائفة من ألفاظ التشبيه الواردة فى السنة النبوية. والقسم الثانى — الذى يستغرق الباب الرابع بأكمله — معقود لمعالجة فكرة بدء العالم ومراتب الأسماء الإلهية . والقسم الثالث هو فى بيان أسرار الفاتحة . وعلى هذا ، يكون موضوع القسم الأول فلسفياً ودينياً؛وموضوع القسم الثانى، مزيجاً من علم الكون (كوسمولوجيا) وعلم الكلام ؛ والقسم الأخير ، موضوعه تأويل باطنى محض.

الفقرات العشرون الأول من هذا الجزء التاسع (١٨)، المخصصة لدراسة مشكلة المعرفة فى جوانبها المختلفة، تعالج القضايا التالية : العلم بالسلب هو العلم بالله (١٩)؛ — المدرك بذاته ، والمدرك بفعله ، واللا مدرك أصلا (٢٠) ؛ — القوى الظاهرة والباطنة ومدركاتها الحقيقية (٢١)؛ — الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلا من مشاكلها .

جميع هذه القضايا الهامة ، التى أثارها الشيخ هنا ، وحشد فيها كل معارفه

(١٧) انظر كتاب « اصطلاح الصوفية » لابن عربى ، مادة « الأفراد » طبعة حيدرباد ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » ١٩٤٨ وكتاب « المسائل » له ايضاً ، مسألة رقم ٤٠ ، نفس المجموع ، وكتاب « التجليات الالهية » له أيضاً : تجلى الفردانية ، رقم ٣٤ ، نفس المجموع .

(١٨) ف ف ٨٤ — ١٠٠ . —

(١٩) ف ف ٨٤ — ٨٥ . —

(٢٠) ف ف ٨٦ — ٩٠ . —

(٢١) ف ف ٩١ — ٩٨ . —

الفلسفية والسيكولوجية والبيولوجية ، إنما كان يقصد من وراء ذلك غرضاً واحداً محدداً ، وهو عجز العقل عن معرفة الله، كما هو فى ذاته وكما هو فى إطلاقه الأبدى . بيد أن هذا اللون السلبى فى المعرفة عند الشيخ ، الذى يغلب عليه طابع التشاؤم ، ليس سلبياً بالمعنى السوفسطائى ، بل بالمعنى الصوفى : إن الله لا يدرك من حيث ذاته ، وكما هو فى ذاته ، بل من حيث وجوده وكما هو فى وجوده . وبتعبير أوضح : إن الله لا ينكشف أمام الفكر الإنسانى إلا فى مظهر خارجى — أجنبى عن ذاته — يدل هذا « المظهر » عليه : لأن الله يتجلى فيه، من غير تقييد ، ولا تحديد ولا عينية . وأعظم « مظهر خارجى » للتجلى الإلهى فى السماء: « العقل الكلى » ، وفى الأرض : « الإنسان الكامل » أى النبى والولى . ويستحيل على الفكر البشرى معرفة الله حقاً ، وبالتالى عبادته ومحبته ، بدون هذين المظهرين التامين ، وبعبارة أكثر دقة : بدون ذلك « المظهر الواحد » الذى هو عقل كلى فى السماء ، وإنسان كامل على الأرض .

ولكن ، كما يجب علينا — نحن ، معشر البشر — أن نتخذ « المظهر الإلهى الأكمل » وسيلتنا إلى الحق ، فى العبادة والمعرفة والمحبة ، يجب علينا فى الوقت نفسه أن نعترف بعبودية هذا « المظهر الأكمل » ، إن فى صورته السماوية أو فى صورته الأرضية ، بالقياس إلى « مُظهره » — جل وتعالى ! — وأن نقر بمخلوقيته بالنسبة إلى مُبدعه — تعالى عما يصفه الواصفون ! وهنا يتميز التوحيد الحق من الشرك — الجلى والخفى — ؛ والتجريد المطلق من التعطيل أو التجسيم .

إبتداءاً من الفقرة رقم ١٠١ حتى آخر الباب الثالث ، شرح الشيخ ، على نحو تطبيقى وموضوعى ، نظريته الخاصة بالتشبيه والتجسيم . فاستعرض قدراً كبيراً من ألفاظ الكتاب والسنة الواردة فى هذا الشأن ، مبيناً معانيها المختلفة من الناحية اللغوية والتاريخية والفنية . وهذا الموضوع كان الشيخ نفسه قد عرض له فى الجزء الثامن . وهو من أجمل فصول « الفتوحات المكية » ومن أروع ما خطته يراع الشيخ الأكبر ، لأنه جمع بين دقة التحليل اللغوى والتاريخى ، ومهارة الاستنباط العقلى والروحى . والرمزية — وهو فارسها فى الفكر الإسلامى (٢٣) — كانت مطيته المفضلة عندما

(٢٢) ف ٩٩ . —

(٢٣) من الدراسات القيمة التى عالجها « الكتاب التذكارى : محى الدين بن عربى » ، والتى هى على صلة مباشرة بفكرة الرمزية عند الشيخ الأكبر : « كنوز فى رموز » للأستاذ الدكتور ، المأسوف عليه ، محمد حلمى مصطفى (ص ص ٣٧ — ٦٦) ، « طريقة الرمز عند ابن عربى فى ديوانه » للدكتور الأستاذ زكى محمود نجيب (ص ص ٦٩ — ١٠٤) ؛ المؤسسة المصرية ١٩٦٩ .

كان يجول فى ثنايا اللغة والتاريخ والفن ، أو حينما كان يغوص فى أعماق الروح والوجدان . ولنستمع إليه قليلا ، بلغته الرمزية الساحرة ، فى ختام هذا الفصل الجليل ، كيف يفهم مشكلة التشبيه والتجسيم ، ولماذا وردت على لسان الشرع الشريف :

« لمَّا تعجب المتعجب (إقرأ : أجل ! (٢٤) لقد تعجب المتعجب الذى هو الملك) ممن خرج على صورته (٢٥) (وهو آدم ، رمز الإنسان الكامل !) وخالفه فى سريرته (٢٦) . ففرح بوجوده . وضحك من شهوده . وغضب لتوليه . وتبشبش لتدليه . ونسى ظاهره . وتنفس فأطلق مواخره . وثبت على مُلكه . وتحكم بالتقدير على ملكه . فكان ما أراد . وإلى الله المعاد !

« فهذه أرواح مجردة ، تنظرها أشباح مستّدة . فاذا بلغ الميقات ، وانقضت الأوقات ، ومارت السماء ، وكورت الشمس ، وبدلت الأرض ، وانكدرت النجوم ، وانتقلت الأمور ، وظهرت الآخرة ، وحشر الإنسان وغيره فى الحافرة ، — حينئذ تخمد الأشباح ، وتتنسم الأرواح ، ويتجلى الفتاح ، ويتقد المصباح ، وتشعشع

(٢٤) غالباً ما يستعمل ابن عربى ، فى الفتوحات وغيرها ، « لما » الشرطية لمجرد الإخبار عن « الزمان المطلق » فى معرض حديثه عن الله ، من حيث وجوده ، أو من حيث شئونه . لذلك فسرنا قوله هنا : « لما تعجب المتعجب » بـ « تعجب المتعجب ... » لأن « لما » لا جواب لها فى سياق الكلام التالى . وكذلك قوله فى مطلع « فص آدم » فى كتاب « فصوص الحكم » : « لما شاء الحق ... من حيث أسماؤه ... » معناه : شاء الحق ... من حيث أسماؤه ...

(٢٥) إشارة إلى حديث : « إن الله خلق آدم على صورته » وهو فى مسند ابن حنبل ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ ، وفى صحيح البخارى : باب الاستئذان ، الحديث الأول ، وفى صحيح مسلم : باب البر ، الحديث رقم ١١٥ ، وباب السنة ، الحديث رقم ٢٨ (ولفظه : فان الله ...) . وشبيه بهذا الحديث نجده فى الفصل الأول من سفر التكوين ، من أسفار العهد القديم ، عند ذكر خلق آدم . ويرى الأستاذ الكبير ، المأسوف عليه ، أبو العلا عفيفى ، أن « هذا القول ينسبه الصوفية خطأ إلى النبى — عليه السلام ! . — » (مقدمته على فصوص الحكم وتعليقاته عليها ، ص ٣٥ ، البابى الحلبى ، القاهرة ١٩٤٦) . ولكن ليس الصوفية هم الذين نسبوا ، وحدهم ، هذا القول إلى النبى .

(٢٦) السريرة هنا بمعنى حقيقة الشىء وطبيعته الأصلية : فحقيقة الذى « خرج على الصورة » مخالفة ، من حيث الوجود والماهية لـ « المتعجب » ، من حيث وجوده ومن حيث ذاته : فهى مخلوقة وهو خالق ، وهى ممكنة وهو واجب .

الراح ، ويظهر الود الصراح ، ويزول الإلحاح ، ويرفرف الجناح ، ويكون الابتنا بالضراح (٢٧) ، من أول الليل إلى الإصباح ! » (٢٨) .

* * *

الباب الرابع للفتوحات — وهو القسم الثانى من أقسام الجزء التاسع — عنوانه: « فى سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله ». وقد استهل الشيخ هذا الباب بعرض ذكريات تاريخية جرت له لدى زيارته الأخيرة لمدينة تونس، وهو فى طريقه إلى المشرق، عام ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨) ، وفى أثناء مجاورته فى الديار المقدسة . ومن خلال هذه الذكريات، نستطيع أن نستجلى فكرة الشيخ عما يمكن تسميته بخواص المكان ومشاعر الجنان . وهى تدلنا على جانب هام من الحياة النفسية والوجدانية عند الشيخ الأكبر . وهذه الحالة ، بصورة عامة ، من السمات البارزة لدى الفنانين وأصحاب الحواس المرهفة (٢٩) .

بعد هذا التمهيد ، البعيد بحسب الظاهر عن عنوان الباب الرابع ، — ينفذ الشيخ إلى صميم الموضوع . وهو كما يدل عليه العنوان ذاته : « الأسماء الإلهية وصلتها بالوجود » . وهذا بحث دينى صرف، لا يتناوله الشيخ من الجانب النظرى فحسب، بل من الجانب الواقعى الحى، كما هى عادته دائماً فى معالجة القضايا والشئون الدينية . وهكذا تطرق أسماعنا ، لأول مرة فى علم الكلام والتصوف، هذه المفردات الفنية ذات الدلالات البعيدة : الأسماء الإلهية والحقائق الوجودية (٣٠) ، أمهات الأسماء

(٢٧) « الضراح — بالضم — بيت فى السماء ، مقابل الكعبة ، قيل : هو البيت المعمور ، عن ابن عباس . — وفى الحديث : الضراح بيت فى السماء حيال الكعبة ، ويروى : « الضريح وهو البيت المعمور » . — من المضارحة ، وهى المقابلة والمضارعة . وقد جاء ذكره فى حديث على ومجاهد . — قال ابن الأثير : « ومن رواه بالصاد فقد صحف » . (لسان العرب لابن منظور الإفريقى ٣/٣٩٥ ، ط بولاق ١٣٠٠ هجرية) ، آخر مادة : ضرح) . وفى « جمهرة اللغة » لابن دريد الأزدى (ط. حيدرباد ١٣٤٥ ، ٢ / ١٣٧ ، العمود الأول) : « والضراح : زعموا بيت فى السماء فوق الكعبة تطوف به الملائكة » . — وانظر أيضاً « القاموس المحيط » للفيروزبادى ١ / ٢٣٦ (مادة · ضرح) الطبعة الثالثة ١٩٣٣، المطبعة المصرية . — هذا ، والابتنا فى الضراح ، معناه الزواج فى هذا المكان المخصوص .

(٢٨) ف ف ١٢٩ — ١٣٠ .

(٢٩) ف ف ١٣٢ — ١٣٨ .

(٣٠) ف ف ١٣٩ — ١٤١ .

الإلهية (٣١) ، أئمة الأسماء (٣٢) ، أول أسماء العالم (٣٣) .

وللأسماء الإلهية ، فى نظر الشيخ الأكبر ، وظائف متعددة ومعان مختلفة. فهى بالنسبة إلى الذات المطلقة : مظاهر وجودها ومجالى كمالاتها. وبالنسبة إلى العالم : هى أسباب خلقه ، وأدوات حفظه وبقائه . وبالنسبة إلى الإنسان: هى عوامل صلته بمبدئه ، إن فى مستوى الوجود — عن طريق الخلق والإيجاد —أو فى مستوى كمال الوجود ، عن طريق الوحى والنعمة .

ويميز الشيخ الحاتمى، فى الإطار العام لنظريته بالأسماء الإلهية ، بين ما يسميه « بأمهات الأسماء وأئمة الأسماء ، وأول الأسماء ». ومصدر هذا التقسيم ناشىء من حقيقة أو جوهر العمل الخاص الذى يضطلع به كل من الأسماء الإلهية بمفرده . ومن جهة أخرى، هذا التقسيم مرجعه بصورة خاصة إلى طبيعة الذات الإلهية فى وجودها المطلق .

فأمهات الأسماء هى الأصول التى تعود إليها جميع الأسماء فى دلالتها على الذات الإلهية وهى التى تشخص هذه الذات وتكشف عن كنوزها . والأسماء « الأمهات » ستة ، وهى : الحى والعالم والمريد والقائل والجواد والمقسط . أما « أئمة الأسماء » « فهى : الحى والمتكلم والسميع والبصير . وأول الأسماء هما : المدبّر والمفصّل (٣٤) .

وهنا ملحوظتان جديرتان بالاعتبار. أولاهما ، صلة هذه النظرية بما يسميه علماء الكلام بالصفات النفسية والمعنوية . ولا شك أن موقف ابن عربى يمتاز بالطابع « الوجودى » الحى ، فى تصويره للذات الإلهية وعلاقتها بمختلف الحضرات والعوالم والأكوان — الملحوظة الثانية هى العدد الرمزى الذى تحتوى عليه أمهات الأسماء وأئمتها ، فأولاهما : 6 + 4 + 2 = 12 . وهذا الرقم ذو دلالة خاصة فى التفكير الشيعى (٣٥) .

(٣١) ف ف ١٤٢ — ١٤٥ . — (٣٢) ف ف ١٤٦ — ١٤٧ . —

(٣٣) ف ١٤٨ . —

(٣٤) يقارن هذا مع ما يذكره الشيخ فى كتابه « إنشاء الدوائر » ص ص ٢٣ — ٣٥ ، تحقيق نيبرج ، ليدن ١٩١٩ .

(٣٥) انظر كتاب «جامع الأسرار ومنبع الانوار » لحيدر الآملى ، بحث « الولاية والنبوة » ، من منشورات المعهد الفرنسى للدراسات الإيرانية ، طهران ١٩٦٩ وكتاب « نص النصوص فى شرح الفصوص » له أيضاً ، الذى هو قيد الطبع ، فى المعهد المذكور : « مقدمات الفصوص : بحث الولاية . —

ويرى ابن عربى — وهو هنا يحتذى نظرية الشيخ أبى القاسم أحمد بن قسى ، صاحب كتاب « خلع النعلين » (٣٦) ، — أن كل اسم من الأسماء الإلهية ، يتحد معها جميعاً فى دلالتها على الذات المطلقة ، ويتميز كل اسم عن غيره من الأسماء ، بالنظر إلى وظيفته الخاصة وعمله المحدد . فالألوهية ، من حيث ذاتها ووجودها ، سارية فى جميع الأسماء ، وهى القاسم المشترك بينها جميعاً ، بيد أن الألوهية تتعين — من غير تعيين — فى كل اسم على حسب وظيفته ؛ وتتحدد — من غير تحديد — على حسب عمله ودلالته . وهذه الفكرة الممتازة تذكرنا برأى المتكلمين ، من بعض الأشاعرة والماتوريدية ، فى العلاقة بين الذات والصفات : فالصفات ، عندهم ، ليست هى عين الذات — من حيث المفهوم والتصور — ، وليست غير الذات — من حيث الوجود والتحقيق . وتذكرنا كذلك فكرة الشيخ (من بعيد ...) بعقيدة المسيحيين الخاصة بالذات الواحدة والأقانيم الثلاثة : فالأقانيم ، عندهم ، ليست عين الذات ، لأن هذه واحدة ، والأقانيم متعددة ، وهى أيضاً ليست غير الذات ، لأنه لا وجود للأقانيم خارج الذات ، ولا هى مستقلة عنها . فكل أقنوم يتحد مع غيره بوساطة الذات الوحيدة المطلقة ، ويتميز عن غيره بالنظر إلى وظيفته الخاصة وعمله المحدد ، وصلته المعينة بالذات والأقنوين الآخرين .

* * *

القسم الأخير من الجزء التاسع ، يبدأ بموضوع جديد لا صلة له بالقسمين الأخيرين ، كما نوهنا بذلك فيما سبق . إنه ، فى الواقع ، خاص بتأويل البسملة وأسرار الفاتحة من الوجهة الباطنية العرفانية . ولما كان هذا القسم مرتبطاً بالجزء العاشر الذى يليه ، ويؤلف معه وحدة موضوعية تامة ، — فقد آثرنا الكلام عليه لدى عرضنا لذلك الجزء ذاته .

* * *

(٣٦) ابن قسى وكتابه « خلع النعلين » سيأتى ذكرهما فى قسم الاستدراكات : (د) تحقيق الأعلام ، ه (توثيق الكتب) . والذى يعنينا هنا هو مظان فكرته بالأسماء الإلهية فى كتب ابن عربى وخاصة الفتوحات والفصوص : الفتوحات (ط . بولاق ١٢٩٢) ١ / ٣٨٨ ، ٤٠٧ ، ٢ / ٦٨ ، ٢١١ ، ٣٤٠ ، ٩٠٧ ، ٣ / ٨ — ٩ ، ١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٦٥ ، ٤ / ١٦٤ (نقلا عن تعليقات عفيفى على فصوص الحكم ٢ / ٥٦) ، الفصوص : ١ / ٧٩ ، ١٨٠ (تحقيق عفيفى ، البابى الحلبى ، ١٩٤٦ ، تعليقات عفيفى على الفصوص ٢ / ٥٥—٥٦ ، ٢٥٤ — ٢٥٦ .

تحليل الجزء العاشر .ـــ

هذا الجزء الخاص من أجزاء الفتوحات المكية ، يشكل وحدة كاملة من حيث بناؤه ومن حيث موضوعه ، فى آن واحد . وهو أمر نادر الوقوع فى أجزاء الفتوحات بصورة خاصة ، وفى المؤلفات الأكبرية بصورة عامة . فهذا الجزء جميعه هو تتمة للباب الخامس المبدوء به فى نهاية الجزء التاسع ، من الفقرة رقم ١٥٤ . وموضوع الباب كله : تأويل البسملة والفاتحة تأويلا عرفانياً وباطنياً .

وقد أطلق الشيخ على الباب الخامس العنوان التالى : « فى معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم ، وأسرار الفاتحة من وجه لا من جميع الوجوه » . ثم أضاف فى آخر الباب نفسه ، هذا العنوان الجديد : « فصول تأنيس وقواعد تأسيس » ، مخصصاً ذلك القسم لتأويل بعض آيات من أول سورة البقرة ، على الطريقة الباطنية العرفانية أيضاً.

ولكن بدياً ، يجب أن نصرح أنه من العسير علينا أن نقوم بتحليل الباب الخامس ، كما صنعنا فى الأبواب السابقة . فهو مصوغ بلغة رمزية فنية تتحدى كل تلخيص ، وتستعصى على أى تحليل ... فالباحث الذى يود دراسة طريقة الشيخ الحاتمى فى تأويل القرآن ، ومنهجه فى التفسير العرفانى والرمزى ، ـــ لا غنى له عن الرجوع بنفسه إلى هذا الجزء من الفتوحات المكية ، وسيجد ، ثمة ، مصدراً خصيباً ومرجعاً هاماً للدرس والبحث .

ومهما يكن من أمر ، فانه إذا فاتنا تحليل الباب الخامس ، فى هذا الموطن ، فلن يفوتنا أن نشير إلى الأفكار الرئيسية التى قام عليها هذا الباب ، والمباحث الفنية التى عالجها الشيخ هنا بطريقته الخاصة .ـــ

تأويل البسملة

يستغرق هذا القسم أكثر من نصف الباب الخامس ، حيث يبدأ من الفقرة رقم ١٥٤ وينتهى آخر الفقرة ٢٥٠ . وتطرق الشيخ للموضوعات التالية : فاتحة الفاتحة (ف ف ١٥٦ ـــ ١٥٨) ، ـــ رمزية الباء (ف ف ١٥٨ ـــ ١٦٠) ، ـــ الفرق بين الباء والألف (ف ١٦١ ـــ) ، ـــ رمزية الألف (ف ف ١٦٢ ـــ ١٦٣) ، ـــ عمل الباء فى الميم (ف ١٦٤) ، ـــ ظهور الألف (ف ف ١٦٥ ـــ ١٦٦) ، ـــ التثليث فى البسملة (ف ١٦٧) ، ـــ رمزية السين (ف ف ١٦٨ ـــ ١٧٠) ، ـــ التنوين العبدى (ف ف ١٧١ ـــ ١٧٢) ، ـــ تعلق العبد بألف الله : أو مقام الأمناء

الورثة الصديقين (ف ف ١٧٣ – ١٧٨) ، – البسملة من طريق الأسرار (ف ف ١٧٩ – ١٨٠) ، – الله من طريق الأسرار (ف ف ١٨١ – ١٨٤) ، حروف الجلالة الخمسة والحقائق العامة الخمسة (ف ف١٨٥ – ١٨٩) ؛ –

اللام الثانية الجلالية وألف الوحدانية (ف ف ١٩٠ – ١٩٥) ، الحركات والحروف والمخارج فى اسم الجلالة (ف ف ١٩٦ – ١٩٧) ، – الاسم الرحمن من طريق الأسرار (ف ف ١٩٨ – ٢٠٦) ، – الرحمن بدلا ونعتاً أو مقام الجمع والتفرقة (ف ف ٢٠٧ – ٢١٢) ، – الفصل بين الميم والنون بالألف (ف ف ٢١٣– ٢١٦) ، – اختفاء سر القدم فى الميم الملكوتية (ف ف ٢١٧ – ٢١٩) ، – اتصال اللام بالراء نطقاً وانفصالها خطاً (ف ف ٢٢٠– ٢٢٣) ، – اختفاء الألف واللام نطقاً فى البسملة (ف ف ٢٢٤ – ٢٢٥) ، – الفرق بين الله والرحمن (ف ف ٢٢٦ – ٢٢٧) ؛ –

الرحيم من البسملة (ف ف ٢٢٨ – ٢٣٠) ، – حملة العرش المحيط فى البسملة (ف ٢٣١) ، – ميم «بسم» وميم «الرحيم» (ف ٢٣٢) ، – «أيام الرب» والبسملة (ف ف ٢٣٣ – ٢٣٤) ، – ألف الذات فى الله وألف العلم فى الرحمن (ف ف ٢٣٥ – ٢٣٧) ، – حروف «الرحيم» ودلالتها الغيبية (ف ف ٢٣٨ – ٢٤١) ، – نقط «البسملة» ودلالتها الغيبية (ف ف ٢٤٢ – ٢٤٦) ، – النقطتان و «القدمان» (ف ف ٢٤٧ – ٢٤٩) ، – الأنجم السبع فى «الرحيم» (ف ٢٥٠).

تأويل الفاتحة :

يتكون هذا القسم من إحدى وأربعين فقرة ، تبدأ من ٢٥١ وتنتهى فى آخر ٢٩٢ . والعنوان الذى أضفاه المؤلف على هذا القسم من الباب الخامس : «وصل فى أسرار أم القرآن من طريق خاص» . وتدور موضوعاته حول المسائل التالية :

أسماء الفاتحة (ف ٢٥١) ، – «الكتاب» من باب الإشارة (ف ف ٢٥٢ – ٢٥٥) ، – حضرتا الجمع والإفراد فى «الفاتحة» (ف ف ٢٥٦ – ٢٦٢) ، – «الحمد لله» من طريق الأسرار (ف ف ٢٦٣ – ٢٧١) ، – «الحمد لله» و «الحمد بالله» من طريق الأسرار (ف ف ٢٧٢ – ٢٧٣) ، – وصل فى قوله : «رب العالمين الرحمن الرحيم» (ف ٢٧٤) ، – «الكلمة» مستودع الأسرار والحكم (ف ف ٢٧٥ – ٢٧٦) ، – مأساة الروح فى السماء (ف ف ٢٧ – ٢٧٩) ؛ –

الأرباب والمربوبون فى شتى العوالم (ف ف ٢٨٠ – ٢٨١) ، – وصل فى قوله –

تعالى ! — : « ملك يوم الدين » (ف ف ٢٨٢ — ٢٨٣) ، — الملك في وجودنا (ف ف ٢٨٤ — ٢٨٦) ، — وصل في قوله — تعالى ! — : « إياك نعبد وإياك نستعين » (ف ٢٨٧) ، — « الياء » من « إياك » هي العبد الكلي (ف ٢٨٨) ، — وصل في قوله — تعالى ! — : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » (ف ف ٢٨٩ — ٢٩٢) .

وأما القسم الأخير من الباب الخامس ، وبه يتم الجزء العاشر من أجزاء الفتوحات ، فهو أصغر أقسام الباب حجماً ، إلا أنه أخطرها شأناً ، وأشدها أصالة ، وأعمقها رمزاً . إنه مؤلف من ثماني عشرة فقرة ، ابتداءاً من ٢٩٣ حتى ٣١١ . وعنوان هذا القسم ، غريب أيضاً ، كغرابة موضوعه : « فصول تأنيس وقواعد تأسيس » . وهو خاص بتأويل آيات ، من أوائل سورة البقرة : من الآية السادسة حتى آخر الآية الرابعة عشرة . ويدور حول هذه المباحث الرمزية :

الكفر أو ستر المحبة (ف ف ٢٩٣ — ٢٩٤) ، — الأولياء في صفة الأعداء (ف ف ٢٩٥ — ٢٩٩) ، — النفاق وإشهاد الرحمة (ف ٣٠٠) ، — الوجود المحدث خيال منصوب (ف ٣٠١) ، — الشرك : أو الخطاب بلسان الفرق (ف ٣٠٢) أهل الإنكار (ف ٣٠٣) ، — المنافقون من طريق الأسرار (ف ف ٣٠٤ — ٣١١) (٣٧) .

* * *

(٣٧) تحسن الإشارة هنا إلى أمرين : الأولى ، خاصة بكتاب التفسير الذي ذكره الشيخ في أثناء تأويله الباطني لسورة الفاتحة (ف ٢٨٠) ؛ الثانية بخصوص « عقيدته الخاصة » التي لوح بها كثيراً ، من قريب وبعيد ... أما عن الأمر الأول ، فانه إذا كان تفسيره الكبير لا يزال مفقوداً ، بحسب علمنا ، فان النصوص التي يذكرها عنه في هذا السفر وفي السفر الأول قبله ، تتيح للباحث وللمؤرخ أن يتبين ملامحه العامة ومنهجه ونزعته وأسلوبه . — وبخصوص تعرض (أو تلويح) الشيخ لذكر عقيدته الخاصة هنا وفي مواضع كثيرة من هذا السفر والسفر الأول ، يستطيع مؤرخ أفكار الشيخ أن يقرر ، على نحو موضوعي ، أن ابن عربي لم يتعمد توزيع عقيدته في مباحث متفرقة ، بقصد إخفائها عن أعين النقاد والرقباء ، بل لغرض آخر ، هو علمي وإنساني في جوهره وصميمه . ذلك أن العقيدة ، بالنسبة إلى رجل العلم والفكر ، يجب أن لا تكون أجنبية على موضوع دراسته ومجال تفكيره ، بل مستمدة منهما وصورة صادقة عنهما .

تحليل الجزء الحادى عشر . —

يتألف هذا الجزء من ثلاثة أبواب كاملة ومستقلة : السادس والسابع والثامن . السادس يبدأ من الفقرة ٣١٢ وينتهى بالفقرة ٣٣٩ ، والسابع من الفقرة ٣٤٠ حتى ٣٨٢ ، والثامن من الفقرة ٣٨٣ حتى ٤٢٠ . وموضوع الباب السادس والسابع الكون والكونيات ، أى الكوسمولوجيا والانثربولوجيا . أما الباب الثامن فموضوعه رمزى بحت : أرض الخيال ، التى هى انعكاس جغرافى وطبوغرافى لعالم المثال ، أحد حضرات الوجود الخمسة فى المذهب الفلسفى للشيخ الأكبر .

وعنوان الباب السادس : « فى معرفة بدء الخلق الروحانى ومن هو أول موجود فيه ؟ ومم وجد ؟ وفيم وجد ؟ وعلى أى مثال وجد ؟ وما غايته ؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر » (٣٨) فالموضوع العام لهذا الباب ، كما هو واضح من عنوانه ، علم الكون والكونيات ، إلا أن الشيخ ، كما هو ديدنه فى التآليف ، خلال عرضه لمسائل هذا الباب بخاصة . قد تطرق لمباحث أجنبية عنه ، وهى بالأحرى ذات صلة بالفلسفة وعلم الكلام .

ومهما يكن من أمر ، فإنه يمكن توزيع موضوعات الباب على قسمين : الأولى هى بمثابة مقدمات عامة ؛ الثانية هى عرض تحليلى . فالمقدمات العامة لهذا الباب ، مكونة من ثلاث فقرات : أولاها (ف ٣١٢) قصيدة أوجز فيها الشيخ أفكاره المبثوثة فى الباب ؛ الثانية (ف ٣١٣) موجز نثرى لمباحث الباب وسائله ؛ الثالثة (ف ٣١٤) تقرير نظرية أن « الإنسان عالم صغير » (ميكروكوسم) فى مقابل الكون كله الذى « هو عالم كبير » (ماكروكوسم) (٣٩) . — ومما يجب لفت

(٣٨) يحسن دراسة هذا الباب مع ما يذكره إخوان الصفاء فى رسائلهم : « المبادىء الروحانية والجسمانية » ٣ / ١٨٩ وما بعدها ، « الموجودات نوعان : جسمانى وروحانى » ٣ / ٢٣٢ وما بعدها (رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، بعناية خير الدين الزركلى ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨) .

(٣٩) انظر « رسائل إخوان الصفاء » ... ٢ / ٢٠ وما بعدها و٣ / ٢١١ وما بعدها (بخصوص فكرة أن العالم إنسان كبير « ماكروكوسم ») و٣ / ٣ وما بعدها (بخصوص فكرة أن الإنسان عالم صغير « ميكروكوسم ») . ويرى بعض مؤرخى الفلسفة الإسلامية ، من المستشرقين ، أن إخوان الصفاء هم أول من أدخل هذا الاصطلاح فى عالم الفلسفة الإسلامية نقلا عن الفلسفة الإغريقية ، انظر « تاريخ الاصطلاحات الفلسفية فى الإسلام » للمستشرق الفرنسى الكبير لويز ماسنيون ، مخطوط على الآلة الكاتبة ، (قسم الفهارس).

النظر إليه فى هذا المقام هو النص على الاختلاف الكبير بين روايتى الأصل الأول والثانى بخصوص كلمة « الوجود » الواردة مراراً فى قصيدة هذه الفقرة فنص النسخة الأولى « الإله » ونص النسخة الثانية « الوجود » . فمثلا ، مطلع القصيدة على الرواية الأولى : « روح الإله الكبير هذا الإله الصغير » وهو بحسب الرواية الثانية : « روح الوجود الكبير هذا الوجود الصغير » . وهذا الفارق بين روايتى الأصل الأول والثانى ، هو فى غاية الأهمية والخطورة .

أما العرض التحليلى لمباحث الباب ، فيبدأ من الفقرة ٣١٧ حتى النهاية . وهى تدور حول المسائل التالية : المعلومات الوجودية الأربعة التى هى الحق وحقيقة الحقائق والعالم والإنسان (٤٠) . — بدء العالم ومثاله الذى هو الهباء (الهيولى أو المادة الأولى) والحقيقة المحمدية (العقل الكل أو المبدع الأول) (٤١) . — هذا ، ويوجد فى نهاية الفقرة (٣٢٤) خلاف جسيم بين رواية الأصل الثانى ورواية الأصل الأول . فنص الرواية الثانية : « وأقرب الناس إليه (أى إلى النبى محمد) على بن أبى طالب وأسرار الأنبياء » . فى حين أن الرواية الأولى : « وأقرب الناس إليه على بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — إمام العالم وسر الأنبياء أجمعين ! » . وهذه الرواية ذات نزعة شيعية صريحة . (٤٢) .

والفقرات ٣٢٦ — ٣٢٨ خاصة بشرح فكرة غاية العالم ، وأنه جميعاً حى ناطق ، عابد لربه ، مسبح بحمده . والتى تليها (ف ف ٣٢٩ — ٣٣١) تتعرض من جديد لنظرية « الغائية » كما هى عند الشيخ الأكبر ، ومؤداها ، هنا ، أن القصد من وجود العالم هو ظهور سلطان الأسماء الإلهية . — وأخيراً ، الفقرات التى تبدأ من ٣٣٢ حتى نهاية الباب ، مخصصة كلها لعرض فكرة التطابق بين العوالم الكونية وعالم الإنسان ، أى بين العالم الأكبر والعالم الأصغر .

(٤٠) ف ف ٣١٧ — ٣٢٢ . —

(٤١) ف ف ٣٢٣ — ٣٢٥ .

(٤٢) انظر ما يروى فى كتب الشيعة عن الإمام : « كنت وليا وآدم بين الماء والطين » (فى مقابل الحديث : « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ») « بعثت مع كل نبى سراً ومع محمد جهراً » ، انظر جامع الأسرار ومنبع الأنوار للسيد حيدر الآملى ، من منشورات المعهد الفرنسى للدراسات الإيرانية (فهرس الأحاديث والأخبار) طهران ١٩٦٩ ، و « المقدمات على فصوص الحكم » للمؤلف المذكور ، الذى هو قيد الطبع فى المعهد المذكور أيضا ، بحث « ختم الولاية العامة » .

وعنوان الباب السابع : « فى معرفة بدء الجسوم الإنسانية ، وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير ، وآخر صنف من المولدات » (٤٣) . وهو مكون من ٤٢ فقرة (ف ف ٣٤٠ – ٣٨٢) . ها هى ذى عناصرها ومرادها : عرض الفكرة الرئيسية للباب فى عدة أبيات شعرية (ف ٣٤٠) ، عمر العالم الطبيعى (ف ٣٤١) ، – الحركة الطبيعية والحركة القسرية للأفلاك (ف ف ٣٤٢ – ٣٤٣) ، – خلق القلم واللوح ، اللذين هما رمزان للعقل الأول والنفس الكلية (ف ٣٤٤) ، – خلق الهباء ، الذى هو المادة الأولى والهيولى (ف ٣٤٥) ، – المراتب الأربعة بين الروح والهباء وهى الجسم الكلى والشكل الكلى والأركان (العرش ؟) والعناصر (الكرسى ؟) – (ف ف ٣٤٦٧ – ٣٤٧) ، – خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان (ف ٣٤٨) ؛ –

الفلك الأدنى ، الذى هو فلك السماء الدنيا والبروج الاثنا عشر (ف ٣٤٩) ، – الطبائع الأربعة والعناصر الأربعة (ف ٣٥٠) ، – الفلك الأطلس ، الذى هو الفلك الأول (ف ف ٣٥١ – ٣٥٢) ، – خلق الدار الدنيا (ف ٣٥٣) ، – سقف الجنة (ف ٣٥٤) ، – حركة السماوات وحركة الأرض (ف ٣٥٥) (٤٤) ، – خلق الأرض وتقدير أقواتها (ف ٣٥٦) ، – خلق الإنسان (ف ف ٣٥٧ – ٣٦٢) (٤٥) الجسوم الإنسانية وأنواعها ، التى هى جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى وجسم سائر بنى البشر ، وفى نظر الشيخ « كل جسم من هذه الأربعة ، نشؤه يخالف نشء (الجسم) الآخر فى السببية ، مع الاجتماع فى الصورة الجسمانية والروحانية » (ف ف ٣٦٤ – ٣٦٥) ، – جسم آدم وجسم حواء وبالتالى حب آدم وحب حواء (ف ف ٣٦٦ – ٣٦٨) ، – الجسم الثالث الذى هو جسم سائر بنى آدم ، ما عدا جسم المسيح عيسى بن مريم (ف ف ٣٦٩ – ٣٧٠) ، – تكوين جسم عيسى الذى هو النوع الرابع من الأجسام الإنسانية ، إذ هو يختلف عن جسم آدم وجسم حواء وجسم سائر البشر (ف ف ٣٧١ – ٣٧٢) ؛ –

(٤٣) ما يخص خلق الإنسان وتكوينه تراجع فى رسائل إخوان الصفاء ، المواضع التالية : ١ / ١٩٥ ، ٢ / ٣٢٠ .. ، ٣ / ١٢ ... ، – ٣ / ٢٥ ...

(٤٤) بخصوص المباحث الفلكية المعروضة هنا فى الفتوحات ، تقارن بما يقابلها عند إخوان الصفاء : ١ / ٧٦ وما بعدها ، ١ / ٢٢٣ وما بعدها .

(٤٥) يقارن هذا مع ما ذكر فى الفتوحات سابقاً : ف ف ٣٣٢ – ٣٣٩ .

والفقرات التسع الأخيرة للباب السابع ، التى تبدأ من الفقرة ذات الرقم ٣٧٣ ، هى خاصة بالإنسان ، آخر الموجودات ونهاية دائرة الوجود ؛ الفقرات الثلاث الأولى هى عرض لفكرة أن « الإنسان فى الأرض نظير العقل فى السماء » ، والست التى تليها مخصصة لبيان مأساة الإنسان فى الحياة وبلائه الأكبر

* * *

إن آخر أبواب هذا الجزء الخاص من أجزاء السفر الثانى للفتوحات المكية ، هو حقاً غريب فى موضوعه وعنوانه : « الباب الثامن فى معرفة الأرض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم وتسمى أرض الحقيقة (٤٦) ... » وهذا الباب مؤلف من ٣٧ فقرة (ف ف ٣٨٣ — ٤٢٠) ، تدور مواده على الصورة التالية : عرض رمزى لفكرة الباب الأساسية ، فى بضع أبيات شعرية (ف ٣٨٣) ، — النخلة أخت آدم وعمة البشرية ! (٤٧) (ف ف ٣٥٤ — ٣٨٥) ، — مجلس الرحمة فى أرض الحقيقة (ف ف ٣٨٦ — ٣٨٧) ، — مراسم الدخول فى أرض الحقيقة (ف ف ٣٨٨ — ٣٨٩) ، — حكاية الشيخ أوحد الدين مع شيخه (ف ف ٣٩٠ — ٣٩٢) ، — تربة أرض الحقيقة وثمرها (ف ف ٣٩٣ — ٣٩٦) ، — نساء أرض الحقيقة وبحارها ومراكبها (ف ف ٣٩٧ — ٤٠٤) ، — عجائب أرض الحقيقة (ف ف ٤٠٣ — ٤١٠) ، — ملوك أرض الحقيقة (ف ف ٤١١ — ٤١٤) ، — ترتيب مملكة أرض الحقيقة (= نظامها الإدارى ... ف ف ٤١٥ — ٤١٧) ، — كل ما هو مستحيل فى دار الدنيا ، هو جائز وواقع فى أرض الحقيقة ! (٤٨) (ف ف ٤١٨ — ٤٢) ؛

* * *

(٤٦) خصص أستاذنا الكبير ، المستشرق الفرنسى المعروف هنرى كربن ، لهذه الفكرة الهامة كتاباً جليلا عنوانه **Terre Céleste et Corps de réurrection,** ed. Buchet Chastel, Paris 1961 حلل فيه أصول هذه الفكرة التاريخية ومظاهرها فى مختلف التيارات الفكرية الإسلامية ، كما ترجم جزءاً من هذا الباب (ص ص ٢١٣ — ٢٢٥ من الكتاب المذكور) .

(٤٧) انظر « رسائل إخوان الصفا » ٤ / ٣١٥ وكذلك « الفلاحة النبطية » لابن وحشية ، مخطوط ، بحث « النخلة » .

(٤٨) ما يقوله ابن عربى هنا ، ردده حرفياً شاعر ألمانيا الأكبر غوته ، بعد بعدة قرون : **Das Unbeschreibliche, Hiere ist's Getan** الأبيات : ١٢١٠٨ — ١٢١٠٩ من الفصل الأخير لفوست الجزء الثانى)

تحليل الجزء الثانى عشر . —

يحتوى هذا الجزء من أجزاء الفتوحات على ثلاثة أبواب كاملة : التاسع والعاشر والحادى عشر ، ويبدأ من الفقرة ذات الرقم ٤٢١ وينتهى بالفقرة ٥١٣ ، أى أنه يشتمل على اثنتين وتسعين (٩٢) فقرة من ترقيمنا الجديد . — الموضوع العام للباب التاسع : وجود الأرواح المارجية ، أى الأرواح التى هى وسط بين عالم الملائكة وعالم الإنسان . والموضوع العام للباب العاشر : دورة الملك ، ويقصد بذلك المؤلف التاريخ الروحى للبشرية ، القائم على فكرة بطون النبوة العامة فى أشخاص الأنبياء السابقين ، وظهورها على مسرح الزمان فى الرسالة المحمدية . والموضوع العام للباب الأخير من هذا الجزء ، هو معرفة الآباء العلوية والأمهات السفلية ، أى الأسس والمواد الغيبية والطبيعية والعنصرية ، التى بها أو عنها ظهر الوجود ونشأت الموجودات فى عالم الكون والفساد . فموضوع الباب التاسع ، فى إطاره العام ، كوسمولوجى ، غيبى ، والموضوع العام للباب العاشر : دينى ، فلسفى . والموضوع العام للباب الحادى عشر ، فلسفة ورموز .

تلك هى الموضوعات العامة لهذه الأبواب الثلاثة التى ينتظمها الجزء الثانى من الفتوحات المكية ، فى خطوطها الكبرى . فلنتناولها الآن بالتفصيل ، وعلى التتابع ، الأول فالأول .

عنوان الباب التاسع : « فى معرفة وجود الأرواح المارجية النارية » (ويقصد بذلك خلق الجان ووجودهم) . ويبدأ الباب من الفقرة ٤٢١ وينتهى بـ ٤٤٥ . وقد استهله المصنف ، كعادته فى كل باب ، بأبيات من الشعر ، عبر فيها عن الفكرة الأساسية لهذا الباب (ف ٤٢١) ، ثم تطرق بعد ذلك لبحث المسائل التالية :

خلق الجان والملائكة والإنسان (ف ٤٢) ، — الالتحام المعنوى بين السماء والأرض (ف ف ٤٢٣ — ٤٢٤) ، — العناصر الأربعة وتكوين الجان والإنسان (ف ف ٤٢٥ — ٤٢٨) ، — شأن الجان حين تلا عليهم النبى محمد سورة الرحمن (ف ٤٩٩) ، — الصورة الأصلية التى ينسب إليها الروحانى (ف ٤٣٠) ، — التناسل فى الجان والإنسان (ف ٤٣١) ، — ما بين خلق الجان والإنسان من السنين (ف ٤٣٢) ؟ —

الجان برزخ بين الملك والإنسان (ف ٤٣٣) ، — غذاء الجان ونكاحهم (ف ف ٤٣٤ — ٤٣٥) ، — قبائل الجان وعشائرهم (ف ٤٣٦) ، — تشكل العالم

الروحانى (ف ف ٤٣٧ – ٤٣٨) ، – نشأة عالم الجان (ف ف ٤٣٩ – ٤٤٠) ، – خلق آدم ونشأة الإنسان (ف ف ٤٤١ – ٤٤٢) ، – الشيطان الأول من الجان (ف ٤٤٣) ، – إبليس أول الأشقياء من الجن (ف ف ٤٤٤ – ٤٤٥) .

* * *

أما الباب العاشر ، الذى هو الباب الثانى من الجزء الثانى عشر ، فهو طويل جداً : « فى معرفة دورة الملك ، وأول منفصل فيها عن أول موجود ، وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه، – وبماذا عمر الموضع المنفصل عنه ، – وتمهيد الله هذه المملكة حتّى جاء مليكها ، – وما مرتبة العالم الذى بين عيسى ومحمد – عليهما السلام ! – وهو زمان الفترة » .

وهو مكون من ثلاثين فقرة (ف ف ٤٤٦ – ٤٧٦) ، مبدوء ، كالمعتاد ، بأبيات شعرية تعبر عن فكرته الرئيسية ، ثم يعقبها الكلام عن الموضوعات الآتية : الأنبياء نواب محمد (ف ف ٤٤٧ – ٤٤٨) ، – روحانية محمد مع كل نبى ورسول (ف ٤٤٩) ، – شرع محمد ناسخ لجميع الشرائع (ف ٤٥٠) ، – سيادة محمد على جميع بنى آدم (ف ف ٤٥١ – ٤٥٢) ، – شواهد أهل الله (ف ف ٤٥٣ – ٤٥٥) ، – دورة الملك (ف ف ٤٥٦ – ٤٥٧) – « مثل عيسى عند الله كمثل آدم » (ف ٤٥٨) ، – انفصال حواء من آدم (ف ف ٤٥٩ – ٤٦٠) .

« كن ! » والكون (ف ٤٦١) ، – أول منفصل وآخر منفصل فى دورة الملك (ف ف ٤٦٢ – ٤٦٤) ، – السلطان ظل الله فى الأرض (ف ف ٤٦٥ – ٤٦٦) ، – مراتب أهل الفترة .

* * *

والباب الأخير للجزء الثانى عشر من الفتوحات ، الذى هو الباب الحادى عشر ، عنوانه : « فى معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السلفيات » . وهو مؤلف من ست وثلاثين فقرة (ف ف ٤٧٧ – ٥١٣) ، تتقدمه تسعة أبيات من الشعر تلخص موضوعه ، ثم تليها هذه المسائل العلمية والفلسفية :

الأبوة والأمومة والبنوة (ف ٤٧٨) ، – النسوة الأربعة والأركان الأربعة (ف ٤٧٩) ، – نظرية الأصل الخامس (ف ف ٤٨٠ – ٤٨١) ، – الابن الأول والأم الأولى والنكاح الأول (ف ٤٨٢) ، – العقل الكلى والنفس الكلية (ف ف

٤٨٣ ـ ٤٨٤) ، ـ النكاح المعنوى بين القلم واللوح (ف ف ٤٨٥ ـ ٤٨٩) ، ـ الطبيعة الكلية والهباء (ف ٤٩٠) ، ـ نظرية المركز ونظرية نهاية الأركان (ف ف ٤٩١ ـ ٤٩٢) ، ـ دورة الأفلاك العلوية (ف ف ٤٩٣ ـ ٤٩٥) ، ـ

الزمان والشئون الإلهية (ف ف ٤٩٦ ـ ٤٩٧) ، ـ أهرام مصر بنيت والنسر فى الأسد (ف ٤٩٨) ، ـ الأمر الإلهى المنزل بين السماء والأرض (ف ف ٤٩٩ ـ ٥٠٠) ، ـ أشعة الكواكب واتصالاتها بالأركان الأربعة (ف ف ٥٠١ ـ ٥٠٢) ، ـ الشكر لله والشكر للوالدين من المقام الكلى (ف ف ٥٠٣ ـ ٥٠٥) ، ـ السلام التام (ف ف ٥٠٦ ـ ٥٠٨) ، ـ الآباء الطبيعيون والأمهات الطبيعيات (ف ف ٥٠٩ ـ ٥١٣) .

* * *

تحليل الجزء الثالث عشر . ـ

ينتظم هذا الجزء ثلاثة أبواب مستقلة : الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر . ويبدأ من الفقرة رقم ٥١٤ وينتهى بـ ٥٦٩ ، حسب ترقيم « الفتوحات » الجديد . ـ والموضوع العام للباب الثانى عشر هو الروح المحمدى وتجليه الباطن فى حياة الأنبياء والرسل السابقين ، وتجليه الظاهرى فى حياة خاتم النبيين والمرسلين . والموضوع العام للباب الثالث عشر ، بيان معانى العرش من الوجهة اللغوية والفلسفية (الروحية) والدينية . وأخيراً ، الموضوع العام للباب الرابع عشر ، هو عرض وشرح لفكرة « سر النبوة » أى للولاية ، من حيث هى باطن النبوة ، وهذا الباب هو على صلة وثيقة بالباب الثانى عشر ، كما هما معاً على صلة تامة بالباب العاشر : أحد أبواب الجزء الثانى عشر . إذ هذه الأبواب كلها تعالج فكرة أو قضية مشتركة ، من وجوه متعددة ، ألا وهى الحقيقة المحمدية ، وأثرها فى التاريخ الروحى للبشرية ، من حيث هى أساس النبوة ومصدر الولاية ، على توالى العصور .

أول أبواب هذا الجزء (الباب الثانى عشر) يتركب من ثمان وعشرين فقرة (ف ف ٥١٤ ـ ٥٤٢) . وعنوانه : « فى معرفة دورة فلك سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ وهى دورة السيادة ، وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ـ تعالى ـ » . تتقدم الباب قطعة شعرية مؤلفة من خمسة أبيات ، تصور فكرته العامة والرئيسية ، ثم تدور مباحثه كالآتى :

وجود روح محمد فى عالم الغيب (ف ف ٥١٥ – ٥١٦)، – استدارة الزمان (ف ٥١٧)، – الأنبياء الأربعة «الحرم» (٤٩) والأشهر الحرم (ف ٥١٨)، – ظهور محمد فى «دورة الميزان» (ف ف ٥١٩–٥٢٠)، – السيادة المحمدية فى العلم والحكم (ف ف ٢٢١ – ٢٢٣)، – الامتيازات المحمدية من وحى أمر السماوات السبع (ف ف ٥٢٤ – ٥٣٣)، – الميزان والزمان (ف ف ٥٣٤ – ٥٣٥)، – انتهاء الدورة الزمانية إلى الميزان (ف ف ٥٣٦ – ٥٣٨)، – العالم كله حى ناطق (ف ف ٥٣٩ – ٥١٢).

والباب الثانى من هذا الجزء (الباب الثالث عشر) معقود على بيان فكرة «العرش» من الوجهة الفلسفية والدينية، بصورة خاصة. وأساسه، نص يرويه ابن عربى عن ابن مسرة الجبلى (٥٠): «العرش (...) هو الملك، وهو محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة» أما عنوانه فهو: «فى معرفة حملة العرش». وفقراته: ١٤ فقرة (ف ف ٥٤٣ – ٥٥٧)، – ويتألف على الشكل التالى:

عرض الباب شعراً (ف ٥٤٣)، – العرش فى لسان العرب (ف ٥٤٤)، – العرش محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة (ف ف ٥٤٥ – ٥٤٦)، – الأجسام النورية والملائكة الكروبيون (ف ف ٥٤٧ – ٥٤٨)، – العقل الأول قطب عالم التدوين والتسيطر (ف ٥٤٩)، – العرش وعمارة من الملائكة (ف ٥٥٠)، – الكرسى وعماره من الملائكة (ف ٥٥١)، – الأرواح والصور النورية والخيالية والعنصرية (ف ف ٥٥٢ – ٥٥٣)، – غذاء الأرواح وغذاء الصور (ف ٥٥٤)، – مراتب العالم فى السعادة والشقاء (ف ٥٥٥)، – حملة العرش فى الدنيا والآخرة (ف ف ٥٥٦ – ٥٥٧).

(٤٩) يقارن هذا بما يذكره الإسماعيلية عن «الحدود الأربعة الحرم» وهم «الدعاة الأربعة الذين يرافقون الإمام، وهم أمناؤه والمطلعون على أسراره (...) ومن بينهم واحد يسمى (الباب) هو أفضلهم» – «حقيقة إخوان الصفاء» لعارف تامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٧، ص ١٣ تعليق رقم ١، «فصول وأخبار» للداعى الإسماعيلى نور الدين أحمد (مقتطفات منه منشورة فى البحث المتقدم ص ص ١٠ – ١٣).

(٥٠) انظر قسم «الاستدراكات»، آخر هذا المجلد، ما يختص بابن مسرة (تحقيق الاعلام) وموسوعة الإسلام، المجلد الثالث (من الطبعة الجديدة، النص الفرنسى) ما يتصل بدراسة أفكاره، وهى بقلم صديقنا الاستاذ الكبير أرنلدز، أستاذ الدراسات الإسلامية بالسوربون.

وآخر أبواب هذا الجزء من الفتوحات (الباب الرابع عشر) عنوانه : « فى معرفة أسرار الأنبياء — أعنى أنبياء الأولياء وأقطاب المكملين — من آدم — عليه السلام ! — إلى محمد — صلى الله عليه وسلم ! — وأن القطب واحد منذ خلقه الله ، لم يمت ، — وأين مسكنه ؟ » . ويبدأ الباب من الفقرة رقم ٥٥٨ وينتهى بالفقرة رقم ٥٦٩ . وهو ، كما ينبىء عنه عنوانه ، بيان الصلات الجامعة ، والفوارق المميزة بين فكرتى النبوة والولاية ، اللتين هما من أبرز مظاهر « فلسفة النبوة فى الإسلام » ، أى الفلسفة الإسلامية الصميمة . وموقف الشيخ هنا ، كما هو شأنه فى كثير من المواضع والميادين ، ينبغى أن يدرس ويفهم فى ضوء النظريات والتعاليم الشيعية وخاصة الإسماعيلية ، لوحدة الاتجاه الأصيل التى انبعثت عنه هذه الألوان المعينة فى التفكير الإسلامى . هذا الاتجاه ، فى نظرنا ، هو ما يمكن تسميته : بالتيار الفكرى الدينى الباطنى فى الإسلام ، الذى بدأ بكبار مفكرى الإسماعيلية ، ثم تلاه كبار عرفاء الصوفية، ثم كبار مفكرى الإمامية وعرفائهم. وهذا الاتجاه العام ، المحدد ، المتعدد ، يتميز تماماً عما يمكن تسميته : بالتيار الفكرى الدينى الظاهرى فى الإسلام ، الذى كان خير ممثل له المعتزلة أولا ثم الأشاعرة ثانياً . وهما معاً (أى الاتجاه الدينى الظاهرى والاتجاه الدينى الباطنى) يتميزان عما يمكن تسميته : بالتيار الفلسفى فى الإسلام ، بشتى مظاهره : الإفلاطونية المحدثة (مع الفارابى وابن سينا وأتباعهما) والأرسطية (ابن رشد وأتباعه) والإشراقية (السهرودى ومدرسته) (٥١) .

ومسائل هذا الباب ، بعد المطلع الشعرى ، تدور حول : النبى والرسول (ف ٥٥٨) ، — أنبياء الأولياء (ف ف ٥٢٩ — ٥٦٣) ، — حفظة الحكم النبوى وحفظة

(٥١) ولكن يستطيع مؤرخ الفلسفة الإسلامية أن يلاحظ أنه ابتداءاً من القرن الثالث عشر (عصر السهروردى وابن عربى) ، قد حصل التقاء — غنى وخصيب — بين التيار الفلسفى ذى النزعة الإشراقية والتيار الدينى الباطنى فى اتجاهاته الصوفية والإسماعيلية والإمامية ، وهما معا قد تساندا وتعاضدا فى تكوين تفكير إسلامى جديد ، يعتبر أصدق تعبير للروح الإسلامية والفلسفة الإسلامية .— ومما يؤسف له حقاً ، أن هذه الظاهرة الهامة فى الفكر الإسلامى لم تنل بعد ما تستحقه من عناية المؤرخين ، المسلمين والإسلاميين على السواء . ولعل الأستاذ الكبير هنرى كربن ، هو المستشرق الوحيد الذى خصص نشاطه العلمى كله لدراسة هذه القضية الكبرى على أسس علمية وتاريخية محكمة . يراجع بصورة خاصة دراساته العديدة عن التصوف والإمامية والإسماعيلية وتاريخه للفلسفة الإسلامية الذى كان لنا ، مع الزميل العزيز الأستاذ السيد حسين نصر ، عميد كلية الآداب بجامعة طهران شرف الاشتراك معه فى وضع الكتاب .

الحال النبوى (ف ف ٥٦٤ — ٥٦٦) ، — أقطاب الامم السابقين (ف ٥٦٧) ، — الروح المحمدى ومظاهره فى العالم (ف ف ٥٦٨ — ٥٦٩) .

* * *

تحليل الجزء الرابع عشر . —

هذا الجزء هو آخر أجزاء السفر الثانى للفتوحات المكية ، ويتضمن بابين منها : الخامس عشر والسادس عشر . وهما معاً ، فى ثمان وخمسين فقرة (ف ف ٥٧٠ — ٦٢٨) . وموضوعهما العام مزيج من « الرمزية » و « الباطنية » وعلوم الطبيعة والكيمياء والنفس والفلك . — وعنوان الباب الخامس عشر : « فى معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم » . إنه يبدأ من الفقرة رقم ٥٧٠ وينتهى ب ٦٠١ . مصدراً كالمعتاد ، بقطعة شعرية تكشف عن أغراضه ومطالبه ، ثم يليها مباحثه الرئيسية :

« مداوى الكلوم » قطب عالم الأنفاس (ف ٥٧١) ، — « مداوى الكلوم » وعلم الكيمياء (ف ف ٥٧٢ — ٥٧٣) ، — النشأة الإنسانية (ف ف ٥٧٤ — ٥٧٥) ، — « مداوى الكلوم » والآثار العلوية (ف ٥٧٦) ، — المعرفة الذاتية وعلم القوة (ف ف ٥٧٧ — ٥٧٨) ، — لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة (ف ف ٥٧٩ — ٥٨١) ، — « مداوى الكلوم » وعلم الفلك (ف ف ٥٨٢ — ٥٨٤) ؛ —

مراتب الأبدال (ف ٥٨٤) ، — الإقليم الرابع وبدله (ف ف ٥٨٦ — ٥٨٧) ، — الإقليم السابع وبدله (ف ٥٨٨) ، — الإقليم الثالث وبدله (ف ٥٨٩) ، — الإقليم السادس وبدله (ف ٥٩٠) ، — الإقليم الثانى وبدله (ف ٥٩١) ، — الإقليم الخامس وبدله (ف ٥٩٢) ، — الإقليم الأول وبدله (ف ٥٩٣) ، — مقامات الأبدال السبعة وهجيراهم (ف ف ٥٩٤ — ٥٩٦) ، — خلفاء القطب « مداوى الكلوم » (ف ف ٥٩٧ — ٦٠١) .

أما عنوان الباب الأخير للسفر الثانى من الفتوحات (الباب السادس عشر) فهو : « فى معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ، ومبدأ معرفة الله منها ، ومعرفة الأوتاد والأبدال ، ومن تولاهم الله من الأرواح العلوية ، وترتيب أفلاكها » . — يبدأ من الفقرة ٦٠٢ وينتهى بالفقرة ٦٢٨ . تتقدمه أبيات شعرية تكشف عن موضوعه العام ، ثم تليها هذه المباحث :

منافذ الشيطان الأربعة من جهات الإنسان الأربعة (ف ف ٦٠٣ — ٦٠٨) ، — عصا موسى وحبال السحرة (ف ف ٦٠٩ — ٦١١) ، — التشكيك فى الحواس وغلط السوفسطائية (ف ف ٦١٢ — ٦١٢) ، — ترتيب مدينة بدن الإنسان (ف ف ٦١٣ — ٦١٦) ، — معرفة الحق من المنازل السفلية (ف ف ٦١٧ — ٦١٨) — مراتب الأوتاد ومنازلهم (ف ف ٦١٩ — ٦٢٨) .

* * *

والآن ، بقى أن نشير فى خاتمة هذه المقدمة العامة للسفر الثانى من الفتوحات ، إلى النصوص الذاتية الخاصة بحياة الشيخ ومؤلفاته ، وإلى إجازات السماع والقراءات التى يحتوى عليها هذا السفر من نسخة قونية ، المحفوظة فى الوقت الحاضر بمتحف الآثار الإسلامية فى اسطنبول .

من أهم النصوص التاريخية الذاتية لهذا السفر الثانى ، ما هو موجود فى الباب الرابع (الجزء التاسع ، ف ف ١٣٢ — ١٣٨) ، وفى الباب الخامس عشر (الجزء الرابع عشر ، ف ف ٥٧٩ — ٥٨١).— فالنص الأول، وهو بمثابة استهلال للباب الرابع، يسجل الشيخ فيه بعض ذكريات له عن حياته ، وعن مؤلفاته ، وخاصة كتاب « الفتوحات ». فهو يذكر أن كتابه « عنقاء مغرب » عالج فيه نفس الفكرة المبثوثة فى هذا الباب الرابع من أبواب الفتوحات ، ألا وهى : « سبب بدء العالم » ، وأنه قد أطلع « صفيه الولى » على ذلك الكتاب كما أن رسالة « إنشاء الدوائر » كان ألف ابن عربى بعضها بمنزل « صفيه الولى » هذا ، وقت زيارته إياه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨) وهو فى طريقه للديار المقدسة بالشرق .

ولا شك أن « الصفى الولى » الذى يشير إليه ابن عربى هنا ، هو أستاذه الروحى فى المغرب ، الشيخ عبد العزيز المهدوى ، نزيل تونس (٥٢) ، الذى صرح باسمه فى هذا الباب ، كما كان أشار إليه فى نهاية « خطبة الفتوحات » صراحة بالقصيدة الهمزية (٥٣) ، وضمناً بالرسالة النثرية (٥٤) .

وهذا النص يحدد لنا ، بصورة عامة ، تاريخ كتاب « عنقاء مغرب » وبداية

(٥٢) انظر ترجمته فى قسم « الاستدراكات » آخر الكتاب .
(٥٣) انظر آخر القصيدة —
(٥٤) انظر آخر الرسالة —

« إنشاء الدوائر » (٥٥) أى أنهما من تواليف الفترة المغربية ، كما يعيننا على تعيين بعض فصول الفتوحات ، ومنها هذا الباب ، من الناحية التاريخية ، أى أنها من طوالع آثار الشيخ فى المشرق .

كما يكشف لنا هذا النص وأمثاله ، فى الفتوحات وغيرها ، عن المكانة العالية التى يحتلها الشيخ المهدوى من نفس ابن عربى ، وعن ملامح هذه الشخصية الصوفية العظيمة فى القرنين السادس والسابع للهجرة ، حيث المعلومات عنها ضئيلة جداً ، بحسب علمنا .

أما النص الثانى فهو على جانب كبير من الأهمية ، من الناحية التاريخية والفكرية فى آن واحد . وهو ذكرى لقائه الأول مع فيلسوف قرطبة العظيم ، ابن رشد ، قاضى إشبيلية فى ذلك الحين . وقد تم هذا اللقاء بناء على رغبة الفيلسوف نفسه ، إثر دخول ابن عربى طريق التصوف ، وظهور بعض البوادر «الروحية» الغريبة فى حياته وسلوكه . وقيمة هذا النص الكبرى ، من الوجهة الفكرية خاصة ، أنه يكشف عن عقليتين ، أو عبقريتين مختلفتين تماماً : عقلية ابن رشد ذى النزعة الأرسطية المحضة ، وعقلية ابن عربى ذى النزعة العرفانية ، الإشراقية ، الأفلاطونية (٥٦) .

وما أصدق الشيخ ، فى تصويره هاتين العقليتين ، عندما قال : « ثم أردت الاجتماع به مرة ثانية . فأقيم لى – رحمه الله ! – فى «الواقعة» فى صورة ، ضرب بينى وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى ولا يعرف مكانى ، وقد شغل بنفسه عنى . – فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه . » (٥٧) .

بل ما أعظم « إنسانية » الشيخ و « وجوديته » حينما وصف مشهد جثمان الفيلسوف العظيم بأحرف من نور : « فلما اجتمعت به حتى درج ، وذلك سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٥٩٥) بمدينة مراكش ، ونقل إلى قرطبة ، وبها قبره . ولماَّ جعل التابوت الذى فيه جسده ، على الدابة – جعلت تواليفه تعادله من الجانب الآخر . وأنا واقف . ومعى الفقيه الأديب أبو الحسن محمد بن جبير ، كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى أبو الحكم عمرو بن السراج ، الناسخ . فالتفت أبو الحكم إلينا وقال : ألا تنظرون إلى ما يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام وهذه أعماله ؟ ! (...)

(٥٥) انظر ما يخص هذين الكتابين فى قسم « الاستدراكات » : توثيق الكتب .

(٥٦) انظر ، مقدمة كتاب **L' Imagination Créatrice dans le soufisme d' Idn 'Arabi** par H. Corbin, Paris, éd. Flammarion, 1958

(٥٧) ف ٥٨١ ، –

فقيدتها عندى : موعظة وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة غيرى . وقلنا فى ذلك :

هذا الإمام وهذه أعمالـــه ياليت شعرى : هل أتت آماله ؟(٥٨) »

* * *

وقد احتوى مخطوط قونية (السفر الثانى ، كنظيره السفر الأول) عدة قراءات وسماعات وإجازات ، أثبتناها بكاملها فى قسم « تحقيق روايات النص » ، ذيل المتن . ونشير هنا إلى أهمها :

ـ ف ١٧١ (آخر الجزء التاسع) سماع بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ، سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق .

ـ ف ٤٢٠ (آخر الجزء الحادى عشر) سماع بتاريخ ٣ ربيع الآخر ، سنة ٦٣٣ ، بمنزل المصنف بدمشق .

ـ ف ٦٢٨ (آخر الجزء الرابع عشر) ثلاثة سماعات بخطوط وتواريخ مختلفة : الأول بتاريخ ٩ ربيع الآخر سنة ٦٣٣ بمنزل المصنف بدمشق . الثانى بتاريخ ١٠ رمضان سنة ٦٣٦ بمنزل المصنف بدمشق (ويلى هذا السماع بيان عن الشيخ نفسه يصرح فيه بصحة السماع المذكور ، وخطه هنا يشبه تماماً خطه لمتن الفتوحات ويختلف عن خطه باثبات صحة بعض سماعات السفر الأول من الفتوحات فهو هناك نستعليق وهنا مغربى ، أندلسى) ثم يلى ذلك : « أقول وأنا محمد بن على بن محمد بن العربى : قرأت (الأصل : قرات) على البنت الموفقة أم دلال بنت شيخنا الزكى أحمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى . وأذنت لها أن تحدث بها (أى بهذه المجلدة) عنى وبجميع الكتاب كله ، وهو الثانى من الفتوح المكى(٥٩) نجز منه سبع وثلاثين (كذا) مجلداً والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . والحمد لله . وصلى الله على محمد وآله آجمعين ! » (قلم الشيخ هنا مهمل الحروف غالباً ، وبخط نسخى يختلف عن متن الفتوحات) .

* * *

(٥٨) أيضاً . ـ

(٥٩) هذا عنوان جديد للفتوحات يضاف إلى ما سبق ذكره من العناوين فى التعليق الأول .

وأخيراً ، كانت الطريقة الفنية ، أو التقنية التى اتبعاها فى تحقيق « السفر الثانى » لكتاب « الفتوحات المكية » هى نفس الطريقة التى اتبعت فى السفر الأول ، ووصفت باسهاب فى آخر المقدمة ، هناك .

إلا أنا ، فى هذا السفر الثانى ، أولينا عناية خاصة بعنوة مباحثه ومسائله العامة ، نظراً لتشتت موضوعاتها وتوزعها وتداخل بعضها فى مختلف أجزاء السفر وأبوابه . وذلك ، حتى يستطيع الباحث أن يتتبع آراء الشيخ فى القضية الواحدة ، فى مختلف الأبواب والفصول ، وعلى نحو موضوعى شامل . من أجل ذلك ، اصطنعنا فهرساً جديداً ، ألحقناه بقسم الفهارس العامة ، وسميناه « فهرس الأفكار الرئيسية » الذى يسبق مباشرة « فهرس المفردات الفنية » .

باريس — القاهرة
صيف ١٩٧٠

عثمان يحيى

السفر الثاني
من
الفتوحات المكية



[F. 3a] الجزء الثامن من الفتح المكى

[F. 2b] بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثانى : (تابع الباب الثانى)

فى معرفة الحركات التى تتميز بها الكلمات وهى الحروف الصغار

(١) حَرَكَاتُ الْحُرُوفِ سِتٌّ وَمِنْهَا ... أَظْهَرَ اللّٰهُ مِثْلَهَا الْكَلِمَاتِ

هِيَ رَفْعٌ وَثُمَّ نَصْبٌ وَخَفْضٌ ... حَرَكَاتٌ لِلْأَحْرُفِ الْمُعْرَبَاتِ

وَهْيَ فَتْحٌ وَثُمَّ ضَمٌّ وَكَسْرٌ ... حَرَكَاتٌ لِلْأَحْرُفِ الثَّابِتَاتِ

وأُصُولُ الْكَلَامِ حَذْفٌ فَمَوْتٌ ... أَوْ سُكُونٌ يَكُونُ عَنْ حَرَكَاتِ

هَٰذِهِ حَالَةُ الْعَوَالِمِ فَانْظُرْ ... فِي حَيَاةٍ غَرِيبَةٍ فِي مَوَاتِ

* * *

(الحروف للكلمات كالأركان للأجسام)

(٢) اعلم — أيدنا الله وإياك بروح منه ! — أنا كنا شرطنا أن نتكلم فى الحركات فى فصل الحروف ، لَمّا أُطلق عليها الحروف الصغار . ثم إنه رأينا أنه لا فائدة فى امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف إلا بعد نظام (= انتظام) الحروف ، وضم بعضها إلى بعض ، فتكون كلمة ، عند ذلك ، من الكلم. وانتظامها ينظر

1 الجزء (الجز) الثامن K : — C 8 || من ... المكى : — . || 2 بسم ... الرحيم C K : — B || 4 وهى ... الصغار C K : — B || 9 فى حياة C K : لحياة B || 11 اعلم ... أنا C K : — B || 12 لما K : لم C : — B || أطلق ... الصغار C K : — B || ثم إنه C K : ثم B || 13 لا فائدة C : لا فايدة B (مهملة فى K) || 14 وضم C K : — B || 14 ينظر إلى C K : ينظره B

إلى قوله ــ تعالى ــ فى خلقنا : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ﴾ = وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها . فتقوم نشأة أخرى
3 تسمى كلمة ، كما يسمى الشخص الواحد منا إنسانا . فهكذا انتشأ عالم الكلمات والألفاظ من عالم الحروف .

(٣) فالحروف ، للكلمات ، موادّ ؛ كالماء [F. 3b] والتراب والنار والهواء ،
6 لإقامة نشأة أجسامنا . ثم نفخ (الله) فيه الروح الأمرى فكان إنسانا . كما قبلت الرياح ، عند استعدادها ، نفخ الروح الأمرى فكانت جانًّا . كما قبلت الأنوار ، عند استعدادها ، نفخ الروح فكانت الملائكة . ــ ومن الكَلِم ما يشبه الإنسان ،
9 وهو أكثرها ؛ ومنها مايشبه الملائكة والجنّ ــ وكلاهما جنّ ــ وهو أقلّها : كالباء الخافضة ، واللام الخافضة والمؤكِّدة ، وواو القسم وبائه وتائه ، وواو العطف وفائه ، والقاف من « قِ » ، والشين من « شِ » ، والعين من « ع » ــ اذا أمرت بها :
12 من الوقاية والوشى والوعى . وما عدا هذا الصنف المفرد ، فهو أشبه شىء بالإنسان . وإن كان المفرد يشبه باطن الإنسان ، فإن باطن الإنسان جانٌّ فى الحقيقة . فلمّا كان عالم الحركات لا يوجد إلا بعد وجود الذوات المتحركة بها ، وهى
15 الكلمات المنشآت من الحروف ، أخّرنا الكلام عليها عن فصل الحروف إلى فصل الألفاظ

1 تعالى C : تعلى B K || وهو C K : هو B || 2 نشأة C B : نشاة K || 3 انتشأ C : انتشا K : انتشأت B || عالم C K : عوالم B || من عالم C K : من عوالم B || 5 كالماء C : كالمآء B K || 5 والهواء C : والهوا K : والهوآء B || 6 لاقامة ... أجسامنا C K : — B || نشأة C : نشاه K || نفخ ... الأمرى CK : نفخ الروح فيه الأمرى B || 7 فكانت : فكان ∴ || الأنوار CK : الأرواح B (على الهامش ، بقلم الأصل : الانوار) || 8 فكانت الملائكة CK : فكان ملكا B || 9 ما يشبه C K : من يشبه B || الملائكة C K : عالم الملك B || وهو أقلها C K : وذلك أقلها B || كالباء C : كاليا K : كالباء B || 10 والمؤكدة C : والموكدة B K || وبائه وتائه C : وبايه وتايه K : وبآيه وتآيه B || 11 وفائه C : وفآيه B (مهملة فى K) || 12 شىء C B : شى K || 15 المنشآت C : المنشات K : المنشأت B

فإذا سويته ... من روحى : الآية ٢٩ من سورة الحجر (١٥) والآية ٧٢ من سورة ص (٢٨)

(٤) ولمّا كانت الكلمات ، التى أردنا أن نذكرها فى هذا الباب ، من جملة
الألفاظ ـ أردنا أن نتكلم فى الألفاظ على الإطلاق ، وحصر عوالمها ، ونسبة هذه
الحروف منها ؛ بعدما نتكلم ، أولا ، على الحركات على الإطلاق . ثم بعد ذلك 3
نتكلم على الحركات المختصة بالكلمات [F. 4a] التى هى حركاتَ اللسان ،
وعلاماتِها التى هى حركات الخط . ثم بعد ذلك نتكلم على الكلمات التى توهم
التشبيه ، كما ذكرناه . 6

(٥) ولعلك تقول : هذا العالم المفرد من الحروف ، الذى قَبِل الحركة
دون تركيب ، كباء الخفض وشبهه من المفردات ، كنتَ تُلْحِقه بالحروف
لانفراده ، فإن هذا هو باب التركيب وهو الكلمات . ـ قلنا : ما نُفِخ ، فى باء 9
الخفض ، الروحُ ، و (ما نُفِخ) فى أمثاله ، من مفردات الحروف ، أرواحُ الحركات ،
ليقوموا بأنفسهم ، كما قام عالَم الحروف وحده دون الحركات ؛ وانما نُفِخ
فيه (أى فى باء الخفض وأمثاله) الروحُ من أجل غيره ؛ فهو مركب . ولذلك 12
لايعطى ذلك حتى يضاف إلى غيره ، فيقال : باللهِ ، وتاللهِ ، وواللهِ لأعبدن ،
وسأعبد ، ﴿ اُقْنُتِى لِرِبكِ وَٱسْجُدِى ﴾ ، وما أشبه ذلك . ولا معنى له ، إذا
أفردته ، غير معنى نفسه . 15

(٦) وهذه الحقائق ، التى تكون عن التركيب ، توجد بوجوده وتعدم بعدمه .

1 من جملة B : من جملة C K || 2 عوالمها B : عالمها C K || 3–13 ذلك C K :
ذلك B || 5 الخط C K : الرقم B || 6 ولعلك C K : ولعلك B || 7 كباء C :
كبا K : كباء B || 9 باء C : با K : بآء B || 9–10 الخفض .... الحروف C K :
وهؤلاء العوالم المفردة من الحروف B || 10 مفردات C K : — B || الحروف B K :
من الحروف C || 12 ولذلك C K : ولذلك B || 14 لربك CK : لربك B || 16 الحقائق C :
الحقايق B (مهملة فى K)

14 اقنتى ... واسجدى : الآية ٤٣ من سورة آل عمران (٣)

فإن الحيوان حقيقته لا توجد أبدًا ، إلا عند تألّف حقائق مفردة ، معقولة فى ذواتها ، وهى الجسمية والتغذية والحسية (= الحساسية) . فإذا تألّف الجسم و الغذاء

3 والحس ، ظهرت حقيقة الحيوان ، (التى) ليست هى الجسم وحده ، ولا الغذاء وحده ، ولا الحس وحده . فإذا أسقطت حقيقة الحس ، وألّفت الجسم والغذاء قلت : نبات . (وهذه) حقيقة ليست [F. 4b] (هى الحقيقة) الأولى .

6 (٧) ولمّا كانت الحروف المفردة ، التى ذكرناها ، مؤثرة فى هذا التركيب الآخر اللفظى ، الذى ركبناه لإبراز حقائق لا تعقل عند السامع إلا بها ، — لهذا شبهناها لكم ، للتوصل ، بالعالَم الروحانى كالجنّ . ألا ترى الإنسان يتصرف

9 بين أربع حقائق : حقيقة ذاتية ، وحقيقة ربانية ، وحقيقة شيطانية ، وحقيقة مَلَكية . وسيأتى ذكر هذه الحقائق مستوفى ، فى باب « المعرفة للخواطر » ، من هذا الكتاب . وهذا ، فى عالم الكلمات ، دخول حرف من هذه الحروف على عالَم

12 الكلمات ، فتحدث فيه ما تعطيه حقيقتها . فافهم هذا . فَهَّمَنَا الله وإياكم سرائر كلمه !

* * *

1 تألف C : تالف K : تالّف B || حقائق C : حقايق B K || 2 والحسية B : والحس C K || 2 تألف C : تالف K : تالّف B || والغـذاء C : والغـذا K : والغذآء B || 3 حقيقة الحيوان C K : حقيقة تسمى الحيوان B || ليست : ليس .·. || 3—4 وحده C K : — B || 4 وألفت C : والفت B : واللّفت K || 5 الأولى C K : الاولى B || 6 مؤثرة C B : موثره K || 7 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || 8 التوصل C K : التوصيل B || 8 ترى C K : ارى B || 9 ذاتية C K : ذاتية له B || 9 وحقيقة شيطانية C K : وحقايق شيطانية B || 10 وسيأتى C : وسياتى K : وسياتى B || 10 فى باب C B : فى هذا باب K || المعرفة للخواطر C K : معرفة الخواطر B || 12 سرائر C : سراير B (مهملة فى K) || 13 كلمه C K : الكلم B

نكتة وإشارة

(انحصار الكلام فى ذات وحَدَث ورابطة)

(كانحصار الوجود فى ذات فاعلة وذات قابلة وفعل أقدس) 3

(٨) قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « أوتيت جوامع الكلم » .
وقال ــ تعالى ــ : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ وقال : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا
وَكِتَابِهِ ﴾ . ــ ويقال : قطع الأمير يد السارق ؛ وضرب الأمير اللص . 6
فمن أُلقِيَ عن أمره شيء ، فالآمر ألقاه . فكان محمد ــ عليه السلام ــ ألقى
عن الله كلمات العالَم بأسره ، من غير استثناء شيء منه ألبتة . فمنه ما ألقاه
بنفسه ، كأرواح الملائكة [F. 5a] وأكثر العالم العلوى . ومنه ، أيضًا ، 9
ما ألقاه عن أمره . فيحدُثُ الشيء عن وسائط ، كبُرَّة الزراعة ما تصل إلى أن
تجرى ، فى أعضائك ، روحا مسبِّحًا وممجِّدًا ، إلا بعد أدوار كثيرة ، وانتقالات فى
عوالم ؛ تنقلب فى كل عالَم من جنسه ، على شكل أشخاصه . فرجع الكل فى ذلك 12
إلى من « أوتى جوامع الكلم »

(٩) فتنفخ الحقيقة الإسرافيلية من (الحقيقة) المحمدية ، المضافة
إلى الحق ، نَفْخَها ، كما قال ــ تعالى ــ : ﴿ وَيَوْمَ نَنْفُخُ فِي الصُّورِ ﴾ = 15

5 وقال CK : ــ B || 6 الأمير CK : الحاكم B || 7 شيء C : شي K : شيء B || فالآمر B : فهو CK || فكان محمد CK : فكأن محمدا B || عليه السلام CK : ــ B || 8 بأسره C : بامره BK || استثناء C : استثنا K : استثناء B || 9 الملائكة C (مهملة فى K) : المليكة B || 10 وسائط C : وسايط B (مهملة فى K) || 11 أعضائك C (مهملة فى K) : اعضايك B || 12 عوالم B : عالم CK || 12 ذلك CK : ذلكى B || 13 أوتى CK : اوتى B || 14 فتنفتح BK : فتنفخ C || المضافة CK : المضاف B || 15 تعالى C : تعلى K : تعلى B || ويوم CK : ــ B

5 وكلمته .. إلى مريم : الآية ١٧١ من سورة النساء (٤) || 5-6 وصدقت .. وكتابه : الآية ١٢ من سورة التحريم (٦٦) ونص الآية : وكتبه ، موضع : كتابه ؛ كما هو هنا || 15 ويوم ... فى الصور : الآية ٨٧ من سورة النمل (٢٧) ونص الآية : ينفخ ، موضع : ننفخ ، كما هو هنا .

المضاف إليه بالنون. وقرئ بالياء وضمها وفتح الفاء . ـ والنافخ إنما هو إسرافيل ـ عليه السلام ـ والله قد أضاف النفخ إلى نفسه . فالنفخ من إسرافيل ، والقبول
3 من الصور ، وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل ـ كالرابط بين الحروف بين الكلمتين ـ : وذلك هو سرُّ الفعلِ الأقدسِ الأنزه ، الذى لا يطلع عليه النافخ ولا القابل .

6 (١٠) فعلى النافخ أن ينفخ ؛ وعلى النار أن تتقد ؛ و (على) السراج أن ينطفىء . والاتقاد والانطفاء بالسر الإلٓهى . ـ « فننفخ فيها فتكون طائرًا بإذن الله » . ـ قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
9 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ ٱللهُ ؛ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ . والنفخ واحد ؛ والنافخ واحد ؛ والخلاف فى المنفوخ فيه بحكم الاستعداد ؛ وقد خفى [F. 5b] السر الإلٓهى بينهما فى كل حالة . فتفطنوا ، يا إخواننا ،
12 لهذا الأمر الإلٓهى ! ﴿ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ = لا يتوصل أحد إلى معرفة كنه الألوهة أبدا ؛ ولا ينبغى لها أن تدرك : « عَزَّت وتعالت علوا كبيرًا » !

(١١) فالعالَم كله ، من أوله إلى آخره ، مقيَّد بعضه ببعضه ؛ عابد بعضه
15 بعضا . معرفتهم منهم إليهم ؛ وحقائقهم منبعثة عنهم ، بالسر الإلٓهى الذى

1 المضاف إليه K (على الهامش بقلم الأصل) : ـ C B || بالنون C K : ـ B || وقرئ C : وقرى K : وقرىء B || بالياء C : باليا K : باليآء B || الفاء C : الفا K : الفآء B || 4 وذلك C K : وذلكك B || 7 ينطفىء C : ينطفى B K || 7 والاتقاد C K : والوقد B || والانطفاء C : والانطفا K : والانطفآء B || 7 الإلهى : الالهى C : الالاهى B K || طائرا C : طايرا B (مهملة فى K) || 8 تعالى C : تعلى BK || السماوات K : السموات C B || 9 شاء C : شا K : شآء B || 12 الإلهى : الالهى C : الالاهى B K || 13 الألوهة C K : الألوهية B || 13 تدرك C K : تدركك B || 14 آخره C B : اخره K || 15 بعضا CK : لبعض B || وحقائقهم C : وحقايقهم B (مهملة فى K)

7 فننفخ ... بإذن الله : مجرد اقتباس من آية ٤٩ ، سورة آل عمران (٣) وآية ١١٠ ، سورة المائدة (٥) || 8 ـ 9 ونفخ ... ينظرون : آية ٦٨ من سورة الزمر (٣٩) || 12 واعلموا ... حكيم : آية ٢٠٩ من سورة البقرة (٢) ونص الآية : فاعلموا .

لا يدركونه ، وعائدةٌ عليهم .ـ فسبحان من لا يُجارَىٰ فى سطانه ، ولا يُدَانَىٰ فى إحسانه ! ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(١٢) فبعد فهم « جوامع الكلم » ، الذى هو العلم الإحاطى والنور الإلٰهى ، 3 الذى اختص به سر الوجود ، وعَمَد القبة ، وساق العرش ، وسبب ثبوت كل ثابت ، محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاعلموا ـ وفقكم الله ! أن جوامع الكلم ، من عالَم الحروف ، ثلاثة : ذات غنية ، قائمة بنفسها ، وذات فقيرة إلى هذه الغنية ، 6 غير قائمة بنفسها ، ولكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تتصف به ، يطلبها بذاته ؛ فإنه ليس (لها) من ذاتها (هذا الوصف) إلا بمصاحبة هذه الذات لها . فقد صح أيضًا ، من وجهٍ ، الفقرُ للذات الغنية ، القائمة بنفسها ، كما 9 صح للأُخرى . ـ وذاتٌ ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين ، أو ذاتين فقيرتين ، أو ذات [F 6ᵃ] فقيرة وذات غنية ؛ وهذه الذات الرابطة ، فقيرةٌ لوجود هاتين الذاتين ولابد . 12

(١٣) فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات ، من حيث افتقار بعضها إلى بعض ، وإن اختلفت الوجوه ، حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا لله ـ تعالى ! ـ « الغنى الحميد » من حيث ذاته . ـ فلنسم الغنية (على الاطلاق) 15

1 وعائدة C : وعايدة KB ‖ ولا يدانى C K : ولايدانا B ‖ 2 لا إله ... الحكيم : آية ٦ من سورة آل عمران (٣) ‖ إله : إلاه B K : اله C ‖ 3 فبعد .... الكلم .·. (هذه الجملة ثابتة فى K بسطر مستقل وبقلم عريض ، وفى B بسياق السطر نفسه ولكن بأحرف عريضة) ‖ 3 الإلهى : الاهى C ; الالاهى B K ‖ 4 سر الوجود ... وساق العرش .·. (قارن هذا بما تقدم فى السفر الأول ، الجزء الأول ، ظهور الكون ونشأة الموجودات) ‖ 5 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ فاعلموا C K : فلتعلموا B ‖ 6 ثلاثة C K : ثلثة B ‖ قائمة C : قايمة B K ‖ 6 فقيرة C K : فقيرة مفتقرة B ‖ هذه C K : ـ B ‖ 7 قائمة C : قايمة B K ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ 7 يطلبها بذاته C K : هى فقيرة إليه B ‖ 9 من وجه C K : ـ B ‖ القائمة C : القايمة B K ‖ 10 وذات غنية C K : وغنية B ‖ 15 تعالى C : تعلى K B ‖ 15 من حيث ذاته K C : ـ B ‖ فلنسم الغنية C K : فلنسم الذات الغنية B

ذاتا ؛ والفقيرة ، حدثا ؛ والذات الثالثة ، رابطة. فنقول : الكلم محصور فى ثلاث حقائق : ذات وحدث ورابطة ؛ وهذه الثلاثة (هى) « جوامع الكلم » . فيدخل
3 تحت جنس « الذات » أنواع كثيرة من الذوات . وكذلك (يدخل) تحت جنس كلمة « الحدث » و (كلمة) « الرابطة » (أنواع كثيرة) . ولا نحتاج إلى تفصيل هذه الأنواع ومساقها فى هذا الكتاب ؛ وقد اتسع القول فى هذه
6 الأنواع فى « تفسير القرآن » لنا .

(١٤) وإن شئت أن تقيس على ما ذكرناه ، فانظر فى كلام النحويين ، وتقسيمهم الكلم إلى اسم وفعل وحرف ؛ وكذلك المنطقيين . فالاسم عندهم ،
9 (أى عند النحويين) هو الذات عندنا ؛ والفعل عندهم ، هو الحدث عندنا ؛ والحرف عندهم ، هو الرابطة عندنا . وبعض الأحداث عندهم ، بل كلها ، أسماء : كالقيام والقعود والضرب . وجعلوا الفعل : كل كلمة ، مقيدة بزمان معين .
12 ونحن إنما قصدنا بالكلمات ، (التى ذكرناها) ، الجرى على الحقائق بما هى عليه. فجعلنا « القيام » و « قام » و « يقوم » و « قم » حَدثا ؛ وفصلنا بينهم بالزمان المبهم والمعيّن .

* * *

1 والذات C K : ولنسم الذات B || 2 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || الثلاثة C K : الثلثة B || 3 وكذلك C K : وكذلك B || 5 اتسع C K : اشبع B || 6 القرآن C : القران K : القرءان B || 7 شئت C : شيت K : شئيت B || 8 إلى اسم ... وحرف B K : وفى الاسم والفعل والحرف C || وكذلك المنطقيين C K : وما ثم قسم رابع B || 10 والحرف ... عندنا C K : — B || بل كلها C K : — B || أسماء C : أسما K : أسماء B || 11 والضرب C K : — B || 12 الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) 13 حدثا C K : حدثا لا ذاتا B || 14 والمعيّن C K : والمختص B

(نظرية الزّجّاجى فى المصدر)

(١٥) وقد تَفَطَّن لذلك الزّجّاجى فقال : « والحدث » الذى هو القيام مثلا ، هو « المصدر » = يريد (بذلك) هو الذى صدر من المُحْدِث ؛ — « وهو اسم الفعل » = يريد أن القيام — هذه الكلمة — اسمٌ لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك ، الذى بها سمى قائما ؛ فتلك الهيئة هى التى سميت قياما ، بالنظر إلى حال وجودها ؛ وقام ، بالنظر إلى حال انقضائها وعدمها ؛ ويقوم وقم ، بالنظر إلى توهم وقوعها . ولاتوجد أبدًا إلا فى متحرك ، فهى غير قائمة بنفسها .

(١٦) ثم قال (الزّجّاجى) : « والفعل » = يريد لفظة قام ويقوم ، لا نفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا ؛ — « مشتق منه » = الهاء تعود على لفظة اسم الفعل الذى هو القيام ، مأخوذٌ — يعنى قام ويقوم — من القيام ،

2 الزجاجى C K : أبو القسم الزجاجى رحمه الله B || 5 المتحرك C K : المتحرك B || قائما C : قايما B K || فتلك C K : فتلك B || الهيئة C : الهية K : الحركة B || 6 انقضائها C : انقضايها B K || 7 قائمة C : قايمة B (مهملة فى K) || 8 لفظة B K : لفظ B || 9 القائم : القايم B (مهملة فى K) : قائما C || الماء C : الما K : الماء B || 10 اسم ... هو C K : — B || 10 مأخوذ .... ويقوم C K : فقام عنده مأخوذ من القيام B || 10 مأخوذ C B : ماخوذ K

1 الزجاجى : هو عبد الرحمن بن إسحق ، أبو القاسم ، صاحب الجمل ، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج الذى أخذ عنه علم النحو واللغة ، أصله من صيمر ونزل ببغداد ولزم الزجاج حتى برع فى النحو ثم سكن طبرية ، وصنف الجمل بمكة ، توفى بطبرية عام ٣٣٩ / ٩٥١ — انظر بغية الوعاة للسيوطى ٢ / ٧٧ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ — عيسى البابى الحلبى . — يقارن ما يذكره ابن عربى عن الزجاجى فى المصدر بكتاب « الجمل » له تحقيق ابن أبى شنب ، ط ثالثة مطبعة كلنكسيك (Klincksieck) باريز ١٩٥٧ . ص ١٧ || 8—9 « والفعل ... مشتق منه » : انظر كتاب « الجمل » للزجاجى ، المتقدم ذكره ص ١٧ . — ويضاف إلى تراجم الزجاجى : أولا تقديم كتاب « أمالى الزجاجى » وهو بقلم الأستاذ المحقق عبد السلام هرون (ص ص ٩ — ١٩ ، ملتزم النشر المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ١٣٧٢ هـ) ، ثانياً مقدمة « الإيضاح فى علل النحو » لأبى القاسم الزجاجى ، بقلم الدكتور شوقى ضيف (ص ص ١ — و) ، ثالثا تمهيد (على الكتاب المذكور) بقلم الاستاذ مازن مبارك (محقق الكتاب المذكور ، ص ص ١ — ٢٥) ناشر كتاب الإيضاح : مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٥٩

لأنّ النكرة ، عنده ، قبل المعرفة ؛ والمبهم نكرة ، والمختص معرفة ؛ والقيام مجهول
الزمان ، وقام مختص الزمان ولو دخلت عليه إنْ ؛ ويقوم مختص الزمان
3 ولو دخلت عليه لَمْ . — وهذا مذهب من يقول بالتحليل إنه فرع عن التركيب ،
وإن المركب وجد مركبا .

(١٧) وعلى مذهب من يقول بالتفريق ، وإن التركيب طارئ — وهو الذى
6 يعضد فى باب النقل أكثر — ، فإن الأظهر أن المعرفة قبل النكرة ، وأن لفظة
« زيد » إنما وضعت لشخص معين ، ثم طرأ التنكير بكونه شورك فى تلك اللفظة ،
فاحتيج إلى التعريف بالنعت والبدل وشبه ذلك . فالمعرفة أسبق من النكرة
9 عند المحققين ، [F. 7a] وإن كان لهؤلاء وجه ، ولكن هذا أليق

(الحركات الجسمانية والروحانية)

(١٨) وأما نحن ، ومن جرى مجرانا ، ورقى فى مرقانا الأشمخ ، فغرضنا
12 أمر آخر ؛ ليس هو قول أحدهما مطلقًا ، إلا بِنِسَبٍ وإضافات ، ونظرٍ إلى وجوهٍ مّا ،
يطول ذكرها ، ولا تمس الحاجة إليها فى هذا الكتاب ، إذ قد ذكرناها فى غيره
من تواليفنا . فَلْنُبَيِّنْ أن الحركات على قسمين : حركة جسمانية وحركة
15 روحانية . والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة ، سيأتى ذكرها داخل الكتاب ،
وكذلك الروحانية . ولا نحتاج منها ، فى هذا الكتاب ، إلا الى حركات الكلام
لفظًا وخطا . فالحركات الرقمية (لها) كالأجسام ؛ والحركات اللفظية لها كالأرواح .

5 طارئ، C : طارى K : طرأ B || 7 زيد C K : محمد B || 7 معين C K : بعينه B || طرأ C B : طرا K || شورك C K : شورك B || تلك C K : تلكك B || 8 وشبه ذلك C K : وغير ذلكك B || 9 لهؤلاء C : لهاويلا يك K : لهؤلايكك B || ولكن C B : ولاكن K || 11 جرى C : جرا K : جرى B || فى مرقانا C K : مرقانا B || 12 آخر C B : بآخر K || 12 إلى C K : إلى B || 13 ولا تمس الحاجة C K : ولا تحتاج B || 14 فلنبين .·. (هذه الكلمة ثابتة فى K وسط السطر مستقلة ، بأحرف عريضة ، وفى B سياق السطر بأحرف عريضة) || 15 سيأتى C B : سياتى K || الكتاب C K : الباب B || 16 وكذلك C K : وكذلكك B || 16 إلى حركات C K : حركات B

والمتحركات على قسمين : متمكّن ومتلوِّن . فالمتلوِّن ، كل متحرك تحرك بجميع
الحركات أو ببعضها ؛ فالمتحرك بجميعها ، كالدال من زيد ؛ والمتحرك ببعضها ،
كالأسماء التى لا تنصرف فى حال كونها لا تنصرف ، فإنها قد تنصرف فى التنكير 3
والإضافة ، كالدال من أحمد . — والمتمكّن (هو) كل متحرك ثبت على حركة
واحدة ولم ينتقل عنها كالأسماء المبنية ، مثل : هؤلاء ، وحَذَامِ ، وكحروف
الأسماء المعربة التى (هى) قبل حرف الإعراب منها : كالزاى والياء من زيد 6
وشبهه .

(١٩) واعلم أن أفلاك الحركات هى أفلاك [F. 7b] الحروف التى تلك
الحركات عليها لفظاً وخطاً ؛ فانظره هناك .. ولها بسائط وأحوال ومقامات ، 9
كما كان للحروف ، نذكرها فى كتاب « المبادى » المخصوص بعلم الحروف ،
إن شاء الله !

(٢٠) وكما ثبت التلوين والتمكين للذات ، كذلك ثبت للحَدَث والرابط . 12
ولكن (ثبت لهما ذلك خاصةً) فى الرفع والنصب ، وحذف الوصف ، وحذف
الرسم . ويكون تكوين تركيب الرابط لأمرين : (إمّا) بالموافقة والاستعارة ،
و (إمّا بـ) الاضطرار . فـ (التركيب) بالموافقة — وهو الاتباع — : هذا 15
ابْنُمٌ ، ورأيت ابْنَمًا ، وعجبت مِنِ ابنمٍ . و (التركيب) بالاستعارة

1 متحرك تحرك CK : متحرك تحرك B || 2 فالمتحرك بجميعها CK : — B || زيد .·. + وأحمد B || 2–4 والمتحرك ببعضها .... من أحمد CK : — B || 5 كالأسما ... هؤلاء CK :— B || كالأسماء C : كالاسماء K || هؤلاء C : هاولا K || 6 والياء C : واليا K : والياء B || 7 وشبهه CK : — B || 8 أفلاك CK : أفلاك B || 8 تلك CK : تلك B || 9 هناك CK : هناك B || بسائط C : بسايط BK || 10 المبادى .·. + والغايات B || المخصوص بعلم CK : — B || 10 الحروف CK : — B || شاء C : شا K : شاء B || 12 كذلك CK : كذلك B || ولكن CB : ولاكن K || 13 فى الرفع CK : بالرفع B || 14 تكوين BK : تلوين C || والاستعارة CK : وبالاستعارة B || والاضطرار CK : وبالاضطرار B || 15 فبالموافقة .·. + حركة الاتباع B || وهو الاتباع CK : — B || هذا CK : مثل B

(وهى) حركة النقل ، كحركة الدال مِن « قَدَ اَفْلَحَ » فى قراءة من نَقَلَ . و (التركيب) بالاضطرار ، (وهو) التحريك لالتقاء الساكنين

3 (٢١) وقد تكون (الحركة) حركة الاتْباع الموافق فى التركيب الذاتى ، وإن كان أصل الحروف كلها التمكين – وهو البناء – مثل الفطرة فينا . وهنا أسرار لمن تَفَطَّن . ولكن الوالدان ينقلان عن الفطرة المقيدة ، لا الفطرة المطلقة . – وكذلك

6 الحروف : (فإنها) متمكنة فى مقامها ، لا تختل ، ثابتةٌ ، مبنيةٌ ، كلها ساكنة فى حالها . فأراد اللافظ أن يوصل إلى السامع مافى نفسه ، فافتقر إلى التلوين : فحرَّك الفلك الذى عنه توجد الحركات عند أبى طالب . وعند غيره ، هو المتقدم ،

9 واللفظ أو الرقم ، عن ذلك الفلك . وهذا [F. 8a] موضع طلبٍ لمريدى معاينة الحقائق .

(الحقائق الأول وتوجهاتها العلوية)

12 (٢٢) وأما نحن ، فلا نقول بقول أبى طالب ونقتصر ، ولا بقول الآخر ونقتصر . فإن كل واحد منهما ، قال حقا من جهةٍ مّا ، ولم يتمم . فأقول : إن الحقائق الأُول الإلّهية ، تتوجّه على الأفلاك العلوية بالوجه الذى تتوجّه به على

15 محالّ آثارها ، عند غير أبى طالب المكى ؛ وتُقْبِلُ كُلُّ حقيقة على مرتبتها . ولمّا كانت تلك الأفلاك فى اللطافة أقرب ، عند غير أبى طالب ، إلى الحقائق ، –

1 كحركة الدال C K : كالدال B || 1 فى ... نقل C K : على قراءة ورش B || قراءة C B : قراه K || 2 لا لتقاء C : لالتقا K : لالتقآء B || 3 الموافق C K : — B || 4 وهو البناء C K : — B || البناء C : البنا K || 5 ولكن C B : ولاكن K || وكذلك C K : وكذلك B || 8 فحرك الفلك C K : فحرك الفلك B || 9 ذلك الفلك C K : ذلك الفلك B || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || 12 الآخر C : الاخر B K || 14 الإلهية : الالاهيه K : الالهيه C B || الافلاك C K : الافلاك B || 15 محال C K : محل B || آثارها C B : اثارها K || أبى طالب .˙. + رضى الله عنه B || المكى C K : — B || 16 تلك الافلاك C K : تلك الافلاك B

كان قبولها أسبق ، لعدم الشغل ، وصفاء المحل من كدورات العلائق ، فإنه نزيه .
فلهذا جعلها (غير أبى طالب) السبب المؤثِّر.

(٢٣) ولو عرف هذا القائل أن تلك الحقائق الأُوَل ، إنما توجهت على ما يناسبها 3
فى اللطافة ، وهو أنفاس الإنسان ، فتَحرَّكَ الفلكُ العلوى ، الذى يناسبه عالَمُ
الأنفاس . وهذا مذهب أبى طالب . ثم يُحَرِّكُ ذلك الفلكُ العلوى العضو المطلوب
بالغرض المطلوب ، بتلك المناسبة التى بينهما. فإن الفلك العلوى وإن لطف ، فهو 6
فى أول دَرَجِ الكثافة وآخرِ دَرَجِ اللطافة ، بخلاف عالم أنفاسنا .

(٢٤) واجتمعت المذاهب . فإن الخلاف لا يصح عندنا ولا فى طريقنا .
لكنه (أى الامر) كاشف ، وأكشف. فَتَفَهَّمْ ما أشرنا إليه وتَحَقَّقْهُ ، فإنه 9
سر عجيب [F. 8b] من أكبر الأسرار الإلَهية . وقد أشار إليه أبو طالب فى
كتاب « القوت » له .

(التلوين والتمكين فى عالم الحروف) 12

(٢٥) ثم نرجع ونقول : فافتقر المتكلِّم إلى التلوين ليبلغ إلى مقصده .
فوجد فى عالم الحروف والحركات قابلا لما يريده منها ، لعلمها أنها لا تزول
عن حالها ، ولا تَبْطُلُ حقيقتُها . فيتخيل المتكلم أنه قد غَيَّر الحرف ، و (هو 15
فى الحقيقة) ما غَيَّره . برهان ذلك : أن تُفْنِى نظرك فى « دال » زيد ، من حيث
هو « دال » ؛ وانظر فيه من حيث تَقَدُّمه « قام » ، مثلاً : وتَفَرَّغْ إليه ،

1 وصفاء C : وصفا K : وصفاء B || العلائق C : العلايق B (مهمله فى K) ||
2 المؤثر C B : المؤثر K || 3 القائل C : القايل B (مهمله فى K) || 4 فتحرك الفلك
C K : فتحرك الفلك B || 6 بتلك C K : بتلك B || 7 وآخر C B : واخر K ||
8 فى طريقنا .·. + البتة B || 9 لكنه (لاكنه K) ... واكشف C K : — B ||
10 الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || 13 مقصده C K : غرضه B || 14 فوجد C K :
فوجد B || قابلا C K : قابلة B || 16 ما غيره C K : ما غيرها B || نظرك C K :
نظرك B || 17 مثلا C K : — B

أو (إلى) أى فعل لفظىّ كان ، ليُحدَّث به عنه ؛ فلا يصح لك إلا الرفع فيه خاصة : فما زال (حرف الدال) عن بنائه الذى وجد عليه .

3 (٢٦) ومن تَخَيَّل أن « دال » الفاعل هو « دال » المفعول أو « دال » المجرور ، فقد خلَّط ! واعتقد أن الكلمة الأُولى هى عين الثانية ، لا مثلها . ومن اعتقد هذا فى الوجود فقد بعد عن الصواب . وربما يأتى من هذا الفصل ، فى الألفاظ شىء ،
6 إن قُدِّر وأُلهمناه .

(٢٧) فقد تبين لك أن الأصل الثبوت لكل شىء . ألا ترى العبد ؟ (فإن) حقيقة ثبوته وتملكه ، إنما هو فى العبودة . فإن اتصف ، يومًا مّا ، بوصف
9 ربانىّ ، فلا تقل هو معار عنده . ولكن انظر إلى الحقيقة التى قبلت ذلك الوصف منه (فإنَّك) تجدها ثابتة فى ذلك الوصف : كلما ظهر عينُها تَحلَّت بتلك الحِلْية.

(٢٨) فإياك أن تقول : قد خرج هذا [F.9a] عن طوره بوصف ربه .
12 فإن الله – تعالى – ما نزع وصفه وأعطاه إياه . وإنما وقع الشبه ، فى اللفظ والمعنى ، عند غير المحقِّق . فيقول : هذا هو هذا ! وقد علمنا أن هذا ليس هذا ، وهذا ينبغى لهذا ولا ينبغى لهذا : فليكن ، عند من لاينبغى له ، عاريةً وأمانة .
15 وهذا (كلُّه) قصور ! وكلامُ منْ عَمِىَ عن إدراك الحقائق . فإن هذا ولابد ، ينبغى له هذا . فليس الرب هو العبد .

1 او اى ... كان CK : — B || 1 لك CK : لكن فيه B || فيه CK : — B ||
2 بنائه C : بنايه K : بنآيه B || 4 هى عين الثانية CK : هى الثانية بعينها B ||
5 فى الوجود CK : — B || 5 يأتى C : ياتى K : يأتى B || شىء : شىء CB :
شى K || 7 لك CK : لكن B || شىء : شىء CB : شى K || ترى C : ترا K :
ترى B || 8 العبودة CK : العبودية B || 9 ولكن CB : ولاكن K || 10 ذلك
CK : ذلكن B || 10 بتلك CK : بتلكن B || 11 فاياك CK : فاياكن B ||
قد CK : — B || 12 تعالى C : تعلى BK || اياه .·. + تقدس الحق عن ذلك وتعلى
علوا كبيرا B || 13 المحقق CK : المحققين B || هذا CB : هاذا K || 14 وهذا B
: وهاذا K || لهذا CB : لهاذا K || 14 ينبغى له .·. + ذلك B || 15 إدراك CK :
إدراكن B || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || هذا CB : هاذا K

(٢٩) وإن قيل فى الله — سبحانه — : إنه عالم ؛ وقيل فى العبد : إنه عالم ؛ وكذلك الحى والمريد والسميع والبصير ، وسائر الصفات والإدراكات . — فإياك أن تجعل حياة الحق هى حياة العبد فى الحد ، فتلزمك المحالات . فإذا جعلت حياة الرب على تستحقه الربوبية ، وحياة العبد على ما يستحقه الكون ، فقد انبغى للعبد أن يكون حيا ؛ ولو لم ينبغ له ذلك ، لم يصح أن يكون الحق آمراً ولا قاهراً إلا لنفسه : ويتنزه — تعالى — أن يكون مأموراً أو مقهورا . فإذا ثبت أن يكون المأمور والمقهور أمرًا آخر وعينًا أُخرى ، فلابد أن يكون حياً ، عالماً ، مريداً ، متمكناً مما يراد به . هكذا تعطى الحقائق

(٣٠) فَثَمَّ ، على هذا ، حرف لا يقبل سوى حركته : كالهاء من « هذا » . وثَمَّ حرف يقبل الحركتين والثلاث ، من جهة صورته الجسمية و (صورته) الروحية : كالهاء فى الضمير لَهُ ولَهَا وبِهِ [F. 9b] . كما تقبل أنت بنفسك الخجل ، وبصورتك حمرته ؛ وتقبل بنفسك الوجل ، وبصورتك صفرته . والثوب يقبل الألوان المختلفة . وما بقى الكشف إلا عن الحقيقة التى تقبل الأعراض : هل هى واحدة ، أو شأنها شأن الأعراض فى العدم والوجود ؟ وهذا مبحث للنُظَّار ؛ وأما نحن فلا نحتاج إليه ، ولا نلتفت ، فإنه بحر عميق

1 سبحانه CK : سبحنه B || وقيل فى CK : — B || 1 – 2 العبد ... عالم CK : — B || 2 وكذلك CK : وكذلك B || الحى .... والبصير CK : الحياة والارادة والسمع والبصر B || وسائر C : وساير B (مهملة فى K) || 3 فاياك CK : فاياك B || فى الحد CK : — B || فتلزمك CK : فتازمك B || 4 ما تستحقه CK : ما تعطيه B || 4 ما يستحقه الكون CK : ما تعطيه الكونية B || 5 لم ينبغ CB : لم ينبغى K || ذلك CK : ذلك B || 6 آمرا CB : امرا K || تعالى CK : سبحنه B || 6 مأمورا CB : مامورا K || أن يكون .·. + غيره B || المأمور CB : المامور K || 7 امرا ... أخرى CK : — B || 8 مما يراد به CK : — B || 8 هكذا (هاكذا K) ... الحقائق CK : فهكذا تعرف الحقايق B || 9 كالهاء C : كالها K : كالهاء B || 10–11 الجسمية والروحية CK : الجسمانية والروحانية B || 12 وبصورتك CK : وبجسمك B || بنفسك CK : بنفسك B || 14 أوشأنها شأن C : أوشانها شان K ; أوشأنها صورة B || 15 للنظار CK : للمتكلمين B || بحال BK : بحال C .

يحال المريد على معرفته ، من باب الكشف عليه ، فإنه بالنظر إلى الكشف يسير ، وبالنظر إلى العقل عسير .

3 (الباحث فى اللفظ والمخبر عما تحقق)

(٣١) ثم أرجع وأقول : إن الحرف إذا قامت به حقيقة الفاعلية ، (فذلك يكون) بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة فى اللسان . فتقول : قال الله .

6 وإذا قامت به حقيقة تطلبه ، يُسَمَّى عندها منصوبا بالفعل أو مفعولا ، (قلْ) كيف شئت . وذلك بأن تطلب منه العون أو تقصده ، كما طلب منى القيام بما كلَّفنى . فمن أجل أنه لم يعطنى إلا بعد سؤالى ، فكان سؤالى — أو حالى

9 القائمُ مقام سؤالى بوعده — جعله يعطينى . قال — تعالى — ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ . فسؤالى إياه ، من أمره إيَّاى به ؛ وإعطاؤه إيَّاى ، من طلبى منه . فتقول : دعوت الله ، فنصبت حرف الهاء ، وقد كانت مرفوعة . فعلمنا

12 بالحركات أن الحقائق قد اختلفت . بهذا ثبت الاصطلاح فى لحن بعض الناس .

(٣٢) وهــذا إذا كان المتكلم [F. 10a] به غيرنا . وأما إن كنا نحن المتكلم ، فالحقائق نعلم أوَّلا ، ونجريها فى أفلاكها على ما تقتضيه ، بالنظر

15 إلى إفلاك مخصوصة . وكل متكلم (هو) بهذه المثابة ، وإن لم يعلم بهذا التفصيل ؛ وهو (فى الحقيقة) عالم به من حيث لا يعلم أنه عالم به ! وذلك أن الأشياء

5 بتفريغ CK : بتفريع B || 6 منصوبا بالفعل أو CK : — B || 7 شئت CB : شيت K || وذلك CK : وذلك B || 8 بما CK : وبما B || سؤالى C : سوالى K : سؤالى B || 8 او حالى CK : أو فعلى B || 9 القائم C : القايم BK || 9 تعالى C : تعلى BK || 10 المؤمنين CB : المومنين K || فسؤالى C : فسوالى K : فسؤالى B || 10 به CK : — B || واعطاؤه C : واعطاءه K : واعطاه B || منه CK : له B || 11 الماء C : الما K : الماء B || 12 الحقائق C : الحقايق BK || 12 بهذا (بهاذا K) .... الناس CK : — B || 13 به CK : بها B || 13 ان كنا نحن B : — CK || 14 المتكلم CK : — B || فالحقائق C : فالحقايق BK || نعلم B : يعلم CK || ونجريها B : ويجريها CK || 15 أفلاك CK : أفلاك B || 15 — 16 وكل متكلم ... وذلك CK : — B || 16 ان الأشياء C : ان الأشيا K : فإن الأشياء B

9—10 وكان حقا ... المؤمنين : آية ٤٧ من سورة الروم (٣٠) .

المتلفظ بها ، إمّا لفظ يدل على معنى – وهو مقام الباحث فى اللفظ : ما مدلوله ؟
ليرى ما قصد به المتكلم من المعانى . وإمّا معنى يُدَلّ عليه بلفظٍ مّا ، وهو المُخبِر
عما تحقّق . و أضربنا عن اللحن ، فإن أفلاكه غير هذه الأفلاك ؛ (كما أضربنا 3
عن ذكر) إسقاط الحركات من الخط – فى حق قوم دون قوم – : ما سببه ؟
ومن أين هو ؟ هذا كلّه (مفصّل) فى كتاب « المبادىء » . إذ كان القصد
بهذا الكتاب الإيجاز والاختصار جهد الطاقة . ولو اطلعتم على الحقائق كما اطلعنا 6
عليها ، وعلى عالم الارواح والمعانى ، لرأيتم كل حقيقة وروح ومعنى على
مرتبته . فافهم ، والزم ! (فها نحن) قد ذكرنا من بعض ما تعطيه حقائق
الحركات مايليق بهذا الكتاب . 9

(٣٣) فلنقبض العنان ، ولنرجع إلى معرفة الكلمات التى ذكرناها : مثل
الاستواء ، والأين ، وفى ، وكان ، والضحك ، والفرح ، والتبشبش ،
والتعجب ، والملَل ، والمعية ، والعين واليد ، والقدم ، والوجه ، والصورة ، 12
والتحوّل ، والغضب ، والحياء ، والصلاة ، والفراغ . – وما ورد فى الكتاب
العزيز [F. 10 b] والحديث (النبوى) من هذه الألفاظ التى توهم التشبيه
والتجسيم ، وغير مما ذلك مما لا يليق بالله – تعالى – فى النظر الفكرى عند العقل 15
خاصة . فنقول :

* * *

1 المتلفظ بها C K : – B || 1–2 ما مدلوله .... المعانى C K : ليرى ما فيه من المعانى B ||
2 ليرى C : ليرا K || بلفظ C K : لفظ B || 3 عما C B : عن ما K || 3 الأفلاك C K :
الأفلاك B || 4 إسقاط : وإسقاط .·. || 5 المبادىء CK : المبادى والغايات B || 6 الحقائق C :
الحقايق K 8 || 7 لرأيتم C B : لرايتم K || 8 قد C K : وقد B || 10 مثل C K :
وهى B || 11 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || والاين C K : والاينية B ||
والضحك C K : والضحك B || 13 والتحول والغضب C K : ∞ B || والحياء C : والحيا K :
والحيآء B || والصلاة C : والصلوة B K || 14 والحديث C K : والسنة B || 14 هذه C 8 : هاذه K ||
15 ذلك C K : ذلك B || 15 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || فى النظر ... خاصة CK : – B

(الألفاظ التى توهم التشبيه والتجسيم فى القرآن العزيز)

(والحديث النبوى)

3 (٣٤) لَمّا كان القرآن منزلا على لسان العرب، ففيه ما فى اللسان العربى (من خصائص). ولَمّا كانت الاعراب لا تَعْقِل مالا يُعْقَل، إلا حتى يُنَزَّلَ لها فى التوصيل بما تَعْقِله، لذلك جاءت هذه الكلمات (التى توهم التشبيه والتجسيم)

6 على هذا الحدّ. كما قال – تعالى – : ﴿ ثُمَّ دنَا فَتَدلَّىٰ فَكَان قَابَ قَوْسيْن أَوْ أَدْنَى ﴾: (فإنّه) لمّا كانت الملوك عند العرب تُجْلِس عبدها القرب المكرم منها، بهذا القدر فى المِساحة، فعقلت من هذا الخطاب قرب محمد –

9 صلى الله عليه وسلم – مِنْ ربه. ولا نبالى بما فهمت (العرب) من ذلك، من سوى القرب. فالبرهان العقلى ينفى الحد والمسافة (عن الله؛ وهذا القدر يكفينا فى هذا الموضع) حتى يأتى الكلام فى تنزيه البارى عما تعطيه هذه

12 الألفاظ من التشبيه، فى الباب الثالث الذى يلى هذا الباب.

3 القرآن C : القران K : القرءان B || 4 مالا يعقل C K (التشكيل ثابت فقط فى K) : من لا يعقل B || 4 ينزل لها C K (التشكيل ثابت فقط فى K) : ينزل اليها B || بما تعقله C K : بما تعقل B || لذلك C K : لذلك B || جاءت C : جات K : جآءت B || 6 تعالى C : تعلى K : – B || 6 فتدلى C K : فتدلى B || لما C K : ولما B || الملوك C K : الملوك B || 7 المكرم منها C K ∴ والمكرم عندها B || فى المساحة C K : – B || 8 من هذا C K : من ذلك B || الخطاب C K : – B || 9 ولا نبالى K B : ولا تبالى C || 9–10 من سوى B K : سوى C || 10 والمسافة ∴ + والمساحة B || 11 يأتى C : ياتى B K || البارى ∴ + سبحنه B || 12 الباب ∴ + من هذا الكتاب B

6–7 ثم دنا ... أو أدنى : آية ٨ من سورة النجم (٥٣).

(أقسام اللفظ عند العرب)

(٣٥) والألفاظ عند العرب ، على أربعة أقسام . ألفاظ متباينة ، وهى الأسماء
التى لم تتعد مسماها : كالبحر والمفتاح والمِقَصّان (= والمقصين) . وألفاظ 3
متواطئة ، وهى كل لفظة قد تووطِّئ عليها ، أن تُطْلَق على آحادِ نوعٍ مّا منِ
الأنواع : كالرجل والمرأة . وألفاظ مشتركة ، وهى كل لفظ على صيغة واحدة ،
يطلق [F. 11a] على معان مختلفة : كالعين والمشترى والإنسان . وألفاظ 6
مترادفة ، وهى ألفاظ مختلفة الصيغ ، تطلق على معنى واحد : كالأسد والهزبر
والغضنفر ؛ وكالسيف والحسام والصارم ؛ وكالخمر والرحيق والصهباء
والخَنْدَرِيس . — هذه هى الأُمّهات (فى عالم الألفاظ) ، مثل البرودة والحرارة 9
واليبوسة والرطوبة فى (عالم) الطبائع .

(٣٦) وثَمّ ألفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة ، وغير ذلك . وكلها ترجع
إلى هذه الأُمّهات بالاصطلاح . فإن المشتبه وإن قلت فيه : إنه قَبيلٌ خامس 15
من قبائل الألفاظ : مثل النور ، يطلق على المعلوم وعلى العلم ، لِشَبَه العلم به ،
من كَشْفِ عين البصيرة به المعلومَ ، كالنور مع البصر فى كشف المرئى المحسوس
فلمّا كان هذا الشّبه صحيحا سمى العلم نورا ، ويُلْحق (مِن ثَمّةَ) بالألفاظ 18
المشتركة . فإذن ، لا ينفك لفظ من هذه الأُمهات . وهذا هو حدّ كل ناظر
فى هذا الباب.

1 والألفاظ C K : ولما كانت الألفاظ .·. || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B ||
2 والمقصان C K : والمقص B || 3 متواطئة C : متواطية B K || 3 لفظة C K :
لفظ B || قد تووطى (تووطى K) .... الأنواع C K : يطلق على آحاد جنس ما من
الأجناس B || كالرجل C B : كرجل K || 4 والمرأة C B : والمراه K ||
7 والصهباء C : والصهبا K : والصهبآء B || 9 الطبائع C : الطبايع B K || 10 ذلك
C K : ذلك B || 10 وكلها C K : ولكنها B || بالاصطلاح C K : بالضرورة B ||
11 المشتبه C K : المتشابه B || 12 قبائل C : قبايل B K || المعلوم C K : المعهود B ||
13 به C K : — B || المعلوم C K : على المعلوم B || 13 المرئى C : المرءى K : المريى B ||
15 فإذن C K : فإذا B || لا ينفك C K : لا ينفكك B

(٣٧) وأما نحن فنقول بهذا معهم . (ولكن) عندنا زوائد ، من باب الاطلاع على الحقائق ، من جهةٍ لم يطلعوا عليها ؛ علمنا منها أن الألفاظ كلها
3 متباينة ، وإن اشتركت فى النطق . ومن جهةٍ أخرى ، (علمنا) أيضًا (أن الألفاظ) كلها مشتركة ، وإن تباينت فى النطق . وقد أشرنا إلى شىء من هذا فيما تقدم من هذا الباب ، فى آخر فصل الحروف . [F. 11b]

6 (المحقق وأدوات التقييد : رموز على كنوز)

(٣٨) فإذا تبين هذا ، فاعلم – أيها الولى الحميم – أن المحقق الواقف ، العارف بما تقتضيه الحضرة الإلهية من التقديس والتنزيه ونفى المماثلة والتشبيه ،
9 لا يحجبه ما نطقت به الآيات والأخبار فى حق الحق – تعالى – من أدوات التقييد بالزمان والجهة والمكان . كقوله – عليه السلام – : « أين الله ؟ – فأشارت (الأمَة السوداء) إلى السماء » . فأثبت لها (الرسول) الإيمان . فسأل –
12 صلى الله عليه وسلم – بالظرفية عما لا يجوز عليه المكان فى النظر العقلى . والرسول أعلم بالله . والله أعلم بنفسه . وقال – تعالى – فى الظاهر : ﴿ أأمِنتُم مَنْ فِى السَّماءِ ﴾ بالفاء . وقال : ﴿ وكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عليماً ﴾ و ﴿ الرَّحْمَٰنُ

1 زوائد C : زوايد B K || 4 شىء : شى K : شىء C B || 5 آخر C B : اخر K || الحروف .·. + فانظره هناك B || 7 الحميم .·. + والصفى الكريم B || 8 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 9 والآيات C B : الايات K || تعالى C : تعلى K : سبحنه B || 10 السلام .·. + السوداء B || فأشارت C K : فقالت B || 11 إلى السماء C : إلى السما K : فى السمآء B || فسأل C B : فسال K || 12 عما C K : عن من B || 13 والرسول ... بنفسه C K : – B || 13 تعالى C : تعلى K : – B || أأمنتم C : امنتم K : آمنتم B || 16 السماء C : السما K : السمآء B || بالفاء C : بالفا K : بالفآء B || وقال C K : – B || شىء : شى K : شىء C B || الرحمن C B : الرحمان K || الرحمن .... استوى : آية ٥ من سورة طه (٢٠)

13–14 أأمنتم ... السماء : آية ١٦ من سورة الملك (٦٧) || 16 وكان ... عليما : آية ٤٠ من سورة الأحزاب (٣٣) .

عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ ﴿ وهُو معَكُمْ أَيْنَما كُنتُمْ ﴾ ﴿ مايكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاَثَةٍ إلاَّ هُو رَابِعُهُمْ ﴾و « يفرح بتوبة عبده » و « يعجب من الشاب ليست له صبوة » . وما أشبه ذلك ، من الأدوات اللفظية (التشبيهية) . 3

(٣٩) وقد تقرر بالبرهان العقلى ، خلقه (- تعالى -) الأزمان والأمكنة والجهات ، والألفاظ والحروف والأدوات ، والمتكلِّم بها ، والمخاطَبين من المحدثات . كل ذلك خلقٌ لله - تعالى - . فيعرف المحقق قطعًا (أن هذه الأدوات اللفظية 6 التشبيهيةِ ، إذا أُطلقت على الحق) أنها مصروفة إلى غير الوجه الذى يعطيك التشبيه والتمثيل . و (يعرف أيضًا) أن الحقيقة لا تقبل ذلك أصلاً . ولكن تتفاضل العلماء ، السالمة [F.12a] عقائدهم من التجسيم . فإن المشبِّهة 9 والمجسِّمة قد يطلق عليهم (أنهم) علماء ، من حيث علمهم بأُمور غير هذه . فتفاضلُ العلماء ، فى هذا الصرف عن هذا الوجه الذى لا يليق بالحق - تعالى - .

(تفاضل العلماء فى معانى التنزيه) 12

(٤٠) فطائفة لم تشبِّه ولم تجسِّم . وصرفت علم ذلك ، الذى ورد فى كلام الله ورسله ، إلى الله - تعالى - . ولم تَدْخُل لها قَدمٌ فى باب التأويل . وقنعت بمجرد الإيمان بما يعلمه الله فى الألفاظ والحروف ، من غير تأويل ، ولا صرف 15

1 نجوى C K : نجوى B || ثلاثة C : ثلثة B K || 2 رابعهم .˙. + وكان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان B || 3 الأدوات اللفظية C K : الأدوات والألفاظ المتشابهات B || 5 والخاطبين C K : والخاطبون B || 6 تعالى C K : تعلى B || 7 يعطيك C K : يعطيك B || 8 ذلك C K : ذلك B || ولكن C B : ولاكن B || 9 العلماء C : العلما K العلماء B || عقائدهم C K : عقايدهم B || 10 هذه C : هاذه K : هذا B || العلماء C : العلما K : العلماء رضى الله عنهم B || 11 تعالى C K : سبحانه B || 13 فطائفة C : فطايفة B K || 13 - 14 الذى ورد ... ورسله C K : - B || 14 لها قدم C K : قدمها B || التأويل C : التاويل B K || 15 الألفاظ والحروف C K : ∽ B

1 الرحمن ... استوى : آية ٥ من سورة طه (٢٠) وهو معكم ... كنتم : آية ٤ من سورة الحديد (٥٧) || ما يكون ....رابعهم : آية ٧ من سورة المجادلة (٥٨) ||

إلى وجه من وجوه التنزيه . بل قالت : لا أدرى ! جملةً واحدة ولكنى أُحيل إبقاءه على وجه التشبيه لقوله – تعالى – : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ لا لما يعطيه
3 النظر العقلى . وعلى هذا فضلاء المحدِّثين من أهل الظاهرِ ، السالمةُ عقائدهُمْ من التشبيه والتعطيل .

(٤١) وطائفة أخرى من المنزِّهة ، عدَلَت بهذه الكلمات عن الوجه الذى
6 لا يليق بالله – تعالى – فى النظر العقلى . (نقول :) عَدلَت إلى وجهٍ ما من وجوه التنزيه على التعيين ، مما يجوز فى النظر العقلى أن يتصف به الحق – تعالى – بل هو متصف به ولابدّ . وما بقى النظر إلا فى أن هذه الكلمة : هل المراد بها ذلك الوجه ،
9 أم لا ؟ ولا يقدح ذلك التأويل فى أُلوهته . وربما عدلوا بها إلى وجهين وثلاثة وأكثر ، على حسب [F. 12b] ما تعطيه الكلمة فى وضع اللسان ، ولكن من الوجوه المنزهة لا غير . فإذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية ، عند التأويل
12 فى اللسان ، إلا وجهًا واحداً ، قصروا الخبر على ذلك الوجه النزيه ، وقالوا : هذا هو ، ليس إلا ، فى علمنا وفهمنا . وإذا وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر أو الآية إلى تلك المصارف .

1 إلى وجه CK : لوجه ما B || ولكنى CB : ولاكنى K || 2 إبقاءه C : ابقاءه K : بقاءه B || 2 تعالى CK تعلى B || شىء : شى K : شىء B C || 2–3 لا لما ... العقلى CK : — B || 3 وعلى هذا .·. + العقد B || فضلاء C : فضلا K : فضلاء B || عقائدهم C : عقايدهم B K || 5 وطائفة C : وطايفة B K || المنزهة .·. + رضى الله عنهم B || 6 تعالى C : تعلى K : سبحنه B || عدلت C K : — B || 7 فى النظر العقلى C K : — B || 8 هل المراد C K : المراد B || ذلك الوجه C K : ذلك الوصف B || 9 التأويل C : التاويل B K || ألوهته C K : ألوهيته B || وثلاثة C K : وثلثة B || 10 اللسان C K : العرب B || ولكن CB : ولاكن K || 11 الوجوه المنزهة C K : الوجوه التى تقتضى التنزيه B || 11 الآية C B : الاية K || فى اللسان C K : — B || 12 النزيه C K : — B || 14 الآية CB : الاية K || 14 تلك C K : تلكك B

2 ليس ... شىء : آية ١١ من سورة الشورى (٤٢) .

(٤٢) وقالت طائفة من هؤلاء : يحتمل أن يريد كذا ، ويحتمل أن يريد كذا — وتُعدِّدُ وجوهَ التنزيه . ثم تقول : والله أعلم أىَّ ذلك أراد .

3 (٤٣) وطائفة أُخرى تَقَوَّىٰ عندها وجهٌ مّا من تلك الوجوه النزيهة ، بقرينة‌ما ، فَقَطَعت لتلك القرينة بذلك الوجه على الخبر ، وقَصَرَتْه عليه ، ولم تُعَرِّج على باقى الوجوه فى ذلك الخبر ، وإن كانت كلها تقتضى التنزيه .

6 (٤٤) وطائفة من المنزهة أيضًا ، وهى العالية ، وهم من أصحابنا . فَرَّغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأَخْلَوْها . إذ كان المتقدمون ، من الطوائف المتقدمة ، المتأوِّلة ، أهل فكر ونظر وبحث . فقامت هذه الطائفة المباركة الموفَّقة — والكل 9 موفَّقون بحمد الله ! — وقالت : حصل فى نفوسنا تعظيم الحق — جلّ جلاله ! — بحيث لا نقدر أن نصل إلى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ونظر . فأشْبهَتْ (هذه الطائفة) [F. 13a] المُحدِّثين ، السالمةَ عقائدهم ، حيث لم ينظروا ، 12 ولا تأوَّلوا ، ولا صرفوا . بل قالوا : مافهمنا ! فقال أصحابنا بقولهم .

(٤٥) ثم انتقلوا عن مرتبة هؤلاء ، بأن قالوا : لنا أن نسلك طريقة أُخرى فى فهم هذه الكلمات . وذلك بأن نُفَرِّغ قلوبنا من النظر الفكرى ، ونجلس

1 طائفة C : طايفة B K || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء منهم B || يريد C K : يريد منها B || 2 ثم تقول .·. + رضى الله عنهم B || 3 النزيهة C K : المنزهة B || 4 فقطعت B : قطعت C K || لتلك القرينة C K : — B || بذلك C K : بذلك B || 5 ذلك C K : ذلك B || تقتضى التنزيه .·. + وتنفى التعطيل والتشبيه B || 6 وطائفة C : وطايفة B K || أيضا C K : — B || من أصحابنا C K : أصحابنا رضى الله عنهم B || 7 الطوائف C : الطوايف B K || المتقدمة C K : — B || 8 المتأولة C : المتاولة B K || 9 تعظيم C K : من تعظيم B || 10 ما جاءنا C : ماجآنا K : ما جآءنا B || ونظر C K : ولا نظر B || 11 عقائدهم C : عقايدهم B C || 12 ولا تأولوا C B : ولا تاولوا K || بقولهم C K : هذا بعينه B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هاولاء B || بأن C B : بان K || نسلك C K : نسلك B || 14 وذلك C K : وذلك B

مع الحق – تعالى – بالذكر ، على بساط الأدب والمراقبة والحضور ، والتهيؤ
لقبول ما يَرِد علينا منه – تعالى – حتى يكون الحق – تعالى – (هو الذى)
3 يتولّى تعليمنا على الكشف والتحقيق ، لَمّا سَمِعْنَه يقول : ﴿ واتَّقُوا اللهَ
وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ ﴾ ويقول : ﴿ إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ ﴿ وَقُلْ ربِّ زِدْنِى
عِلْمًا ﴾ ﴿ وَعلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ .

6 (٤٦) فعندما توجهت قلوبهم وهممهم إلى الله – تعالى – ولجأت إليه ؛
وألْقَت عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر ونتائج العقول ، –
كانت عقولهم سليمة ، وقلوبهم مطهرة فارغة . فعندما كان منهم هذا الاستعداد ،
9 تجلَّى الحق لهم معلِّما . فأطلعتهم تلك المشاهدة على معانى هذه الأخبار والكلمات
دفعةً واحدة . وهذا ضرب من ضروب المكاشفة . فإنهم إذا عاينوا بعيون القلوب
مَن نَزَّهَتْه العلماء ، المتقدم ذكرهم ، بالإدراك الفكرى ، لم يصح لهم عند هذا
12 الكشف والمعاينة أن يجهلوا خبرًا من الأخبار التى ، توهم [F. 13b] التشبيه ؛
ولا أن يُبْقُوا ذلك الخبر منسحبا ، على ما فيه من الاحتمالات النزيهة ؛ من غير تعيين .
بل يعرفون الكلمة والمعنى النزيه الذى سيقت له ؛ فيقصروها (أى الكلمة
15 التى توهم التشبيه) على ما أُريدت له . وإن جاء ، فى خبر آخر ، ذلك اللفظ عينه

1 تعالى C K : تعلى B || والتهيء C B : والتهيؤ K || 2 تعالى C K : جل وتعلى B || تعالى C K : سبحانه B || 4 ويقول C K : وسمعناه يقول B || رب C K : ربى B || 6 تعالى C K : سبحانه B || ولجأت C B : ولجات K || 7 ما استمسك C K : ما استمسك B || ونتائج C : ونتايج B K || 8 عقولهم .·. + رضى الله عنهم B || 9 معانى C K : معاى B || 10 ضروب المكاشفة C K : ضروب علم المكاشفة B || 11 العلماء C : العلما K : العلماء B || بالإدراك C K : بالادراك B || 12 التشبيه B : – C K || 14 فيقصروها C K : فيقصروه B || 15 أريدت C K : أريد B || جاء C : جا K : جاء B || آخر C B : اخر K || ذلك C K : ذلك B

3 واتقوا ... الله : آية ٢٨٢ من سورة ٢ || 4 إن تتقوا .... فرقانا : آية ٢٩ من سورة الأنفال (٨) || وقل ....علما : آية ١١٤ من سورة طه (٢٠) || 5 وعلمناه ... علما : آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨)

فله وجه آخر ، من تلك الوجوه المقدسة ، معيَّنٌ عند هذا المشاهِد. ــ هذا حال طائفة منا .

3 (٤٧) وطائفة أُخرى ، منا أيضا ، ليس لهم هذا التجلى ، ولكن لهم الإلقاء والإلهام واللقاء والكتابة . وهم معصومون فيما يلقى إليهم ، بعلامة عندهم ، لايعرفها سواهم . فيخبرون بما خوطبوا به وما أُلهموا به وما أُلقى إليهم أو كُتِب . فقد
6 تقرر عندجميع المحققين ، الذين سلَّموا الخبر لقائله ،ولم ينظروا ، ولاشبَّهوا ، ولا عطَّلوا ؛ ــ و (عند) المحققين ، الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا ، على طبقاتهم أيضًا ؛ ــ و (عند) المحققين الذين كوشفوا وعاينوا ؛ ــ والمحققين الذين
9 خوطبوا وأُلهموا ؛ ــ (نقول : قد تقرر عند هؤلاء كلهم) أن الحق ــ تعالى ــ لا تدخل عليه تلك الأدوات المقيَّدة بالتحديد والتشبيه ، على حدٍّ ما نعقله فى المحدَثات ، ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى التنزيه والتقديس ــ على طبقات
12 العلماء والمحققين فى ذلك ــ لما (هو ــ تعالى ــ) فيه ، وتقتضيه ذاته من التنزيه .

(٤٨) وإذا تقرر هذا ، فقد تبين أنها (أى ا لكلمات التى توهم التشبيه)
15 أدوات [F. 14ª] إلى أفهام المخاطبين . وكل عالَم على حسب فهمه فيها ، وقوة نفوذه وبصيرته . فعقيدة التكليف، هيِّنة الخطب ، فطر العالَم عليها .

1 آخر C B : اخر K ‖ تلك C K : تلكك B ‖ هذا C B : هاذا K ‖
2 طائفة C : طايفه B K ‖ 3 وطائفة C : وطايفة B K ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖
3 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B ‖ 4 واللقاء C: واللقا K: واللقآء B ‖ 5 وما ألهموا به : C K وما الهموه B ‖ وما ألقى C K : أو ما ألقى B ‖ 6 لقائله C : لقايله K : لقآيله B ‖ 9 وألهموا C K : ــ B ‖ تعالى C : تعلى K : سبحانه B ‖ 11 ولكن C B : ولاكن K ‖ والتقديس .·. + ونفى التجسيم والتشبيه B ‖ 12 العلماء C : العلما K : العلماء B ‖ فى ذلك C K : ــ B ‖ لما فيه C K : ــ B ‖ وتقتضيه C K : لما تقتضيه B ‖ 12 ــ 13 من التنزيه C : ــ K : من التنزيه ونفى التعطيل والتشبيه B ‖ 14 هذا C B : هاذا K ‖ أنها C K : إن هذه B ‖ 15 عالم .·. (ضبطة الكلمة فى K بكسر اللام وفى B بالفتح وهى هنا بمعنى الناس وسيأتى فى السطر الثانى ما يدل على ذلك : فطر العالم عليها)

ولو بقيت المشبِّهة مع ما فُطِرت عليه (ا) ما كفرت ولا جسَّمت . وإن كان
ما أرادوا التجسيم ، وإنما قصدوا إثبات الوجود . لكن لقصور أفهامهم ، ما ثبت لهم
3 (الوجود) إلا بهذا التخيل (أعنى تخيل التشبيه والتجسيم) . فلهم النجاة !

(وجود الحق ووجود العالم)

(٤٩) وإذ قد ثبت هذا عند المحققين ، مع تفاضل رتبهم فى درج التحقيق ،
6 فلنقل : إن الحقائق أعطت ، لمن وقف عليها ، أن لا يتقيد وجود الحق
مع وجود العالم ، (لا) بقبلية ، ولا معية ، ولا بعدية زمانية . فإن التقدم الزمانى
والمكانى فى حق الله ، ترمى به الحقائق ، فى وجه القائل به ، على التحديد . اللهم ،
9 إلا إن قال به من باب التوصيل ، كما قاله الرسول — صلى الله عليه وسلم —
ونطق به الكتاب ؛ إذ ليس كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق .

(٥٠) فلم يبق لنا أن نقول إلا أن الحق — تعالى — موجود بذاته لذاته ،
12 مطلق الوجود ، غير مقيد بغيره ، ولا معلولٍ عن شىء ، ولا علَّة لشىء . بل
هو (— جلّ وعلا —) خالق المعلولات والعلل ، والملك القدوس الذى لم يزل .
وإن العالم موجود بالله — تعالى — لا بنفسه ولا لنفسه ؛ مقيد الوجود بوجود الحق
15 فى ذاته . فلا يصح وجود العالم ألبتة [F. 14b] إلا بوجود الحق . وإذا

1—3 وإن كان ... فلهم النجاة CK : — B || 5 وإذ قد : وإذ وقد .·. || مع تفاضل CK : وإنما تفاضلت B || درج CK : درجات B || 6 الحقائق C : الحقايق BK || 7 زمانية CK : — B || 8 حق الله .·. + تقدس وتعلى B || ترمى CK : قد رمت B || الحقائق C : الحقايق BK || القائل C : القايل BK || 9 إن قال به CK : أن يقوله B || 9 صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || هذه BC : هاذه K || 10 الحقائق C الحقايق BK || 11 تعالى CK : تعلى B || 12 عن CK : — B || شىء : شى K : شىء B : شىء C || 12 لشىء : لشى K : لشىء BC || والملك K : والملك B || 14 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || لا بنفسه CK : لا بذاته B || ولا لنفسه CK : — B || 14 مقيد الوجود CK : مقيد B || العالم CK : العالم B || 15 الحق .·. + تعلى B || مبدأ C : مبدا K : بدء B

انتفى الزمان عن وجود الحق ، وعن وجود مبدأ العالم ، فقد وُجد العالَم فى غير زمان .

(٥١) فلا (يصح لنا أن) نقول ، من جهة ما هو الأمر عليه : إن الله موجود قبل العالم ، إذ قد ثبت أن « القبل » من صِيغ الزمان ، ولا زمان (ثَمَّة) . ولا (أن نقول :) إن العالم موجود بعد وجود الحق ، إذ لا بعدية . ولا (أن نقول : إن العالم موجود) مع وجود الحق ، فإن الحق هو الذى أوجده ، وهو فاعله ومخترعه ، ولم يكن شيئًا . ولكن كما قلنا : الحق موجود بذاته (ولذاته) والعالم موجود به (فقط) . 3 6

(٥٢) فإن سأل ذو وهم : متى كان وجود العالَم مِن وجود الحق؟ — قلنا : « متى » ، سؤال زمانى ، والزمان من عالَم النِّسَب ، وهو مخلوق لله — تعالى — لأن عالَم النِّسَب له خلق التقدير لا خلق الإيجاد . فهذا سؤال باطل . فانظر كيف تسأل ! فإياك أن تحجبك أدوات التوصيل (أى ألفاظ التشبيه الواردة فى القرآن والسنة) عن تحقيق هذه المعانى فى نفسك وتحصيلها . 9 12

(٥٣) فلم يبق إلا وجودٌ صرفٌ خالصٌ ، لا عن عدم : وهو وجود الحق — تعالى — ووجودٌ عن عدمٍ عين الموجود نفسه : وهو وجود العالَم . ولا بينية بين الوجودين ، ولا امتداد ، إلا التوهّم المقدَّر الذى يُحيله العلم ولا يبقى منه 15

3 ما هو الأمر عليه C K : الحقايق B || القبل C K : القبلية B || 7 شيئا : شيا K : شيأ C B || ولكن C B : ولاكن K || 9 سأل C B : سال K : + سائل C || ذو وهم C K : متوهم B || 10 سؤال C B : سوال K || زمانى C K : من زمان B || 10 تعالى C : تعلى B K || 11 لأن (لان K) عالم .... الإيجاد C K : — B || 11 فهذا C B : فهاذا K || سؤال C : سوال K : السؤال B || تسأل C B : تسال K || فإياك C K : فاياك B || تحجبك C K : تحجبك B || 12 13 المعانى C K : المانى B || 13 نفسك C K : نفسك B || 15 تعالى C : تعلى B K

شيئا . ولكن وجود مطلق و (وجود) مقيد؛ وجود فاعل ووجود منفعل .
هكذا أعطت الحقائق . — والسلام ! [F. 15ª]

3 (إطلاق كلمة الاختراع على الحق — تعالى —)

(٥٤) مسألة . — سألنى وارد الوقت عن إطلاق (لفظة) الاختراع على
الحق — تعالى — . فقلت له : علمُ الحق بنفسه (هو) عين علمه بالعالَم ،
6 إذ لم يزل العالَم مشهودًا له — تعالى — وإن اتصف بالعدم . ولم يكن العالَم
مشهودا لنفسه ، إذ لم يكن موجودًا. — وهذا بحر هلك فيه الناظرون ، الذين
عدموا الكشف . ونفسه (— تعالى —) لم تزل موجودة ، فعلمه لم يزل
9 موجودا ، وعلمه (— تعالى —) بنفسه (هو) علمه بالعالَم (فى أشرف
أطوار وجود العالَم) . فعلمه (— تعالى —) بالعالَم لم يزل موجودا . فَعلِم
العالَم فى حال عدمه ، وأوجده على صورته فى علمه . — وسيأتى بيان هذا
12 فى آخر الكتاب . وهو سر القدر الذى خفى عن أكثر المحققين .

(٥٥) وعلى هذا لا يصح فى العالم الاختراع . ولكن يطلق عليه (— تعالى —)
« الاختراع » بوجهٍ مّا ، لا من جهة ما تعطيه حقيقة « الاختراع » ، فإن ذلك يؤدى

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || ولكن C B : ولاكن K || 2 هكذا C B : هاكذا K ||
الحقائق C : الحقايق B K || والسلام C K : والسلم B || 4 مسألة K : مسئلة C : —
B || سألنى C : سالنى B K || 5 تعالى C : تعلى K : تبارك وتعلى B || فقلت
C K : وقلت B || علم .... بالعالم C K : لما علم الحق نفسه علم العالم B || 6 تعالى C :
تعلى K : سبحنه B || 6 — 7 وان اتصف .... موجودا C K : ولم يكن موجودا لنفسه
فلم يكن أيضا مشهودا لنفسه B || 7 وهذا C B : وهاذا K || هلك C K : هلكك B ||
الكشف ∴ + على الحقايق B || 8 ونفسه C K : وبنسبة B || 11 عدمه C K : عدم عينه B ||
11 — 12 وسيأتى (وسياتى K) ... المحققين C K : — B || 11 هذا C : هاذا K ||
آخر C : اخر K || 13 فى العالم ∴ + حقيقة B || الاختراع ∴ + لله تعلى B ||
ولكن C B : ولاكن K || 14 ذلك C K : ذلكك B || يؤدى C : يودى K : يؤدى B

إلى نقص فى الجناب الإلّهى. فالاختراع لا يصح إلا فى حق العبد . وذلك
أن « المخترع » على الحقيقة ، لا يكون مخترعا إلا حتّى يخترع مِثال مايريد
3 إبرازه فى الوجود ، فى نفسه أولا ، ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية إلى الوجود
الحسى ، على شكلٍ مَّا يُعْلَم له مثل . ومتى لم يخترع المخترع الشىء ، فى نفسه
أولا ، ثم يظهر ذلك الشىء فى عينه ، على حدّ ما اخترعه ، وإلا فليس بمخترع
6 حقيقة .

(٥٦) فإنك إذا قدّرت (مثلا) أن شخصا علمك ترتيب شكل مَّا ظهر
فى الوجود [F. 15b] له مِثل ، فعلمته ؛ ثم أبرزته أنت للوجود كماعلمته ، —
9 فلست أنت ، فى نفس الأمر وعند نفسك ، بمخترع له ؛ وإنما المخترع له
من اخترع مثاله فى نفسه ثم علمكه ، وإنْ نسب الناس « الاختراع » لك فيه ،
من حيث إنهم لم يشاهدوا ذلك الشىء من غيرك .

12 (٥٧) فارجع أنت إلى ما تعرفه من نفسك ؛ ولا تلتفت إلى من يعلم
ذلك منك . فإن الحق — سبحانه — ما دبّر العالم تدبير من يُحَصِّل ما ليس عنده ،
ولا فكر فيه ، ولا يجوز عليه ذلك ؛ ولا اخترع فى نفسه شيئا لم يكن عليه ،
15 ولا قال فى نفسه : هل نعمله كذا أو كذا ؟ — هذا كله مالايجوزعليه . فإن
« المخترع » للشىء يأخذ أجزاء موجودة ، متفرقة فى الموجودات ، فيؤلفها فى

1 فى الجناب الالهى (الإلهى C : الالاهى K) C K : فى حق الحق تعلى عن ذلك B || لا يصح .·. + حقيقة B || حق العبد .·. + وأما الرب تعلى (اقرأ : فتعلى) B || 1 وذلك C K : وذلك B || 2–3 ما يريد إبرازه C K : الذى يريد انشآءة B || 3 فى الوجود C K : — B || 4 المخترع B : — C K || الشىء : الشى K : الشىء C B || 5 ثم يظهر ... ما اخترعه C K : — B || 9 فى نفس الامر C K : — B || وعند نفسك C K : عند نفسك B || 10 لك C K : لكك B || 11 الشىء : الشى K : الشىء C B || غيرك C K : غيرك B || 12 أنت C K : — B || نفسك C K : نفسك B || 12–13 إلى من .... منك C K : إلى قول الناس فيما جهلوا منكك B || 3 سبحانه C K : سبحنه B || 14 شيئا : شيا K : شيأ C B || 15 وكذا C K : أو كذا B || هذا C B : هاذا K || 16 الشىء : الشى K : الشىء C B || يأخذ C B : ياخذ K || أجزاء C : اجزا K : أجزآء B || فيؤلفها C B : فيولفها K

ذهنه ووهمه تأليفًا لم يُسْبَق إليه فى علمه ؛ وإن سُبِق فلا يبالى ، فإنه فى ذلك
بمنزلة الأول الذى لم يسبقه أحد اليه ، كما تفعله الشعراء والكُتّاب الفصحاء
3 فى اختراع المعانى المبتكرة .

(٥٨) فَثَمَّ « اختراع » قد سُبِق إليه ، فيتخيل السامع أنه سرقه. فلا ينبغى
للمخترع أن ينظر إلى أحد ، إلا إلى ما حدث عنده خاصةً ، إن أراد أن يلتذ
6 ويستمتع بلذة « الاختراع » . ومهما نظر المخترع لأمر مّا ، إلى من سبقه فيه ، بعدما
اخترعه ، فربما هلك وتفطرت كبده [F. 16ª] . وأكثر العلماء بالاختراع (هم)
البلغاء والمهندسون ؛ ومن أصحاب الصنائع ، (أكثرهم) النجارون والبنّاؤون .
9 فهؤلاء ، اكثر الناس اختراعا ، وأذكاهم فطرة ، وأشدهم تصرفًا لعقولهم .

(٥٩) فقد صحت حقيقة « الاختراع » لمن استخرج بالفكر مالم يكن يعلم
قبل ذلك ، ولا علّمه غيرُه بالقوة ، أو بالقوة والفعل إن كان من العلوم التى
12 غايتها العمل . والبارى — سبحانه — لم يزل عالِما بالعالَم أزلاً ، ولم يكن على
حالة لم يكن فيها بالعالَم غير عالِم : فما اخترع (— سبحانه —) فى نفسه
شيئا لم يكن يعلمه .

15 (٦٠) فإذ قد ثبت عند العلماء بالله قِدمُ علمه (— تعالى —) ، فقد ثبت
كونه « مخترعا » لنا بالفعل . لا أنه اخترع مِثالنا فى نفسه ، الذى هو صورة

2 الشعراء C : الشعرا K : الشعرآء B || 2 الفصحاء C : الفصحا K : الفصحآء B || 3 المبتكرة C K : — B || 6 ومهما C : ومهمى K : ومهمى B || 7 فربما C K : ربما B || وتفطرت C K : وتفطر B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 8 البلغاء C : البلغا K : البلغآء B || الصنائع C : الصنايع B K || 8 والبنّاؤون C : والبناوون K : والبنآوؤن B || 9 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 11 ذلك C K : ذلك B || 12 والبارى C K : والبارى B || سبحانه C K : سبحنه B || 12–13 على حالة .·. + سبحنه B || 14 شيئا : شيا K ; شيأ B C || 15 فإذ قد ; فاذ وقد .·. || العلماء C : العلما K العلمآء

علمه بنا ، إذ كان وجودنا على حدّ ما كنا فى علمه. ولو لم يكن كذلك ، لخرجنا
إلى الوجود على حدٍّ ما لم يعلمه ؛ ومالا يعلمه لا يريده ؛ وما لا يريده ولا يعلمه
لا يوجده . فنكون إذن موجودين بأنفسنا أو بالاتفاق. وإذا كان هذا ، فلا يصح 3
وجودنا عن عدم . وقد دلّ البرهان على وجودنا عن عدم ؛ وعلى أنه – سبحانه –
علمنا وأراد وجودنا ، وأوجدنا على الصورة الثابتة فى علمه بنا . ونحن معدومون
فى أعياننا . فلا «اختراع» فى المِثال . فلم يبق إلا «الاختراع» فى الفعل ، وهو 6
صحيح لعدم المثال الموجود فى العين . – فتحقق ما ذكرناه [F. 16b] . وقل بعد
ذلك ما شئتَ : فإن شئتَ وصفتَه (– تعالى –) بالاختراع وعدم المثال ؛
وإن شئتَ نفيت هذا عنه . ولكن بعد وقوفك على ما أعلمتك به . 9

* * *

1 كذلك C K : كذلكB || 3 او بالاتفاق C K : – B || 4 سبحانه : سبحنه B : – C K || 5 وأراد وجودنا C K : – B || 7 ذلك C K : ذلكك B || 8 ماشئت C : ما شيت K : ما شيئت B || فإن شئت C : فان شيت K : فإن شيئت B || وعدم المثال ∴ + وصفته B || 8–9 وإن شئت C : وان شيت K : وإن شيئت B || هذا C B : هاذا K || ولكن C B : ولاكن K || وقوفك C K : وقوفكك B || أعلمتك به C K : أعلمتكك به من الحقايق B

الفصل الثالث – من الباب الثانى –

فى العلم والعالم والمعلوم

3 (٦١) اَلْعِلْمُ وَالْمَعْلُومُ وَالْعَالِمُ   ثَلَاثَةٌ حُكْمُهُم واحِـــدُ
وإن تَشَأ أحْكَامُهُمْ مِثْلُهُمْ   ثَلَاثَةٌ أثْبَتَهَا الشَّـــاهِدُ
وَصَاحِبُ الْغَيْبِ يرَىٰ واحِدًا   لَيْسَ عَلَيْهِ فِى الْعُلَىٰ زَائِدُ

* * *

6 (٦٢) اعلمْ – أيدك الله ! – أن العلم تحصيل القلب أمرًا ما على حدٍّ ما هو عليه ذلك الأمر فى نفسه ، معدومًا كان ذلك الأمر أو موجودا . فالعلم هو الصفة التى توجب التحصيلَ من القلب ؛ والعالِم هو القلب؛ والمعلوم هو ذلك الأمر
9 المُحصَّل . وتصوّرُ حقيقة العلم ، عسيرٌ جدا . ولكنْ أُمَهِّدُ لتحصيل العلم مايَتَبَيَّن به ، إن شاء الله – تعالى – .

(القلب والحضرة الإلهية)

12 (٦٣) فاعلموا أن القلب مرآة مصقولة ؛ كلّها وجهٌ ؛ لا تصدأ أبداً . فإن أُطلق يوما عليها أنها صدئت ، كما قال – عليه السلام – [F. 17ª] « إن

1 من الباب الثانى B : — CK || 2 فى العلم ... والمعلوم .·.+ من الباب الثانى C K || 3–4 ثلاثة C K ثلثة B || 4 تشأ C B ؛ تشا K || 5 يرى C : يرا K : يرى B || زائد C : زايد B K || 6 اعلم ... ان C K : — B || 7 ذلك C K : ذلك B || الأمر C K : — B || فى نفسه C K : فى عينه B || 8 ذلك C K : ذلك B || 10 ولكن C B : ولاكن K || لتحصيل العلم C K : لتحصيل ذلك B || ما يتبين به C K : ما يبين به B || شاء C : شا K : شآء B || 10 تعالى C : تعلى B K || 12 مرآة C ; مراة K : مرءاة B || لا تصدأ C : لا تصدا K ; لا يصدأ B || 13 انها صدئت C : انها صديت K ; الصدأ B || السلام C K : السلم B

القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد » ـ الحديث ، وفيه : « إن جلاءها
ذكر الله وتلاوة القرآن » ـ ولكن من كونه (أى القرآن) الذكر الحكيم ـ
فليس المراد بهذا الصدأ أنه طَخَاء طلع على وجه القلب . ولكنه لمَّا تعلّق (القلب) 3
واشتغل بعلم الأسباب (بدلاً) عن العلم بالله ، كان تعلّقه بغير الله صدأ على وجه
القلب ، لأنه المانع من تجلّى الحق على هذا القلب .

(٦٤) لأن الحضرة الإلٓهية متجلاّة (= متجلّية) على الدوام ، لايتصور 6
فى حقها حجاب عنا (ألبتة) . فلمّا لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب
الشرعى المحمود ، لأنه قَبِل غيرها ، عُبِّر عن قبول ذلك الغير : بالصدأ والكِنّ
والقُفل والعَمىٰ والرَّان ، وغير ذلك . وإلا فالحق يَعطيك أن العلم عنده (أى عند 9
القلب) ، ولكن بغير الله فى علمه . وهو بالله فى نفس الأمر ، عند العلماء بالله .

(٦٥) ومما يؤيِّد ما قلناه ، قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ
مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ ـ فكانت فى « أكنة » مما يدعوها الرسول إليه خاصة ، 12
لا أنها فى « كِنّ » (مطلقاً) . ولكن ، تعلّقت (القلوب) بغير ما تدعى
إليه ، فعميت عن إدراك ما دُعيت إليه ، فلا تبصر شيئا .

1 لتصدأ C B : لتصدا K || يصدأ C B : يصدا K || وفيه C K : وقال فيه B ||
جلاءها C : جلاها K : جلاءها B || 2 القرآن C : القران K : القرءان B || ولكن C :
ولاكن K : — B || من كونه ... الحكيم C K : — B || 3 الصدأ C : الصدا B K ||
طخاء C : طخا K : طخء B (تحت كلمة طخاء فى اصل B : « سحاب » بقلم الأصل ،
وهذا تفسير الكلمة) || ولكنه C B : ولاكنه K || 4 بالله C K : بالمسبب B || كان
C K : فكان B || الله .·. + تعلى B || صدأ C B : صدا K || 5 هذا C B : هاذا K ||
6 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 8 ذلك الغير C K : الغير B || بالصدأ C :
بالصدا B K || 9 والران C K : — B || يعطيك C K : يعطيك B || 10 ولكن
C B : ولاكن K || الله .·. + تعلى B || وهو ... بالله C K : — B || 11 يؤيد
C B : يويد K || 12 مما تدعونا ... أكنة C B : — K (ثابتة على الهامش بقلم مخالف) ||
يدعوها الرسول C B : تدعوها الرسل K || 13 ولكن C B : ولاكن K || 14 إدراك
C K : إدراك B || شيئا : شيا K : شيأ C B

12-1 وقالوا ... تدعونا إليه : آية ٥ من سورة فصلت (٤١) ونص الآية : مما تدعونا

(٦٦) والقلوب ، أبداً ، لم تزل مفطورة على الجِلاء ، مصقولةً ، صافية .
فكل قلب تجلّت فيه الحضرة الإلّهية ، من حيث هى ياقوت أحمر ، الذى
3 هو التجلى الذاتى [F. 17b] – فذلك (هو) قلب المشاهِد ، المكمَّل ، العالِم ،
الذى لا أحد فوقه فى تجل من التجليات ؛ ودونه تجلى الصفات ؛ ودونهما
تجلى الأفعال ، ولكن من كونها الحضرةَ الإلّهية . ومن لم تتجل له مِن كونها
6 مِن الحضرة الإلّهية ، فذلك هو القلب الغافل عن الله – تعالى – المطرود من
قرب الله – تعالى – .

(تصور حقيقة العلم)

9 (٦٧) فانظر – وفقك الله ! – فى القلب على حد ما ذكرناه . وانظر :
هل تجعله العلم ؟ فلا يصح . وإن قلت : (العلم هو) الصِقالة الذاتية له ، –
فلا سبيل . ولكن هى (أى الصِقالة الذاتية للقلب) سبب (لحصول
12 العلم ، لا العلم نفسه) . كما أن ظهور المعلوم للقلب سبب (لحصول
العلم أيضاً) . – وإن قلت : (العلم هو) السبب الذى يُحصِّل المعلوم فى
القلب ، – فلا سبيل (كذلك إليه) . – وإن قلت : (العلم هو) المثال
15 المنطبع فى النفس من المعلوم ، وهو تصور المعلوم ؛ – فلا سبيل !

(٦٨) فإن قيل لك : فما هو العلم ؟ – فقل : (العلم هو) درك

1 والقلوب C K : فالقلوب B || الجلاء C : الجلا K : الجلاّء B || 2 الإلهية : الألاهية K : الالهية C B || 3 فذلك C K : فذلك B || 5 ولكن C B : ولاكن K || 5 الإلهية : الالاهية K : الالهية B || تتجل C : تتجلى B K || فذلك C K : فذلك B || 6 تعالى C : تعلى B K || تعالى C K : سبحانه B + المعبود B || 9 وفقك C K : وفقك B || 11 ولكن C B : ولاكن K || 12 كما أن C K : كما B || 14 فلا سبيل .·. + إلى ذلك B || 15 فلا سبيل .·. + فإن ذلك المثال هو المعلوم (أى فلا يكون هو العلم) B || 16 لك C K : لك B || درك C K : دوك B

المدرك على ماهو عليه فى نفسه ، إذا كان دركه غير ممتنع ؛ وأما ما يمتنع دَركه ، فالعلم به هو لا درَكه ! كما قال الصدِّيق : « العجز عن دَرك الإدراك إدراك » . فجعل (— رضى الله عنه ! —) العلم بالله هو لا إدراكه ! فاعلم 3 ذلك . ولكن « لا دَرَكه » من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ، ولكن « دركه » من جوده وكرمه ووهبه ، كما يعرفه العارفون أهلُ الشهود ، لا من قوة العقل من حيث نظره . 6

* * *

1 المدرك C K : المدرَك B || 2 العجز C K : والعجز B || 4 ولكن B C : ولاكن K || 5 أهل الشهود C K : المشاهدون B || 6 حيث نظره .·. + وكسبه B

تتميم

(معرفة الله عن طريق الكون)

3 (٦٩) ولمّا ثبت أن العلم بأمرٍ مّا ، لا يكون إلا بمعرفةٍ قد تقدمت [F. 18a]
قبل هذه المعرفة ، بأمر آخر يكون بين المعروفين مناسبةٌ ؛ لا بدَّ من ذلك .
وقد ثبت أنه لا مناسبة بين الله — تعالى — وبين خلقه ، من جهة المناسبة الّتى
6 بين الأشياء ، وهى مناسبة الجنس ، أو النوع ، أو الشخص . فليس لنا
علم متقدم بشىء ، فندرك به ذات الحق ، لما بينهما من المناسبة .

(٧٠) مثال ذلك : عِلْمُنا بطبيعة الأفلاك الّتى هى طبيعة خامسة . لم نعلمها
9 أصلاً لولا ما سبق فى علمنا بالأمّهات الأربع . فلما رأينا الأفلاك خارجة
عن هذه الطبائع ، بحكم ليس هو فى هذه الأمهات ، علمنا أن ثَمَّ طبيعة خامسة ،
من جهة الحركة العلوية الّتى فى الأثير والهواء ، و (الحركة) السفلية الّتى فى
12 الماء والتراب .

(٧١) والمناسبة (القائمة) بين الأفلاك والأُمهات (هى) الجوهرية الّتى
هى جنس جامع للكل ؛ (وهى) النوعية (أيضاً) فإنها نوع كما أن هذه
15 نوع لجنس واحد ؛ و (هى) كذلك الشخصية . ولو لم يكن هذا التناسب
لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك .

3 ولما ثبت ... + عندنا B || 4 يكون C K : تكون B || ذلك C K : ذلك B ||
5 وقد ثبت .·. + عندنا B || 5 تعالى C K : سبحانه B || 6 الأشياء C : الاشيا K :
الاشيآء B || 7 بشىء : بشى K : بشيء B : بشىء C || فندرك C K : فندرك B ||
8 الأفلاك C K : الأفلاك B || 9 فى علمنا C K : علمنا B || 10 هذه C B : هاذه K ||
الطبائع C : الطبايع B (مهملة فى K) || 11 والهواء C والهوا K : والهوآء B || الماء C :
الما K : المآء B || 13 الأفلاك C K : الأفلاك B || 16 الطبائع C : الطبايع B K ||
17 الفلك C K : الفلك B

(٧٢) وليس بين البارى (ـ سبحانه ـ) والعالم مناسبة من هذه الوجوه (المذكورة التى هى الجوهرية والنوعية والشخصية) . فلا يعلم
3 (البارى) بعلم سابق بغيره أبدا ،كما يزعم بعضهم من استدلال الشاهد على الغائب ، بالعلم والإرادة والكلام ، وغير ذلك ؛ ثم يقدّسه بعد ما قد حمله على نفسه وقاسه بها.

6 (٧٣) ثم إنه مما يؤيد ما ذهبنا إليه ، من علمنا بالله ـ تعالى ! ـ ، أن العلم يترتب بحسب المعلوم [F. 18b] ، وينفصل فى ذاته بحسب انفصال المعلوم من غيره . والشىء الذى به ينفصل المعلوم ، إما أن يكون ذاتا ، كالعقل
9 من جهة جوهريته ، وكالنفس ؛ وإما ان يكون ذاتا له من جهة طبعه ، كالحرارة والإحراق للنار . فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهريته ، كذلك انفصل النار عن غيره بما ذكرناه . ـ وإما أن لا ينفصل عنه بذاته ، لكن بما هو
12 محمول فيه ، إما بالحال ، كجلوس الجالس وكتابة الكاتب ؛ وإما بالهيئة ، كسواد الأسود وبياض الأبيض . ـ وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء . فلا يوجد معلوم قطعاً للعقل ، من حيث ماهو خارج عما وصفنا . (اللهم) إلا بأن نعلم
15 ما انفصل به عن غيره ، إما من جهة جوهره أو طبعه أو حاله أو هيئته . ولا يدرك العقل شيئًا لا توجد فيه هذه الأشياء ألبتة .

1 البارى C K : البارىء B || هذه C B : هاذه K || 4 الغائب C : الغايب B (مهملة فى K) || 4 وغير ذلك C K : وغير ذلكك B || بعد ما قد حمله C K : بعد ذلكك وهو قد حمله B || 5 وقاسه بها .·. + ثم أخذ يقدسه B || 6 مما يؤيد C : مما يويد B K || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 8 والشىء : والشى K : والشيىء C B || 9 له B K : — C || 10 كذلك C K : كذكك B || 11 أن لا ينفصل B : أن ينفصل C K || لكن C B : لاكن K || 12 بالهيئة C : بالهيئة K : بالهيئة B || 13 مدارك C K : مدارك B || عند العقلاء C K : — B || 14 من حيث ما هو C K : من حيث هو B || 14 بأن نعلم C : بان نعلم K : بأن تعلم B || 15 هيئته C : هيئته K : هيئيته B || 16 شيئا : شيا K : شيأ C B || 16 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || تعالى C : تعلى B K

(٧٤) وهذه الأشياء لا توجد فى الله – تعالى – . فلا يعلمه العقل أصلاً من
حيث هو ناظر وباحث . وكيف يعلمه العقل من حيث نظره ؟ وبرهانه الذى
3 يستند إليه (هو) الحس ، أو الضرورة أو التجربة . والبارى – تعالى – غير
مدرك بهذه الأصول التى يرجع إليها العقل فى برهانه . وحينئذ ، يصح له
(أى للعقل) البرهان الوجودى .

6 (٧٥) فكيف يدعى العاقل أنه قد علم ربه من جهة الدليل ؟ وأن البارى
معلوم له ؟ ولو نظر [F. 19a] (العاقل) إلى المفعولات الصناعية ، والطبيعية
والتكوينية ، والانبعاثية ، والإبداعية ، ورأى جهل كل واحد منها بفاعله ، –
9 لعلم أن الله – تعالى – لا يعلم بالدليل أبدا . لكن يعلم أنه موجود ، وأن العالَم
مفتقر إليه افتقارا ذاتيا ، لا محيص له عنه ألبتة . قال الله – تعالى – : ﴿ يا أيُّها
النَّاسُ أنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إلى اللهِ واللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ .

12 (٧٦) فمن أراد أن يعرف لباب التوحيد فلينظر فى الآيات الواردة
فى التوحيد من الكتاب العزيز ، الذى وحد (الله) بها نفسه . فلا أحد أعرف
من الشىء بنفسه . فلتنظرْ بما وصف (الحق) نفسه ، وسَل الله – تعالى –
15 أن يفهمك ذلك ! فستقف (حينئذ) على علم إلَهى لا يبلغ إليه عقل بفكره

3 والبارى C K : والبارى، B || تعالى C : تعلى K – B || 4 مدرك C K :
مدركٌ B || بهذه C B : بهاذه K || وحينئذ C : وحيند K : وحيند B ||
6 البارى C K : البارى، B || 8 ورأى C : وراى K : ؤرأي B || 9 تعالى C :
تعلى B K || لكن C B : لاكن K || 10 تعالى C K : تعلى B || 10 يا أيها C B :
يايها K || 11 الفقراء C : الفقرا K : الفقرآء B || 12الآيات C B : الايات K || 14 الشىء :
الشى K : الشىء C B || وسل B : وتسال K : وتسأل C || 15 يفهمك B K : يفهمكَ B ||
ذلك C K : ذلكَ B || على علم C K : على وحيد B || إلهى : الاهى K : الهى C : – B ||
لا يبلغ إليه C K : لا يبلغه B

10–11 يا أيها .... الحميد : آية ١٥ من سورة فاطر (٣٥)

أبد الآباد . وسأُورد من هذه الآيات ، فى الباب الذى يلى هذا الباب ، شيئًا
يسيرًا . — والله يرزقنا الفهم عنه — آمين ! — ويجعلنا من العالِمين الذين يعقلون
آياته ! 3

* * *

1 الآباد C B : الاباد K || هذه الآيات C B : هاذه الايات K || شيئاً : شيا K : شيأ C B || 2 آمين B C : امين K || 3 آياته C B : ايات K : + بلغ لاحمد العلوى على مولفه ايده الله K (هامش بقلم جديد مخالف للاصل) : + بلغ قراءة لمحمود الزنجانى (الأحرف مهملة فى الأصل) K (هامش بقلم مخالف) : + (بعد نص المتن : يعقلون آياته) بمنه وطوله لا رب غيره B

البَابُ الثّالِثُ

فى تنزيه الحق – تعالى – عما فى طيّ الكلمات

3 التى أطلقها عليه – سبحانه – فى كتابه وعلى لسان رسوله

من التشبيه والتجسيم .

﴿ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴾

6 (٧٧) فِي نَظَرِ العَبْدِ إِلَىٰ ربِّـهِ فِي قُدُسِ الأَيْدِ وَتَنْزِيهِـهِ
وعُلُوهِ عنْ أدواتٍ أتَتْ تَلْحَقُ بِالْكَيْفِ وتَشْبِيهِـهِ
دلَالَةٌ تَحْكُمُ قطعًا على مَنْزِلَةِ الْعَبْـدِ وَتَنْوِيهِـهِ
9 وصِحَّةِ الْعِلْمِ وإِثْبَاتِـهِ وَطَرْحِ بِدْعِيٍّ وَتَمْوِيهِـهِ

* * *

(جميع المعلومات حملها العقل الأول)

(٧٨)' اعلمْ – أيدك الله ! – أن جميع المعلومات ، عُلْوِها وسُفْلِها ، حامِلُها
12 العقل الذى يأخذ عن الله – تعالى – بغير واسطة . فلم يخف عنه شيء من علم
الكون الأعلى والأسفل . ومِن وهبِهِ وجودِهِ تكون معرفة النفس الأشياء ،

2 تعالى C : تعلى B K || 3 أطلقها C K : أطلقت B || بسبحانه C K : سبحنه B ||
رسوله .·. + صلى الله عليه وسلم .·. || 5 تعالى C K : تعلى B || الله C K : – B ||
كبيرا .·. + نظم C K || 11 اعلم C K : اعلموا B || أيدك الله C K : – B ||
12 يأخذ C B : ياخذ K || بغير واسطة C K : بلا واسطة B || شيء : شى K شيء B C ||
13 الأعلى C K : الأعلى B || الأشياء C : الأشيا K : الأشيآء B

5 **تعالى ... كبيرا** : آية ٤٣ من سورة الإسراء (١٧) ونص الآية : سبحانه وتعالى
عما يقولون علواً كبيرا

ومن تجليه إليها ونوره وفيضه الأقدس . فالعقل مستفيد من الحق ـ تعالى ـ ، مفيد للنفس . والنفس مستفيدة من العقل ، وعنها يكون الفعل . وهذا سارٍ فى جميع ما تعلق به علم العقل بالأشياء التى هى دونه . وانما قيَّدنا بـ « التى هى دونه » ، من أجل ما ذكرناه من الإفادة . وَتَحَفَّظْ فى نظرك من قوله ـ تعالى ـ ﴿ حتَّى نَعْلَم ﴾ وهو العالِم : فاعرف النِّسَب ! 3

6 (... إلا العالم المهيم)

(٧٩) واَعْلَمْ أن العالَم المُهَيَّم لا يستفيد من العقل الأول شيئا ؛ وليس له [F. 20a] (أى للعقل الأول) على المُهَيَّمين سلطان . بل هم وإياه فى مرتبة واحدة ، كالأفراد منا الخارجين عن حكم القطب ، وإن كان القطب واحدًا من الأفراد ، لكنْ خُصِّصَ العقلُ بالإفادة كما خُصِّص القطبُ ، من بين الأفرا د ، بالتولية . 9

(... وإلا علم تجريد التوحيد)

12 (٨٠) وهو (أى حكم إفادة العقل مَنْ دُونَهُ) سارٍ فى جميع ما تَعلَّق به علمُ العقل ، إلا علم « تجريد التوحيد » خاصة ، فإنه (أى علم تجريد التوحيد) يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه ، إذ لا مناسبة بين الله ـ تعالى ـ وبين خلقه ألبتة . وإن أُطلقت المناسبة ، يومًا ما عليه ، كما أطلقها الإمام أبو حامد الغزالى ، فى كتبه ، وغَيْرُه ، ـ فـ (ذلك) بضرب من التكلف ، 15

1 تعالى C : تعلى B K || 3 بالأشياء C : بالأشيا K : بالأشياء B || 4–5 وتحفظ ... النسب C K : ـ B || 5 النسب K : السبب C : ـ B || 7 واعلم ... المهيم C K : فإن العالم المهيم B || لا يستفيد C K : لا يستفيدون B || من العقل الأول C K : منه B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 8 على المهيمين C K : عليهم B || 9 منا C K : ـ B || من الأفراد C K : منهم وفى مرتبتهم B || 10 لكن C B : لاكن K || 10 من بين الأفراد C K : من الأفراد B || 12 وهو C K : فهو B || 14 سائر C : ساير B K || 15 الإمام .·. + الأوحد B || الغزالى .·. + رضى الله عنه B

ق حتى نعلم : جزء من آية رقم ٣١ من سورة الصافات (٤٧)

ومرمى بعيد عن الحقائق . وإلا ، فأىٌّ نسبة بين المحدَث والقديم ؟ أم كيف يُشْبه
من لا يقبل المِثْل من يقبل المِثْل ؟ هذا محال كما قال أبو العباس بن العَرِيف
3 الصِّنْهاجى فى « محاسن المجالس » التى تعزى إليه : « ليس بينه (أى الحق)
وبين العباد نَسَبٌ إلا العناية ؛ ولا سبب إلا الحكم ؛ ولا وقت غير الأزل .
وما بقى فعمى وتلبيس » وفى رواية : « فعلم » بدل من قوله : « فعمى » . —
6 فانظر ما أحسن هذا الكلام ، وما أتم هذه المعرفة بالله ، وما أقدس هذه المشاهدة !
نفعه الله بما قال !

(عجز العقل عن معرفة الله)

9 (٨١) فالعلم بالله عزيز عن إدراك العقل والنفس ، إلا من حيث إنه موجود —
تعالى وتقدّس ! — . وكل ما يتلفظ به فى حق [F. 20b] المخلوقات ، أو يتوهم
فى المركبات وغيرها ، فالله — سبحانه ! — فى نظر العقل السليم ، من حيث
12 فكره وعصمته ، بخلاف ذلك ؛ لا يجوز عليه ذلك التوهم ، ولا يجرى عليه ذلك
اللفظ عقلاً ، من الوجه الذى تقبله المخلوقات . وإن أُطلق عليه (— تعالى —)
فعلى وجه التقريب على الأفهام ، لثبوت الوجود عند السامع ، لا لثبوت الحقيقة
15 التى هو الحق عليها ، فإن الله — تعالى — يقول : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ .

(٨٢) ولكن يجب علينا (العلم بالله) شرعًا ، من أجل قوله — تعالى —
لنبيه — صلى الله عليه وسلم ! — : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ = يقول :

1 ومرمى K : وبمرمى B || الحقائق C : الحقايق B K || فأى C : فاى K : فأى B || 3 الصنهاجى .·. + رضى الله عنه B || فى محاسن ... إليه C K : — B || 4 العناية C K : الغناية B || 5 وفى رواية ... فعمى C K : — B || 9 إدراك C K : إدراك B || 10 تعالى C : تعلى B K || 11 سبحانه C K : سبحنه B || 11–12 فى نظر ... وعصمته C K : — B || 12 ذلك C K : ذلكك B || 13 وإن B K : فإن C || 14 فعلى C K : فعلى B || 15 تعالى C K : على B || شىء : شى K : شىء C B || ليس كمثله شىء : جزء من آية رقم ١١ من سورة الشورى (٤٢) || 16 ولكن C B : ولا كن K || 17 لنبيه .·. + سيدنا المصطفى خير ولد آدم B || صلى ... وسلم C K : — B || لا إله : لا الاه K : لا اله B

17 فاعلم ... الله : آية ١٩ من سورة محمد (٤٧) .

اعلم (بى) من إخبارى الموافق لنظرك ، ليصح لك الإيمان علمًا ، كما يصح
لك العلم من غير إيمان ، الذى هو قبل للتعريف . ف (علَىَّ هذا) أمْرُه

(٨٣) فمن أجل هذا الأمر ، على نظر بعض الناس ورأيهم فيه ، نظرنا : 3
من أين نتوصل إلى معرفته (– تعالى –) ؟ فنظرنا على حكم الإنصاف ، وما أعطاه
العقل الكامل ، بعد جدّه واجتهاده الممكَّن منه . فلم نصل إلى المعرفة به – سبحانه –
إلا بالعجز عن معرفته . لأنا طلبنا أن نعرفه ، كما نطلب معرفة الأشياء كلها ، 6
من جهة الحقيقة التى هى المعلومات عليها . فلما عرفنا أن ، ثَمَّ ، موجودا ليس له
مثل ، ولا يتصوّر فى الذهن ، ولا يدرك : فكيف يضبطه العقل ؟ هذا مالا يجوز
مع ثبوت [F. 21a] العلم بوجوده . فنحن نعلم أنه موجود ، واحد فى ألوهته . 9
وهذا هو العلم الذى طلب منا ، غير عالمين بحقيقة ذاته ، التى يَعْرف – سبحانه –
نفسه عليها . وهذا هو العلم بعدم العلم الذى طُلِب مِنّا . فلما كان – تعالى –
لا يشبه شيئا من المخلوقات فى نظر العقل ، ولا يشبهه شىء منها ؛ وكان 12
الواجب علينا ، أولا ، لَمَّا قيل لنا : « فاعلمو أنه لا إلّه إلا الله » – أن نعلم ما العلم ؟ –
وقد علمناه – فقد علمنا ما يجب علينا من علم العلم أولاً .

15 انتهى الجزء الثامن – والحمد لله !

* * *

1 لنظرك C K : لنظرك B || لك C K لك B || 3 هذا C B : هاذا K || 5 سبحانه
C K : سبحنه B || 6 الأشياء C : الا شيا K : الاشيآء B || 7 المعلومات C K : الاشيآء B ||
8 ولا يدرك C K : ولايدرك B || 9 فنحن نعلم ... موجود C K : فنحن عالمون بالوجود B ||
9 واحد فى الوهته C K : – B || 10 وهذا هو C K : وهو B || بحقيقة ذاته C K :
بالحقيقة B || التى C K : الذى B || 10 سبحانه C K : سبحنه B || فلما كان : لما كان .·. ||
تعالى C : تعلى B K || 12 شىء K : شىء C B || فى نظر العقل C K : – B || شيئا : شيا B K : شيأ C ||
وكان B K : كان C || 13 الواجب C K : يجب B || 13 لا إله : لا الاه K : لا اله C B ||
14 وقد علمناه .·. + وبيناه فى الباب الثانى الذى يليه هذا الباب B || 15 انتهى ... لله C K : – B : +
بلغت بقراءتى (الأصل : بقراى) عليه – أحسن الله إليه ! – . كتبه أحمد بن أبى بكر الحموى K (هامش ،
بقلم مخالف) : + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لأحمد العلوى على المؤلف K (هامش ، بقلم مخالف) .

[F. 21b] الجزء التاسع من الفتوحات

[F.22a] بسم الله الرحمن الرحيم

3 تابع الباب الثالث

(أمهات المطالب العلمية)

(٨٤) فلنقل : إنه لما كانت أمّهات المطالب أربعا ، وهى : هل ، وما ،
6 وكيف ، ولِمَ . فهل ولِم ، مطلبان روحانيان بسيطان ، يصحبهما ما هو . فهل
ولِمَ هما الأصلان الصحيحان للبسائط ، لأن فى « ما هو » ضربًا من التركيب
خاصة . وليس فى هذه المطالب الأربعة مطلب ينبغى أن يسأل به عن الله –
9 تعالى ! – من جهة ما تعطيه الحقيقة ؛ إذ لا يصح أن يعرف من علم التوحيد
إلا نفى ما يوجد فيما سواه – سبحانه ! – ولهذا قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
و﴿ سُبْحَانَ ربِّك رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾

1 الجزء : الجز K : – C B || التاسع ... الفتوحات K : – C B || 2 بسم ... الرحيم CK : – B || الرحمن C : الرحمان K || 5 أربعاً : أربعة .˙. || 7 للبسائط C : للبسايط B (مهملة فى K) || فى ما هو C B : فيما هو K || ضرباً : ضرب .˙. || من التركيب .˙. + والبسايط غير مركبة واما كيف فسؤال عن المركب B || 8 هذه C B : هاذه K || يسأل C : يسال K : يسئل B || تعالى C : تعلى K B || 10 سبحانه C K : سبحنه B || شىء : شى K : شيىء C B || 11 ربك C K : ربكك B

10 ليس كمثله شئ : آية || من سورة الشورى (٤٢) || 11 سبحان ربك ... يصفون : آية ١٨٠ من سورة الصافات (٣٧) .

(العلم بالسلب هو العلم بالله)

(٨٥) فالعلم بالسلب هو العلم بالله – سبحانه ! – . كما لم يجز أن نقول فى الأرواح : كيف ؟ وتقدّست عن ذلك . لأن حقائقها تخالف هذه العبارة . 3
كذلك ما ينطلق على الأرواح ، من الأدوات التى بها يسأل عنها ، لا يجوز أن تُطْلَق على الله – تعالى – . ولا ينبغى للمحقق الموحِّد ، الذى يحترم حضرة مُبْدِعه ومخترعه ، أن يطلق عليه هذه الألفاظ . فإذن ، لا يعلم (الحق) بهذه 6
المطالب أبدًا .

* * *

3 ذلك C K : ذلک B || حقائقها C : حقايقها B (مهملة فى K) || 4 كذلك C K : كذلک B || يسأل C : يسال K : يسئل B || 5 تطلق B K : يطلق C ||
5 تعالى C : تعلى B K || المحقق C K : عند المحقق B || 6 هذه B C : هاذه K ||
فإذن B C : فإذا K || بهذه B C : بهاذه K

وصل

(المدرك بذاته والمدرك بفعله واللامدرك أصلا)

3 (٨٦) ثم نظرنا أيضًا فى جميع ما سوى الحق - تعالى - فوجدناه على
قسمين : قسم يدرك بذاته ، وهو المحسوس والكثيف [F. 22] ؛ وقسم
يدرك بفعله ، وهو المعقول واللطيف ؛ فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة :
6 وهى التنزه أن تدرك ذاته ، وإنما يدرك بفعله . ولمّا كانت هذه أوصاف المخلوقين ،
تقدّس الحق - تعالى - عن أن يدرك بذاته كالمحسوس ، أو بفعله كاللطيف
أو المعقول . لأنه - سبحانه - ليس بينه وبين خلقه مناسبة أصلاً . لأن
9 ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ، ولا فعلها كفعل اللطيف فيشبه اللطيف .
لأن فعل الحق - تعالى - إبداع الشيء لا من شيء ؛ واللطيف الروحانى ، فعل
الشيء من الأشياء . فأىّ مناسبة بينهما ؟ فإذا امتنعت المناسبة فى الفعل
12 فأحرى أن تمتنع المشابهة فى الذات .

(٨٧) وإن شئت أن تحقق شيئا من هذا الفصل ، فانظر إلى مفعول
هذا الفعل ، على حسب أصناف المفعولات ، مثل المفعول الصناعى كالقميص
15 والكرسى (مثلاً) ؛ فوجدناه لا يعرف صانعه ؛ إلا أنه يدل بنفسه على وجود
صانعه وعلى علمه بصنعته . وكذلك المفعول التكوينى الذى هو الفلك والكواكب ؛

4 يدرك C K : يدرك B || 6 تدرك (تدرك B) ذاته B K : يدرك بذاته C || يدرك C K : يدرك B || 8 لأنه : لانه C K : فإنه B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 9 فيشبه C K : فتشبه B || 10 الشيء، شيء : الشيء ، شيء K : الشي ، شيء C B || الأشياء C : الاشيا K : الاشياء B || 12 فأحرى : فاحرى C K : فأحرى B || 13 شئت C : شيت K : شيئت B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 14 هذا C B : هاذا K || 15 الكرسى C K ; الكرسى B || 16 وكذلك C K ; وكذلك B || الفلك C K : الفلك B

(فهؤلاء) لا يعرفون مكوِّنَهم ولا المركِّب لهم ، وهو النفس الكلية المحيطة
بهم . وكذلك المفعول الطبيعى ، كالمواليد من المعادن والنبات والحيوان ، الذين
يفعلون طبيعةً من المفعول [F. 23ª] التكوينى ، — ليس لهم وقوف على الفاعل 3
لهم ، الذى هو الفلك والكواكب .

(٨٨) فليس العلم بالأفلاك ما تراه من جِرْمها وما يدركه الحسّ منها .
وأين جِرْم الشمس فى نفسها منها فى عين الرائى لها مِنّا ؟ وإنما العلم بالأفلاك 6
من جهة روحها ومعناها الذى أوجده الله — تعالى — لها عن النفس الكلية
المحيطة ، التى هى سبب الأفلاك وما فيها .

(٨٩) وكذلك المفعول الانبعاثى الذى هو النفس الكلية ، المنبعثة من العقل 9
انبعاث الصورة الدِّحْيِيَّة من الحقيقة الجَبْرَئِيلية . فإنها (أى النفس الكلية)
لا تعرف الذى انبعثت عنه أصلاً ، لأنها تحت حيطته وهو المحيط بها ، لأنها
خاطر من خواطره . فكيف تعلم (النفس الكلية) ماهو فوقها ، وما ليس فيها منه 12
إلا ما فيها ؟ فلا تعلم منه إلا ما هى عليه . فَنَفسها علمت ، لا سببَهَا !

(٩٠) وكذلك المفعول الإبداعى ، الذى هو الحقيقة المحمدية عندنا ،
والعقل الأول عند غيرنا . وهو القلم الأعلى الذى أبدعه الله — تعالى — من غير 15
شىء . وهو أعجز وأمنع عن إدراك فاعله من كلّ مفعول تقدّم ذِكْرُهُ . إذ بين
كل مفعول وفاعل ، مما تقدّم ذكره ، ضربٌ من ضروب المناسبة والمشاكلة ؛

2 كالمواليد B : كالموالد C K || 4 الفلك C K : الفلكك B || 5 — 8 بالافلاك ، الافلاك C K : بالافلاكك ، الافلاكك B || 6 الرائى C : الراى K : الرآئى B || 7 تعالى C : تعلى B K || 9 وكذلك C K : وكللك B || 10 الجبرئيلية C : الجبريلية B (مهملة فى K) || 13 لا سببها B K : لا سببهما C || 14 وكذلك C K : وكذلكك B || 15 وهو القلم الاعلى C K : — B || تعالى C : تعلى B K || 16 شىء : شى K : شيىء C B || وهو C K : هو B || 16 إدراك C K : إدراكك B || 17 وفاعل B K : وفاعله C

فلابد أن يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة ، إمّا من جهة الجوهرية ، [F. 23b]
أو غير ذلك . ولا مناسبة بين المُبْدَع الأول والحق – تعالى ! –. فهو أعجز عن
3 معرفته بفاعله من غيره ، من مفعولى الأسباب . – إذن ، قد (ثبت) عجز المفعول ،
الذى يشبه سببه الفاعل له من وجوه ، عن إدراكه والعلم به . – فافهم هذا وتحققه ،
فإنه نافع جدا فى باب التوحيد ، والعجز عن تعلق العلم المحدَث بالله – تعالى – .

* * *

2 ذلك C K : ذلكك B || 2 تعالى C K : تعلى B || 3 مفعولى C K : مفعولى B ||
اذن قد : إذ وقد .·. || 4 وهذا C B : هاذا K || 5 تعالى C ; تعلى B K

وصل

(القوى الخمس ومدركاتها الحقيقية)

(٩١) يؤيّد ما ذكرناه ، أن الإنسان إنما يدرك المعلومات كلها بإحدى القوى 3
الخمس : القوة الحسية ، وهى على خمسٍ : الشمّ ، والطعم ، واللمس ،
والسمع ، والبصر . فالبصر يدرك الألوان والمتلونات والأشخاص ، على حد معلوم
من القرب والبعد . فالذى يُدْرِك منه على ميل ، غير الذى يدرك منه على ميلين ؛ 6
والذى يُدْرِك منه على عشرين باعًا ، غير الذى يدرك منه على ميل ؛ والذى يُدْرِك
منه ويده فى يده يقابله ، غير الذى يُدْرِك منه على عشرين باعا . فالذى يُدْرِك منه
على ميلين شخصا ، لا يدرى هل هو إنسان أو شجرة ؟ وعلى ميل ، يَعْرِف أنه 9
إنسان ؛ وعلى عشرين باعًا ، (يعْرِف) أنه أبيض أو أسود ؛ وعلى المقابلة ،
(يعْرِف) أنه أزرق أو أكحل . — وهكذا سائر الحواس فى مدركاتها من القرب
والبعد . [F .24a] 12

(٩٢) والبارى — سبحانه ! — ليس بمحسوس ، أى ليس بمدرك بالحس
عندنا ، فى وقت طلبنا المعرفة به : فلم نعلمه من طريق الحس .

(٩٣) وأما القوة الخيالية ، فإنها لا تَضبِط إلا ما أعطاها الحسّ ، إمّا على صورة 15
ما أعطاها ؛ وإمّا على صورة ما أعطاه الفكر ، مِن حمْلِه بعضَ المحسوسات
على بعض . وإلى هنا انتهت طريقة أهل الفكر فى معرفة الحق (عن طريق القوة
الخيالية) . فهو لسانهم ، ليس لساننا . وإن كان (طريقهم) حقًّا ، ولكن 18

1 وصل C K : — B || 3 يؤيد C : يويد K : ومما يؤيد B || يدرك C K : يدركً B || 3 القوى C K : القوى B || 4 الخمس C: الخمسة B K || 5–8 يدرك C K : يدرك || 9 شخصاً B K : شخص C || لا يدرى C K : لا يدرى B || 11 سائر C : ساير B (مهملة فى K) || 13 والبارى C K) : والبارىء B || سبحانه C K : سبحنه B || بمدرك C K : بمدرك B || 14 فى وقت ... به C K : — B || 17 – 18 والى هنا ... ولكن (ولاكن K) C K : — B

ننسبه إليهم فإنه نقل عنهم . فلم تبرح هذه القوة (الخيالية) ، كيفما كان إدراكها ، عن الحس ألبتة. وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا : فقد بطل تعلُّق الخيال به . 3

(٩٤) وأما القوة المفكرة : فلا يفكِّر الإنسان أبدًا إلا فى أشياء موجودة عنده ، تلقَّاها من جهة الحواس وأوائل العقل ؛ ومن (إعمال) الفكر فيها ، فى خزانة الخيال ، يحصل له علم بأمرٍ آخر ، بينه وبين هذه الأشياء التى فكّر فيها مناسبةٌ . ولا مناسبة بين الله وخلقه : فإذن ، لايصح العلم به (– تعالى ! –) من جهة الفكر . ولهذا منعت العلماء من الفكر (= التفكر) فى ذات الله – تعالى – . 6 9

(٩٥) وأما القوة العقلية : فلا يصح أن يدركه (– تعالى –) العقل . فإن العقل لا يقبل إلا ما علمه بديهةً ، أو ما أعطاه الفكر . وقد بطل إدراك الفكر [F. 24b] له (– تعالى –) ، فقد بطل إدراك العقل له من طريق الفكر . ولكن بما هو عقل ، إنما حدّه أن يعْقِل ويضْبط ما حصل عنده . فقد يهبه الحق المعرفة به ، فيعقلها لأنه عقلٌ ، لا من طريق الفكر . – هذا مالانمنعه . فإن هذه المعرفة التى يهبها الحق – تعالى – لمن يشاء من عباده ، لا يستقل العقل بإدراكها ، ولكن يقبلها ؛ فلا يقوم عليها دليل ولا برهان ، لأنها وراء طور مدارك العقل . 12 15

1 ننسبه . . . . عنهم C K : – B || 4 اشياء C : اشيا K : اشيآء B || 5 واوائل C : واوايل B (مهملة فى K) || 6 آخر C B : اخر K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 7 فإذن C B : فاذاK || 8 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 9 تعالى C : تعلى B K || 11 بديهة C K : بديهيا B || إدراك C K : إدراک B || 12–13 طريق الفكر .·. + إلى هنا انتهت طريقة أهل الفكر فى معرفة الحق فهذا لسانهم ليس لساننا وإن كان حقا ولكن ننسبه إليهم فانه نقل عنهم B || 13 ولكن C B : ولاكن K || بما هو B K : بما هو C || 15 هذه C B : هاذه K || تعالى C : تعلى B K || يشاء : يشا K : يشآء B : شاء C || 16 ولكن C B : ولاكن K || وراء C : ورا K : ورآء B || 17 مدارك C K : مدارک B

(٩٦) ثم هذه الأوصاف الذاتية لا تمكن العبارة عنها ، لأنها خارجة
عن التمثيل والقياس . فإنه (– تعالى –) ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . فكل
عقل لم يُكْشَف له من هذه المعرفة شىء ، يسأل عقلاً آخر قد كُشِف له منها . 3
(ولكن) ليس فى قوة ذلك العقل المسؤول العبارةُ عنها ؛ ولا يمكن . ولذلك
قال الصِدِّيق : « العجز عن درَك الإدراك إدراك » . ولهذا الكلام مرتبتان .
فافهم ! فمن طلب الله بعقله ، من طريق فكره ونظره ، فهو تائه . وإنما حسبه 6
التهيؤ لقبول ما يهبه الله من ذلك . فافهم !

(٩٧) وأما القوة الذاكرة ، فلاسبيل (لها) أن تدرك العلم بالله ؛ فإنها
إنما تذكر ما كان العقل ، قَبْلُ ، عَلِمَهُ ثم غَفَلَ أو نَسِيَ . وهو لم يعلمه . فلا سبيل 9
للقوة الذاكرة إليه (– تعالى ! –)

(٩٨) وانحصرت مدارك الإنسان ، بما هو إنسان وما تعطيه ذاته [F. 24a
bis] وله فيه كسب . وما بقى إلا تهيؤ العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته 12
–جلّ وتعالى ! – . فلا يعرِف (الإنسانُ الحق) أبدًا من جهة الدليل ، إلا معرفة
الوجود ، وأنه الواحد المعبود – لاغير . فإن الإنسان المُدرِك لا يتمكن له أن يدرك
شيئًا أبدًا إلا ومِثْله (أى مِثل الشىء المُدْرَك) موجود فيه ، ولولا ذلك (ا) ما 15

1 لا تمكن C K : لا يمكن B || 2–3 شىء : شى K : شىء C B || 3 يسأل C : يسال K : يسئل B || آخر C B : اخر K || 4 ذلك C K : ذلكِ B || المسؤول : المسئول C : المسوول K : – B || ولا يمكن B K : ولا تمكن C || ولذلك C K : ولذلكِ B || 5 درك C K : دركِ B || الادراك C K : الادراكِ B || ولهذا C B : ولماذا K || 6 تائه C : تآيه B : تايه K || التهيؤ C B : التهيو K || 7 لقبول ما يهبه C K : القبول لما يهبه B || 8 ان تدرك العلم بالله C K : الى ادراكها للحق تعلى B || 11 مدارك CK : مداركِ B || 12 تهيؤ C B : تهيو K || 13 وتعالى C : وتعلى BK || 14 المدرك C K : المدركِ B || 14 لا يتمكن له C K : لا يمكنه B || 14 يدرك C K : يدركِ B || شيئا : شيا K : شيأ C B

2 ليس كمثله شئ : آية ١١ من سورة الشورى (٤٢) .

أدركه ألبتة ، ولا عرفه . فإذا لم يعرف (الإنسان) شيئا إلاّ وفيه مِثْل ذلك
الشيء المعروف ، فماعرف (الإنسان فى الحقيقة) إلا ما يُشْبِهُه ويُشَاكله .
3 والبارى – تعالى – لايشبه شيئًا ، ولا فى شيء مِثْلُه : فلا يُعْرَف أبدًا !

(الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلا من مشاكلها)

(٩٩) ومما يؤيِّد ما ذكرناه ، أن الأشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء إلاّ من
6 مُشَاكِلِها ؛ فلمَّا مالا يُشَاكِلُهَا فلا تقبل الغذاء منه قطعًا . مثال ذلك : أن المواليد ،
من المعادن والنبات والحيوان ، مركبة من الطبائع الأربع ؛ والمواليد لا تقبل
الغذاء إلا منها (أى من هذه الطبائع الأربع) وذلك لأن فيها نصيباً منها .
9 ولو رام أحد من الخلق على أن يجعل غذاء جسمه ، المركب من هذه الطبائع ،
من شيء كائن عن غير هذه الطبائع ، أو ما تركب عنها ، – لم يستطع .

12 (١٠٠) فكما لا يمكن لشيء من الأجسام الطبيعية أن تقبل غذاءًا إلاّ من
شيء هو من الطبائع التى هى (مركبة) منها ، كذلك لا يمكن لأحد أن يعلم
شيئًا ليس فيه مِثْله ألبتة . – ألا ترى النَّفْس ؟ (إنها) لاتقبل من العقل
15 إلا ما تشاركه فيه وتشاكله ؛ وما لم تشاركه [F. 24bbis] فيه لا تعلمه
منه أبدًا . وليس من الله فى أحد شيء ، ولايجوز عليه بوجه من الوجوه :
فلا يعرفه أحد من نفسه وفكره . قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – :
«إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار . وإن الملأ الأعلى يطلبونه
كما تطلبونه أنتم ». فأخبر – عليه السلام – بأن العقل لم يدركه بفكره ،

2 الشيء : الشى K : الشيء CB || 2 ما يشبهه CK : من يشبهه B || 3 والبارى CK : والبارىء B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || شيئا : شيا K : شيأ CB || 5 يؤيد CB : يويد K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيء B || الغذاء C : الغذا K : الغذآ B || 6 المواليد B : الموالد CK || الطبائع C : الطبايع B (مهمله فى K) || 8 وذلك CK : وذلك B || 11 لشيء : لشى K : لشيء CB || غذاءا : غذا K : غذآء B : غذاء C || 15 شيء : شى K : شيء CB || 17 الملأ CB : الملا K

ولابعين بصيرته ، كما لم يدركه البصر . وهذا هو الذى أشرنا إليه فيما تقدّم
من بابنا . — فلله الحمد على ما ألهم ، وأن علمنا مالم نكن نعلم ، وكان
فضل الله عظيماً ! 3

* * *

(التنزيه ونفى المماثلة والتشبيه)

(١٠١) هكذا فليكن التنزيه ، ونفى المماثلة والتشبيه . وما ضلّ من ضلّ
من المشبِّهة إلاَّ بالتأويل ، وحمل ما وردت به الآيات والأخبار على ما لم يسبق 6
منها إلى الأفهام ، من غير نظر فيما يجب لله — تعالى — من التنزيه . فقادهم
ذلك إلى الجهل المحض والكفر الصُّراح . ولو (أنهم) طلبوا السلامة ، وتركوا
الأخبار والآيات على ما جاءت ، من غير عدول منهم فيها إلى شيء ألبتة ، 9
ووكلوا علم ذلك إلى الله — تعالى — ورسوله ، وقالوا : لا ندرى ، — (لكان
خيرًا لهم) .

(١٠٢) وكان يكفيهم قول الله — تعالى ! — : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . 12
فمتى جاءهم حديث فيه تشبيه ، فقد أشْبَه اللهُ شيئًا ، وهو (ذاته) قد نفى
الشبه عن نفسه — سبحانه — . فما بقى إلاّ أن ذلك الخبر له وجه [F. 25a]

1 وهذا C B : وهاذا K || 5 هكذا C هاكذا K : فهكذا B || 6 بالتأويل C : بالتاويل B K || الآيات C B : الايات K || 7 تعالى C K : تعلى B || 8 ذلك C K : ذلک B || 9 جاءت : جات K : جآء ت B || شيء : شى K : شىء C B || 10 ووكلوا : ويكلون .·. || ذلك C K : ذلک B || 10 تعالى C K : تعلى B || وقالوا : ويقولون .·. || لا ندرى C K : لا ندرى B || 12 تعالى C : تعلى K : تعلى B || شيء : شى K : شىء C : شيء B || 13 جاءهم C : جاهم K : جآءهم B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 14 سبحانه C K : سبحنه B || ذلك C K : ذلک B

12 ليس ... شئ : آية ١١ من سورة الشورى(٤٢) .

من وجوه التنزيه ، يعرفه الله — تعالى — وجىء به لفهم العربى الذى نزل القرآن بلسانه .

(١٠٣) وما تجد (فى الواقع) لفظة ، فى خبر ولا آية ، جملةً واحدةً تكون نصًّا فى التشبيه أبدًا . وإنما تجدها عند العرب تحتمل وجوهًا : منها ما يؤدى إلى التشبيه ، ومنها ما يؤدى إلى التنزيه . فحملُ المتأوِّل ذلك اللفظَ على الوجه الذى يؤدى إلى التشبيه ، جورٌ منه على ذلك اللفظ ؛ إذ لم يوف حقه مما يعطيه وضعه فى اللسان ؛ و (هو) تعدٍّ على الله — تعالى — حيث حمل عليه — سبحانه ! — مالا يليق بالله — تعالى ! — . ونحن نورد (فيما يلى) ، إن شاء الله — تعالى ! — بعض أحاديث وردت فى التشبيه ، وأنها ليست بنصٍّ فيه . — ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

(التشبيه والتجسيم فى ألفاظ السنة)

(١٠٤) فمن ذلك (قوله — عليه السلام — :) « قلب المؤمن بين إصْبَعَيْن من أصابع الله » . — نَظَرَ الْعقْلُ ، بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والمجاز ، (أن) الجارحة تستحيل على الله — تعالى ! — . (و) الإصْبع لفظ مشترك ، يطلق على الجارحة ، ويطلق على النعمة . قال الراعى :

ضَعِيفُ الْعصا بَادِى الْعُرُوقِ تَرَىٰ لَهُ ... علَيْها إذَا مَا أَمْحَلَ النَّاسُ إصْبَعا

1 تعالى C K : تعلى B || وجىء : وجيء C B : وحى K || 2 القرآن C : القران K : القران B || 3 آية C B : ايه K || 5 يؤدى C B : يودى K || الى C K : الى B || ما يؤدى C : مايودى K : مايؤدى B || المتأول C B : المتاول K || 6 منه C K : — B || يوف C K : يوفه B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 8 شاء C : شا K : شآء B || 12 ذلك C K : ذلك B || المؤمن C B : المومن K || 14 تعالى C : تعلى B K || مشترك C K : مشترك B || 16 ضعيف ... اصبعا .·. (ترتيب البيت فى K على النحو الآتى :

ضعيف العصى بادى العروق ترا له عليها اذا
ما امحل الناس اصبعا)

16 العصا C : العصى B K || بادى C K : بادى B || ترى C : ترا K : ترى B

9 — 10 فلله الحجة ... أجمعين : آية ١٤٩ من سورة الأنعام (٦)

يقول : ترى له عليها أثرًا حسنًا من النعمة ، بحسن النظر عليها . تقول
العرب : ما أحسن إصبع فلان على ماله ! أى أثره فيه . تريد به : نموّ ماله
لحسن تصرفه فيه . 3

(١٠٥) أسرعُ التقليبِ ما قلّبته الأصابع ، لصغر حجمها وكمال القدرة
فيها ؛ فحركتها أسرع من حركة اليد وغيره . — ولَمّا كان تقليب الله قلوب
العباد أسرع شىء ، أفصح — صلى الله عليه وسلم — للعرب ، فى دعائه ، 6
بما تعقل . ولأن التقليب لا يكون إلا باليد عندنا ، فلذلك جعل التقليب
بالأصابع ؛ لأن الأصابع من اليد فى اليد ، والسرعة فى الأصابع أمكن .
فكان — عليه السلام — يقول فى دعائه : « يا مقلِّب القلوب ، ثبِّت قلبى 9
على دينك » . — وتقليب الله — تعالى — القلوب هو ما يخلق فيها من الهمّ
بالحسَن والهمّ بالسوء . فلما كان الإنسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة
عليه فى قلبه ، الذى هو عبارة عن تقليب الحق القلب ، وهذا لايقدر الإنسان 12
(أن) يدفع علمه عن نفسه ، لذلك كان — عليه السلام — يقول : « يامقلب
القلوب ! ثبِّتْ قلبى على دينك » .

(١٠٦) وفى هذا الحديث ، أن إحدى أزواجه قالت له : « أو تخاف ، 15
يارسول الله ؟ فقال — صلى الله عليه وسلم — : قلب المؤمن بين إصبَعَيْن من
أصابع الله » = يشير — صلى الله عليه وسلم — إلى سرعة [F. 26[a]] التقليب من

6 شىء : شى K : شىء C B || دعائه C : دعآيه B : دعايه K || 7 فلذلك C K : فلذلک B || 8 من اليد CK :— B || 9 دعائه C : دعآيه B (مهملة فى K) || دينك CK : دينک B || 10 تعالى C K : عل B || بالسوء C B : بالسو K || 12 وهذا C B : وهاذا K || 13 لذلك C K : لذلک B || 13 السلام 11 C K : السلم B || دينك C K : دينک B || 15 احدى C K : احدى B || يا رسول C : يرسول B K || 16 المؤمن C B : المومن K : + وفى رواية وما يومنى وقلب المومن K (هامش بقلم الاصل)

الإيمان إلى الكفر، وما تحتهما . ــ قال ــ تعالى ! ــ : ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ =
وهذا الإلهام هو التقليب . والأصابع للسرعة . والاثنينية لها (أى للأصابع
3 فى قول النبى : « بين إصبعين » هما) خاطرُ الحسَن وخاطرالقبيح .

(١٠٧) فإذا فُهِم من « الأصابع » ما ذكرته ؛ وفَهِمْت منه الجارحة ،
وفهمت منه النعمة والأثر الحسن ، ــ فبأى وجه تُلْحِقه بالجارحة ، وهذه
6 الوجوه المنزِّهة تطلبه ؟ فإما (أن) نسكت ونكل علم ذلك إلى الله ــ تعالى ! ــ
وإلى من عَرَّفه الحق ذلك ، من رسول مرسل ، أو ولىّ ملهم ، بشرط نفى الجارحة
ولا بدّ . وإمّا إن أدركَنَا فُضولٌ ، وغلب علينا إلا أن نرد بذلك على بِدْعِىّ ،
9 مُجَسِّم ، مُشَبِّه ــ فليس بفضول بل يجب على العالِم عند ذلك تبيين ما فى ذلك
اللفظ من وجوه التنزيه ، حتى يَدْحض به حجة المجسِّم المخذول . تاب الله علينا
وعليه ، ورزقه الإسلام ! ــ. فإن تكلمنا على تلك الكلمة التى توهم التشبيه ولا بد ،
12 فالعدول بشرحها إلى الوجه الذى يليق بالله ــ سبحانه ! ــ أولى . ــ هذا حظ
العقل فى الوضع (اللغوى للفظ الأصابع) .

* * *

1 تعالى C K : تعلى B || 2 الاصابع C K : الاصبع B || 4ما ذكرته .·. + لك B || 5 فبأى C : فباى K : فباى B || 6 تطلبه C K : تطلبنا B || ذلك C K : ذلك B || تعالى C : تعلى B K || 8 بذلك C K : بذلك B || 9 بل يجب C K : بل واجب B || 10 يدحض B : تدحض C : (مهملة فى K) || 11 تلك C K : تلك B || 12 سبحانه C K : سبحنه B || اولى C K : اولى B

1 فألهمها ... وتقواها : آية ٨ من سورة الشمس (٩١) .

نفث روح فى روع

(حظ القلب من الإصبعين : الإصبعان من الناحية الغيبية)

(١٠٨) « الإصبعان » سرٌّ الكمال الذاتى ، الذى إذا انكشف إلى الأبصار يوم 3
القيامة ، يأخذ الإنسان أباه – إذا كان كافرًا – ويرمى به [F. 26b] فى النار ،
ولا يجد لذلك ألما ، ولا عليه شفقة ، بسرِّ هذين « الاصبعين » المتحد معناهما ،
المثنى لفظهما . – خُلقَت الجنة والنار . وظهر اسم المنور والمظلم ، والمنعم 6
والمنتقم . فلا تتخيّلهما (أى الإصبعان) اثنين من عشر (أصابع) !

(١٠٩) ولابد من الإشارة إلى هذا السر فى هذا الباب ، فى (حديث) :
« كلتا يديه يمين » . وهذه معرفة الكشف . فإن لأهل الجنة نعيمين : نعيما 9
بالجنة ، ونعيما بعذاب أهل النار فى النار . وكذلك أهل النار لهم عذابان .
وكلا الفريقين يرون الله رؤية الأسماء ، كما كانوا فى الدنيا سواء . وفى
« القبضتين » اللتين جاءتا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – فى حق 12
الحق ، – سرٌّ ما أشرنا إليه ومعناه . ﴿ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴾ !

* * *

(١١٠) القبضة واليمين . – قال – تعالى ! – : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾

3 الذاتى C K : الذاتى B || 3–4 يوم القيامة C K : يوم القيمة B || يأخذ B C : يا خذ K || 5 لذلك C K : لذلك B || هذين C B : هاذين K || 9 كلتا C : كلتى B K || 10 وكذلك C K : وكذلك B || 11 وكلا C K : وكلى B || رؤية C : رءية KB || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || سواء C : سوا K : سوآء B || 12–13 اللتين ... الحق C K : التى جاء الخبر بهما يتبين B || 12 جاءتا C : جاتا K : جآء B || 14 تعالى C : تعلى K : تعلى B : + وما قدروا الله حق قدره B || 14 قبضته ... + يوم القيمة B ||

13 والله ... السبيل : الجزء الأخير من آية ٤ ، سورة الأحزاب (٣٣) ||
14 والأرض ... قبضته : جزء من آية ٦٧ ، سورة الزمر (٣٩)

﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ . نَظَرُ العقلِ بما يقتضيه الوضع . — مَنَعَ أولا — سبحانه ! —(فى صدر الآية) أن يُقْدَرَ قَدْرَه ، لِما يسبق إلى العقول
3 الضعيفة من التشبيه والتجسيم ، عند ورود الآيات والأخبار التى تعطى ، من وجهٍ ما من وجوهها ، ذلك . ثم قال (— تعالى ! —) بعد هذا التنزيه الذى لا يعقله إلا العالِمون : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ ﴾ [F. 27a] .

6 (١١١) عرفنا من وضع اللسان العربى أن (ه) يقال : فلانٌ فى قبضتى = يريد أنه تحت حكمى ، وإن كان ليس فى يدى شىء منه ألبتة ، ولكن أمرى فيه ماضٍ ، وحكمى عليه قاضٍ ، مثل حكمى على ما مَلَكَتْه يدى حسًّا ، وقَبَضَتْ
9 عليه . وكذلك أقول : مالى فى قبضتى ، أى فى مِلْكى وأنى متمكن فى التصرّف فيه ، أى لا يمنع نفسه منى . فإذا صرّفته ، ففى وقت تصرّفى فيه كان أمكن لى أن أقول : هو فى قبضتى لتصرّفى فيه ، وإن كان عبيدى هم المتصرّفون فيه عن إذنى .

12 (١١٢) فلما استحالت الجارحة على الله — تعالى ! — عدل العقل إلى روح القبضة ومعناها وفائدتها : وهو ملك ما قبضت عليه فى الحال ، وإن لم يكن لها — أعنى للقابض فيما قبض عليه شىء ، ولكن هو فى ملك القبضة قطعًا . —

1 الوضع .·. + انه C ‖ 3 الآيات C B : الايات K ‖ 3 معطى C K : تعطى B ‖ ذلك C K : ذلكB ‖ 4 هذا C B : هاذا K ‖ 6 العربى C K : العربى B ‖ 7 حكمى C K : حكمى B ‖ يدى C K : يدى B ‖ شىء : شى K : شىء C B ‖ منه C K : — B ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ 8 يدى C K : يدى B ‖ 9 وكذلك C K : وكذلك B ‖ مالى C K : مالى B ‖ قبضتى C K : قبضتى B ‖ التصرف فيه C K : تصرفه B ‖ 10 تصرفى فيه C K : تصريفى اياه B ‖ 11 قبضتى C K : قبضتى B ‖ 11 لتصرفى C K : لتصرفى B ‖ عبيدى C K : عبيدى B ‖ اذنى C K : اذنى B ‖ 13 تعالى C K : تعلى B ‖ 14 وفائدتها C : وفايدتها B (مهملة فى K) ‖ ملك C K : ملكك B ‖ 15 شىء : شى K : شىء C B ‖ ولكن C B : ولاكن K ‖ فهكذا C B : فهاكذا K

1 والسماوات ... بيمينه : تتمة الآية المتقدمة من السورة عينها ‖ نظر العقل : ضبطت الجملة فى اصل B على أنها فعلية لا إضافية كما رجحنا ذلك ‖ 5 والأرض ... قبضته : جزء من آية ٦٧ ، سورة الزمر (٣٩)

فهكذا العالم فى قبضة الحق — تعالى ! — . والأرض ، فى الدار الآخرة ، تعيينُ
بعض الأملاك ، كما تقول : خادمى فى قبضتى ، وإن كان خادمى من جملة
من فى قبضتى ، فإنما ذكرته اختصاصا لوقوع نازلةٍ مّا . 3

(١١٣) و « اليمين » عندنا ، محل التصريف المطلق القوى . فإن « اليسار »
لا يقوى قوة « اليمين » . فكنى (فى الآية القرآنية) باليمين عن التمكن
من الطىّ . فهى إشارة إلى تمكن القدرة من الفعل . فوصل (المعنى القرآنى) 6
إلى أفهام العرب بألفاظ [F. 27b] تعرفها ، وتسرع بالتلقى لها .
قال الشاعر :

إذَا مَا رَايةٌ رُفِعتْ لِمَجْـــدٍ تَلَقَّاهـــا عَرابَةُ بِالْيَمِينِ 9

وليس للمجد راية محسوسة ، فلا تتلقاها جارحةُ يمين . فكأنه يقول :
لو ظهر للمجد راية محسوسة ، لما كان محلَّها أو حامِلَها إلاّ يمينُ عَرابة الأوسىّ .
أى صفة المجد به قائمة ، وفيه كاملة . — فلم تزل العرب تطلق ألفاظ الجوارح 12
على مالا يقبل الجارحة ، لاشتراك بينهما من طريق المعنى .

نفث روح فى روع

(حظ القلب من اليمين واليسار : اليمين واليسار من الناحية الغيبية) 15

(١١٤) إذا تجلّى الحق لسرّ عبدٍ ملّكه جميع الأسرار ، وألحقه بالأحرار ،
وكان له التصرف الذاتىّ من جهة اليمين ، فإن شرف الشمال بغيره ، وشرف
اليمين بذاته . — ثُمَّ أنْزِلْ . شرفُ اليمينِ بالخطاب ، وشرفُ الشمال بالتجلّى . 18

1 تعالى C : تعلى K B || الآخرة C K : الاخره K || 2 لاملاك C K : الاملاك B ||
2 تقول C : نقول B (مهملة فى K) || خادمى C K : خادى B || 5 لا يقوى C K :
لا يقوى B || فكنى C : فكنا K : فكنى B || 10 فكأنه C B : فكانه K || 11 عرابة
الاوسى .·. + كريم معروف B (تحت الكلمة بقلم الاصل) || 12 قائمة C : قايمة B (مهملة فى K) ||
13 بالاشتراك C K : لاشتراك B || 17 الذاتى C : الذاتى B || الشمال C K : اليسار B ||
9 الشمال C K : اليسار B || بالتجلى C K : بالتجلى B

شرفُ الإنسان بمعرفته بحقيقته واطلاعه عليها ، وهو اليسار : « وكلتا يديه »
من حيث هو (إنسان) « شِمال » . كما أن كلتا يدىْ الحق يمين !

3 (١١٥) أرْجِـعُ إلى معنى الاتحاد : كلتا يدى العبد يمين . أرْجِعُ إلى التوحيد :
إحدى يديه (— تعالى ! —) يمين ، والأُخرى شمال . فتارةً أكون فى « الجمع »
و « جمع الجمع » ، وتارةً أكون فى « الفرق » وفى « فرق الفرق » : على
6 حكم التجلى والوارد . [F. 28a]

يَوْمًا يَمانٍ إذَا لاَقَيْتُ ذَا يمـــنٍ   وإنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًا فَعــــدْنَانِ

* * *

(١١٦) ومن ذلك : التعجب والضحك والفرح والغضب . — « التعجب »
9 إنما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجَّب منه ، ثم يعلمه فيتعجب منه . ويلحق به
« الضحك » . وهذا محال على الله — تعالى ! — فإنه ما خرج شىء عن علمه .
فمتى وقع فى الوجود شىء يمكن التعجب منه عندنا ، حُمِل ذلك التعجب والضحك
12 على من لا يجوز عليه التعجب ولا الضحك . لأن الأمر الواقع متعجبٌ منه

1 وكلتا B C : وكلتى K || 2 يدى C K : يدى B || 5 وجمع الجمع C K : وفى جمع الجمع B || 7 فعدنان B K : فعدنانى C (وهو الثابت فى نص الكامل للمبرد الآتى ذكره فى قسم التعليقات) || 8–12 والضحك ، الضحك C K : والضحك ، الضحك B || 9 ذلك C K : ذلك B || 10 تعالى C : تعل K : — B || شىء : شى K : شىء B : شىْ C

7 يوماً يمان ... فعدنان : من قصيدة لعمران بن حطان الخارجى ومطلعها :
ياروح كم من أخى مثوى نزلت به   قد ظن ظنك من لخم وغسان
انظر الكامل للمبرد ٣ / ١٧٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة نهضة مصر بلا تاريخ
وترجمة عمران بن حطان تراجع فى « الأعلام » لخير الدين الزركلى ٥ / ٢٣٣ ، طبعة ثانية ،
وفى « الإصابة » ترجمة رقم ٦٨٧٧ و « الكامل » للمبرد ٣ / ١٦٧ — ١٨١ و « ميزان الاعتدال »
للذهبى ٢ / ٢٧٦ القاهرة ١٣٢٥ هـ ، و « المؤتلف والمختلف » للآمدى ٩١ ، القدسى ١٣٥٤ .
« خزانة الأدب » للبغدادى ٢ / ٤٣٦ — ٤١ السلفية ١٣٥١ . — هذا وبخصوص الاستشهاد بهذا
البيت والمعنى الرمزى فيه يراجع للشيخ الأكبر أيضاً كتاب التجليات : تجلى الولاية (رقم ٣٢)
ضمن مجموع « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٩٤٨ ص ص ١٩ — ٢٠

عندنا ، كالشابّ ليست له صبوة . فهذا أمر يُتَعَجب منه ؛ فحلّ عند الله ــ
تعالى ــ محل ما يُتَعَجَّب منه عندنا .

3 (١١٧) وقد يخْرُجُ « الضحك » و « الفرح » إلى القبول والرضا. فإن
من فعلت له فعلا أظهر لك من أجله الضحك والفرح ، فقد قبل ذلك الفعل
ورضى به . فضحكه وفرحه ــ تعالى ــ (هو) قبولُه ورضاه عنَّا . كما أن غضبه ــ
6 تعالى ! ــ منزَّه عن غليان دم القلب طلبًا للانتصار ، لأنه ــ سبحانه ! ــ
يتقدس عن الجسمية والعرض . فذلك يرجع إلى أن يفعل فعل من غضبَ ،
ممن يجوز عليه الغضب : وهو انتقامه ــ سبحانه ! ــ من الجبارين والمخالفين
9 لأمره ، والمتعدين حدوده . قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ وغضب عليه ﴾ [F. 28b] أى جازاه
جزاء المغضوب عليه ؛ فالمُجَازِى يكون غاضبًا . فظهور الفعل أطلق الاسم جزاء
المغضوب عليه ؛ فالمُجازِى يكون غاضبًا . فظهور الفعل أطلق الاسم .

* * *

12 (١١٨) التَّبَشْبُش ، من باب الفرح . ــ ورد فى الخبر : « إن الله يَتَبَشْبَشُ
للرجل يوطىء المساجد للصلاة والذكر » ، الحديث . ــ لَمَّا حَجَبَ العالَم
بالأكوان ، واشتغلوا بغير الله ، فصاروا بهذا الفعل فى حال غيبة عن الله ؛
15 فلما وردوا عليه ــ سبحانه ! ــ بنوع من أنواع الحضور ، أسدل إليهم ــ
سبحانه ! ــ فى قلوبهم ، من لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدته ، ما تحبّب

3 والرضى CK : والرضا B || 5 ورضى به C K : ورضيه B || تعالى C : تعلى BK || 6 سبحانه C K : سبحنه B || 7 فذلك C K : فذلك B || 8 وهو C K : فهو B || 8 سبحانه C K : سبحنه B || 9 حدوده C K : لحدوده B || 9 تعالى C : تعلى B K || اى C K : اى B || 10 جزاء C : جزا K : جزآء B || فالمجازى C K : فالمجازى B || 12 التبشبش B K : التبشش C : + فسير اى (كذا) ياتى K (هامش بقلم الاصل) || 12 يتبشبش B K : يتبشش C : + يفرح B (تحت الكلمة بقلم دقيق بالاصل ، وهو تفسير المتن) || 13 يوطىء C : يوطى B K || الصلاة C : الصلوة B K || 14 بهذا C B : بهاذا K || 16 سبحانه C B : سبحنه K

3 وغضب عليه : جزء من آية ٦٠ من سورة المائدة (٥) .

بها إلى قلوبهم . فإن النبى – عليه السلام ! – يقول : « حِبُّوا الله لِمَا يَغْذُوكُم به مِن نِعمِه » . – فَكَنَّى بالتَّبَشْبُش عن هذا الفعل منه ، لأنه إظهار سرور بقدومكم
3 عليه . فإنه من يُسَرُّ بقدومك عليه ، فعلامة سروره اظهار البِرّ بجانبك ، والتحبُّبُ ، وإرسالُ ما عنده من نِعم عليك . فلما ظهرت هذه الأشياء من الله إلى العبيد النازلين به ، سمّاه تَبَشْبُشًا .

* * *

6 (١١٩) النسيان . – قال الله – تعالى – : ﴿ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [F. 29a].
البارى – تعالى ! – لا يجوز عليه النسيان . ولكنه – تعالى – لمّا علبهم عذاب الأبد ، ولم تنلهم رحمته – تعالى – صاروا كأنهم منسيون عنده ،
9 وهو كأنه ناسٍ لهم . هذا فعل الناسى ، ومن لا يتذكر ما هم فيه من أليم العذاب . وذلك لأنهم ، فى حياتهم الدنيا ، نسوا الله ، فجازاهم بفعلهم : ففعلهم أعاده عليهم للمناسبة .

12 (١٢٠) وقد يكون (معنى) « نسيهم (الله) » أخّرهم ؛ و (معنى) « نسوا الله » أى أخّروا أمر الله ، فلم يعملو به . – أخّرهم الله فى النار حين أخرج منها من أدخله فيها من غيْرهم . ويقرب من هذا الباب اتّصافُ الحق

1 السلام C K : السلم B 2 || فكنى C K : فكنا B || بالتبشبش B K : بالتبشش C || 3 بقدومك C K : بقدومك B || 3 بجانبك C K : بجانبك B || 4عليك C K : عليك B || 4 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 تبشبشا B K : تبششا C || 6 الله C K : – B || مالى C : تعلى K : تعلى B || 7 البارى C K : البارىء B || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || ولكنه C B : ولاكنه K || 8 الابد C K : الآباد B || 8 كأنهم C : كانهم B K || 9 كأنه C : كانه B K || 10 وذلك C K : وذلك B || لأنهم C B : لانهم K : + ايضا B || 10 حياتهم الدنيا C K : دنياهم B || 10 نسوا الله C K : فلما نسوا الله B || 13 اى C K : أى B || فلم C K : ولم B || به C K : – B || 14 اتصاف الحق C K : – B

6 فنسيهم : كلمة من آية ٦٧ من سورة التوبة (٩)

بالمكر والاستهزاء والسّخْرِيَّة . قال – تعالى – : ﴿ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرَ اللهُ ﴾ وقال : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾

* * *

(١٢١) النَّفَس . – قال – صلى الله عليه وسلم – : « لاتسبُّوا الريح فانها من نَفَس الرحمن » . وقوله – عليه السلام – : « إنى لأجد نَفَس الرحمن يأتينى من قبل اليمن » . وهذا كله من التنفيس ؛ كأنه يقول : « لا تسبُّوا الريح فإنها مما يُنَفِّس بها الرحمٰن عن عباده . – وقال – عليه السلام – : « نُصِرت بالصَّبا » . وكذلك يقول : « إنى لأجد نَفَس ، » – أى تنفيس « الرحمٰن عن عباده . – وقال – عليه السلام – : « نُصِرت بالصَّبا » . وكذلك يقول : « إنى لأجد نَفَس » – أى تنفيس « الرحمن » عنى ، للكرب الذى كان فيه من تكذيب قومه إياه [F. 29b] ، وردهم أمر الله ، – « من قبل اليمن » – فكانت الأنصار (ممن) نَفَّس الله بهم عن نبيه – صلى الله

1 بالمكر CK : المكر B || والاستهزاء C : والاستهزا K : والاستهزآء B || تعالى C : تعلى BK || سخر... منهم CK : فإنا نسخر منكم B || وقال .·. + تعلى B || 2 يستهزىء C : يستهزى K : يستهزىء B || 3 قال ... وسلم CK : مثل قوله عليه السلم B || 4 الرحمن C : الرحمان BK || 5 يأتينى C : ياتيى K : – B || كأنه : كانه CK : كانّه B || 6–8 الرحمن CB : الرحمان K || وقال CK : قال B || السلام CK : السلم B || وكذلك CK : وكذلك B || 9 عنى CK : منى B || 9–10 الكرب الذى .... الله CK : – B . || 11 فكانت B : فكان CK || الأنصار .·. + الذين B || 11 نبيه .·. + محمد B || صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || المكذبين .·. + له والاعداء B || تعالى C : تعلى BK

1 سخر ... منهم : آية ٧٩ من سورة التوبة (٩) || 2 ومكر الله : جزء من آية ٥٤ سورة آل عمران (٣) || الله ... بهم : جزء من آية ١٥ سورة البقرة (٢) || 4–5 انى لأجد ...اليمن : مذكور فى « حقيقة العشق يا مؤنس العشاق » للسهروردى الشهيد ، ضمن « مجموعة آثار فارسى شيخ اشراق » ص ٢٨٨ ، نشر المعهد الفرنسى للدراسات الايرانية ، طهران ١٩٧٠ وإحياء علوم الدين ٣ / ١٥٣ || 7–8 نصرت بالصبا : الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش ، ويقابلها الدبور ومثنى صبا : صبوان وصبيان وجمعها : صبوات وأصباء انظر أقرب الموارد ١ / ٦٣٢

عليه وسلم – ما كان أكربه من المكذبين . فإن الله – تعالى – منزّه عن
النَّفَس ، الذى هو الهواءُ الخارج من المتنفِّس . « تعالى الله عما نسب اليه
3 الظالمون » من ذلك « علوًّا كبيرا » !

* * *

(١٢٢) الصورة : – تطلق (الصورة) على الأمر ، وعلى المعلوم عند
الناس ، وعلى غير ذلك . – ورد فى الحديث إضافة الصورة إلى الله فى « الصحيح »
6 وغيره ، مثل حديث عِكْرِمَة . قال – عليه السلام – : « رأيت ربى فى صورة
شاب » ، الحديثَ . – هذه حال من النبى – صلى الله عليه وسلم – . وهو
فى كلام العرب معلوم متعارف . وكذلك قوله – عليه السلام – : « إن الله
9 خلق آدم على صورته » .

(١٢٣) اعلَمْ أن المِثْلِيَّة الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية ،لأن المثلية العقلية
تستحيل على الله – تعالى – . زيدٌ الأسدُ شِدَّةً ؛ زيدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا . – إذا
12 وصفت موجودًا بصفة أو صفتين ، ثم وصفت غيره بتلك الصفة ، وإن كان
بينهما تباين من جهة حقائق أُخر ، ولكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة

2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || المتنفس C K : الجسم B || 3 من ذلك C K : – B || 5 وعلى C K : وعلى B || ذلك C K : ذالك B || 5–6 و د .... مثل C K : – B || 6 حديث عكرمة .·. + وهو حديث ليس بالصحيح قال B || عليه السلام C K : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B || رأيت C : رايت B K || 7 هذه : هذا .·. || صلى...وسلم C K : عليه السلم B || 8 معلوم متعارف C K : كثير B || 8–9 وكذلك ... صورته C K : وكذلك خلق آدم عليه السلم على الصورة المثلية لغوية لا عقلية B || 9 آدم C B : ادم K || 10–11 اعلم ... تعالى C K : – B || 10 القرآن C : القران K || 12 بتلك C K : بتلك B || 13 حقائق C : حقايق B (مهملة فى K) || ولكنهما C B : ولا كنا K || تلك C K : تلك B || ومعناها C K . : – B

1–3 تعالى ... كبيراً : إقتباس من آية ٤٣ سورة الاسرار (١٧) : سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا || 5–7 ورد فى ... صورة شاب : هذه رواية K أما رواية B : « حديث عكرمة وهو حديث ليس بالصحيح قال... صورة شاب والفرق » واضح بين الروايتين

ومعناها : فكل واحد منهما على صورة [F. 30a] الآخر فى تلك الصفة خاصةً .
فافهم وتنبّهْ !

3 (١٢٤) وانظر كونك دليلاً عليه – سبحانه – وهل وصفته بصفة
كمال إلامنك ؟ فتفطّنْ ! فإذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة، سلبت
النقائص ، التى تجوز عليك ، عنه ، وإن كانت لم تقم قطّ به ؛ ولكن المجسِّم
6 والمشبِّه لمّا أضافها إليه ، سلبت أنت تلك الإضافة ؛ ولولم يتوهم (المجسِّم
أوالمشبِّه) هذا ، لما فعلت شيئًا من هذا السلب . – فاعلم (أنه) وإن كان للصورة
هنا مداخل كثيرة ، (لكن) أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه فى هذا الكتاب
9 من حذف التطويل . – ﴿ واللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ !

* * *

(١٢٥) الذراع . – ورد فى الخبر عن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – :
« إن ضرس الكافر فى النار مثل أُحُد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبّار » =
12 هذه إضافة تشريف : مقدار جعله الله – تعالى – (و) أضافه إليه . كما تقول
هذا الشىء كذا وكذا ذراعًا بذراع الملك ، تريد الذراع الأكبر الذى جعله
الملك ، وإن كان ، مَثَلاً ، ذراع الملك ، الذى هو الجارحة ، مِثْل أذرع الناس .
15 والذراع الذى جعله (الملك) مقدارًا ، يزيد على ذراع [F. 30b] الجارحة بنصفه

1 الآخر C B : الاخر K || تلك K C : تلكك B || 3 كونك C K : كونكك B || سبحانه C K : سبحنه B || 4 منك C K : منكك B || 5 النقائص C : النقايص B (مهملة فى K) || 5 عليك C K : عليكك B || ولكن C B : ولا كن K || 6 تلك C K : تلكك B || شيئا : شيا K : شيأ C B || 7 هذا C B : هاذا K || 10 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 تعالى C : تعلى B K || هذا C B : هاذا K || 13 الشىء : الشى K : الشىء C B || كذا وكذا C B : كذا وكذا K || الملك C K : الملكك B || تريد C : يريد B (مهمله فى K) || 13 جعله C K : جعل B || مقدارا C K : مقداره B

والله يقول ... السبيل : آية ٤ من سورة الأحزاب (٣٣)

أو مثله ، فليس هو إذن ذراعه على حقيقته ، وإنما هو مقدار نصبه ثم أُضيف إلى جاعله . فاعلم ! والجبار ، فى اللسان ، (هو) الملك العظيم .

* * *

3 (١٢٦) وهكذا القَدَمَ . — «يضع الجبّار فيها (أى فى النار) قدمه» . القَدَم (هى) الجارحة . ويقال : لفلان فى هذا الأمر قَدَم ، أى ثبوت . والقَدَم ، جماعةٌ من الخلق . فتكون القَدَمُ إضافةً . وقد يكون الجبّار (معناه هنا) مَلَكا ،
6 وتكون هذه القَدَم لهذا المَلَك ، إذ الجارحة تستحيل على الله — تعالى وجلّ ! —

* * *

(١٢٧) والاستواء أيضا يَنطلق على الاستقرار والقصود والاستيلاء . والاستقرار من صفات الأجسام ، فلا يجوز على الله — تعالى ! — إلا إذا كان
9 على وجه الثبوت . والقصد هو الإرادة ، وهى من صفات الكمال . قال (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ﴾ — أى قصد ؛ «واستوى على العرش» — أى استولى .

12 قَدِ ٱسْتَوَىٰ بِشْرٌ عَلَى ٱلْعِراقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْراقِ

* * *

1 مثله B K : ثاثه C || إذن C B : إذ K || 3 وهكذا C B : وهاكذا K || 4 ويقال C K : — B || لفلان C K : ولفلان B || 6 الملك C K : الملكَ B || تعالى C K : تعلى B || 7 والاستواء C : والاستوا K : والاستوآء B || والاستيلاء C : والاستيلا K : والاستيلاء B || 8 تعالى C : تعلى K : تعلى B || 10 استوى ، واستوى C K : استوى ، استوى ، واستوى B || 10 السماء C : السما K : السمآء B || 11 أى C K : — B

10 ثم استوى ... السماء : آية ٢٩ سورة البقرة (٣) || واستوى ... العرش : آية آية ٥٤ سورة الأعراف (٧) آية ٣ سورة يونس (١٠) آية ٢ سورة الرعد (١٣) والنص : ثم استوى...

(١٢٨) والأخبار والآيات كثيرة ، منها صحيح (ومنها) سقم . ومامنها
خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه . وإن أردت أن يقرب (فهم) ذلك عليك ،
فاعمد إلى اللفظة التى توهم التشبيه ، وخذ فائدتها أو روحها أو ما يكون عنها ، 3
فاجعله فى حق الحق [F. 31a] تفز بدرجة التنزيه ، حين حاز غيرك دَرْك التشبيه .
فهكذا فافعل . وطهر ثوبك ! ويكفى هذا القدر من (إيراد) هذه الأخبار .
فقد طال الباب . 6

نفث الروح الاقدس فى الروع الانفس

(المعنى الرمزى لألفاظ التشبيه بلسان الشرع)

(١٢٩) (نَفْثُ الرُّوح الأقدس فى الرُّوعِ الأنْفس) بما تقدم من الألفاظ : 9
لَمّا تَعَجَّبَ المُتَعَجِّبُ (وهو المَلِك) مِمَّن خَرَجَ على صورته (وهو آدم) وخالفه
فى سريرته . ففرح بوجوده . وضحك من شهوده . وغضب لتوليه . وتبشبش
لتدلّيه . ونسى ظاهره . وتَنَفَّس فأطلق مواخره . وثبت على مُلْكه . وتَحَكَّم 12
بالتقدير على مِلْكه . فكان ما أراد . وإلى الله المعاد !

(١٣٠) فهذه أرواح مُجَرَّدة ، تَنْظُرها أشباحُ مُسَنَّدَة . فإذا بَلَغَ الميقات ،
وانقضت الأوقات ، ومارت السماء ، وكُوِّرَت الشمس ، وبُدِّلَت الأرض ، 15
وانكَدَرَتْ النجوم ، وانتَقَلَت الأُمور ، وظهرت الآخرة ، وحُشِر الإنسان وغيره

1 والآيات C B : والايات K || 2 ذلك C K : ذلك B || 2 عليك C K :
عليك B || 3 فائدتها C : فايدتها B (مهملة فى K) || أو روحها K : وروحها C B ||
4 درك C K : درك B || 5 فهكذا C B : فهاكذا K || ثوبك C K : ثوبك B ||
هذا C B : هاذا K || 10 وضحك C K : وضحك B || وتبشبش C K : وتبشش C ||
11 ونسى C K : ونسى B || على C K : على B || 13 وإلى C K : والى B ||
14 مجردة : مجرده .·. || مسندة : مسنده .·. || 15 السماء C : السما K : السماء B ||
16 الآخرة : الآخره C : الاخره B K || الحافرة : الحافره .·.

فى الحافِرة ، ــ حينئذ تُحْمَدَ الأشباح ، وتَتَنسَّم الأرواح ، ويتَجَلَّى الفتَّاح ،
ويتَّقِد المصباح ، وتُشَعْشَع الرَّاح ، ويظهر الوُدّ الصُّراح ، ويزول الإلحاح ،
3 ويُرَفْرِف الجناح ، ويكون الابتنا بالضُّراح ، من أول الليل إلى الإصباح . ــ
فما أسناها من منزلة ، وما أشهاها إلى النفوس من حالة مُكَمَّلَة : متعنا الله بها !
. [F. 31b]

* * *

1 حينئذ C : حينئذ B K || 2 ويتقد C K : وتتقد B || 3 ويرفرف .·. +
أى يبسط B (تحت الكلمة بخط دقيق ، بالاصل) || 3 ويكون .... الاصباح C K : — B
(والضراح هو بيت = هيكل فى السماء الرابعة تحفه الملائكة كالكعبة فى لأرض) ||
4 منزلة : منزله .·. || 4 إلى النفوس C K : — B || مكملة : مكمله .·. || بها .·. +
بلغ قراءة : (لأصل : قره) لاحمد العلوى على مولفه أيده الله K (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل)

ويكون ... بالضراح يقال بنى على أهله (وابتنى) زفها . والأصل فى ذلك أن الداخل
بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها . والضراح هو بيت فى السماء الرابعة تحفه الملائكة ،
كالكعبة فى الأرض . وهذه الجملة ترمز إلى « الأفراح السماوية » .

البَابُ الرَّابِع

فى سبب بدء العالم ومراتب الأسماء الحسنى من العالم كله

(١٣١) فِي سَبَبِ الْبَدْءِ وَأَحْكَامِهِ   وَغَايَةِ الصُّنْعِ وَإِحْكَامِــــهِ 3
وَالْفَرْقِ مَا بَيْنَ رُعَاةِ الْعُــلَىٰ   فِي نَشْئِــهِ وَبَيْنَ حُكَّامِــــهِ
دلَائِلٌ دَلَّتْ عَلَىٰ صَانِــــعٍ   قَدْ ظَهَرَ الْكُلُّ بِأَحْكَامِـــــهِ

* * *

6 (خواص المكان وإحساس الجنان)

(١٣٢) قد وقف الصفىّ الولىّ – أبقاه الله ! – على سبب بدء العالَم ، فى كتابنا المسمىّ بـ « عَنْقَاء مُغْرِب فى معرفة خَتْم الأولياء وشمس الْمَغْرِب » ؛ – 9 وفى كتابنا المسمّى بـ « إنشاء الدوائر » الذى ألّفنا بعضه بمنزله الكريم ، فى وقت زيارتنا إياه سنة ثمان وتسعين وخمس مائة (٥٩٨) ونحن نريد الحج . فقيد له منه خديمه عبد الجبار – أعلَىٰ الله قدره ! – القدر الذى كنت 12 سطرته منه ، ورحلت به معى إلى مكة – زادها الله تشريفًا ! – فى السنة المذكورة لأُتممه بها . فشغلنا هذا الكتاب (أى الفتوحات المكية) عنه وعن غيره ،

2 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 3 واحكامه .·. + بلغ قراءة (لاصل : قراة) وسماعا على منشيه – رضى الله عنه ! – من اول الكتاب إلى هنا لكاتبه – عفا الله عنها ! – K (على الهامش ، بقلم مخالف) || 4 نشئه C : نشيه K : نشئيه B || 5 دلائل C : دلايل B K || 7 الولى C K : الولىِ B || فى C K : فى B || 8 عنقاء C : عنقا K : عنقآء B || الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 9 إنشاء C : انشا K : انشآء B || الدوائر C : الدواير B K || 10 اياه C K : له B || وخمس مائة : وخمس ماية K: وخمس مآية B: وخمسئة C || 11 عبد الجبار .·. + الفقير الزكىِ B || أعلى C K : أعلا B || 13 فشغلنا هذا C K : فاشتغلنا بهذا B || عنه C K : – B || وعن C K : من B

بسبب الأمر الإلّهى الذى ورد علينا فى تقييده ، مع رغبة بعض الإخوان والفقراء
فى ذلك ، حرصًا منهم على مزيد العلم ، ورغبةً فى أن تعود عليهم بركات هذا
3 « البيت المبارك الشريف » ، محل البركات ، والهدى والآيات البينات ؛
[F. 32 a] — و (رغبةً منا) أن نُعَرِّف أيضًا ، فى هذا الموضوع ، الصفى الكريم ،
أبا محمد ، عبد العزيز (المهدوى القرشى) — رضى الله عنه ! — ما تعطيه مكةُ
6 من البركات ، وأنها خير وسيلة عبادية ، وأشرف منزلة جمادية ترابية ، عسى
تنهض به همة الشوق إليه ، وتنزل به رغبة المزيد عليه . فقد قيل لمن « أُوتى
جوامع الكلم » ، وكان من ربه فى مشاهدة العَيْن ، أدنى من « قاب قوسين » ، ومع
9 هذا التقريب الأكمل ، والحظ الأوفر الأجزل ، أُنْزِلَ عليه : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ .

(١٣٣) ومن شرط العالِم المُشاهِد ، صاحب المقامات الغيبية والْمَشاهِد ،
أن يعلم أن للأمكنة فى القلوب اللطيفة تأثيرًا . ولو وجد القلب ، فى أى موضع
12 كان ، الوجود الأعم ، فوجوده بمكة أسنى وأتم . فكما تتفاضل المنازل الروحانية
كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية . وإلا ، فهل المدر مثل الحجر ، إلاّ عند صاحب
الحال ؟ وأمّا المكمَّل ، صاحب المقام ، فإنه يميِّز بينهما ، كما ميَّز بينهما
15 الحق . هل ساوى الحق بين دار بناؤها لَبِن التراب والتبن ، ودار بناؤها
لَبِن الْعَسْجَد واللجَيْن ؟ فالحكيم الواصل (هو) من أعطى كل ذى حق حقَّه .

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فى تقييده C K : فيه B || والفقراء C : والفقرا K : والفقرآء B || فى ذلك C K : فى ذلك B || 2 هذا C B : هاذا K || المبارك C K : المبارك B || 3 والآيات C B : والايات K || 4 فى هذا C : فى هاذا K : بهذا B || 6 عبادية C K : عادية B || 7 اوتى C K : اوتى B || 9 زدنى C K : زدنى B || 11 تأثيرا C : تاثيرا B K || 13 كذلك C K : كذلك B || 14 ميز بينهما C K . ميزها B || 15 بناؤها C : بناوها K : بنآؤها B || 16 العسجد .·. + اى الذهب B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || واللجين .·. + أى الفضة B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || ذى C K : ذى B

9 وقل .... علما : آية ١١٤ سورة طه (٢٠)

فذلك واحد عصره ، وصاحب وقته . ف (فرق) كثير بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات ، وبين مدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات ! .

(١٣٤) أليس قد جمع معى – صفيى أبقاه الله ! – أن وجود قلوبنا فى 3 بعض المواطن أكثر من بعض ؟ وقد كان – رضى الله [F. 32b] عنه ! – يترك الخلوة فى بيوت المنارة المحروسة ، الكائنة بشرقىّ تونس ، بساحل البحر ، وينزل إلى الرابطة التى فى وسط المقابر ، بقرب المنارة من جهة بابها ، وهى تعزى إلى الخضر . 6 فسألته عن ذلك ، فقال : إن قلبى أجده هنالك أكثر منه فى المنارة . وقد وجدت فيها ، أنا أيضًا ، ما قاله الشيخ .

(١٣٥) وقد علم وليىّ – أبقاه الله ! – أن ذلك من أجل من يَعْمُرُ ذلك 9 الموضع ، إمّا فى الحال ، من الملائكة المكرمين أو من الجن الصادقين ؛ وإمّا من همة من كان يَعْمُرُه وفُقِد ، كبيت أبى يزيد الذى يسمى بيت الأبرار ، وكزاوية الجنيد بالشُونِيزِيّة ، وكمغارة ابن أدهم باليقين ؛ وما كان من أماكن الصالحين 12 الذين فَنُوا عن هذه الدار ، وبقيت آثارهم فى أماكنهم تنفعل لها القلوب اللطيفة . ولهذا يرجع تفاضل المساجد فى وجود القلب ، لا فى تضاعف الأجر . فقد تجد قلبك فى مسجد أكثر مما تجده فى غيره من المساجد . وذلك ليس للتراب ، 15

1 فذلك C K : فذلك B || واحد عصره C K : نبى عصره B || 1 وصاحب C K : ورسول B (اعلى الكلمة : وصاحب ، بقلم الاصل) فكثير B K : وكثير C || 2 الآيات C : الايات B K || 3 صفيى : صنى C K صفى B || 4 من بعض C K : من بعضها B || 5 الكائنة C : الكاينة B (مهمله فى K) || بشرقى C K : بشرقى B || 6 تعزى C K : تعزى B || الخضر .·. + عليه السلم B || فسألته C : فسالته B K || ذاك C K : ذلك B || هنالك C K : هنالك B || اكثر منه C K : اكثر من وجودى B || 8 الشيخ .·. + رضى الله عنه B || 9 ذلك C K : ذلك B || 10 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 12 باليقين : بالتمن C (احرف الكلمة مهملة جميعها فى B ما عدا الباء : بالعين : وهى كذلك فى اصل K ما عدا الباء والقاف والنون : بالتقن) || 13 فنوا C B : فنووا K || آثارهم C B : اثارهم K || 15 قلبك C K : قلبك B

ولكن لمجالسة الأتراب أو هِمَمِهم . ومن لا يجد الفرق ، فى وجود قلبه ، بين
السوق والمساجد ، فهو صاحب حال ، لا صاحب مقام .

3 (١٣٦) ولا أشك ، كشفًا وعلمًا ، أنه وإن عَمَرَت الملائكة جميع الأرض ،
مع تفاضلهم فى المعارف والرتب ، فإن أعلاهم رتبة ، وأعظمهم علماً ومعرفة
(هم) عَمَرَة المسجد الحرام . وعلى قدر جلسائك يكون وجودك . فإنه لِهِمَم
6 الجُلَسَاء ، [F 33a] فى قلب الجليس لهم ، تأثيرًا . وهِمَمُهُم ، على قدر مراتبهم .
وإن كان (التفاضل) من جهة الهِمَم ، فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبيّ
وأربعة وعشرون ألف نبيّ سوى الأولياء . وما من نبيّ ولا وليّ إلا وله همة متعلقة
9 بهذا البيت .

(١٣٧) وهذا البلد (هو البلد) الحرام : لأنه البيت الذى اصطفاه الله
على سائر البيوت ؛ وله سرّ الأولية فى المعابد ، كما قال — تعالى ! — : ﴿ إِنَّ
12 أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ من كل مخوف ؛ — إلى غير ذلك من
الآيات . فلو رحل الصفىّ — أبقاه الله ! — إلى هذا البلد الحرام الشريف ،
15 لوجد من المعارف والزيادات ما لم يكن رآه قبل ذلك ، ولا خطر له بالبال .

1 ولكن C B : ولاكن K || 3 ولا اشك C K : ولا اشكّ B || الملائكة C : المليكة B (مهملة فى K) || 4 والرتب C K : والمراتب B || 5 جلسائك : جلسايك K : جلسآيك B : جلساتك C || الجلساء C K : الجلسآء B || 6 تأثيرا C B : تاثيرا K || 7 مائه C : ماية B K || 8 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || وله همة ... البيت C K : وقد ترك به همته متعلقة B || وهذا .... الحرام C K : — B || 11 سائر C : ساير B (مهملة فى K) || فى المعابد C K : — B || كما قال C K : فقال B || تعالى C : تعلى B K || 12 للذى C K : للذى B || وهدى C K : وهدى B || آيات C : ايات K : ءايات B || 13 ابراهيم C : ابرهيم B K || آمنا C B : امنا K || الى غير ذلك C K : وغير ذلك B || الآيات C B : الايات K : + البينات B || 14 الحرام C K : المبارك B || 15 رآه C : راه K : عنده B || قبل ذلك C K : — B

11—13 إن أول ... آمنا : آية ٩٦ سورة آل عمران (٣)

(١٣٨) وقد علم – رضى الله عنه ! – أن النفس تحشر على صورة علمها ، والجسمَ (يحشر) على صورة عمله . وصورة العلم والعمل بمكة ، أتم مما فى سواها . ولو دخلها صاحب قلب ساعةً واحدة لكان له ذلك ، فكيف إن جاور بها وأقام ، وأتى فيها بجميع الفرائض والقواعد ؟ فلا شك أن مشهده بها يكون أتم وأجلى ، ومورِدَه أصفى وأعذب وأحلى . وإذْ ، وصفيِّ – أبقاه الله ! – قد أخبرنى أنه يُحِسُّ بالزيادة والنقص ، على حسب الأماكن والأمزجة ؛ ويعلم أن ذلك راجع أيضًا إلى حقيقة الساكن به أو همته ، كما ذكرنا . ولاشك عندنا أن معرفة هذا الفن[F. 33b] ، أعنى معرفة الأماكن ، والإحساس بالزيادة والنقص ، من تمام تمكن معرفة العارف وعلو مقامه ، وشرفه على الأشياء وقوة مَيْزه . – فالله يكتب لوليِّ فيها أثرًا حسنًا ، ويهبه فيها خَبَرًا طيبا . إنه الملىّ بذلك والقادر عليه !

(الأسماء الإلهية والحقائق الوجودية)

(١٣٩) إعلم – وفقنا الله وإياك وجميعَ المسلمين ! – أن أكثر العلماء بالله ، من أهل الكشف والحقائق ، ليس عندهم علم بسبب بدء العالَم إلا تعلُّق العلم القديم بإيجاده : فكَوَّنَ (– تعالى –) ما علم أنه سَيُكَوِّنُه . وهنا ينتهى أكثر الناس . وأمّا نحن ، ومن أطلعه الله على ما أطلعنا عليه ، فقد وقفنا على أمور

3 ذاك C K : ذلك B || 4 وأتى C : واتا K : وأتى B || الفرائض C : الفرايض B (مهملة فى K) || فلا شك C K : فلا شكك B || 5 وصفيى C : وصفى K : وصفيى B || 8 والإحساس C K : والحس B || 9 وشرفه B K : واشرافه C || الاشياء C : الاشياء K : الأشيآ B || 10 لولى C : لولى K : لوليى B || خبرا B K : خيرا C || 10 الملى C K : الملى B || بذلك C K : بذلك B || 13 واياك C K : واياك B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 14 والحقائق C : والحقايق B (مهملة فى K) + رضى الله عنهم B || 15 القديم ... + ازلا B || 16 الله ... + سبحنه B

أُخر ، غير هذا . وذلك أنك إذا نظرت العالَم مفصَّلاً بحقائقه ونِسَبه ، وجدته
محصور الحقائق والنِّسَب ، معلوم المنازل والرتب ، متناهىَ الأجناس ، بين
3 متماثلٍ ومختَلِف . فإذا وقفت على هذا الأمر علمت أن لهذا سرًّا لطيفًا وأمرًا
عجيبا ، لا تدرك حقيقته بدقيق فكر ولا نظر ، بل بعلم موهوب من علوم
الكشف ، ونتائج المجاهدات المصاحبة للهِمَم ، فإن مجاهدة بغير هِمّة غيرُ منتجة
6 شيئا ولا مؤثرة فى العلم ، ولكن تؤثر فى الحال من رقة وصفاء يجده صاحب
المجاهدة .

(١٤٠) فاعلم – عَلَّمك الله سرائر الحِكَم ، ووهبك جوامع الكَلِم ! –
9 أن الأسماء الحسنى التى تبلغ فوق [F. 34a] أسماء الإحصاء عددًا ، وتنزل دون
أسماء الإحصاء سعادة ، هى المؤثرة فى هذا العالَم ، وهى « المفاتح الأول » التى
لا يعلمها إلا هو ؛ وأن لكل حقيقة (وجودية) اسماً يخصها من الأسماء .
12 وأعنى بالحقيقة ، حقيقة تجمع جنسًا من الحقائق ، ربُّ تلك الحقيقة (هو) ذلك
الاسم ، وتلك الحقيقة عَابِدَتُه ، وتحت تكليفه . ليس غير ذلك .

(١٤١) وإن جمع لك شيء مّا أسماءًا كثيرة ، فليس الأمر على ما توهمته .
15 فإنك إن نظرت إلى ذلك الشيء ، وجدت له من الوجوه ما يقابل به تلك الأسماء

1 وذلك انك C K : وذلكك أنكك B || بحقائقه C : بحقايقه B : (مهملة فى K) || 2 الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || متناهى C K : متناهى. B || 5 ونتائج C : ونتايج B (مهملة فى K) || 6 شيئا C : شيا K : شيأ B || 6 مؤثرة B C : موثرة K || ولكن C B : ولاكن K || تؤثر C B : توثر K || وصفاء C : وصفا K : وصفآء B || 8 علمك C K : علمكك B || الله .˙. + يا بنى يا بدر B || سرائر C : سراير B (مهملة فى K) || ووهبك C K : ووهبكك B || 9 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || التى C K : اللى B || اسماء الاحصاء C || اسما الاحصا K : اسمآء والاحصآء B || 10 سعادة C K : من جهة السعادة B || المؤثرة C B : الموثره K || 13 وتلك C K : وتلكك B || ذلك C K : ذلكك B || 14 شىء : شى K : شىء B : شىء C || اسماءا : اسمآء B : اشيا K : أشياء C || 15 فانك C K : فانكك B || الشىء : الشى K : الشىء B : الشىء C || تلك C K : تلكك B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B

التى يدل عليها ، وهى الحقائق التى ذكرناها . مثال ذلك : ما ثبت لك فى العلم الذى فى ظاهر العقول وتحت حكمها ، فى حقٍّ موجودٍ مّا ، (أنه) فرد لا ينقسم ،
3 مثل الجوهر الفرد ، الجزء الذى لا ينقسم ؛ (ومع ذلك) فإن فيه (أى الجوهر الفرد) حقائق متعددة ، تطلب أسماءًا إلٰهية على عددها . فحقيقة إيجاده : يطلب الاسم القادر ؛ ووجه إحكامه : يطلب الاسم العالِم ؛ ووجه اختصاصه :
6 يطلب الاسم المريد ؛ ووجه ظهوره : يطلب الاسم البصير والرائى ؛ إلى غير ذلك. — فهذا (الجوهر) وإن كان فردًا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ؛ ولكل وجه ، وجوهٌ متعددة ، تطلب من الأسماء بحسبها ؛ وتلك الوجوه هى الحقائق ،
9 عندنا ، الثوانى ؛ والوقوف عليها عسير ، وتحصيلها من طريق الكشف أعسر .

(أمهات الأسماء الإلهية)

(١٤٢) واعلم أن الأسماء [F. 34b] قد نتركها على كثرتها ، إذا
12 لحظنا وجوه الطالبين لها من العالَم ؛ وإذا لم نلحظ ذلك ، فلنرجع ونلحظ أُمَّهات المطالب (العِلْمية) التى لاغنى لها عنها ؛ فنعرف (ثَمَّةَ) أن الأسماء ، التى الأُمَّهات موقوفة عليها ، هى أيضًا أُمَّهات الأسماء . فيسهل النظر ، ويكمل
15 الغرض ، ويتيسر التعدّى من هذه الأُمَّهات إلى البنات ، كما يَتَيَسَّر ردٌّ البنات إلى الأُمَّهات . فإذا نظرت الأسماء كلها ، المعلومة فى العالَم العلوى والسفلى ،

1 يدل B : تدل B K || الحقائق C : الحقايق B (مهملة فى K) || 2 موجود ... لا ينقسم C K : الجوهر الفرد مثلا B || 3 مثل ... الفرد C K : — B || الجزء C : الجز K : — B || الذى لا ينقسم C K : — B || 4 حقائق B : حقايق B (مهملة فى K) || اسماءا : اسما K : اسمآء B : اسماء C || إلهية : الاهية K : — B : الهية C || 5 احكامه C K : اتقانه واحكامه B || 6 والرائى C : والراى K : والرايي B || 6 إلى غير ذلك C K : — B || 7 هذه (هاذه K) الوجوه ... لم نذكرها C K : وجوه متعددة B || 8 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 8 الحقائق C : الحقايق B K || 12 العالم C K : العوالم B || ذلك C K : ذلك B || 14 الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || 16 الاسماء : الاسمآء B : الاشيا K : الاشياء C

تجد الأسماء السبعة ، المعبَّر عنها بالصفات عند أصحاب علم الكلام ، تتضمنها .
وقد ذكرنا هذا فى كتابنا الذى سميناه « إنشاء الدوائر » .

3 (١٤٣) وليس غرضنا فى هذا الكتاب فى هذه الأُمَّهات السبع ، المعبَّر عنها
بالصفات ؛ ولكن قصدنا الأُمَّهات التى لابدّ لإيجاد العالَم منها . كما أنّا لانحتاج
فى دلائل العقول ، من معرفة الحق - سبحانه ! - إلاَّ كَوْنَهُ موجودًا ، عالمًا ،
6 مريدًا ، قادرًا ، حيًّا ، لا غير . وما زاد على هذا فإنَّما يقتضيه التكليف . فمجىء
الرسول - عليه السلام ! - جعلنا نعرفه (- تعالى ! -) متكلِّما ؛ والتكليف
جعلنا نعرفه سميعا ، بصيرًا ؛ إلى غير ذلك من الأسماء . فالذى نحتاج إليه
9 من معرفة الأسماء (إنما هو) لوجود العالَم . و (هذه الأسماء) هى أرباب الأسماء ،
وما عداها فَسَدنة لها ، كما أن بعض هذه الأرباب سدَنَة لبعضها (الآخر) .

(١٤٤) فأُمَّهات الأسماء [ورقة [F. 35a] (الإلَهية) : الحى ، العالِم ،
12 المريد ، القائل ، الجواد ، المُقْسِط . وهذه الأسماء (هى) بنات الاسمين
(الالَهيين) : المدبِّر والمفصِّل . فالحىّ يُثْبِت فهمك بعد وجودك وقبله . والعالِم
يُثْبِت إحكامك فى وجودك ، وقبل وجودك يُثْبِت تقديرك . والمريد يُثْبِت
15 اختصاصك . والقادر يُثْبِت عَدمك . والقائل يُثْبِت قِدَمك . والجواد يُثْبِت
إيجادك .

1 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 2 انشاء الدوائر C : انشا الدواير K : انشآء الدواير B || 3 السبع : السبعة .·. || 4 بالصفات C K : - B || ولكن C B : ولاكن K || 5 دلائل C : دلايل B (مهملة فى K) || سبحانه C B : سبحنه K || 6 فمجىء : C : فمجى K : فمجىء : B || 7 السلام C K : السلم B || 8 فى الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 10 فسدنة .·. + السادن الخادم وجمعه سدنة B (اعلى الكلمة بقلم الاصل) || 11 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 القائل C : القايل K : القايل B || 13 فهمك C K : فهمك B || وجودك C K : وجودك B || 14 احكامك C K : احكامك B || تقديرك C K : تقديرك B || 15 اختصاصك C K : اختصاصك B || عدمك C K : عدمك B || والقائل C : والقايل B K || قدمك C K : قدمك B || 16 ايجادك C K : ايجادك B

(١٤٥) فهذه حقائق لابدّ من وجودها ، فلابّد من أسمائها التى هى أربابها . فالحىّ (هو) ربّ الأرباب والمربوبين ، وهو الإمام ؛ ويليه فى الرتبة العالِمُ ؛ ويلى العالمَ المريدُ ؛ ويلى المريدَ القائلُ ؛ ويلى القائل القادرُ ؛ ويلى القادر 3
الجوادُ ؛ وآخرهم المُقْسِط ، فإنه رب المراتب ، وهى آخر منازل الوجود . وما بقى من الأسماء ف (هو) تحت طاعة هؤلاء الأئمة الأرباب .

(أئمة الأسماء الإلهية) 6

(١٤٦) وكان سبب توجّه هؤلاء الأسماء إلى الاسم الله ، فى إيجاد العالَم ، بقيةَ الأسماء مع حقائقها أيضًا . على أن أئمة الأسماء ، من غير نظرٍ إلى العالم ، إنما هى أربعة لا غير : اسمه (- تعالى ! -) الحىّ والمتكلم والسميع والبصير . 9
فإنه (- تعالى ! -) إذا سمع كلامه ، ورأى ذاته ، فقد كمل وجوده فى ذاته ، من غيْر نظر إلى العالَم . [F. 35 b] ونحن لا نريد من الأسماء إلا ما يقوم بها وجود العالَم . فكثرت علينا الأسماء ، فعدلنا إلى أربابها ؛ فدخلنا عليهم فى حضراتهم ، 12
فما وجدنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم ، وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم . فكان سببُ توجهِ أرباب الأسماء إلى الاسم الله ، فى إيجاد أعياننا ، بقيةَ الأسماء .

(١٤٧) فأول من قام لطلب هذا العالَمِ ، الاسمُ (الآلهى) المدبِّرُ و (الاسم 15
الإلهى) المفصِّلُ ، عن سؤال الاسم المَلِك . فعندما تَوَجَّها (هذان الاسمان) على الشىء الذى عنه وُجِد المثالُ فى نفس العالِم ، من غير عدم متقدِّم ، ولكن

1 فهذه C B : فهاذه K || حقائق C : حقايق B K || اسمائها C : اسمايها K : اسمآيها B || 3 القائل C : القايل B K || 4 وآخرهم C B : واخرهم K || آخر C B : اخر K || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الأئمة C : الايمة B K || 7 وكان C K : فكان B || هؤلاء الاسماء C : هاولا الاسما K : هولاء الاسمآء B || 8 حقائقها C : حقايقها B K || أئمة الاسماء C : ايمه الاسماء K : ايمة الاسمآء B || 10 ورأى C : ورأى K : ورأي B || 11 الى العالم .·. + وايجاده B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 16 سؤال C B : سوال K || 17 الشىء : الشى K : الشيء B : الشىء C

تقدم مرتبة لا تقدّم وجود ، كتقدّم طلوع الشمس على أول النهار ، وإن كان
أول النهار مقارنا لطلوع الشمس ، ولكن قد تبين أن العلة فى وجود النهار
3 طلوعُ الشمس ، وقد قارنه فى الوجود . فهكذا هو الأمر .

(١٤٨) فلما دبّر العالَمَ وفصّله هذان الاسمان (الإلّهيان) من غير جهل
متقدِّم به أو عدم علم ؛ وانتشأت صورة المِثال فى نفس العالم ، — تعلّق اسمه
6 (— تعالى ! —) العالِم ، إذ ذاك ، بذلك المِثال ، كما تعلّق بالصورة التى أُخِذ
منها ، وإن كانت غير مرئية لأنها غير موجودةً ، كما سنذكره فى باب :
« مِمَّ وُجِد العالَم » ؟

9 (أول أسماء العالم)

(١٤٩) فأول أسماء العالَم ، هذان الإسمان (الالّهيان : المدبِّر والمفصِّل) .
والاسم المدبِّر هو الذى حقّق وقت الإيجاد المقدَّر ، فتعلّق به (الاسمُ) المريدُ على
12 حدٍّ [F. 36a] ما أبرزه المدبِّر ودبَّره . وما عملا (أى الاسمان المدبِّر والمفصِّل)
شيئاً من نشء هذا المِثال ، إلا بمشاركة بقية الأسماء ، لكن من وراء حجاب هذين
الاسمين . ولهذا صحّت لهما الإمامة ؛ والآخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة
15 المثال ، فرأوا ما فيه من الحقائق ، المناسبة لهم ، تجذبهم للتعشق بها . فصار كل اسم
يتعشق بحقيقته التى (هى موجودة) فى المِثال ، ولكن لا يقدر على التأثير فيها ؛
إذ لا تُعطِى الحضرةُ التى تجلى فيها هذا المثالُ . فأدّاهم ذلك التعشّق والحب إلى

2 ولكن C B : ولاكن K || 3 فهكذا C B : فهاكذا K || 5 وانتشأت C B : وانتشات K || 6 العالم .·. (ضبطت الكلمة فى اصل B بفتح اللام وفى اصل K بكسرها وهو الأظهر) || إذ ذاك بذلك C K : اذ ذاك بذلك B || 7 مرئية C : مريية B K || 10 اسماء C : اسما K : اسمآء B || هذان C B : هاذان K || 13 شيئا : شيا K : شيأ C B || نشء : نش K : نشىء B K || هذا المثال C : هاذا المثال K : هذا المثال فى نفس العالم به B || 13 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || لكن C B : لاكن K || وراء C : ورا K : ورآء B || 14 والآخرون C : والاخرون B K || فرأوا C B : فراوا K || 15 الحقائق C : الحقايق B K || 16 ولكن C B : ولاكن K || التأثير C B : التاثير K

الطلب والسعى والرغبة فى إيجاد صورة عين ذلك المِثال ، ليظهر سلطانُهم ، ويصح
على الحقيقة وجودُهم . فـ (إنه) لا شيء أعظم همّاً من عزيز لا يجد عزيزاً يقهره حتى
يذل تحت قهره ، فيصح سلطان عزه ؛ أو غنىٌّ لا يجد من يفتقر إلى غناه ! وهكذا 3
جميع هذه الأسماء . فلجأت (بقية الأسماء) إلى أربابها ، الأئمةِ السبعةِ التى ذكرناها ،
ترغب إليها فى إيجاد عين هذا المثال الذى شاهدوه فى ذات العالم به : وهو
المعبَّر عنه بالعالَم . 6

(الأسماء الإلهية متحدة من حيث الذات مختلفة من حيث التعلقات)

(١٥٠) وربما يقول القائل : يا أيها المحقق ، وكيف ترى (بقية) الأسماء
(الإلهية) هذا المثال ، و(الحال أنه) لا يراه إلا الاسم « البصير » خاصة 9
لا غيره ، وكلّ اسم (هو) على حقيقة ليس الاسم الآخر عليها ؟ قلنا له :
لِتَعْلَم — وفقك الله ! — أن كل اسم إلهى يتضمَّن جميع الأسماء كلّها ؛ وأن
[F. 36b] كل اسم ينعت بجميع الأسماء فى أُفُقه . فكل اسم هو : حىٌّ ، قادر ، 12
سميع ، بصير ، متكلم ، — فى أُفُقه وفى عِلْمِه . وإلا ، فكيف يصح أن يكون
(كلُّ اسم إلهى) ربًّا لعابده ؟ هيهات ، هيهات !

(١٥١) غير أنَّ ثَمَّ لطيفةً لا يُشْعَرَ بها . وذلك أنك تعلم قطعًا فى حبوب البُر 15
وأمثاله ، أن كلّ بُرَّة فيها من الحقائق ما فى أُختها ؛ كما تعلم أيضا أن

1 صورة عين CK : ما B || 2 لا شيء : لا شى K : لا شيء B : لا شيء C ||
3 وهكذا CB : وهاكذا K || 4 هذه CB : هاذه K || الاسماء C : الأسما K :
الاسماء B || فلجأت CB : فلجات K || الأئمة C : الاية BK || 5 ذات CK :
نفس B || به ... بالعالم CK : — B (الجملة ثابتة فى اسفل الصحيفة بقلم مخالف للاصل) ||
8 القائل C : القايل K : القايل B || ياأيها C : ياايها BK || ترى CK : ترى
B || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || 10 لا غيره CK : لا غير ذلك B ||
الآخر C : الاخر BK || 11 إلهى : الاهى K : — B : الهى C || الاسماء C : الاسما K :
الاسماء B || 12 ينعت ... فكل اسم CK : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) ||
هو : فهو CK : — B || 15 وذلك انك CK ; وذلك انك B || 16 الحقائق C ;
الحقايق B (مهملة فى K)

هذه الحبّة ليست عين هذه الحبّة الأُخرى ، وإن كانتا تحويان على حقائق متماثلة ،
فإنهما مثلان . فابحث عن هذه الحقيقة التى تجعلك تفرّق بين هاتين الحبّتين
3 وتقول : إن هذه ليست عين هذه . وهذا سارٍ فى جميع المتماثلات ، من حيث
ما تماثلوا به . — كذلك (شأن) الأسماء (الإلٓهية) : كل اسم جامع لما جمعت
الأسماء من الحقائق ؛ ثم تَعْلَمُ على القطع أن هذا الاسم ليس هو هذا (الاسم)
6 الآخر ، بتلك اللطيفة التى بها فَرّقت بين حبوب البُرّ ، وكل متماثل . فابحث
عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر .

(١٥٢) غير أنى أُريد أن أوقفك على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ،
9 وربما ما اطلع عليها ، فربما خصصت بها ، ولا أدرى هل تعطى لغيرى بعدى
أم لا ، من الحضرة التى أُعطيتها ؟ فإن استقراها أو فهمها من كتابى فأنا المعلّم
له ، وأما المتقدمون فلم يجدوها . وذلك أن كل اسم (إلٓهى) ، كما قررنا ،
12 يجمع حقائق الأسماء ويحتوى عليها [F. 37 a] ، مع وجود اللطيفة التى وقع
لك التمييز بها بين المثلين . وذلك أن الاسم المنعم والاسم المعذب ، اللذين هما
الظاهر والباطن ، كل اسم من هذين الاسمين يتضمن ما تحويه سدنته ، من أولهم
15 إلى آخرهم . غير أن أرباب الأسماء ، ومن سواهم من الأسماء ، على ثلاث مراتب :

1 هذه C B : هاذه K || عين C K : — B || الحبة C K : — B || كانت C K : كانا B || تحويان C K : يحويان B || حقائق C : حقايق B K || 2 فانهما مثلان C K : — B || فابحث C K : ولكن ابحث B || الحقيقة C K : اللطيفة الدقيقة B || 3 ان هذه .·. + الحبة B || عين C K : — B || هذه .·. + الاخرى B || المتماثلات K C : الحقايق المتماثلات B || 3–4 من حيث ... به C K : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) || كذلك C K : فكذلك B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6 الآخر C : الاخر B K || التى C K : اللى B || 7 لا بالفكر C K : — B (ثابتة على الهامش بقلم مخالف) || 8 اوقفك C K : اوقفك B || 9 وربما C K : — B || ما اطلع : ما اضطلع C K : ولا اضطلع B || فربما C K : — B || خصصت C K : وقد خصصت B || 10 استقراها B K : استقرأها C || 12 يجمع C K : بجميع C || 13 بين المثلين C K : بين الاسم وغيره من الاسمآء B || الذين C K : اللى B || 15 آخرهم C B : اخرهم K || ارباب الاسماء (الاسما K : الاسمآء B) .·. + المتقدم ذكرهم يحوون على جميع حقايق الاسمآء B

منها ما يلحق بدرجات أرباب الأسماء ؛ ومنها ما ينفرد بدرجة . فمنها ما ينفرد بدرجة المنعم ، ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب . — فهذه أسماء العالَم محصورة . والله المستعان ! 3

(اسم الله الأعظم)

(١٥٣) فلمّا لجأت الأسماء كلها إلى هؤلاء الأئمة ؛ ولجأت الأئمة إلى الاسم الله ، — لجأ الاسم الله إلى «الذات» من حيث غناها عن الأسماء ؛ سائلاً فى 6 إسعاف ما سألته الأسماء فيه . فانعم «المِحْسانُ الجوادُ» بذلك وقال : قل للأئمة يتعلقون بإبراز العالَم على حسب ما تعطيه حقائقهم . فخرج إليهم الاسم الله وأخبرهم الخبر . فانقلبوا مسرعين ، فرحين ، مبتهجين . ولم يزالوا كذلك . 9 فنظروا إلى الحضرة التى أذكرها فى الباب السادس من هذا الكتاب ، فأوجدوا العالَم كما سنذكره فيما يأتى من الأبواب ، بعد هذا ، إن شاء الله ! ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ . 12

* * *

1 ما يلحق C K : ما تلحق B || بدرجات C K : بدرجة B || الاسماء C : الاسا K :
الاسمآء B || ماينفرد C K : ماتنفرد B || 1–2 فمنها ... بدرجة C K : — B || 2 ومنها
ماينفرد (تنفرد B) B : — C K || اسماء C : اسا K : اسمآء B || 4 لجأت C B :
لجات K || هؤلاء الأئمة C : هاولا الايمه K : هؤلآء الايمة B || 4 لجأ C B : لجا K || 5
من حيث ... الاسماء (الاسا K) C K : — B (الجملة ثابتة على الهامش بقلم مخالف للاصل) ||
سائلا C : سايلا B K || 6 اسعاف .·. + يقال : اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها B
(تحت الكلمة بقلم مخالف للأصل) || ما سألته C B : ما سالته K || الاسماء C : الاسا K :
الاسمآء B || المحسان C K : المتن B (تحت الكلمة : المحسان ، يقلم يخالف للأصل) ||
8 حقائقهم C : حقايقهم B K || 11 شاء C : شا K : شآء B || 11 يهدى السبيل ...
+ بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوى على المولف ايده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل)

11–12 والله يقول . . . السبيل : تتمه الآية ٤ من سورة الأحزاب (٣٣) .

البَابُ الخَامِسُ

فى معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم

وأسرار الفاتحة

من وجهٍ مّا، لا من جميع الوجوه [F. 37b]

(١٥٤) بَسْمَلَةُ ٱلأَسْمَاءِ ذُو مَنْظَرَيْنْ ما بيْنَ إِبْقَاءٍ وإِفْنَاءِ عَيْـــنْ

إِلَّا بِمنْ قَالَتْ لِمنْ حِين مــا خَافَتْ عَلَى ٱلنَّحْلِ مِن الحَطْمتَيْنْ

فقال منْ أَضْحَكَهُ قَوْلُهَـــا : هَلْ أَثَرٌ يُطْلَبُ مِنْ بعْدِ عيْنْ ؟

يَا نَفْسِ ! يَا نَفْسِ ! اسْتَقِيمِى فَقَدْ عايَنْتُ مِنْ نَمْلَتِنَا ٱلقَبْضَتَيْنْ

وهَكَذَا فِى الْحَمْدِ فَاسْتَثْنِهَـــا إِنْ شِئْت أَنْ تُنْعمَ بِالْجَنَّتَيْنْ

إِحْدَاهُمَا مِنْ عَسْجدٍ مُشْـــرِقٍ جُمْلَتُهَا وَأُخْتُهَـــا مِنْ لُجَيْـــنْ

يَا أُمَّ قُرْآنِ ٱلْعُلَىٰ هَـــلْ تُـــرَىٰ مِنْ جِهَةِ الْفُرْقَانِ لِلْفُرْقَتَيْـــنْ

أَنْتِ لَنَا ٱلسَّبعُ الْمَثَـــانِى التى خُصَّ بِهَا سيِّدُنَا دُون مَيْـــنْ

فَأَنْتِ مِفْتَاحُ الْهُدَىٰ لِلنُّهَىٰ وَنُحُصُّ مَنْ عَاداكِ بِالْفُرْقَتَيْنْ !

* * *

3 وأسرار الفاتحة : والفاتحه .·. || 5 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || ابقاء C K : ابقآء B || وإفناء K : وإفنآء B : وأفناء C || 8 يا نفس C K : يا نفسى B || 9 وهكذا C B : وهاكذا K || شئت C : شيت K : شئيت B || 11 قرآن C : قران K : قرءان B || ترى C K : تري B || 12 المثانى C K : المثانِى B || مين .·. + كذب B (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 13 الهدى C K : الهدي B || النهى C K : النهى B || عاداك C K : عاداكِ B

(١٥٥) لمّا أردنا أن نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالَم ، الذى هو عندنا « المصحف الكبير » الذى تلاه الحق علينا تلاوة حال ، كما أن القرآن تلاوة قول ؛ فالعالم حروف مخطوطة مرقومة فى « رَقٍّ الوجود المنشور » ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبدا لا تنتهى ؛ — ولمّا افتتح الله — تعالى ! — كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ؛ وهذا كتاب ، أعنى العالم الذى نتكلم عليه ؛ — أردنا أن نفتتح بالكلام على أسرار الفاتحة.

(فاتحة الفاتحة)

(١٥٦) و « بسم الله » فاتحة الفاتحة . وهى آية أُولى منها ، أو ملازمة لها كالعلاوة ، على الخلاف المعلوم بين العلماء . فلا بدّ [F. 38ª] من الكلام على البسملة . وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة ، آيتين أو ثلاث خاصة ، تبركًا بكلام الحق — سبحانه ! — ثم نسوق الأبواب ، إن شاء الله — تعالى ! —

(١٥٧) فأقول : إنه لمّا قدمنا أن الأسماء الإلٰهية (هى) سبب وجود العالَم ، وأنها المسلّطة عليه والمؤثرة ، لذلك كان ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ عندنا ، خَبَرَ ابتداءٍ مضمرٍ : وهو ابتداء العالَم وظهورُه . كأنه (— تعالى ! —) يقول : ظهور العالم (هو) « بسم الله الرحمٰن الرحيم » = أى باسم الله الرحمٰن الرحيم ظَهَرَ العالَمُ . واختصـ (ـت البسملة بـ) الثلاثة الأسماء (الإلٰهية ») لأن الحقائق

1 وابتداء C : وابتدا K : وابتدآء B || 2 القرآن C : القران K : القرءان B || 3–4 المنشور ... لا تنتهى C K : — B || 4 دائمة C : دايمة K || تعالى C : تعلى B K || 8 وبسم الله .·. + الرحمن الرحيم آية منها B || فاتحة الفاتحة C K : — B || وهى ... منها C K : — B || آية C : ايه K || 9 كالعلاوة C K : — B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 10 آيات : ايات B K : آية C || آيتين C B : ايتين K || او ثلاث C K : او ثلثة B || 11 سبحانه C K : سبحنه B || ان شاء C : ان شا K : ان شآء B || 13 انه C K : — B || الإلهية : الالاهية K : الاهية C : — B || 14 والمؤثرة C B : والموثرة K || 15 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || 17 الثلاثة C : الثلثة B K || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الحقائق C : الحقايق B K

3 6 9 12 15

تعطى ذلك . فالله : هو الاسم الجامع للأسماء كلها . والرحمٰن : صفة عامة ،
فهو رحمٰن الدنيا والآخرة ؛ بها (أى بالرحمة العامة) رحم (الله) كل شيء
3 من العالَم فى الدنيا .

(١٥٨) ولمّا كانت الرحمة فى الآخرة لا تختص إلا بقبضة السعادة ،
فإنها تنفرد عن أُختها ؛ وكانت (الرحمة) فى الدنيا ممتزجة : يولد (المرء)
6 كافرًا ويموت مؤمنا — أى ينشأ كافرًا فى عالم الشهادة ، وبالعكس ، وتارةً
وتارةً ؛ و (كان) بعض العالَم تميَّز بإحدي القبضتين بإخبارِ صادق ، —
فجاء الاسم «الرحيم» مختصا بالدار الآخرة لكل من آمن . وتَمَّ العالَم بهذه
9 الثلاثة الأسماء ، جملةً : فى الاسم « الله » ؛ وتفصيلاً : فى الاسمين « الرحمن
الرحيم » [F. 38b] . فتحقق ما ذكرناه فإنى أريد أن أدخل إلى ما فى طيّ البسملة
والفاتحة من بعض الأسرار ، كما شرطناه . فلنبين ! ونقول :

12 (رمزية الباء)

(١٥٩) « بسم » . — بالباء ظهر الوجود ؛ وبالنقطة تميَّز العابد من المعبود .
قيل للشبلي — رضى الله عنه ! — : أنت الشبلى ؟ فقال : أنا النقطة التى تحت
15 الباء ! وهو قولنا : النقطة للتميز (بين العابد والمعبود) ، وهو وجود العبد
بما تقتضيه حقيقة العبودية . وكان الشيخ أبو مدين — رحمه الله ! — يقول :
ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الباء عليه مكتوبة .

(١٦٠) فالباء المصاحبة للموجودات (هى) من حضرة الحق فى مقام

1 والرحمن C B : والرحمان K || 2 والآخرة C : والاخرة B K || شيء : شى K : شيء B : شيء C || 6 مؤمنا C B : مومنا K || ينشأ C B : ينشا K ||ـ8 فجاء C : فجا K : فجآء B || 8 آمن C B : امن K || 13 بالباء C : بالبا K : بالبآء B ||. 15 الباء C : البا K : البآء B || 16 رحمه الله C K : رضى الله عنه B || 17 ما رأيت C B : ما رايت K || شيئا : شيا K : شيأ C B || ورأيت C B : ورايت K || الباء C : البا K : البآء B

الجمع والوجود : أى بى (= بالباء) قام كل شىء وظهر ؛ وهى (أيضاً)
من عالم الشهادة . — (و) هذه الباء بدل من همزة الوصل التى كانت فى الاسم
قبل دخول الباء ، واحتيج إليها إذ لا ينطبق بساكن . فَجُلِبَتَ الهمزة ، المُعَبَّر 3
عنها بالقدرة ، مُحَرَّكَةً — (وهذا) عبارة عن الوجود — لِيُتَوَصَّل بها إلى النطق ،
الذى هو الإيجاد من إبداع وخلق ، بالساكن الذى هو العدم — وهو أوانُ وجود
المحدث بعد أن لم يكن — وهو السين . فدخل (العدم) فى المِلْك (أى فى الوجود) 6
بالميم (الذى هو رمز الوجود فى عالم الحروف) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾

(الفرق بين الباء والألف)

(١٦١) فصارت الباء بدلاً من همزة الوصل ، أعنى القدرة الأزلية . وصارت 9
حركة [F. 39a] الباء لحركة الهمزة ، الذى هو الإيجاد . ووقع الفرق
بين الباء والألِف الواصلة ؛ فإن الألِف تعطى الذات ، والباء تعطى الصفة ؛
ولذلك كانت (الباء) لعين الإيجاد أحقَّ من الألِف بالنقطة التى تحتها ، وهى 12
الموجودات . فصار فى الباء الأنواع الثلاثة : شكل الباء ، والنقطةُ ، والحركةُ
(= والحركات) العوالِمُ الثلاثة . — فكما فى العالَم الوسط توهمٌ مّا ، كذلك
فى نقطة الباء . فالباء ، ملكوتية ؛ والنقطةُ ، جبروتية ؛ والحركة ، شهادية مُلْكِيَّة. 15
والألِف المحذوفة ، التى هى (أى الباء) بَدَلٌ منها ، هى حقيقة القآئم بالكلِّ —
تعالى ! — . واحتجب (القآئم بالكل) رحمةً منه بالنقطة التى تحت الباء . —
وعلى هذا الحدّ (من التأويل الرمزى العرفانى) نأخذ كلَّ مسألة فى هذا الباب . 18
مستوفاةً بطريق الإيجاز . ف « بسم » و « آلم » : واحد .

1 شىء : شى K : شىء B : شىء C || 9 الباء C : البا K : بالبآء B || 11 تعطى K C : تعطى B || 13 الثلاثة K C : الثلثه B || 14 الوسط C K : الاوسط B (والعالم الوسط هو عالم المثال أو عالم الملكوت) 16 القآئم : القآيم K : القيم B : القائم C || تعالى C : تعلى K : سبحنه وتعلى B || 18 نأخذ B C : ناخذ K || مسألة : مسلة K : مسئلة C B || [illegible] بسم C K : باسم B

7 ألست بربكم ... بلى : آية ١٧٢ ، سورة الأعراف (٧)

(رمزية الألف)

(١٦٢) ثم وجدنا الالف مِن «بسم» قد ظهرت فى ﴿ اقْرَأْ باسم ربك﴾ و﴿ بِاسْمِ
3 اللهِ مَجْرَاهَا﴾ (ظهرت الألِف) بين الباء والسين ، ولم تظهر بين السين والميم .
فلو لم تظهر (الألِف) فى « باسم » السفينة ، ما جرت السفينة ؛ ولو لم تظهر
(الألِف) فى « اقرأ باسم ربك » » ، ما عَلِم المِثْلُ حقيقته ، ولا رأى سُورته .
6 فَتَيَقَّظْ مِن سِنَةَ الغفلة ، وانتبه ! فلما كثر استعمالها (أى الألِف) فى أوائل
السور ، حذفت لوجود المِثْل الذى قام مقامه فى الخطاب ، وهو الباء . فصار
[F 39b] المِثل (أى الباء) مرآة للسين ؛ فصار السين مِثالا . وعلى هذا
9 الترتيب ، نظام التركيب .

(١٦٣) وإنما لم تظهر (الألِف) بين السين والميم ، وهو (= وهما) محل
التغيير وصفات الأفعال ، (لِ) أنَّ (هُ) لو ظهرت (الألِف) لزال السين
12 والميمُ ، إذ (هما) ليسا بصفة لازمة للقديم ، مثل الباء ؛ فكان خفاؤه
(أى الألِف) عنهم (= عنهما) رحمة بهم (= بهما) إذ كان سبب بقاء وجودهم
(= وجودهما) : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلا وحْيًا أوْ مِنْ وراء حِجَابٍ
15 أوْ يُرْسِل رسُولاً ﴾ = وهو (أى الألِف) الرسول . — فهذه الباء والسين
والميمُ (هم) العالَم كلُّه .

2 اقرأ CB : اقرا K || 2 ربك CK : ربكَ B || 3 مجراها .·. + ومرساها B ||
4 فلو لم CK : لو لم B || باسم CK : اسم B || 5 ولا رأى C : ولا راى K :
ولا رأى B || سورته BK : صورته C || 6 اوائل C : اوايل BK || 7 اللى قام B :
— CK || الباء C : البا K : البآء B || 8 مرآه C : مرآه K : مرءاة B || 12 ليسا B :
ليسوا CK || الباء C : البا K : البآء B || خفاؤه C : خفاءه K : خفآؤه B ||
13 بقاء C : بقا K : بقآء B || 14 وراء C : ورا K : ورآء B || 16 العالم CK :
العوالم B || كله CK : — B

2 اقرأ ... ربك آية ١ سورة العلق (٩٦) || 2–3 بسم ... مجريها : آية ٤١
سورة هود 11 || 14–15 وما كان ... رسولا : آية ٥١ سورة الشورى (٤٢)

(عمل الباء فى الميم)

(١٦٤) ثم عمل الباء فى الميم الخفضَ ، من طريق الشبه بالحدوث ،
إذ الميم (هى) مقام (عالَم) المُلْك ، وهو العبودية . وخَفَضَتْها الباءُ ، 3
(أى) عرَّفَتْها بنفسها وأوْقَفَتْها على حقيقتها . فمهما وُجِدَت الباء وُجِدت الميمُ
فى مقام الإسلام . فإن زالت الباء يومًا مّا ، لسبب طارىء ، وهو ترقى الميم إلى مقام
الإيمان ، فَتَحَ فى عالم الجبروت بـ « سبِّح اسم ربك الأعلى » وأشباهه . فأُمر 6
بتنزيه المحل لتجلّى المثل ، فقيل له : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ = الذى هو
مغذيك بالموادّ الإلَهية : فهو ربك . فَفَتَحَ الميم . وجاءت الألِف ظاهرة ، وزالت
الباء ، لأن الأمر توجّه عليها (أى على الميم) بالتسبيح ، ولا طاقة لها على ذلك ؛ 9
والباء مُحْدَثَة مِثْلُها (أى مِثل الميم) ، والمُحْدث – من باب الحقائق – لا فعل له
[F. 40ª] ؛ ولابّد لها (أى للميم) من امتثال الأمر ، فلابّد من ظهور الألِف الذى
هو الفاعل القديم . 12

(ظهور الألف)

(١٦٥) فلمّا ظهر (الألِف فى « سبِّح اسم ربك الأعلى ») فَعلَت القدرة
فى الميمُ التسبيح : فَسبَّح كما أُمِر . وقيل له (أى للميم) : « الأعلى » لأنه 15
مع الباء فى الأسفل . و (هو ، أى الميم) فى هذا المقام (متحقِّق) فى الوسط .
ولا يُسَبِّح المُسَبَّح مثله ، ولامن هو دونه : فلابدّ ان يكون المُسبَّح « أعلى » . – ولو كنا

3 الملك C K : الملكَ B || 4 فمهما C : فمهمى B K (على هامش K بقلم الاصل : مهما) || 5 طارىء : طارى K : طارىء B || 6 اسم ... الاعلى B : – C K || 7 ربك C K : ربكَ B || مغذيك C K : مغذيكَ B || الإلهية : الالاهية B K : الالهيّة C || 8 ففتح B : بفتح C K || وجاءت C : وجات K : وجآءت B || 9 على ذلك C K : على ذلكَ B || 10 والباء C : والبا K : والبآء B || الحقائق C : الحقايق B K || 16 الوسط C K : الاوسط B || 17 ولا يسبح المسبح C K : ولا يسبح الانسان B

6 سبح ... الأعلى : آية ١ سورة الاعلى (٨٧)

فى تفسير سورة « سبح اسم ربك الأعلى » لأظهرنا أسرارورها . — فلا يزال
(الميم) فى هذا المقام حتى يَتَنَزَّه فى نفسه ، فإنَّ مَن يُنَزِّهُهُ مُنَزَّهٌ : فإنّه مُنَزَّه
3 عن تنزيهه ! فلابدّ من (أنّ) هذا التنزيه يعود على المُنَزَّه (الذى هو المُسبِّح) ،
ويكون هو « الأعلى » ، فإن الحقّ (— تعالى ! —) ، من باب الحقيقة ،
لا يصح عليه (إطلاق لقب) « الأعلى » ، فإنه (أى الأعلى) من أسماء
6 الإضافة ، وضرب من وجوه المناسبة ؛ فليس (الحق) بأعلى ولا أسفل
ولا أوسط — تَنَزَّه عن ذلك وتعالى علوًّا كبيرًا ! — . بل نسبة الأعلى والأوسط
والأسفل إليه ، نسبةٌ واحدة . فإذا تَنَزَّه (الميمُ) ، خرج عن حدّ الأمر ، وخَرق
9 حجاب السمع ، وحصَّل المقام « الأعلى » . فارتفع الميم بمشاهدة القديم ، فحصل
منه الثناء التام بـ « تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ » .

(١٦٦) فكما أن الاسم عين المسمّى ، كذلك العبد عين المولى . «من تواضع
12 لله رفعه الله » . وفى الصحيح من الأخبار أن الحق « يد العبد ورجله ولسانه
وسمعه وبصره » — (وفى الحقيقة) لو لم يقبل (الميم) الخفض من الباء
فى « بٱسم » ، [F. 40b] ما حصل له الرفع فى النهاية فى « تبارك ٱسم » .

* * *

1 فى تفسير سورة C K : فى تفسير اسرار سورة B || اسم ربك الاعلى C K : — B || 2 منزه .·. + عن تنزيهه B || فانه ... تنزيهه C K : — B || يعود : ان يعود .·. || 5 اسماء C : اسما K : اسمآء B || 7 ذلك وتعالى C K : ذلك وتعلى B || 7–8 بل نسبة ... واحدة C K : — B || 10 تبارك C K : تبارك B || 10 ربك C K : ربك B || والاكرام .·. مطلب الثناء التام B (على الهامش بقلم الاصل) || 11 عين المسمى C K : يدل على المسمى B || كذلك C K : كذلك B || عين المولى C K : يدل على المولى B || 12 الله C K : — B || 12 — 13 وفى الصحيح ... وبصره C K : — B || 14 باسم C K : فى البداية B || 14 فى تبارك اسم C K : — B

10 تبارك ... والاكرام : آية ٧٨ ، سورة الرحمن (٥٥)

(التثليث فى البسملة)

(١٦٧) ثم اعلم أن كل حرف من « بسم » مُثَلَّث ، على طبقات العوالِم .
فاسم الباء : باء وألِف وهمزة . واسم السين : سين وياء ونون . واسم الميم : ميم 3
وياء وميم . — والياء مثل الباء ، وهى حقيقة العبد فى باب النداء (= البعد) .
فما أشرف هذا الموجود (= عالم الحروف) ، كيف انحصر فى عابد (الياء =
حقيقة العبد فى باب النداء) ومعبود (الباء) ! فهذا شرف مطلق لا يقابله 6
ضد ، لأن ما سوى وجود الحق — تعالى ! — ووجود العبد ، عدمٌ محض
لا عَيْن له .

(رمزية السين) 9

(١٦٨) ثم إنه سكن السين من « بسم » تحت ذل الافتقار والفاقة ،
كسكوننا تحت طاعة الرسول لَمَّا قال (— تعالى ! —) : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ . فسكنت السين من « بسم » لتتلقى من الباء الحقَّ اليقين . 12
فلو تحركت (السين) قبل أن تسكن لاستبدَّتْ بنفسها ، وخيف عليها
من الدعوى — وهى سِينٌ مقدسة ! — : فَسَكَنَتْ . فلمَّا تلقت من الباء الحقيقة
المطلوبة أُعْطِيتْ الحركة ، فلم تتحرك فى بعض المواطن إلا بعد ذهاب الباء : 15
إذ كان كلام التلميذ بحضور الشيخ ، فى أمرٍ مّا ، سوءَ أدب ؛ إلاَّ أن يأمره
(الشيخ) ، فامتثال الأمر هو الأدب .

3 فاسم الباء (الباK) C K : فالبآء B || باء C : با K : بآء B || وهمزة C K : وهمزة بآء B || واسم السين C K : والسين B || سين ... ونون C K : س ى ن B || وياء C : ويا K : — B || 3 واسم الميم C K : والميم B || 3–4 ميم ... وميم C K : م ى م B || والياء C : واليا K : واليآء B || 4 النداء C : الندا K : الندآء B || الموجود C K : الوجود B || 5 فى عابد C K : الى عابد B || 7 ضد .·. + البتة B || تعالى C : تعلى B K || 10 سكن C K : سكنت B || من بسم C K : — B || 16 يأمره C : يامره B K

11–12 من يطع ... الله : آية ٨٠ ، سورة النساء (٤)

(١٦٩) فقال (السين) عند مفارقة الباء ، يخاطب أهل الدعوى ، تائهاًبما حصل له فى « المقام الأعلى » : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ .
3 ثُمَّ تَحَرَّك ، لمن أطاعه ، بالرحمة واللين فقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ [F. 41a] فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ = يريد حضرة الباء ، فإن الجنة حضرة الرسول – عليه السلام ! – وكثيب الرؤية حضرة الحق . – فَاصْدُقْ وَسَلِّمْ ، تَكْشِفْ وَتَلْحَقْ !

6 (١٧٠) فهذه الحضرة (= حضرة الباء) هى التى تنقله إلى « الألِف المُرادة » . فكما أنه ينقلك الرسول إلى الله ، كذلك تنقلك حضرته – التى هى الجنة – إلى الكثيب الذى هو حضرة الحق !

9 **(التنوين العبدى المحذوف فى البسملة)**

(١٧١) ثم اعلم أن التنوين فى « بسمٍ » لتحقيق العبودة وإشارات التبعيض . فلما ظهر منه (= من الاسم) التنوين ، اصطفاه « الحق المبين » بإضافة
12 التشريف والتمكين ، فقال : « بسم الله » . ! فَحَذَفَ التنوينَ العبديَّ ، لإضافته إلى المنزل الإلٓهى . ولمّا كان تنوينَ تخلُّقٍ ، لهذا صح له هذا التحقّق ؛ وإلا فالسكون أولى به . فاعلم !

15 انتهى الجزء التاسع

1 الباء C : البا K : البآء B || 2 تائها C : تايها BK || آياتى C : اياتى B K || 5 الرؤية C : الرءية B K || 7 فكما أنه C K : فكما B || ينقلك C K : ينقلك B || كذلك C K : كذلك B || 10 العبودة C K : العبودية B || 12 العبدى C K : العبادى B || الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || 14 اولى C K : اولى B || 15 انتهى ... التاسع C K : – B : + بلغت بقراءتى (الاصل : بقراى) على سيدى مصنفه – أحسن الله اليه ! – كتبه أحمد بن ابى بكر بن سليمان الحموى K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) : + بلغ قراءة (الاصل : قرآه) لاحمد العلوى على مولفه ايده الله ! – K (على الهامش بقلم مخالف للاصل والسماع الأول) : « بلغ قراءة (الاصل : قراه)

. . . .

* * *

لمحمود الزنجانى على مولفه K (على الهامش بقلم مخالف لما سبق) : + سمع جميع هذا الجزء (الاصل : الجز) والثامن قبله على مصنفهما الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد العلامة محى الدين جمال الإسلام فخر العلماء ابى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى بقراءة (الاصل : بقراه) الامام ابى الحسين على ابن المظفر النشبى الفقهاء (الاصل : الفقها) ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الإربلى وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار وابو بكر بن سليمان بن الحموى الواعظ وابو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وعبد العزيز بن على بن جعفر الموصلى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد – ابنا المصنف – وعمران ابن حبيش الحورانى ورضوان بن ابى بكر بن عبد الواحد الدمشقى ويعقوب بن معاذ الوربى واحمد بن ابى الهيجا بن أبى المعالى وعلى بن يوسف وعمران بن محمد بن عمران وابراهيم ابن خضر بن يوسف الدمشقى وابنه محمد وعلى بن محمود بن ابى الرجا ومظفر ابن محمود بن ابى القاسم واحمد بن محمد بن ابى الفرج التكريتى الحنفيون ومحمد بن على بن محمد المطرز ومحمد بن يرنقيش (؟ الاحرف مهملة فى الاصل) المعظمى وعبد الله بن محمد بن احمد الاندلسى الواعظ الفقير(؟) وعبد الله بن عبد الوهاب بن شجاع بن احمد بن ابراهيم (الاصل ابراهيم) بن زرافة وحسين بن محمد ابن على الموصلى ويوسف بن الحسين بن بدر النابلسى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى ويونس بن عثمان بن ابى القاسم (الاصل : القسم) وعيسى بن أسحق المذبانى ... (كلمة غير مقروءة فى الأصل) بن طلايع بن حسن الخياط وابو العز بن ابى الوحش بن عبد العزيز الحريرى (؟) وعلى بن ابى الغنايم الغسال وكاتب السماع ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى تاسع عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين (الاصل : ثلث وثلين) وستماية وسمع الجزئين المذكورين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن محمد القرطبى الانصارى – كتبه ابراهيم حامدا ومصليا K (السماع بتمامه مكتوب اسفل الورقة بخط مخالف للاصل ولما سبقه من القراءات) .

2 سأصرف عن ... يتكبرون آية : ١٤٦ من سورة الأعراف (٧) ||

3–4 سلام عليكم ... خالدين : آية ٧٣ ، سورة الزمر (٣٩)

[F. 41 b] الجزء العاشر من الفتح المكى

[F. 42a] بسم الله الرحمن الرحيم

3 وصل (تابع الباب الخامس)

(تتمة الكلام على البسملة من طريق الأسرار)

(١٧٢) قوله (– تعالى ! –) : « اللهِ » من « بِسْمِ ٱللهِ » !

6 ينبغى لك ، أيها المسترشد ، أن تعرف أولا ما تَحصَّل فى هذه الكلمة الكريمة من الحروف ، وحينئذ يقع الكلام عليها ، إن شاء الله ! وحروفها : أ ل ل ا ه و . فأول ما أقول كلامًا مجملا مرموزًا ، ثم نأخذ فى تبيينه ليسهل

9 قبولُه على عالم التركيب .

(تعلق العبد بألف الله : أو مقام الأمناء الورثة الصديقين)

(١٧٣) وذلك أن العبد تعلق بالأَلِف تعلّق من اضطر وَٱلْتَجَىٰ ، فأظهرته

12 اللام الأُولى ظهورًا ، ورَّثه الفوز من العدم والنَّجَا . فلما صحّ ظهوره ، وانتشر فى الوجود نوره ، وصحّ تعلقه بالمسمّى ، وبطل تخلقه بالأسما – أفنته اللام الثانية بشهود الألف التى بعدها ، فناءًا لم تُبْقِ منه باقية ؛ وذلك عسى أن ينكشف

1 الجزء العاشر K : – C B || من ... المكى : – .·. || 2 بسم ... الرحيم C K : – B || 5 قوله الله .·. + المضاف اليه الاسم B || 6 ايها المسترشد C K : ايها الصفى الحبيب وانت ايها الابن النجيب B || هذه C B : هاذه K || 7 وحينئذ C : وحينيذ B K || ان شاء (شا K) C K : – B || 8 نأخذ C : ناخذ B K || فى تبيينه .·. + على التقريب B || 12 ظهورا B K : طهورا C || ورثه C K : اورثه B || والنجا B : النجاة C K || 13 بالاسما B K : بالاسماء C || 14 فناءا : فنا K ; فنآء B ; فناء C || وذلك C K ; وذلك B || 14 ان ينكشف C ; ينكشف B K

له المُعمَّىٰ . ثم جاءت الواو ، التى بعد الهاء ، لتمكن المراد . وبقيت الهاء لوجوده آخرًا ، عند محو العباد ، من أجل العناد : فذلك أوان الأجل المُسمَّىٰ .

(١٧٤) وهذا هو المقام الذى تضمحل فيه أحوال السائرين ، وتنعدم فيه مقامات السالكين ، حتى « يفنى من لم يكن ، ويبقى من لم يزل » . لا غير يثبت لظهوره ، ولا ظلام يبقى لنوره . « فإن لم تكن تره » . اعرف حقيقة « إن لم تكن » تكن أنت « كن ! » إذ كانت التاء من الحروف الزوائد فى الافعال المضارعة للذوات ، وهى العبودية . [F.42b] .

(١٧٥) يقول بعض السادة ، وقد سمع عاطسًا يقول : « الحمد لله ! » — فقال له ذلك السيد : « أتمها كما قال الله : رب العالمين . — فقال العاطس : ياسيدنا ! ومَنِ العالَم حتى يذكر مع الله ؟ فقال له : الآن قُلْهُ ، يا أخى ! فإن المُحْدِث إذا قُرِن بالقديم لم يبق له أثر » — . وهذا هو مقام الوُصْلة ، وحالُ وَلَهِ أهل الفناء عن أنفسهم . وأما لو فنىَ (صاحب الحال) عن فنائه ، لما قال : الحمد لله ! لأن فى قوله : الحمد ، أثبت العبد ، الذى هو المعبر عنه بالرداء عند بعضهم ، وبالثوب عند آخرين . ولو قال (صاحب الحال) : رب العالمين ، لكان أرفع من المقام الذى كان فيه .

(١٧٦) فذلك مقام الوارثين ، ولا مقام أعلى منه ، لأنه شهود لا يتحرك

1 جاءت C ; جات K ; جآءت B || جاءت C : جات K : جآءت B || الماء C : الما K الماء B ; الماء C ; الما K : المآء B || آخرا B C : اخرا K || 2 من أجل العناد C K : — B || فذلك C K : فذلك B || 3 السائرين C : السايرين B K || 4 من لم يكن C K : مالم يكن B || من لم يزل C K : مالم يزل B || 5 لظهوره C K : بظهوره B || 5 تره C K : تراه B || 6 كن C K : — B || كانت C K : — B || التاء C : التا K ; التآء B || الزوائد C : الزوايد (مهملة فى K) || 8 يقول C K : وهذا قال B || 10 الله .·. + تعلى B || 11 قرن C K : قورن B || 12 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || فنائه C : فنايه K ; فنآيه B || 14 بالرداء C بالردا K : بالردآء B || 14 آخرين C B : اخرين K

معه لسان ، ولا يضطرب معه جَنان . أهل هذا المقام (قانون) فى أحوالهم ،
فاغرةٌ أفواههم . استولت عليهم أنوار الذات ، وبدت عليهم رسوم الصفات .
3 هم عرائس الله المخبوؤن عنده ، المحجوبون لديه . لايعرفهم سواه ، كما لايعرفون
سواه . توَّجهم بتاج البهاء وإكليل السناء. وأقعدهم على منابر الفَنَاء عن القرب ،
فى بساط الأُنس ، ومناجاة الديمومية بلسان القيومية . أورثهم ذلك قوله :
6 ﴿ عَلَىٰ صَلاتِهِمْ دَائِمُون ﴾ و﴿ بِشَهادتِهِمْ قَائِمُون ﴾ .

(١٧٧) فلم تزل القوة الإلٰهية تمدهم بالمشاهدة ، فَيبْرُزُون بالصفات فى موضع
القَدَمَيْن : فلا وَلَه إلا من حيث [F. 43a] الاقتداء ، ولا ذكر إلا إقامة
9 سُنَّة أو فرض . لا يحيدون عن سواء السبيل . فهم بالحق . وإن خالطوا الخلق
أو عاشروهم ، فليسوا معهم . وإن رأوهم لم يروهم : إذ لا يرون منهم إلَّا كَوْنَهم
من جملة أفعال الله . فهم يشاهدون الصنعة والصانع : مقاما عُمريًا ! كما يقعد
12 أحدكم مع نجار يصنع تابوتا ، فيشهد الصنعة والصانع ، ولا تحجبه الصنعة
عن الصانع ، إلاّ إنْ شَغَلَ قَلْبَه حُسْنُ الصنعة ، فـ « إن الدنيا » كما قال —
عليه السلام ! — : « حُلْوة خَضِرَة » . وهى (أى الدنيا) من « خضراء

3 عرائس C : عرايس B (مهملة فى K) || المخبوؤن B K المخبأون C || 4 توجهم C K : قد توجهم B || البهاء C : البها K : البآء B || السناء C : السنا K : السنآء B || 4 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || 5 ذلك C K : ذلكك B || قوله C K : — B || 6 على ... دائمون : آية ٢٣ سورة المعارج (٧٠) || صلاتهم C : صلوتهم B K || دائمون C : دايمون B (مهملة فى K) || 6 بشهادتهم قائمون : آية ٣٣ سورة المعارج (٧٠) والنص : بشهادتهم || قائمون C : قايمون B (مهملة فى K) (يقارن هذا بما ذكره الشيخ نفسه فى كتاب التجليات : تجلى الإنية من حيث الحجاب والستر) || 7 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || فى موضع القدمين ... (أى فى موطن التمييز بين الأمر والنهى والواجب والمحرم) || 8 الاقتداء C : الاقتدا K : الاقتدآء B || 9 سواء C : سوا K : سوآء B || 10 رأوهم C B : رايهم K || 11 مقاماً عمريا .·. (اشارة الى قول الفاروق : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله معه » . — انظر « كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام » للشيخ الأكبر : باب فى الرؤية || 14 السلام C K : السلم B || خضراء C : خضرا K : خضرآء B

الدِّمَن » : جارية حسناء فى منبت سوْء ؛ من أحسن إليها وأحبَّها أساءت إليه ، وحَرَّمَتْ عليه أخراه . ولقد أحسن القائل :

إذَا امْتَحن الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ‏ ‏ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِى ثِيَابِ صَدِيقِ 3

(١٧٨) فهذه الطائفة (هم) الأُمناء الصِدِّيقون ، إذ أيَّدهم الله بالقوة الإلَهية وأمدَّهم . فهم معه ، بهذه النسبة ، على وجه المِثال . وهذا أعلى مقام يُرَقَّى فيه . وأشرفُ غايةٍ يُنْتَهى إليها (هى) هذه الغاية القصوى ، إذ لا غاية 6 إلا من حيث التوحيد ، لا من حيث الموارد والواردات. وهو المُسْتَوَى ، إذ لا استواء إلا (حيث) الرفيق الأعلى . فهنيئًا لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة [F. 34b] وهنيئًا لنا ، على التصديق والتسليم لهم ، بالموافقة والمساعدة ! 9

(عود على بدء : البسملة من طريق الأسرار)

(١٧٩) مَرَّ بنا جواد اللسان فى حَلْبة الكلام . فلنرجع إلى ماكنا بسبيله . — والسلام ! فأقول : همزة هذا الاسم (أى اسم الجلالة) ، المحذوفةُ بالإضافة ، 12 (هى) تحقيق اتصال الوحدانية ، وتمحيق انفصال الغيرية . فالألف واللام

1 حسناء C : حسنا K : حسنآء B || سوء B C : سو K || أساءت C : اسات K : اسآءت B || 2 وحرمت C K : وخربت B || 2 القائل C : القايل K B || 4 فهذه C B : فهاذه K || الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || الامناء C : الامنا K : الامنآء B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لام دلال K (على الهامش بقلم الاصل) || اذ : اذا .˙. || 5 الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 6 القصوى C K : القصوا B || 7 المستوى C K المستوى B || 7 استواء C : استوا K : استوآء B || 8 فهنيئا C : فهنيا K : فهنيأ B || 8 حقائق C : حقايق B K || 12 فأقول C K : — B || 12 الغيرية B الغيرة C K

3 إذا امتحن ... صديق : البيت من قصيدة لأبى نواس مطلعها :

أيا رب وجه فى التراب عتيــق ‏ ‏ ويا رب حسن فى التراب رقيق

انظر ديوان أبى نواس تحقيق احمد عبد المجيد الغزالى ص ٦٢١ مطبعة مصر ١٩٥٣ وهذه القصيدة قد حاكاها على الوزن والقافية والمعنى ابن الرومى — انظر ديوان ابن الرومى ٢ / ٢١١ اختيار وتصنيف كامل كيلانى المكتبة التجارية القاهرة — بلا تاريخ

الملصقة ، كما تقدم ، لتحقيق المتصل وتمحيق المنفصل . والألف الموجودة
فى اللام الثانية ، لمحو آثار الغَيْر المُتَحصِّل . والواو ، التى بعد الهاء ، ليس لها
3 فى الخط أثر ، و (مع ذلك) معناها فى الوجود ، بِهاء الهُوِيَّة ، قد انتشر .
أبداها (الحق) فى عالَم المُلْك بذاتها فقال : ﴿ هُوَ اللهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلا هُوَ ﴾

(١٨٠) فبدأ (الحق فى عالَم المُلْك) بالهُوِيَّة وختم ، وملَّكها الأمر
6 فى الوجود والعدم ، وجعلها دالَّة على الحدوث والقِدم وهو (أى ضمير الهوية :
هو) آخر ذكر الذاكرين وأعلاه . فرجع الأمر على الصدر . فلاحت ليلة القدر .
ووقف بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد . فالوجود ، فى نقطة
9 دائرة هذا الاسم (= الله) ، ساكنٌ . وقد اشتمل عليه بحقيقة اشتمال الأماكن
على المتمكِّن الساكن . — ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾

وَاللهُ قَدْ ضَرَبَ ٱلأَقَلَّ لِنُــــورِهِ مَثَلاً مِنَ ٱلْمِشْكَاةِ وَالنِّبْــرَاسِ

21 فقال — تعالى ! — : ﴿ واللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ ﴾ ﴿ أَحَاطَ اللهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾
وصيَّر [F. 44a] الكل اسما ومسمًّى ، وأرسله مكشوفا ومُعَمًّى !

* * *

1 وتمحيق B : ومحق C K || 2 آثار C : اثار B K || الماء C : الما K : المآء B || 4 هو الله ... إلا هو : آية ٢٣ سورة الحشر (٥٩) || لا إله : لا اله .·. || 7 آخر C B : اخر K || 8 والتأييد C : والتاييد B K || حقائق C : حقايق B K || 9 دائرة C : دايرة B K || 10 ولله .... الأعلى : آية ٦٠ سورة النحل (١٩) || 11 والله قد .... والنبراس : من قصيدة لأبى تمام يمدح فيها المعتصم ، مطلعها :

ما فى وقوفك ساعة من باس نقضى ذمام الأربع الأدراس

(انظر ديوان أبى تمام ، قصيدة رقم ٨٥ ص ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، الجزء الثانى ، تحقيق عبده عزام ، دار المعارف بمصر) || المشكاة C : المشكوه K : المشكوة B || والنبراس .·. + فنار B (ازاء الكلمة بقلم الاصل) 12 والله ... محيط : اقتباس من آية ١٢٦ سورة المائدة (٤) ونص الآية وكان الله بكل شىء محيطا || أحاط ..... علما : اقتباس من آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) ونص الآية وإن الله قد أحاط بكل شىء علما || شىء : شى K : شىء B : شيء C

حلُّ الْمُقْفَل وَتَفْصِيلُ الْمُجْمل

(الله : من طريق الاسرار)

(١٨١) يقول العبد : أللهُ ! فَيُثْبِتُ (بالأَلِف والهاء) « أوّلاً وآخرا » ، 3
وينفى باللامين « باطنًا وظاهرا » . لَزِمَتِ اللامُ الثانيةُ الهاءَ بوساطة الألفِ
العِلْمِيَّة : ﴿ مَا يكُون مِنْ نَجْوىٰ ثلاَثَةٍ إلاَّ هُو رابِعُهُمْ ﴾ — الثلاثة (هى)
اللام ؛ — ﴿ ولاَ خَمْسَةٌ إلاَّ هُوَ سادِسُهُمْ ﴾ = فالأَلِف (هو) سادس فى حق 6
الهاء ، رابع فى حق اللام .

(١٨٢) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ ربِّك كَيْف مد الظِّلَّ ﴾ = العرش ظل الله . العرش
(هو) اللام الثانية وما حواه اللام الأُولى بطريق المِلْك . واللامان هما «الظاهر 9
والباطن » من باب الأسماء ؛ ظهرتا بين أَلِف « الأول » وأَلِف « الاخر » ،
وهو مقام الاتصال : لأن النهاية تنعطف على البداية ، وتتصل بها اتصال
اتحاد . 12

(١٨٣) ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة ، مخرج الانفصال . — والجزء
المتصل بين اللام والهاء ، هو السرّ الذى به تقع المشاهدة بين العبد والسيِّد .
وذلك (هو) مركز الأَلِف العِلْمِيَّة ، وهو مقام الاضمحلال . 15

3 وآخرا C : واخرا B K || 4 الهاء C : الها K : الهآء B || 5 ما يكون ...
سادسهم : آية ٧ سورة المجادلة (٥٨) || نجوى C K : نجوى B || ثلاثة C : ثلثه K ||
7 سادسهم .·. + الهآء خمسة B || 9 الم تر ... الظل آية ٤٥ سورة الفرقان (٢٥) ربك C K : ربك
B || 10 الملك .·. (ضبطت الكلمة بكسر الميم فى أصل K وبضمها فى اصل B) || 11 الاسماء C :
الاسما K : الاسمآء B || 11 الآخر C : الاخر B K || 14 الهاء C : الها K : الهآء
B || والجزء C B : والجز K || 16 وذلك C K : وذلك B

(١٨٤) ثم جعل - تعالى ! - فى الخط المتصل ، جزءًا بين اللامين :
للاتصال بين اللام الأُولى التى هى عالم المُلك ، وبين اللام الثانية التى هى عالم
3 الملكوت . و (هذا) هو مركز العالِم [F. 44b] الاوسط ، عالِم الجبروت ، مقامِ
النَّفْس . ولابدّ من خطوط فارغة بين كل حرفين . فتلك مقامات فناء رسوم
السالكين ، من حضرة إلى حضرة .

* * *

1 تعالى C : تعل K 3 || جزءًا : جزا K : جزأ B B || 2 التى هى C K ا : الذى
هو B || الملك C K : الملك B || 4 فتلك C K : فتلك B || فناء C : فنا K ؛
فناء B

تتميم

(حروف الجلالة الخمس والحقائق العامة الخمسة)

(١٨٥) الأَلِف الأُولى (فى اسم الجلالة) ، التى هى ألف الهمزة ، منقطعةٌ . 3
واللام الثانية ، ألفُها متصلٌ ، بها قُطِعت الأَلِف فى أوائل الخطوط لقوله ــ عليه السلام ! ــ : « كان الله ولا شيء معه » ، فلهذا قُطِعت . وتَنَزَّه من الحروف من أشبهها فى عدم الاتصال بما بعدها . 6

(١٨٦) والحروف التى أشبهتها (أى أشبهت ألف اللام الثانية فى اسم الجلالة) على عدد الحقائق العامّة ، التى هى الأُمهات . وكذلك (حكم الأَلِف وما أشبهها من الحروف) إذا كانت آخر الحروف ، (فإنها) تقطع الاتصال 9
من البعدية الرقمية . فكان انقطاعُ الأَلِف تنبيهاً لما ذكرناه . وكذلك إخوته .
فالأَلِف للحق ، وأشباه الأَلِف للخلق . ــ وذلك : د ، ذ ، ر ، ز ، و ، فى جميع الحقائق . د : (رمز ا) جسم ؛ ــ ذ (رمز ا) متغذٍّ ؛ ــ ر : (رمز ا) 12
حسّاس ؛ ــ ز : (رمز ا) ناطق ؛ ــ و : وما عداه ممن له لغةٌ

(١٨٧) وانحصرت حقائق العالم الكلية . فلما أراد (الأَلِف) وجود اللام 15
الثانية وهى أول موجود فى المعنى ، وإن تأخرت فى الخط ، فإن معرفة الجسم

3 التى هى . . . . الهمزة C K : ــ B || 4 اوائل C : ارايل B || 5 السلام K C : السلم B || شيء : شى K : شيء B : شيء C || 6 فى عدم .... بعدها C K : ــ B || 8 الحقائق C : الحقايق B K || وكذلك C K : وكذلك B || 9 آخر C B : اخر K || 10 وكذلك C K : وكذلك B || 11 للحق C K : الى الحق B || وذلك C K : وذلك B || د ... و ... (وضع أعلا هذه الاحرف المفردة خط مستطيل فى اصل K) || 12 الحقائق C : الحقايق B K || 12–13 د .... و ... (ولكن كان وضع هذه الجملة فى اصل B K الاحرف المفردة فوقها تماما الكلمات التى ترمز اليها تلك الاحرف المفردة) || ممن له C K : مما له B || 14 حقائق C : حقايق B K || العالم C K : العوالم B || 15 تأخرت C B : تاخرت K

تتقدم على معرفة الروح شاهدًا ؛ وكذلك الخط ، شاهدًا . وهى (أى اللام) عالَم
الملكوت ، أوجدها (الأَلِف) بقدرته ، وهى الهمزة التى فى الاسم (الله)
3 إذا ابتدأت به مُعرًّى من الإضافة . وهى (أى الهمزة ، التى هى رمز القدرة)
لا تفارق الأَلِف .

(١٨٨) فلمَّا أَوْجَدت هذه الأَلِفُ اللام الثانية ، جعلها رئيسة . [F. 45a]
6 فطلبت (اللام الثانية) مروّساً تكون عليه بالطبع . فأوجد لها (الأَلِفُ)
عالَمَ الشهادة ، الذى هو اللام الأُولى . فلمَّا نظرت إليه أشرق وأنار : ﴿وأَشْرَقَتِ
الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ = وهو الجزء بين اللامين . (ثم)
9 أمر ـ سبحانه ! ـ اللام الثانية أن تُمدّ الأُولى بما أمدّها به ـ تعالى ! ـ من وجود
ذاته ، وأن تكون دليلها إليه . فطلبت (اللام الثانية) منه (ـ سبحانه ـ)
معنًى تُصرِّفه فى جميع أُمورها ، يكون لها كالوزير ، فَتُلْقِى إليه ما تريده ،
12 فَيُلْقِيه على عالَم اللام الأُولى. فأوجد لها الجزء المتصل باللامين ، المعبَّر عنه
بالكتاب الأوسط ، وهو العالَم الجبروتى . وليست له ذات قائمة مثل اللاَّمَيْن ،
فإنه بمنزلة عالَم الخيال عندنا . فألْقَت اللامُ الثانية إلى ذلك الجزء (ما أَلْقَت) ،
15 وارْتَقَم فيه ما أُريد منها ، وَوَجَّهَتْ به إلى اللام الأُولى ، فامتثلت الطاعة حتَّى
قالت : بَلَى !

(١٨٩) فلمَّا رأت اللامُ الأُولى الأمر قد أتاها من قِبَل اللام الثانية ،

1 وكذلك C K : وكذلك B || 3 ابتدأت C B : ابتدات K || 5 رئيسة C :
رييسة B K || 6 مروّسا C : مره وسا B : مروسا K || 7 – 8 وأشرقت ... الكتاب : آية
٦٩ سورة الزمر (٣٩) || الجزء C B : الجز K || 9 سبحانه C K : سبحنه B || تعالى C K :
تعلى B || 12 الجزء C B : الجز K || 13 قائمة C : قايمة B K || 14 ذلك C K :
ذلك B || الجزء C B : الجز K || 15 فامتثلت C K : وامتثلت B || 17 رأت C B :
رات K

بوساطة الجزء الذى هو الشرع ، صارت مُشَاهِدة لما يَرِد عليها من ذلك الجزء ، راغبة له فى أن يُوصِلَها إلى صاحب الأمر لتشاهده . فَلَمَّا صرفت الهمة إلى ذلك
3 الجزء ، واشتغلت بمشاهدته ، احتجبت عن الألِف التى تَقَدَّمَتْها ، (فطرق سمعها حينئذ :) ﴿ إرْجِعُوا ورَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورا ﴾ . ولو لم تصرف الهمة إلى ذلك الجزء لَتَلَقَّت الأمر من الألِف الأُولى بلا واسطة [F. 45b] ولكن لا يمكن
6 (ذلك) لسرّعظيم : فإنها (أى الألِف الأُولى) ألِف الذات ، والثانية ألِف العِلْم .

* * *

1 الجزء C B : الجز K || 4 ارجعوا ... نورا : آية ١٣ سورة الحديد (٥٧) ||
4 وراءكم C : وراكم K : ورآءكم B

إشارة

(اللام الجلالية والألف الوحدانية)

(١٩٠) ألا تَرى أن اللام الثانية لَمّا كانت مرادة ، مجتباة ، مُنَزَّهة عن الوسائط ، كيف اتَّصلَتْ بألِف الوحدانية اتصالاً شافيًا ، حتى صار وجودها نطقًا يدل على الألِف دلالة صحيحة ؟ وإن كانت الذات خَفِيَت ، فإن لفظك باللام يحقق الاتصال ، ويدلك عليها .

(١٩١) « من عرف نفسه عرف ربه » = من عرف اللام الثانية عرف الألِف ! فجعل نفسك دليلاً عليك . ثم جعل كونك دليلاً عليك ، دليلا عليه : فى حق من بعد وقَدَّم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه . ثم بعد ذلك يُفْنِيه (الحق) عن معرفته بنفسه ، لَمّا كان المراد منه أن يعرف ربه . ألا ترى تَعَانُقَ اللامِ الألِفَ ؟ وكيف يُوجَد اللامُ فى النطق قبل الألِف ؟ وفى هذا تنبيه لمن أدرك !

(١٩٢) فهذه اللام الملكوتية تتلقى من ألف الوحدانية بغير واسطة ؛ فتورده على الجزء الجبروتى ليؤديه إلى لام الشهادة والمُلْك . هكذا الأمر ما دام التركيب والحجاب : فلما حصَلَتِ « الأوّليةُ والآخرية والظاهرية والباطنية » أراد — تعالى ! — كما قَدَّم الألِف ، مُنَزَّهةً عن الاتصال من كل الوجوه بالحروف ، أراد أن يجعل الانتهاء نظير الابتداء : فلا يصح بقاءٌ [F. 46a] للعبد أوّلا وآخرا . فأوجد (— تعالى ! —) الهاء مفردة بواو هُويتِها .

4 الوسائط C : الوسايط B K || 6 لفظك C K : لفظك B || ويدلك C K : ويدلك B || 8 نفسك C K : نفسك B || عليك C K : عليك B || كونك C K : كونك B || الا ترى C : الا ترا K : الا ترى B || 12 أدرك C K : ادرك B || 14 الجزء C B : الجز K || ليؤديه CB : ليوديه K || هكذا C B : هاكذا K || 15 والآخرية C : والاخرية BK || 16 تعالى C : تعلى B K || 17 الانتهاء C : الانتا K : الانتهآء B || الابتداء C : الابتدا K : الابتدآء B || بقاء C : بقا K : بقآء B || 6 وآخرا C : واخرا B K || الهاء C : الها K : الهآء B

(١٩٣) فإنْ توهم متوهم أن الهاء ملصقة إلى اللام ، فليست كذلك .
وإنما هى بعد الألِف ، التى بعد اللام . والألف لا يتصل بها ، فى البعدية ،
شىء من الحروف ؛ فالهاء بعد اللام مقطوعة عن كل شىء . فذلك الاتصال 3
باللام فى الخط ، ليس باتصال . فالهاء واحدة ، والألِف واحدة : فاضرب
الواحد فى مثله يكن (الحاصل) واحدًا ! فصحّ انفصال الخلْق عن الحق . فبقى
الحق ! 6

(١٩٤) وإذا صحّ تخلُّقُ اللام المُلْكية بما توردِه عليها لام الملكوت ، فلاتزال
تضمحل ، وتفنى عن رسومها ، إلى أن تَحْصُل فى مقام الفناء عن نفسها .
فإذا فنيت عن ذاتها ، فنى الجزء لفنائها . واتحدت اللامان لفظًا ، ينطق بها اللسان 9
مشدَّدة ، للإدغام الذى حدث ، فصارت موجودة بين ألِفَيْن اشتملا عليها ،
وأحاطا بها .

(١٩٥) فأعطتنا الحكمة الموهوبة ، لمَّا سمعنا لفظ الناطق بلا ، بين ألِفَيْن ، 12
(ف) علمنا ، ضرورةً ، أن المُحدث فَنِىَ بظهور القديم . فبقى ألِفان (أو إلْفان ...) :
أُولى وأُخرى . وزال « الظاهر والباطن » . بزوال اللامَيْن بكلمة النفى . فضربنا
الألِف فى الألِف – ضربَ الواحد فى الواحد – : فخرجت لك الهاء . فلمَّا ظهرت 15

1 كذلك C K : كذلك B || 2 بعد الالف C K : ملصقة بالالف B || شىء : شى K : شىء B : شىء C || 3 بعد اللام C K : بعدها B || 4 فى الخط C K فى الرقم B || ليس باتصال C K : كلا اتصال B || 7 بما تورده B K : لما توردده C || 8 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || الجزء B C : الجز K || لفنائها C : لفنايها K لفنآيها B || 10 مشددة ... فصارت C K : — B || 13 ضرورة K : على الضرورة B علم الضرورة C || 15 ضرب الواحد فى الواحد C K : واحدا فى واحد B || 15 الهاء C : الها K : الهآء B || زال ... والآخر (والاخر K) C K : زالت الاولية والآخرية B

(الهاءُ) زال حكم « الأول والآخر » ، الذى جَعلَتْه الواسطة ، كما زال حكم
« الظاهر والباطن » . [F.46b] فقيل عند ذلك : « كان الله ولا شيء معه » !

3 ثم أصل هذا الضمير ، الذى هو الهاء ، الرفعُ ولابدّ ؛ فإن انفتح أو انخفض ،
فتلك صفة تعود على من فتحه أو خفضه ؛ فهى عائدة على العامل ، الذى
(هو) قَبْلُ ، فى اللفظ .

* * *

1 الذى جعلته C K : التى جعلتها B || كما زال ... والباطن C K : كما زالت الظاهرية والباطنية
B || 2 الله C K : هو B || ولا شيء : ولا شى K : ولا شيء B : ولا شيء C || 4
عائدة C · عايدة B K

تكملة

(الحركات والحروف والمخارج فى آسم الجلالة)

(١٩٦) ثم أوجد – سبحانه ! – الحركات والحروف والمخارج تنبيهًا 3
منه – سبحانه وتعالى ! – أن الذوات تتميز بالصفات والمقامات . فجعل
الحركات نظير الصفات ، وجعل الحروف نظير الموصوف ، وجعل المخارج
نظير المقامات والمعارج . فأعطى لهذا الاسم (الإلٓهى الأعظم) من الحروف ، 6
على عموم وجوهه ، من وصــل وقطع : ء ، ا ، ل ، ه ، و = همزة
وألفاً ولاماً وهاءًا وواواً . فالهمزة أولاً ، والهاء آخرا ؛ ومخرجهما واحد ،
مما يلى القلب . ثم جعل بين الهمزة والهاء حرف اللام ، ومخرجه اللسان ، 9
ترجمان القلب . فوقعت النسبة بين اللامين والهمزة والهاء ، كما وقعت النسبة
بين القلب ، الذى هو محل الكلام ، وبين اللسان المترجم عنه . قال الأخطل :

إن الْكَلَامَ لَفِى الْفُؤَادِ وإنّمـــا جُعِلَ اللِّسانُ علَىٰ الْفُؤَادِ دَلِيلاً 12

(١٩٧) فلمّا كانت اللام من اللسان ، جعلها (الألِف) تنظر إليه لا إلى
نفسها ، فأفناها عنها ، وهى الحنك الأسفل . فلمّا نظرت إليه ، لا إلى
ذاتها [F.47a] ، عَلَت وارتفعت إلى الحنك الأعلى ؛ واشتد اللسان بها فى الحنك 15

3 سبحانه C K : سبحنه B || 4 سبحانه وتعالى C K : – B || 7 – 8 همزة ... وواوا C K : – || 8 وهاءاً : وها K : وهاء C : – B || 8 والهاء C : والها K : والهآء B || آخرا C B : اخرا K || 9 حرف C K : – B || 11 وبين اللسان C K : واللسان B || 12 الفؤاد C B : الفؤاد K || 13 فلما C K : ولما B || 14 الحنك C K : الحنك B || لا الى ذاتها C K : – B

اشتدادًا ، لتمكن علوّها وارتفاعها بمشاهدته ؛ وخرجت الواو من الشفتين إلى
الوجود الظاهر ، مخبرةً ، دالةً عليه ؛ وذلك مقام باطن النبوّة (= الولاية) :
3 وهى الشَّعْرة التى فينا من الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – وفى ذلك يكون الورث .

(١٩٧ - 1) فخرج من هذا الوصل : أن الهمزة والألِف والهاء من عالم
الملكوت ؛ واللام ، من عالم الجبروت ؛ والواو ، من عالم المُلْك .

* * *

3 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || يكون الورث C K : يقع الميراث B ||
4 والهاء C : والها K : والهاء B || 4 – 5 من عالم الملكوت C K : ملكوتية B || 5 من عالم
الجبروت C K : جبروتية B || من عالم الملك C K : ملكية B ؛ + بلغ قراءة (الاصل
قراه) لمحمود الزنجانى (مهملة فى الاصل) K (على الهامش بقلم شبيه بالاصل)

وصل

(الاسم الرحمن : من طريق الأسرار)

(١٩٨) قوله (— تعالى ! —) : « الرحمٰن » من « البسملة » . — 3
الكلام على هذا الاسم (الإلٓهى) فى هذا الباب ، من وجهين : من وجه الذات ،
ومن وجه الصفة . فمن أعربه بدلاً ، جعله ذاتاً ؛ ومن أعربه نعتًا ، جعله صفةً .
والصفات (النفسية) ستٌّ ؛ ومن شرط هذه الصفات ، الحياةُ : فظهرت 6
السبع (الصفات) . وجميع هذه الصفات للذات : وهى الألِف الموجودة
بين الميم والنون ، من (الاسم الالٓهى) الرحمٰن .

(١٩٩) ويتركب الكلام على هذا الاسم ، من الخبر الثابت عن النبى — 9
صلى الله عليه وسلّم ! — : « إن الله خلق آدم على صورته » = من حيث إعادة
الضمير على الله . ويؤيّد هذا النظرَ الروايةُ الأُخرى ، وهى قوله — عليه السلام ! —
« على صورة الرحمٰن » . وهذه الرواية وإن لم تصح من طريق النقل ، فهى 12
صحيحة من طريق الكشف . [F.47b]

(٢٠٠) فأقول : إن الألِف واللام والراء للعلم والإرادة والقدرة . والحاء

3 الرحمن C : الرحمان B K || 6 ومن شرط ... الحياة C K : ومن شرطها صفة الحياة B || فظهرت C K : فتمت B || 7 السبع : السبعة .·. || وجميع ... للذات C K : وجميعها قايمة بالذات B || 8 الرحمن C : الرحمان B K || 9—10 من الخبر ... وسلم C K : من قوله عليه السلم B || 10 آدم C B : ادم K || 10 — 13 من حيث .... الكشف C K : وعلى الرواية الاخرى الصحيحة عنداهل الكشف وان لم تصح عند اهل الكشف (على الهامش بقلم مخالف للاصل : لعله الزيف) على صورة الرحمان B || 11 ويؤيد C : ويويد K || 12 الرحمن C : الرحمان B K || 14 والراء C : والرا K : والرآء B || 14 والحاء C : والحا K ; والحآء B

والميم والنون : مدلول الكلام والسمع والبصر . وصفة الشرط ، التى هى الحياة ، مستصحبة لجميع هذه الصفات. – ثم الالِف ، التى بين الميم والنون ، (هى) 3 مدلول الموصوف ؛ وإنما حذفت خطاً لدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية ، من حيث قيام الصفة بالموضوف. فتجلّت للعالَم الصفاتُ . وكذلك لم يعرفوا من الالّه غيرها ، ولا يعرفونها

6 (٢٠١) ثم الذى يدل على وجود الألِف ولابدّ (هو) ما ذكرناه ، وزيادةً . وهى إشباع فتحة الميم . وذلك إشارة إلّهية إلى بسط الرحمة على العالَم . فلا يكون أبدًا ما قبل الألِف إلا مفتوحًا . فتدل الفتحة على الألِف فى مثل هذا الموطن . 9 وهو محل وجود الروح الذى له مقام البسط لمحل التجلى . ولهذا ذكر أهل عالم التركيب ، فى وضع الخطوط فى حروف العلة ، الياءَ المكسورَ ماقبلها – إذ قد توجد الياء الصحيحة ولا كسر قبلها – ، وكذلك الواو المضموم ما قبلها. ولما ذكروا 12 الألِف لم يقولوا : المفتوحَ ما قبلها ، إذ لا توجد إلا والفتح فى الحرف الذى قبلها ، بخلاف الواو والياء . فالاعتدال للألِف لازمٌ أبدًا .

(٢٠٢) فالجاهل إذا لم يعلم فى الوجود مُنَزَّهًا [F.48a] عن جميع النقائص 15 إلا الله – تعالى ! – نسى الروح القدسى الأعلى فقال : ما فى الوجود إلا الله ! فلما سئل فى التفصيل ، لم يوجد لديه تحصيل .

2 مستصحبة C K : فهى مستصحبة B || 4 وكذلك C K : وكذلك B || الإله : الالاه K: الاله C B || 5 غيرها ولا يعرفونها C K : غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها B || 7 اشباع C K : – B || وذلك C K : – B || إلهية : الاهية K : – B : الهية C || 8 فى مثل هذا الموطن C K : – B || 10 فى حروف العلة C K : – B || الياء C : اليا K : اليآء B || 10–11 اذ قد ... قبلها C K : – B || 11 وكذلك الواو C K : والواو B || ولما ذكروا الالف C K : والالف B || 12 لم يقولوا C K : ولم يقولوا B || 12 اذ لا توجد ... لازم ابدا C K : وذلك لما صح ان لا يكون ما قبلها الا مفتوحا استغنوا عن ذكر الفتحة B || 14 فالجاهل C K : وكذلك الجاهل B || 14 النقائص C : النقايص B K || الله C K : الحق B || تعالى C : تعلى B K || 16 سئل C : سيل B K

(٢٠٣) وإنما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها ، والياء بالمكسور ما قبلها ، — لما ذكرناه : فَصَحَّت المفارقة بين الألِف (من جهة) ، وبين الواو والياء (من جهة أُخرى) . فالألِف ، للذات ؛ والواو العِلِّية ، للصفات ؛ والياء العِلِّية ، للأفعال . 3
(وإن شئت قلت أيضًا :) الألِف للروح ، والعقل صفته — وهو الفتحة ؛ والواو ، النَّفْس ، والقبض صفتها — وهو الضمة ؛ والياء ، الجسمُ ، ووجود الفعل صفته — وهو الخفض . 6

(٢٠٤) فإن انفتح ما قبل الواو والياء ، فذلك راجع إلى حال المُخاطَب . ولَمَّا كانتا (أى الواو والياء) غَيْرًا ولابدّ ، اختلفت عليهما الصفات . ولَمَّا كانت الألِف لا تقبل الحركات ، اتحدت بمدلولها ، فلم يختلف عليها شىء 9 ألبتةَ . — وسميت (هذه الأحرف) حروف العِلَّة لِما نذكره : فألِف الذات عِلةٌ لوجود الصفة ؛ وواو الصفة ، عِلةٌ لوجود الفعل ؛ وياء الفعل ، عِلةٌ لوجود ما يصدر عنه فى عالم الشهادة ، من حركة وسكون . فلهذا سُميت (هذه 12 الأحرف) عِلَلاً .

(٢٠٥) ثم أوجد (الحق — تعالى ! —) النونَ من هذا الاسم (الرحمٰن) نِصْفَ دائرة فى الشكل . والنصفُ الآخر (من النون) محصورٌ ، معقول 15 فى النقطة التى تدل على النون الغيبية ، الذى هو نصف الدائرة . ويحسب [F.48b] الناس النقطة أنها دليل على النون المحسوسة . — ثم أوجد (— تعالى ! —)

1 والياء C : واليا K : واليّء B ‖ 2 لما ذكرناه C K : لان اليّء قد توجد وما قبلها مفتوح وغير ذلك وكذلك الواو واما الالف فبخلاف هذا B ‖ بين الالف ... والياء (واليا K) C K : — B ‖ 3 العلية C K : — B ‖ والياء العلية C : واليا العلية K : واليّء B ‖ 7 فذلك C K : فلذلك B ‖ 9 لا تقبل الحركات C K : — B ‖ اتحدت C K : متحدة B ‖ شىء : شى K : شىء B : شىء C ‖ 11 وياء C : ويا K : ويّء B ‖ 15 دائرة C : دايرة B K ‖ الآخر C : الاخر B K ‖ معقول C K : — B ‖ 16 الغيبية .·. + بلغ B (على الهامش بقلم الاصل) ‖ الدائرة C : الدايرة B K ‖ 17 دليل C K : دليلة B

مُقَدَّم الحاء مما يلى الألِف المحذوفة فى الرقم ، إشارة إلى مشاهدتها ، ولذلك
سكَنَتْ ؛ ولو كان مُقَدمُها إلى الراء لَتَحَرَّكَتْ .

3 (٢٠٦) فالألِف الأُولى (من الاسم الرحمٰن) للعلْم؛ واللامُ، للإرادة ؛
والراءُ ،للقدرة ، وهى صفة الإيجاد . فوجدنا الألِف لها الحركة من كونها همزةً ؛
والراء لها الحركة ؛ واللام ، ساكنةٌ . فاتحدت الإرادة بالقدرة – كما اتحد
6 العلم والْإرادة بالقدرة – إذا وصلت « الرحمٰن » بالله ، فَأُدْغِمَتْ لام الإرادة
فى راء القدرة ، بعدما قُلِبتْ راءًا ؛ وشُدِّدَتْ لتحقيق الإيجاد الذى هو الحاء ،
(وهو) وجودُ الكلمةِ ساكنةً . وإنما سكنت (الحاء) لأنها لا تنقسم ، والحركة
9 منقسمة . فلمّا كانت الحاء ساكنة سكونا حيًّا ، ورأيناها مجاورة الراء ، راء
القدرة ، – عرفنا أنها (رمز) الكلمة (ورمز الروح) . وتثمينها، تنبيهٌ
(على ذلك : لأن العدد ٨ ، وهو القيمة الحسابية لحرف الحاء ، هو رمز
12 وجود كمال الذات) .

(الرحمن بدلا ونعتا أو مقام الجمع والتفرقة)

(٢٠٧) أشار إلى من أعربه (أى الاسم الرحمٰن) بدلاً من قوله : الله –
15 إلى مقام الجمع واتحاد الصفات . وهو مقام من روى : « خلق (الله) آدم
على صورته » = وذلك وجود العبد فى مقام الحق ، حدُّ الخلافة . والخلافة
تستدعى المُلْك بالضرورة . والمُلْك ينقسم قسمين : قسمٌ راجع لذاته ، وقسمٌ
18 راجع لغيره . والواحد من الأقسام يصلح ، فى هذا المقام ، على حدّ ما رتبناه .

1 الحاء C : الحا K : الحآء B || والذلك C K : ولذلك B || 2 الراء C : الرا K : الرآء B || 7 بعدما قلبت راءا (را K : راء C) C K : – B || 8 الحا C : الحا K : الحآء B || 9 حيا K : حسيا C : – B || ورأيناها C B : وراينااها K || الراء C . الرا K : – B || تنبيه .·. (الا ان الكلمة فى اصل B وضعت باحرف بارزة وفى اصل C بين هلالين مزهرين اشارة الى انها عنوان) || 15 آدم C B : ادم K || 16 وذلك C K : وذلك B

فإن البدل فى الموضع يحل محل المُبْدَل منه ، مثل قولنا : [F.49a] جاءنى أخوك زيد ، فزيد بدلٌ من أخيك ، بدل الشىء من الشىء . وهما لِعيْن واحدةٍ : فإن زيداً هو أخوك ، وأخاك هو زيد بلاشك . — وهذا مقامٌ ، مَن اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ، ولا وَحَّد ، قَطُّ ، مُوجِده !

(٢٠٨) وأمّا من أعربه (أى الاسم الرحمٰن) نعتًا ، فإنه أشار إلى مقام التفرقة فى الصفة . وهو مقام من روى : « خلق (الله) آدم على صورة الرحمٰن »= وهذا مقام الوراثة ، ولا تقع إلا بين غَيْرَيْن : مقامُ الحجاب بمغيب الواحد وظهور الثانى ، وهو المعبَّر عنه بالمِثْل . — وفيما قررنا دليلٌ على ما أضمرنا . فافهم !

(٢٠٩) ثم أظهر (الحق) من النون الشطر الأسفل ، وهو الشطر الظاهر لنا من الفَلَك الدائر من نصف الدائرة . ومركزُ العالَم فى الوسط ، من الخط الذى يمتد من طرف الشطر إلى الطرف الثانى . والشطر الثانى ، المستورُ فى النقطة ، هو الشطر الغائب عنا من تحت ، نقيضُ الخط بالإضافة إلينا ؛ إذ كانت رؤيتنا ، من حيث الفعل ، فى جهة . فالشطر الموجود فى الخط هو المشرق ؛ والشطر المجموع فى النقطة هو المغرب ، وهو مطلع وجود الأسرار . فالمشرق — وهو الظاهر المركب — ينقسم ؛ والمغرب — وهو الباطن البسيط ، لا ينقسم . وفيه أقول : [F.49b]

(٢١٠) عَجَبًا لِلظَّاهِـــرِ يَنْقَسِمُ وَلِبَاطِنِـــــــهِ لاَ يَنْقَسِمُ

1 فى الموضع CK : فى الوضع B || جاءنى C : جانى K : جآءنى B || اخوك زيد CK : من B || 2 فزيد ... اخيك CK : فأخوك بدل من زيد B || 2 بدل CK : وهذا يدل B || الشىء : الشى K : الشىء B : الشىء C || 3 واخاك CK : واخوك B || وهذا CK : وهو B || 6 آدم CB : ادم K || 6 الرحمن C : الرحمان BK || 8 وفيما C : وفى ما BK || 11 الدائر C : الداير K : — B || 13 الغائب C : الغايب BK || 14 رؤيتنا C : رءيتنا BK || 17 وفيه اقول CK : — B

فَالظَّاهِــــرُ شَمْسٌ فِي حَمَــلِ   وَالْبَاطِنُ فِى أَسَــــدِ جَلَمْ
حَقِّقْ وَانْظُرْ مَعْنَى سَتَــرَتْ   مِنْ تَحْتِ كَثَائِفِهَــا الظُّلَمُ
3 إنْ كَانَ خَفِىٌ هُوَ ذَاكَ بَــدا   عَجَبًا — وَاللهِ ! — هُمَا الْقَسَمُ
فَافْزَعْ لِلشَّمْسِ وَدَعْ قَمَرًا   فِى الْوِتْرِ يلُوحُ وَيَنْعَــدِمُ
وَاخْلَعْ نَعْلَىْ قَدَمَىْ كَــوْنَىْ   عَلَمَىْ شَفْعٍ يَكُنِ الْكَلِــمُ

6 (٢١١) ولذلك يتعلق العلم (الواحد) بالمعلومات (الكثيرة) ؛ والإرادة الواحدة ،بالمرادات (الكثيرة) ؛ والقدرة الواحدة ،بالمقدورات (الكثيرة) . فتقع القسمة والتعداد فى المقدورات والمعلومات والمرادات — وهو الشطر الموجود 9 فى الرقم . ويقع الاتحاد (= الوحدة) والتنزُّه عن الأوصاف الباطنية ، من علم وقدرة وإرادة . وفى هذا إشارة . فافهم !

(٢١٢) ولمَّا كانت الحاء ثمانية — وهو (رمز) وجود كمال الذات ، 12 ولذلك عبَّرْنا عنه بالكلمة والروح ، — فكذلك النون خامسة فى العشرات (= ٥٠) ، إذ يتقدمها الميم الذى هو رابع (= ٤٠) . فالنون جسمانى ، محل إيجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل . وهذا كله مُسْتَوْدَعٌ فى النون . 15 وهى كلِّية الإنسان الظاهرة ، ولهذا ظهرت .

* * *

1 جلم .·. + الجلم من اسمآء القمر B (على الهامش بقلم الاصل) || 2 كثائفها C : كثايفها B K || 3 خفى CK : خفى B || 9 عن الأوصاف الباطنية .·. (أى فى الأوصاف ... — ومعنى الجملة كلها : كما أن مجال القسمة والتعداد هى فى الأوصاف الظاهرية من مقدورات ومعلومات ومرادات ، — كذلك مجال الوحدة والتنزه يكون فى الأوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة) || 12 فى العشرات B : فى العقد C K || 14 فى النون C K : وهى النون B

[F.50a] تتمة

(الفصل بين الميم والنون بالألف)

(٢١٣) وإنما فُصِل (فى الاسم الرحمان) بين الميم والنون بالألِف : «مآنْ» – إذ الميم ملكوتية ، لَمّا جعلناها (رمزًا) للروح ؛ والنونمُلْكية (لَمّا جعلناها رمزاً للجسم) ؛ والنقطة جبروتية – ، لوجود سرّ سلب الدعوى . كأنه يقول : أى يا روح – الذى هو الميم – لم نصطفك من حيث أنت ، لكن عنايةٌ سبقت لك فى وجود علمى . ولو شئتُ لَأَطْلَعْتُ على نقطة العقل ونون الإنسانية ، دون واسطة وجودك . فاعرف نفسك ! واعلم أن هذا اختصاص بك منى ، من حيث أنا لا من حيث أنت . فَصَحَّت الاصطفائية ؛ فلا تَجَلٍّ لغيره أبدا . – فالحمد لله على ما أولى !

(٢١٤) فَتَنَبَّهْ – يا مسكين ! – فى وجود الميم دائرةً على صورة الجسم مع التقدّم ، كيف أشار به إلى التنزه عن الانقسام ؟ وانقسام الدائرة لا يتناهى ، فانقسام روح الميم بمعلوماته لا يتناهى ، وهو فى ذاته لا ينقسم . ثم انظر الميم ، إذا انفصل وحده ، كيف ظهرت منه مادة التعريق ، لمّا نزل إلى وجود الفعل ،

1 تتمة C K : تتميم B || 3 وانما فصل C K : وإنما فصل بالألف B (هذا وقد ضبط فعل فصل فى اصل K مبنياً للمجهول وفى اصل B مبنيا للمعلوم) || بالالف C K : – B || مآن B K : مانC || 4 جعلناها للروح C K : – B || 5 جبروتية .·. + . (اى نقطة النون التى هى علامة على الشطر المجهول من الوجود) K (على الهامش بقلم الاصل) || يا روح C K : يا ميم الروح B || 6 الذى هو الميم C K : – B || 6 نصطفك C K : نصطفيك B || لكن C B : لاكن K || شئت C : شيت BK || 8 بك منى C K : ى B || الاصطفائية C : الاصطفايه K : الاصطفآيه B || 9 فلا تجلى C K : فلا تحلى B || 11 دائرة C : دايرة B K : + م (= دائرة رأس الميم) K (على الهامش بقلم الاصل) || 11–12 مع التقدم .·. + مآ B || 12 لا يتناهى C : لا يتناهى B : لا تتناهى K || 13 لا ينقسم .·. + . K (على الهامش بقلم الاصل) : + مٓ B || 14 وحده .·. + م K (على الهامش بقلم الاصل)

فى عالم الخطاب والتكليف ؟ فصارت المادة فى حق الغير لا فى حق نفسه ، إذ الدائرة تدل عليه خاصة ؛ فما زاد فليس فى حقه إذ قد ثبت ذاته ، فلم يبق
3 إلا أن يكون فى حق غيره . — فلمّا نظر العبد إلى المادة ، مُدّ تعريقا . وهذا هو وجود التحقيق .

(٢١٥) ثم اعلم أن الجزء [F.50b] المتصل بين الميم والنون : « منّ »
6 هو مركز ألِف الذات . وخفيت الألِف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة ، وهو الجزء المتصل . ولو ظهرت الألِف لمـا صحّ التعريق للميم ، لأن الألِف حالت بينهما . وفى هذا تنبيه على قوله : ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
9 وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمٰنُ ﴾ = وجودُ الألِف المرادة . — هذا على من أعربه مُبتدأً ، ولا يصح من طريق التركيب ؛ والصحيح أن يعرب بدلاً من « الرب » . — فتبقى الألِفُ هنا عبارةً عن الروح — والحقُّ قائمٌ بالجميع — ؛ و (تبقى)
12 الميمُ (عبارةً عن) السماوات ؛ و (تبقى) النونُ (عبارةً عن) الأرض .

(٢١٦) وإذا ظهرت الألِف بين الميم والنون « مآن » — فإن الاتصال بالميم لا بالنون — ، فلا تأخذ النونُ صفةً أبداً ، من غير واسطة ، لقطعها . ودلّ
15 اتصالها بالميم على الأخذ بلا واسطة . والعدم ، الذى صحّ به القطع ، فيه يَفْنَى النونُ . ويبقى الميم محجوبًا عن سِرّ قِدَمه بالنقطة التى فى وسطه : « ٥ٓ » التى هى جوف دائرته ، بالنظر إلى ذاته بعد أن لم تكن ، فيما ظهر له .

* * *

3 العبد C K : النير B || الى المادة C K : المادة B || 5 من B K : — C ||
7 الجزء C B : الجز K || المتصل C K : — B || 8–9 رب ... الرحمن : آية ٣٧ سورة النبأ (٧٨) || السماوات K : السموات C B || الرحمن C : الرحمان B K || 9 مبتدأ C B : مبتدا K || 11 قائم C : قايم B || 12 السماوات K : السموات CB || 13 مآن B K : — C ||
14 فلا تأخذ C B : فلا تاخذ K || صفة ابدا : من B || 16 ٥ٓ B K : — C ||
17 دائرته C : دايرته B K

سؤال وجوابه

(اختفاء سر القدم فى الميم الملكوتية)

(٢١٧) قيل : فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو ، وهو أحق بمعرفة نفسه 3
منك إن نظرت إلى ظاهره؟ — أو هل العالِمُ بسرّ القِدَم فيه هو المعنى الموجود فيك ، ،
المتكلِّمُ فيه ، وهو مِيمُ الروح ، — فقد وقف [F.51a] على سرّ قِدَمه ؟

(٢١٨) الجواب عن ذلك : إن الذى علم منا سِرَّ القِدَم هو الذى حَجَبْنَا 6
هناك : فَمِنَ الوجه الذى أثبتنا له العلم ، غَيْرَ الوجه الذى أثبتنا له منه عدم العلم . —
ونقول : إنما حصل له ذلك علمًا لا عينا . وهذا موجود : فليس من شرط
من عَلِم شيئًا أن يراه . والرؤية للمعلوم أتمّ من العلم به من وجه ، وأوضح 9
فى المعرفة به : فكلّ عينٍ ، علمٌ ؛ وليس كل علم عينًا . إذ ليس مِنْ شرط من علِم
أن ثَمّ مكة ، رآها ؛ وإذا رآها ، قَطْعًا أنه يعلمها . ولا أُريد الاسم . فللعَيْن درجة
على العلم معلومة ، كما قيل : 12

وَلَكِنْ لِلْعِيانِ لَطِيــفُ مَعْنىً ... لِذَا سـأَلَ ٱلْمُعَايَنَــةَ ٱلكَلِيمُ

1 سؤال C : سوال B K || 3 ولم يعرفه هو ... + بلغ ترجمانى (؟) وابن البرزالى احمد K (على الهامش ، بقلم مخالف للاصل) || 9 شيئاً : شيا K : شيأ C B || والرؤية C : والروية B K || من وجه C K : — B || 10 المعرفة به C K : المعرفة B || عينا C K : عين B || 11 رآها C K : راها B || قطعا B K : قطعنا C || ولا أريد الاسم .·. (أى لا أريد معرفة اسم مكة بل معرفة عين مكة) || 12 كما قيل : C K : قال المحدث رضى الله عنه B || 13 ولكن C B : ولاكن K || سأل C : سال B K

13 **ولكن العيان ... الكليم**: لابن حزم ، مطلع القصيدة :

لئن أصبحت مرتحلا بشخصى ... فروحى عندكم أبداً مقيم

نقلا عن « جذوة المقتبس » للحميدى ، عبد الله كنون ، مجلة المجمع العلمى العربى ، دمشق الجزء الرابع ، المجلد ٤٠ ، ص ٧٢٨ .

(٢١٩) بل أقول : إن حقيقة سرّ القِدَم ، الذى هو « حق اليقين »
لأنه لا يعاين ،- لم يشاهده (الميم) لرجوعه لذات موجِدِه . ولو عَلِم (الميم)
3 ذات موجده لكان نقصاً فى حقه ؛ فغاية كماله ، فى معرفة نفسه بوجودها ،
بعــد أن لم تكن عيناً . - هذا فصــل عجيب ، إن تدبرته وقفت على
عجائب . فافهم !

* * *

2 لم : فلم .·. || 5 عجائب C : عجايب B K

تكملة

اتصال اللام بالراء — في الاسم «الرحمن» — نطقا

(٢٢٠) اتصلت اللام بالراء اتصالَ اتحاد نطقًا ، من حيث كونهما 3
صفتين باطنتين ؛ فَسهُل عليهما الاتحادُ . ووُجِدَ الحاء التى هى الكلمة ،
المعبَّر عنها بالمقدور للراء ، منفصلة عن الراء التى هى القدرة ، ليتميز المقدور
من القدرة ، [F.51b] ولئلا تَتوهَّمُ الحاءُ المقدورة أنها صفة ذات القدرة . فوقع 6
الفرق بين القديم والمحدَث . فافهم — يرحمك الله —

(الرحمن : منكراً ومعرفاً)

(٢٢١) ثم لتعلم أن « رَحْمان » هو الاسم ، وهو للذات ؛ والألِف واللام ، 9
اللذان للتعريف ، هما الصفات ؛ ولذلك يقال : « رحمان » مع زوالهما ؛
كما يقال : ذات ، ولا تُسمَّى صفة معها . أُنظر فى اسم مُسيْلِمَة الكذاب :
تَسَمَّى برحمان ، ولم يُهْدَ إلى الالف واللام ؛ لأن الذات محلّ الدعوى عند كل 12
أحد ، وبالصفات يفتضح المُدَّعِى .

(٢٢٢) فـ « رحمان » مقام الجمع ، وهو مقام الجهل . أشرفُ ما يُرْتَقَى
إليه فى طريق الله : الجهلُ به — تعالى ! — ومعرفةُ الجهل به ، فإنها حقيقة 15
العبودية . قال — تعالى ! — : ﴿ وأَنْفِقُوا مِمَّاجعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِين فِيهِ ﴾ = فَجَرَّدك .

3 بالراء C : بالرا K : بالرآء B || 4 الحاء C : الحا K : الحآء B || 6 ولئلا C : وللا K : وليلا B || 7 يرحمك C K : يرحمكك B || 9 رحمان B K : رحمن C || 11 معها B K : معهما C || 15 تعالى C : تعلى B K || ومعرفة B K : ومعرفته C ||
16 وانفقوا ... مستخلفين فيه : آية ٧ سورة الحديد (٥٧) || فجردك C K : فجردكك B

ومما يؤيِّد هذا ، قولُه – تعالى ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ وقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾ .

3 (٢٢٣) فبحقيقة الاستخلاف سُلِب مُسَيْلِمَة وإبليس والدجَّال ؛ وكان من حالهم ما عُلِم . ولو استحقوه (أى الاستخلاف) ذاتا (لـ) ما سُلِبُوه ٱلْبَتَّةَ . ولكن ، إن نظرت بعين التنفيذ والقبول الكلّى ، لا بعين الأمر (فحسب) ،
6 وجدت المخالِف طائعًا ، والمعوجَّ ، مستقيماً ؛ والكلُّ داخلٌ فى الرقِّ ، شاءوا أم أبَوْا . فأما إبليس ومُسَيْلِمة فَصَرَّحا بالعبودية ؛ والدجَّال أبَى . فتأمل من أين تكلَّم كل واحد منهم ؟ وما (هى) الحقائق التى لاحث لهم حتى أوْجَبَتْ
9 [F.52a] لهم هذه الأحوال ؟

* * *

1 يؤيد C B : يويد K || 1 وما اوتيتم ... قليلا : آية ٨٥ سورة الاسراء (١٧) ||
1 وقوله C K : - B || الدين ... تلاوته : آية ١٢١ سورة البقرة (٢) || الدين C K ؛
والدين B || آتيناهم C : اتيناهم B K || 5 ولكن C B : ولاكن K || التنفيذ B K ؛
التنقيد C || 6 طائعا C : طايعا B K || شاؤا C : شاءوا K : شآؤوا B || 7 أبوا C B ؛
ابووا K || أبى C K : ابا B || فتأمل C B : فتامل K || 8 الحقائق C ؛
الحقايق B K

تتمة

(اختفاء الالف واللام نطقاً فى البسملة)

(٢٢٤) لمَّا نطقنا (دفعةً واحدة) بقوله (– تعالى !) : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ 3
الرَّحِيمِ ﴾ لم يظهر للألِف واللام وجود : فصار الاتصال من الذات للذات ! والله
والرحمٰن اسمان للذات : فرجع على نفسه بنفسه ! ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم ! – : « وأعوذ بك منك » = لَمَّا انتهى (– عليه السلام ! –) إلى الذات 6
لم ير غَيْرًا ؛ وقد قال : « أعوذ بك » ولابُدّ من مُسْتعاذ منه . فَكَشَف (المُسْتَعاذُ
منه) له عنه ، فقال : « منك » ! و « منك » = هو ! والدليل عليه :
« أعوذ » . ولا يصِحّ (له – عليه السلام ! –) أن يُفَصِّل : فإنه فى الذات ، 9
ولا يجوز التفصيل فيها .

(٢٥٥) فَتَبَيَّن من هذا أن « كلمة الله » هى العبد . فكما أن لفظة « الله »
للذات دليلٌ ، كذلك العبدُ الجامع الكلّى . فالعبد هو كلمة الجلالة ! قال بعض 12
المحققين ، فى حالٍ مّا : « أنا الله » ! وقالها أيضًا بعض الصوفية من مقامين
مختلفين . وشَتَّان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذى وُجِد له . فقابل –
تعالى ! – الحرف بالحرف (فى قوله) : « أعوذ برضاك من سخطك » ! 15
وقابل المعنى بالمعنى (فى قوله) : : « وأعوذ بك منك » ! وهذا غاية المعرفة .

***

1 تتمة C K : تتميم B || 6 والرحمن C : والرحمان B K || 6–7 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 7 بك منك C K : بكك منكك B || 13 كلمة الجلالة C K : الله اللفظى B || 16 تعالى C : تعلى K : تعلى B (على هامش B : « صلى الله عليه » بقلم الاصل) || 18 وهذا C K : وهذه B

خاتمة

(الفرق بين الله والرحمن)

(٢٢٦) ولعلك تَفَرِّق بين الله وبين الرحمٰن لَمَّا تَعَرَّض لك فى القرآن قوله — تعالى ! — : ﴿ أُعْبُدُوا اللهَ ﴾ ولم يقولوا : وما الله ؟ ولَمَّا قيل لهم : ﴿ أُسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا : وما الرَّحْمٰنُ ﴾ ؟ ولهذا كان النعت أولى من البدل عند قوم ؛ وعند آخرين ، البدلُ أولى لقوله — تعالى ! — : ﴿ قُلْ : أُدْعُوا اللهَ [F.52b] أَوِ اُدْعُوا الرَّحْمٰنَ . أيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ = فجعلهما (اسمين) للذات .

(٢٢٧) ولم تنكر العرب كلمة « الله » ؛ فإنهم القائلون : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ = فعلموه . ولمَّا كان « الرحمٰن » يعطى الاشتقاق من الرحمة — وهى صفة موجودة فيهم — ، خافوا أن يكون المعبود ، الذى يَدُلُّهم (الرسول) عليه ، من جنسهم ؛ فأنكروا وقالوا : « وَمَا الرَّحْمٰنُ » ؟ لَمَّا لم يكن من شرط كل كلام أن يفهم معناه ، ولهذا قال : ﴿ قُلْ : اُدْعُوا اللهَ أَوِ اُدْعُوا الرَّحْمٰنَ ﴾ لَمَّا كان اللفظان راجعين إلى ذات واحدة . وذلك حقيقة العبد (الجامع الكلى) ؛ والبارى مُنَزَّه عن إدراك التوهم والعلمِ المحيط به — جَلّ عن ذلك !

3 ولعلك C K : ولعلكِ B || الرحمن C : الرحمان B K || القرآن C : القران K : القرءان B || 4 تعالى C : تعلى K : تعلى B || اعبدوا الله : آية وردت كثير فى القرآن من ذلك فى سورة المائدة الآية ٣٦ || 4 — 5 اسجدوا ... الرحمن : آية ٦٠ سورة الفرقان (٢٥) || 5 الرحمن C : الرحمان B K || الرحمن C : الرحمان B K || 6 آخرين C B : اخرين K || 6–7 قل ... الحسنى : آية ١١٠ سورة الاسراء (١٧) || 7 الاسماء C : الاسما K : الاسمٓء B || فجعلهما B K : فجعلها C || 8 القائلون C : القايلون B K || 8–9 ما نعبدهم ... زلفى : آية ٣ سورة الزمر (٣٩) || 9 زلفى C K : زلفى B || 11 وما الرحمن : جزء من آية ٦٠ سورة الفرقان (٢٥) || 12–14 قل ... الرحمن : آية ١١٠ سورة الإسراء (١٧) || 14 والبارى C K : والبارىء B

وصل

(فى قوله : « الرحيم » من البسملة)

(٢٢٨) «الرحيم » صفة محمد - صلى الله عليه وسلم ! - ، قال - تعالى ! - : 3
﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ . وبه كمال الوجود . وبالرحيم تَمَّت البسملة ؛
وبتمامها تَمَّ العالَم خلقًا وإبداعًا . وكان - عليه السلام ! - مبتدأ وجود العالَم
عقلاً ونفساً . - « متى كنتَ نبياً ؟ قال : وآدم بين الماء والطين » = فبه بَدَأ 6
(الحق) الوجودَ باطنًا ؛ وبه ختَم (-تعالى ! -) المقامَ ظاهراً فى عالم التخطيط ،
فقال : « لا رسول بعدى ولا نبيّ » .

(٢٢٩) فالرحيم هو محمد - صلى الله عليه وسلم ! - ، و « بِسْمِ » هو أبونا 9
آدم . وأعنى فى مقام ابتداء الأمر ونهايته . وذلك أن آدم - عليه السلام ! - هو
حامل الأسماء ، قال - تعالى ! - : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [F.53a] ومحمد - صلى
الله عليه وسلم ! - حامل معانى تلك الأسماء التى حملها آدم - عليهما السلام ! - ، 12
وهى « الكلم » ؛ فقال صلى الله عليه وسلم ! : - « أُوتيت جوامع الكَلِم » .
ومن أَثْنَىٰ على نفسه (هو) أمكن وأتم ممن أُثْنِىَ عليه ، كيحيى وعيسى - عليهما
السلام ! - . ومن حَصَل له الذات ، فالأسماء تحت حكمه . وليس من حَصَّل 15
الاسماء أن يكون المُسَمَّىٰ محصَّلا عنده .

3 الرحيم C K : والرحيم B || تعالى C : تعلى K : تعلى B || 4 بالمؤمنين ... رحيم : آية ١٢٨ سورة التوبة (٩) || بالمؤمنين C B : يالمومنين K || رؤوف : رؤف C : روف K : رءوف B || 5 السلام K C : السلم B || مبتدأ C B : مبتدا K || 6 قال .·. + عليه السلم B || وآدم C : ادم B K || الماء C : الما K : المآء B || بدأ B : بدا K : بدى C || 10 آدم C B : ادم K : + صلى الله عليه وسلم B || واعنى ... ونهايته C K : - B || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B 11 وعلم ..... كلها : آية ٣١ سورة البقرة (٢) || 11 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 15 فالاسماء C : فالاسما K : فالاسمآء B

(٢٣٠) وبهذا فُضِّلَت الصحابة علينا : فإنهم حصَّلوا الذات وحصَّلنا الاسم . ولَمَّا رَاعَيْنا الاسم ، مُرَاعَاتَهم الذات ، ضوعف لنا الأجر – ولحسرة
3 الغَيْبة التى لم تكن لهم : فكان تضعيف على تضعيف . فنحن الإخوان ، وهم الأصحاب . وهو – صلى الله عليه وسلم ! – إلينا بالأشواق . وما أفرحه بلقاء واحد منا ! وكيف لا يفرح ، وقد ورد عليه من كان بالأشواق إليه ؟ فهل تُقاس
6 كرامته به وبِرُّه وتَحفِّيه ؟ وللعامِل مِنَّا أجر خمسين ممن يعمل بعمل أصحابه ، لا من أعيانهم لكنْ من أمثالهم . فذلك قوله (– عليه السلام ! –) : « بل منكم : فَجِدُّوا واجتهدوا » = حتى يعرفوا أنهم خَلَّفُوا بعدهم رجالاً لو أدركوه (– عليه
9 السلام ! –) لما سبقوهم إليه . ومن هنا تقع المجازاة . – والله المستعان !

* * *

4 بلقاء C : بلقا K : بلقآء B || 6 وتحفيه .˙. + تحنى (به) بالغ فى اكرا (مه) B (على الهامش بقلم الاصل) || 7 لكن B C : لاكن K || 9 لما سبقوهم : ما سبقوهم .˙. || 9 تقع المجازاة C K : تجازا B

تنبيه

(حملة العرش المحيط فى البسملة)

(٢٣١) ثم لتعلم أن « بسم الله الرحمن الرحيم » أربعة ألفاظ ، لها أربعة 3
معان : فتلك ثمانية . وهم حَمَلة العرش المحيط . وهم من العرش . وهنا هم الحَمَلة
من وجه ، والعرشُ من وجه . فانظر واستخرج [F.53b] من ذاتك لذاتك .

* * *

4 وهم C K : — B || ذاتك لذاتك C K : ذاتك للذاتكى B

تنبيه

(ميم «بسم» وميم «الرحيم»)

3 (٢٣٢) ثم وجدنا ميم « بِسْمِ » الذى هو آدم – عليه السلام ! – مُعَرَّقا ؛
ووجدنا ميم «الرحيم» مُعَرَّقا ، الذى هو محمد – صلى الله عليه وسلم تسليما ! –.
فعلمنا أن مادة ميم آدم – عليه السلام ! – (إنما هى) لوجود عالَم التركيب ،
6 إذ لم يكن مبعوثا . وعلمنا أن مادة ميم محمد – صلى الله عليه وسلم ! – (إنما هى)
لوجود الخطاب عموما ، كما كان آدم ، عندنا ، عموما . فلهذا امتدا (= ميم
آدم وميم محمد) .

* * *

3 آدم B C : ادم K || عليه السلام K C : – B || 4 معرقا K C : مثله B ||
صلى ... تسليما K C : عليه السلم B || 6 صلى .... وسلم K C : عليه السلم B ||
7 عندنا K C : – B

إنباه

(أيام الرب والبسملة)

(٢٣٣) قال سيدنا الذى لا ينطق عن الهوى : « إن صلَحَت أمتى فلها يوم ،وإن فسدت فلها نصف يوم ». واليوم ربّانى ، فإن « أيام الرب » كل يوم ألف سنة مما نعده . بخلاف « أيام الله » و « أيام ذى المعارج » فإن هذه الأيام أكبر فلكًا من « أيّام الرب » .[وسيأتى – إن شاء الله – ذكرها فى داخل الكتاب ، فى (فصل) « معرفة الأزمان » . وصلاح الأُمة بنظرها إليه – صلى الله عليه وسلم ! – ، وفسادُها بإعراضها عنه .

(٢٣٤) فوجدنا « بسم الله الرحمن الرحيم » يتضمن ألْف معنى ، كل معنى لا يحصل إلا بعد انقضاء حول . ولابدّ من حصول هذه المعانى التى تَضَمَّنها « بسم الله الرحمن الرحيم » ، لأنه ما ظهر إلا ليعطى معناه ، فلابدّ من كمال ألْف سنة لهذه الأُمة . وهى فى أول « دورة الميزان » ، ومدّتها ستة آلاف سنة روحانية محققة . ولهذا ظهر فيها (أى فى الأُمة المحمدية) من العلوم الإلٓهية مالم يظهر فى غيرها من الأُمم . فإن الدورة التى انقضت (قبل ابتداء الدورة المحمدية) كانت ترابية [F.54a] ؛ فغاية علمهم بالطبائع ، والإلٓهيون فيهم غرباء ، قليلون جدًا ، يكاد لا يظهر لهم عين . ثم إن المتألِّه منهم ممتزج بالطبيعة ولابدّ ، والمتألِّه مِنّا صرفٌ خالص ، لا سبيل لحكم الطبع عليه .

4–5 كل يوم ... مما نعده C K : من الف سنة كل يوم B ‖ 5–6 وايام ذى المعارج... ايام الرب C K : فان ايام الله اكبر فلكاً B ‖ 6 وسيأتى C B : وسياتى K ‖ ان شاء (شا K) الله C K : – B ‖ 9 يتضمن C K : تتضمن B ‖ 10 انتضاء C : انقضا K : انقضآء B ‖ 12 آلاف C : الاف B K ‖ الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B ‖ 15 بالطبائع C : بالطبايع B K ‖ والإلهيون : والالاهيون B K : والالهيون C ‖ غرباء C : غربا K : غربآء B ‖ 16 المتأله C B : المتاله K

مفتاح

(ألف الذات الله وألف العلم فى الرحمن)

3 (٢٣٥) ثم وجدنا فى « الله » وفى « الرحمن » أَلِفَيْن : أَلِف الذات وأَلِف
العِلْم . أَلِف الذات خفية ، وأَلِف العِلْم ظاهرة لتجلّى الصفة على العالَم .
ثم أيضاً خفيت فى الله ولم تظهر ، لرفع الالتباس فى الخط بين « الله » و « اللاه » .

6 (٢٣٦) ووجدنا فى « بِسْمِ » ، الذى هو آدم – عليه السلام ! – ، أَلِفًا
واحدة خَفِيَتْ لظهور الباء ؛ ووجدنا فى «الرحيم» ، الذى هو محمد – صلى الله
عليه وسلم ! – ، أَلِفا واحدة ظاهرة ، وهى أَلِف العِلْم . – ونفس سيدنا
9 محمد ، صلى الله عليه وسلم ، (هى) الذات . – فَخَفِيتَ فى آدم – عليه السلام !
– الأَلِفُ لأنه لم يكن مرسلاً إلى أحد ، فلم يحتج إلى ظهور الصفة . وظهرت
(الأَلِف) فى سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم ! – لكونه مرسَلا ؛ فطلب
12 التأييد فأعطى الألف ، فظهر بها .

(٢٣٧) ثم وجدنا الباء من « بِسْمِ » قد عَمِلَت فى ميم « الرحيم » : فكان
عَمَلَ آدم فى محمد – صلى الله عليه وسلم ! – وجودُ التركيب . وفى « الله »
15 عَمِلَ (« بِسْمِ ») بسببٍ داعٍ ؛ وفى « الرحمن » عَمِل بسببٍ مدعوٍّ .

3 الرحمن C K : الرحمان B || 5 ثم أيضا ... واللاه C K : – B || 6 بسم C K :
باسم B (على الهامش بقلم الاصل : بسم) || آدم C : ادم B K || السلام C K :
السلم B || 7 الباء C : البا K : البآء B || 7–8 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ||
12 التأييد C : التاييد B K || 14 صلى الله ... وسلم C K : – B || 15 الرحمن C :
الرحمان B K || رأينا C B : راينا

لمَّا رأينا أن النهاية أشرف من البداية ، قلنا : « من عرف نفسه عرف ربه » .
والاسم سُلَّمٌ إلى المُسَمَّىٰ . ولَمَّا عَلِمنا أن روح «الرحيم » عَمِل في روح « بِسْمِ » ،
لكونه « نبيا وآدم بين الماء والطين » – ولولاهما (أي لولا الماء والطين) 3
ما كان سُمِّيَ آدم – ، علمنا أن « بِسْمِ » هو « الرحيم » : إذ لا يعمل شيء
إلا من نفسه لا من غيره . فانعدمت النهاية والبداية ، والشرك والتوحيد ؛
وظهر عزّ الاتحاد وسلطانه ! فمحمد للجمع ، وآدم للتفريق . 6

* * *

3 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || ولولاها ... آدم (ادما K)
C K : ولولاه ما كان شي B (وهذه الرواية هي الاظهر في هذا المقام) || 4 شيء : شي
K : شيء B : شيء C || 6 التفريق .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لاحمد العلوي
على المولف ايده الله K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

ايضاح

(أحرف « الرحيم » ودلالتها الغيبية)

3 (٢٣٨) الدليل على أن الأَلِف فى قوله : « الرحيم » ، أَلِفُ العلم (هو)
قوله (– تعالى ! –) : ﴿ ولاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سادِسُهُم ﴾ ؛ وفى أَلِف « بِاسْمِ »
(قوله فى صدر الآية :) ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُم ﴾ =
6 فالأَلِفُ ، الأَلِفُ ! – ﴿ وَلاَ أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ ﴾ – باطن التوحيد ؛ – ﴿ وَلاَ أَكْثَر ﴾ =
يريد ظاهره .

(٢٣٩) ثم خفيت الألف فى « آدم – بِاْسْمِ » ، لأنه أول موجود ، ولم يكن
9 له مُنَازِعٌ يدعى مقامه ؛ فدل بذاته ، من أول وهلة ، على وجود موجِدِه لَمَّا كان
مُفْتَتَح وجودنا وذلك لَمَّا نظر (آدم) فى وجوده ، تَعَرَّض له أمران : هل
أوجده موجود لا أول له ؟ أو هل أوجد هو نفسه ؟ ومحال أن يوجد هو نفسه ،
12 لأنه لا يخلو أن يوجد نفسه وهو موجود ؛ أو يوجدها وهو معدوم . فإن كان
موجودًا فما الذى أوجد ؟ وإن كان معدوما فكيف يصح منه إيجاد وهو عدم ؟
فلم يبق إلا أن يوجده غيره وهو الأَلِف . ولذلك كانت السين [F.55a] ساكنة ،
15 وهو العدم ؛ و (كانت) الميم متحركة ، وهو أوان الإيجاب .

(٢٤٠) فلمَّا دَلَّ (بِسْمِ – آدم) عليه (أى على الأَلِف) من أول وهلة ،
خَفِيت الألف (فى بِسْمِ) لقوة الدلالة ؛ وظهرت (الأَلِف) فى « الرحيم »
18 لضعف الدلالة لمحمد – صلى الله عليه وسلّم ! – لوجود المنازع . فأيّده (مُوجِدُه

4 باسم B K : بسم C || 5–6 ما يكون ... ولا اكثر : آية ٧ سورة المجادلة (٥٨) ||
ثلاثة C K : ثلثة B || 8 باسم B K : بسم C || 10 تعرض C K : وتعرض B ||
12 لايخلو .·. + من امرين اما B || 13 اوجد C K : يوجد B || 15 الايجاب C K : الايجاد B ||
18 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فأيده C B : فايده K

الحق) بالألِف . فصار « الرحيم » محمداً ؛ والألِف منه (هو) الحق المؤيِّد له
من اسمه « الظاهر » . قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ ﴾ فقال (ـ عليه
السلام ! ـ) : « قولوا : لا إلّه إلا الله وإنى رسوله » . 3

(٢٤١) فمن آمن بلفظه (أى بلسانه، أى بِقَوْلِ : لا إلّه إلا الله ، محمد رسول
الله) . لم يخرج من رِق الشرك ، وهو من أهل الجنة ؛ ومن آمن بمعناه (أى بقلبه ،
أى بمعنى : لا إلّه إلاّ الله ، محمد رسول الله) ـ انتظم فى سلك التوحيد ، 6
فصحت له الجنة الثامنة ، وكان ممن آمن بنفسه ، فلم يكن فى ميزان غيره :
إذ وقعت السوية ، واتحدت الاصطفائية جمعاً ، واختلفت رسالة .

(نقط البسملة ودلالاتها الغيبية) 9

(٢٤٢) ووجدنا « بِسْمِ » ذا نقطة ، و « الرحمن » كذلك ، و « الرحيم »
ذا نقطتين . « والله » مُصْمَتٌ . فلم توجد (النقطة) فى « الله » لَمَّا كان (مَحَلٌّ)
الذات . ووُجِدت (النقطة) فيا بقى (من البسملة) لكونهم محل الصفات . 12
فاتحدت (النقطة) فى « بِسْمِ » = « آدم » لكونه فردًا غير مُرْسَل ؛ واتحدت
(النقطة كذلك) فى « الرحمن » لأنه آدم (الحقيقى) ، وهو المستوى
على عرش الكائنات المركبات ؛ وبقى الكلام على نقطتَىْ « الرحيم » مع ظهور 15
الألِف .

1 المؤيد له CB : المويد له K || 2 تعالى C : تعل B K || فأصبحوا ظاهرين : آية ١٤ سورة الصف (٦١) || 3 لا إله : لا الاه K : لا اله C B || 4 آمن C B : امن K || 5 آمن C : امن K : ءامن B || 8 الاصطفائية C : الاصطفايية B K || 13 آدم C B : ادم K || 14 آدم C : ادم K : ءادم B || 15 الكائنات C : الكاينات K : — B

(٢٤٣) فالياء (فى « الرحيم » رمز) « الليالى العشر » ؛ والنقطتان : « الشفع » ؛ والألِف : « الوتْر » . والاسم (الرحيم) بكليته : « والفجرِ » .—
3 ومعناه الباطن الجبروتى : « والليل إذا يسرى » = وهو الغيب الملكوتى . وترتيب النقطتين : الواحدة مما تلى [F.55^b] ، والثانية مما تلى الألِف . والميم (هو رمز) وجود العالم الذى بُعِث فيهم . والنقطة التى تليه (أى تلى الميم) : أبو بكر — رضى
6 الله عنه ! — ؛ والنقطة التى تلى الألِف : محمد — صلى الله عليه وسلم ! — .

(٢٤٤) وقد تَقَبَّبَتِ الياء عليهما (أى على النقطتين ، أى على محمد وأبى بكر) كالغار : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ فإنه
9 (أى أبو بكر) واقف مع صدقه ؛ ومحمد — عليه السلام ! — واقف مع الحق فى الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت : فهو الحكيم . كفعله (— عليه السلام !—) يوم بدر فى الدعاء والإلحاح ، وأبو بكر عن ذلك صاحٍ . فإن الحكيم (هو الذى)
12 يُوفِّى المواطن حقها . ولمّا لم يصح اجتماع صادقين معا ، لذلك لم يُقِم أبو بكر فى حال النبى — صلى الله عليه وسلم ! — وثبت مع صدقه ؛ فلو فُقِد النبى — صلى الله عليه وسلم ! — فى ذلك الموطن وحضره أبو بكر ، لقام فى ذلك المَقام
15 الذى أُقيم فيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — . لأنه ليس ثَمَّ أعلى منه يحجبه عن ذلك . فهو (— رضى الله عنه ! —) صادقُ ذلك الوقت وحكيمُه وما سواه تحت حكمه .

18 (٢٤٥) فلمّا نظرت نقطة أبى بكر إلى الطالبين (أثرهما) أسف عليه (أى على النبى) ؛ فأظهر الشدة ، وغَلَّب الصدق ، وقال : « لا تحزن » = لأثر ذلك الأسف (على النبى) : « إنَّ اللهُ مَعنا » = كما أخبرتنا . — وإن جعل

1 فالياء C : فاليا K : فاليآء B ‖ 1—3 الليالى العشر ... اذا يسرى : اقتباس وتأويل لآيات ١ — ٤ سورة الفجر (٨٩) ‖ 6—15 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ 8 إذ يقول ... معنا : آية ٤٠ سورة التوبة (٩) .

مُنازِعٌ أن محمدا هو القائل : لم نُبالِ ! لَمّا كان مقامه – صلى الله عليه وسلم ! – الجمع والتفرقة معًا ؛ وعلم من أبي بكر الأسف [F.56a] ؛ ونظر إلى الأَلِف فتأيد؛ وعلم أن أمره مستمر إلى يوم القيامة ، قال : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾ . 3

(٢٤٦) وهذا أشرف مقام يُنْتَهَىٰ إليه (الذى هو) تَقَدُّمُ الله عليك ! « ما رأيت شيئاً إلاّ رأيت الله قبله »= شهود بَكْرِىٌّ ،وراثةٌ محمديةٌ . وخاطب (الرسول) الناس بِ « مَنْ عرف نفسه عرف ربه » وهو قوله يخبر عن ربه – 6 تعالى ! – : ﴿ كَلَّاً ! إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ = والمقالة ، عندنا ، إنما كانت لأبي بكر – رضى الله عنه ! – ويؤيدنا قول النبي – صلى الله عليه وسلم ! – : « لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً » . فالنبي – صلى الله عليه 9 وسلم ! – ليس بُمصاحِب ؛ وبعضُهم أصحاب بعض ، وهم له أنصار وأعوان . فافهم إشارتنا تُهْدَ إلى سواء السبيل !

***

1 القائل C : التايل K : القّايل B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 3 فتأيد C : فتايد B K || 3 القيامة C K : القيمة B || 3 لا تحزن .... معنا : آية ٩٠ سورة التوبة (٩) || 5 ما رأيت C B : ما رايت K || شيئا : شيا K : شينا C B || 5 شهود بكرى .·. (انظر كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام لابن عربي : باب الرؤية) || 7 تعالى C : تعلى B K || كلا .... سيهدين : آية ٦٢ سورة الشعراء (٢٦) || 8 ويؤيدنا C B : ويويدنا K || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 7–9 صلى .... وسلم C K : – B || 11 سواء C : سوا K ; سوآء B

لطيفة

(النقطتان والقدمان)

3 (٢٤٧) النقطتان « الرحيمية » (هما) موضع القدمين ؛ وهو أخذُ خلع النعلين ، (نَعْلَىْ) الأمر والنهى . والألِف : « الليلةُ المباركة » = وهى غيب محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . ثم فَرَّقَ فيه إلى « نقطتىْ الأمر والنهى »

6 وهو قوله (– تعالى ! –) : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ = وهو الكرسى . والحاءُ : العرشُ . والميم : ما حواه (العرش) . والألِف : حَدُّ الْمُسْتَوَىٰ . والراء : صريف القلم . والنون : الدواة التى فى اللام .

9 (٢٤٨) فكتب (القلم) ما كان ويكون فى قرطاس لوح الرحيم ، وهو اللوح المحفوظ ، المعبَّر عنه بكل شىء فى الكتاب العزيز ، من باب الاشارة والتنبيه. قال – تعالى ! – : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِى الْأَلْوَاحِ [F.56a] مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ = وهو

12 اللوح المحفوظ ؛ – ﴿ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ ﴾ = وهو اللوح المحفوظ الجامع . ذلك عبارةً عن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – فى قوله : « أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِم » = موعظةً وتفصيلاً .

15 (٢٤٩) و (نقطتا الرحيمية) هما نقطتا الأمر والنهى لكل شىء (اللتان هما) غيب محمد (الذى هو) الألِف المشار إليه بالليلة المباركة .

3 اخذ K : احد C B || 5 غيب .·. + سيدنا B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 6 وهوقوله .... حكيم C K : – B || فيها ... حكيم : آية ٤ سورة الدخان (٤٤) || وهو الكرسى C K : وهو موضع الكرسى B || 7 والحاء C : والحا K : والحآء B || 7 والراء C : والرا K : والرآء B || صريف القلم .·. + ص K (هذا الرمز ثابت فى نفس السطر لا على الهامش بقلم الاصل) || الدواة C K : الدوايية B || التى فى C K : – B || 10 – 15 شىء : شى K : شىء B : شىء C || 11 وكتبنا ... لكل شىء : آية ١٤٥ سورة الأعراف (٧) || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 16 غيب .·. + ص K (هذا الرمز ثابت فى نفس السطر لا على الهامش بلقم الاصل)

(الأنجم السبع فى « الرحيم »)

(٢٥٠) فالألف (فى الاسم الرحيم) للعِلْم ، وهو المُسْتَوَى ؛ واللام للإرادة ، وهو النون — أعنى الدواة — ؛ والراء للقدرة ، وهو القلم ؛ والحاء ، للعرش ؛ 3 والياء ، للكرسى ؛ ورأس الميم ، للسماء ، وتعريقه ؛ للأرض . فهذه سبعة أنجم : نجم منها يسبح فى فلك الجسم ؛ ونجم ، فى فلك النفس الناطقة ؛ ونجم فى فلك سرّ النَّفْس ، وهو الصدِّيقية ؛ ونجم ، فى فلك القلب ؛ ونجم ، فى فلك 6 العقل ؛ ونجم ، فى فلك الروح . فَحُلَّ ما قَفَلْنا . وفيما قررنا مفتاح لما أضمرنا . فاطلب تجد ، إن شاء الله ! فبسم الله الرحمن الرحيم ، وإن تعدد فهو واحد ، إذا حُقِّق ، من وجهٍ مّا . 9

* * *

3 أعنى الدواة C K ؛ — B || والراء — والحاء C : والرا والحا K : والرآء والحآء B || 4 والياء C : واليا K : واليآء B || ورأس C : وراس B K || للسماء C : للسما K : للسمآء B || فهذه C B : فهاذا K || 7 وفيما قررنا C K : وفيما قررناه B || 8 شاء C: شا K : شآء B || الرحمن C B : الرحمان K

وصل

(فى أسرار أم القرآن من طريق خاص)

3 (٢٥١) وهى فاتحة الكتاب ، والسبع المثانى ، والقرآن العظيم ، والكافية .
والبسملة آية منها . وهى تتضمن الرب والعبد . ولنا فى تقسيمها قريض ، منه :

لِلنَّيِّرَيْنِ طُلُوعٌ بِالْفُؤَادِ فَمَا ... فِى سُورَةِ الْحَمْدِ يَبْدُو ثَالِثٌ لَهُمَا
6 فَالْبَدْرُ مَحْوٌ وَشَمْسُ الذَّاتِ مُشْرِقَةٌ ... لَوْلَا الشُّرُوقُ لَقَدْ أَلْفَيْتَهُ عَدَمَا
هَذِى النُّجُومُ بِأُفْقِ الشَّرْقِ طَالِعَةٌ ... وَالْبَدْرُ لِلْمَغْرِبِ الْعَقْلِىِّ قَدْ لَزِمَا
فَإِنْ تَبَدَّىٰ فَلَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ ... يَلُوحُ فِى الْفَلَكِ الْعُلْوِىِّ مُرْتَسِمَا

* * *

9 (الكتاب من باب الإشارة)

(٢٥٢) فهى فاتحة الكتاب . لأن الكتاب عبارة ، من باب الإشارة ،
عن المُبْدَع الأول . فالكتاب يتضمن الفاتحة وغيرها ، لأنها منه . وإنما صح
12 لها اسم « الفاتحة » من حيث إنها أول ما افتُتِح بها كتابُ الوجود . — وهى عبارة
عن المِثْل المُنَزَّه ، فى (قوله — تعالى ! — :) ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ = بأن
تكون الكاف عين الصفة . فلماأوجد (الحق) المِثْل ، الذى هو الفاتحة ،
15 أوجد بعده الكتاب ، وجعله مفتاحًا له . فتأمل !

(٢٥٣) و (الفاتحة أيضا) هى أُمّ القرآن . لأن الأُم محل الايجاد ،

2–16 القرآن C : القران K : القرءان B || 2 من طريق خاص C K : — B || 3 والسبع .... الكافية C K : — B || 4 آية C : اية K : — B || فى تقسيمها C K : فيها B (على الهامش بقلم الاصل) || 5 بالفؤاد C : بالفواد B K || 7 هذى C : هذي B : هادى K || 8 تبدى C K : تبدا B || 10 فهى .·. (الكلمة مسبوقة باشارة ن فى اصل K وهى علامة بداية الجملة فيه) || من باب الاشارة C K : — B || 13 فى (قوله تعالى) ... عين الصفة C K : — B || 13 ليس ... شىء : آية ١١ سورة الشورى (٤٢) || شىء : شى K : شئ C : — B || 16 وهى ام القرآن .·. (وضعت هذه الجملة فى اصل K بمنتصف السطر وبقلم غليظ اما فى اصل B فكتبت فى سياق السطر ، بقلم غليظ ايضا) || فيها C K : — B

والموجود فيها هو القرآن ، والموجِد (هو) الفاعل فى الأُمّ . فالأُمّ هى الجامعة الكلية ، وهى أُم الكتاب الذى عنده ، فى قوله — تعالى ! — : ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ . فانظر عيسى ومريم — عليهما السلام — وفاعلَ الإيجاد ، يخرج 3
لك عكس ما بدا لِحِسِّك : فالأُمُّ ، عيسى [F.57 b] ؛ والابنُ ، الذى هو الكتاب العِنْدِى أو القرآن ، (هو) مريم — عليها السلام ! — . فافهم .

(٢٥٤) وكذلك الروحُ ازدوجَ مع النفس بواسطة العقل ؛ فصارت 6
النفس محل الإيجاد حسا ؛ والروحُ ما أتاها إلاّ من النفس : فالنفس (هى) الأب . فهذه النفس هى « الكتاب المرقوم » لنفوذ الخط . فظهر فى الابن ما خطّ القلمُ فى الأُمّ ، وهو القرآن الخارج على عالَم الشهادة . والأُمّ ، أيضًا ، 9
(هى) عبارة عن وجود المِثْل ، محلِّ الأسرار . فهو (أى المِثْل) « الرّق المنشور » الذى أُودِع فيه « الكتاب المسطور » ، المودعةُ فيه تلك الأسرار الإلّهية . 12

(٢٥٥) فالكتاب ، هنا ، أعلى من الفاتحة : إذ الفاتحة دليلٌ ، الكتابُ مدلولُها . وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه . أرأيت لو كان مفتاحًا لضد الكتاب المعلوم — أن لو فُرِض له ضد — حُقِّر الدليلُ لحقارة المدلول ؟ ولهذا 15
أشار النبى — صلى الله عليه وسلم ! — : « أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » لدلالة تلك الحروف على كلام الله — تعالى ! — إذ قد سماها الحق كلام

1 القرآن C : القران K : القرءان B || والموجد .·. + الاب B || 2–3 فى قوله ... الكتاب C K : — B || وعنده ... الكتاب : آية ٣٩ سورة الرعد (١٣) || 3 السلام C K : السلم B || 5 عليها السلام C K : عليها السلم B || 10–11 الرق المنشور ، الكتاب المسطور : مجرد إشارة إلى آية ٢–٣ سورة الطور (٥٢) || 11 الكتاب المسطور .·. + فكان المثل فاتحا فى حق من يأخذ منه معانى الكتاب المسطور B || الإلهية : الالاهية K الاهية C B || 14 مدلولها B K : ومدلولها C || أرأيت C B : ارايت K || 16 صلى . . وسلم C K : عليه السلم B

الله . والحروفُ الذى فيه أمثالُها وأمثالُ الكلمات ، إذا لم يقصد بها الدلالة
على كلام الله يسافر بها إلى أرض العدو ، ويدخل بها مواضعُ النجاسات وأشباهُها
3 والكُنُف .

(حضرتا الجمع والأفراد فى الفاتحة)

(٢٥٦) وهى (أى الفاتحة) « السبع المثانى والقرآن العظيم » . — الصفات
6 ظهرت فى الوجود فى واحدٍ وواحد : فحضرةُ تُفْرِد ، [F.58a] وحضرة تَجْمَع .
فَمِنَ « البسملة » إلى « الدين » : إفرادٌ ؛ وكذلك مِن « اهدنا » إلى « الضالين » .
وقوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ تشمل (أى تجمع) .

9 (٢٥٧) قال الله — تعالى ! — (فى الحديث القدسى) : « قسمت الصلاة
بينى وبين عبدى نصفين : فنصفها لى ونصفها لعبدى ، ولعبدى ما سأل » .
فلك السؤال ومنه العطاء . كما أن له السؤال بالأمر والنهى ، ولك الامتثال .

12 (٢٥٨) « يقول العبد : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ = يقول الله : حَمِدنى
عبدى . يقول العبد : « ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ » = يقول الله : أثنى علىّ عبدى . يقول
العبد : « مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ » = يقول الله : مجدنى عبدى » — ومرة قال : « فوَّض إلىّ
15 عبدى » . — هذا إفراد إلٰهى . — وفى رواية : « يقول العبد : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ

2 ويدخل C K : وتدخل B || 3 والكنف B K : والكشف C || 4 وهى .... العظيم .·. (كتبت الجملة فى اصل K بأحرف غليظة فى سطر مستقل وفى اصل B كذلك فى سياق السطر) || والقرآن C : والقران K : والقرءان B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) K (على الهامش بقلم الاصل) || 7 وقوله C K : — B || اياك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) || 10 ما سأل C B : ما سال K || 11 السؤال C B : السوال K || ومنه C K : وله B || العطاء C : العطاء K : العطآء B || 10 بالامر والنهى C K : با فعل ولا تفعل B || ولك الامتثال C K : ولكن العطآء بالامتثال B || 12 — 14 الحمد .... بسم الله : آيات ١—٤ سورة الفاتحة (١) || 14 ومرة قال C K : وفى رواية B || 14 إلهى : الاهى .·. || وفى رواية ... بسم الله C K : — B

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ = يقول الله : ذكرنى عبدى ».

(٢٥٩) ثم قال : « يقول العبد : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ =
يقول الله : هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ». فـ « ما » هى العطاء ؛ 3
و « إيّاك » فى الموضعين مُلْحَقٌ بالإفراد الآلٰهى .

(٢٦٠) «يقول العبد : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ = فهؤلاء لعبدى . — هذا هو 6
الإفراد العبدى المألوه . — « ولعبدى ما سأل » = سأل مألوهٌ إلٰهًا .

(٢٦١) فلم تبق إلا حضرتان : (حضرة الرب وحضرة العبد) . فصح
المثانى . فظهرت فى الحق وجودًا ، وفى العبد الكلّى إيجادًا . فوصف (الحق) 9
نفسه بها ، ولا موجود سواه ، فى العماء . ثم وصف بها عبده ، حين استخلفه
[F.58b] ولذلك « خروا له ساجدين » لِيَتَمَكَّن الصورة ، ووقع الفرق من « موضع
الْقَدَمَيْن » إلى يوم القيامة . 12

(٢٦٢) والقرآن العظيم (الذى هو من أسماء الفاتحة) : الجمعُ والوجود .
وهو (أى الجمع والوجود) إفراده عنك وجمعك به. وليس (ذلك) سوى
قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وحسب . — ﴿ والله يقول الحق وهو 15
يهدى السبيل ﴾ !

1–2 الرحمن ... قال C K : — B || 2 اياك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) ||
3 سأل C B : ما سال K || العطاء C : العطا K : العطء B || 4 الإلٰهى : الالاهى B K :
الاهى C || 5–6 اهدنا .... ولا الضالين : آيات ٦ — ٧ سورة الفاتحة (١) || 6 فهؤلاء C :
فهالا K : فهؤلآء B || 7 المألوه C B : المالوه K || سأل مألوه C B : سال مالوه K ||
إلٰها : الاها K : الاهى B : الٰها C || 10 العماء C : العما K : العمٓء B || 12 القيامة
C K : القيمة B || 13 والقرآن C : والقران K : والقرءان B || 14–15 وليس ...
نستعين C K : — B || 15 إيّاك ... نستعين : آية ٥ سورة الفاتحة (١) || 16 السبيل .·. بلغ K
على الهامش بقلم الاصل || 15 – 16 والله يقول ... السبيل : آية ٤ ، سورة الأحزاب (٣٣) .

واقعة

(« الحمد لله » من طريق الأسرار)

3 (٢٦٣) أرسل رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – عثمان – رضى الله عنه ! –
إلىّ آمراً بالكلام فى المنام ، بعدما وقعت شفاعتى على جماعتى ، ونجا الكلّ
من أسر الهلاك. وقُرِّب المنبر الأسنى وصَعِدت عليه ، عن الإذن العالى المحمدى
6 الأسمى بالاقتصار على لفظة « الحمد لله » خاصة . ونزل التأييد ، ورسول
الله – صلى الله عليه وسلم ! – على يمين المنبر قاعد . فقال العبد ، بعد
ما أنشد وأثنى وبسمل :

9 (٢٦٤) حقيقة « الحمد » هى العبد المقدَّس المنزَّه ؛ – « لله » = إشارة
إلى الذات الأزلية . وهو (أى « الحمد لله ») مقام انفصال وجود العبد
من وجود الإلّه ؛ ثم غَيَّبَهُ (الحق) عن وجوده (الحادث) بوجوده الأزلى ،
12 وأوصله به، فقال : « لله » = فاللام الداخلة على قوله : « الله » ، الخافضةُ له ،
هى حقيقة المألوه ، فى باب التواضع والذِّلّة ؛ وهى حرف من حروف المعانى
لا من حروف الهجاء . ثم قدمها – سبحانه ! – على اسم نفسه ، تشريفاً لها
15 وتهمما ، وتنزيهاً لمعرفتها بنفسها ، وتصديقًا [F.59a] لتقديم النبى

1 واقعة C K : – B (مكتوبة فى اصل K بوسط السطر بقلم غليظ) || 3 – 4 ارسل .... فى المنام .·. (مكتوبة باصل B باحرف غليظة وعلى سطر مفرد مستقل) 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || رضى الله عنه C K : – B || 4 ونجا C : ونجى K : وانحل B || 6 بالاقتصار ... الحمد لله .·. (اشارة الى حادثة عثمان بن عفان حين تولى الخلافة فصعد المنبر وقال : الحمد لله ! وأرتج عليه) || التأييد C B : التاييد K || 7 على يمين K : امام B : من يمين C || قاعد .·. + وصل فى قوله على الحمد لله B (مكتوبة باحرف غليظة) || 7–8 فقال .... وبسمل C K : – B || 13 الإله : الالاه B K : الاله C || 13 المألوه C B : المالوه K || 13 من حروف المعانى .·. (حين تكون اللام للتركيد والقسم والملك . . .) || 14 الهجاء C : الهجا K : الهجآء B || ثم C K : – B || سبحانه C B : سبحنه K || 15 وتنزيها C K : وتنويها B (وهو الاظهر هنا)

– صلى الله عليه وسلّم ! – إياها فى قوله : « من عرف نفسه عرف ربه » : فقدم معرفة النفس على معرفة الرب .

(٢٦٥) ثم عَمِلَت (اللام) فى الاسم « الله » ، لتحقيق الاتصال . وتمكُّنها من المقام . ولمّا كانت فى مقام الوُصْلة ، ربما تُوُهِّم أن « الحمد » غير اللام ، – فَخَفَضَ العبدَ اتباعا لحركة اللام ، فقرىء : « الحمدِ لِلّهِ » بخفض الدال . فكان لفظة « الحمدِ » بدلاً من « اللام » بدل شىء من شىء ، وهما لِعَيْنٍ واحدة : فالحمدُ هو وجود اللام ، واللامُ هى الحمد فإذا كانا شيئًا واحدًا ، كان « الحمد » فى مقام الوُصْلة مع « الله » لأنه عَيْن اللام : فكان (الحمد فى مقام الوصلة مع الله) معنى ، كما كانت اللام لفظًا ومعنى .

(٢٦٦) ثم حقيقة الخفض فيها (أى فى اللام) إثباتُ العبودية ؛ ثم أحيانا ، يفنيها (الحق) عن نفسها فناءًا كليًا ليرفعها إلى المقام الأعلى فى الأولية ، ثم يبقى حقيقتها فى الآخرية فيقول : « ٱلْحَمْدُ لِلّهِ » برفع اللام ، إتباعًا لحركة الدال . وهذا مما يؤيّد أن الحمد (هو) اللام ، وهو المعبّر عنه بالرداء والثوب ؛ إذ كان هو محل الصفات وافتراقِ الجمع ، فغاية معرفة العباد أن تصل إليه إن وصلت ، – « والحقُّ وراء ذلك كلّه » أو قل (إن شئت) : (والحق هو) مع ذلك كلّه !

(٢٦٧) فلما رفعها (أى رفع الحق اللام) بالفناء عنها ابتداءًا ، أراد

1 صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || 3 الاسم CK : اسم B || 3 وتمكنها BK : وتمكينها C || 5 فقرىء BC : فقرى K || 6 فكان CK : فصارت B || لفظة CK : – B || شىء : شى K : شىء CB || 7 شيئا : شيا K : شيأ CB || 11 فناءا : فنآء K : فناء C ; || 12 الآخرية C : الاخرية BK || 13 يؤيد CB : يويد K || بالرداء C : بالردا K : بالردآء B || 14 كان CK : – B || 15 وراء C : ورا K : ورآء B || والحق ... ذلك كله ... (النص لابن العريف وهو فى « محاسن المجالس » فصل المعرفة محجتى) || 17 بالفناء C : بالفنا K : بالفنآء B || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C

أن يعرفها ، مع فنائها ، أنها ما بَرِحت مِن مقامها . فجعلها عاملة ، وجعل رفعها عارضًا فى حق الحق. فأبقى الهاء (مِن « أُللهِ ») مكسورة ، [F.59b] تدل على
3 وجود اللام فى مقام خفض العبودة ، ولهذا شُدِّت اللام الوسطى بلفظة « لا » = أى ذات الحق ليست ذات العبد ، وإنما هى حقيقة « المِثْل » لتجلى الصورة

(٢٦٨) ثم الهاء (مِن « للهِ ») تعود على اللام لما هى معمولها . فلو كان
6 الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام ، بل هو (ـ سبحانه ! ـ) العامل فى كل شىء . فإذا كانت اللامُ هى نفسَ الحمد ـ و (كان) الهاءُ معمولَ اللام ـ فالهاء هى اللام . وقد كانت اللام هى الحمد، فالهاء (هى)
9 الحمد بلا مزيد . وقد قلنا : إن اللام المشددة ، لنفى الجمع المتحد ، (هى) موضع الفصل .

(٢٦٩) فخرج من مضمون هذا الكلام : أن « الحمد » هو قوله : « لله » ؛
12 وأن قوله : « لله » هو قوله : « الحمد » ! فغاية العبد أن حَمِد نفسه الذى رأى فى المرآة ،إذ لا طاقة للمحدَث على حمل القديم . فأحدث (الحق) المِثْل على الصورة ، وصار المُوجِدُ مرآةً . فلما تَجلَّت صورةُ المِثْل فى مرآة الذات ،
15 قال لها ، حين أبصرت الذات ، فَعَطِسَت فميزت نفسها : احمدى من رأيت ، فحمدت نفسها فقالت : « الحمد لله » ! فقال لها : « يرحمك ربك ، يا آدم ! لهذا خلقتك » . ـ « فسبقت ـ رحمته غضبه » .

18 (٢٧٠) ولهذا قال (ـ تعالى ! ـ) عقيب قوله : « الحمد لله رب العالمين »

1 فنائها C : فنايها K : فنآيها B || 2 الماء C : الما K : المآء B || 3 العبودة C K : العبودية B || 6 كناية C K : ـ B || تعمل C K : يعمل B || 7 شىء : شي K : شئ C B || 9 اللام المشددة C K : اللامين المشددين B || 13 المرآة C : المراه K : المرءاة B || حمل C K : حمد B || 14 الموجِد B K : الموحد C || مرآة C : مراه K : مرءاة B || 15 رأيت C B : رايت K || 17 يا آدم C : يا ادم B K || 18 قال C K : قيل B || الحمد ... العالمين : آية ٢ سورة الفاتحة (١)

« الرحمٰن الرحيم » || فقدّم الرحمة ؛ ثم قال : غير المغضوب عليهم » =
فأخّر غضبه . — فسبقت الرحمة الغضب فى أول افتتاح الوجود . فسبقت
الرحمة [F.60a] إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ، ثم رُحِم بعد ذلك . 3
فجاءت رحمتان بينهما غضب . فتطلب الرحمتان أن تمتزجا لأنهما مثلان ؛
فانضمّت هذه إلى هذه ، فانعدم الغضب بينهما ؛ كما قال بعضهم فى يُسْرَيْن
بينهما عسر : 6

إِذَا ضَاقَ بِكَ ٱلأَمْـــــــرُ فَكِّرْ فِى « أَلَمْ نَشْرَحْ »
فَعُسْـــرٌ بَيْـــنَ يُسْـــرَيْنِ إِذَا ذَكَرْتَـــهُ فَٱفْـــرَحْ

(٢٧١) فالرحمة عبارة عن الموجود الاول (= المُبْدَع الأول = العقل 9
الكلّى) المعبّر عنه بالمطلوب . و « المغضوب عليه » = النفسُ الأمّارة —
و « الضالّون » = عالَمُ التركيب — مادامت (أى النفس الأمّارة) هى مغضوبة
عليها ، ، إذ البارى منزّه عن أن ينزّه : إذ لا غير ولا موجود إلاّ هو . ولهذا 12
أشار — صلى الله عليه وسلم ! — بقوله : « المؤمن مرآة أخيه » لوجود الصورة
على كمالها ، إذ هى محل المعرفة ، وهى المُوصِلة ؛ ولو أوجده (— تعالى ! —)
على غير تلك الصورة لكان جمادًا . — فالحمد لله الذى مَنّ على العارفين به ، 15
الواقفين معه ، بموادّ العناية ، أزلاً وأبدًا !

***

1 غير المغضوب عليهم : آية ٧ سورة الفاتحة (١) || 4 فجاءت C : فجات K : فجآت B ||
5 هذه C B ؛ هاذه K || 5 كما قال بعضهم C K : قال القايل B || فى يسرين ...
عسر C K ؛ — B || 7 بك C K ؛ عليك B (على الهامش : يكك بقلم مخالف للاصل) ||
10 بالمطلوب C K ؛ بالملكوت B || عليه K : — B ؛ عليهم C || 12 البارى C K :
البارىء B || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 13 المؤمن C B : المومن K || مرآة C :
مراة K : مرءاة B

تنبيه

(الحمد لله والحمد بالله من طريق الأسرار)

٤ (٢٧٢) اللام تُفْنِي الرَّسْم ، كما أن الباء تُبْقِيه . ولهذا قال أبو العباس ابن العريف : « العلماء لى ، والعارفون بى » . فأثبت المقام الأعلى للام . فإنه قال فى كلامه : « والعارفون بالهمم » . ثم قال فى حق اللام : « والحق وراء

6 ذلك كله » . [F.60b] ثم زاد تنبيها على ذلك ، ولم يقنع بهذا وحده فقال : « والهمم للوصول » . والهمة للعارفين البائيين . وقال فى العلماء اللاميين : « وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم » . وهذا هو مقام اللام ، (مقامُ)

9 فناء الرسم .

(٢٧٣) فـ « الحمد لله » أعلى من « الحمد بالله » . فإن « الحمد بالله » يُبقيك ، و « الحمد لله » يُفنيك . فإذا قال العالِم : الحمد لله — أى لا حامد

21 لله إلا هو ! — فأحرى أن لا يكون ثَمَّ محمود سواه . وتقول العامّة : الحمد لله — أى لا محمود إلا الله ! — وهى الحامدة . فاشتركا (أى العالِم والعامّة) فى صورة اللفظ . فالعلماء أفنت الحامدين المخلوقين والمحمودين ، والعامّة أفنت المحمودين

15 من الخلق خاصةً . وأما العارفون فلا يتمكن لهم أن يقولوا : الحمد لله إلا مثل العامّة ، وإنما مقامهم : الحمد بالله ، لبقاء نفوسهم عندهم . — فتحقق هذا الفصل فإنه من لباب المعرفة .

4 بن العريف C K : — B (والنص المذكور هنا المنسوب إلى ابن العريف ثابت فى محاسن المجالس : فصل المعرفة محجتى) || 7 البائيين C : البائيين K : البآيين B || 8 اضمحلال الرسم C K اضمحلال B || 8 وانما يتبين ... الرسم (النص فى محاسن المجالس : فصل المعرفة محجتى) || 12 ان لا يكون C K : ان يكون B || محمود C K : محمودا B || 14 المخلوقين C K : — B || والمحمودين .·. + من الخلق B || 15 من الخلق C K : — B

وصل

فى قوله : « رب العالمين الرحمن الرحيم »

(٢٧٤) أثبت بقوله ، عندنا وفى قلوبنا : « رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ » حضرةَ الربوبية . وهذا مقام العارف ، ورسوخُ قَدَمِ النَّفْس. وهو موضع الصفة . فإن قولنا : « لله » (هى كلمة) ذاتية المشهد ، عالمِية المحتد . ثم اتبعه بقوله : « رَبِّ ٱلْعَالَمِين » = أى مربيهم ومغذيهم . — و « العالَمِين » عبارة عن كل ما سوى الله . والتربية تنقسم قسمين : تربية بواسطة ، و(تربية) بغير واسطة . [F.61a] فأمّا الكلمة (أى الروح الكُلّىّ) فلا يتصور واسطة فى حقه ألبتة . وأمّا مَنْ دونه فلابد من الواسطة . ثم تنقسم التربية قسمين ، التى بالواسطة خاصة : قسمٌ محمود ، وقسم مذموم . ومن القديم — تعالى ! — إلى النفس — والنفسُ غير داخلة فى الحد — ما ثَمَّ إلاّ (قسم تربوى) محمود خاصةً . وأمّا (القسم) المذموم والمحمود (من التربية) ، فمن النَّفْس إلى عالم الحس . فكانت النفس محلاً قابلاً لوجود التغيير والتطهير .

(الكلمة مستودع الأسرار والحكم)

(٢٧٥) (ونعود) فنقول : إن الله — تعالى ! — لما أوجد الكلمة ، المعبّر عنها بالروح الكلّى ، إيجاد إبداع ، أوجدها فى مقام الجهل ومحل السلب ، أى أعماه عن رؤية نفسه . فبقى لا يعرف من أين صدر ؟ ولا كيف صدر ؟

2 الرحيم .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لابنه احمد عفا الله عنهما K (على الهامش بقلم الاصل . وهذه الجملة تدل ظاهرا على أن كاتبها هو ابن عربى وخطه هنا يختلف عن خطه فى التوقيعات . فليتأمل) || 3 بقوله .·. + على B || 5 قولنا .·. + له B || عالمية BK : عالية C || 6 بقوله .·. + تعلى B || 6 رب العالمين : آية ٢ سورة الفاتحة (١) || 10 تعالى C : تعلى K : سبحانه B || 11 غير داخلة B : داخلة C K || محمود B : محمود C K || 17 رؤية C : ريه K : رمية B .

وكان الغذاء فيه؛ الذى هو سبب حياته وبقائه، وهو لا يعلم. فحرّك الله همته لطلب ما عنده، وهو لا يدرى أنه عنده. فأخذ فى الرحلة بهمته. فأشهده
3 الحق — تعالى ! — ذاته. فسكن. وعرف أن الذى طلب لم يزل به موصوفا. — قال إبراهيم بن مسعود الإلْبِيرِي :

قَدْ يرْحلُ ٱلْمَرْءُ إلَى مَطْلُوبِـــــهِ وَالسَّبَبُ ٱلْمَطْلُوبُ فِى الرَّاحِلِ

6 وعلم (الكلمة) ما أودع الله فيه من الأسرار والحِكَم؛ وتحقّق عنده حدوثه؛ وعرف ذاته معرفة إحاطية. فكانت تلك المعرفة له غذاءً مُعَيَّناً، يتقوّت به، وتدوم حياته إلى غير نهاية.

9 (٢٧٦) فقال له (الحق)، عنــد [F.61[b]] ذلك التجلى الأقدس : ما اسمى عندك؟ فقال : «أنت ربى»! فلم يعرفه إلا فى حضرة الربوبية؛ وتفرّد القديم بالأُلوهية، فإنه لا يعرفه إلا هو. فقال — سبحانه ! — : «أنت مربوبى
12 وأنا ربك؛ أعطيتك أسمائى وصفاتى : فمن رآك رآنى، ومن أطاعك أطاعنى، ومن علمك علمنى، ومن جهلك جهلنى. فغاية مَن دونك، أن يتوصلوا إلى معرفة نفوسهم منك. وغاية معرفتهم بك، العلمُ بوجودك لا بكيفيتك. كذلك أنت
15 معى : لا تَتَعَدَّى معرفة نفسك، ولا ترى غيرك، ولا يحصل لك العلم بى إلا من حيث الوجود. ولو أحطت علماً بى لكنت أنا، ولكنتُ محاطاً، وكانت إنِّيَّتى إنِّيَّتك، وليست إنِّيَّتُك إنِّيَّتى. فـ (انا) أُمِدّك بالأسرار الالٓهية وأُربيك بها،
18 فتجدها مجعولة فيك فتعرفها. وقد حجبتك عن معرفة كيفية إمدادى لك بها،

3 به C K : — B || ابراهيم C : ابرهيم B K الإلبيرى (انظر بخصوص هذا الشاعر الأندلسى : تاريخ الفكر الاندلسى ترجمة حسين مؤنس ص ص ١٥، ١٠٨ — ١٠٩ وتاريخ المسلمين فى اسبانيا لدوزى (النص الفرنسى) ٣ — ٧٠ — ٧٣ والمراجع فى آخر المقالة || 5 المرء C B : المر K || 6 عنده C K : — B || 7 احاطية C K : احاطة B || 12 رآك C : راك K : رءاك B || رآنى C : رانى K : رءانى B || 14 لا بكيفيتك .·. (أى لا بذاتيتك : الكيفية هنا بمعنى الذاتية وهى تقابل الوجود والوجودية) || 15 ولا ترى C : ولا ترا K : ولا ترى B || 17 الإلهية : الالاهية B K : الالهية C

إذ لا طاقة لك بحمل مشاهدتها ، إذ لو عرفتها لا تحدث الإنّيّة ، واتحاد الإنّيّة
محال ، فمشاهدتك لذلك محال . هل ترجع إنّيّة المركب إنّيّة البسيط ؟
لا سبيل إلى قلب الحقائق . فاعلم أن مَن دونك فى حكم التبعية لك ، كما أنت 3
فى حكم التبعية لى . فأنت ثوبى ، وأنت ردائى ، وأنت غطائى ! »

(مأساة الروح فى السماء)

(٢٧٧) فقال له الروح : « ربى ! سمعتك تذكر أن لى مُلْكًا ، فأين هو ؟ » 6
فاستخرج (الحق) له النَّفْس منه (أى من الروح) ، وهى المفعول عن
الانبعاث . فقال (الروح) : « هذا بعضى وأنا كلّه ، كما أنا [F.62a]
منك ، و (أنت) لست منى ! » ــ قال (الحق) : « صدقت ، ياروحى ! » ــ قال 9
(الروح) : « بك نطقتُ ، ياربى ! إنك ربيتنى ، وحجبت عنى سر الإمداد والتربية ،
وانفردت أنت به . فاجعل إمدادى محجوبًا عن هذا المُلْك ، حتى يجهلنى
كما جهلتك . » فخلق (الحق) فى النفس صفة القبول والافتقار ، ووزّر العقل 12
إلى الروح المقدّس .

(٢٧٨) ثم اطّلع الروحُ على النفس ، فقال لها : « من أنا ؟ » ــ قالت : « ربى !
بك حياتى ، وبك بقائى ! » فتاه الروح بملكه ، وقام فيه مقام ربه فيه ، وتخيّل 15
أن ذلك هو نفس الإمداد . فأراد الحق أن يعرّفه أن الأمر على خلاف ما تخيّل ،
وأنه لو أعطاه سرّ الامداد ، كما سأل ، لما انفردت الألوهية عنه بشىء ،

3 الحقائق C : الحقايق B K || 4 ردائى C : ردائى K : ردآى B || 4 غطائى C : غطائى K : غطآي || 7–8 وهى ... عن الانبعاث .·. (النفس الكلية هى المنبعث الأول لأنها مفعولة عن الانبعاث ، والروح الكلى ، أو العقل الأول ، هى المبدع الأول لأنها مفعولة عن الإبداع) || 15 بقائى C : بقاى K : بقآي B || 17 سر الإمداد .·. (الذى هو الايجاد والخلق والمسببية . ــ ويلاحظ هنا أن ابن عربى ، كالإسماعيلة ، ينفى عن العقل لأول وظيفة المسببية لا السببية . وهذا مهم جدا) || كما سأل B C : كما سال K || بشىء : بشى K : بشيء B : بشىء C

ولا تحدث الأنيَّة . — فلمَّا أراد ذلك ، خلق (الحق) الهوى فى مقابلته ؛
وخلق الشهوة فى مقابلة العقل ، ووزَّرها للهوى ؛ وجعل (الحق) فى النفس
3 صورة القبول لجميع الواردات عموما . فَحَصَلَتْ النفس بين ربين قويين
(= الروح والعقل) ، لهما وزيران عظيمان ، الشهوة والهوى ؛ وما زال
هذا يناديها ، وهذا يناديها ، والكل من عند الله ! قال — تعالى ! — : ﴿ كُلٌّ مِنْ
6 عِنْدِ اللهِ﴾ و﴿كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ . ولهذا كانت النفس محل
التغيير والتطهير ، قال — تعالى ! — : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ فى إثر
قوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ . فإنْ أجابت (النفس) منادى الهوى كان
9 التغيير ؛ وإن أجابت منادى الروح كان التطهير شرعًا وتوحيدًا .

(٢٧٩) فلما رأى الروحُ (أنه) ينادِي ولا يَسمع [F.62a] مجيبًا ، فقال :
« ما منع مُلْكى من إجابتى ؟ » قال له الوزير (العقل) : « فى مقابلتك ملِك مطاع ، عظيم
12 السلطان ، يسمى الهوى ، عطيته مُعَجَّلة ، له الدنيا بحذافيرها ، فبسط لها (أى
للنفس) حضرته ، ودعاها فأجابته » . — فرجع الروح بالشكوى إلى الله — تعالى ! — .
فثبتت عبوديته . وذلك كان المراد .

15 (الأرباب والمربوبون فى شتى العوالم)

(٢٨٠) وتنزلت الأرباب والمربوبون ، كل واحد على حسب مقامه وقدره :
فعالَم الشهادة المنفصل ، ربهم عالَم الخطاب ؛ وعالم الشهادة المتصل ، ربهم

1 فلما ... ذلك .·. (أى لما أراد الروح أن يكون له سر الإمداد) || خلق ... فى مقابلته .·. (أى فى مقابلة الروح) || 4 عظيمان CK : عظيمين B || 5–6 كل ... الله : آية ٧٨ سورة النساء (٤) || 6 كلا ... ربك : آية ٢٠ سورة الاسراء (١٧) || 6 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || عطاء C : عطا K ; عطآء B || 7 فألهمها ... وتقواها : آية ٨ سورة الشمس (٩١) || 8 ونفس وما سواها : آية ٧ سورة الشمس (٩١) || 10 ولايسمع .·. (ضبطت الكلمة : ولايسمع — مزيد الرباعى — فى اصل K وفى اصل B : ولا يسمع ثلاثى ، مجرد) || 17 المنفصل C K : المنفصلون B (هذا ، وعالم الشهادة المنفصل هو عالم اليقظة ، أما عالم الشهادة المتصل فهو عالم الأحلام . وعالم الخطاب ، الذى هو رب عالم الشهادة المنفصل ، هو عالم الأمر والنهى : عالم الشرع والقانون)

عالَمُ الجبروت ؛ وعالَم الجبروت ، ربُّهم عالَمُ الملكوت ؛ وعالَمُ الملكوت ، ربُّهم الكلمة ؛ والكلمةُ ، ربُّها ربُّ الكل ، الواحدُ الصمد . ـ وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل فى كتابنا « التدابيرات الآلَهية فى إصلاح المملكة الإنسانية » . 3
فأضربنا عن تتميم هذا الفصل هنا مخافة التطويل ؛ وكذلك ذكرناه أيضًا فى « تفسير القرآن » . ـ فسبحان من تفرّد بتربية عباده ، وحجب من حجب منهم بالوسائط . 6

(٢٨١) وخرج من هذا الفصل ، لمن عرف روحه ومعناه ، أن « الربّ » هو الله ـ سبحانه ! ـ ؛ وأن « العالَمين » هو « المِثْل الكلّىّ » (= الكلمة ، الروح الكلّىّ) ، ولذلك أوجده فى « العالَمين » على ثمانية أحرف عرشًا ؛ 9 واستوى عليه باللطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية ، المؤكدة با(لرحمة) الرحيمية ، لتمييز الدار الحيوان ، لقوله ـ تعالى ! ـ : « الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » [F.63a] ـ فعمّ بالرحمٰن ، وخص بالرحيم . فالرحمٰن ، فى عالَمه ، بالوسائط 12 وغيرها ؛ والرحيم ، فى كلماته ، بلاواسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية . فافهم ! وإلا سَلِّمْ تَسْلَمْ .

* * *

3 فى كتابنا ... المملكة الإنسانية .·. (انظر الباب الثالث والباب الرابع من الكتاب المذكور) || 5 الإلٰهية : الالاهية K : الالهية C B || 5 القرآن C : القران K : القرءان B || 6 بالوسائط C : بالوسايط K : بالوسايط B || 10 المؤكدة C B : الموكده K || 14التمييز B K : لتميز B || بالرحمن : بالرحمان C K بالرحمانية B || 12 بالرحيم C K : بالرحيمية B || فالرحمن : فالرحمان C K : فالرحمانية B || عالمه C K : صوالمه B || بالوسائط C : بالوسايط B K || 13 والرحيم C K : والرحيمية B

وصل

(فى قوله – تعالى ! – : ملك يوم الدين)

3 (٢٨٢) يريد (الله بهذه الآية) يوم الجزاء . وحضرةُ المُلْك، من مقام
التفرقة . وهى جمع : فإنه لاتقع التفرقة إلا فى الجمع . قال – تعالى ! – :
﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ = فهى (أى الليلة المباركة) مقام الجمع ، وقد
6 قبلت سلطان التفرقة ، فهى مقام التفرقة . – فافترق الجمع إلى أمر ونهيٍ :
خطابا ؛ وسخطٍ ورضًا : إرادةً ؛ وطاعةٍ وعصيانٍ : فِعْلَ مألوه ؛ ووعدٍ ووعيدٍ :
فِعْلَ إلّه .

9 (٢٨٣) و « المَلِك » فى هذا اليوم (أى فى يوم القيامة المؤجلة) مَن حقَّت
له الشفاعة ، وَٱخْتَصَّ بها ، ولم يقل : نفسى ، وقال : أُمّتى . و « المَلِك »
فى وجودنا ، المطلوبُ للقيامة المُعجَّلة التى تظهر فى طريق التصوف ، هو الروح
12 القدسى . ويوم القيامة (هو) وقت إيجاده الجزاء ، أو طولب به إن كان
عقوبة ، لابد من ذلك . فإن كانت الطاعة ، فجنّاتٌ مِن « نخيل وأعناب » ؛
وإن كانت المعصية الكفرانية ، فجهنَّمُ مِن أغلال وعذاب ؛ – مِن مقام الدعوى
15 فى الصورتين .

* * *

2 تعالى C : تعلى B K || 5 فيها .... حكيم : آية ٤ سورة الدخان (٤٤) || 7 مألوه C : مالوه B K || إله : الاه K : اله C B || 9 اليوم .·. + هو B || 11 القيامة C K : القيمة B || 12–13 ويوم القيمة ... لا بد من ذلك C K : ويوم القيمة وقت ايجاد الجزآء ولا يقع الخطاب إلا على من لحظ نفسه فاعلة فطلب الجزآء او طولب به ان كان عقوبة لا بد من ذلك B || من مقام B K ومن مقام C

(الملك فى وجودنا)

(٢٨٤) فنفرض الكلام فى هذه الآية على حد « المَلِك » وما ينبغى له ،
وهل ترتقى النفس من « يوم [F.93b] الدين » إلى الفناء عنه ؟ فأقول : 3
إن المَلِك (هو) مَن صحّ له المُلْك بطريق المِلْك ، وسجد له المَلَك وهو
الروح . فلمّا نازعه الهوى ، واستعان بالنفس عليه ، عزم الروح على قتل
الهوى ، واستعد . فلمّا برز الروح بجنود التوحيد والملأ الأعلى ؛ وبرز الهوى 6
كذلك بجنود الأمانى والغرور والملأ الأسفل ؛ ــ قال الروح للهوى : « مِنّى إليك !
فإن ظفرتُ بك ، فالقوم لىّ ؛ وإن ظفرتَ أنت وهزمتنى ، فالملك لك ، ولا يَهْلِك
القوم بيننا . » ــ فبرز الروح والهوى ، فقتله الروح بسيف العدم . وظفر (الروح) 9
بالنفس بعد إباية منها وجهد كبير. فأسلمت (النفس) تحت سيفه ، فسلمت
وأسلمت وتطهرت وتقدست . وآمنت الحواس لإيمانها . ودخلوا (جميعاً)
فى رق الانقياد ، وأذعنوا ؛ وسُلِبَتَ عنهم أردية الدعاوى الفاسدة ؛ واتحدت 12
كلمتهم . وصار الروح والنفس كالشىء الواحد . وصح له (أى للروح)
اسم المَلِك حقيقة فقال له (الحق) : « مَلِك يوم الدين » ؛ فردّه إلى مقامه ،
ونقله من افتراق الشرع إلى جمع التوحيد . 15

(٢٨٥) والمَلِك ، على الحقيقة ، هو الحق ــ تعالى ! ــ ، المالك للكلّ
ومُصَرِّفُه . وهو الشفيع لنفسه عامةً وخاصةً : خاصةً فى الدنيا ، وعامةً

2 الآية C : الاية B K || 3 الفناء C : الفنا K : الفناء B || الملك (بفتح اللام) C : كله B K : (ولكن على هامش اصل K : الملك وهو بقلم شبيه بالاصل بعد وضع اشارة : ، (وهى علامة الشطب) على كلمة : كله التى فى المتن ووضع لفظة صح بازاء : الملك) || 5 قتل C K : قتال B || 6 والملأ C ، والملا K ، والملاء B || 9 فبرز B : برز C K || 11 واسلمت C K ؛ ــ B || 13 كالشىء : كالشى K : كالشىء C B || 16 تعالى C K ؛ تعلى B

فى الآخرة من وجهٍ مّا . ولذلك قَدَّم (– تعالى ! –) على قوله ﴿ مَلِكِ يوم الدِّينِ ﴾ ﴿ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ لتأنس أفئدة المحجوبين عن رؤية « رب العالمين » .

3 ألا تراه يقول يوم الدين [F.64ª] : « شفعت الملائكة والنبيون ، وشفع المؤمنون ، وبقى أرحم الراحمين » . ولم يقل : وبقى الجبار ولا القهار ، ليقع التأنيس قبل إيجاد الفعل فى قلوبهم .

6 (٢٨٦) فمن عرف المعنى فى هذا الوجود ، صحّ له الاختصاص (بالشفاعة) فى « مقام أرحم » . ومن جهلها (أى الشفاعة الخاصة) فى هذا الوجود ، دخل فى (الشفاعة) العامّة فى الحشر الأكبر ، فتجلَّى فى « مقام الراحمين » .

9 فعاد الفرق جمعًا ، والفتقُ رتقًا ، والشفعُ وتراً بشفاعة « أرحم الراحمين » : من جهنم « ظاهر السور » إلى جنة باطنية . فإذا وقع الجدار ، وانهدم السور ، وامتزجت الأنهار ، والتقت الْبَحْرَان ، وعُدِم البرزخ : صار العذاب نعيماً ، و (صارت) جهنم جنة ! فلا عذابٌ ولا عقاب ، إلا نعيمٌ وأمان ، بمشاهدة العِيان ، وترنم أطيارٍ بألحان ، على المقاصير والأفنان ، ولثم الحور والولدان ، وعُدِم مالك وبَقِى رضوان ، وصارت جهنمُ تَتَنَعَّمُ فى حظائر الجنان ، واتضح سرُّ إبليس فيهم ، فإذا هو ومن سُجِد له سِيَّان ، فإنهما ما تَصرَّفا إلا عن قضاء سابق ، وقدر لاحق ، لا محيص لهما عنه ، فلابد لهما منه . – « وحاجَّ آدمُ موسى » !

12

15

* * *

1 الآخرة C : الاخرة B K || 1–2 ملك ... الدين : آية ٤ سورة الفاتحة (١) || 2 الرحمن الرحيم : آية ٣ سورة الفاتحة (١) || 2 لتأنس C : لتانس K : لتتانس B || افئدة C : افيدة B K || رؤية C : رءية B K : + رحمة B || 3 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 3 المؤمنون C : المومنون B K || 4 التأنيس C : التانيس B K || 14 حظائر C : حظاير K : حضاير B || 15 فانهما .·. (أى ابليس فى إبائه وآدم فى معصيته) || قضاء C : قضا K : قضاء B || 17 آدم C : ادم B K

وصل

فى قوله – جل ثناؤه وتقدس ! – : إياك نعبد وإياك نستعين

(٢٨٧) لمّا ثبت وجوده (– تعالى ! –) بـ « الحمد لله » ؛ وغذاؤه 3
بـ « رب العالمين » ؛ واصطفاؤه بـ « الرحمٰن الرحيم » ؛ وتمجيده بـ « ملك يوم
الدين » ؛ – أراد (– سبحانه ! –) تأكيد تكرار [F. 64a] الشكر
والثناء ، رغبةً فى المزيد ، فقال ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ = وهذا مقام 6
الشكر . أى لك نقر بالعبودية ونُؤْوِى – وحدك لاشريك لك ؛ وإليك نُؤْوِى
فى الاستعانة لا إلى غيرك ، على من أنزلتهم منى منزلتى منك . فأنا أُمِدُّهم بك
لا بنفسى . فأنت المد لهم لا أنا . – وأثبت (العبد الكلّى) له (= للحق) 9
بهذه الآية نفى الشريك .

(الياء من « إياك » هى العبد الكلى)

12 (٢٨٨) فالياء من « إياك » (هى) العبد الكلّى ، قد انحصرت ما بين
ألِفَىْ توحيد – حتى لا يكون لها (أى للياء ، رمز العبد الكلّى) دعوى برؤية
غَيْرٍ : فأحاط بها التوحيد . – والكاف ضمير الحق . فالكاف والألِفان شىء
15 واحد ، فهم مدلول الذات . ثم كان « تَعْبُدُ » صفة فعل الياء فى الضمير

2 ثناؤه C : ثناوه K : ثناۤوه B || 3 – 6 الحمد ... نستعين : آيات ٢ – ٥ سورة الفاتحة (١) || وغذاؤه C : وغذاءه K : وغذآوه B || 6 واصطفاؤه C : واصطفاءه K : واصطفاؤه B || بالرحمن B C : بالرحمان K || 5 أكيد B C : تاكيد K || والثناء C : والثنا K : والثنآء B || 7 ونؤوى C : ونوى K : ونووى B || 10 الآية C : الاية K B || 11 فالياء C : فاليا K : فاليآء B || 13 برؤية C : برءية K B || 14 شىء : شى K شىء B C || 15 الياء C : اليا K : اليآء B

الذى فيه . والعبد فعل الحق : فلم يبق فى الوجود إلا الحضرة الإلّهية خاصة . غير
أنه فى قوله (– تعالى ! –) : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ = فى حق نفسه للإبداع الأول ،
3 حيث لا يتصور غيره ؛ – (وفى قوله :) ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ = فى حق غيره للخلق
المشتق منه ، وهو محل « سرّ الخلافة » . ففى : ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِين ﴾ = سجدت
الملائكة ، وأبى من استكبر .

* * *

1 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 2–4 اياك .... نستعين : آيات ٥ – ٤ سورة الفاتحة (١) || 5 الملائكة C : الملايكه K : الملىكة B || وابى C K : وابا B

وصل

فى قوله – تعالى ! – : إِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ 3
وَلاَ الضَّالِّينَ – آمين ! –

(٢٨٩) فلمّا قال (العبد الكلّى) له : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال (الحق) له : وما عبادتى ؟ قال (العبد) : ثبوت التوحيد فى الجمع والتفرقة . – 6 فلمّا استقر عند النفس أن النجاة فى التوحيد الذى هو [F. 65a] « الصراط المستقيم » – وهو شهود الذات بفنائها ، أو بقائها إن عَقِلَتْ – قالت : ﴿ إِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ فَتَعَرَّضَ لها (أى للنفس) ، بقولها : « المستقيم » ، 9 صراطان : مُعْوَجٌّ ، وهو صراط الدعوى ؛ ومستقيمٌ ، وهو التوحيد . فلم يكن لها مَيْزٌ بين الطريقين إلا بحسب السالكين عليهما . فرأت (النفس) – ربها سالكاً للمستقيم ، فعرفته به ؛ ونظرت نفسها ، فوجدت بينها وبين ربها 12 الذى هو الروح ، مقارنةً فى اللطافة ؛ ونظرت إلى المعوج عند عالم التركيب ؛ فذلك قولها : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ . – وهذا عالمها المتصلُ بها ، المركَّبُ : « مغضوب عليه » ؛ و (العالَمُ) المنفصل عنها ، (أهله) « ضالُّون » 15 عنها ، بنظرهم إلى (العالَم) المتصل (بالنفس) ، المغضوب عليه .

(٢٩٠) فوقفتِ (النفس) على رأس الصراطين ؛ ورأت غاية المعوج

2 تعالى C : تعلى K : تعلى B || 4 آمين C : امين K B || 7 استقر .·. + ذلك B || 8 بفنائها C : بفنايها K : بفنآيها B || او بقائها C : او بقايها K : وبقآيها B || عقلت B (الاحرف مهملة فى اصل K) : غفلت C || 9 اهدنا .... المستقيم : آية ٦ من سورة الفاتحة (١) || 11 فرأت C B : فرات K || 13 مقارنة B : مقاربة C (الاحرف مهملة فى اصل K) || 14 صراط ... عليهم .·. (آية ٦ من سورة الفاتحة) || 17 رأس C B : راس K || ورأت C B : ورات K

الهلاك ؛ وغايةَ المستقيم ، النجاةَ ؛ وعلمت أن عالَمها يتبعها حيث سلكت .
فلمَّا أرادت (النفس) السلوك على (الصراط) المستقيم ، وأن تعتكف فى حضرة
3 ربها ، وأنّ ذلك لها ومن نفسها بقولها : « إياك نعبد » ، ــ عجزت وقُصِّر بها .
فطلبت (النفس) الاستعانة بقولها : « وإياك نستعين » . فنبهها ربُّها
على « اهدنا » . فتيقظت (النفس) فقالت : « اهدنا » . فوصفت ما رأت
6 بقولها : « الصراط المستقيم » = الذى هو معرفة ذاتك . ــ قال صاحب
كتاب) المواقف : « لا تَـأْتَمِرْ للعلم » وقال : « أنت لما هلكت فيه » .

(٢٩١) ﴿ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وقُرِىء فى الشاذ : ﴿ صِراطَ
9 مَنْ أَنْعَمَ [F.65b] عَلَيْه ﴾ = إشارة إلى الروح القدسى . وتفسير الكلّ : من أنعم
الله عليه من رسول ونبى . ــ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ = ليس كذلك . ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾

* * *

(٢٩٢) يقول ــ تعالى ! ــ : « فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل » . فأجابها ،
(أى أجاب الحق النفس) ، وأقام مُعْوَجَّها ، وأوضح صراطها ، ورفع بساطها
12 بقول ربها ، إثر تمام دعائها : « آمين » ! فَحَصَلَتِ الإجابةُ بالأمن ، تأمين

1 الهلاك C K : ــ B || 3 ــ 4 اياك ... نستعين : آيات ٤ ــ ٥ سورة الفاتحة (١) ||
5 ما رأت C B: مارات K || 7 المواقف .·. + النفرى B (وضبط هنا بضم النون وفتح
الفاء الخفيفة والمعروف بكسر النون وفتح الفاء المشددة) || لا تأتمر B : لا تاتمر K : لاتأثير C ||
8 وقرىء C : وقرى K : وقرىء B || 10ــ18 : آية ٧ سورة الفاتحة (١) || 9 وتفسير الكل ....
ونبى C K : ــ B || 11 يقول C K : قال B || تعالى C : تعل B K || فهؤلاء C :
فهاولاء B K || ما سأل C B : ما سال K || 13 بقول B : يقول C (الاحرف مهملة
فى اصل K) || دعائها C : دعايها K : دعآيها B || آمين C B : امين K ||
13 أمين الملائكة C : تأمين الملايكة B K || وصار تأمين C : وصار تامين K : وصار
ما دون B

الملائكة ؛ وصار تأمينُ الروح تابعًا له (لها ، أى للنفس) اتباعَ الأجناد بل أطوع ، لكون الإرادة متحدة ؛ وصح لها (أى للنفس) النطق ، فسمَّاها (الروح) النفس الناطقة ، وهى عرش الروح ؛ والعقلُ ، صورةُ الاستواء . — 3 فافهم ! وإلا فَسَلِّمْ تَسْلَمْ . ﴿ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴾ .

* * *

3 الاستواء C : الاستواء K : الاستوآء ‖ 4 والله ... السبيل .·. (آية ٤ ، سورة الأحزاب : ٣٣)

فصول تأنيس وقواعد تأسيس

(تأويل بعض آيات من أوائل سورة البقرة)

(٢٩٣) نظرُ الجمالِ بعين الوصال (فى فهم القرآن) . — قال تعالى : ﴿ إنّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . — إيجاز البيان فيه : يا محمد ، « إن الذين كفروا » = ستروا محبتهم فىّ عنهم ، ف « سواء عليهم أأنذرتهم » بوعيدك الذى أرسلتك به « أم لم تنذرهم : لا يؤمنون » بكلامك ، فإنهم لا يعقلون غيرى . وأنت تنذرهم بخلقى ، وهم ما عقلوه ولا شاهدوه !

(٢٩٤) وكيف يؤمنون بك (يا محمد) ؟ وقد « ختمت على قلوبهم » = فلم أجعل [F.66a] فيها متسعا لغيرى ؛ — « وعلى سمعهم » = فلا يسمعون كلامًا فى العالَم إلاّ منى ؛ — « وعلى أبصارهم غشاوة » = من بهائى عند مشاهدتى ؛ — « فلا يبصرون » ســوائى ؛ — « ولهم عذاب عظيم » عندى : (إذ) أردهم بعد هذا المشهد السنى إلى إنذارك ، وأحجبهم عنى كما فعلت بك بعد « قاب قوسين » أو أدنى » قرباً ، (حيث) أنزلتك إلى من يكذبك ، ويرد

1 تأنيس C تانيس BK || تأسيس C : تاسيس B K || 3 تعالى C : تعلى B K || 4–5 ان الذين .... عظيم : آيات ٦–٧ سورة البقرة (٢) || سواء C : سوا K ؛ سوآء B || أأنذرتهم C : انذرتهم K : ءآنذرتهم B || لا يؤمنون B C : لا يومنون K || 7 فسواء C : فسوا K : فسوآء B || 7 أأنذرتهم C : انذرتهم B K || لا يؤمنون B C : لا يومنون K || 10 يؤمنون B C : يومنون K || 12 بهائى C : بهاى K : بهآء B || عند C K : — B || 13 سوائى : سواى C K : غيرا B || 15 قربا C K : — B || 15 ويرد ... + الكلام B || ما جئت C : ماجيت K : — B || به ... منى C K : — B

ما جئت به إليه منى فى وجهك ، وتسمع فىّ ما يضيق به صدرك . فأين ذلك
الشرح الذى شاهدته فى إسرائك ؟ فهكذا أمنائى على خلقى ، الذين أخفيتهم .
رضاى عنهم ، فلا أسخط عليهم أبدًا ! 3

* * *

2 اسرائك C : اسرايك K : اسرآيک B || فهكذا C B : فهاكذا K || امنائى C : امناى K : امنايى B

بسط أوجزناه فى هذا الباب

(الأولياء فى صفة الأعداء)

(٢٩٥) انظر كيف أخفى – سبحانه ! – أولياءه فى صفة أعدائه ؟ وذلك 3
(أنه) لما أبدع « الأُمناء » من اسمه « اللطيف » ، وتجلّى لهم فى اسمه
« الجميل » فأحبوه – تعالى ! – . والغَيْرة من صفات المحبة ، فى المحبوب
والمحب بوجهين مختلفين . فستروا محبته (– تعالى ! –) غَيْرةً منهم عليه ، 6
كالشبلى وأمثاله ؛ وسترهم (الحق) بهذه الغَيْرة عن أن يُعْرَفوا .

(٢٩٦) فقال – تعالى ! – : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ = أى ستروا ما بدا لهم
فى مشاهدتهم من أسرار الوُصْلة . فقال : لابدّ (من) أن أحجبكم عن ذاتى 9
بصفاتى . فتاهوا ! كذلك فما استعدوا . فأنذرتُهم على ألسنة أنبيائى الرسل ،
فى ذلك [F. 66b] العالَم ، فما عرفوا : لأنهم فى عين الجمع . وخاطبهم (الحق)
من عين التفرقة ، وهم ما عرفوا عالَم التفصيل . فلم يستعدوا . وكان الحب قد 12
استولى على قلوبهم سلطانُه ، غَيْرَةً من الحق فى ذلك الوقت .

(٢٩٧) فأخبر (– تعالى ! –) نبيه – صلى الله عليه وسلم ! – ، روحاً

1 بسط ... الباب C K : بسط فيه B || 3 اولياءه C : اولياه K : اوليآءه B || اعدائه C : اعدايه K : اعدآيه B || 4 الامناء C : الامنا K : الامنآء B || 5 تعالى C : تعلى K : – B || 5 – 6 فى المحبوب ... مختلفين C K : – B || 6–7 منهم عليه .... ان يعرفوا C K : – B || 10 فتاهوا K : فتأهبوا C B || فأنذرتهم C K : فأنذرهم B || على السنة ... الرسل C K : على لسان الرسول B || انبيائى C : انبياى K : – B || 13 على قلوبهم C K : عليهم B || 13 صلى .... وسلم C K : عليه السلم B

وقرآنا ، بالسبب الذى أصمّهم عن إجابة ما دعاهم إليه فقال : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فلم يسعها غيره ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ = فلا يسمعون سوى كلامه على ألسنة العالَم ، فيشهدونه فى العالَم متكلّما بلغاتهم ؛ — ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ = من سناه — إذ هو النور — وبهائه ، إذ له الجلال والهيبة : يريد الصفة ، التى تجلى لهم فيها ، المتقدمة .

(٢٩٨) فأبقاهم (الحق) غرقى فى بحور اللذات بمشاهدة الذات فقال لهم : لابدّ لكم من « عذاب عظيم » ! فما فهموا ما العذاب ، لاتحاد الصفة عندهم. فأوجد لهم (الحق) عالَم الكون والفساد ، وحينئذ علمهم « جميع الأسماء » ، وأنزلهم على العرش الرحمانى ، وفيه عذابهم ، وقد كانوا مخبوئين عنده فى خزائن غيوبه ؛ فلمّا أبصرتهم الملائكة خرّت سجودًا لهم ، فعلموهم الأسماء .

(٢٩٩) فأما أبو يزيد ، فلم يستطع الاستواء ، ولا أطاق العذاب ، فَصَعِق من حينه . فقال تعالى ! — : « ردّوا علىّ حبيبى فإنه لا صبر له عنى » ! فَحُجِب بالشوق والمخاطبة . وبقى « للكفار » . فنزلوا من العرش إلى الكرسى . فبدت لهم « القَدَمان » . فنزلوا عليهما [F.97a] فى « الثلث الباقى من ليلة » هذه النشأة الجسمية ، « إلى سماء الدنيا » النفسى . فخاطبوا أهل الثِّقَل الذين لا يقدرون على العروج : « هل من داعٍ فيستجاب له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟ هل من

1 وقرآنا C : وقرانا K : B || 1—4 ختم... غشاوة : آية ٧ سورة البقرة (٢) || 2 كلامه .·. + به B || 3 على ألسنة ... بلغاتهم CK :— B || 4 سناه CK : سنَيه B || اذ هو النور CK :— B || وبهائه C : وبهايه K : وبهآيه B || اذ له ... والهيبة CK : — B || 6 فأبقاهم غرقى CK : فبقوا غرقين B || 8 وحينئذ C : وحينيذ BK || الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 9 مخبوئين C : مخبويين BK || 10 خزائن C : خزاين BK || غيوبه CK : الغيوب B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || سجودا لهم CK : سجوداً إليهم B || 11 الاستواء C : الاستوا K : الاستوآء B || 14—15 من ليلة ... الجسمية CK : من الليل الجسمانى B || النشأة C : النشاه K : — B || 15 أهل الثقل CK : أهل المركز B || الذين ... على العروج CK : — B || 16 تائب C : تايب BK || هل من مستغفر .... له CK : — B

مستغفر فيغفر له » حتّى ينصدع الفجر . فإذا انصدع ، ظهر الروح العقلى
النورى ؛ فرجعوا من حيث جاءوا قال – صلى الله عليه وسلم ! – : « من كان
3 مواصلاً فليواصل حتّى السحر » : فذلك أوان « بُعْثِر ما فى القبور » – . فكل عبد
لم يحذر مكر الله فهو مخدوع . فافهم !

* * *

1 ظهر الروح ... النورى CK : – B || فرجعوا C K : رجعوا B || جاءوا : جاؤا C :
جاوا K : جآؤوا B || 2 قال ... وسلم C K : – B || 4 فافهم .·. + والا فسلم
تسلم B

فصل

(فى تأويل قوله تعالى ! — :)

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يخْدعُون إلاَّ أنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُون * فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادهُمُ اللهُ مَرَضًا ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون ﴾ 3

(٣٠٠) أبدع الله المبدَعات ؛ وتجلّى بلسان الأحدية فى الربوبية فقال : 6 ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ والمخاطب فى غاية الصفاء فقال : « بَلَى » ! فكان كمثل الصدا . فإنهم (أى المخاطبون فى عالم الإبداع) أجابوه به (أى أجابوا الله بالله !) فإن الوجود المحدث خيال منصوب ، وهذا الإشهاد (فى قوله — تعالى ! — : 9 « وأشهدهم على أنفسهم ») كان إشهاد رحمة ، لأنه ما قال لهم : (ألست بربكم) وحدى ؟ إبقاءًا عليهم ، لَمّا علم أنهم يشركون به بما فيهم من الحظ الطبيعى ، وبما فيهم من قبول الاقتدار الإلٓهى . ﴿ وَمَا يَعْلَمُهُ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾ 12

(٣٠١) فلمّا برزت [F 67b] صور العالَم من العلم الأزلى إلى العَيْن الأبدى (= الأعيان الثابتة) ، من وراء ستارة الغَيْرة والعِزّة ، بعد ما أسرج (الحق) السرج ، وأنار بيت الوجود ، وبقى هو فى ظلمة الغيوب . فشوهدت الصور 15

3 — 5 ومن الناس ... يكذبون : آيات ٨—١٠ سورة (٢) || آمنا C : امنا BK || 3 — 5 بالله ... يكذبون CK : بالله الى قوله يكذبون B || 3 الآخر C : الاخر K : — B || بمؤمنين C : بمومنين K : — B || 4 آمنوا C : امنوا K : — B || 7 ألست ... بلى : آية ١٧٢ سورة الأعراف (٧) || الصفاء C : الصفا K : الصفآء B || 9 — 12 وهذا الاشهاد ... الا قليل CK : — B || 11 ابقاءا : ابقا K : ابقا C : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 12 وما يعلمه ... قليل : آية ٢٢ سورة الكهف (١٨) والنص : ما يعلمهم ... || 13 فلما برزت CK : وبرزت B || 14 وراء C : ورا K : ورآء B || 15 وأنار CK : ونور B || الغيوب CK : الغيب B

متحركة ، ناطقة بلغات مختلفة . والصور تنبعث من الظلمة ؛ فإذا انقضى
زمانها عادت إلى الظلمة . هكذا حتى السحر .

3 (٣٠٢) فأراد الفطن أن يقف على حقيقة ما شاهده بصره ، فإن للحس
أغاليط . فقربَ من الستارة ، فرأى نطقها غيبًا فيها . فعلم أن ثم سرًا عجيبًا ،
فوقف عليه من نفسه فعرفه ، وعرف الرسول وما جاء به من وظائف التكليف .
6 فأول وظيفة (كانت هي) كلمة التوحيد ، فأقر بها ، فما جحد أحدٌ الصانع ،
واختلفت عباراتهم عليه . فابتلاهم (الحق آنئذٍ) : بأن خاطبهم بلسان الشرك
(= بلسان الفرق) ، بشهادةِ الرسول . فوقع الإنكار باختصاص الجنس .
9 (٣٠٣) فتفرّق أهل الإنكار على طريقين . فمنهم من نظر فى الظواهر ،
فلم ير تفضلاً فى شيء ظاهر : فأنكر . ومنهم من نظر باطنًا عقلاً ، فرأى
الاشتراك فى المعقولات ، ونسى الاختصاص : فأنكر . فأرسله (أى أرسل
12 الحق رسوله) بالسيف ، « فقذف فى قلوبهم الرعب من الموت » ، وداخلهم
الشك على قدر نظرهم . فمنهم من استمر على نفى كلمة الإشراك قطعًا : فذلك
كافر . ومنهم من استمر عليها مشاهدةً : فذلك عالِم بالله . ومنهم من استمر
15 على [F. 68ª] ثَبْتها نظرًا : فذلك عارف بالله . ومنهم من استمر
على ثَبْتها اعتقادًا : فتلك العامة . ومنهم من خاف القتل ، فلفظ ولم يعتقد ،
فنادى عليه لسان الحق فقال : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وبِالْيَوْمِ
18 الْآخِرِ ﴾ ظاهرًا ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ باطنا ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ ﴾ بلزوم الدعوى
وبجهلهم القائم بهم بإن الله لا يعلم ، وأنى أرد أعمالهم عليهم ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

1 متحركة CK : متحركات B || مختلفة CK : مختلفات B || 2 هكذا C : هاكذا K ؛ وهكذا B || 4 فرأى : C فراى K فراى B || 5 جاء C : جا K : جآء B || وظائف C : وظايف B K || 8 بشهادة B : شهادة C K || 10 تفضلا B K تفضيلا C || شىء : شى K : شيء C B || فرأى C B : فراى K || 14 بالله C K : — B || 17–19 ومن الناس . . . . وما يشعرون : آيات ٨ — ٩ سورة البقرة (٢) || 17 آمنا C : امنا B K || الآخر C : الاخر B K || 18 بمؤمنين C B : بمومنين K || 19 وبجهلهم ... لا يعلم C K ؛ — B || 19 القائم C : القايم K ؛ — B || وأنى C K : فانى B

اليوم بذلك . ﴿ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾=شكٌّ مما جاءهم به رسولى. ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ
مَرَضًا ﴾= شكًّا وحجاباً ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يوم القيامة ، وهم (الان) فيه
﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ مما حققنا لديهم ، ولم تسبق لهم عناية فى اللوح القاضى 3
(أى فى لوح القضاء) .

* * *

1-3 فى قلوبهم ... يكذبون : آية ١٠ سورة البقرة (٢) || جاءهم C : جاهم K : جآءهم B ||
2 القيامة C K : النيمة B || 3 لديهم .·. + بلغ B (على الهامش بقلم الاصل) || القاضى .·. +
بلغ مظفر وعبد الله K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

وصل

(المنافقون : من طريق الأسرار)

3 (٣٠٤) ﴿ وإذَا قِيلَ لَهُمْ : لاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ. قَالُوا : إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ولَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ . — لمَّا أكمل (الحق) الوجود بثمانية ، برز فى ميدان التنعُّم فارس الدعوى . فلم يكن فى جيش « ومن
6 الناس من يقول : آمنَّا » من يبرز إليه . فملك الكلّ ، وصَبَوْا إليه وإلى دينه باطنًا . فعوقبوا بطلب الإقرار ، وإلا قُتِلوا فأقروا لفظًا . فحصل لهم « العذاب الأليم » دنيا وآخرة . — « فإنه قيل لهم : لا تفسدوا فى الأرض » = أرضِ
9 الأشباح ، — « قالوا » من خيالهم : « إنما نحن مصلحون » ! فقال الله — تعالى ! — : « ألا إنهم هم المفسدون » عندنا وعندهم ، إذ لم يستمتعوا بها على ما يريدون ، — « ولكن لا يشعرون » [F. 68b] باتحاد الأشياء ،
12 ولو شعروا (ا) ما آمنوا ولا كفروا !

* * *

3–4 واذا قيل ... لا يشعرون : آيات ١١–١٢ سورة البقرة (٢) || لا تفسدوا .... لا يشعرون C K : لا تفسدوا الى لا يشعرون B || 3–4 فى الارض ... لا يشعرون C K : — B || 4 ولكن C : ولاكن K || 5 والتنعم C K : التنعيم B || 6 آمنا C : امنا B K || وصبوا B C : وصبووا K || اليه C K :— B || 8 وآخرة C : واخرة K || 0 الارض C K : — B || 9–10 فقال الله تعالى C K : — B || 11 ولكن C B : ولاكن K || الاشياء C الاشيا K : الاشياء B || 12 آمنوا C : امنوا K : ءامنوا B

وصل

(المنافقون : من طريق الأسرار)

(٣٠٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ، ــ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَاآمَنَ السُّفَهَاءُ ؟ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ . وذلك لأنهم لما انتظموا فى سلك الأغيار ، أتاهم النداء أن يقفوا على منازل الشهداء . فسمعوا الخطاب فى الأينية : « آمنوا كما آمن الناس » . فحجبوا عن أخذ العهد (الغيبى الأزلى) بعهد الحس والداعى الجنسى . وأصمّهم ذلك وأعمى أبصارهم وأغطش ليل جهالتهم ، فقالوا : « أنؤمن كما آمن السفهاء » ؟

(٣٠٦) لمّا عُدِل بهم عن طريق التقديس ، ووقفوا مع الهوى ، قال الله لنا : « ألا إنهم هم السفهاء » الأحلام لَمّا ملكتهم الأهواء ، وحُجِبوا عن الالتذاذ بسماع وقع الرذاذ على الأفلاذ بالطور . ــ « ولكن لا يعلمون » = ليتميّز العالى ممن هو دونه . وإلاّ ، فأيّة فائدة لقوله (ــ تعالى ! ــ) لشيء يريده ، إذا أراده : « أن يقول له : كن ! فيكون » ذلك الشيء ، ــ إلا إيجادَ الأشياء على أحسن قانون ؟ فسبحان من انفرد بالإيجاد والاختراع ، والاتقان والإبداع .

* * *

3–4 وإذا قيل ... لا يعلمون : آية ١٣ سورة البقرة (٢) ‖ 3 آمن C : امن K : ءامن B ‖ 3–4 قالوا ... لا يعلمون C K : قالوا الى لا يعلمون B ‖ 3 أنؤمن C : انومن K : ــ B ‖ 4 السفهاء C : السفها K : ــ B ‖ ولكن C : ولاكن K : ــ B ‖ 5 النداء C : الندا K B ‖ الشهداء C : الشهدا K B ‖ 10 الاهواء C : الاهوا K : الاهوآء B ‖ ممن هو دونه C K : من الدون B ‖ 12 لشيء : لشى K : لشيء C B ‖ 13 ان يقول له C K : ــ B ‖ الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B

وصل

فى دعوى المدعين

3 (المنافقون : من طريق الأسرار)

(٣٠٧) ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا : آمَنَّا . وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ ! – الإيمان ، فى هذا المقام ،
6 على خمسة أقسام : إيمان تقليد ، وإيمان علم ، وإيمان عين ، وإيمان حق ، وإيمان حقيقة . فالتقليد ، للعوام . والعلم ، لأصحاب الدليل . والعين ، لأهل المشاهدة . [F.69a] والحق ، للعارفين . والحقيقة ، للواقفين . وحقيقة الحقيقة – وهو
9 (القسم) السادس (من أقسام الإيمان) – للعلماء المرسلين أصلاً ووراثة . مُنِع كشفها : فلا سبيل إلى إيضاحها . – فكانت صفات الدعاوى : « إذا لقوا » هؤلاء الخمسة (من أصحاب الإيمان) « قالوا : آمنّا » = فالقلب ، للعوام . وسر
12 القلب ، لأصحاب الدليل . والروح ، لأهل المشاهدة . وسر الروح ، للعارفين . وسر السر ، للواقفين . والسر الأعظم ، لأهل الغَيْرة والحجاب .

(٣٠٨) والمنافقون تعرّوا عن الإيمان ، وانتظموا فى الإسلام ؛ وإيمانهم
15 ما جاوز خزانة خيالهم . فاتخذوا أصناماً فى ذواتهم ، أقاموها مُقام آلهتهم . – « فإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا » باستيلاء الغفلة عليهم ، وخلوّ المحل عن

4 – 5 وإذا لقوا ... مستهزءون : آية ١٤ سورة البقرة (٢) || 4 آمنوا C : امنوا K : ءامنوا B || آمنا C : امنا B K || 5 مستهزءون : مسّتزؤن C : مستهزون B K || 9 العلماء C : العلما K : العالمين B || 9 اصلا ووراثة C K : – B || 11 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 14 تعروا B C : تعرروا || ما جاوز C K : ما جاز B || 15 آلهتهم : المتهم .·. || 16 وإذا ... مستهزئون : اقتباس من آية ١٤ سورة البقرة (٢) || 16 خلوا B C : خلووا K || باستيلاء C : باستيلا K : باستيلآء B

مراتب الإيمان : « إنّا معكم ، إنما نحن مستهزئون » ! فوقع عليهم العذاب من قولهم : «إلى شياطينهم» فى حال الخلوة . فلما قامت الأضداد عندهم ، وعاملوا الحق والباطل ، — عاملوا الحق بستر الباطل ، وعاملوا الباطل بإفشاء الحق : فصح لهم النفاق . ولو خاطبوا ذاتهم فى ذاتهم(!) ما صح عليهم هذا ، ولكانوا من أهل الحقائق .

(٣٠٩) فأوقع الله الجواب على الاستهزاء ، فقال : « الله يستهزىء بهم » = وهو استهزاؤهم — عجبًا ! كيف « قالوا : إنّا معكم » وهم عدم ؟ لو عاينوا إيمان الحقيقة ، لعاينوا الخالق فى الخليقة ، ولا « خَلَوْا » ، ولا نطقوا ، ولا صمتوا . بل كانوا [F. 69b] يقومون مَقام مَنْ شَاهَدَ ؛ وهو روحٌ جامعٌ ، صاحبُ المادة . فلينظر الإنسان حقيقة اللقاء ، فإنه مؤذن بافتراق متقدم .

(٣١٠) ثم اجتمعوا (أى المنافقون) بصفة لم يعرفوها ؛ بل ظهر لهم منها ظاهرٌ حسنٌ ، فتأدبوا معها ، ولم يطيقوا أكثر من ذلك ، فقالوا : «آمَنَّا»! ثم نُكِسُوا على رءوسهم فى « الخلوة مع الشيطنة » ، وهى (أى الشيطنة) البُعْد ، مثل اللقاء (حيث إنه مؤذن بافتراق متقدم) ؛ — « فقالوا : إنما نحن مستهزئون » بالصفة التى لقينا .

(٣١١) فَتَدَبَّرْ هذه الآية من حقيقة الحقيقة ، عند طلوع الفجر وزوال

1 الايمان .·. + قالوا B || مستهزئون : مستهزؤن C : مستهزون K : مستهزءون B || 3 بافشاء C : بافشا K : بافشآء B || 5 الحقائق C : الحقايق B K || 6 الاستهزاء C : الاستهزا K : الاستهزآء B || يستهزىء C : يستهزى K : يستهزىء B || 7 استهزاؤهم C : استهزاوهم K : استهزآؤهم B || 8 خلوا C B : خلووا K || 9 جامع B K : جاءمع C || اللقاء C : اللقا K : اللقآء B || مؤذن C B : موذن K || 12 فتأدبوا C B : فتادبوا K || آمنا C : امنا B K || 13 رءوسهم B : روسهم K : رؤسهم C || 14 اللقاء C : اللقا K : اللقآء B || 15 مستهزئون : مستهزؤن C : مستهزون K : مستهزءون B || 16 الآية C B : الايه K

الشك ، بزوال الستارة ورفع المَوَاعِن ، — يَلُحْ لك السرّ فى « سبحان »
و « النساء » و « الشمس » : فتجد الذين لَقُوا كمثل الذين لُقُوا . فَتَصْمُتُ .
3 وان تكلمت هَلَكْتَ . — وهذه حقيقة الحقيقة التى مُنِع كشفها ، إلا لمن شم منها
رائحة ذوقًا . فلا بأس . فانظر وتدبَّر تُرْشَدْ ، إن شاء الله !

* * *

1 المواعن K: المواعن B (فوق حرف : عن : نسخ بقلم الأصل : نع . أى أن « المواعن هى الموانع) : الموانع C (فى أصل K بقلم الأصل وبالمتن : المواعن وفوق هذه الكلمة : صح . صح ، بقلم الأصل . — والمواعن مفردها ماعن . ولم يرد فى معاجم اللغة المعروفة لدينا (لسان العرب ، القاموس المحيط ، صحاح اللغة ، اقرب الموارد) . نعم ! فيها : معن ، وهو اسم فعل . ومن معانيه المناسبة لهذا المقام ، الماء الظاهر وجمعه معن بضم فسكون) ، والجلد الأحمر الذى يجعل على الأسفاط ليصونها . فالمواعن على هذا هى الحجب التى تمنع رؤية الحقيقة بكاملها || سبحان C K : سبحن : B || 2 والنساء C : والنسا K : والنسآء B -|| 4 رائحة C : رايحة B K || فلا بأس C B : فلا باس K || 4 شاء C : شا K شآء B || الله .·. + تم الجزء العاشر C

[F. 69b] الجزء الحادى عشر من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس 3

فى معرفة بدء الخلق الروحانى ، — ومن هو أول موجود فيه ؟ ومم وجد ؟ وفيم وجد ؟ وعلى أى مثال وجد ؟ وما غايته ؟ ومعرفة أفلاك العالم الأكبر والأصغر 6

(٣١٢) أُنْظُرْ إِلَىٰ هَذَا ٱلْوُجُودِ ٱلْمُحْكَمِ ۝ ووُجُودِنَا مِثْلَ ٱلرِّدَاءِ ٱلْمُعْلَمِ

[F. 70a] وٱنْظُرْ إِلَىٰ خُلَفَائِهِ فِى مُلْكِهِمْ ۝ مِنْ مُفْصِحٍ طَلْقِ ٱللِّسَانِ وَأَعْجَمِ

مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحِبُّ إِلَاهَهُ ۝ إِلاَّ ويمْزُجُهُ بِحُبِّ ٱلدِّرْهَمِ 9

فيُقَالُ : هذا عبْدُ معْرِفةٍ وَذَا ۝ عبْدُ ٱلْجِنَانِ وذا عُبيْدُ جَهَنَّمِ

إلاَّ ٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْقَلِيلِ فَإِنَّهُمْ ۝ سكْرَىٰ بِهِ مِنْ غيْرِ حِسٍّ تَوَهُّمِ

فهُمُ عَبِيدُ اللهِ لاَ يَدْرِىٰ بِهِمْ ۝ أحدٌ سِواهُ ، لاَعبيدُ ٱلْمُنْعِمِ 12

فَأَفَادهُمْ لَمَّا أراد رُجُوعَهُمْ ۝ لِقُصُورِهِمْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُبْهَمِ

عِلْمَ ٱلْمُقَدَّمِ فِى ٱلْبَسَائِطِ وحْدَهُ ۝ وأساسِهِ ذُو عَنْهُ لَمْ يَتَصرَّمِ

وَحقِيقَةَ الظَّرْفِ الَّذِى سَتَرَتْهُ عن ۝ أمْثَالِهِ ، ومِثَالُه لَمْ يُكْتَمِ 15

وٱلعِلْمَ بِالسَّببِ الَّذِى وُجِدَتْ لَهُ ۝ عيْنُ ٱلعَوَالِمِ فِى الطِّرَازِ ٱلأَقْدَمِ

ونِهَايَةَ ٱلأَمْرِ ، الَّذِى لاَ غَايَةٌ ۝ تُدْرَىٰ لَهُ فِيهِ ، ٱلعظِيمِ ٱلأَعْظَمِ

1 الجزء ... عشر K : — C B || 2 بسم ... الرحيم C K : — B : + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لأحمد العلوى على مؤلفه أيده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || 7 الرداء C K : الردآء B || 8 خلفائه C : خلفايه K : خلفآيه B || 9 ما منهم B K : مامنهمو C || إلاهه B K : الهه C || 14 البسائط C : البسايط B (مهملة فى K)

وعُلُومِ أَفْلاَكِ ٱلْوُجُودِ ، كَبِيرِهِ وَصَغِيرِهِ ، ٱلأَعْلَىٰ ٱلَّذِى لَمْ يُثْلَمِ
هَذِى عُلُومٌ مَنْ تَحَقَّقَ كَشْفَهَا يَهْدِى ٱلْقُلُوبَ إِلَىٰ ٱلسَّبِيلِ ٱلأَقْوَمِ.
3 فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِى أَنَا جَامِـــعٌ لِعُلُومِها وَلِعِلْمِ مالَمْ يُعْلَــمِ

* * *

إيجاز البيان بضرب من الإجمال

(٣١٣) بدء الخلقِ : الهباءُ . وأول موجود فيه : الحقيقة المحمدية
6 الرحمانية ، ولا أين يحصرها لعدم التحيز . — ومِمَّ وُجِد (العالَم) ؟ وُجد
من الحقيقة المعلومة ، التى لا تتصف بالوجود ولا بالعدم . — وفيم وُجد ؟
(وُجد) فى الهباء . — وعلى أى مِثال وُجد ؟ [F. 70b](وُجد على مِثال)
9 الصورة المعلومة فى نفس الحق . — ولِمَ وُجد ؟ (وُجد) لإظهار الحقائق الإلٰهية . —
وما غايته ؟ (غايته) التخليص من المزجة ، فَيَعْرِف كلُّ عالَمٍ حظَّه من منشئه
من غير امتزاج . فغايته (أى غاية العالَم) إظهار حقائقه (أى حقائق الحق
12 أوحقائق الخلق) ، ومعرفةُ أفلاك الأكبر من العالَم ، وهو ماعدا الإنسان
فى اصطلاح الجماعة ، والعالَمِ الاصغر — يعنى الإنسان ، روحَ العالَم وعلّتَه
وسَبَبه . — وأفلاكُهُ (أى أفلاك العالِم الأكبر والأصغر) : مقاماتُه وحركاتُه
15 وتفصيل طبقاته . — فهذا (موجز) جميع ما يتضمنه هذا الباب

* * *

2 هذى C B : هاذى K || 4 البيان .·. + فيه B || 5 الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 6 الرحمانية .·. + الموصوفة بالاستوآء على العرش الالاهى B || لعدم التحيز C K : — B || وجد من الحقيقة C K : من الحقيقة B || 9 الصورة ... الحق C K : القايم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم بها B || 9 الحقائق C : الحقايق B K || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 10 منشئه C : منشيه B K || 12 من العالم وهو C K : — B || 12 ما عدا C : ما عدى K : ما عدى B || فى اصطلاح الجماعة C K : — B

(الانسان عالم صغير)

(٣١٤) فكما أن الإنسان عالَم صغير من طريق الجسم ، كذلك هو أيضا
حقيرٌ من طريق الحدوث . وصح له التألّه لأنه خليفة الله فى العالَم ؛ والعالَم 3
مسخَّر له ، مألوهٌ ؛ كما أن الإنسان مألوه لله — تعالى ! — .

(٣١٥) واعلم أن أكمل نشأة الإنسان إنما هى فى الدنيا . وأما الآخرة
فكل إنسان من الفرقتين ، على النصف : فى الحال ، لا فى العلم . فإن كل 6
فرقة عالِمةٌ بنقيض حالها . فليس الإنسان إلاّ المؤمن والكافر معا : سعادةٌ
وشقاء ، نعيمٌ وعذاب ، مُنَعَّمٌ ومُعَذَّبٌ. ولهذا (كانت) معرفة الدنيا أتم ، وتجلِّى
الآخرةِ (كان) أعلى . فافهم ! وحلّ هذا القفل . — ولنا (فى هذا المقام) 9
رمز لمن تفطن . وهو لفظه بشيع شنيع ، ومعناه (حسن) بديع :

(٣١٦) رُوحُ ٱلْوُجُـــودِ ٱلْكَبِيرُ هَٰذَا ٱلْوُجُـــودُ ٱلصَّغِيرُ
لَوْلَاهُ مَا قَـــالَ : إِنِّى أَنَا ٱلْكَبِيرُ ٱلْقَدِيرُ [F. 71 [a]] 12
لاَ يَحْجُبَنْكَ حُـــدُوثِى وَلَاَ ٱلْفَنَـــا وَٱلنُّشُـــورُ
فَإِنَّنِى إِنْ تَـــأَمَّلْ تَنِى ٱلْمُحِيـــطُ ٱلْكَبِيرُ
فَلِلْقَدِيمِ بِـــذَاتِى وَلِلْجَـــدِيدِ ظُهُـــورُ 15

1—2 هو أيضاً حقير C K : هو أيضا الاه حقير B (لفظ المتن فى أصل B : الاه مع إشارة : ص وعلى الهامش بقلم الأصل : ملكٌ مع إشارة : خ وهذا يعنى أن لفظ المتن هو الصواب ولفظ الهامش خطأ) || 3 التأله C B : التاله K || 4 مألوه C : مالوه B K || تعالى C : تعلى B K || 5 نشأة C B : نشاة K || الآخرة C : الاخره B K || 6 فإن C K : لأن B || 7 المؤمن C B : المومن B K || 8 وشقاء C : وشقا K : وشقآء B || 9 القفل C K : المقفل B || 10 شنيع C K : — B || 11 روح الوجود C K : روح الالاه B (وعلى الهامش بقلم الأصل : الوجود — وفوق اللفظة بقلم الاصل ايضا : معا — وهذا يعنى ان كلتا الروايتين أصليتان) || هذا الوجود C K : هذا الالاه B (وعلى الهامش بقلم الأصل : الوجود — وفوق اللفظة بقلم الأصل أيضا : معا — وهذا يعنى أن كلتا الروايتين أصليتان) الصغير .·. + يطلق لفظ الالاه ويراد به المحتجب والرفيع والعبادة وقرىء : ويذرك والاهتك أى عبادتك B (على الهامش بقلم الأصل) || 15 ظهور .·. + قوله فللقديم يحتمل أن يريد أنه وصفه الحق بما وصف به نفسه : حيا عليما مريدا — قوله : والجديد — يحتمل أن يريد به ما فى الخلق من العجز والفقر والذلة إلى الله B (على الهامش بقلم الأصل)

وَاللّٰهُ فَـرْدٌ قَـدِيمٌ   لَا يَعْتَرِيهِ قُصُـورُ

وَٱلْكَوْنُ خَلْقٌ جَدِيـدٌ   فِي قَبْضَتَيْـهِ أَسِيرُ

3 فَجَـاءَ مِنْ هَـٰذَا أَنِّي   أَنَا ٱلْوُجُـودُ ٱلْحَقِيرُ

وَأَنَّ كُلَّ وُجُـودٍ   عَلَىٰ وُجُـودِي يَدُورُ

فَلَا كَلَيْلِيَ لَيْـلٌ   وَلَا كَنُـورِيَ نُـورُ

6 فَمَنْ يَقُلْ فِيَّ عَبْـدٌ   أَنَا ٱلْعُبَيْدُ ٱلْفَقِيـرُ

أَو قَالَ : إِنِّي وُجُـودٌ   أَنَا ٱلْوُجُـودُ ٱلْخَبِيـرُ

فَصِحْنِي مَلْكًا تَجِـدْنِي   أَوْ سُوقَةً مَا تَجُـورُ

9 فَيَا جَهُولاً بِقَـدْرِي   أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْبَصِيرُ ؟

بَلِّغْ وُجُـودِيَ عَنِّي   وَٱلْقَوْلُ صِدْقٌ وَزُورُ

وَقُـلْ لِقَوْمِكِ : إِنِّي   أَنَا ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُـورُ

12 وَقُلْ : بِأَنَّ عَـذَابِي   هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْمُبِيـرُ

وَقُلْ : بِأَنِّي ضَعِيـفٌ ،   لَا أَسْتَطِيـعُ ، أَسِيرُ

فَكَيْفَ يُنْعَمُ شَخْصٌ   عَلَىٰ يَـدِي أَوْ يَبُـورُ ؟

* * *

3 فجاء C : فجا K : فجآء B || 7 الوجود C K : الالاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الخبير .·. + يحتمل أن يريد بالالاه الرفيع B (على الهامش بقلم الأصل) || 7 وجود C K : الاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الوجود C K : الالاه B (نفس الملاحظة المتقدمة) || الخبير .·. + رمز K (على الهامش بقلم الأصل) || 8 ملكا C K : ربا B + ش ربا سيدا B (على الهامش بقلم الأصل) || سوقة CK : عبده B || ما تجور .·. + رمز K (على الهامش بقلم الأصل) || 8 وجودى C K : عبادى B (على الهامش بقلم الأصل : وجودى — وفوقها كلمة : معا) || 11 الغفور .·. + ش لقيامه بأوصاف الحق وأسمآيه روى عن النبى عليه السلم أنه قال : تخلقوا بأخلاق الله — وقد ندبنا إلى الرحمة والعدل (على الهامش بقلم الأصل) 12 المبير .·. + المهلك (على الهامش بقلم الأصل) || 14 أو يبور .·. + يهلك B (على الهامش بقلم الأصل)

[F. 71b] بسط الباب وبيانه — ومن الله التأييد والعون —

(المعلومات الوجودية الأربعة)

(٣١٧) إعلموا أن المعلومات أربعة . الحق — تعالى ! — . وهو الموصوف 3
بالوجود المطلق ، لأنه — سبحانه ! — ليس معلولاً لشىء ولا علة (لشىء) :
بل هو (خالق العِلَل و) موجود بذاته (من ذاته) . والعلم به (— تعالى ! —)
عبارة عن العلم بوجوده ، ووجوده ليس غير ذاته . (و) مع أنه (— سبحانه ! —) 6
غير معلوم الذات ، لكن يعلم (بـ) ما ينسب إليه من الصفات ، أعنى صفات
المعانى ، وهى صفات الكمال . وأمّا العلم بحقيقة الذات فممنوع : (إذ حقيقة
الذات) لا تعلم بدليل ، ولا ببرهان عقلى ، ولا يأخذها حدّ ؛ فإنه — سبحانه ! — 9
لايشبه شيئاً ، ولا يشبهه شىء : فكيف يعْرِف من يُشْبِه الأشياءَ من لا يَشْبَهُهُ
شىء ، ولا يُشْبِه شيئًا ؟ فمعرفتك به (— تعالى !) إنما هى أنه « ليس كمثله
شىء » و « يحذركم الله نفسه » . وقد ورد المنع من الشرع فى « التفكر 12
فى ذات الله » .

(حقيقة الحقائق)

(٣١٨) و (هناك) معلوم ثانٍ : وهو الحقيقة الكلية ، التى هى للحق 15
وللعالَم : لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث ولا بالقدم ؛ هى

1 التأييد C : التاييد K : — B || والعون CK : العون B || 4 لشىء : لشى K : لشيء C B || 6 بوجوده .·. + وما هو عليه من صفات المعنى صفات الكمال B || 6–8 ووجوده ... الكمال C K : — B || 7 لكن C : لاكن K || 8 بحقيقة الذات C K : بحقيقة ذاته B || 9 لا تعلم C K : لا يعلم B || 9 ولا يأخذها C : ولا ياخذها K ولا يأخذه B || سبحانه C B : سبحنه K || شيئا : شيا K شيأ C B || شىء : شى K : شيء C B || 10 الأشياء C : الاشيا K : الاشياء وتشبهه B || من لا يشبهه شيء C K : من لا يشبه شيأ B || 11 ولا يشبه شيئا C K : ولا يشبهه B || 11 إنما هى C K : — B || ليس ... شيء .·. + وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعلى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا B || 12–13 ويحذركم ... فى ذات الله C K : — B || 15 ثان C K : — B || 15–16 التى هى ... والعالم C K : أصل الحق والعالم B || 16 لا تتصف ... بالقدم C K ; فلا تتصف بالحدوث ولا بالقدم B

فى القديم – إذا وُصف بها – قديمة ؛ وفى الحدَث – إذا وُصف بها – محدَثة.
لا تُعْلَم المعلوماتُ، قديمُها وحديثُها ، حتى تُعْلَم هذه الحقيقة ؛ ولا توجَد هذه
3 الحقيقة حتى توجَد الأشياءُ الموصوفة بها . فإن وُجد شىء عن غير عدم متقدم ،
كوجود الحق وصفاته ، قيل فيها : (إنها) موجود قديم ، لاتصاف الحق بها ؛
وإن وُجد شىء عن عدم ، كوجود ما سوى الله ، [F. 72 a] وهو المحدَث
6 الموجود بغيره – قيل فيها : (إنها) محدَثة . وهى ، فى كل موجود ، بحقيقتها ،
(الكلية) : فإنها لا تقبل التجزِّى ، فما فيها كلٌّ ولا بعض ؛ ولا يُتَوَصل
إلى معرفتها ، مجرَّدةً عن الصورة ، بدليل ولا برهان . فمن هذه الحقيقة
9 (الكلية التى هى حقيقة الحقائق) وُجد العالَم ، بوساطة الحق – تعالى ! – .
و (هذه الحقيقة) ليست بموجودة (فى ذاتها) فيكون الحق قد أوجدنا من
موجود قديم ، فيثبت لنا القدم .

12 (٣١٩) وكذلك لتعلم أيضًا أن هذه الحقيقة (الكلية) لاتتصف بالتقدم
على العالَم ، ولا العالَم (يتصف) بالتأخر عنها ؛ ولكنها أصل الموجودات
عموما ، وهى أصل الجوهر ، وفَلَك الحياة ، والحق المخلوق به ، وغير ذلك .
15 وهى الفلك المحيط المعقول . فإن قلت : إنها العالم ، صدقت ؛ أو إنها ليست
العالَم ، صدقت ؛ أو إنها الحق ، أو ليست الحق ، – صدقت . تقبل هذا
كلَّه ؛ وتتعدد بتعدد أشخاص العالَم ؛ وتَتَنَزَّه بتنزيه الحق .

18 (٣٢٠) وإن أردت مثالها حتى يقرب إلى فهمك : فانظر فى العودية فى
الخشبة والكرسى والمحبرة والمنبر والتابوت ؛ (وانظر) كذلك التربيع وأمثاله

1 إذا وصفا بها CK : – B || 3 الموصوفة بها CK : – B || 5 ما سوى الله . ·. + تعلى B || 7 فإنها لا تقبل ... ولا بعض CK : فإنها لا تقبل الكل ولا البعض B || 13 ولكنها CB : ولاكنها K || 18 يقرب CK : تقرب B || 19 وأمثاله CK : – B

فى الأشكال ، فى كل مربع مثلاً ، من بيت وتابوت وورقة . والتربيع والعودية
(هما) بحقيقتهما فى كل شخص من هذه الأشخاص (من غير تجزّىء
ولا تعدد ولا تبعيض) . — و (انظر) كذلك الألوان : بياضُ الثوب والجوهر 3
والكاغَد والدقيق والدهان ، من غير أن تتصف البياضية ، المعقولة فى الثوب ،
بأنها جزء منها فيه (أى فى الثوب) ؛ بل حقيقتها (أى حقيقة البياضية)
ظهرت فى الثوب [F. 72b] ، ظهورها فى الكاغَد . — وكذلك العلم والقدرة 6
والإرادة والسمع والبصر ، وجميع الأشياء كلّها . — ف (بهذا) قد بينت
لك هذا المعلوم (الكلّى من المعلومات الأربعة) .وقد بسطنا القول فيه كثيراً
فى كتابنا الموسوم بإنشاء الجداول والدوائر . 9

(٣٢١) و (هناك أيضًا) معلوم ثالث ، وهو العالم كله : الأملاك والأفلاك
وما تحويه من العوالم ، الهواء والأرض وما فيهما من العالم . وهو المُلْك الأكبر .
و (هناك اخيرا) معلوم رابع ، وهو الإنسان الخليفة الذى جعله الله فى 12
هذا العالم، المقهور تحت تسخيره . قال — تعالى ! — : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَافِى
السَّمَاوَاتِ وَمَافِى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ .

(٣٢٢) فمن علم هذه المعلومات ، فما بقى له معلوم أصلاً يطلبه . فمنها 15
(أى من هذه المعلومات الأربعة المتقدمة) مالا نعلم إلاّ وجوده ، وهو الحق —
تعالى ! — ؛ وتُعْلَم أفعاله وصفاته بضرب من الأمثلة . ومنها مالا يُعْلَم إلا بالمثال :
كالعلم بالحقيقة الكلية . ومنها ما يُعْلَم بهذين الوجهين ، وبالماهية والكيفية : 18
وهو العالَم والإنسان .

1 بيت وتابوت C K : ∞ B || 12 بحقيقتهما : بحقيقتها .·. || 4 والدقيق والدهان C K : ∞ B || 4–5 فى الثوب ... منها فيه C K : بالانقسام حتى يقال بأن بياض الثوب جزء منها B || 5 فى الثوب C K : فى الكاغد B || 6 ظهورها فى الكاغد C K : كما ظهرت فى الثوب B || 9 الموسوم C K : المسمى B || بإنشاء الجداول والدوائر C : بإنشا الجداول والدواير K : بإنشاء الدواير B (وانظر ما يخص فكرة حقيقية الحقائق التى أشار اليها فى هذا الموطن : كتاب إنشاء الجداول والدوائر ص ص ١٦–١٧ ، ١٨–١٩ ط. ليدن ١٩١٩) || 10 ثالث C K : — B || 12 رابع C K : — B || 13 السماوات K : السموات C B || 16 مالا نعلم C K : مالا يعلم B

وصل

(بدء العالم ومثاله : الهباء والحقيقة المحمدية)

3 (٣٢٣) « كان الله ولا شيء معه » ؛ ثم أُدرِج فيه (أى فى هذا الحديث) :
« وهو الآن على ما عليه كان » . — لم يَرْجِع إليه (— سبحانه !—) من إيجاده
العالَم ، صفةٌ لم يكن عليها ؛ بل كان موصوفًا لنفسه ، ومسمًّى قبل خلقه
6 بالأسماء التى يدعوه بها خَلْقُه . فلما أراد (— تعالى ! —) وجود العالَم ، وبدأه
على حدّ ما علمه بعلمه بنفسه ، انفعل عن تلك الإرادة المقدسة ، بضرب
تجلٍّ من تجليات التنزيه ، إلى الحقيقة الكلية ، — (نقول :) انفعل عنها
9 حقيقة [F. 73ª] تسمى الهباء ، هى بمنزلة طَرحِ ٱلبَنَّاءِ ٱلجِصَّ ، ليفتح
فيها ما شاء من الأشكال والصور . وهذا هو أول موجود فى العالَم ،
وقد ذكره علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه ! — وسهل بن عبد الله (التسترى) —
12 رحمه الله ! — ، وغيرهما من أهل التحقيق ، أهل الكشف والوجود .

(٣٢٤) ثم إنه — سبحانه ! — تجلَّى بنوره إلى ذلك الهباء — ويسميه
أصحاب الأفكار الهيولى الكلّ — والعالَم كلّه فيه القوة والصلاحية ، فقبل
15 منه كل شيء فى ذلك الهباء ، على حسب قوته واستعداده ، كما تقبل زوايا
البيت نور السراجَ ؛ وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءُه وقبوله .

3 ولا شيء : ولا شى K ؛ ولا شيىء C B || ثم أدرج فيه C K : — B || 4 الآن B C : الان K || 6 بالأسماء C : بالأسما K : بالأسمآء B || 6 وبدأه C B : وبدءه K || انفعل .·. + مطلب عال بداء (كذا) المحدثات K (على الهامش بقلم الأصل) || 9 الهباء C : الهبا K : الهبآء B || البناء C : البنا K : البنآء B || ما شاء C : ماشا K : ما شآء B || 12 والوجود C K : — B || 13 ويسميه : ويسمونه C K : — B || أصحاب .... الكل C K : — B || والصلاحية C K : — B || 14 فقبل منه .·. + تعالى C || 15 واستعداده C K : — B || كما تقبل C K : كقبول B || 16 وعلى قدر C K : وعلى حسب B

قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ = فشبَّه نوره بالمصباح . ــ
فلم يكن أقرب اليه (ــ تعالى ! ــ) قبولاً ، فى ذلك الهباء ، إلا حقيقة محمد ــ
صلى الله عليه وسلم ! ــ المسمّاة بالعقل . فكان سيد العالَم بأسره ، وأول ظاهر 3
فى الوجود . فكان وجوده من ذلك النور الالٓهى ، ومن الهباء ، ومن الحقيقة
الكلية . وفى الهباء وُجد عَيْنُه ، وعَيْنُ العالم من تجلّيه ؛ وأقرب الناس إليه
على بن أبى طالب ، وأسرارُ الأنبياء . 6

(٣٢٥) وأمّا المِثال الذى وجد عليه العالَم كلّه من غير تفصيل ، فهو
العِلْم القائم بنفس الحق ــ تعالى ! ــ . فإنه ــ سبحانه ! ــ علمنا بعلمه بنفسه ،
وأوجدنا على حدّ ما علمنا ؛ ونحن على هذا الشكل المعيَّن فى علمه ، ولو لم يكن 9
كذلك لأخذ هذا الشكل بالاتفاق لا عن قصد ، لأنه لا يعلمه . [F 73 b]
وما يتمكن أن تخرج صورة فى الوجود بحكم الاتفاق . فلولا أن هذا الشكل
المعيَّن معلوم لله ــ سبحانه ! ــ ومرادٌ له ، (ل)ما أوجدنا عليه ، ولم يأخذ هذا 12
الشكل (المميِّز له) من غيره . إذ قد ثبت أنه (ــ تعالى ! ــ) « كان
ولا شىء معه » = إلاّ أن يكون ما برز عليه فى نفسه من الصورة . فعلمه (ــ تعالى !)
بنفسه ، عِلْمُه بنا أزلاً ، لا عن عدم : فعلمه بنا ، كذلك . فمثالنا ، الذى هو عين 15
علمه (ــ تعالى ! ــ) بنا ، قديمٌ بقدم الحق ، لأنه صفة له ؛ ولا تقوم بنفسه
الحوادث ــ جلّ الله عن ذلك ! ــ .

1 مثل نوره ... مصباح : آية ٣٥ سورة النور (٢٤) || كشكاة C K : كشكوة B ||
3 المسماه بالعقل C K : ــ B || 4 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 6 على بن
أبى طالب .·. + رضى الله عنه إمام العالم وسر الانبياء أجمعين B (يلاحظ هنا الفارق الهام بين رواية النسخة
الأولى للفتوحات (نسخة B) ذات النزعة الشيعية الواضحة ، ورواية النسخة الثانية ــ K ــ) || وأسرار
الأنبياء (الانبيا K) C K : ــ B || 8 القائم C : القايم B K || 9 الشكل المعين .·.
+ فلا شك أن مثل هذا الشكل هو القايم بعلم الحق B || فى علمه C K : ــ B || ولو لم يكن .·.
+ الأمر B || 10 لأخذ C K : لأخذنا B || لأنه لا يعلمه C K : فإنه لم يعلمه B ||
11–12 وما يتمكن ان ... ومراد له : لأنه ليس فى نفسه فلولا أن الشكل فى نفسه ما أوجدنا عليه ولم يأخذ
هذا الشكل من غيره B || 14 – 15 فعلمه بنفسه ... لا عن عدم C K : فعلمه بنا علمه بنفسه وعلمه
بنفسه أزلا لا عن عدم B || الذى هو ... علمه بنا C K : ــ B

(غاية العالم)

(٣٢٦) وأمّا قولنا : ولِمَ وجد (العالَم) ؟ وما غايته ؟ (فالجواب :)
3 يقول الله – عز وجل ! – : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ ﴾ فصرّح
بالسبب الذى لأجله أوجدنا . وهكذا العالَم كلّه. وخَصَّصَنا (– تعالى ! –)
والجنَّ بالذكر – والجنُّ هنا كل مستترٍ ، من مَلَك وغيره . وقد قال – تعالى !
6 فى حق السماوات والأرض : ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا . – قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾
وكذلك قال : ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ . وذلك لَمّا كان عَرْضًا ، وأمّا لو كان
أمرًا لأطاعوا وحملوها ، فإنه لا تتصور منهم معصية ، جُبِلوا على ذلك ،
9 والجنّ النارى والإنس ما جبلا على ذلك .

(العالم كله حى ناطق)

(٣٢٧) وكذلك من الإنس ، أصحاب الأفكار ، من أهل النظر والأدلة ،
12 المقصورة على الحواس والضروريات والبديهيات ، يقولون : لابدّ أن يكون
المكلّف عاقلاً ، بحيث يفهم ما يخاطب به . وصدقوا . وكذلك هو الأمر
عندنا ، (إذ) العالَم ،كله ،عاقل ، حيّ ، ناطق . (وهذا ثابت) من جهة
15 الكشف ، بخرق العادة التى الناس عليها ، أعنى حصول العلم بهذا عندنا .
غير أنهم قالوا : هذا جماد لا يعقل ، ووقفوا عندما أعطاهم بصرهم . والأمر
عندنا بخلاف ذلك .

3 يقول الله ... وجل C K : قال تعلى B || وما خلقت ... ليعبدون : آية ٥٦ سورة الذاريات (٥١) || 4 وهكذا C B : وهاكذا K || 5 تعالى C : تعلى B K || 6 السماوات B K : السموات C B || ائتيا ... طائعين : آية ١١ سورة حم السجدة (٤١) || ائتيا C : ايتيا B K || طائعين C : طايعين B K || 7 فأبين ... يحملنها : آية ٧٢ سورة الأحزاب (٣٣) || فأبين C : فابين B K || 9 والجن النارى ... على ذلك C K : إلا الإنسان والجن النارى خاصة B || 11–12 وكذلك من الإنس .... والبديهيات C K : والعقلاء أعنى أصحاب الفكر والدليل المقصور على الحس B || 15 هو الأمر C K : – B || 14 العالم كله ... ناطق C K : العوالم عقلاء أحياء ناطقون B || 15 التى الناس C K : التى هم الناس B || 16 عندما أعطاهم بصرهم C K : عند بصرهم B

(٣٢٨) فإذا جاء عن نبيّ أن حجرًا كلّمه، وكتفَ شاة، وجذعَ نخلة، وبهيمة، — يقولون : خلق الله فيه الحياة والعلم فى ذلك الوقت . والأمر عندنا ليس كذلك ، بل سرّ الحياة (سارٍ) فى جميع العالَم ، وأن كل «من يسمع المؤذن من رطب 3
ويابس يشهد له » = ولا يشهد إلاّ من علم . هذا (ثابت) عن كشف عندنا ، لاعن استنباط من نظر بما يقتضيه ظاهر خبر ، ولا غير ذلك . ومن أراد أن يقف عليه فليسلك طريق الرجال ، وليلزم الخلوة والذكر ، فإن الله سيطلعه على هذا 6
كله عينا ، فيعلم أن الناس فى عماية عن إدراك هذه الحقائق .

(وجود العالم ظهور سلطان الاسماء)

(٣٢٩) فأوجد العالَم — سبحانه ! — لِيَظْهَرَ سلطانُ الأسماء : فإن قدرة 9
بلا مقدور ، وجودًا بلا عطاء ، ورازقًا بلا مرزوق ، ومغيثًا بلا مغاث ، ورحيماً بلا مرحوم — حقائقُ معطلّة التأثير . وجعل (الحق) العالَم فى الدنيا ممتزجًا : مزّجَ القبضتين فى العجنة ؛ ثم فصّل الأشخاص منها ، فدخل من هذه 12
(القبضة) فى هذه (القبضة) : من كل قبضة فى أختها . فَجُهِلَت الأحوال . وفى هذا تفاضلت [F. 74 b] العلماء فى استخراج الخبيث من الطيّب ، والطيّب من الخبيث . وغايته، التخليص من هذه المزجة ، وتمييزُ القبضتين، حتى تنفرد 15
هذه (القبضة) بعالَمها ، وهذه (القبضة) بعالَمها ، كما قال الله — تعالى ! — : ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ﴾ . 18

(٣٣٠) فمن بقى فيه شىء من (تلك) المزجة حتى مات عليها ، لم يحشر

1 وكتف شاة ... وبهيمة CK : أو كتف شاة أو جذع نخلة او بهيمة B || 3 المؤذن CB : المودن K || 7 الحقائق C : الحقايق BK || 9 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || عطاء C : عطا K : عطآء B || 13 هذه CB : هاذه K || 16 الله CK : — B || 17–18 ليميز الله ... فى جهنم : آية ٣٧ سورة الأنفال (٨) 19 شىء : شى K : شىء CB

يوم القيامة من « الآمنين » . ولكنه ، منهم (أى من الناس) من يتخلَّص
من المزجة فى الحساب ، ومنهم من لايتخلَّص منها إلافى جهنم . فإذا تَخَلَّص
3 أُخْرِج . فهؤلاء هم أهل الشفاعة . — وأمّا من تميّز هنا فى إحدى القبضتين ،
انقلب إلى الدار الآخرة ، بحقيقةٍ ، مِن قبره ، إلى نعيم أو إلى عذاب وجحيم : فإنه
قد تَخَلَّص .

6 (٣٣١) فهذا (بيان) غاية العالَم . وهاتان (القبضتان هما) حقيقتان
راجعتان الى صفةٍ ، هو الحق عليها فى ذاته (كالقَدَمَيْن) . ومن هنا قلنا : يرونه
(إقرأ : يراه) أهلُ النار معذَّبا ، وأهلُ الجنة ، منعَّمًا . وهذا سر شريف ،
9 ربما تقف عليه فى الدار الآخرة عند المشاهدة ، إن شاء الله ! وقد نالها المحققون
فى هذه الدار .

(العوالم العلوية والسفلية ونظائرها من الإنسان)

12 (٣٣٢) وأما قولنا فى هذا الباب : ومعرفة أفلاك العالَم الأكبر والأصغر
الذى هو الإنسان ، — فأعنى به عوالم كلياته وأجناسه ؛ وأمراؤه (هم) الذين لهم
التأثير فى غيرهم . وجعلتها (أى أفلاك العالم الأكبر والأصغر) مقابِلةً : هذا
15 نسخة من هذا . [F. 75a] وقد ضربنا لها دوائر ، على صور الأفلاك وترتيبها ،
فى كتاب « إنشاء الدوائر والجداول » الذى بدأنا وضعه بتونس ، بمحل الإمام

1 القيامة C K : القيمة B || الآمنين C : الامنين B K || ولكنه C B : ولاكنه K || 3 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 4 الآخرة C : الاخرة B K || أو إلى C K : وآخر إلى B || 4–5 فإنه قد تخلص ∴ (قارن هذا مع نص التجليات : تجلى المزج ، رقم ٣٣ ط . حيدرباد ١٣٦٧ هـ) || 6 وهاتان C K : وهذه B || 9 الآخرة C : الاخرة B K || إن شاء C : إن شا K : إن شآء B || هذه الدار ∴ + بلغ إلى هنا K (على الهامش بقلم الأصل) || 13 وامراؤه C K : وامرآه B || 14 التأثير C : التاثير B K || 15 من هذا C B : من هاذا K || دوائر C : دواير B K || 16 إنشاء الدوائر C : انشا الدواير K : انشآء الدواير B || والجداول C K : B || بدأنا C B : بدا K

أبى محمد عبد العزيز (المهدوى القرشى) ، ولينا وصفينا ــ رحمه الله ! ــ .
فلنلق منه ، فى هذا الباب ، ما يليق بهذا المختصر .

(٣٣٣) فنقول : إن العوالم أربعة . العالَم الأعلى ، وهو عالَم البقاء . 3
ثم عالم الاستحالة ، وهو عالَم الفناء . ثم عالَم التعمير ، وهو عالَم البقاء
والفناء . ثم عالَم النِّسَب . وهذه العوالم (ثابتة) فى موطنين : فى العالَم
الأكبر ، وهو ما خرج عن الإنسان ؛ وفى العالم الأصغر ، وهو الإنسان . 6

(٣٣٥) فأما العالَم الأعلى ف (هو) الحقيقة المحمدية ، وفلكها الحياة ؛
نظيرُها من الإنسان ، اللطيفةُ والروح القدسى . ومنهم العرش المحيط ، ونظيره
من الإنسان ، الجسم . ومن ذلك الكرسى ، ونظيره من الإنسان ، النفْس . ومن ذلك 9
البيت المعمور ، ونظيره من الإنسان ، القلب . ومن ذلك الملائكة ، ونظيرها
من الإنسان ، الأرواحُ التى فيه والقوى . ومن ذلك زُحَل وفلكه ؛ نظيره من
الإنسان ، القوة العلمية والنَّفَس . ومن ذلك المشترى وفلكه ؛ نظيرهما القوة 12
الذاكرة ومؤخر الدماغ . ومن ذلك الأحمر وفلكه ، ونظيرهما القوة العاقلة
واليافوخ . ومن ذلك الشمس وفلكها ، ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ .

1 رحمه الله C K : أبناد الله B (وانظر كتاب إنشاء الجداول المذكور ص ص ٢٢–٢٦ ط . ليدن ١٩١٩) || 3 البناء C : البنا K : البقآء B || 5 ثم عالم C K : وعالم B || الفناء C : الفنا K : الفنآء B || 6 وهو ما خرج عن الانسان C K : — B || 6 فى العالم ... وهو الإنسان C K : وفى الإنسان B || 8 نظيرها C K : نظيرها B || 8 المحيط C K : — B || ومن ذلك الكرسي C K : والكرسى B || 11 — 12 ونظيره من الإنسان — النفس C K : ونظيره النفس B || 9–10 ومن ذلك البيت المعمور C K : والبيت لمعمور B || ونظيره من الإنسان القلب C·K : ونظيره القلب B || 10 ومن ذلك الملائكة (الملايكه K) C K : والمليكه B || 10–11 ونظيرها من الإنسان الأرواح C K : ونظيرها أرواح الإنسان B || التى فيه والقوى C K : — B || ومن ذلك زحل C K : وزحل B || 11–12 نظيره من الإنسان C K : ونظيرها B || ومن ذلك المشترى C K : والمشترى B || 13 نظيرها C K : ونظيرها B || ومؤخر C B : وموخر K || ومن ذلك الأحمر C K : والأحمر B || 14 ومن ذلك الشمس C K : والشمس B + بتقلديق (؟) B (على الهامش بقلم الأصل) || نظيرها C K : ونظيرها B

[F. 75b] ثم الزُّهَرَة وفلكها ؛ نظيرهما ، القوة الوهمية والروح الحيوانى . ثم الكاتب وفلكه ؛ نظيرهما ، القوة الخيالية ومقدَّم الدماغ . ثم القمر وفلكُه ؛
3 نظيرهما ، القوة الحسية والجوارح التى تُحِسّ . — فهذه طبقات العالَم الأعلى ونظائرها من الإنسان .

(٣٣٦) وأما عالَم الاستحالة : فمن ذلك كرة الأثير ، وروحها الحرارة
6 واليبوسة ، وهى كرة النار — ونظيرها (من الإنسان) الصفراء ، وروحها القوة الهاضمة . ومن ذلك الهواء ، وروحه الحرارة والرطوبة ؛ نظيره الدم ، وروحه القوة الجاذبة . ومن ذلك الماء ، وروحه البرودة والرطوبة ؛ نظيره البلغم ،
9 وروحه القوة الدافعة . ومن ذلك التراب ، وروحه البرودة واليبوسة ؛ نظيره السوداء ، وروحها القوة الماسكة .

(٣٣٧) وأما الأرض فسبعُ طباقٍ : أرض سوداء ، وأرض غبراء ، وأرض
12 حمراء ، وأرض صفراء ، وأرض بيضاء ، وأرض زرقاء ، وأرض خضراء. نظير هذه السبعة من الإنسان فى جسمه : الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام .

15 (٣٣٨) وأما عالَم التعمير : فمنهم الروحانيون ؛ نظيرهم القوى التى فى الإنسان . ومنهم عالم الحيوان ؛ نظيره ما يُحِس من الإنسان . ومنهم عالم

1 ثم الزهرة C K : والزهرة B || نظيرهما C K : ونظيرهما B || 2 ثم الكاتب C K : والكاتب B || نظيرهما C K : ونظيرهما B || ثم القمر C K : والقمر B || 3 نظيرهما C K : ونظيرهما B || 4 ونظائرها : ونظايره B K : ونظائره C || 5 فمن ذلك كرة الأثير C K : فمنهم الفلك الأثير B || وروحها C K : وروحه B || 6 وهى كرة النار C K : — B || 6 ونظيرها C K : ونظيره B || الصفراء C : الصفراء K : الصفرآء B || 7 ومن ذلك C K : ومنهم B || نظيره C K : ونظيره B || 8 ومن ذلك الماء (الما K) C K : ومنهم فلك المآء B || 9 ومن ذلك التراب C K : ومنهم فلك التراب B || نظيره C K : نظيرها B || 11 سوداء C : سودا K : سودآء B || 13 من الإنسان فى جسمه C K : من الجسم B || 16 نظيره ما يحس C K : نظيره كل ما يحس B

النبات ؛ نظيره ما ينمو من الإنسان . ومن ذلك عالم الجماد ؛ [F. 67a] نظيره مالا يحس من الإنسان .

(٣٣٩) وأما عالم النِّسَب : فمنهم العَرَض ؛ نظيره الأسود والأبيض 3 والألوان والأكوان . ثم الكيف ؛ نظيره الأحوال : مثل الصحيح والسقيم . ثم الكمّ ؛ نظيره الساق أطول من الذراع . ثم الأين ؛ نظيره العنق مكان للرأس ، والساق مكان للفخذ . ثم الزمان ؛ نظيره حركت رأسى وقت تحريك 6 يدى . ثم الإضافة ؛ نظيرها : هذا أبى فأنا ابنه . ثم الوضع ؛ نظيره لغتى ولحنى . ثم أن يفعل ؛ نظيره أكلت . ثم أن ينفعل ؛ نظيره شبعت . ومنهم اختلاف الصور فى الأُمّهات ، كالفيل والحمار والأسد والصرصر ؛ 9 نظير هذا : القوة الإنسانية التى تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود : هذا فطن فهو فيل ؛ هذا بليد فهو حمار ؛ هذا شجاع فهو أسد ؛ هذا جبان 12 فهو صرصر .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

* * *

1 ومن ذلك C K : ومنهم B || 4 والألوان والأكوان C K : — B || 4 الأحوال مثل C K : ـــ B || ثم C K : ومنهم B || 5 ثم الأين C K : ومنهم الاين B || 5–6 العنق مكان للرأس (الراس K) C K : رأسى على عنقى B || والساق مكان الفخذ C K : وعنقى على كتفى B || ثم الزمان C K : ومنهم الزمان B || 7 ثم الإضافة C K : ومنهم الإضافة B || نظيرها C K : نظيره B || ثم الوضع C K : ومنهم الوضع B || 8 ولغتى C K : — B || ثم أن يفعل C K : ومنه أن يفعل B || أكلت C K : الأكل B || ثم أن ينفعل C K : أن ينفعل B || 8 شبعت C K : الشبع B || 12 صرصر .·. + فافهم B || 13 السبيل .·. + بلغت قراءة (الأصل . قراه) عليه أحسن الله إليه K (على الهامش بقلم مخالف) + آخر الجزء الأول من نسخة الأصل B (يلاحظ فى هذا المقام أن تجزئة النسخة الأولى للفتوحات تختلف عن تجزئة النسخة الثانية : فنحن الآن هنا فى منتصف الجزء الحادى عشر)

البَابُ السَّابع

فى معرفة بدء الجسوم الإنسانية

وهو آخر جنس موجود من العالَم الكبير وآخر صنف من المولدات [F. 76b]

(٣٤٠) نَشَأَتْ حقيقَةٌ باطِنِ الإِنْسَانِ ملِكًا قَــوِيًّا ظَاهِرَ السُّلْطَانِ
ثُمَّ ٱسْتَوَتْ فِى عَرْشِ آدم ذَاتُهُ مِثْلَ ٱسْتِــواءِ ٱلعَرْشِ بِالرَّحْمَانِ
فَبَدتْ حَقِيقَةُ جِسْمِهِ فِى عَيْنِهَا وبِهَا ٱنْتَهى مُلْكُ ٱلوُجُودِ الثَّــانِى
وبدتْ مَعَارِفُ عِلْمِــهِ فِى لَفْظِهِ عِنْدَ ٱلكِرَامِ وَحَامِلِ الشَّنَـــآنِ
فَتَصَاغَرتْ لِعُلُومِهِ أَحْــلامُهُمْ وتَكَبَّرَ ٱلملْعُونُ مِنْ شَــيْطَانِ
بَاءُوا بِقُرْبِ اللهِ فِى مَلَكُوتِــهِ إلا الشُّوَيْطِنَ بَـــاءَ بالْخُسْرانِ

(عمر العالم الطبيعى)

(٣٤١) إعْلَم – أيدك الله ! – أنه لَما مضى من عمر العالم الطبيعى، المقيد بالزمان، المحصور بالمكان، إحدى وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة فى الدنيا؛ وهذه المدة (هى) أحد عشر يومًا من أيام غير هذا الاسم؛ و(هى) من أيام «ذى المعارج» يوم وخُمُسا يوم. وفى هذه الأيام يقع التفاضل، قال – تعالى ! – ﴿ فِى يوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾ وقال:

2 بدء C B : بد K || 3 آخر ، وآخر C B : اخر ، واخر K || 5 آدم C B : ادم K || استواء C : استوا K : استوآء B || 7 علمه فى لفظة B (كذلك أصل K على الهامش بقلم الأصل) : لفظه فى علمه C K ، (فى متن K قبل التصحيح على الهامش بقلم الأصل) || الشنآن C : الشنان K : الشنأن B || 9 باءوا : باوروا K : باؤوا CB || باء C : با K : بآء B || 11 اعلم .·. + أيها الولى الكريم B || أيدك الله C K : – B || مضى C : مضا K : انقضى B || 12 إحدى وسبعون C K : إحدى وسبعين B || 13 وهذه C B : وهاذه K || أحد عشر B K : إحدى عشر C || 13–14 من أيام ... هذه الأيام C K : من غير هذه الأيام بل من الأيام التى يقع بها التفاضل B || 15 فى يوم ... سنة : آية ٤ ، سورة المعارج (٧٠)

﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّون﴾ . — فأصغر الأيام هى التى تعدها حركةُ الفلك المحيط ، الذى يظهر فى يومه الليل والنهار . فأقصر يوم عند العرب — وهو هذا — لأكبر فلك ، وذلك لحكمه على ما فى جوفه من الأفلاك ، 3
إذ كانت حركة ما دونه ، فى الليل والنهار ، حركةً قسريةً له ، قهر بها سائر الأفلاك التى يحيط بها .

(الحركة الطبيعية والقسرية للأفلاك) 6

(٣٤٢) ولكل فلكٍ حركةٌ طبيعية ، تكون له مع الحركة القسرية . فكل فلك دونه ، ذو حركتين فى وقت واحد : حركة طبيعية وحركة قسرية . ولكل حركةٍ طبيعيةٍ ، فى كل فلك ، يومٌ مخصوص ، يعد مقداره بالأيام الحادثة 9
عن الفلك المحيط ، المعبر عنها بقوله : « مما تعدون » . وكلها تقطع فى الفلك المحيط ؛ فكلما قطعته على الكمال ، كان يوما لها ؛ ويدور الدور . فأصغر الأيام منها هو ثمانية وعشرون يومًا « مما تعدون » ، وهو مقدار قطع حركة 12
القمر فى الفلك المحيط .

(٣٤٣) ونصب الله هذه الكواكب السبعة فى السماوات ، ليدرك البصر قطع فلكها فى الفلك المحيط ، « لنعلم عدد السنين والحساب » . قال — تعالى ! 15
﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ . فلكل كوكب منها يومٌ مقدر ، يفْضُلُ بعضُها على بعض ، على قدر سرعة حركاتها الطبيعية ، أو صغر أفلاكها وكبرها . 18

1 وإن يوماً ... مما تعدون : آية ٤٧ سورة الحج (٢٢) || تعدها C K : نعدها G || 2 اللى يظهر ... والنهار C K : وهو يوم الليل والنهار B || 2–3 فاقصر .... وهو هذا C K : — B || 3 على ما فى ... الأفلاك C K : على ساير الأفلاك B || 8 فى وقت C K : فى آن B || 11 على الكمال C K : — B || 12 تعدون CK : نعد B || حركةCK : فلكك B || 14 السماوات K : السموات C B || 16 وقدره ... والحساب .·. (جزء من آية رقم ٥ سورة يونس (١٠) || وكل شىء ... تفصيلا .·. (جزء من آية رقم ١١ سورة الإسراء (١٧) || 17 ذلك ... العليم .·.) سورة الأنعام (٦) آية رقم ٩٦ : سورة يس (٣٦) آية ٣٨ ، سورة حم السجدة (٤١) آية ١٢ || شىء : شى K : شيىء C B || 18 على قدر C K : على مقدار B

(خلق القلم واللوح)

(٣٤٤) فاعلم أن الله – تعالى ! – لمّا خلق القلم واللوح ، وسماهما العقل
3 والروح . فأعطى الروح صفتين : صفةً علمية وصفة عملية ، وجعل العقل
لها معلّما ومفيدًا ، إفادة مشاهدة حاليّة ، كما تستفيد من صورة السكين
القطعَ ، [F 77b] من غير نطق يكون منه فى ذلك . وخلق – تعالى ! –
6 جوهرًا دون النّفس ، الذى هو الروح المذكور ، سماه الهباء – وهذه الإسمية له
نقلناها من كلام على بن أبى طالب – رضى الله عنه ! –

(خلق الهباء)

9 (٣٤٥) وأما الهباء ، فمذكور فى اللسان العربى . قال – تعالى ! – :
﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ﴾ . – كذلك لما رآها على بن أبى طالب – أعنى هذه
الجوهرة – منبثة فى جميع الصور الطبيعية كلها ، وأنها لا تخلو صورة منها ،
12 إذ لا تكون صورة إلا فى هذا الجوهر ، – سماها هباءً . وهى مع كل صورة بحقيقتها :
لا تنقسم ولا تَتَجزّى ولا تتصف بالنقص . بل هى كالبياض الموجود
فى كل أبيض بذاته وحقيقته ؛ لا يقال : قد نقص من البياض قدر ماحصل
15 منه فى هذا الأبيض . فهذا مَثَل حال هذه الجوهرة .

(المراتب الاربعة بين الروح والهباء)

(٣٤٦) وعيّن الله – سبحانه ! – بين هذا الروح ، الموصوف بالصفتين
18 (الصفة العلمية والصفة العملية) ، وبين الهباء أربع مراتب ، وجعل كل مرتبة

3 والروح .·. (ولكن على هامش أعلى K بقلم الأصل : والنفس – وهذا يدل على أن لفظ الروح استعمل هنا بمعنى النفس كما سيجيىء ذلك بعد أسطر) || فأعطى BK : وأعطى C || 5 حالى C : تعلى K : سبحانه B || 10 فكانت ... منبثا : آية ٦ سورة الواقعة (٥٦) || هباءا : هبا K ؛ هبآء B : هباء C || رآها C : رءاها K : رءاها B || 11 وإنها C K : وإنه B || 13 ولا تتجزى C : ولاتتجزا K : ولا تتجزى B || 15 حال C K : – B || 15 فهذا مثل ... الجوهرة .·. (قارن هذا بما تقدم فى الباب السابق : حقيقة الحقايق.)

منزلاً لأربعة أملاك ؛ وجعل هؤلاء الأملاك كالولاة على ما أحدثه ــ سبحانه ! ــ
دونهم من العالَم ، من « عِلِّيين » إلى « أسفل سافلين » . ووهب كل ملَك ،
من هؤلاء الملائكة ، علم ما يريد إمضاءه فى العالَم . 3

(٣٤٧) فأول شىء أوجده الله فى الأعيان ، مما يتعلّق به علمُ هؤلاء الملائكة
وتدبيرُهُم ، الجسم الكلّ ؛ وأولُ شكل فتح (الله) فى هذا الجسم
[F. 78a] الشكلَ الكرى المستدير ، إذ كان أفضل الأشكال . ثم نزل ــ 6
سبحانه ! ــ بالإيجاد والخلق ، إلى تمام الصنعة . وجعل جميع ما خلقه ــ تعالى !ــ
مملكة لهؤلاء الملائكة ، وولاّهم أمورها فى الدنيا والآخرة ؛ وعصمهم عن المخالفة
فيما أمرهم به ، فأخبرنا ــ سبحانه ــ أنهم ﴿ لا يَعْصُونَ اللهُ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ 9
ما يُؤْمَرُونَ ﴾ .

(خلق المولدات)

(٣٤٨) ولمّا انتهى خلق المولّدات ، من الجمادات والنبات والحيوان ، 12
بانتهاء إحدى وسبعين ألف سنة من سنىّ الدنيا مما نعدّ ؛ ورتّب العالَم ترتيباً
حِكْميا ؛ ولم يجمع ــ سبحانه !ــ لشىء مما خلقه ، من أول موجود إلى آخر
مولود ــ وهو الحيوان ــ بين يديه ــ تعالى ! ــ إلا للإنسان، وهى هذه النشأة 15
البدنية الترابية ؛ بل خلق كل ما سواها إمّا عن أمر إلّهى ، أو عن يد واحدة .
قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾=

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || 3 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكة K : هؤلاء الملكية B || امضاءه C : امضاه K : امضآءه B || 5 الكل B K : الكل C || 6 الكرى K (على الهامش بالأصل C : الاكرى B (وكذا K فى المتن) || 6–7 نزل ... والخلق C K : نزل بالإيجاد والخلق سبحنه B || 8 الملائكة C : الملايكة K : الأملاك B || 8 والآخرة C B : والاخرة K || 8–9 وعصمهم ... أنهم C K : — B || 9 لا يعصون ... ما يؤمرون : آية ٦ سورة التحريم (٦٦) || ما يؤمرون C B : ما يومرون K || 12 والنبات والحيوان C K : والنباتات والحيوانات B || 13 من سنى ... مما نعد C K : — B || 15 تعالى C K : سبحنه B || 15–16 الا الإنسان ... الترابية C K : —B || 16 بل خلق C K : بل كان B || كل ما سواها C K : — B || 16 أو من يد C K : أويد B || 17 انما قولنا ... فيكون : آية ٤٠ سورة النحل (١٦)

فهذا عن أمر إلٓهى. وورد فى الخبر، أن الله – عز وجل ! – «خلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس شجرة طوبى بيده». وخلق آدم، الذى هو
3 الإنسان، بيديه فقال – تعالى ! – لإبليس، على جهة التشريف لآدم – عليه السلام ! –: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ؟ ﴾.

(الفلك الادنى والبروج الاثنا عشر)

6 (٣٤٩) ولمّا خلق الله الفلك الأدنى، الذى هو الأول المذكور آنفًا، قسّمه اثنى عشر قسماً سمّاها بروجًا، قال – تعالى ! –: ﴿ والسَّماءِ ذَاتِ ٱلبُرُوجِ ﴾. فجعل كل [F. 78 b] قسم برجًا. وجعل تلك الأقسام ترجع إلى أربعة
9 فى الطبيعة. ثم كرّر كل واحد من الأربعة فى ثلاثة مواضع منها. وجعل هذه الأقسام كالمنازل والمناهل، التى ينزل فيها المسافرون ويسير فيها السائرون، فى حال سيرهم وسفرهم، لينزل فى هذه الأقسام، عند سير الكواكب فيها
12 وسباحتهم، ما يحدث الله فى جوف هذا الفلك من الكواكب التى تقطع بسيرها فى هذه البروج، ليحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء أن يحدث من العالم الطبيعى والعنصرى. وجعلها علامات على إثر حركة فلك البروج. – فاعلم !

* * *

1 فهذا ... إلهى C K : – B || 1-2 عز وجل C K : – B || 3-4 فقال تعالى ... لما خلقت بيدى C K : – B || 4 ما منعك ... بيدى : آية ٧٥ سورة ص (٣٨) || 9 الأدنى الذى هو C K : – B || المذكور C K : الذى ذكرناه B || 7 والسماء ... البروج : آية ١ سورة البروج (٨٥) || 7-8 سماها ... برجا C K : سمى كل قسم منها برجا B || 7 بروجا K : – C || والسماء C : والسما K : – B || 9 فى الطبيعة C K : – B || 9 من الأربعة .·. + فى هذا الفلك B || منها C K : منه B || ويسير ... السائرون (السايرون K) C K : – B || فى حال ... وسفرهم C K : فى حال سفرهم B || 11 عند سير الكواكب فيها C K : – B || وسباحتهم K : – B : وسياحتهم C || 13 البروج C K : المنازل B || 14 الطبيعى ... فاعلم C K : – B

(الطبائع والعناصر الاربعة)

(٣٥٠) فقسم من هذه الأربعة ، طبيعته الحرارة واليبوسة . والثانى
(طبيعته) البرودة واليبوسة . والثالث (طبيعته) الحرارة والرطوبة . والرابع 3
(طبيعته) البرودة والرطوبة . وجعل (— تعالى ! —) الخامس والتاسع ،
من هذه الأقسام (= البروج) ، مثل الأول . وجعل السادس والعاشر مثل
الثانى . وجعل السابع والحادى عشر مثل الثالث . وجعل الثامن والثانى عشر 6
مثل الرابع . — أعنى (المثلية) فى الطبيعة . فحصر (الحق) الأجسام الطبيعية
بخلاف ، والاجسام العنصرية بلا خلاف ، فى هذه (الأركان) الأربعة التى هى
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . ومع كونها أربعًا أمهات ، فإن الله جعل 9
اثنين منها أصلاً فى وجود الاثنين الآخرين : [F. 79a] فانفعلت
اليبوسة عن الحرارة ، و (انفعلت) الرطوبة عن البرودة . فالرطوبة واليبوسة
موجودتان عن سببين هما الحرارة والبرودة . ولهذا ذكر الله ، فى قوله — تعالى ! — : 12
﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ = لان المسبَّب يلزم (عنه) ،
من (حيث) كونه مسبِّبا ، وجودُ السبب ؛ أو (من حيث كونه) منفعلاً ، (يلزم
عنه) وجود الفاعل — كيف شئت فقل . ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبَّب . 15

* * *

2 طبيعته الحرارة واليبوسة C K : حار ويابس B ‖ 3 البرودة واليبوسة C K : بارد ويابس B ‖ الحرارة والرطوبة C K : حار ورطب B ‖ 4 البرودة والرطوبة C K : بارد ورطب B ‖ من هذه C K : — B ‖ 5 الاقسام C K : — B ‖ 6 والحادى عشر C B : والحادى أحد عشر K ‖ 7 أعنى فى الطبيعة C K : — B ‖ 8 بخلاف .... بلا خلاف C K : — B ‖ 9 والرطوبة واليبوسة C K : ص B ‖ 12 موجودتان C K : مسببين B ‖ 12 تعالى C K : — B ‖ ولا رطب ... كتاب مبين : آية ٥٩ سورة الأنعام (٦) ‖ 14 من كونه مسببا وجود C K : منه وجود B ‖ 14—15 او منفعلا . . . فقل C K : — B ‖ 15 شئت C : شيت K : — B

(الفلك الاطلس)

(٣٥١) ولمّا خلق الله هذا الفلك الأول ، دار دورة غير معلومة الانتهاء
3 إلا لله – تعالى ! – لأنه ليس فوقه شىء محدود من الأجرام يقطع فيه ، فإنه
أول الأجرام الشفافة ، فتتعدد الحركات وتتميز . ولا كان قد خلق الله فى جوفه
شيئًا ، فتتميز الحركات وتنتهى عند من يكون فى جوفه ؛ ولو كان (قد خلق
6 الله فى جوف هذا الفلك الأول شيئًا) لم تتميّز (الحركات فيه) أصلاً ،
لانه أطلس لا كوكب فيه ، متشابه الأجزاء . فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة
منه ، ولا تَتَعيّن . . فلو كان فيه جزء مخالف لسائر أجزائه (لَـ) عُدَّ (تْ) به
9 حركاته بلا شك ؛ ولكن علم الله قدرها وانتهاءها وكرورها . فحدث عن تلك
الحركة اليومُ ، ولم يكن ثَمّ ليلٌ ولا نهار فى هذا اليوم .

(٣٥٢) ثم استمرت حركات هذا الفلك . فخلق الله ملائكة ، خمسة
12 وثلاثين ملكًا أضافهم إلى ما ذكرناه من الأملاك الستة عشر . فكان الجميع
أحدًا وخمسينَ ملكا . من جملة هؤلاء الملائكة [F. 97b] جبريل وميكائيل
وإسرافيل وعزرائيل. ثم خلق (الله) تسع مائة ملك وأربعًا وسبعين ، وأضافهم
15 إلى ما ذكرناه من الأملاك . وأوحى إليهم ؛ وأمرهم بما يُجرِى على أيديهم فى خلقه ،
فقالوا : ﴿ وَما نَتَنَزَّلُ إلاَّ بأَمْرِ ربِّك لَهُ مابيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بيْنَ ذَٰلِك
وما كَان ربُّكَ نَسِيًّا ﴾ . وقال فيهم : ﴿ لاَ يَعْصُون الله ما أمَرهُم ﴾ .

3 لأنه C : لانه K : فانه B || من الاجرام C K : – B || 3–4 فانه اول .....
الشفافة C K : – B || 4 وتتميز C K : فتتميز B || 5 وتنتهى C K : – B || 7 لأنه C : لانه
K : فانه B || 7 لا كوكب فيه C K : – B || متشابه C K : متماثل B || 9 ولكن B C :
ولاكن K || وانتهاءها C : وانتهاها K : وانتهآءها B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B ||
وميكائيل C : وميكاييل B K || 14 وعزرائيل C : وعزراييل B : وعزرايل K || تسع مائة واربعا
وسبعين CK : تسعماية وستة وثمانين B || 16–17 ومانتنزل ... نسيا : آية ٦٤ سورة مريم (١٩) ||
17 وقال فيهم C K : وقال B || 17 لا يعصون ... ما أمرهم : آية ٦ سورة التحريم (٦٦)

فهؤلاء من الملائكة ، هم الولاة خاصةً . وخلق الله ملائكة هم عُمّار السماوات والأرض
لعبادته ، فما فى السماء والأرض موضع إلا وفيه ملك ؛ ولا يزال الحق يخلق
من أنفاس العالَم ملائكة ما داموا متنفسين . 3

(خلق الدار الدنيا)

(٣٥٣) ولمّا انتهى من حركات هذا الفلك – ومدته أربع وخمسون ألف
سنة « مما تعدون » – خلق الله الدار الدنيا ، وجعل لها أمدًا معلومًا تنتهى إليه ، 6
وتنقضى صورتُها ، وتستحيل من كونها دارًا لنا وقبولِها صورةً مخصوصة –
وهى التى نشاهدها اليوم – إلى أن « تبدل الأرض غير الأرض والسماوات » . –
ولمّا انقضى من مدة حركات هذا الفلك ثلاث وستون ألف سنة « مما تعدون » ، 9
خلق الله الدار الآخرة ، الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والأشقياء .
فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعُ آلاف سنة « مما تعدون » . ولهذا
سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا ؛ وسميت الدنيا [F. 80a] 12
الأولى لأنها خلقت قبلها . قال – تعالى ! – : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾
يخاطب نبيه – صلى الله عليه وسلم ! – . ولم يجعل (الحق) للآخرة مدةً
يَنْتَهِى إليها بقاؤها ، فلها البقاء الدائم . 15

(سقف الجنة الفلك الاطلس)

(٣٥٤) وجعل (الحق) سقف الجنة هذا الفلك ، وهو العرش عندهم
الذى لا تتعين حركته ولا تتميز ؛ فحركته دائمة لا تنقضى . وما مِن خَلْق ، 18

1–3 فهؤلاء (فهاولا K) ... ما داموا متنفسين C K : – B || 5–6 ومدته أربع ... مما تعدون C K : وانقضى من مدته أربعا و خمسين (كذا) ألف سنة B || 6 الدنيا C K : – B || 8 وهى التى C K : مثل ما B || 9 مدة حركات B : مدة حركة K مد حركة C || وثلاث وستون C K : ثلاثا وستين B || 9 مما تعدون C K : – B || 10 الجنة C K : والجنة B || 10 الله CK : – B || 13 وللآخرة ... الأولى : آية ٤ سورة الضحى (٩٧) || 17 عندهم C K : – B

ذكرناه ، خُلِقَ إلا وتعلّق القصد الثانى منه وجود الإنسان ، الذى هو الخليفة
فى العالَم . وإنما قلت : « القصد الثانى » ، إذ كان القصد الأول (من الخلق)
3 معرفةَ الحق وعبادتَه ، التى لها خُلِق العالَم كله . فما « من شىء إلا وهو يسبِّح
بحمده » . ومعنى القصدالثانى و(القصد) الأول التعلُّقُ الإرداى ، لا حدوثُ
الإرادة ، لأن الإرادة لله صفةٌ قديمة أزلية ، اتصفت بها ذاته ، كسائر صفاته .

6 (حركه السماوات وحركة الارض)

(٣٥٥) ولمّا خلق الله هذه الأفلاك والسماوات ، وأوحى فى كل سماء أمرها ،
ورتب فيها أنوارها وسرجها ، وعمرَها بملائكته ، وحركها - تعالى ! - فتحركت
9 طائعة لله ، آتية إليه طلبًا للكمال فى العبودية التى تليق بها . لأنه - تعالى ! -
دعاها (أى السماء) ودعا الأرض فقال لها وللأرض : « ائتيا طوعًا أو كرها » ،
لأمر حُدَّ لهما ، - « قالتا : أتينا طائعين » . فهما آتيان أبدًا ، فلا تزالان
12 متحركتين . غير أن حركة الأرض خفية عندنا ، وحركتها حول الوسط لأنها
أُكَر . فأما السماء فأتت طائعة عند أمر الله لها بالإتيان . وأما الأرض فأتت
طائعة ، لَمّا علمت نفسها [F. 80b] مقهورة ، وأنه لا بد أن يُؤْتِى (الله) بها
15 بقوله : « أو كرها » ، فكانت المراد بقوله - تعالى ! - : « أو كرها » ،
فأتت طائعةً كرهاً ! ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ
أَمْرَهَا ﴾ .

1 وتعلق القصد C K : والمقصود B || 3 التى لها C K: الذى له B || 3–4 فما من ... بحمده C K : — B (وانظر الآية ٤٤ من سورة النحل (١٧) || 8 وسرجها C K : — B || تعالى C K : سبحانه B || 9 — 10 فى العبودية ... الارض C K : الذى دعاها ودعا الارض اليه B || 10 ائتيا C : ايتيا B K || 11 لامر حد لهما C K : — B || آتيان B : اتيان K : آتيتان C || 11 — 12 فلا تزالان متحركتين C K : فلا يزالان متحركين B || 12–13 وحركتها .... اكر C K : — B || 16–17 فقضاهن ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١)

(خلق الارض وتقدير أقواتها)

(٣٥٦) وقد كان (ـ تعالى ! ـ) « خلق الأرض وقدّر فيها أقواتها »
من أجل المولدات ، فجعلها خزانة لأقواتهم . وقد ذكرنا ترتيب نشء العالَم 3
فى كتاب « عقله المستوفز » . فكان من تقدير أقواتها (أى أقوات الأرض)
وجودُ الماء والهواء والنار ، وماق ذلك من البخارات والسحب والبروق والرعود
والآثار العُلْوية ، و « ذلك تقدير العزيز العليم » . وخلق الجانّ من النار ، والطير 6
والدواب البرية والبحرية والحشرات من عفونات الأرض ، ليصفو الهواء لنا
من بخارات العفونات التى لو خالطت الهواء ، الذى أودع الله حياة هذا الإنسان
والحيوان وعافيَتَهُ فيه ، لكان سقيمًا مريضًا معلولاً . فصفّى له الجو ـ سبحانه !ـ 9
لطفًا منه بتكوين هذه المُعَفّنات ، فَقَلّت الأسقام والعِلل .

(خلق الإنسان)

(٣٥٧) ولَما استوت المملكة وتهيّأت ؛ وما عرف أحد من هؤلاء المخلوقات 12
كلّها من أىّ جنس يكون هذا الخليفة الذى مَهّد الله هذه المملكة لوجوده . فَلَمّا
وصل الوقت المعين فى علمه لإيجاد هذا الخليفة ، بعد أن مضى من عمر الدنيا
سبع عشرة ألف سنة ، ومن عمر الآخرة ، الذى لا نهاية له فى الدوام ، ثمان 15
آلاف سنة [F·81[a]] ، ـ أمر الله بعض ملائكته أن يأتيه بقبضة
من كل أجناس تربة الأرض . فأتاه بها (بعض الملائكة) ، فى خبر طويل
معلوم عند الناس . فأخذها ـ سبحانه ! ـ وخمّرها بيديه . ـ ف (هذا) هو قوله 18
(ـ تعالى ! ـ) : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىّ ﴾ .

3 ـ 4 وقد ذكرنا ... المستوفز C K : ـ B (انظر الكتاب المذكور : باب خلق الدنيا ص ٧١ـ٨٢ ط. ليدن ١٩١٩) || 6 الجان C K : الجن B || ذلك ... العليم : آية ٩٦ سورة الانعام (٦) وآية ٣٨ سورة يس (٣٦) || 7 لنا C K : ـB || 8 من بخارات C K : من تلكك B || 8 أودع الله .·. + فيه B || والحيوان C K : ـ B || فيه C K : ـ B || 9 فصفى C B : فصفا K || 10 المعفنات .·. + حيوانا B || 12 هؤلاء C : هاولا K : هذه B : + بلغ K (على الهامش بالأصل) || 14 مضى C B : مضا K || الآخرة C : الاخرة B K || 16 ملائكته C : ملايكته B K || يأتيه C B : ياتيه K || 19 لما خلقت بيدى : آية ٧٥ ، سورة ص (٣٨)

(٣٥٨) وقد كان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة ، الذين ذكرناهم ،
وديعة لآدم . وقال لهم : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ . وهذه الودائع التى
3 بأيديكم (هى) له . « فَإِذَا خَلَقْتُهُ » فليؤدِّ إليه كل واحد منكم ما عنده ،
مما أمنتكم عليه . ﴿ ثُمَّ إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ .
فلمّا خمّر الحق – تعالى ! – بيديه طينة آدم حتى تغيّر ريحها – وهو المسنون ،
6 وذلك (هو) الجزءالهوائى الذى فى النشأة – جعل ظهره محلاً للأشقياء والسعداء
من ذريته ، فأودع فيه ما كان فى قبضتيه . فإنه – سبحانه ! – أخبرنا أن فى قبضة
يمينه السعداء ، وفى قبضة اليد الأخرى الأشقياء « « وكلتا يدى ربى يمين
9 مباركة » . وقال : « هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ؛ وهؤلاء للنار
وبعمل أهل النار يعملون » .

(٣٥٩) وأودع (الله) الكل طينة آدم ؛ وجمع فيه الأضداد بحكم المجاورة ؛
12 وأنشأه على الحركة المستقيمة ، وذلك فى دولة السنبلة . وجعله ذات جهات
ست : الفوق ، وهو ما يلى رأسه ؛ والتحت يقابله ، وهو ما يلى رجليه ؛ واليمين ،
وهو ما يلى جانبه الأقوى ؛ والشمال يقابله ، وهو ما يلى جانبه الأضعف ؛
15 [F. 81b] والأمام ، وهو مايلى الوجه ، ويقابله القفا . – وصوّره (– سبحانه ! –)

2 لآدم C B : لادم K || إنى خالق ... طين : آية ٧١ سورة ص(٣٨) || 2 الودائع C : الودايع B K || 3 بأيديكم C B : بايديكم K || فليؤد C : فليود K : فليؤدى B || 4 ثم اذا ... ساجدين : آية ٢٩ سورة الحجر (١٥) آية ٧٢ سورة ص (٣٨) والنص : فإذا ... || 5 خمر C K : حمر B || 6 وذلك ... فى النشأة (النشاه K) C K : – B || الهوائى C : الهوامى K : – B || 6 جعل C K : وجعل B || للأشقياء والسعداء C : للاشقيا والسعدا K : للأشقيآء والسعدآء B || 7 ذريته C K : أولاده B || 8–9 وكلتا ... مباركة C K : – B || 10 وبعمل ... يعملون C K : ولا ابالى B || 11 وأودع C K : فأودع B || آدم C B : ادم K : عليه السلام B || 12 وانشأه C B : وانشاه K || وذلك فى دولة السنبلة .·. (قارن هذا بما ذكره فى السفر الأول ، الجزء الأول : ظهور الكون – الفقرات الأخيرة – وعقلة المستوفز : باب نشأة الإنسان الأول ، ص ٩٤ – ٩٩ ط . ليدن ١٩١٩) || 13 رأسه C B : راسه K || يقابله C K : – B || 14 يقابله C K : – B || 13 الاضعف .·. + عن مقابلة B || 15 الوجه C K : وجهه B || 15 ويقابله القفا C K : والخلف وهو ما يلى قفاه B

وعدّله وسوّاه ، « ثم نفخ فيه من روحه » المضاف إليه . فحدث عند هذا النفخ فيه ، بسريانه فى أجزائه ، أركانُ الأخلاط التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم . 3

(٣٦٠) فكانت الصفراء عن الركن النارى ، الذى أنشأه الله منه ، فى قوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾. وكانت السوداء عن التراب ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾ . وكان الدم من الهواء ، وهو قوله : ﴿ مَسْنُونٍ ﴾ . وكان 6 البلغم من الماء ، الذى عُجِن به الترابُ فصار طينًا ـ ثم أحدث (الحق) فيه القوة الجاذبية ، التى بها يجذب الحيوان الأغذية . ثم القوة الماسكة ، وبها يُمسك مايتغذى به الحيوانُ . ثم القوة الهاضمة ، وبها يهضم الغذاء . ثم القوة 9 الدافعة ، وبها يدفع الفضلات عن نفسه ، من عرق وبخار ورياح وبراز ، وأمثال ذلك .

(٣٦١) وأمّا سريان الأبخرة وتقسم الدم فى العروق من الكبد ، ومايخلّصه 12 كل جزء من الحيوان ، فبالقوة الجاذبة لا الدافعة . فحظ القوة الدافعة ، ما تخرجه ، كما قلنا ، من الفضلات لا غير . ـ ثم أحدث (الحق) فيه القوة الغاذية والمنمّية والحسية والخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة . وهذا كله فى الإنسان 15

2 أجزائه C : اجزايه K : اجزآيه B || اركان C K : أجناس B || الصفراء والسوداء C : الصفرآء والسودآء B : الصفرا والسودا K || 4 أنشأه C B : انشاه K || 2 تعالى C : تعلى K : ـ B || من صلصال كالفخار : اية ١٤ سورة الرحمن (٥٥) || 6 خلقه ... مسنون : اقتباس بتصرف من آية ٢٦ سورة الحجر (١٥) وآية ٢٨ نفس السورة || 8 الأغذية C K : الأشيآء B || 8ـ9 ثم القوة C K : والقوة B || 9ـ10 وبها C K : وفيها B || الحيوان C K : ـ B || ثم القوة C K : والقوة B || 9 الغذاء C : الغذا K : ما يحصله من الاغذية B || ثم القوة C K : والقوة B || 10ـ11 عن نفسه ... وامثال ذلك C K : بالبراز وغير ذلك B || 12 وأما C K : فأما B || وتقسم C K : وتقسيم B || وما يخلصه C K : وما يحصله B || 13 جزء C B : جز K || من الحيوان C K : ـ B || لا الدافعة C K : لا أن الدافعة تعطيه B || 14 كما قلنا CK : عن البدن B || من الفضلات .˙. + والبخارات وما تدفعه لجميع الأعضآء الى خ B || 15 والحسية K (تصحيح على الهامش بقلم الأصل) : والحاسية B C K (بالمتن قبل التصحيح) || 15 كله .˙. + هو B || فقط C K : ـ B

بما [F. 82a] هو حيوان ، لا بما هو إنسان فقط . غير أن هذه القوى
الأربعة : قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر ، هى فى الإنسان أقوى منها
3 فى الحيوان .

(٣٦٢) ثم خص (الله) آدم ، الذى هو الإنسان ، بالقوة المصورة والمفكرة
والعاقلة ، فتميز (الإنسان بها) عن الحيوان . وجعل (الحق) هذه القوى
6 كلها ، فى هذا الجسم ، آلات للنفس الناطقة ، لتصل بذلك إلى جميع منافعها
المحسوسة والمعنوية . ﴿ ثم أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ = وهو (طور) الإنسانية
فجعله (الحق) دراكًا بهذه القوى : حيًا ، عالمًا ، قادرًا ، مريدًا ، متكلمًا ،
9 سميعًا ، بصيرًا – على حدٍّ معلوم فى اكتسابه ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾.

(٣٦٣) ثم إنه – سبحانه ! – ماسمّى نفسه باسم من الأسماء إلاّ وجعل
للإنسان ، من التخلّق بذلك الاسم ، حظًّا منه يظهر به فى العالم ، على قدر
12 مايليق به . ولذلك تأول بعضهم قوله – عليه السلام ! – : « إن الله خلق
آدم على صورته » على هذا المعنى . وأنزله (أى أنزل الحق آدم) خليفة عنه
فى أرضه ، إذ كانت الارض من عالَم التغيير والاستحالات ، بخلاف العالَم
15 الأعلى . فيحدث فيهم (أى فى سكان العالم الأرضى) من الأحكام
بحسب مايحدث فى العالم الأرضى (نفسه) من التغيير : فيظهر لذلك حكم جميع
الأسماء الإلٓهية . فلذلك كان (آدم) خليفة فى الأرض دون السماء والجنة .

2 قوة الخيال ... والذكر C K : الخيالية والوهمية والحافظة والذاكرة B || 4 آدم C B : ادم K || 7–9 ثم انشأناه ... الخالقين : آية ١٤ سورة المؤمنون (٢٣) || أنشأناه C : أنشأه K : أنشأه B || آخر C B : اخر K || 9 فتبارك . . . الخالقين C K ; – B || 10 الأسماء C : الاسما K : الاسماء B || 12 تأول C تاول B K || السلام C K : السلم B || آدم B C : ادم K || 16 لذلك C K : لأجل ذلك B || 17 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

ثم كان من أمره ما كان : من علم الأسماء ، وسجود الملائكة ، وإباية إبليس .
يأتى ذكر ذلك كله [F. 82b] فى موضعه ، إن شاء الله !

* * *

(الجسوم الإنسانية وأنواعها) 3

(٣٦٤) فإن هذا الباب مخصوص بابتداء الجسوم الإنسانية ، وهى أربعة
أنواع : جسم آدم ، وجسم حواء ، وجسم عيسى ، وأجسام بنى آدم . وكل جسم
من هذه الأربعة ، نشوْه يخالف نشء (الجسم) الآخر فى السببية ، مع الاجتماع 6
فى الصورة الجسمانية والروحانية . وإنما سقنا هذا ونبهنا عليه لئلا يتوهم الضعيف
العقل أن القدرة الإلهية ، أو أن الحقائق لا تعطى أن تكون هذه النشأة
الإنسانية إلا عن سبب واحد ، يعطى بذاته النشء . فردّ الله هذه الشبهة 9
بأن أظهر هذا النشء الإنسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء ؛ وأظهر
جسم حواء بطريق لم يظهر (به) جسم آدم ؛ وأظهر جسم أولاد آدم بطريق
لم يظهر به جسم عيسى — عليه السلام ! — . وينطلق على كل واحد من هؤلاء 12
اسم الإنسان بالحدّ والحقيقة . ذلك « ليعلم أن الله بكل شىء عليم » ، وأنه على
كل شىء قدير .

(٣٦٥) ثم إن الله قد جمع هذه الأربعة الأنواع من الخلق ، فى أية من 15

1 الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 2 كله .·. + فى داخل الكتاب B || ان شاء (شا K) ... الله C K : — B || 4 فان هذا C K : وهذا B || بابتداء C : بابتدا K : بابتدآء B || 5 جسم ادم (ادم K) C K : آدم B || وجسم حواء (حوا K) C K : وحوآء B || وجسم عيسى C K : وعيسى B || واجسام بنى C K : وبنى B || 5 وكل C K : كل B || نشوْه C : نشىء K : — B || نشء : نشىء C K : نشأه B || الآخر C B : الاخر K || 7 الجسمانية والروحانية C K : — B || وانما سقنا ... عليه C K : — B || لئلا C : ليلا K : لييلا B || 8 الإلهية : الالاهية K : الإلهية C B || الحقائق C : الحقايق B K || 8 النشأة CB : النشاه K || 9 الشبهة .·. + فى وجه صاحبها B || 12 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 13–14 شىء : شى K : شىء C B || 13 وانه C K : — B || على C K : وعلى B || 15 ثم إن الله C K : — B || قد جمع C K : وقد جمع الله B || من الخلق C K : — B

القرآن فى « سورة الحجرات » فقال : ﴿ يا أيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ – يريد آدم ؛ ﴿ مِنْ ذَكَرٍ ﴾ – يريد حواء ﴿ وَأُنْثَىٰ ﴾ – يريد عيسى ؛ – ومن المجموع :
3 ﴿ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾ – يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد . فهذه الآية من « جوامع الكلم » و « فصل الخطاب » الذى أُوتى محمد – صلى الله عليه وسلم !–

(جسم آدم وجسم حواء)

6 (٣٦٦) ولَمَّا ظهر جسم آدم ، كما ذكرناه ، ولم تكن [F. 83 a] فيه شهوة نكاح ؛ وكان قد سبق فى علم الحق إيجاد التوالد والتناسل والنكاح فى هذه الدار – والنكاح فى هذه الدار إنما هو لبقاء النوع – فاستخرج ، من
9 ضِلَع آدم القُصَيْرَىٰ ، حواء . فَقَصُرَت (المرأة) بذلك عن درجة الرجل كما قال – تعالى ! – : ﴿ وللرجال عليهن درجة ﴾ . فما تلحق (النساء) بهم (أى بالرجال) أبدًا ! وكانت (حواء) من الضِلَع للانحناء الذى فى الضلوع ، لتحنو بذلك
12 على ولدها وزوجها . فحنو الرجل على المرأة ، حنوُّه على نفسه ، لأنها جزء منه ؛ وحنوّ المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضِلَع ، والضِلَع فيه انحناء وانعطاف .

(... وحب آدم وحب حواء)

15 (٣٦٧) وعَمَّر اللهُ الموضع من آدم ، الذى خرجت منه حواء ، بالشهوة إليها ، إذ لا يبقى فى الوجود خلاء . فلما عمره بالهواء ، حنَّ (آدم) إليها ، حنينه إلى نفسه ، لأنها جزء منه ؛ وحنَّت حواء إليه ، لكونه (أى آدم)

1 القرآن C : القران K : القرءان B || 1–3 يا أيها ... وانثى : آية ١٣ سورة الحجرات (٤٩) || 1 يا أيها C : يايها B K || آدم C : ادم K : آدم وجميع الناس B || 3 يريدبنى ... والتوالد C K : معا بطريق النكاح يريد بنى آدم B || 4 صلى ... وسلم C K : – B || 7 – 8 وكان قد سبق ... لبقاء (لبقا K) النوع C K : وكان الحق قد سبق فى علمه ما سبق من التوالد والتناسل والنكاح للإنتاج B || 9 القصيرى C B : القصيرا K || 10 والرجال ... درجة : آية ٢٢٨ سورة البقرة (٢) || 11 للانحناء C : للانحنا K : للانحنآء B || 12 المرأة C B : المراه K || 15 حواء C : حوا K : حوآء B || 16 إليها C K : – B || خلاء C : خلا K : خلآء B || بالهواء C : بالهوا K : بالهوآء B || 17 حواء : حوآء B : – C K

موطنها الذى نشأت فيه. فحب حواء (هو) حب الموطن ، وحب آدم (هو)
حب نفسه . ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة ، إذ كانت عينه . وأعطيت المرأة
القوة المعبَّر عنها بالحياء فى محبة الرجال ، فقويت على الإخفاء ، لأن 3
الموطن لا يتحد بها ، اتحاد آدم بها .

(٣٦٨) فصوَّر (الحق) ، فى ذلك الضلع ، جميع ما صوّره وخلقه فى جسم
آدم . فكان نشء جسم آدم ، فى صورته ، كنشء الفاخورىّ فيما ينشئه من الطين 6
والطبخ . وكان نشء جسم حواء نشء النجار فيما ينحته من الصور فى الخشب .
فلمَّا نحتها فى الضِلَع ، وأقام صورتها ، وسوّاها ، وعدّلها – نفخ فيها
من روحه . فقامت (حواء) حية ، ناطقة ، أُنثى ؛ ليجعلها محلاً [F. 83b] 9
للزراعة والحرث لوجود الإنبات الذى هو التناسل . فسكن (آدم) إليها ،
وسكنت إليه . وكانت « لباسًا له ، وكان لباسًا لها » . قال – تعالى ! – :
﴿ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾ . وسرت الشهوة منه فى جميع أجزائه ، 12
فطلبها .

(تكوين الجسم الثالث)

(٣٦٩) فلمَّا تَغشَّاها (آدم) ، وألقى الماء فى الرحم ، ودار بتلك النطفة 15
من الماء دمُ الحيض الذى كتبه الله على النساء ، – تكوّن فى ذلك الجسم جسمٌ
ثالث على غير ما تكوّن منه جسم آدم وجسم حواء . فهذا هو الجسم الثالث .
فتولاه الله بالنشء فى الرحم حالاً بعد حال : بالانتقال من ماء ، إلى نطفة ، 18

1 نشأت C B : نشات K || 1 آدم C B : ادم K || 5 جمم K C : – B ||
6 – 7 نشء : نشى K : نشىء C B || ينشئه C : ينشيه K : ينشئيه B || 11 قال تعالى
(تعلى K) ... لباس لهن K C : – B || هن ... لباس لهن : آية ١٨٢ سورة البقرة (٢) ||
12 أجزائه C : اجزايه K : اجزآيه B || 16 الماء C : الما K : المآء B || 16 النساء C :
النسا K : النسآء B || 17 آدم C B : ادم K || حواء C : حوا K : حوآء B ||
18 بالنشء : بالنش K : بالنشىء C B

إلى علقة ، إلى مضغة ، إلى عظم ، ثم كسا (الله) العظم لحماً فلما أتم
(الله) نشأته الحيوانية ، أنشأه خلقًا آخر : فنفخ فيه الروح الإنسانى
3 ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ ٱلخَالِقِينَ ﴾ !

(٣٧٠) ولولا طول الأمر لبيَّنَّا تكوينه (أى تكوين الإنسان) فى الرحم
حالاً بعد حال ؛ ومن يتولى ذلك من الملائكة ، الموكلين بانشاء الصور فى الأرحام
6 إلى حين الخروج ؟ ولكن كان الغرض الإعلام بأن الأجسام الإنسانية ، وإن
كانت واحدة فى الحد والحقيقة والصورة الحسية والمعنوية ، فإن أسباب
تأليفها مختلفة ، لئلا يُتَخَيَّل أن ذلك لذات السبب - تعالى الله ! - بل ذلك
9 راجع إلى فاعل مختار ، يفعل ما يشاء ، كيف يشاء ، من غير تحجير
[F. 84a] ولاقصور على أمر دون أمر ، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ! العزيزُ ٱلحَكِيمُ ﴾ .

(تكوين جسم عيسى)

12 (٣٧١) ولمَّا قال أهل الطبيعة : إن ماء المرأة لا يتكوَّن منه شىء ؛ وإن
الجنين الكائن فى الرحم إنما هو من ماء الرجل ؛ - لذلك جعلنا تكوين جسم عيسى
تكويناً آخر ، وإن كان تدبيره فى الرحم تدبيرَ أجسام البنين . فإن كان
15 (تكوين جسم عيسى) من ماء المرأة « إذ تمثل لها الروح بشرًا سويا » ؛
أو كان عن نفخ بغير ماء ؛ - فعلى كلِ وجهٍ ، هو (أعنى جسم عيسى) جسمٌ
رابع ، مغاير فى النشء غيره من أجسام النوع . ولذلك قال - تعالى ! - :

2 نشأته C B : نشاته K || انشأه C : انشاه B K || 3 فتبارك ... الخالقين : آية ١٤ سورة المومنون (٢٣) || 5 الملائكة C : الملايكة B K || بانشاء C : بانشا K : بانشآء B || 6 ولكن C B : ولاكن K || 8 تأليفها C : تاليفها B K || لئلا C : ليلا B K || 9 ما يشاء C : ما يشا K : ما يشآء B || على أمر .·. + أوعلى أمر B || 10 لا إله ... الحكيم : آية ٦ ، ١٨ سورة آل عمران (٣) || إله : اله .·. || 12 ماء المرأة C : ما المراه K : مآء المرأة B || شىء : شى K : شىء C B || 13 الكائن C : الكاين B K || 14 تدبير أجسام C K : تدبير ساير اجسام B || 14 - 17 فإن كان ... أجسام النوع C K : فكان جسما رابعا بلا شك مغايرا للأجسام الثلثة فى سبب نشيه B

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى ﴾ - أى صفة نشء عيسى ، ﴿ عِنْدَ ٱللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ - الضمير يعود على آدم ، ووقع الشبه فى خلقه من غير أب ؛ - أى صفة نشئه (- عيسى) ، صفةُ نشء آدم ، إلا أن آدم خلقه من تراب ، 3
ثم قال له : كن !

(٣٧٢) ثم إن عيسى ، على ما قيل ، لم يلبث فى بطن أمه لبث البنين المعتاد ؛ لأنه أسرع إليه التكوين ، لَمّا أراد الله أن يجعله آية (للناس) ، 6
ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما أعطتهم من العادة ، لاءما تقتضيه مما أودع الله فيها من الأسرار والتكوينات العجيبة . ولقد أنصف بعض حذّاق هذا الشأن الطبيعةَ فقال : « لا نعلم منها إلا ما أعطتنا خاصةً ، وفيها 9
مالا نعلم » .

(الإنسان فى الارض نظير العقل فى السماء)

(٣٧٣) فهذا قد ذكرنا ابتداء الجسوم الإنسانية ، وأنها أربعة أجسام ، 12
مختلفة النشء كما قررنا ؛ وأنه (أعنى الإنسان) آخر المولدات . فهو نظير العقل ، وبه ارتبط . لأن الوجود دائرة ، فكان [F. 84b] ابتداء الدائرة وجود العقل الأول ، الذى ورد فى الخبر أنه : « أول ما خلق الله العقل » ، 15
فهو أول الاجناس ؛ وانتهى الخلق إلى الجنس الإنسانى . فكملت الدائرة ؛ واتصل الإنسان بالعقل ؛ كما يتصل آخر الدائرة بأولها ، فكانت دائرة .

1 ان مثل ... تراب : آية ٥٩ سورة آل عمران (٣) || مثل عيسى .·. + عند الله B || عند الله كمثل آدم C K : كمثل صفة آدم فى نشيه B || 5 على ما قيل C K : - B || بطن أمه C K : بطن مريم B || 8 العجيبة C K : والعجيبة B || 8-10 ولقد انصف ... مالا نعلم C K : - B || 9 الشأن C : الشان K : - B || 12 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || مختلفة C K : - B || 13 النشء : النشى K : النشيء C : - B || 16 فهو ... الأجناس C K : - B || إلى .·. (ولكن على هامش أصل K : على - بقلم الأصل) || الجنس الإنسانى C K : الإنسان B || 17 كما يتصل C K : كما اتصل B

وما بين طرفىْ الدائرة جميعُ ما خلق الله من أجناس العالَم ، بين العقل الأول ، الذى هو القلم أيضًا ، وبين الإنسان الذى هو الموجود الآخِر.

3 (٣٧٤) ولمَّا كانت الخطوط الخارجة من النقطة ، التى فى وسط الدائرة ، إلى المحيط الذى وجد عنها ، تخرج على السواء لكل جزء من المحيط : كذلك نسبة الحق – تعالى ! – إلى جميع الموجودات (هى) نسبة واحدة ، فلا يقع

6 هناك تغيير ألبتة . وكانت الأشياء كلها ناظرة إليه وقابلة منه ما يهبها ، (كـ)نظر أجزاء المحيط إلى النقطة .

(٣٧٥) وأقام – سبحانه ! – هذه الصورة الإنسانية بالحركة المستقيمة ،

9 (كـ)صورة العَمَد الذى للخيمة ، فجعله (عَمَدًا) لقبة هذه السماوات ؛ فهو – سبحانه ! – يُمسكها أن تزول بسببه . فعبّرنا عنه (أى عن الإنسان) بالعَمد . فإذا فنيت هذه الصورة (الإنسانية) ، ولم يبق منها على وجه الأرض

12 متنفس ، – « انشقت السماء فهى يومئذ واهية » . لأن العمد زال ، وهو الإنسان .

(٣٧٦) ولما انتقلت العِمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان إليها ؛ وخرجت

15 الدنيا بانتقاله عنها ؛ – علمنا قطعاً أن الإنسان هو العين المقصود لله من العالَم ، وأنه الخليفة حقًّا ، وأنه محل ظهور الأسماء الإلٓهية . [F. 85a] وهو الجامع لحقائق العالم كله : من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد وحيوان

1 من أجناس العالم C K : من العوالم B || 2 الذى هو ... أيضاً C K : – B || 4 إلى المحيط ... عنها C K : التى عنها وجد المحيط B || على السواء (السوا K) C K : متساوية B || جزء C B جز K || تعالى C : تعلى K : سبحانه B || 6 وكانت C K : كانت B || 6 – 7 نظر ... إلى النقطة C K : – B || 10 أن تزول C K : – B || فعبرنا C K : فلذلك عبرنا B || 11–13 فإذا فنيت ... وهو الإنسان .·. (قارن هذا بما تقدم فى خطبة الفتوحات : السفر الأول ، الجزء الأول ، ظهور الكون ونشأة الموجودات) || 12 متنفس K : أحد C B : + سقطت السمآء وخربت B || انشقت K : وانشقت C B || السماء C : السما K : السمآء B || يومئذ C : يوميذ B K || واهية .·. + أى ساقطة B

(هذا ، بالإضافة) إلى ما خُصَّ به من علم الأسماء الإلٓهية ، مع صغر حجمه
وجِرمه . وإنما قال الله فيه : بأن « خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس »
3 لكون الإنسان متولدًا عن السماء والارض ؛ فهما له كالأبوين ، فرفع الله مقدارها
(لأجله) ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . فلم يُرد (الحق الكِبَرَ) فى الجرمية ،
فإن ذلك معلوم حِسًّا .

6 (إبتلاء الإنسان الأكبر)

(٣٧٧) غير أن الله – تعالى ! – ابتلاه (أى الإنسان) ببلاء ما ابتلى به
أحدًا من خلقه ، إمّا لأن يُسعده أو (لأن) يُشقيه ، على حسب ما يوفقه
9 إلى استعماله . فكان البلاء الذى ابتلاه (الله) به أن خلق فيه قوة تسمى الفكر ؛
وجعل هذه القوة خادمة لقوة أُخرى تسمى العقل . وجبر (الله) العقل ،
مع سيادته على الفكر ، أن يأخذ منه ما يعطيه . ولم يجعل (الله) للفكر مجالاً
12 إلا فى القوة الخيالية . وجعل – سبحانه ! – القوة الخيالية محلاً جامعًا لما تعطيها
القوة الحسّاسة . وجعل له قوة يقال لها : المصورة ، فلا يحصل فى القوة
الخيالية (شىء) إلا ما أعطاه الحس ، أو أعطته القوة المصورة . ومادة المصورة
15 من المحسوسات ، فتركب صورًا لم يوجد لها عين ، لكنْ أجزاؤها كلها
موجودة حسًّا .

(٣٧٨) وذلك لأن العقل خلق ساذجًا ، ليس عنده من العلوم النظرية
شىء [F. 85b] وقيل للفكر : مَيِّزْ بين الحق والباطل الذى (هو)

1 إلى ما خص C K : مع ما خص B || من علم C K : من جميع B ||
2 – 5 وإنما قال ... معلوم حسا C K : – B || 3 السماء C : السما K : B ||
4 ولكن ... لا يعلمون : آية ١٨٧ سورة الأعراف (٧) || ولكن C : ولاكن K – : B ||
7 تعالى C : تعلى B K || ببلاء C ببلاء K ببلاء B || 8 ما يوفقه .·. + إليه B ||
9 إلى استعماله C K : والى استعماله B || 10 وجعل هذه ... خادمة C K : وجعله خادما B ||
12 لما تعطيها C K : لما تلقى إليها B || 13 وجعل له C K : وجعل لها B || 15 لكن اجزاؤها C :
لاكن اجزاوها K : لكن اجزآؤها B || 16 كلها موجودة حسا C K : من أمور محسوسة B ||
17–18 وذلك لأن ... النظرية شىء (شى K : شىء C) C K : – B

فى هذه القوة الخيالية . فينظر (الفكر) بحسب ما يقع له ؛ فقد يَحْصُلُ
فى شبهة ، وقد يحصل فى دليل عن غير علم منه بذلك . ولكن فى زعمه أنه عالم
3 بصور الشُّبَه من الأدلة ، وأنه قد حصّل على علم ؛ ولم ينظر إلى قصور المواد
التى استند إليها فى اقتناء العلوم . فيقبلها العقل منه ، ويحكم بها : فيكون
جهله أكثر من علمه بما لا يتقارب !

6 (٣٧٩) ثم إن الله كلّف هذا العقل معرفته — سبحانه ! — ليرجع إليه
فيها ، لا إلى غيره . ففهم العقل نقيض ما أراد به الحق بقوله — تعالى ! — :
﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ ؟ — ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . فاستند إلى الفكر ، وجعله
9 إمامًا يقتدى به ، وغفل عن الحق فى مراده بالتفكر : إنه خاطبه أن يتفكر ،
فيرى أن علمه بالله لا سبيل إليه إلا بتعريف الله ! فَيَكْشِف له عن الأمر على
ما هو عليه . فلم يفهم كل عقل هذا الفهم ، إلا عقولُ خاصة الله ، من أنبيائه
12 وأوليائه .

(٣٨٠) ياليت شعرى ! هل بأفكارهم « قالوا : بلى ! » حين أشهدهم
(الحق) على أنفسهم فى « قبضة الذرية » من ظهر آدم ؟ لا ، والله ! بل عنايةٌ
15 (من الله) إشهادُه إياهم ذلك ، عند أخذه إياهم عنهم من ظهورهم . و (لكن)
لمّا رجعوا إلى الأخذ عن قواهم المفكرة فى معرفة الله ، لم يجتمعوا قط على حكم
واحد فى معرفة الله ، [F. 86a] وذهبت كل طائفة إلى مذهب . وكثرت

2 وقد يحصل C K : وقد يقع B || بصور C K : بصورة B || 3 وأنه قد .... علم C K : — B || إلى قصور C K : قصور B || 4 فى اقتناء (اقتنا K) العلوم C K : — B || 7 نقيض C K : عكس B || 8 أو لم يتفكروا : آية ١٨٤ سورة الأعراف (٧) آية ٨ سورة الروم (٣٠) || لقوم يتفكرون : آية ٢٤ سورة يونس (١٠) آية ٣ سورة الرعد (١٣) آية ١١ سورة النحل (١٦) || لقوم C K : ولقوم B || 11—12 أنبيائه وأوليائه C : انبيايه واوليايه K : انبيآيه واوليآيه B || 13 هل بأفكارهم .·. + ابن الحموى ومحمد بن زرافة K (على الهامش بقلم الأصل) || 13 — 14 حين أشهدهم ... ظهر آدم (ادم K) C K : حين قال لهم ألست بربكم B || 14 بل عناية أشهاده C K : بل بإشهاده B || 17 وذهبت B K : وذهب C || طائفة C : طايفة K : طآيفة B

القالة فى الجناب الإلّهى الأحمى . واجترؤا (أى أصحاب الفكر ، الآخذون
عن أفكارهم لا عن الله) غاية الجرأة على الله . — وهذا كله من الابتلاء الذى
ذكرناه ، من خلقه (— تعالى ! —) الفكر فى الإنسان . 3

(٣٨١) و (أمّا) أهل الله (فقد) افتقروا إليه (— تعالى ! —) فيما كلّفهم
من الإيمان به فى معرفته . وعلموا أن المراد منهم (هو) رجوعهم إليه (— سبحانه! —
فى ذلك ، وفى كل حال . فمنهم من قال : « سبحان من لم يجعل سبيلاً 6
إلى معرفته إلاّ العجز عن معرفته ! » ومنهم من قال : « العجز عن درك الإدراك
إدراك ! » وقال — صلى الله عليه وسلم ! — : « لا أُحصى ثناءً عليك ! »
وقال — تعالى ! — : ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ . فرجعوا إلى الله فى المعرفة به ، 9
وتركوا الفكر فى مرتبته ووفوه حقه : لم ينقلوه إلى مالا ينبغى له التفكر فيه .
وقد ورد النهى عن التفكر فى ذات الله . والله يقول : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ .
فوهبهم الله من معرفته ما وهبهم ، وأشهدهم من مخلوقاته ومظاهره ما أشهدهم . 12
فعلموا أنه ما يستحيل عقلاً من طريق الفكر ، لا يستحيل نسبةً إلّهية ،
كما سنورد من ذلك طرفًا فى باب « الأرض المخلوقة من بقية طينة آدم »
وغيرها . 15

1 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || واجترؤا C : واجتروا K : واجترءوا B || 2 الجرأة : الجرءة BK الجراءة C || 4 فيما كلفهم . . . + به B || من الإيمان ... فى معرفته CK : — B || 6 فى ذلك CK : — B || وفى كل CK : فى كل B || ٦–9 فمنهم من قال ... به علما CK : ومن جملة الأحوال المعرفة بالله B || 8 ثناءا : ثناءK : ثناء C : — B || ولا يحيطون ... علما : آية ١١٠ سورة طه (٢٠) || 9 الى الله .... المعرفة به C K : اليه فيها B || ووفوه حقه C K : — B || 11 وقد ورد .... الله نفسه C K : — B || 11 ويحذركم ... نفسه : آية ٢٨ و ٣٠ سورة آل عمران (٣) || 12 ومظاهره C K : — B || 14 سنورد ... فى باب C K : سيرد من ذلك طرف مما تعطيه B || 14 آدم C B : ادم K : + عليه السلم التى هى أرض الحقيقة وهو الباب الذى يلى هذا الباب B

(٣٨٢) فالذى ينبغى للعاقل أن يدين الله به فى نفسه أن يعلم ، أن الله على كل شىء قدير ، من ممكن ومحال ولا كلٌّ محال . نافذُ الاقتدار . واسع العطاء . ليس لإيجاده (– تعالى ! –) تكرار ، [F. 86b] بل أمثال تحدث فى جوهر أوجده ، وشاء بقاءه ؛ ولو شاء (لَـ) أفناه مع الأنفاس . – ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ !

* * *

2 شىء : شى K : شىء B C || من ممكن ومحال K C : من معدوم وموجود B || ولا كل محال K C : لا يعجز عن شىء B || 3 العطاء C : العطا K : العطآء B || 4 وشاء C : وشا K : وشآء B || بقاءه : بقآه K : بقآءه B : بقاه C || 5 لا آله ... الحكيم : آية ٦ ، ١٨ من سورة آل عمران (٣) || لا إله : لا الاه K B : لا اله C || العزيز الحكيم .·. + بلغ قراءة (الاصل : قراه) لمحمود الزنجانى (حروف الكلمة مهملة فى الأصل) K (على الهامش بقلم مخالف .

البَابُ الثّامِن

فى معرفة الارض التى خلقت من بقية خميرة طينة آدم وتسمى أرض الحقيقة

وذكر ما فيها من الغرائب والعجائب

(٣٨٣) يا أُخْتِ بلْ يَاعَمَّتِى ٱلمَعْقولَةْ ... أنْتَ ٱلأُمَيْمَةُ عِنْدَنَا ٱلمَجْهُولَةْ
نَظَرَ ٱلبَنُونَ إِلَيْكِ أُخْتَ أَبِيهِمِ ... فَتَنَافَسُوا عَنْ هِمَّةٍ مَعْلُولَةْ
إِلاَّ ٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلبَنِينَ فَإِنَّهُمْ ... عَطَفُوا عَلَيْكِ بِأَنْفُسٍ مجْبُولَةْ
ياعَمَّتِى قُلْ : كَيْفَ أَظْهَرَ سِرَّهُ ... فِيكِ ٱلأَخِىُّ مُحَقَّقًا تَنْزِيلَةْ
حَتَّىٰ بَدَا مِنْ مِثْلِ ذَاتِكِ عَالَمٌ ... قَدْ يَرْتَضِى رَبُّ ٱلوَرَىٰ تَوْكِيلَةْ
أَنْتِ ٱلإِمامَةُ وَٱلإِمَامُ أَخُوكِ وَٱلْ ... مَأْمُومُ أَمْثَالٌ لَهُ مسْلُولَةْ

(النخلة أخت آدم)

(٣٨٤) إعْلَم أن الله – تعالى ! – لمَّا خلق آدم – عليه السلام ! – الذى هو أول جسم إنسانى تكوَّن ، وجعله أصلاً لوجود الأجسام الإنسانية ؛ [F. 87a] وفضلت من خميرة طينته فضلةٌ خَلَق منها النخلة ؛ فهى أُخت لآدم – عليه السلام ! – وهى لنا عَمَّة ! وسماها الشرع « عَمَّة » وشبَّهها بـ « المؤمن » .

2 آدم C B : ادم K : + عليه السلم B || 4 الغرائب والعجائب C : الغرايب والعجايب B K || 5 المعقولة : المعقوله .·. || المجهولة : المجهوله .·. || 6 أبيهم B K : أبيهمِ C || معلولة : معلوله .·. || من البنين .·. (ولكن فى اصل K قبل التصحيح على الهامش بقلم الأصل : من القليل || مجبولة : مجبوله .·. || 8 أظهر سره C K : أرلج حسبه B || 9 يرتضى C K : ارتضى B || الورى C K : الورا B || 10 والمأموم C B : والماموم K || مسلولة : مسلوله .·. || 12 اعلم ... تعالى (تعلى K) C K : – B || 15 لناعمة C K : ص B || وسماها C K ; وقد سماها B || الشرع .·. + لنا B || بالمؤمن C B : بالمومن K

ولها أسرار عجيبة دون سائر النبات . — وفضل من الطينة ، بعد خلق النخلة ،
قدرُ السِّمْسِمَة فى الخفاء ، فمدَّ الله فى تلك الفضلة أرضًا واسعة الفضاء ،
3 إذا جُعِل العرش وما حواه والكرسى والسماوات والأرضون وما تحت الثرى
والجناتُ كلها والنار ، فى هذه الأرض : كان الجميع فيها كحلقة ملقاة
فى فلاة من الأرض ! وفيها من العجائب والغرائب مالا يُقْدَر قدره ، وَيَبْهَرُ العقولَ
6 أمْرُه . وفى كل نَفَس خَلَقَ الله فيها عوالِم « يُسَبِّحون الليل والنهار لايفترون ».

(٣٨٥) وفى هذه الأرض ظهرت عظمة الله ؛ وعَظُمت ، عند المشاهِد لها ، قدرتُه .
وكثير من المحالات العقلية ، التى قام الدليل الصحيح العقلى على إحالتها ،
9 هى موجودة فى هذه الأرض . وهى مسرح عيون العارفين ، العلماء بالله ؛ وفيها
يجولون . وخلق الله من جملة عوالمها عالَما على صورنا ، إذا أبصرهم العارف
يشاهد نفسه فيها . وقد أشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس — رضى الله عنه ! —
12 فيما روى عنه فى حديث « هذه الكعبة ، وأنها بيت [F. 87 b] واحد من
أربعة عشر بيتا » و « أن فى كل أرض من السبع الأرضين خلقًا مثلنا ،
حتّى أن فيهم ابن عباس مثلى » . وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف .

15 (مجلس الرحمة فى أرض الحقيقة)

(٣٨٦) فلنرجع إلى ذكر هذه الأرض واتساعها ، وكثرة عالَمها المخلوقين

1 سائر C : ساير B K || 2 الخفاء C : الخفا K : الخفآء B || الفضاء C : الفضا K : الفضآء B || 3 والسماوات K : والسموات C B || 4 فيها C K : — B || ملقاة C B : ملقاه K || 5 العجائب والغرائب C : العجايب والغرايب B K || 6 خلق C K : يخلق B || 8 — 9 وكثير من المحالات .... هى موجودة فى هذه الأرض .·. (تقارن هذه الجملة الغريبة مع ما يذكره Goethe فى الفصل الأخير لفوست ، الجزء الثانى (أبيات ١٢١٠٨ — ١٢١٠٩) : **Das Unbeschreibliche, Hier ist's getan** || 9 العلماء C : العلما K : العلمآء B || 11 إلى مثل ذلك C K : إلى ذلك B || 11 رضى الله عنه C K : — B || فى حديث ... الكعبة C K : — B || وانها بيت C K : وان الكعبة B

فيها ومنها ، و (ما) يقع للعارفين فيها (من) تجليات إلّهية . — أخبر بعض العارفين بأمر أعرفه شهودًا ، قال : « دخلت فيها يوماً مجلسًا يسمى مجلس الرحمة لم أر مجلسًا قط أعجب منه . فبينا أنا فيه ، إذظهر لى تجلٍّ إلّهى ، 3 لم يأخذنى عنى ، بل أبقانى معى . وهذا من خاصية هذه الأرض . فإن التجليات الواردة على العارفين فى هذه الدار ، فى هذه الهياكل ، تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم ، من الأنبياء والأولياء ، وكل من وقع له ذلك . وكذلك عالم 9 السماوات العلى والكرسى الأزهى وعالَم العرش المحيط الأعلى ، إذا وقع لهم تجلٍّ إلّهى أخذهم عنهم وصَعِقُوا . وهذه الأرض ، إذا حَصَل فيها صاحبُ الكشف ، العارفُ ، ووقع له تجلٍّ ، لم يفنه عن شهوده ، ولا اختطفه عن وجوده ، 9 وجُمِع له بين الرؤية والكلام » .

(٣٨٧) قال : « واتفق لى ، فى هذا المجلس ، أمورٌ وأسرار لا يسعنى ذكرها لغموض معانيها ، وعدم وصول الإدراكات قبل أن يَشْهَدَ ، مِثْلَ هذه ، المُشَاهِدُ لها 12 وفيها من البساتين والجنات والحيوان والمعادن ، ما لا يعْلَم قدرَ ذلك إلا اللهُ — تعالى ! — . وكل ما فيها ، [F. 88a] من هذا كله ، حىٌّ ، ناطق ، كحياة كل حىّ ناطق ، ما هو مِثلُ ما هى الأشياء (عليه) فى الدنيا . وهى 15 (أى أرض الحقيقة) باقية لا تفنى ولا تتبدل ، ولا يموت عالَمها .

1 إلهية : الاهية B K : الهية C || 2 بأمر أعرفه شهودا C K ; — B || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || 5 فى هذه الدار C K : فى الدنيا B || فى هذه الهياكل C K : — B || تأخذهم C B : تاخذهم K || 6 الأنبياء والأولياء C : الانبيا والاوليا K : الانبياء والأولياء B || 7 السماوات K : السموات C B || 8 إلهى : الاهى B K : الهى C || 8 صاحب الكشف C K : — B || 9 ولا اختطفه C K : ولا اختطف B || 10 الرؤية C : الروية B K || 12 المشاهد .·. (ضبطت الكلمة فى أصل K : بضم الميم وكسر الهاء وفى اصل B : بفتح الميم — جمع مشهد — وكسر الدال : بدل من : هذه) || 14 تعالى C : تعلى B K || 15 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B

وليست تقبل هذه الأرض شيئًا من الأجسام الطبيعية الطينية البشرية ، سوى
عالَمها أو عالَم الأرواح منا بالخاصية . وإذا دخلها العارفون (ف) إنما يدخلونْها
3 بأرواحهم لا بأجسامهم ، فيتركون هياكلهم فى هذه الأرض الدنيا ، ويتجردون .

(مراسم الدخول فى أرض الحقيقة)

(٣٨٨) « وفى تلك الأرض ،صورٌ عجيبة النشء ، بديعة الخلق ، قائمون
6 على أفواه (= نواصى) السِكك المشرفة على هذا العالَم الذى نحن فيه ، من
الأرض والسماء والجنة والنار . فإذا أراد واحد منا الدخول لتلك الأرض ،
من العارفين ، من أىّ نوع كان : من إنس أو جنّ أو مَلَك ، أو أهل الجنة
9 بشرط المعرفة وتَجَرَّدَ عن هيكله ، – وجد تلك الصور على أفواه السِكك ،
قائمين موكَّلين بها ، قد نصبهم الله – سبحانه ! – لذلك الشغل . فيبادر واحد
منهم إلى هذا الداخل ، فيخلع عليه حُلَّة على قدر مقامه ، ويأخذ بيده ، ويجول به
12 فى تلك الأرض ، « ويتبوَّأ منها حيث يشاء » ، ويعتبر فى مصنوعات الله .
ولا يمر بحجر ولا شجر ولا مَدَر ولا شىء – ويريد أن يكلمه – إلاّ كلَّمه كما يكَلِّم
الرجلُ صاحبه . ولهم لغات مختلفة .

15 (٣٨٩) « وتعطى هذه الأرض بالخاصية لكل من دخلها الفهم بجميع
ما فيها من الألسنة . فاذا قضى منها (العارفُ) وطره ، وأراد [F. 88b]
الرجوع إلى موضعه ، مشى معه رفيقه إلى أن يوصله إلى الموضع الذى دخل منه .
18 يوادعه (= يودعه) ، ويخلع عنه تلك الحُلَّة التى كساه ، وينصرف عنه

1 شيئا : شيا K : شيأ C B || الطبيعية C K ; – B || 2 بالخاصية .·. + التى فيها B || 5 النشء : النش K : النشىء C B || 5 قائمون C : قايمون K : قايمون B || 7 والسماء C : والسما K : والسمآء B || 11 ويأخذ C B ; ويأخذ K || 12 ويتبوأ ... يشاء : اقتباس بتصرف من آية ٥٦ سورة يوسف (١٢) || ويتبوأ C B : ويتبوا K || يشاء C : يشا K : يشآء B || 13 شىء : شى K : شىء C B || 14 صاحبه C K : الرجل B || 15 هذه C B : هاذه K || 16 قضى C : قضا K : قضي B

وقد حَصَّل علومًا جَمَّة ودلائل ، وزاد فى علمه بالله مالم يكن عنده مُشَاهَدَةً .
وما رأيت الفهم ينفذ أسرع مما ينفذ إذا حصَل (العارف) فى هذه الأرض .»

3 (حكاية الشيخ أوحد الدين الكرمانى مع شيخه)

(٣٩٠) وقد ظهر عندنا ، فى هذه الدار وهذه النشأة ، ما يعضد هذا
القول . فمن ذلك ما شاهدناه ولا أذكره . ومنها ما حدثنى أوحد الدين حامد
6 ابن أبى الفخر الكرمانى — وفقه الله ! — قال : « كنت أخدم شيخاً وأنا شاب .
فمرض الشيخ ، وكان فى مَحارة ، وقد أخذه البَطْن . فلما وصلنا تكريت
قلت له : يا سيدى ، اتركنى أطلب لك دواءًا ممسكًا من صاحب مارستان
9 سِنْجار من السبيل . فلما رأى احتراق قال : رَحْ إليه ! »

(٣٩١) قال (أوحد الدين) : « فرحت إلى صاحب السبيل وهو ، فى
خيمته ، جالس ، ورجاله بين يديه قائمون ، والشمعة بين يديه . وكان لايعرفنى
12 ولا أعرفه . فرآنى واقفًا بين الجماعة . فقام إلىّ ، وأخذ بيدى ، وأكرمنى .
وسألنى : ماحاجتك ؟ فذكرت له حال الشيخ . فاستحضر الدواء ، وأعطانى
إياه ، وخرج معى فى خدمتى ، والخادم بالشمعة بين يديه فخفت أن يراه الشيخ
15 فَيَحْرَج . فحلفت عليه أن يرجع ، فرجع .

(٣٩٢) « فجئت الشيخ وأعطيته الدواء ، وذكرت له كرامة الأمير ،

1 حصل .·. + بلغ B (إشارة العرض والمقابلة على الاصل — بالهامش بقلم الاصل) ودلائل C : ودلايل B K ‖ 2 وما رأيت C B : وما رايت K ‖ مما ينفذ B K : مما ينفد C ‖ 4 — 16 وقد ظهر ... كرامة الأمير C K : — B ‖ 4 النشأة C : النشاه K ‖ 7 وكان فى محارة .·. (أى غرضاً للأمراض — وبخصوص الشيخ أوحد الدين الكرمانى — المتوفى سنة ٦٢٤ هـ — ، يراجع كتاب ريحانة الأدب ، لمحمد التبريزى ، المجلد الأول ، ص ١٢٣ ، ترجمة رقم ٢٩١ ‖ 8 دواءا : دوا K : دواء C ‖ 9 رأى C : راى K ‖ 11 قائمون C (مهملة فى أصل K) ‖ 12 فرآنى C : فرانى K ‖ 13 وسألنى C : وسالنى K ‖ الدواء C : الدوا K ‖ 16 فجئت C فجيت K

صاحب السبيل ، بى . فتبسم الشيخ وقال لى : يا ولدى ، إنى أشفقت
عليك لِما رأيت من احتراقك من أجلى ، [F. 89ª] فأذنت لك . فلمّا
3 مشيتَ خفتُ أن يخجلك الأمير بعدم إقباله عليك . فتجردت عن هيكلى
هذا ، ودخلت فى هيكل ذلك الأمير ، وقعدت فى موضعه . فلما جئتَ أكرمتُك ،
وفعلتُ معك ما رأيت . ثم عدتُ إلى هيكلى هذا . ولا حاجة لى فى هذا الدواء ،
6 وماأستعمله » . — فهذا شخص قد ظهر فى صورة غيره ، فكيف أهل تلك
الأرض ، (أرض الحقيقة) ؟

(تربة أرض الحقيقة وثمرها)

9 (٣٩٣) قال لى بعض العارفين : « لَمّا دخلت هذه الأرض ، رأيت فيها
أرضا كلها مسك عطر ؛ لوشمّه أحد منا فى هذه الدنيا لهلك لقوة رائحته .
تمتد (رائحته) ما شاء الله أن تمتد . — ودخلت فى هذه الأرض أرضًا من الذهَب
12 الأحمر اللين ، فيها أشجار كلها من ذهب ، وثمرها ذهب . فيأخذ (الإنسان)
التفاحة ، أو غيرها من الثمر ، فيأكلها فيجد من لذة طعمها وحسن رائحتها
ونَعْمتها مالا يصفها واصف ، تقصر فاكهة الجنة عنها : فكيف فاكهة الدنيا؟
15 والجسم والشكل والصورة ذهب . والصورة والشكل كصورة الثمرة وشكلها
عندنا ، وتختلف فى الطعم . وفى الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة
مالا تتوهمه نفس ، فأحرى أن تشهده عين .

1 – 7 صاحب السبيل . . . تلك الأرض C K : — B || 2 رأيت C : رايت K ||
9 قال لى C K : وقال لى B || هذه C B : هاذه K || 11 رائحته C : رايحته B K ||
ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 13 التفاحة C K : االثمرة من التفاح B || غيرها
C K : غيره B || من الثمر C K : — B || فيأكلها C : فياكلها K : فيأكله B || طعمها
C K : طعمه B || 13 رائحتها C : رايحتها K : رايحته B || ونعمتها C K : ونعمته B || مالا
يصفها C K : مالا يصفه B || عنها C K : عن ذلك B || 15 والشكل C K : — B ||
15 – 16 والصورة والشكل ... فى الطم C K : — B || 17 لا تتوهمه نفس .·. + ولا يتخيل B

(٣٩٤) « ورأيت من كبر ثمرها بحيث لوجعلت الثمرة بين السماء والأرض ،
لحجبت أهل الأرض عن رؤية السماء ؛ ولو جُعِلت على الأرض لفضلت عليها
أضعافًا ؛ وإذا قبض عليها الذى يريد أكلها ، بهذه اليد المعهودة [F. 89b] 3
فى القدر ، عَمَّها بقبضته لِنَعْمتها . (هى) ألطف من الهواء . يُطْبق (الرجل)
عليها يده ، مع هذا العِظَم ! وهذا بما تحيله العقول هنا فى نظرها . — ولَمّا
شاهدها ذو النون المصرى ، نطق بما حُكِى عنه من إيراد الكبير على الصغير ، 6
من غير أن يُصغِّر الكبير، أو يُكَبِّرَ الصغير ، أو يُوسِّع الضيِّق ، أو يُضَيِّق الواسع .
فالعِظَم فى التفاحة ، على ما ذكرته ، باقٍ ؛ والقبض عليها باليد الصغيرة ،
والإحاطةُ بها ، موجودٌ ؛ والكيفيةُ مشهودة مجهولة ، لا يعرفها إلاّ الله . وهذا 9
العلم مما انفرد الحق به . واليوم الواحد الزمانى عندنا هو عدة سنين عندهم .
وأزمنة تلك الأرض مختلفة » .

(٣٩٥) قال : « ودخلت فيها أرضاً من فضة بيضاء فى الصورة ، ذات 12
شجر وأنهار وثمر شهى . كل ذلك فضة . وأجسام أهلها منها كلُّها فضة . وكذلك
كل أرض : شجرها وثمرها وأنهارها وبحارها وخلقها من جنسها . فاذا تُنُوولت
(ثمارها) وأُكلت وجد فيها ، من الطعم والروائح والنَّعْمة ، مِثْلُ سائر 15
المأكولات ، غير أن اللذة لا توصف ولا تحكى . — ودخلت فيها أرضاً من
الكافور الابيض . وهى ، فى أماكن منها ، أشدُّ حرارةً من النار ، يخوضها
الإنسان ولا تحرقه ؛ وأماكن منها معتدلة ، وأماكن باردةً . وكل أرض من هذه 18

1 ورأيت C : ورايت B K || الثمرة C K : التفاحة B || السماء C : السما K : السمآء B || 2 رؤية C : رءية B K || 3 أضعافا .·. + مضاعفة B || وإذا C K : فاذا B || 4 لنعمتها C K : لنعومتها B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || يطبق K (بعد التصحيح بقلم الأصل) C : يغلق B (وكذا فى K قبل التصحيح) || 12 قال C K : — B || بيضاء C : بيضا K : بيضآء B || فى الصورة C K : — B || 14 فإذا C K : وإذاB || 15 والروائح C : والروايح B K || 15 سائر المأكولات C : ساير الماكولات B K

الأرضين ، التى هى أماكن فى هذه [F. 90a] الأرض الكبيرة ، لو جعلت
السماء فيها لكانت كحلقة فى فلاة ، بالنسبة إليها . وما فى جميع أراضيها
3 أحسنُ عندى ، ولا أوفق لمزاجى من أرض الزعفران . وما رأيت عالمًا من عالم
كل أرض أبسطَ نفوساً منهم ، ولا أكثر بشاشةً بالوارد عليهم ، يَتَلَقَّوْنه
بالترحيب والتأهيل .

6 (٣٩٦) ومن عجائب مطعوماتها ، أنه أىُّ شىء أكلت منها ، إذا قطعتَ
من الثمرة قطعة نبتت ، فى زمان قطعك إياها مكانها ، ماسدّ تلك الثلمة .
أو تَقْطِفُ بيدك ثمرة من ثمرها ، فزمان قطفك إياها يتكون منها مثلها ، بحيث
9 لا يشعر بها إلا الفطن ؛ فلا يظهر فيها نقص أصلاً .

(نساء أرض الحقيقة وبحارها ومراكبها)

(٣٩٧) وإذا نظرت إلى نسائها ، ترى أن النساء الكائنين فى الجنة
12 من الحور ، بالنسبة إليهن ، كنسائنا من البشر بالنسبة إلى الحور فى الجنان .
وأما مجامعتهن فلا يشبه لذّتَها لذةٌ . وأهلها أعشق الخلق فيمن يرد عليهم.
وليس عندهم تكليف . بل هم مجبولون على تعظيم الحق وجلاله ــ تعالى ! ــ .
15 لو راموا خلاف ذلك (ل) ما استطاعوا .

2 السماء C : السما K : السمآء B || لكانت C K : كانت B || 3 ولا أوفق لمزاجى C K : وفيها وافقه مزاجى B || وما رأيت C B : وما رايت K || 5 والتأهيل C : والتاهيل K : والتهليل B (وعلى الهامش بقلم الأصل : والتأهيل) || 6 ومن عجائب C : ومن عحايب B K || شىء : شى K : شيء C B || إذا قطعت C K : اذا عضضت B || 7 فى زمان ... تلك الثلمة C K : مكانها فى زمان قطعك منها ذلك القدر B || 8 قطفك C K : قطمك B || منها C K : ــ B || 9 لا يشعر بها C K : لايشعر من ذلك B || 11 نسائها C : نحايها K : نسآيها B || النساء C : النسا K : النسآء B || الكائنين C : الكاينين B K || 12 كنسائنا C : كنساينا K : كنسآينا B || 13 فلا يشبه C K : فلا تشبه B || 14 تعالى C : تعلى B K

(٣٩٨) » وأما أبنيتهم فمنها ما يحدث عن هِمَمهم ؛ ومنها ما يحدث
كما تُبْنَىٰ عندنا (الأبنية) من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة .

(٣٩٩) » ثم إن بحارها لا تمتزج بعضها ببعض ، كما قال – تعالى ! – : 3
﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ . [F. 90b] فتعاين
منتهى بحر الذهب تصطفق أمواجه ، ويباشره بالمجاورة بحر الحديد : فلا يدخل
من واحد فى الآخر شىء . وماؤهم ألطف من الهواء ، فى الحركة والسيلان ؛ 6
وهو ، من الصفاء ، بحيث أن لا يخفى عنك من دوابه ، ولا من الأرض التى يجرى
البحر عليها ، شىء . فاذا أردت أن تشرب منه وجدت له من اللذة مالا تجده
لمشروب أصلاً . 9

(٤٠٠) » وخلقها ينبتون فيها كسائر النباتات ، من غير تناسل ؛
بل يتكوّنون من أرضها تكوُّنَ الحشرات عندنا . ولا ينعقد ، من مائهم ، فى
نكاحهم ، ولد . وإن نكاحهم إنما هو لمجرد الشهوة والنعيم . 12

(٤٠١) » وأما مراكبهم فتعظم وتصغر ، بحسب ما يريده الراكب .
وإذا سافروا من بلد إلى بلد ، فإنهم يسافرون براً وبحراً . وسرعة مشيهم فى البر
والبحر أسرع من إدراك البصر للمُبْصَر . 15

(٤٠٢) » وخلقها متفاوتون فى الأحوال : ففيهم من تغلب عليهم الشهوات ؛
وفيهم من يغلب عليه تعظيم جناب الحق . – ورأيت فيها ألوانا لا أعرفها

1 همهم B K : هممهم C || 2 الآلات C : الالات B K || 3 تعالى C : تعلى B K || مرج ... لا يبغيان : آية ١٨– ١٩ سورة الرحمن (٥٥) || 6 الآخر C : الاخر B K || شىء : شى K : شيء C B || وماؤهم C : وماوهم K : ومآؤهم B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 7 وهو C K : – B || من الصفاء C : من الصفا K : ومن الصفآء B || 8 شىء : شى K : شيء C B || 10 كسائر C : كساير B K || 11 من مائهم C : من ما يهم K : من مآيهم B || 16 فى الأحوال C K : الأحوال B || ففيهم C K : فيهم B || تغلب C K : يغلب B || 17 ورأيت C : ورايت B K

فى ألوان الدنيا . ورأيت فيها معادن تشبه الذهب ، وما هى بذهب ولانحاس .
و (رأيت فيها) أحجارًا من اللآلىء ينفذها البصر لصفائها، شَفَّافةً ، من
3 من اليواقيت .

(عجائب أرض الحقيقة)

(٤٠٣) « ومن أعجب ما فيها [F. 91[a]] إدراك الألوان فى الأجسام
6 السفلية التى هى كالهواء . ويتعلق الإدراك بألوانها . كما يتعلق بالألوان التى فى
الإجسام الكثيفة . — وعلى أبواب مدائنها عقود الأحجار الياقوتية ، كل حجر
منها يزيد على الخمس مائة ذراع . وعلو الباب فى الهواء عظيم . وعليه معلّق من
9 الأسلحة والعُدَد ما لو اجتمع مُلْك الأرض كلّها ما وَفّى بها .

(٤٠٤) « وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تتعاقب ؛ وبتعاقبهما يعرفون
الزمان . وظلمتهم لا تحجب البصر عن مُدْرَكه ، كما لا يحجبه النور . ويغزو
12 بعضهم بعضًا من غير شحناء ولا عداوة ولا فسادِ بَنِيَّة . وإذا سافروا فى البحر
وغرقوا ، لايعدو عليهم الماء كما يعدو علينا ، بل يمشون فيه كمشى دوابه ،
حتى يلحقون بالساحل . وتحلّ بتلك الأرض زلازل ، لو حلّت بنا لانقلبت
15 الأرض ، وهلك ما كان عليها » .

(٤٠٥) وقال : « لقد كنت يومًا مع جماعة منهم — فى حديث . وجاءت
زلزلة شديدة بحيث إنى رأيت الأبنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر

1 مذهب CK : ذهب B || 2 اللآلىء CB : اللالى K || ينفذها CK : لينفذ فيها B || لصفائها C : لصفايها K : لصفآيها B || الشفافة CK : الشفاقة B || 6 السفلية || كالهواء C : كالهوا K : كالهواء B || 7 مدائنها C : مداينها BK || 8 الخمس مائه : الخمساية BK : الخمسائة C || 11 ويغزو CK : ويغزوا B || 12 شحناء C : شحنا K : شحنآء B || 13 الماء C : الما K المآء B || 14 يلحقون BK : يلحقوا C || لانقلبت C انقلبت BK || 16 وقال CK : — B || لقد CK : ولقد B || 16 وجاءت C وجات K : وجآءت B || رأيت CB : رايت K

يتمكن من رؤيتها ، لسرعة الحركة مرورًا وكرورًا ؛ وما عندنا خبر (بهذا كله) ؛ وكأنّا ، على الأرض ، قطعةٌ منها ؛ إلى أن فرغت الزلزلة. فلمّا فرغت ، وسكنت الأرض ، أخذت الجماعة بيدى ، وعَزّوْنى فى ابنة لى اسمها فاطمة . 3
[F. 91b] فقلت للجماعة : « إنى تركتها فى عافية عند والدتها . » — قالوا : « صدقت ! ولكن هذه الأرض ما تزلزل بنا ، وعندنا أحد ، إلاّ مات ذلك الشخص ، أو مات له أحد ؛ وإن هذه الزلزلة لموت ابنتك . فانظر فى أمرها » . 6

(٤٠٦) « فقعدت معهم ما شاء الله . وصاحبى ينتظرنى . فلمّا أردت فراقهم مشوا معى إلى فم السِّكّة ، وأخذوا خِلْعتهم ، وجئت إلى بيتى . فلقيت صاحبى ، فقال لى : إن فاطمة تنازع . فدخلت عليها ، فقضت. وكنت مجاورًا بمكة . 9
فجهزناها ودفناها بالْمَعْلَى » . — فهذا من أعجب ما أُخبرتُ (به) عن تلك الأرض .

(٤٠٧) (قال :) « ورأيت بها كعبة يطوف بها أهلها ، غير مكسوّة ؛ 12
تكون أكبر من البيت الذى بمكة ، ذات أركان أربعة . تكلمهم إذا طافوا بها ، وتحييهم ، وتفيدهم علومًا لم تكن عندهم .

(٤٠٨) « ورأيت فى هذه الأرض بحرًا من تراب ، يجرى مثل ما يجرى 15
الماء . ورأيت حجارة صغارًا وكبارًا ، يجرى بعضها إلى بعض كما يجرى الحديد إلى المغناطيس ؛ فتتألف هذه ، ولا ينفصل بعضها من بعض بطبعه ، إلاّ إن

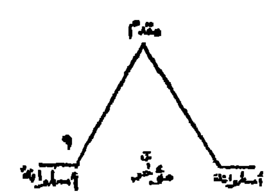
1 رؤيتها C : رءيتها B K || 2 وكأنا C : وكانا B K || 5 ولكن C B : ولاكن K || 7 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || وصاحبى .·. + عبد الله B || 8 مشوا C B : مشووا K || وجئت C : وجيت B K || فلقيت صاحبى .·. + عبد الله B || 9 مجاورا بمكة C K : ـمـ B || بالمعلى .·. + مقبرة بمكة B (على الهامش بقلم الأصل) || 12 ورأيت بها C : ورايت بها K : ورأيت فيها B || 16 الماء C : الما K الماء B || 17 فتتألف C : فتتالف B K || ولا ينفصل B : ولا تنفصل C K || 17 بطبعه B : بطبعها C K

فصلها فاصل مثل ما يُفْصَل الحديد عن المغناطيس ، ليس فى قوته أن يمتنع .
فاذا تُرِكَتْ (حجارة هذه الأرض) وَطَبْعَها ، جرى بعضها إلى بعض ، على مقدار ،
3 من المساحة ، مخصوص ، فَتَضُمُّ هذه الحجارة ، بعضُها إلى بعض ، فينشأ منها
[F. 92ª] صورة سفينة .

(٤٠٩) ‌ ورأيت منها مركبا صغيرًا وشِينِيِّين فإذا التأمت السفينة
6 أو الشَّينِي من تلك الحجارة ، رموا بها فى بحر التراب وركبوا فيها وسافروا
حيث يشتهون من البلاد . غير أن قاع السفينة من رمل أو تراب ، يَلْصَق
بعضه ببعض لصوق الخاصية . فما رأيت ، فيما رأيت ، أعجب
9 من جريان هذه السفن فى ذلك البحر . وصورة الإنشاء ، فى المراكب ، سواء .
غير أن لهم فى جناحىْ السفينة ، مما يلى مؤخرها ، أُسطوانتين عظيمتين ،
تعلو المركب أكثر من القامة وأرض المركب ، من جهة مؤخره ، ما بين
12 الاسطوانتين ، ــ مفتوحٌ ، متساوٍ مع البحر ، ولا يدخل فيه من رمل ذلك البحر
شىء أصلاً بالخاصية . وهذا شكله :

1 يفصل ∴ (ضبط الفعل هنا فى أصل K مبليا المعلوم وفى أصل B مبنيا للمجهول وهو الصواب) ‖ 2 وطبعها : وطبعه ∴ ‖ جرى : جرت ∴ ‖ 3 فينشأ C B : فينشا K ‖ 5 ورأيت C ورايت B K ‖ وشيليين B K : وشينيين C ‖ التأمت C B : التامت K ‖ 6 او الشينى B : — C K ‖ 7 او تراب C K : وتراب B ‖ فما B K : فمما C ‖ 9 الإنشاء C : الانشا K : الانشـٓء B ‖ سواء C : سوا K : سواء B ‖ 10 مؤخرها C : موخرها B K ‖ اسطوانتين عظيمتين C K : اسطوانتان عظيمتان B ‖ 11 مؤخره C B : موخره K ‖ 12 متساوٍ C B : متساوى K ‖ رمل C K : ترابB ‖ شيء : شى K : شيء C B ‖ 13 وهذا شكله ∴ + فى الهامش B K (وشكل المركب فى أصل B على عكس شكله فى أصل K :

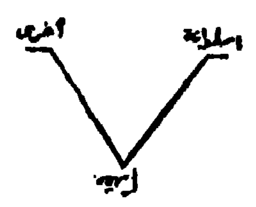
5 **وشينيين** : مفرد شينى وشينية وجمعها شوان وشوانى : ضرب من السفن أو القلاع الكبيرة : galère . انظر معجم دوزى ١/٨١٢ ظ. ثانية ، بريل ١٩٢٧ وله أيضا : أبحاث فى تاريخ الأدب الاسبانى (بالفرنسية) ٢/٧٧ (ملحق) الطبعة الثالثة ١٨٨١ : ليدن



(مدائن أرض الحقيقة)

(٤١٠) وفى هذه الأرض مدائن تسمى مدائن النور ، لا يدخلها من العارفين إلاّ كل مصطفى مختار . وهى ثلاث عشرة مدينة ؛ وما هى على سطح واحد ؛ وبنيانها عجيب . وذلك أنهم عمدوا إلى موضع فى هذه الأرض ، فبنوا فيه مدينة صغيرة لها أسوار عظيمة ، يسير الراكب فيها ، إذا أراد أن يدور بها ، مسيرة ثلاثة أعوام . فلما أقاموها جعلوها خزانة لمنافعهم ومصالحهم وعُددهم . وأقاموا على بعد ، من جوانبها ، أبراجًا تعلو على أبراج المدينة [F. 92 b] بما دار بها ؛ ومدوا البناء بالحجارة حتّى صار للمدينة كالسقف للبيت . وجعلوا ذلك السقف أرضًا بنوا عليه مدينة أعظم من التى بنوا أولاً ؛ وعَمَروها واتخذوها مسكنًا . فضاقت عنهم ، فبنوا عليها مدينة أُخرى أكبر منها . ومازال يكثر

. . . .



2 أسطوانة ؛ أسطوانة .'. || مؤخر C : موخر K : - B || أسطوانة : اسطوانه C K ؛ أخرى B || 4 وفى هذه الارض مدائن (مداين K) C K : وفيها مداين B || 5 وما هى: B K ؛ وهى C || 3 فبنوا C B ؛ فبنووا K || 8 ثلاثة C K ؛ ثلثة B || 10 البناء C : البنا K ؛ البنآء B

عُمّارها ، وهم يصعدون بالبنيان طبقة فوق أُخرى ، حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة »

3 (ملوك أرض الحقيقة)

(٤١١) (قال :) « ثم إنى غبت عنهم مدة . ثم دخلت إليهم مرة أُخرى . فوجدتهم قد زادوا مدينتين ، واحدةً فوق أُخرى . ولهم ملوك فيهم لطف وحنان .
6 صحبت منهم جماعة . منهم التالى وهو التابع ، بمنزلة ٱلْقَيْل فى حِمْيَرَ . ولم أر ملكًا أكثر منه ذكرًا لله — تعالى ! — . قد شغله ذكر الله عن تدبير ملكه . انتفعت به . وكان كثير المجالسة لى . — ومنهم ذو ٱلعُرْف . وهو ملك عظيم .
9 لم أر فى ملوك الأرض أكثر من تأتى إليه الرسل من الملوك منه . وهو كثير الحركة . هيِّن . ليِّن . يصل إليه كل أحد . يتلطف فى النزول . لكنه إذا غضب لم يقم لغضبه شيء . أعطاه الله من القوة ماشاء .

12 (٤١٢) « ورأيت لبحرها ملكًا منيع الحمى يسمى السابح . هو قليل المجالسة مع من يقصد إليه . وماله ذلك الالتفاتُ إلى أحد . غير أنه مع مايخطر له ، لامع ما يراد [F. 93a] منه . ويجاوره سلطان عظيم ، اسمه
15 السابق . إذا دخل عليه الوافد ، قام إليه من مجلسه ، وبَشَّ فى وجهه ، وأظهر السرور بقدومه ، وقام له بجميع ما يحتاج إليه من قبل أن يسأله عن شيء . فقلت له (ما السبب) فى ذلك ؟ فقال لى : أكره أن أرى فى وجه السائل ذِلّة

1 أخرى C K : طبقة B || 1 ثلاث عشرة : C K ثلثة عشر B || 7 منه ذكرا C K : ما B || تعالى C : تعلى K : - B || 9 تأتى C : تاتى B K || اليه C K : — B || 9 الملوك ... + اليه B || 10 لكنه C B : لاكنه K || شيء : شى K : شيء C B || 11 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 13 يقصد إليه C K : يقصده B || 14 ويجاوره C K : رإلى جانبه B || 16 يسأله C B : يساله K || شيء : شي K : شيء C B : + من ذلك B || 17 المسائل C : المسايل B K || السؤال C B : السوال K

السؤال لمخلوق ، غَيْرة أن يَذِلَّ أحد لغير الله. وما كل أحد يقف مع الله على قدم
التوحيد . وإن أكثر الوجوه مصروفة إلى الأسباب الموضوعة ، مع الحجاب
عن الله . فهذا يجعلنى أن أبادر إلى ما ترى من كرامة الوافد . » 3

(٤١٣) قال : « ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله . لايلتفت
إلى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه . فلا يشعر بالوافد . وما يفد
عليه ، من يفد عليه من العارفين ، إلاَّ لينظروا إلى حاله التى هو عليها . تراه 6
واقفًا ، قد عقد يديه إلى صدره ، عقد العبد الذليل الجانى ، مطرقاً إلى موضع
قدميه ؛ لا تتحرك منه شعرة ، ولا يضطرب منه مَفْصِل . كما قيل فى قوم ،
هذه حالتهم مع سلطانهم : 9

كأنّما الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ أرْؤُسِهِم ... لاَ خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إجْـلاَلِ

يتعلم العارفون منه حال المراقبة . »

(٤١٤) قال : « ورأيت ملكا يدعى بالرادع . مهيب المنظر ، لطيف المخبر ، 12
شديد الغَيْرة . دائم [F. 93b] الفكرة فيا كلف النظر فيه . إذا رأى
أحدًا يخرج عن طريق الحق ، ردّه إلى الحق » . — قال : « صحبته ،
وانتفعت به . وجالست من ملوكهم كثيرًا ، ورأيت منهم من العجائب ، مما يرجع 15

2 لمخلوق .·. + مثله B || 3 ماترى C B : ماترا K || 4 قال C K : — B
القائم C : القايم K : بالقايم B || 5 لاستيلاء C : لاستيلا K : لاستيلاه B || فلا يشعر
C K : فلا يعرف B || 6 من يفد عليه C K : — B || 8 — 9 كما قيل ... مع سلطانهم
C K : — B || 10 كأنما .... إجلال .·. (وضع البيت فى أصل K على النحو الآتى :

كأنما الطير منهم فوق أرءسهم لا خوف ظلم

ولاكن خوف إجلال

11 يتعلم C K : يتعلمون B || 12 قال C K : — B || 13 رأى C B : راى K ||
14 إلى الحق C K : من ذلك B || قال C K : — B

إلى ما عندهم من تعظيم الله ، مما لو سطرناه لأعيا الكاتب والسامع . فاقتصرنا
على هذا القدر من عجائب هذه الأرض . ومدائنها لا تحصى كثرة . ومدائنها
3 أكثر من ضياعها . وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا . منهم من
ذكرناه ، ومنهم من سكتنا عنه . ولكل ، سلطان سيرةٌ وأحكام ليست لغيره . »

(ترتيب مملكة أرض الحقيقة)

6 (٤١٥) قال : « وحضرت يومًا فى ديوانهم لأرى ترتيبهم . فمما رأيت
أن الملك منهم هو الذى يقوم برزق رعيته ، بلغوا ما بلغوا . فرأيتهم إذا استوى
الطعام ، وقف خلق لا يحصى عددهم كثرة ، يسمونهم الجباة ، وهم رسل كل
9 بيت . فيعطيه الأمين من المطبخ على قدر عائلته ، ويأخذه الجابى وينصرف .

(٤١٦) « وأما الذى يقسمه (أى يقسم رزق الرعية) عليهم ، (فهو)
شخص واحد لا غير . له من الأيدى على قدر الجباة . فيغرف فى الزمن
12 الواحد لكل شخص طعامه فى وعائه وينصرف ؛ وما فضل من ذلك (الطعام)
يرفع إلى خزانة . فإذا فرغ منهم ذلك القاسم ، دخل الخزانة وأخذ ما فضل
(من الطعام) وخرج به إلى الصعاليك الذين على باب دار المَلِك ، فيلقيه
15 إليهم ، فيأكلوه . وهكذا فى كل يوم . [F. 94 a]

(٤١٧) « ولكل ملك ، شخصٌ حسن الهيئة ، هو (قائم) على الخزانة ،
يدعونه الخازن ، بيده جميع ما يملكه ذلك الملِك . ومن شرعهم ، أنه إذا
18 وَلّاه (الملِك ، أى اذا وَلّى الخازنَ) ليس له عزله . (أى ليس للملك عزل

1 لأعيا B C : لاعي K || 2 ومدائنها C : ومداينها K : ومداين هذه الأرض B ||
6 قال C K : — B || وحضرت C K : حضرت B || 6 فمما C K : فمن جملة B ||
رأيت C : رايت K : ما رايت B || 7 منهم CK : — B || 9 عائلته C : عايلته B K ||
10 وأما الذى C K : واللى B || 12 وعائه C : وعايه K : وعآيه B || 15 فيأكلوه
C : فياكلوه K : فيأكلونه B || 15 وهكذا C : وهاكذا K : هكذا B ||
16 الهيئة C : الهية K : الهيية B

الخازن بعد توليته .) ورأيت فيهم شخصًا أعجبتنى حركاته ؛ وهو جالس إلى
جانب الملِك ؛ وكنت على يمين الملك . فسألته : مامنزلةهذا عندكم ؟ فتبسم
وقال : أعجبك ؟ قلت له : نعم ! قال : هذا المِعْمار الذى يبنى لنا المساكن 3
والمدن ؛ وجميع ما تراه من آثارعمله . — ورأيت فى سوق صيارفهم أنه لايَنْتَقِد لهم
سِكَّتهم إلا واحد فى المدينة كلها ، وفيا تحت يد ذلك الملِك من المدن . »

6 (المستحيل فى دار الدنيا جائز واقع فى أرض الحقيقة)

(٤١٨) قال : « وهكذا رأيت سيرتهم فى كل أمر : لايقوم به إلاَّ واحد ،
لكن له وَزَعَة . — وأهل هذه الأرض (أرض الحقيقة) أعرف الناس بالله.
وكلُّ ما أحاله العقل ، بدليله عندنا ، وجدناه فى هذه الأرض (أرض الحقيقة) 9
ممكنا قد وقع. و « إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » . فعلمنا أن العقول قاصرة ،
وأن الله قادر على جمع الضدين ، ووجود الجسم فى مكانين ،وقيام العرض
بنفسه ، وانتقاله ، وقيام المعنى بالمعنى . وكل حديث وآية وردت عندنا ، 12
مما صرفها العقل عن ظاهرها ، وجدناها على ظاهرها فى هذه الأرض . وكل جسد
يتشكل فيه الروحانى — مِن ملَك وجن — ، وكل صورة يَرَىٰ الإنسانُ فيها نفسه
فى النوم : فمن أجساد هذه الأرض (أرض الحقيقة) . لها (أى للأرواح 15
البشرية) من هذه [F. 94 b] الأرض ، موضع مخصوص (فى أرض
الحقيقة) . ولهم (أى لسكان أرض الحقيقة) رقائق ممتدة إلى جميع العالَم ،
وعلى كل رقيقة أمين ؛ فإذا عاين ذلك الأمين روحًا من الأرواح قد استعدَّ 18
لصورة من هذه الصور التى بيده ، كساها إيَّاها : كصورة دِحْيَة لجبريل

1 ورأيت C : ورايت B K || 2 فسألته C B : فسالته K || 4 آثار C : اثار K : اثار B || 7 قال C K : — B || وهكذا C B : وهاكذا K || 8 لكن C B : لاكن K || 10 ان الله ... قدير : آية وردت ٣٩ مرة فى سور القرآن منها : آية ٢٠ و١٠٦ و١٠٩ من سورة البقرة الخ || شىء : شى K : شىء C B || 9 وكل ما أحاله العقل .. ممكنا قد وقع .·. (انظر ما تقدم الفقرة رقم ٣٨٥ والتعليق عليها) || 12 وآية C B : وايه K || 17 رقائق C : رقايق B K

(٤١٩) « وسبب ذلك أن هذه الأرض مَدَّها الحق ـ تعالى ! ـ فى البرزخ ، وعيَّن منها موضعًا لهذه الأجساد التى تَلْبَسُها الروحانيات ، وتَنتقل إليها
3 النفوس عند النوم وبعد الموت : فنحن من بعض عالمها . ومن هذه الأرض طرف يدخل فى الجنة يسمى السوق (= سوق الصور) . ونحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذى يلى العالَم من هذه الأرض : وذلك أن الإنسان
6 إذا نظر إلى السراج أو الشمس أو القمر ؛ ثم حال بأهداب أجفانه بين الناظر والجسم المستنير ، ـ يبصر من ذلك الجسم المستنير إلى عينيه شبه الخطوط من النور ، تتصل من السراج إلى عينيه متعددة ؛ فإذا رفع تلك الأهداب من مقابلة
9 الناظر ، قليلاً قليلاً ، يرى تلك الخطوط الممتدة تنقبض إلى الجسم المستنير .

(٤٢٠) « فالجسم المستنير ، مثالٌ للموضع المعيَّن من هذه الأرض لتلك الصور ؛ والناظر ، مِثالُ العالَم ؛ وامتداد تلك الخطوط (هو) كصور الأجساد
12 التى تنتقل إليها ، فى النوم ، وبعد الموت ، وفى سُوق الجنة (سُوق الصور) ، والتى تَلْبَسُها [F. 95a] الأرواح . وقصدك إلى رؤية تلك الخطوط بذلك الفعل ، من إرسال الأهداب الحائلة بين الناظر والجسم النيِّر ، (هو) مِثال
15 الاستعداد . وانبعاث تلك الخطوط ، عند هذه الحال ، (هو) انبعاث الصور عند الاستعداد . وانقباض الخطوط إلى الجسم النيِّر ، عند رفع الحائل ، (هو) رجوع الصور إلى تلك الأرض عند زوال الاستعداد » . ـ وليس بعد هذا البيان

1 تعالى C : تعلى B K || 2 منها C K : فيها B || لهذه C B : لماذه K || 3 عند النوم C K : بعد النوم B || 4 مثال C K : بمثال B || 6 حال B K : احال C || 7 الخطوط C K : الخيوط B || عينيه C K : عينه B || 9 – 11 الخطوط C K : الخيوط B || 13 رؤية C : رءية B K || 14 الحائلة C : الحايلة B K

بيان ! وقد بسطنا القول فى عجائب هذه الأرض وما يتعلق بها من المعارف ، فى كتاب كبير لنا فيها خاصة . —

انتهى الجزء الحادى عشر 3

* * *

1 هذه B C : هاذه K || 2 فيها خاصته .·. + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لأحمد العلوى على المولف أيده الله K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) + والله يقول الحق وهو يهدى السبيل B ||
3 انتهى ... عشر CK : — B || الجزء C : الجز K || الحادى عشر C : الحادى أحد عشر K :
+ سمع جميع هذا الجزء (الأصل : الجز) إلى البلاغ فى الجزء (الجز) الثانى عشر بخط القارى على مصنفه الشيخ الإمام العالم محى الدين شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى بقراءة (الأصل : بقراه) الأمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة (الايمة) أبو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى بن الجباب وأبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الاربلى وأبو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز بن أبى طالب الشيبانى وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالى وأبو بكر ابن محمد بن أبى بكر البلخى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد — ابنا المصنف — وأبو الفضل يوسف ابن عبد اللطيف بن يوسف البغدادى وأبو العباس أحمد بن الفرج التكريتى وعلى بن محمود بن ابى الرجا — الحنفيان — وعيسى بن اسحق الهذبانى ويعقوب بن معاذ الوربى ويونس بن عثمان الدمشقى وأحمد ابن عبد الهيجا بن أبى المعالى ومحمد بن على بن محمد — الدمشقيان — وإبراهيم بن محمد بن محمد القرطبى ومحمد ابن على بن الحسين الخلاطى (= الأخلاطى) ويحيى بن محمد الملطى وحسين بن محمد الموصلى ومحمد بن يرنقيش (الأصل : رنقش) المعظمى وأبو القاسم بن أبى الفتح بن إبراهيم الدمشقى وكاتب السماع ابراهيم ابن عمر بن عبد العزيز القرشى . — وسمع من موضع اسمه إلى البلاغ أحمد بن محمد البرزالى . — وسمعوا من موضع أسمائهم إلى البلاغ أحمد بن أبى بكر بن سليمان الحموى ومحمد بن أحمد بن ابراهيم بن زرافة وعلى بن أبى الغنايم الغسال . — وسمع من باب « بدء الجسوم الإنسانية » إلى البلاغ بيان بن عثمان الحنبلى .— وذلك فى مجلسين اخرهما ثالث شهر ربيع الآخر (الاخر) سنة ثلاث (ثلث) وثلاثين (وثلثين) وستماية بمنزل المصنف بدمشق . — والحمد لله وصلاته (وصلوته) على محمد وآله K (ذيل المتن مباشرة بخط مخالف للأصل . — ثم يلى ذلك بخط كاتب السماع نفسه . وسمع مع الجماعة بالقراءة (بالقراء) والتاريخ يوسف بن الحسن بن بدر النابلسى . — كتبه إبراهيم (إبرهيم) القرشى . — وأبو محمد (اى وسمع أيضا أبو محمد) عبد الله بن محمد بن أحمد الأندلسى الواعظ أبوه . — كتبه إبراهيم (ابرهيم) حامدا ومصليا .—

وبخصوص الكتاب الذى أشار به الشيخ فى نهاية هذا الباب ، يراجع :

Histoire et classification de l'oeuvre d'Ibn 'Arabi, I, P.309-10, R.G. n° 281a, Par Osman YAHIA, Damas, 1964

الجزء الثانى عشر (من الفتح المكى)

[F.96a] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

3 ## الباب التاسع

فى معرفة وجود الأرواح المارجية النارية

(٤٢١) مرَج النّارَ وَالنّباتَ فَقَامَتْ ... صُورةُ ٱلجنِّ بَرْزَخًا بيْنَ شَيْئَيْنْ

6 بَيْنَ رُوحٍ مُجَسَّمٍ ذِى مَكَانٍ ... فِى حَضِيضٍ وَبَيْنَ رُوحٍ بلاَ أَيْنْ

فَالّذِى قَابَلَ التّجَسمَ مِنْهَا ... طَلَبَ ٱلقُوتَ لِلتّغَذِّى بلاَ مَيْنْ

وَالّذِى قَابَلَ ٱلمَلائِكَ مِنْهَا ... قَبِلَ ٱلقَلْبَ بِالتّشَكُّلِ فى ٱلعَيْنْ

9 وَلِهَذَا يُطِيعُ وَقْتًا وَيَعْصِى ... وَيُجَازَى مُخَالِفُوهُمْ بنَارَيْنْ

(خلق الجان والملائكة والإنسان)

(٤٢٢) قال الله – تعالى ! – : ﴿ وَخَلَقَ ٱلجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ .

12 وورد فى الحديث الصحيح : « إن الله خلق الملائكة من نور ؛ وخلق الله الجانّ من نار ؛ وخلق الإنسان مما قيل لكم » . فأما قوله – عليه السلام ! – فى خلق الإنسان : « مما قيل لكم » ولم يقل مثل ما قال فى خلق الملائكة والجانّ ، –

1 الجزء (الجز K) ... عشر K : – B C || 2 بسم ... الرحيم K C : – B || 5 شيئين B C : شيين K || 8 الملائك C : الملايك K : الملايكة B || 11 تعالى C : تعل K || 11 وخلق ... من نار : آية ١٥ سورة الرحمن (٥٥) || 11 – 14 الملائكة C : الملايكه K ; المليكه B || 12 الله K C : – B || 13 السلام K C : السلم B

طلبًا للاختصار ، فإنّه « أُوتى جوامع الكلم » ، وهذا منها . فإن الملائكة
لم يختلف أصل خلقها ، ولا الجانّ . وأما الإنسان (فقد) اختلف خلقه على أربعة
أنواع من الخلق : فخلق آدم لا يشبه خلق حواء ؛ [F. 96 b] وخلق حواء 3
لا يشبه خلق سائر بنى آدم ؛ وخلق عيسى – عليه السلام ! – لا يشبه خلق من
ذكرنا . فقصد الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – الاختصار ، وأحال على
ما وصل إلينا من تفصيل خلق الإنسان . فآدم من طين ؛ وحواء من ضِلَع ؛ 6
وعيسى من نفخ روح (القدس) ؛ وبنو آدم من « ماء مهين » .

(الالتحام المعنوى بين السماء والأرض)

(٤٢٣) ولَمّا أنشأ الله الأركان الأربعة ؛ وعلا الدخان إلى مُقَعَّر فلك الكواكب 9
الثابتة ؛ وفتق فى ذلك الدخان سبع سماوات ، مَيَّز بعضها عن بعض ، « وأوحى
فى كل سماء أمرها » بعدما « قَدَّر فيها أقواتها » ، وذلك كلّه « فى أربعة أيام » .
ثم قال (– تعالى ! –) « للسماوات والأرض : ائتيا طوعًا أو كرهًا » = 12
أى أجيبا إذا دُعيتما لما يراد منكما ، مما أمنّتما عليه أن تُبْرِزاه – « فقالتا : أتينا
طائعين » .

(٤٢٤) فجعل – سبحانه ! – بين السماء والأرض التحامًا معنويا ، وتوجهًا 15
لما يريد – سبحانه ! – أن يوجده فى هذه الأرض من المولَّدات ، من معدن ونبات
وحيوان . وجعل الأرض كالأهل ، وجعل السماء كالبعل . والسماء تلقى إلى الأرض

1 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || وأما الإنسان C K : والإنسان B || 2–3 وأما الإنسان ... على أربعة أنواع .˙. (انظر ما تقدم ف ف ٣٦٤ – ٣٧١) || 3 آدم C B : ادم K || حواء C : حوا K : حوآء B || 4 سائر C : ساير B K || 5 ذكرنا C K : ذكر B || 6 فآدم C B : فادم K || 7 وبنو آدم C : وبنى آدم K (على الهامش بقلم الأصل : وبنو آدم) : وبنى آدم B || ماء C : ما K : مآء B || 9 انشأها C B : انشا K || 10 سماوات K : سموات C B || 10 – 14 وأوحى ... طائعين : آيات ٩ – ١١ سورة حم السجدة (٤١) اقتباس بتصرف وتداخل الآيات بعضها ببعض || 11 سماء C : سما K : سمآء B || 12 ائتيا C : اتيا K : ايتيا B || 14 طائعين C : طايعين B K || 15 سبحانه C K : سبحنه B || 16–17 ونبات وحيوان KC : ∞ B

من الأمر الذى أوحى الله فيها ، كما يلقى الرجل الماء بالجماع فى المرأة ؛ وتبرز الأرض عند الإلقاء ما خبأه الحق فيها من التكوينات على طبقاتها .

3 (العناصر الأربعة وتكوين الجان والإنسان)

(٤٢٥) فكان من ذلك أن الهواء لمّا اشتعل وحَمِىَ ، اتقد مثل السراج . وهو اشتعال النار ، ذلك اللهبُ (أى ذلك اللهب هو اشتعال النار) ، الذى هو 6 احتراق الهواء (أى الناشىء عن احتراق الهواء) ، و (هذا) هو المارج . [F. 97a] وإنما سمى (الجانّ) مارجًا لأنه نار مختلط بهواء ، وهو الهواء المشتعل ، فإنّ المَرْج (هو) الاختلاط ، ومنه سمى المَرْج مَرْجًا لاختلاط 9 النبات فيه .

(٤٢٦) فهو من عنصرين ، هواء ونار . أعنى الجانّ . كما كان آدم من عنصرين ، ماء وتراب ، عجن به (بهما) فحدث له اسم الطين . كما حدث 12 لامتزاج النار بالهواء اسم المارج . ففتح — سبحانه ! — فى ذلك المارج صورة الجانّ . فبما فيه من الهواء ، يتشكل (الجانّ) فى أى صورة شاء ؛ وبما فيه من النار ، سَخُفَ وعَظُمَ لُطْفُه . وكان فيه طَلَبُ القهر والاستكبار والعزّة ، 15 فإنّ النار أرفع الأركان مكانًا ؛ وله سلطان عظيم على إحالة الأشياء التى تقتضيها الطبيعة ؛ وهو السبب الموجب لكونه استكبر عن السجود لآدم عندما أمره الله — عز وجل ! — ، بتأويلٍ أدّاه أن يقول : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ = يعنى بحكم الأصل 18 الذى فَضَّل الله به بين الأركان الأربعة .

1 المرأة C B : المراه K || الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B || ما خبأه B C : ما خباه K || طبقاتها C K : طبقاته B || 4 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 10 آدم C B : ادم K || 12 سبحانه C K : سبحنه B || 13 شاء C : شا K : شآء B || 15 الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 16 أمره الله .·. + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل) || 17 بتأويل C B : بتاويل K || 17 انا خير منه : جزء من آية ١٢ سورة الأعراف (٧)

(٤٢٧) وما علم (الجانّ) أن سلطان الماء ، الذى خلق منه آدم ، أقوى منه : فإنه « يُذْهِبه » ؛ وأن التراب أثبت منه (أى من النار) للبرد وٱليُبْس . فلآدم القوة والثبوت ، لغلبة الركنين اللذين أوحده الله منهما ، وإن كان فيه بقية الأركان ، ولكن ليس لها ذلك السلطان ، وهو الهواء والنار كما كان فى الجان ، من بقية الأركان . ولذا سمى (الجانّ) مارجاً ، ولكن ليس لها فى نشأته ذلك السلطان .

(٤٢٨) وأُعطِى آدم التواضع [F. 97b] للطينية بالطبع ؛ فإن تكبر فلأمر يعرض له ، يقبله لما فيه من النارية ، كما يقبل اختلاف الصور فى خياله وفى أحواله (لما فيه) من الهوائية . وأُعطِى الجان التكبر بالطبع للنارية (التى فيه) ؛ فإن تواضع فلأمر يعرض له ، يقبله لما فيه من الترابية ، كما يقبل الثبات على الإغواء إن كان شيطانا ، والثباتَ على الطاعات إن لم يكن شيطانا .

(الجان عند تلاوة سورة الرحمن)

(٤٢٩) وقد أخبر النبى — صلى الله عليه وسلم ! — لمّا تلا « سورة الرحمن » على أصحابه ، قال : « إنى تلوتها على الجن فكانوا أحسن استماعًا لها منكم ، فكانوا يقولون : ولا بشىء من آلاء ربنا نكذب ! إذا قلت : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ؟ ﴾. ؟(فكانوا) ثابتين عليه ، ما تزلزلوا عندما كانَ يقول لهم — عليه السلام ! — فى تلاوته : ﴿ فَبِأَىِّ آلَاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبَانِ ﴾ . وذلك بما فيه

1 الماء C : الما K : الماء B || آدم C B : ادم K || 4 ولكن C B : ولاكن K || الهواء C : الهو K : الهوآء B || 6 نشأته C B : نشاته K || 7 وأعطى C K : فأعطى B || الطينية C K : الطينة B || 9 الهوائية C : الهواييه K : الهوآيية B || 11 الإغواء C : الإغوا K : الإغوآء B || 13 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 14 الرحمن C K : الرحمان B || 15 بشىء : بشى K : بشىء C B || آلاء C : الاء K الآيك B || 15 إذا قلت ... تكذبان C K : — B || 15 – 16 فباى ... تكذبان : آية كررت كثيرا فى سورة الرحمن (٥٥) ابتداء من الآية السادسة عشره حتى آخر السورة || فبأى آلاء C : فباى الا K || 17 السلام C K : السلم B

(أى الجانّ) من الترابية ، وبما فيه من المائية (اللتين) ذهبتا بحميةّ النارية . فمنهم الطائع والعاصى ، مِثْلُنا ؛ ولهم التشكل فى الصور كالملائكة .

3 (الصورة الأصلية التى ينسب إليها الروحانى)

(٤٣٠) وأخذ الله بأبصارنا عنهم فلا نراهم ، إلا إذا شاء الله أن يكشف لبعض عباده فيراهم . ولَمّا كانوا (أى الجان) من عالم السخافة واللطف ، 6 قبلوا التشكيل فيما يريدونه من الصور الحسية . فالصورة الأصلية التى يُنْسَب إليها الروحانى ، إنما هى أول صورة قَبِل عندما أوجده الله ، ثم تختلف عليه [F. 89a] الصور ، بحسب ما يريد الله أن يَدْخُل فيها . ولو كشف 9 الله عن أبصارنا حتى نرى ما تصوره القوة المصوِّرة ، التى وكلها الله بالتصوير ، فى خيال المتخيِّل منا ، — لرأيتَ ، مع الآنات ، الإنسانَ فى صور مختلفة ، لا يشبه بعضها بعضا .

12 (التناسل فى الجان والإنسان)

(٤٣١) ولمَّا نُفِخ الروحُ فى اللهب ، وهو (أى اللهب) كثير الاضطراب لسخافته — زاده النفخ اضطرابا — وغَلَبِ الهواء عليه ، وعَدَمِ قرارِه على حالة 15 واحدة ، — ظهر عالَمُ الجانِّ على تلك الصورة . وكما وقع التناسل فى البشر بإلقاء الماء فى الرحِم ، فكانت الذرية والتوالد فى هذا الصنف البشرى الآدمى ، — كذلك وقع التناسل فى الجان بإلقاء الهواء فى رحم الأُنثى منهم ، فكانت

1 المائية C : المايية K : المآيية B || ذهبتا : ذهبت .˙. || الطائع C : الطايع K B || 2 كالملائكة C : كالملايكه K : كالمليكة B || 4 شاء C : شاء K شآ B || 9 نرى B C : نرا K || 9 التى وكلها ... بالتصوير K C : — B || 10 لرأيت B C : لرايت B || الآنات B : الانات K : الاناة C || 14 زاده K : زاده C : — B || النفخ اضطرابا K C : — B || وغلب K C : وغلبة B || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 16 بإلقاء الماء C : بالقا الما K : بالقآء الماء B || 16 الآدمى B C : الادمى K || 17 بإلقاء الهواء C : بإلقا الهوا K : بالقآء الهواء B

الذرية والتوالد فى صنف الجان . وكان وجودهم بالقوس ، وهو نارى . هكذا
ذكر الوارد — حفظه الله ! — .

(ما بين خلق الجان والإنسان من السنين) 3

(٤٣٢) فكان ، بين خلق الجان وخلق آدم ستون ألف سنة . وكان ينبغى ،
على ما يزعم بعض الناس ، أن ينقطع التوالد من الجان بعد انقضاء أربعة آلاف
سنة ، و (أن) ينقضى التوالد من البشر بعد انقضاء سبعة آلاف سنة . 6
ولم يقع الأمر على ذلك . بل الأمر راجع إلى ما يريده الله . فالتوالد فى الجن ،
إلى اليوم باقٍ . وكذلك (التوالد إلى اليوم باقٍ) فينا . ولم يُتَحَقَّق مبدأ آدم
(و) كم له (أى لذريته) من السنين ؟ [F. 89 b] وكم بقى إلى انقضاء 9
الدنيا وفناء البشر عن ظهرها وانقلابهم إلى الدار الآخرة ؟ وليس هذا بمذهب
الراسخين فى العلم ، وإنما قال به شِرْذِمَة لا يعتد بقولها .

(الجان برزخ بين الملك والإنسان) 12

(٤٣٣) فالملائكة أرواح منفوخة فى أنوار ؛ والجانّ أرواح منفوخة
فى رياح ؛ والأناسى أرواح منفوخة فى أشباح . — ويقال : إنه لم يُفْصَل
عن الموجود الأول من الجان أنثى ، كما فُصِلت حواء من آدم . قال بعضهم : 15

1 هكذا C B : هاكذا K || 4 وخلق C K : — B || آدم C B : ادم K ||
5 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 6 آلاف C B : الاف K || 7 ولم يقع ...
ذلك C K : وليس ذلك بصحيح B || بل الأمر ... الله C K : — B || فالتوالد
C K : فان التوالد B || 7 فى الجن C K : فى الجان B || وكذلك فينا C K : —
B || 8 — 9 ولم يتحقق .... من السنين B : فتحقق بهذا كم لآدم (لادم K) من السنين
C K || 9 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || وفناء C : وفنا K : وفنآء B ||
10 الآخرة C B : الاخره K || الراسخين فى العلم C K : للراسخين من علمآء الحكمآء B ||
13 فالملائكة C : فالملايكة K : فالمليكة B || 14 ويقال انه C K : وقيل B || 15 عن
الموجود C K : من الجان B || من الجان C K : — B || حواء C : حوا K : حوآء B ||
آدم C B : ادم K || 15 قال بعضهم CK : — B

إن اللهَ خلق للموجود الأول من الجان فرجًا فى نفسه ، فنكح بَعْضَه ببعضه ،
فَوَلَدَ مِثْلَ ذرية آدم ، ذكرانا وإناثا . ثم نكح بَعْضُهم بعضًا فكان خَلْقُه خنثى .
3 ولذلك هم (أى) الجانّ من عالم البرزخ : لهم شبه بالبشر وشبه بالملائكة ،
كالخنثى يشبه الذكر ويشبه الأُنثى . — وقد روينا ، فيما رويناه من الأخبار ،
عن بعض أئمة الدين أنه رأى رجلا ومعه ولدان — وكان خنثى — الواحدُ من ظهره ،
6 والآخر من بطنه : نَكَحَ فوُلِد له ، ونُكِحَ فَوَلَدَ . وسمى (الخنثى) خنثى
من الانخناث ، وهو الاسترخاء والرخاوة ، وعدم القوة والشدة . فلم تقو فيه
(أى فى الخنثى) قوة الذكورية فيكون ذكرًا ، ولم تقو فيه قوة الأُنوثة فيكون
9 أُنثى . فاسترخى عن هاتين القوتين ، فسمى خنثى . — والله أعلم ! — .

(غذاء الجان ونـــكاحهم)

(٤٣٤) ولما غَلَبَ على الجانّ عنصرُ الهواء والنار ، لذلك كان غذاؤهم
12 ما يحمله [F. 99a] الهواء مما فى العظام من الدسم ، فإن الله جاعل لهم
فيها رزقاً . فإنّا نشاهد جوهر العظم ومايحمله من اللحم لاينتقص منه شيء ،
فعلمنا قطعًا أن الله جاعل لهم (أى للجانّ) فيها رزقا . ولهذا قال النبي —
15 صلى الله عليه وسلم ! — فى العظام : « إنها زاد إخوانكم من الجن » ، وفى حديث :
« إن الله جاعل لهم فيها رزقًا » . وأخبرنى بعض المكاشفين أنه رأى الجن

1 إن الله ... فى نفسه C K : وإنما خلق له فرج فى نفسه B || 2 ذكر اناو اناثا C K : — B || 3 هم C K : — B || عالم البرزخ .˙. + هم خلق B || 3 وشبه C K : ولهم شبه B || بالملائكة C : بالملايكه K : بالمليكة B || 4 يشبه C K : تشبه B || ويشبه C K : وتشبه B || 5 عن بعض ... الدين C K : — B || أئمة C : ايمة K || رأى C : راى K : رى B || رجلا C K : رجل B || 7 الاسترخاء C : الاسترخا K : الاسترخآء B || 8 الأنوثة C K : الأنوثية B || 11 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 11 غذاؤهم C : غذاوهم K : غذآؤهم B || فى العظام .˙. + وغيرها B || 13 منه C K : — B || شيء : شى K : شيء C : — B || 16 رأى C : راى K : رءاهم B || الجن C K : — B

يأتون إلى العظم فيشمونه كما تشم السباع ، ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم . وغذاؤهم فى ذلك الشم . — فسبحان اللطيف الخبير !

3 (٤٣٥) وأما اجتماع بعضهم ببعض ، عند النكاح ، فالتواء : مثل ما تبصر الدخان الخارج من الأتُّون أومن فرن الفَخَّار ؛ يدخل بعضه فى بعض ، فيلتذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ؛ ويكون ما يُلْقُونه كَلِقاح النخلة 6 بمجرد الرائحة ، كغذائهم سواءً (بسواء) .

(قبائل الجان وعشائرهم)

(٤٣٦) وهم قبائل وعشائر ؛ وقد ذكر أنهم محصورون فى اثنتى عشر 9 قبيلة أُصولاً ، ثم يتفرعون إلى أفخاذ . وتقع بينهم حروب عظيمة ؛ وبعض الزوابع قد يكون عين حربهم . فإن الزوبعة (هى) تَقَابُلُ ريحين ، تمنع كلُّ واحدة صاحبتَهَا أن تخترقها ، فيؤدى ذلك المنع إلى الدور المشهود فى الغبرة 12 فى الحس ، التى أثارها تَقَابُلُ الريحين المتضادين . فمثل ذلك يكون حربهم ؛ [F. 99b] وما كل زوبعة حربهم . — وقصة عمرو الجنى — رحمه الله ! — مشهورة مروية ، وَقَتْلُهُ فى الزوبعة التى أَبْصِرتْ فانقشعت عنه وهو على الموت ، 15 فما لبث أن مات ، وكان عبدًا صالحًا من الجانّ . ولوكان هذا مبناه على إيراد أخبار وحكايات لذكرنا منها طرفًا ؛ وإنما هذا كتاب علم المعانى . فلتنظر حكاياتهم فى تواريخ الأدب وأشعارهم .

يأتون C : ياتون K : يجيئون B 1 — 2 فيشمونه ... ذلك الشم C K : حتى يقربوا منه كما تقرب النحلة من الزهرة ثم ترجع وقد أخذت رزقها وغذآءها فى ذلك القدر B || 2 فسبحان C B : فسبحن K || 3 فالتواء C : فالتوا K : فالتوآء B || 6 الرائحة C : الرايحة B K || كغذائهم C : كغذايهم K : كغذآيهم B || سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 8 قبائل وعشائر C :قبايل وعشاير B K || 11 فيؤدى C B : فيودى K || المنع C K : التمانع B || 12 أثارها B K : آثارها C || 12 حربهم .·. (فى أصل B .·. وهذه علامة انتهاء الفقرة) || وقصة K (فوق السطر بقلم الأصل) : وحديث C (هذه الرواية ثابتة فى متن K قبل التصحيح بقلم الأصل) : ومسئلة B || عمرو C K : عمر B || رحمه B K : حمد C || 17 فلتنظر B : فلينظر C K

(تشكل العالم الروحانى)

(٤٣٧) ثم نرجع ونقول : وإن هذا العالَم الروحانى إذا تشكل وظهر
3 فى صورة حسية ، يُقَيِّدُهُ البصرُ بحيث لا يقدر (الروحانى) أن يخرج عن تلك
الصورة ما دام البصر ينظر إليه بالخاصية ، ولكن من الإنسان . فإذا قيده
(البصر من الإنسان) ولم يبرح ناظرًا إليه ، وليس له (أى للروحانى) موضع
6 يتوارى فيه ، — أظهر له هذا الروحانى صورة جعلها عليه كالستر . ثم يخيل
(الروحانى) له مشى تلك الصورة إلى جهة مخصوصة ، فيتبعها (الإنسان) بصره
فإذا أتبعها بصره ، خرج الروحانى عن تقييده ، فغاب عنه ؛ وبمغيبه تزول تلك
9 الصورة عن نظر الناظر الذى أتبعها بَصَرَه . فإنها (أى الصورة) للروحانى ، كالنور
مع السراج المنتشر فى الزوايا نورُه ؛ فإذا غاب جسمُ السراج ، فُقِد ذلك النور .
فهكذا هذه الصورة . فمن يعرف هذا ، ويحب تقييده (أى تقييد الروحانى
12 ببصره) لايُتْبِع الصورة بَصَرَه . وهذا من الأسرار الإلٓهية [F. 100a]
التى لا تعرف إلا بتعريف الله . وليست الصورة غير عين الروحانى ، بل هى
عينه ولو كانت فى ألف مكان ، أو فى كل مكان ومختلفةَ الأشكال .

15 (٤٣٨) وإذا اتفق قتل صورة من تلك الصور ، وماتت (الصورة)
فى ظاهر الأمر ، — انتقل ذلك الروحانى من الحياة الدنيا إلى البرزخ ، كما ننتقل
نحن بالموت ، ولا يبقى له فى عالم الدنيا حديثٌ ، مثلنا سواءًا (بسواء) .
18 وتسمى تلك الصور المحسوسة ، التى تظهر فيها الروحانيات ، أجسادًا ،
وهو قوله — تعالى ! — : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ وقوله : ﴿ وَمَاجَعَلْنَاهُمْ

4 ولكن C B : ولاكن K || 10 نوره C K : — B || 11 فهكذا C B : فهاكذا K || هذه C B : هاذه K || 12 الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 17 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 18 المحسوسة C K : الحسية B || تعالى D : تعلى B K || 19 وألقينا ... جسدا ، آية ٣٤ سورة ص (٣٨) || وما جعلناهم ... الطعام : آية ٨ سورة الأنبياء (٢١) || لا يأكلون C B : لا ياكلون K

جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ . والفرق بين الجانّ والملائكة ، وإن اشتركوا
فى الروحانية ، أن الجانّ غذاؤهم ما تحمله الأجسام الطبيعية من المطاعم ،
والملائكة ليست كذلك . ولهذا ذكر الله فى قصة ضيف إبراهيم الخليل : ﴿ فَلَمَّا 3
رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ يعنى إلى العجل الحنيذ ، أى لا يأكلون
منه ، وخاف !

(نشأة عالم الجان) 6

(٤٣٩) وحين جاء وقت إنشاء عالَم الجان ، توجه من الأُمناء الذين
فى الفلك الأول ، من الملائكة ، ثلاثة . ثم أخذوا من نوابهم من السماء الثانية
ما يحتاجون إليه منهم فى هذا النشء . ثم نزلوا إلى السماوات ؛ فأخذوا من النواب 9
اثنين ، من السماء الثانية والسادسة من هناك . ونزلوا إلى الأركان ، فهيئوا المحل ؛
وَاتَّبَعَتْهُم ثلاثة أُخر [F. 100b] من الأُمناء ؛ وأخذوا من (السماء)
الثانية ما يحتاجون إليه من نوابهم . ثم نزلوا إلى السماء الثالثة والخامسة من هناك ، 12
فأخذوا مَلَكَين . ومروا بالسماء السادسة ، فأخذوا نائبًا آخر من الملائكة .
ونزلوا إلى الأركان لِيُكَمِّلوا التسوية ، فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقى
من النواب فى السماء الثانية وفى السماوات . فاجتمع الكل على تسوية هذه 15
النشأة ، بإذن العليم الحكيم .

1 والملائكة C : والملايكة B K || 2 غذاؤهم C : غذاءهم K : غذآؤهم B || 3 والملائكة C : والملايكه K : والمليكة B || 3 إبراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B || 3 - 4 فلما ... نكرهم : آية ٧٠ سورة هود (١١) || أى C B : راى K || 4 لا يأكلون C B : لا ياكلون K || وخاف C K : ـ B || 7 جاء C : جا K : جاء B || انشاء C : انشا K : انشآء B || 8 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || السماء C : السما K : السمآء B || النشء : النش K : النشء B : النشئ C || السماوات K : السموات C B || 10 فهيئوا C : فهيوروا K : فهيؤوا B || 11 ثلاثة C K : ثلثة B || الامناء C : الامنا K : الامنآء B || 13 بالسماء C : بالسما K : بالسمآء B || 13 نائبا C : نايبا B K || آخر C B : اخر K || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 15 السماوات K : السموات C B || فاجتمع C K : واجتمع B || 16 النشأة C B : النشاء K

(٤٤٠) فلمَّا تمت نشأته (أى نشأة عالَم الجانّ) ، واستقامت بنيته ، — توجَّه الروح من عالَم الأمرفنفخ فى تلك الصورة روحًا ، سرت فيه ، بوجودها :
3 الحياةُ . فقام ناطقًا بالحمد والثناء لمن أوجده : جِبِلَّةً جُبِل عليها . وفى نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا على من يعتز بها ، إذ لم يكن ثَمَّ مخلوق آخر من عالَم الطبائع سواه . فبقى عابدًا لربه ، مُصِرًا على عزته ، متواضعًا لربوبية
6 موجده ، بما يعرض له مما هو عليه فى نشأته ، إلى أن خُلِق آدم . فلمَّا رأى الجانّ صورته ، غلب على واحد منهم — اسمه الحارث — بغض تلك النشأة ، وتَجَهَّم وجهه لرؤية تلك الصورة الآدمية ، وظهر ذلك منه لجنسه ، فعتبوه
9 لذلك لما رأوه عليه من الغم والحزن لها . فلمَّا كان من أمر آدم ما كان ، أظهر الحارث ما كان يجد فى نفسه منه ، وأبى عن امتثال [F. 101a] أمر خالقه بالسجود لآدم ، واستكبر على آدم بنشأته ، وافتخر بأصله . وغاب
12 عنه سر قوة الماء الذى جعل الله منه كل شىء حىٍّ ، ومنه كانت حياة الجانّ وهم لا يشعرون .

(خلق آدم ونشأة الإنسان)

15 (٤٤١) وتأمل ، إن كنت من أهل الفهم ، قوله — تعالى ! — : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ = فحيِي العرش (بالماء) وما حوى عليه من المخلوقات . — ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ — فجاء بالنكرة ؛ — ولا يسبح إلا حىٌّ .

1–6 نشأته CB : نشاته K || 3 والثناء C: والثنا K : والثنآء B || 4 آخر CB : اخر K || الطبائع C : الطبايع B K || 6 آدم CB : ادم K || رأى C B : راى K || 7 الحارث C : الحرث B K || لرؤية C : لرءية B K || الآدمية C B : الادمية K || 9 رأوه C B : راوه K || 10 وأبى C K : وأبا B || 11 لآدم C B : لادم K || 11 بنشأته C B : بنشاته K || الماء C : الما K : المآء B || 12 شىء : شى K : شيء C B || 15–17 وتأمل (وتامل K) ... يسبح بحمده C K : — B || 15–16 وكان ... الماء : آية ٧ سورة هود (١١) || 15 تعالى C: تعلى K || 16 الماء C : الما K || فحيِي C : فحيى K || 17 وإن من ... بحمده : آية ٤٤ سورة الإسراء (١٧) || 17 فجاء (فجا K) ... إلا حى C K : — B

ورد فى الحديث الحسن عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ : « إن الملائكة
قالت : يارب ! » ــ فى حديث طويل ــ « هل خلقت شيئًا أشد من النار ؟
قال : نعم ! الماء » = فجعل الماء أقوى من النار . فلو كان عنصر الهواء فى نشأة 3
الجان غير مشتعل بالنار ، لكان الجان أقوى من بنى آدم ، فإن الهواء أقوى
من الماء . فإن الملائكة قالت فى هذا الحديث : « يارب ! فهل خلقت شيئًا
أشد من الهواء ؟ قال : نعم ! ابن آدم » ــ الحديث . فجعل (الله) 6
نشأة الإنسانية أقوى من الهواء ، وجعل الماء أقوى من النار ، وهو (أى الماء)
العنصر الأعظم فى الإنسان ، كما أن النار (هى) العنصر الأعظم فى الجانّ .
ولهذا قال (ــ تعالى ! ــ) فى الشيطان : ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ = 9
فلم ينسب إليه من القوة شيئًا . ولم يَرُدَّ على العزيز (عزيز مصر) فى قوله :
﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ ولا أكذبه ، [F. 101b] مع ضعف عقل المرأة
عن عقل الرجل ، « فإن النساء ناقصات عقل ودين » ، فما ظنك بقوة 12
الرجل ؟

(٤٤٢) وسبب ذلك أن النشأ الإنسانية تعطى التؤدة فى الأُمور ، والأناة
والفكر والتدبير ، لغلبة العنصرين ، الماء والتراب ، على مزاجه . فيكون 15
(الإنسان) وافر العقل لأن التراب يُثَبِّطُه ويُمْسِكه ، والماء يُلَيِّنُه ويُسَهِّله .
والجانّ ليس كذلك فإنه ليس لعقله ما يمسكه عليه ذلك الإمساك الذى للإنسان.
ولهذا يقال : فلان خفيف العقل ، وسخيف العقل ، ــ إذا كان ضعيف 18

1 ورد C K : وقد ورد B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || 2 شيئا : شيا K : شيأ C B || 3 الماء C : الما K : المآء B || 4 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || نشأة C B : نشاه K || آدم C B : ادم K || 9 إن كيد ... ضعيفا : اية ٧٦ سورة النساء (٤) || 10–11 ولم يرد ... ولا أكذبه CK : وقال فى حق المرأة إن كيدكن عظيم B || 11 إن كيدكن عظيم : آية ٢٨ سورة يوسف (١٢) || 11 المرأة C B : المراه K || 12 فان النساء (النسا K) .... ودين C K : — B || 14 النشأة C B : النشاه K || التؤدة C B : التوده K || 15 الماء C : الما K : المآء B

الرأى ، هِلْبَاجَة ! وهذا هو نعت الجانّ ، وبه ضلّ عن طريق الهدى ، لخفة عقله ،
وعدم تثبته فى نظره ، فقال ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ = فجمع بين الجهل وسوء
3 الأدب ، لخفته .

(الشيطان الأول من الجان)

(٤٤٣) فمن عصى من الجانّ كان شيطانًا ، أى مبعودًا من رحمة الله .
6 وكان أول من سمى شيطانًا من الجن الحارث ، فأبلسه الله ، أى طرده من
رحمته ، وطرد الرحمة عنه ؛ ومنه تفرعت الشياطين بأجمعها . فمن آمن منهم ،
مثل هامَة بن الهَام بن لاقيس بن إبليس ، التحق بالمؤمنين من الجن ؛ ومن بقى
9 على كفره كان شيطانًا . وهى مسألة خلاف بين علماء الشريعة : فقال بعضهم :
إن الشيطان لا يسلم أبدًا ، وتأوّل قوله — عليه السلام ! — فى شيطانه ، وهو
القرين الموكل به : «إن الله أعانه عليه فأسلم» = روى برفع الميم وفتحها أيضًا
12 [F. 102a] — فتأول هذا القائلُ الرفعَ بأنه قال (— عليه السلام ! —) :
فَأَسْلَمُ منه ، أى ليس له علىّ سبيل ؛ وهكذا تأوله المخالف ، وتأول الفتح فيه
على الانقياد ، قال : فمعناه انقاد مع كونه عدوا ، فهو بعينه لا يأمرنى إلاّ بخير ،
15 جبرًا من الله وعصمةً لرسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — وقال المخالف :
معنى فَأَسْلَمَ — بالفتح — أى آمن بالله ، كما يسلم الكافر عندنا فيرجع
مؤمنا ، وهو الأولى والأوجه .

1 الرأى C B : الراى K || هلباجة C K : — B || 1 وهذا هو نعت C K : وهذه هى صفة B || وبه C K : وبها B || 2 وعدم تثبيته K (بعد التصحيح بقلم الأصل) C : وتثنيه B (وكذلك فى أصل C قبل التصحيح) || 2 أنا خير منه : آية ١٢ سورة الأعراف (٧) || وسوء C B : وسو K || 6 الحارث C : الحرث B K || 7 آمن C B : امن K || 8 هامة C B : هامه K || بالمؤمنين C B : بالمومنين K || 9 مسألة : مسئلة CB : مسله K || علماء C : علما K : علمآء B || 10–12 وتأول ، فتأول C B : وتاول ، فتاول K || 10 السلام C K : السلم B || 12 القائل C : القايل B K || 13 وهكذا C B : وهاكذا K || تأوله C B : تاوله K || 14 لا يأمرنى C B : لا يامرنى K || 15 لرسول الله C K : لرسوله B || 16 آمن C B : امن K || مؤمنا C B : مومنا K

(إبليس أول الاشقياء من الجن)

(٤٤٤) وأكثر الناس يزعمون أنه (أى الحارث) أول الجن ، (وهو)
بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك (الأمر) عندنا ، بل (الحارث) هو واحد 3
من الجن ، وأن الأول فيهم ، (الذى) بمنزلة آدم من البشر ، إنما هو غيره ،
ولذلك قال — تعالى ! — : ﴿ إِلاَّ إِبْلِيس كَانَ مِنَ ٱلجِنِّ ﴾ = أى من هذا الصنف
من المخلوقين ، كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا ، فهو أول الأشقياء 6
من البشر ، وإبليس أول الأشقياء من الجن . وعذاب الشياطين من الجن
فى جهنم ، أكثر ما يكون بالزَّمْهرير لا بالحَرور ، وقد يعذب (الشيطان)
بالنار ؛ وبنو آدم أكثر عذابهم بالنار . 9

(٤٤٥) ووقفت يومًا على مخبول العقل من الأولياء ، وعيناه تدمعان ،
وهو يقول للناس : « لا تقفوا مع قوله — تعالى ! — : ﴿ لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّم مِنْكَ ﴾
= لإبليس فقط ، بل انظروا فى إشارته — سبحانه ! — لكم ، بقوله لإبليس : 12
«جهنم منك » فإنه مخلوق من النار ، فيعود — لعنه الله ! — إلى أصله ؛ وإن عُذِّب
(إبليس) به [F. 102b] ، فعذاب الفخار بالنار أشد . فتحفَّظوا » !
فما نظر هذا الولى من ذكر جهنم إلاَّ النار خاصة ، وغفل عن أن جهنم اسم لحرورها 15
وزمهريرها . — ولجهامتها سميت جهنم ، لأنها كريهة المنظر . والجَهَام (هو)
السحاب الذى قد هَرَق ماءه ؛ والغيث (هو) رحمة الله . فلما أزال الله الغيث
من السحاب بإنزاله ، أُطْلَق عليه اسم الجَهَام ، لزوال الرحمة — الذى هو الغيث — 18

3 آدم C B : ادم K || 5 تعالى C : تعلى B K || إلا إبليس ... الجن : آية ٥٠ سورة الكهف (١٨) || 6 الاشقياء C : الاشقيا K : الاشقيآء B || 9 وبنو آدم C B : وبنو ادم K || 10 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 11 تعالى C : تعلى B K || لأملأن ... منك : آية ٨٥ سورة ص (٣٨) || لأملأن C B : لاملان K || 16 ولجهامتها B : ويجملتها C K || 17 ماءه C : ماه K ; مآءه B || 17 رحمة C B : رحمت K

منه . كذلك الرحمة : أزالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر . —
وسميت أيضًا جهنم لبعد قعرها ، يقال : رَكِيَّةٌ جَهَنَّام ، ، إذا كانت بعيدة
3 القعر . نسأل الله العظيم ، لنا وللمؤمنين ، الأمن منها . — ويكفى هذا القدر
من هذا الباب .

* * *

1 والمخبر .·. + نسأل الله العافية لنا وللمؤمنين B || 2 وسميت ... جهنم CK : وقد يمكن إن سميت جهنم B || 3 نسأل ... الأمن منها C K : — B || نسأل C : نسال K || وللمؤمنين C : والمومنين K || الأمن منها C : (ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم مخالف للأصل)

البَابُ العَاشِر

فى معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها

3 عن أول موجود وآخرِ منفصِل فيها عن آخر منفصَل عنه
وبماذا عمر الموضع المنفصَل عنه وتمهيدُ الله هذه المملكةَ
حتى جاء مليكها وما مرتبة العالم الذى بين عيسى ومحمد
6 [F. 103a] — عليهما السلام ! — وهو زمان الفترة

(٤٤٦) أَلْمُلْكُ لَوْلَا وُجُودُ ٱلْمُلْكِ مَاعُرِفَا ... وَلَمْ تَكُنْ صِفَةٌ مِمَّا بِهِ وُصِفَا
فَدَوْرَةُ ٱلْمُلْكِ بُرْهَانٌ عَلَيْهِ لِذَا ... قَدِ ٱلْتَقَتْ طَرَفَاهَا هٰكَذَا كُشِفَا
9 فَكَانَ آخِرُهَا كَمِثْلِ أَوَّلِهَا ... وَكَانَ أَوَّلُهَا عَنْ سَابِقٍ سَلَفَا
وَعِنْدَ مَا كَمُلَتْ بِالخَتْمِ قَامَ بِهَا ... مَلِيكُهَا سَيِّدًا لِلّٰهِ مُعْتَرِفَا
أَعْطَاهُ خَالِقُهُ فَضْلًا مَعَارِفَهَا ... وَمَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ وانْصَرَفَا

12 (الأنبياء نواب محمد)

(٤٤٧) إعلم — أيدك الله ! — أنه ورد فى الخبر أن النبى — صلى الله عليه وسلم ! — قال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » بالراء وفى رواية بالزاى . وهو
15 (أى الفخر) التبجح بالباطل . وفى صحيح مسلم : « أنا سيدالناس يوم القيامة » فثبتت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر. وقال — عليه السلام ! — :

3 وآخر B C : واخر K || 5 جاء C : جا K : جآء B || السلام C K : السلم B || 8 هكذا C B : هاكذا K || 9 آخرها C B : اخرها K || 13 إعلم .... أنه C K : — B (هذه الجملة كتبت فى أصل K بسطر مفرد) || 13–14 صلى ... وسلم C K : — B || 14 آدم C B : ادم K || 14–15 بالراء (بالرا K) .... بالباطل C K : — B || 15 القيامة C K : القيمة B || أبناء C : ابنا K : ابنآء B

« كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » = يريد (أنه كان) على علم بذلك. فأخبره الله – تعالى ! – بمرتبته – وهو روح – قبل إيجاده الأجسام الإنسانية . كما أخذ
3 الميثاق على بنى آدم قبل إيجاده أجسامهم . وألحقنا الله – تعالى ! – بأنبيائه ، بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم ، حين يبعث من كل أمة شهيدًا عليهم من أنفسهم ، وهم الرسل. فكانت الأنبياء [F. 103b] فى العالم نوابه –
6 صلى الله عليه وسلم ! – من آدم إلى آخر الرسل – عليهم السلام ! – .

(٤٤٨) وقد أبان – صلى الله عليه وسلّم ! – عن هذا المقام بأمور . منها ، قوله – صلى الله عليه وسلم ! – : « والله ! لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن
9 يتبعنى » . وقوله فى نزول عيسى بن مريم فى آخر الزمان : « إنه يَؤُمّنا منا » = أى يحكم فينا بسنة نبينا – عليه السلام ! – « ويكسر الصليب ويقتل الخنزير » . ولو كان محمد – صلى الله عليه وسلم ! – قد بعث فى زمان آدم ، لكانت الأنبياء
12 وجميع الناس تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة حسًّا. ولهذا لم يبعث عامةً إلَّا هو خاصةً . فهو الملك والسيد . وكل رسول سواه ، فبعث إلى قوم مخصوصين فلم تعم رسالةُ أحد من الرسل ، سوى رسالته– صلى الله عليه وسلم ! –. فمن زمان
15 آدم – عليه السلام ! – إلى زمان محمد – صلى الله عليه وسلم ! – إلى يوم

1 وادم C B : رادم K || الماء C : الما K : الماء B || 2 – 3 تعالى C : تعلى K : – B || 3 بأنبيائه C : بانبيائه K : بانبيآيه B || شهداء C : شهدا K : وشهداء B || 5 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || اخر C B : اخرK || 6 الرسل .·. + وهو عيسى عليه المسلم B || عليهم السلام C K : – B || 7 صلى ... وسلم C K : – B || 8 والله C K : – B || 9–10 وقوله فى ... ويقتل الخنزير C K : – B || 9 اخر C : اخر K || 9 يؤمنا C : يومنا K || منا K : – C || 11–12 ولو كان ... حسا C K : وكذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن ادم إلى زمان وجوده الآن لكان جميع بنى ادم تحت شريعته حسا B || 11 الأنبياء C : الانبيا K || 13 خاصة C K : – B || فهو C K : وهو B || 13 سواه C K : – B || فلم C K : ولم B || 14 سوى ... وسلم C K : دونه B || زمان C K : – B || 15 ادم C B : أدم K || عليه السلام C K : – B || إلى زمان .·. + بعث B

القيامة : مُلْكُه ! وتقدمه فى الآخرة على جميع الرسل ، وسيادتُهُ : منصوصٌ
على ذلك فى الصحيح (المرويّ) عنه .

3 (روحانية محمد مع كل نبى ورسول)

(٤٤٩) فروحانيته — صلى الله عليه وسلم ! — موجودةٌ وروحانيةَ كل نبى
ورسول . فكان الإمداد يأتى إليهم من تلك الروح الطاهرة ، بما يظهرون به
6 من الشرائع والعلوم فى زمان وجودهم رسلاً ؛ وتشريعِهم الشرائع ، كعلىّ
ومعاذ وغيرهما ، فى زمان وجودهم ووجوده [F. 104a] — صلى الله عليه
وسلم ! — ؛ وكإلياس وخضر — عليهما السلام ! — ؛ وعيسى — عليه السلام ! —
9 فى زمان ظهوره فى آخر الزمان حاكمًا بشرع محمد — صلى الله عليه وسلم ! —
فى أمته ، المقررِ فى الظاهر . لكن ، لمّا لم يتقدم فى عالم الحس وجود عينه —
صلى الله عليه وسلم ! — أولاً ، نُسِب كل شرع إلى من بعث به ، وهو فى الحقيقة
12 شرع محمد — صلى الله عليه وسلم ! — وإن كان مفقود العين من حيث لا يُعْلَم
ذلك ، كما هو مفقود العين الآن ، وفى زمان نزول عيسى — عليه السلام ! —
والحكمِ بشرعه .

15 (شرع محمد ناسخ لجميع الشرائع)

(٤٥٠) وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع ، فلا يُخرِج هذا النسخُ

1. القيامة CK : القيمة B || الآخرة CB : الاخرة K || منصوص B فمنصوص CK || 2 فى الصحيح عنه CK : — B || 4 موجودة CK : — B || 5 ورسول .·. + موجودة B || يأتى CB : ياتى K || يظهرون به CK : يظهر منهم B || 6 الشرائع C : الشرايع BK || وتشريعهم B : وتشريعه CK || 7 وجودهم ووجوده CK : وجود جسم محمد B || 8 وكإلياس ... عليهما السلام CK : — B || وعيسى CK : وكعيسى B || 9 فى زمان ظهوره CK : حين ينزل B || 9 آخر CB : اخر K || فى امته المقرر CK : لتقرر شرعه B || 10 لكن CB : لاكن K || وجود عينه CK : وجوده B || صلى ... وسلم CK : — B || 11 أولا .·. + صلى الله عليه وسلم B || الآن CB : الان K : — B || وفى CK : فى B || 16 وأما CK : ولما B || بشرعه .·. + المنزل به B || فلا يخرج CK : فلا يخرجها B

ما تقدم من الشرائع أن يكون من شرعه . فإن الله قد أشهدنا ، فى شرعه الظاهر المنزل به — صلى الله عليه وسلم ! — فى القرآن والسنة ، — النسخَ ، مع إجماعنا 3 واتفاقنا على أن ذلك المنسوخ (هو) شرعه الذى بعث به إلينا : فنسخ بالمتأخر المتقدم . فكان تنبيهًا لنا — هذا النسخ الموجود فى القرآن والسنة — على أن نسخه لجميع الشرائع المتقدمة ، لايخرجها عن كونها شرعًا له . وكان نزول عيسى — 6 عليه السلام ! — فى آخر الزمان ، حاكمًا بغير شرعه (العيسوى) أو بعضه الذى كان عليه فى زمان رسالته ، وحكْمُهُ بالشرع المحمدى المقرر اليوم ، — دليلاً على أنه لا حكم لأحد اليوم [F. 104 b] من الأنبياء — عليهم السلام ! 9 — مع وجود ما قرره — صلى الله عليه وسلم ! — فى شرعه . ويدخل فى ذلك ما هم عليه أهل الذمة من أهل الكتاب ، ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون : فإن حكم الشرع على الأحوال .

12 (سيادة محمد على جميع بنى آدم)

(٤٥١) فخرج من هذا المجموع كله ، أنه (— عليه السلام ! —) مَلِك وسيد على جميع بنى آدم ؛ وأن جميع من تقدمه (من الأنبياء والرسل) 15 كان مُلْكًا له وتبعا ؛ والحاكمون فيه ، نواب عنه . فإن قيل : فقوله — صلى الله عليه وسلم ! — : « لاتفضلونى » . — فالجواب : نحن ما فضّلناه ، بل الله فضّله ، فإن ذلك ليس لنا . وإن كان قد ورد : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

1 ما تقدم ... من شرعه C K : عن أن تكون من شرعه B ‖ 2 المنزل به ... وسلم C K : — B ‖ القرآن C : القران K : القرءان B ‖ 3 على أن ذلك C K : على أنه B ‖ ذلك المنسوخ C K : — B ‖ 3 بعث به إلينا C K : نزل به B ‖ بالمتأخر C B : بالمتاخر K ‖ 5 الشرائع C : الشرايع B K ‖ 6 عليه السلام C K : — B ‖ آخر C B : اخر K ‖ 6 أو بعضه C K : — B ‖ 8 دليلا C K : دليل B ‖ اليوم C K : — B ‖ 8 الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء B ‖ عليهم السلام C K : — B ‖ مع وجود ما قرره C K : مع وجوده ووجود ما قرره B ‖ صلى ... وسلم C K : — B ‖ فى شرعه C K : من الحكم B ‖ 15–17 فإن قيل ... ليس لنا C K : — B ‖ 17 أولئك C : أوليكث B : اولايك K ‖ أولئك ... اقتده : آية ٩٠ سورة الأنعام (٦) .

فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ – لمّا ذكر الأنبياء ، عليهم السلام ! – فهو صحيح . فإنه (– تعالى ! –) قال : فبهداهم ، وهداهم من الله ، وهو شرعه – صلى الله عليه
وسلم ! –. أى الزم شرعك الذى ظهر به نوابك ، من إقامة الدين ، « ولاتتفرقوا فيه » . فلم يقل (– تعالى ! –) : فبهم اقتده . وفى قوله : ﴿ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ 3
تنبيه على أحدية الشرائع . وقوله (– تعالى ! –) : ﴿ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ =
وهو الدين . فهو (– عليه السلام ! –) مأمور باتباع الدين ، فإن الدين 6
إنما هو من الله ، لامن غيره .

(٤٥٢) وانظروا فى قوله – عليه السلام ! –: « لو كان موسى حيًّا
ما وسعه إلا أن يتبعنى »= فأضاف الاتباع إليه ؛ وأُمِر هو – صلى الله عليه 9
الله عليه وسلم ! – باتباع الدين وهدي الأنبياء ، لابهم . فإن الإمام الأعظم
إذا حضر ، لا يبقى لنائب من نوابه حكمٌ [F. 105a] إلاّ له ؛ فإذا
غاب ، حكَم النوابُ بمراسمه ؛ فهو (أى الإمام الأعظم) الحاكم غيبًا وشهادة . 12
وما أوردنا هذه الأخبار والتنبيهات إلا تأنيسًا لمن لا يعرف هذه المرتبة
من كشفه ، ولا أطلعه الله على ذلك من نفسه .

(شواهد أهل الله) 15

(٤٥٣) وأما أهل الله فهم على ما نحن عليه فيه . قد قامت لهم شواهد

1 لما ذكر ... عليهم السلام C K : – B || الأنبياء C : الانبيا K || 2–3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 ولا تفرقوا فيه : آية ١٣ سورة الشورى (٤٢) || ولا تتفرقوا فيه C K : وعدم التفرقة فيه B || فلم C K : ولم B || 4 وفى قوله ... أحدية الشرائع (الشرايع K) C K : B ؛ + نK (علامة نهاية الجملة فى الأصل) || 5 وقوله C K : وقال B || اتبع ملة إبراهيم : آية ١٢٣ سورة النحل (١٦) ونص الآية : ثم أوحينا إليك أن اتبع ... || إبراهيم C : ابرهيم B K || 6 مأمور C : مامور B K || فإن الدين C K : فإن أصل الدين B || 7 وانظروا فى قوله C K : ولهذا قال B || 10 وهدى الأنبياء (الانبيا K) C K : – B || لا بهم C K : لا باتباع الانبياء B || 11 لنائب C : لنايب B K || 13 تأنيسا C : تانيسا B K || 14 على ذلك C K : عليها B || 16 فهم .·. + فيها B || فيه C K : – B

من الوجوه . وقد تكون جميع المحتملات ، فى بعض الكلام ، مقصورةً للمتكلم ، فنقول بها كلها .

3 (٤٥٧) فَدَوْرَة ٱلْمُلْك عبارةٌ عَمَّا مَهَّد الله من آدم إلى زمان محمد ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ من الترتيبات فى هذه النشأة الإنسانية ، بما ظهر من الأحكام الالّهية فيها . فكانوا خلفاء الخليفة السيّد . فأول موجود ظهر ، من الإجسام

6 الإنسانية ، كان آدم ــ عليه السلام ! ــ وهو الأب الأول من هذا الجنس ، وسائر الآباء من الاجناس ، يأتى بعد هذا الباب ــ إن شاء الله ! ــ . وهو (أى آدم) أول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ، ولكن كما قررناه (أعنى

9 من طريق النيابة عن الروح المحمدى) . ثم فَصَل (الله) عنه أبا ثانيا لنا سمّاه أُمّاً ؛ فصحّ لهذا الأب الأول الدرجةُ عليها ، لكونه أصلاً لها . فختم (الله) بهالنُّوّاب ، من دَوْرة المُلْك ، بمثل مابه بدأ : لِيُنَبِّه (ــ تعالى !ــ) على أن الفضل

12 بيد الله ، وأن ذلك الأمر ما اقتضاه الأب الأول لذاته . فأوجد (الحق) عيسى عن مريم ، فتنزّلت مريم منزلة آدم ، وتنزل عيسى منزلة حواء . فكما وجدت أُنثى من ذكر ، وجد ذكر من أُنثى : فختم (الله) بمثل ما به بدأ ، فى إيجاد

15 ابن من غير أب ، كما كانت حواء من غير أم . فكان عيسى وحواء أخوين ، وكان آدم ومريم أبوين لهما .

1 من الوجوه C K : ــ B ‖ تكون C : يكون B : (مهملة فى K) ‖ فى بعض الكلام C K : ــ B ‖ المتكلم .˙. + فى بعض المواضع B ‖ 3 آدم C B : ادم K ‖ ٣ صلى ... وسلم CK : عليه السلم B ‖ هذه C B : هاذه K ‖ النشأة C : النشاة B K ‖ الإلهية : الاهيّة K : الالهية C B ‖ 5 خلفاء C : خلفا K : خلفآء B ‖ 6 هذا C K : ــ B ‖ وسائر الآباء C : وساير الابا K : وساير الاباء B ‖ 7 يأتى C : ياتى B K ‖ شاء C : شا K : شآء B ‖ 8 ولكن C B : ولاكن K ‖ 10 لكونه C K : بكونه B ‖ 11 بدأ C B : بدا K ‖ 13 آدم C B : ادم K ‖ حواء C : حوا K : حوآء B ‖ وجدت C K : وجد B ‖ 15 أخوين : أخوان .˙. ‖ 16 أبوين : أبوان .˙.

(مثل عيسى عند الله كمثل آدم)

(٤٥٨) ﴿ إنَّ مَثَلَ [F. 106b] عِيسىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ = فأوقع التشبيه فى عدم الأُبوة الذُّكْرانية ، من أجل أنه نصبه دليلاً لعيسى فى براءة أمه . ولم يوقع التشبيه بحواء — وإن كان الأمر عليه — لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل ، إذ كانت محلاً موضوعاً للولادة ، وليس الرجل بمحل لذلك . والمقصود من الأدلة ارتفاع الشكوك . وفى (خلق) حواء من آدم لا يقع الالتباس ، لكون آدم ليس محلاً لما صدر عنه من الولادة . وهذا لايكون دليلاً إلاّ عند من ثبت عنده وجود آدم ، وتكوينُهُ ، والتكوينُ منه . وكما لا يعهد ابن من غير أب ، كذلك لا يعهد من غير أم . فالمَثَلُ ، من طريق المعنى ، أن عيسى كحواء. ولكن لَمّا كان الدَّخَل يَتَطَرَّق فى ذلك من المُنْكِر ، لكون الأُنثى — كما قلنا — محلاً لما صدر عنها ، ولذلك كانت التهمة ، — كان التشبيه بآدم لحصول براءة مريم مما يمكن فى العادة . فظهور عيسى من مريم من غير أب ، كظهور حواء من آدم من غير أم . وهو (أعنى عيسى) الأب الثانى (للبشرية) .

(انفصال حواء من آدم)

(٤٥٩) ولـمَّا انفصلت حواء من آدم ، عَمَر (الله) موضعها منه بالشهوة النكاحية إليها ، التى وقع بها الغِشْيان لظهور التناسل والتوالد ؛ وكان الهواء الخارجَ الذى عَمَرَ موضَعَهُ جسمُ حواء عند خروجها ، إذ لاخلاء فى العالم .

2 إن مثل ... آدم : آية ٥٩ سورة آل عمران (٣) ‖ آدم C B : ادم K ‖ 3 نصبه C K : نصب ذلك B ‖ براءة C B : برامة K ‖ 4 بحواء C : بحوا K : بحوآء B ‖ المرأة C B : المراه K ‖ 7 من الولادة CK : — B ‖ 7–8 وهذا لا يكون ... والتكوين منه C K : — B ‖ 8 من غير C K : من غير B ‖ 9 فالمثل C K : فالتشبيه B ‖ كحواء C : لحوا K : كحوآء B ‖ 10 ولكن CB : ولاكن K ‖ 10 كما قلنا CK : — B ‖ 11 كانت C K : وقعت B ‖ بآدم C B : بادم K ‖ 11 براءة C B : براه K ‖ 16 النكاحية C K : — B ‖ وقع بها C K : ـ B ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ 17 عمر C K : عمرت B ‖ جسم C K : جسمية B ‖ لاخلاء C : لا خلا K : لاخلاء B

فطلب ذلك الجزءُ الهوائى موضعه الذى أخذته حواء بشخصيتها ، فحرك (الله)
آدم لطلب موضعه ، فوجده [F. 107a] معمورًا بحواء ، فوقع عليها .
3 فلما تَغَشَّاها حملت منه . فجاءت (حواء) بالذرية . فبقى ذلك سنة جارية
فى الحيوان من بنى آدم وغيرهم ، بالطبع .

(٤٦٠) لكن الإنسان (الحقيقى) هو الكلمة الجامعة ، ونسخة العالَم .
6 فكل ما فى العالم جزء منه ، وليس الإنسان (الحقيقى) بجزء لواحد من العالَم.
وكان سببَ هذا الفصل ، وايجادِ هذا المُنْفَصِل الأول — طلبُ الأُنس بالمشاكِل
فى الجنس ، الذى هو النوع الأخص . وليكون (أيضًا) فى عالم الأجسام ،
9 بهذا الالتحام الطبيعى الإنسانى ، الكامِل بالصورة ، الذى أراده الله ، — مايُشبه
القلم الأعلى واللوح المحفوظ ، الذى يعبر عنه بالعقل الأول والنفس الكلّ .
وإذا قلتَ : القلمُ الأعلى ، فَتَفَطَّنْ للإشارة التى تَتَضَمَّنْ الكاتب وقصدَ الكتابة ،
12 فيقوم معك (عندئذ) معنى قول الشارع : « إن الله خلق آدم على صورته ».

(« كن ! » والسكون)

(٤٦١) ثم عبارة الشارع ، فى الكتاب العزيز ، فى إيجاد الأشياء عن
15 « كُنْ ! » . فأتى (القرآن) بحرفين اللذين هما بمنزلة المقدمتين ، وما يكون
عند « كُنْ ! » (هو) بـ (منزلة) النتيجة . وهذان الحرفان هما الظاهران ؛

1 الجزء C B : الجز K || الهوائى C : الهواى K : الهوايى B || آدم C B :
ادم K || 2 بحواء C : بحوا K : بحوآء B || 3 فلما تغشاها C K : فغشيها B ||
3 حملت C K : فحملت B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B || 4 وغيرهم B : وغيره
CK || بالطبع C K : — B || 5 لكن C : لا كن K : فإن B || 6 جزء CB : جز K ||
بجزء C B . بجز K || 8 الذى هو النوع الأخص C K : من جميع الوجوه B || 10 الذى
يعبر ... والنفس الكل C K : والعقل الأول والنفس الكلية B || 12 آدم C B : ادم K ||
14 الاشياء C : الأشيا K : الاشيآء B || 15 فأتى C B : فاتا K || 16 وهذان C B :
وهاذان K

و (الحرف) الثالث ، الذى هو الرابط بين المقدمتين ، خَفِيَ فى « كُنْ ! » ،
وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين . — كذلك إذا التقى الرجل والمرأة لم يبق
3 للقلم عين ظاهرة . فكان إلقاؤه النطفة فى الرحم غيبًا لأنه سر ، ولهذا عُبِّر
عن النكاح بالسِرّ فى اللسان ، قال — تعالى ! — : ﴿ وَلَكِنْ لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ
سِرًّا ﴾ [F. 107b] . وكذلك عند الإلقاء يسكنان عن الحركة . وتَمَكَّنَ
6 إخفاءُ القلم كما خَفِيَ الحرف الثالث ، الذى هو الواو من « كُنْ ! » ،
للساكنين . وكان (الحرف الثالث الخفى هو) الواو لأن له العلو ، لأنه متولد
عن الرفع وهو إشباع الضمة ، وهو من حروف العلة .

9 (أول منفصل وآخر منفصل فى دورة الملك)

(٤٦٢) وهو الذي ذكرناه ، إنما هو إذا كان المُلْك عبارةً عن الأناسيّ خاصة .
فإن نظرنا إلى سيادته (— عليه السلام ! —) على جميع ما سوى الحق ،
12 كما ذهب إليه بعض الناس ، للحديث المروى : « إن الله يقول : لولاك ،
يامحمد ! — ما خلقت سماءً ولا أرضًا ولاجنة ولا نارًا » — وذكر خلق كل ما سوى
الله — . فيكون أولّ منفصِل فيها (أى فى دورة الملك) النفسُ الكلية ، عن أول
15 موجود وهو العقل الأول ؛ و آخر منفصل فيها حواءُ ، عن آخر موجود (وهو)
آدم ، فإن الإنسان آخر موجود من أجناس العالَم . فإنه ما ثَمَّ إلاّ ستة أجناس ،
وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الانواع أنواع . فالجنس الأول المَلَك ،
18 والثانى الجانّ ، والثالث المعدن ، والرابع النبات ، والخامس الحيوان . وانتهى

2 لالتقاء C : لالتقا K : لالتقآء B || 2 والمرأة B C : والمراه K || 3 إلقاؤه B C : القاه K || 4–5 قال ... سرا K C : — B || 4 تعالى C : تعلى K || 4–5 ولكن ... سرا : آية ٢٣٥ سورة البقرة (٢) || 5 الإلقاء C : الإلقا K : الإلقآء B || وتمكن B K : ويمكن C || 6 إخفاء C : إخفا K : إخفآء B || 13 سماءا : سما K : سمآء B : سماء C || 15 وآخر C : واخر B K || حواء C : حوا K : حوآء B || 16 آدم B C : ادم K || آخر C : اخر B K || 18 الجان C K : الجن B

المُلْك وتَمَّهد واستوى . وكان الجنس السادس جنس الإنسان ، وهو الخليفة على هذه المملكة .

3 (٤٦٣) وإنما وجد « (الإنسان) آخِرًا ليكون إمامًا بالفعل حقيقةً ، لا بالصلاحية والقوة . فعندما وُجِد عينه لم يُوجَد إلا واليا ، سلطانًا ، ملحوظًا . ثم جعل (الحق) له نُوَّابًا حين تَأَخَّرَت نشأة [F. 108a] جسده . فأول نائب كان له
6 وخليفةٍ ، آدمُ — عليه السلام ! — . ثم ولد ، واتصل النسل . وعيَّن (الله) فى كل زمان خلفاء ، إلى أن اتصل زمان نشأة الجسم الطاهر ، محمد — صلى الله عليه وسلم ! — . فظهر مثل الشمس الباهرة . فاندرج كل نور فى نوره الساطع.
9 وغاب كل حكم فى حكمه . وانقادت جميع الشرائع إليه. وظهرت سيادته التى كانت باطنة . فهو « الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » . فإنه (— عليه السلام ! —) قال : « أُتيت جوامع الكلم » . وقال عن ربه :
12 « ضرب بيده بين كتفىَّ فوجدت برد أنامله بين ثديىَّ فعلمت علم الأولين والآخرين » . فحصل له التخلّق والنَّسَب الإلٓهى من قوله — تعالى ! — عن نفسه : ﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . وجاءت هذه الآية
15 فى « سورة الحديد » الذى فيه « بأس شديد ومنافع للناس » . لذلك بعث (محمد) بالسيف و « أُرسل رحمة للعالمين » .

* * *

3 آخرا C B : اخر K || 5 تأخرت C B : تاخرت K || نشأة C : نشاة B K || 5 نائب C : نايب K : نآيب B || السلام C K : السلم B || 7 خلفاء C : خلفا K : خلفآء B || 7–8 محمد .... وسلم C K : المحمدى B || 9 الشرائع C : الشرايع B K || 10 والآخر C : والاخر B K || 10 شىء : شى K : شيىء C B || 13 والآخرين C : والاخرين B K || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || تعالى C : تعلى B K || 14 هو الأول ... عليم : آية ٣ سورة الحديد (٥٧) || والآخر C والاخر B K || شىء : شى K : شيىء CB || وجاءت C B : وجات K || 14 هذه الآية (الايه K) C K : — B || بأس C : باس B K || 15 لذلك (لذالك B) B K : فلذلك C || العالمين C B : العلمين K

(٤٦٤) وكل منفصل عن شيء فقد كان عامرًا لما عنه انفصل . وقد قلنا : إنه لاخلاء فى العالَم . فَعَمَرَ (الشيء المنفصل) موضع انفصاله بظله ، إذ كان انفصاله إلى النور ، وهو الظهور . فلمّا قابل النور بذاته ، امتد ظله ، فعمر 3 موضع انفصاله : فلم يفقده من انفصل عنه . فكان مشهودًا لمن انفصل إليه ، ومشهودًا لمن انفصل عنه . وهو المعنى الذى أراده القائل بقوله ·

6 شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ [F. 108b]

فمن أسرار العالَم ، أنه مامن شيء يحدث إلاّ وله ظل يسجد لله ، ليقوم بعبادة ربه على كل حال ، سواءا كان ذلك الأمر الحادث مطيعًا أو عاصيًا . 9 فإن كان من أهل الموافقة ، كان هو وظلّه على السواء ؛ وإن كان مخالفًا ، ناب ظله منابه فى الطاعة لله . قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ .

(السلطان ظل الله فى الارض)

12 (٤٦٥) « السلطان ظل الله فى الأرض » ، إذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الإلَهية ، التى لها الأثر فى عالم الدنيا . والعرش ظل الله فى الآخرة . فالظلالات ، أبدًا ، تابعة للصورة المنبعثة عنها حسًا ومعنى. فا(لظلّ ا)لحس(ى) 15 قاصرٌ ، .لايقوى قوة الظلّ المعنوى للصورة المعنوية ، لأنه (أي الظلّ الحسى) يستدعى نورًا مقيدًا ، لما فى الحس من التقييد والضيق وعدم الاتساع . ولهذا نَبّهْنا على الظل المعنوى بما جاء فى الشرع من أن « السلطان ظلّ الله فى الأرض » . ــ 18 فقد بان لك أن بالظلالات عَمُرَت الأماكن .

1 شيء : شى K : شيء C B || 2 لا خلاء C : لاخلا K : لاخلآء B || 3 الظهور BK : الظهور C || 8 القائل C : القايل B : (مهملة فى أصل K) || 8 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || 10 وظلالهن ... والآصال : آية ١٥ سورة الرعد (١٣) || والآصال C B : والاصال K (+ ن الذى هو نهايه الفقرة) || 13 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهيه : الالاهية K : الالهية C B || الآخرة C : الاخرة B.K || 17 جاء C : جا K : جاء B

(٤٦٦) فها نحن قد ذكرنا طرفًا مما يليق بهذا الباب ، ولم نمعن فيه مخافة التطويل ؛ وفيما أوردناه كفاية لمن تنبه إن كان ذا فهم سليم ، وتذكرةٌ لمن شاهد 3 وعلم ، واشتغل بما هو أعلى ، أو غفل بما هو أنزل ؛ فَيَرْجِعُ إلى ما ذكرناه عندما يَنْظُرُ فى هذا الباب .

* * *

1 فها نحن : فهذا B K : فهنا C ‖ 2 وفيما B C : وفى ما K

فصل

(مراتب أهل الفترة)

(٤٦٧) وأما مرتبة العَالَم الذى بين عيسى – عليه السلام ! – ومحمد – صلى الله عليه وسلم ! – وهم أهل الفترة ، –فهم على مراتب مختلفة ، بحسب [F.109a] ما يَتَجَلَّى لهم من الأسماء ، عن علم منهم بذلك ، وعن غير علم . فمنهم من وَحَّد الله بما تجلى لقلبه عند فكره . وهو صاحب الدليل . فهو « على نور من ربه » ، ممتزجٍ بكونٍ من أجل فكره . فهذا يُبْعَث أمة واحدة ، كقُسّ بن ساعِدة وأمثاله ، فإنه ذكر فى خطبته ما يدل على ذلك ، فإنه ذكر المخلوقاتَ واعتبارَه فيها . وهذا هو الفكر .

(٤٦٨) ومنهم من وحَّد الله بنورٍ وَجَدَه فى قلبه ، لايقدر على دفعه ، من غير فكر ، ولا روية ، ولا نظر ، ولا استدلال . فهم « على نور من ربهم » ، خالصٍ ، غير ممتزجٍ بكون . فهؤلاء يحشرون أخفياء ، أبرياء .

(٤٦٩) ومنهم من أُلْقِىَ فى نفسه ، واطَّلَع – من كشفه لشدة نوره ، وصفاء سرّه لخلوص يقينه ، – على منزلة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – وسيادتِه وعمومِ رسالته باطنًا ، من زمان آدم إلى وقت هذا المكاشَف ؛ فآمن به فى عالم الغيب ، « على شهادته منه وبينة من ربه » . وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ = يشهد له فى قلبه بصدق ما كوشف

3 السلام C K : السلم B || 5 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 6 لقلبه C K : إلى قلبه B || 8–9 فإنه ذكر ... واعتباره فيها .·. (انظر مجانى الأدب ٤/ ٢٩٦ وكذلك فهرس مجانى الأدب ص ١٢٧ تحت عنوان : قس ابن ساعدة || 12 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || أخفياء أبرياء C : اخفيا ابريا K : اخفيآء ابريآء B || 13 وصفاء C B : وصفا K || 14 لخلوص C K : بخلوص B || 15 زمان C K : – B || آدم C B : ادم K || فآمن C B : فامن K || 16 تعالى C : تعلى K : – B || 16–17 أفمن ... شاهد منه : آية ١٧ سورة هود (١١)

به . – فهذا يحشر يوم القيامة فى ضنائن خلقه ، وفى باطنية محمد – صلى الله عليه وسلم ! –

3 (٤٧٠) ومنهم من اتبع ملة حق مِمَّن تَقَدَّمه ، كمن تَهوَّد ، أو ، تَنَصَّر ، أو اتَّبع ملة إبراهيم ، أو كان من الأنبياء لَمَّا عَلِم وأُعْلِم أنهم رسل من عند الله ، [F.109b] يدعون إلى الحق لطائفة مخصوصة . فتبعهم وآمن بهم وسلك سَنَنَهم .

6 فحرَّم على نفسه ما حرَّمه ذلك الرسول ؛ وتَعَبَّد نفسه مع الله بشريعته ، وإن كان ذلك ليس بواجب عليه ، إذا لم يكن ذلك الرسول مبعوثا إليه . فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ، ويتميز فى زمرته فى ظاهريته . إذ كان شرع

9 ذلك النبى قد تقرر فى الظاهر .

(٤٧١) ومنهم من طالع فى كتب الأنبياء شرف محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ودِينَه وثوابَ من اتبعه ، فآمن به ، وصدَّق عن علم ، وإن لم يدخل

12 فى شرع نبيٍّ ممن تقدَّم ، وأتى مكارم الأخلاق . فهذا أيضًا يحشر فى المؤمنين بمحمد – صلى الله عليه وسلم ! – لا فى العاملين ، ولكن فى ظاهريته – صلى الله عليه وسلم ! – .

15 (٤٧٢) ومنهم من آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – فآمن به : فله أجران . – فهؤلاء (أى جميع مَن تقدم من أهل الفترة) كلهم سعداء عند الله .

18 (٤٧٣) ومنهم من عَطَّل فلم يقرّ بوجودٍ ، عن نظرٍ قاصرٍ ، ذلك القصور هو ، بالنظر اليه ، غاية قوته ، لضعف فى مزاجه عن قوة غيره .

1 القيامة C K : القيمة B || ضنائن C : ضنآين K : ضناين B || 4 ابراهيم G : ابرهيم B K || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 5 لطائفة C : لطايفة B K || وآمن C B : وامن K || 12 المؤمنين C : المومنين B K || 13 ولكن C B : ولاكن K || 16 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 17 سعداء C : سعدا K : سعدآء B

(٤٧٤) ومنهم من عطّل لا عن نظرٍ ، بل عن تقليد : فذلك شقى مطلق .

(٤٧٥) ومنهم من أشرك عن نظر أخطأ فيه طريق الحق ، مع بذل المجهود
الذى تعطيه قوته . — ومنهم من أشرك لا عن استقصاء نظر : فذلك شقى . — 3
ومنهم من أشرك عن تقليد : فذلك [F. 110a] شقى .

(٤٧٦) ومنهم من عطّل بعدما أثبت ، عن نظرٍ بلغ فيه أقصى القوة ،
التى هو عليها ، لضعفها . — ومنهم من عطّل بعدما أثبت ، لا عن استقصاء 6
فى النظر أو تقليد : فذلك شقى .

فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم فى هذا الباب .

* * *

2 أخطأ C B : اخطا K || 3 استقصاء C : استقصا K : إستقصآء B || 8 هذا
الباب .·. + بلغت قراءة (الأصل : قراه) عليه أحسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش
بقلم مخالف للأصل) .

الباب الحادي عشر

في معرفة آبائنا العلويات وأمهاتنا السفليات

3 (٤٧٧) أنَا ابْنُ آباءِ أرْوَاحٍ مُطَهَّرَةٍ ... وأُمَّهَاتِ نُفُوسٍ عُنْصُرِيَّـــاتِ

مَا بَيْنَ رُوحٍ وَجِسْمٍ كَانَ مَظْهَرُنَا ... عِنْدَ ٱجْتِمَاعٍ بِتَعْنِيقٍ وَلَـــذَّاتِ

مَا كُنْتُ عَنْ واحِدٍ حَتَّى أُوحِّدَهُ ... بَلْ عَنْ جَمَاعَةِ آباءٍ وَأُمَّـــاتِ

6 هُمْ لِلْإِلَهِ ، إذَا حَقَّقْتَ شَأْنَهُمُ ... كَصَانِعٍ صَنَعَ ٱلأَشْيَا بِآلَاتِ

فَنِسْبَةُ الصُّنْعِ لِلنَّجَّارِ لَيْسَ لَهَا ... كَذَاكَ أَوْجَدَنَا رَبُّ ٱلْبَرِيَّـــاتِ

فَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِي تَوْحِيدِ مُوجِدِهِ ... وَيَصْدُقُ الشَّخْصُ فِى إثْبَاتِ عِلَّاتِ

9 فَإِنْ نَظَرْتَ إلَى ٱلآلَاتِ طَالَ بِنَا ... إسْنَادُ عَنْعَنَةٍ حَتَّى إلَى اللَّذَّاتِ

وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ وَهْوَ يُوجِدُنَـــا ... قُلْنَا بِوَحْدَتِهِ لَا بِالْجَمَاعَـــاتِ

إِنِّي وُلِدْتُ وَحِيدَ ٱلعَيْنِ مُنْفَـــرِدًا ... وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ أوْلَادُ عَـــلَّاتِ

* * *

1 الحادى عشر C B : الحادى أحد عشر K (كلمة أحد موجودة أيضا فى أصل B ولكن شطب عليها بقلم الأصل) || 2 آبائنا C : ابابنا K ; أبآينا B || 3 آباء C : آبا K : اباء B || 6 للاله : للالاه K : للاله C B || شأنهم B : شانهم K : شانهمو C || الاشيا B K : الأشياء C || بآلات C : بالات B K || 7 لها C K ; لم B || البريات C K : السموات B || 10 نظرت C K : نظرنا B

3–11 **أنا ابن ... أولاد علات** .·. ولكن الحرف الأخير من كل بيت فى القصيدة كتب بعيداً عن باقى كلمات البيت فى أصل K فى حين أن كل بيت لم يقطع على مصراعين كما هى عادة كتابة الشعر :

أنا ابن آبا ارواح مطهرة وأمهات نفوس عنصريا ... ت

ما بين روح وجسم كان مظهرنا عند اجتماع بتعنيق ولذا ... ت (الخ)

(الأبوة والأمومة والبنوة)

(٤٧٨) إعْلَمْ – أيدك الله ! – أنه لمَّا كان المقصود من هذا العالم الإنسان ، وهو الإمام ، لذلك أضفنا الآباء والأُمهات إليه فقلنا : آباؤنا العلويات [F. 110b] وأُمهاتنا السفليات . فكل مؤثر أبٌ ، وكل مؤثر فيه أُمٌّ . هذا هو الضابط لهذا الباب . والمتولِّد بينهما ، من ذلك الأثر ، يسمى ابنًا ومولَّدًا . وكذلك المعانى فى إنتاج العلوم ، إنما هو بمقدمتين تنكح إحداهما الأُخرى بالمفرد الواحد الذى يتكرر فيهما ، وهو الرابط . و(هذا) هو النكاح (المعنوى) . والنتيجة التى تصدر بينهما هى المطلوبة . فالأرواح كلها آباء ، والطبيعة أمٌّ لَمّا كانت محل الاستحالات . وبتوجه هذه الأرواح على هذه الأركان ، التى هى العناصر القابلة للتغير والاستحالة ، تظهر فيها المولَّدات وهى المعادن والنبات والحيوان والجان ؛ والإنسان أكملها .

(النسوة الأربعة والأركان الاربعة)

(٤٧٩) وكذلك جاء شرعنا أكمل الشرائع ، حيث جرى مجرى الحقائق الكلية : فأُوتى (صاحب الشريعة الإسلامية) « جوامع الكلم » ؛ واقتصر على أربع نسوة وحرم ما زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العقد ، فلم يَدْخُل فى ذلك ملك اليمين ؛ وأباح ملك اليمين فى مقابلة الأمر الخامس الذى ذهب إليه بعض العلماء . – كذلك الأركان ، من عالم الطبيعة ، أربعة . وبنكاح

2 إعلم ... أنه K : C – B || 3 آباؤنا C : اباونا K : ابآؤنا B || 14 مؤثر C B : موثر K || أم C B : ام K || 8 آباء C : ابا K : ابآء B || 9 وبتوجه B : وتتوجه C K || 11 والجان C K : والجن B || 13 جاء C : جا K : جآء B || الشرائع C : الشرايع B K || الحقائق C : الحقايق B K || 17 العلماء C : العلما K : العلمآء B

العالَم العلوى لهذه الأربعة ، يُوجِد الله ما يتولد فيها . واختلفوا فى ذلك على ستة
مذاهب : فطائفة زعمت أن كل واحد من هذه الأربعة أصل فى نفسه . وقالت
3 طائفة : ركن النار هو الأصل ، فما كَثُف [F. 111a] منه كان هواءا ،
وما كَثُف من الهواء كان ماءا ، وما كَثُف من الماء كان ترابا . وقالت طائفة :
ركن الهواء هو الأصل ، فما سَخُف منه كان نارًا ، وما كَثُف منه كان ماءا .
6 وقالت طائفة : ركن الماء هو الأصل . وقالت طائفة : ركن التراب هو الأصل .
وقالت طائفة : الأصل أمر خامس ، ليس واحدًا من هذه الأربعة . وهذا هو الذى
جعلناه بمنزلة ملك اليمين . — فعمّت شريعتنا فى النكاح أتم المذاهب ، ليندرج
9 فيها جميع المذاهب .

(نظرية الأصل الخامس)

(٤٨٠) وهذا المذهب بالأصل الخامس ، هو الصحيح عندنا ، وهو المسمى
12 بالطبيعة . فإن الطبيعة معقول واحد ، عنها ظهر ركن النار ، وجميعُ الأركان .
فيقال : ركن النار من الطبيعة ، ما هو عينها . ولا يصح أن تكون (الطبيعةُ)
المجموع الذى هو عين الأربعة ، فإن بعض الأركان منافر للآخر بالكلية ،
15 وبعضها منافر لغيره بأمر واحد . كالنار والماء ، متنافران من جميع الوجوه ؛

1 – 2 واختلفوا فى ذلك على ستة مذاهب .·. (يرى الدكتور غلاب بحق فى هذا النص وأمثاله ، إلمام الشيخ التام بنظريات القدماء اليونانيين . فالقول بأن أصل العالم هو الماء : هو مذهب طاليس الإيونى ؛ أو الهواء : هو مذهب انا كسيمانس ؛ أو النار : هو مذهب هيراقليطس ، أو هو العناصر مجتمعة : هو مذهب امبيذوقليس ؛ أو أمر آخر : هو مذهب انا كسيماندروس . — انظر « المعرفة عند محيى الدين بن عربى للدكتور محمد غلاب ، ص ص ١٩٠ – ٩١ ، فى الكتاب التذكارى : محيى الدين بن عربى : الذكرى المئوية الثامنة لميلاده ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للنشر ١٣٨٩ – ١٩٦٩) || 2 – 3 فطائفة C : فطايفة K : فطايفة B || 3 هواءا : هوا K : هوآء B : هواء C || 4 ماءا : ما K : مآء B ماء C || 7 أمر خامس .·. + فى وجود هذه الأربعة B || 8 المذاهب .·. + بلغ قراءة (الأصل : قراه) K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || 13 تكون B : يكون C (مهملة فى أصل K) || 14 للآخر BK || 15 كالنار والماء (والما K) CK : كالمآء والنار B || والهواء C : والهوا K : والهوآء B

والهواء والتراب كذلك . ولهذا رتبها لله فى الوجود ترتيبًا حِكْميا لأجل الاستحالات
فلو جُعِل المنافر مجاورًا لمنافره ، لَما استحال إليه ، وتعطَّلَت الحكمة . فجعل
(الله) الهواء يلى ركن النار ، والجامع بينهما الحرارة ؛ وجعل الماء يلى الهواء ، 3
والجامع بينهما الرطوبة ؛ وجعل التراب يلى الماء ، والجامع بينهما البرودة .
فالمُحِيل أبٌ ؛ والمُسْتَحِيل أمٌّ ؛ [F· 111b] والاستحالة نكاحٌ ؛ والذى استحال
إليها ، ابنٌ . فالمتكلم أبٌ ، والسامع أُمٌّ ؛ والتكلُّم نكاحٌ ؛ والموجود من ذلك ، 6
فى فهم السامع ، ابنٌ .

(٤٨١) فكل أب عُلْوِىٌّ : فإنه مؤثِّر . وكل أُمٍّ سفلية : فإنها مؤثَّر فيها .
وكل نسبةٍ بينهما مُعَيَّنَة ، نكاحٌ وتوجُّهٌ . وكلُّ نتيجةٍ ابنٌ . ومن هنا يفهم 9
قول المتكلِّم لمن يريد قيامه : قُمْ ! فيقوم المرادُ بالقيام ، عن أثر لفظة
« قُمْ ! » — . فإن لم يقم السامع — وهو أُمٌّ بلا شك — فهو عقيم ؛ وإذا كان
عقيماً فليس بأُمٍّ فى تلك الحالة . 12

(الاب الاول . الام الاولى . النكاح الاول .)

(٤٨٢) وهذا الباب إنما يختص بالأُمَّهات . — فأول الآباء العلوية معلومٌ .
وأول الأُمَّهات السفلية ، شيئيةُ المعدوم الممكن . وأول نكاحٍ ، القصدُ بالأمر . 15
وأول ابن ، وجودُ عين تلك الشيئية التى ذكرنا . — فهذا أب ، سارى الأبوة .

3 الماء C : الما K : الـ:ء B || 6 فالمتكلم CK: والمتكلم B || والتكلم CK : والكلام B || من ذلك C K ؛ بينهما B || 8 مؤثر C B : موثر K || 9 وتوجه C K : — B || 9 يفهم C K : تفهم B || 10 المراد K : السامع B : والمراد C || بالقيام C K — : B || 14 الآباء C : الابا K : الاباء B || العلوية C K : العلويات B || 15 السفلية C K : السفليات B || شيئية C : شيية K : شيئيية B || 16 فهذا C : فهاذا K : وهذا B || 16 سارى C : سار B K

وتلك أُمّ ، سارية الأُمومة . وذلك النكاح سارٍ فى كل شىء . والنتيجة دائمة ، لا تنقطع فى حق كل ظاهر العين . فهذا يُسمّى عندنا « النكاح السارى

3 فى جميع الذرارى » . يقول الله — تعالى ! — فى الدليل على ما قلناه : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ . ولنا فيه كتاب شريف ، منيع الحمى ، البصير فيه أعمى ، فكيف من حلّ به العمى ! فلو رأيت تفصيل

6 هذا المقام ، وتوجهات هذه [F 112ª] الأسماء الإلٓهية الأعلام ، لرأيت أمرًا عظيماً ، وشاهدت مقامًا هائلاً جسيما . فلقد تَنَزَّه العارفون بالله وبصنعه الجميل .

9 (العقل الكلى والنفس الكلية)

(٤٨٣) ياولىّ ! وبَعْدَ أن أشرتُ إلى فهمك الثاقب ونظرك الصائب ، بالأب الأول السارى ، وهو الاسم الجامع الأعظم الذى تتبعه جميع الأسماء

12 فى رفعه ونصبه وخفضه ، السارى حكمه ؛ و (بعد أن أشرتُ أيضًا إلى)

1 النكاح C K : نكاح B || شىء : شى K : شيى C B || دائمة C : دايمة B K || النكاح ... الذرارى .·. (عنوان كتاب للشيخ نفسه ، انظر :

Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, par Osman YAHIA, II, 412 (R.G. No. 544) Damas, 1964)

|| 3—4 يقول الله ... فيكون C K : — B || 3—4 إنما ... فيكون : آية ٤٠ سورة النحل (١٦) || لشىء : لشى K : لشيىء C || 4—5 ولنا فيه كتاب ... به العمى.·.(أنظر بخصوص هذا الكتاب المرجع السابق ص ٣٥٨ (الفهرس العام رقم ٤٠٩) ويضاف، إلى ما ذكر هناك : مناقب ابن عربى ص ٦٣ ، رقم ١٩١ ، نشر صلاح الدين المنجد ، مؤسسة التراث العربى ، بيروت ١٩٥٩ ؛ — ونص الفتوحات هنا.) || 5 رأيت K : رايت B K || 6 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || لرأيت C : لرايت B K || هائلا C : هايلا B K || 7 وبصنعه الجميل C K : — B : + ن K (علامة الانتقال بين فقرة وفقرة) || 10 يا ولى K : يا ولى C · — B || الصائب C : الصايب B K || 11 — 12 وهو الاسم ... السارى حكمه C K : — B

الأُمّ الآخرية ، السارية فى نسبة الأُنوثة فى جميع الأبناء ؛ — فلنشرع فى الآباء ،
اللذين هم أسباب موضوعة بالوضع الإلٓهى ، والأُمهاتِ ، واتصالِهما بالنكاح
المعنوى والحسّى المشروعِ ، حتى يكون الأبناءُ أبناءَ حلال ؛ — إلى أن أصِل 3
إلى التناسل الإنسانى ، وهو آخر نوعٍ تَكَوَّنَ ، وأوّلُ مُبْدَعٍ بالقصد تَعَيَّن ، —
فنقول .

(٤٨٤) إن العقل الأول ، الذى هو أول مُبْدَعٍ خُلِق ، هو القلم الأعلى ؛ 6
ولم يكن ثَمَّ مُحْدَث سواه . وكان مؤثّرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح
المحفوظ عنه ، كانبعاث حواء من آدم فى عالَم الأجرام ، ليكون ذلك اللوح
موضعًا ومحلاً لما يكتب فيه ذلك القلم الأعلى الإلٓهى ، وتخطيطِ الحروف 9
الموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق — تعالى ! — أدلة عليه . فكان اللوح المحفوظ
أول موجود انبعاثى . — وقد ورد فى الشرع : « إن أول ما خلق الله
[F.112b] القلم ثم خلق اللوح . وقال للقلم : اكتب ! قال القلم : وما أكتب ؟ 12
قال الله له : أُكتبْ وأنا أُملى عليك . فَخَطَّ القلم فى اللوح ما يُملى عليه الحق ،
وهو علمه فى خلقه الذى يخلق ، إلى يوم القيامة » .

1 الآخرية C : الاخرية K : والاخرية B || 1 فى نسبة ... الأبناء (الابنا K) C K : — B || الآباء C : الابا K : ابآء B || 2 اللذين هم ... بالوضع الإلهى (الالاهى K : الالهى C) C K : المسببية B || 3 المعنوى والحسى C K : — B || 3 وحتى يكون ... حلال C K : — B || الأبناء أبناء C : الابنا ابنا K || أصل C K : تصل B || 4 آخر C : اخر B K || أول مبدع C K : أول نوع B || بالقصد C K : مقصود B || 5 خلق C K : — B || هو : وهو .·. || 7 مؤثرا فيه C B : موثرا فيه K || 8 حواء C : حوا K : حوآء B || آدم C B : ادم K || فى عالم الأجرام C K : — B || 9 يكتب ... القلم C K : لكتبة القلم الإلهى فيه B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B : — B || 10 تعالى C : تعلى K : — B || 12 قال القلم C K : فقال ... B || 13 قال الله C K : فقال ... B || 13 له C K : — B || 14 القيامة C B : القيمة K

(النـكاح المعنوى بين القلم واللوح)

(٤٨٥) فكان بين القلم واللوح نكاحٌ معنوى معقول ، وأثر حسىٌّ مشهود . —
3 ومن هنا كان العمل بالحروف عندنا . — وكان ما أُودِع فى اللوح من الأثر
مثل الماء الدافق ، الحاصلِ فى رحم الأُنثى . وماظهر من تلك الكتابة ، من المعانى المودعة
فى تلك الحروف الجرمية ، (هو) بمنزلة أرواح الأولاد المودعة فى أجسامهم . —
6 فافهم ! والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

(٤٨٦) وجعل الحق فى هذا اللوح ، العاقِلِ عن الله ، ما أوحى به إليه ،
المسبِّحِ بحمده ، الذى لايفقه تسبيحه إلا من أعلمه الله به وفتح سمعه لما يورده ،
9 كما فتح سمع رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — وَمَنْ حَضَر من أصحابه
لإدراك تسبيح الحصى فى كفه الطاهرة الطيبة — صلى الله عليه وسلم ! — .
وإنما قلنا : « فتح سمعه » ، إذ كان الحصى ما زال ، مذ خلقه الله ، مُسبِّحًا
12 بحمد موجده . فكان خرق العادة فى الإدراك السمعى ، لا فيه .

(٤٨٧) ثم أوجد (الله) فيه (أى فى اللوح المحفوظ) صفتين ، صفة
علم وصفة عمل . فبصفة العمل ، تظهر صور العالم عنه (أى عن اللوح المحفوظ)
15 كما تظهر صورة [F.113a] التابوت للعين عند عمل النجـار . فبها
(أى بالصفة العملية) يعطى (النجار) الصور . والصور على قسمين : صور
ظاهرة حسية ، وهى الأجرام وما يتصل بها حِسّاً ، كالأشكال والألوان والأكوان ؛

2 معقول C K : — B || 3 ومن هنا ... عندنا C K : — B || وكان C K : — B ||
ما أودع C K : وما ... B || 4 مثل الماء C K مثال الماء B || الحاصل ... الأنثى
C K : — B || 5 المودعة ... الجرمية C K : — B || أرواح C K : — B ||
5 المودعة فى أجسامهم C K : — B || 8 المسبح بحمده .·. (هذه الجملة صفة للوح العاقل عن الله) ||
لما يورده C K : إليه B || 9 ومن حضر ... أصحابه C K : وأصحابه B || 10 الحصى C K :
الحصا B || 11 — 12 وإنما قلنا ... لا فيه C K : — B || 13 ثم أوجد C K : فخلق B ||
15 النجار .·. + لها B || 16 على قسمين .·. (على هامش أصل K : محمد بن زرافة — بقلم الأصل) ||
17 كالأشكال C K : من نسب الأشكال B

وصور باطنة معنوية غير محسوسة ، وهى ما فيها من العلوم والمعارف والإرادات .
وبتينك الصفتين ، ظهر ما ظهر من الصور . فالصفة العَلّامة أبٌ ، فإنها المؤثِّرة؛
والصفة العاملة أمٌّ ، فإنها المؤثَّر فيها ، وعنها ظهرت الصور التى ذكرناها . 3

(٤٨٨) فإن النجار المهندس ، إذا كان عالِمًا ولا يحسن العمل ، فيلقى
ما عنده على سمع من يحسن عمل النجارة . وهذا الإلقاء نكاح . فكلام المهندس
أبٌ ، وقبول السامع أمٌّ . ثم يصير علم السامع أبًا ثانيًا ، و(تصيير) جوارحه 6
أمًّا . وإن شئت قلت : فالمهندس أبٌ ؛ والصانع ، الذى هو النجار ، أمٌّ ،
من حيث ما هو مصغٍ لما يلقى إليه المهندس ؛ فإذا أثَّر (المهندس) فيه ، فقد
أنزل ما فى قوته فى نفس النجار . — والصورة التى ظهرت للنجار فى باطنه ، 9
مما ألقى إليه المهندس ، وحصلت فى وجود خياله قائمةً ظاهرة له ، (هذه الصورة
هى) بمنزلة الولد الذى وَلّد له فَهْمُهُ عن المهندس . ثم عَمِلَ النجارُ — فهو أب
فى الخشب الذى هو أُمّ النجارة — بالآلات التى يقع بها النكاحُ وإنزالُ الماء ، 12
الذى هو أثر كل ضربة بالقَدُوم أو قطع بالمنشار ، وكلِّ قطعٍ وفصل وجمع
فى القطع المنجورة لإنشاء الصورة . [F.113b] فظهر التابوت ، الذى هو
بمنزلة الولد المولود ، الخارج للحس . 15

(٤٨٩) فهكذا فلتفهم الحقائق فى ترتيب الآباء والأُمّهات والأبناء ،
وكيفيةِ الإنتاج . فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس هو أب من ذلك

1 غير محسوسة C K : — B || والإرادات C K : — B || 2 وبتينك C K : وبتلك B || 3 المؤثرة C B : المؤثره K || 5 الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B || نكاح ∴ + معنوى B || 5 — 7 فكلام المهندس ... قلت C K : — B || 7 شئت C : شيت K || 7 ام C K : — B || المهندس ∴ + ام B || 10 قائمة C : قايمة B K || 12 بالآلات C : بالالات B K || التى C K : اللى B || يقع بها C K : هو B || الماء C : الما K : المآء B || 13 أو قطع C K : وكل .... B || وكله قطع ... وجمع C K : وكله جمع وفصل B || لانشاء C : لا نشا K : لانشآء B || 16 فهكذا C B : فهاكذا K || الحقائق C : الحقايق B K || الآباء C : الابا K : الآباء B || والأبناء C : والابنا K : والابنآء B || 17 عنده C K : عنه B

الوجه . حتى أنه لو كان عالِما ، ومُنِع آلة التوصيل بالكلام أو الإشارة ، ليقع
الإفهام — وهو غير عامل — ، لم يكن أبا من جميع الوجوه ؛ وكان أُمّاً لِما حصل
3 فى نفسه من العلوم . غير أن الجنين لم يُخْلَق فيه الروحُ فى بطن أُمه ؛ أو مات
فى بطن أُمّه فأحالته طبيعة الأُمّ إلى أن تَصَرَّف ، ولم يظهر له عين . — فافهم !

(الطبيعة الــكلية والهباء)

6 (٤٩٠) وبعد أن عرفت الأب الثانى من الممكنات ، وأنه أُم ثانية للقلم
الأعلى ، كان مما أُلقِى إليها من الإلقاء الأقدس الروحانى : الطبيعةَ والهباء ؛
فكان أولَ أُمّ ولدت توأمين . فأول ما ألقت (هذه الأُمّ الثانية للقلم) الطبيعةَ
9 ثم تَبِعَتْها بالهباء . فالطبيعة والهباء أخ وأخت لأب واحد وأُمّ واحدة . فأنكح
(الحق) الطبيعةَ الهباءَ فَوُلِد بينهما صورة الجسم الكلى ، وهو أول جسم ظهر .
فكان الطبيعةُ الأبَ ، فإن لها الأثر ؛ وكان الهباءُ الأُمَّ ، فإن فيها ظهر الأثر .
12 وكانت النتيجةُ الجسمَ . — ثم نزل التوالد فى العالم إلى التراب ، على ترتيب
مخصوص ، ذكرناه فى كتابنا المسمى بـ « عقلة المستوفز » . وفيه طول لايسعه
هذا الباب ، فإن الغرض الاختصار .

15 **(نظرية المركز ونظرية نهاية الاركان)**

(٤٩١) ونحن [F. 114a] لا نقول بالمركز ، وإنما نقول : بنهاية
الأركان ، وإن الأعظم يجذب الأصغر . ولهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو ،
18 والحجر وما أشبهه يطلب السُّفْل . فاختلفت الجهات ، وذلك على الاستقامة
من الاثنين ، أعنى طالب العلو والسُّفْل. فإن القائل بالمركز يقول : إنه أمر

1 آلة B C : اله K || 7 الإلقاء C : الالقا K : الالقآء B || والهباء C : والهبا K : والهبآء B || 8 توأمين C : تومين B K || 9 بالهباء C : بالهبا K : بالهبآء B || 13 ذكرناه .... عقلة المستوفز .·. (انظر الكتاب المذكور : باب فى النكاح والتوالد ، ص ص ٨٧ — ٩٤ ، ط . ليدن ١٩١٩) || 17 الأركان C K : العناصر B || 18 فاختلفت ... وذلك C K : — B || 11 القائل C : القايل B K

معقول دقيق تطلبه الأركان . ولولا التراب لدار به الماء ؛ ولولا الماء لدار به الهواء ؛
ولولا الهواء لدار به النار . ولو كان (الأمر) كما قال ، لكنا نرى البخار يطلب
السُّفْل ، والحس يشهد بخلاف ذلك . وقد بينا هذا الفصل فى كتاب «المركز» 3
لنا ، وهو جزء لطيف .

(٤٩٢) فإذا ذكرناه (أى المركز) فى بعض كتبنا ، إنما نسوقه على جهة
مِثال النقطة من الأُكْرة التى عنها يحدث المحيط ، لما لنا فى ذلك من الغرض 6
المتعلق بالمعارف الإلٓهية والنِّسَب ، لكون الخطوط الخارجة من النقطة إلى المحيط
على السواء ، لتساوى النِّسَب حتى لا يقع هناك تفاضل ، فإنه لو وقع تفاضل
أدّى إلى نقص المفضول ، والأمر ليس كذلك . — وجعلناه (أى المركز) محل 9
العنصر الأعظم ، تنبيها على أن الأعظم يحكم على الأقل . وذكرناه مشارًا
إليه فى « عقلة المستوفز » .

12

(دورة الافلاك العلوية)

(٤٩٣) ولَمّا أدار الله هذه الأفلاك العلوية ، وأوجد الأيام بالفلك الأول ،
وعيَّنه بالفلك الثانى الذى فيه [F.114b] الكواكب الثابتة للأبصار .
ثم أوجد الأركان ترابا وماءا وهواءا ونارًا . ثم سَوَّى السماوات سبعًا طباقًا ، 16

1 الماء C : الما K : المآء B || 2 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 3 السفل K C : الأرض والسفل B || 3 فى كتاب المركز .·. (بخصوص هذا الكتاب انظر :
Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, Par O. YAHIA, p. 370 (R.g. No. 430), Damas, 1964.
جزء C B : جز K || 6 الأكرة K C : الكرة B || 7 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 8 السواء C : السوا K : السوآء B || 10 الأقل K C : الأحقر B ||
10 — 11 وذكرناه ... عقلة المستوفز .·. (أنظر الكتاب المذكور ، ص ص ٨٢ — ٨٣ ط . ليدن ١٩١٩) || 14 الثابتة K C : — B || وماءا وهواءا : وما هوا K : ومآء وهوا B : وماء وهواء C || 15 السماوات K : السموات C B

وفتقها — أىْ فصل كل سماء على حدة — بعد ماكانت رتقًا ، إذ كانت دخانا .
وفتق الأرض إلى سبع أرضين : سماء أُولى لأرض أُولى ؛ وثانية لثانية ،
3 إلى سبع . وخلق « الجوارى الخُنَّس » خمسةً : فى كل سماء ، كوكب . وخلق
القمر وخلق الشمس .

(٤٩٤) فحدث الليل والنهار بخلق الشمس فى اليوم . وقد كان اليوم
6 موجودًا ، فجعل النصف من هذا اليوم لأهل الأرض نهارًا ، وهو من طلوع
الشمس إلى غروبها ؛ وجعل النصف الآخر منه ليلاً ، وهو من غروب الشمس
إلى طلوعها . واليوم عبارة عن المجموع ، ولهذا « خلق (الله) السماوات والأرض
9 ومابينهما فى ستة أيام » . فإن الأيام كانت موجودة بوجود حركة فلك البروج ،
وهى الأيام المعروفة عندنا لا غير . فما قال الله : خلق العرش والكرسى ، وإنما
قال : ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ . فإذا دار فلك البروج دورة
12 واحدة ، فذلك هو اليوم الذى خلق الله فيه السماوات والأرض . ثم أحدث الله
الليل والنهار عند وجود الشمس ، لا الأيام .

(٤٩٥) وأما ما يطرأ فيها (أى فى دورة فلك البروج) من الزيادة والنقصان
15 — أعنى فى الليل والنهار لا فى الساعات ، فإنها (دائمًا) أربع وعشرون ساعة — ،
فذلك لحلول الشمس فى منطقة البروج [F.115a] ، وهى حمائلية

1 اى فصل ... على حدة C K : — B || سماء C : سما K : سمآء B || 1 – 2 إذ كانت ...
إلى سبع C K : هى والأرض . فلكل سماء أرض أولى لأولى وثانية لثانية إلى سبعة B || 3 وخلق
الشمس C K : وخلق أيضا ... B || 5 فى اليوم C K : — B || وقد كان ... موجودا C K ؛ واليوم
قد كان مخلوقا B || 7 الآخر C : الاخر B K || 8 السماوات K : السموات C B ||
وما بينهما C K : — B || 9 حركة فلك البروج C K : الفلك الأول B || 10 خلق
العرش C K : خلقت ... B || 11 خلق ... ستة أيام : آية ٣ سورة يونس (١٠) آية ٧ سورة
هود (١١) || خلق السماوات (السموات C) C K : السموات B || فلك البروج C K : الفلك
الأول B || 12 الذى C K : وفيه B || فيه C K : — B || 14 ما يطرأ C B : ما يطرا
K || 16 فذلك B K : ، ذلك C || 16 حمائلية C : حمايلية B K

بالنسبة إلينا . (أى) فيها مَيْل . فَيطول النهار إذا كانت الشمس فى المنازل العالية حيث كانت ، وإذا حلّت الشمس فى المنازل النازلة ، قصر النهار حيث
3 كانت . وإنما قلنا . « حيث كانت » ، فإنه إذا طال الليل عندنا ، طال النهار عند غيرنا ؛ فتكون الشمس فى المنازل العالية بالنسبة إليهم ؛ وفى المنازل النازلة بالنسبة إلينا . فإذا قصر النهار عندنا ، طال الليل عندهم لما ذكرناه .
6 واليوم هو اليوم بعينه : أربع وعشرون ساعة ، لا يزيد ولا ينقص ، ولا يطول ولا يقصر فى موضع الاعتدال . فهذا هو حقيقة اليوم . ثم قد نسمى النهار وحده يومًا بحكم الاصطلاح . — فافهم !

9 (الزمان والشؤون الإلهية)

(٤٩٦) وقد جعل الله هذا الزمان ، الذى هو الليل والنهار ، يومًا ؛ والزمان هو اليوم . والليل والنهار موجودان فى الزمان ، جعلهما أبًا وأُمًّا لما يُحْدِث الله
12 فيهما ، كما قال : ﴿ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ — كمثل قوله فى آدم : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ﴾ . فإذا غَشِىَ الليلُ النهارَ ، كان الليل أبًا وكان النهارُ أُمًّا ؛ وصار كل مايُحْدِث الله فى النهار بمنزلة الأولاد التى تَلِدُ المرأة . وإذا غَشِىَ النهارُ
15 الليل ، كان النهار أبا وكان الليل أُمًّا ؛ وكان ما يُحْدِث الله من الشؤون فى الليل بمنزلة الأولاد التى تَلِد الأُمّ . وقد بينا هذا الفصل فى « كتاب الشأن » لنا

1 بالنسبة إلينا C K : — B || 3 طال الليل C : قصر ... B (المتن فى أصل K : قصر ... وفوق السطر بقلم الأصل ... طال ...) || 7 فى موضع الاعتدال C K . — B || نسمى C K : يسمى B || 8 يوما C K : — B || 11 والليل C K : فالليل B || موجودان C K : موجود B || 12 كما قال C K : فقال B || يغشى ... النهار : آية ٥٤ سورة الأعراف (٧) || كمثل قوله C K : كما قال B || 12 آدم C K ادم K : آدم وحوا B || فلما ... حملت : آية ١٨٩ سورة الأعراف (٧) || حملت C K : حملت حملا خفيفا B || 14 تلد C K : تلده B || المرأة C B : المراه K || 15 والشؤون B : الشوون K : الشئون C || 16 وقد بينا ... فى كتاب الشأن لنا .·. (أنظر الكتاب المذكور من ص ٢ — ١٨ ، ط حيدر باد ، الطبعة الثانية ١٣٧٩ — ١٩٥٩) || 16 الشأن C : الشان B K || تعالى C : تعلى B K

[F.115b] ، تكلمنا فيه على قوله — تعالى ! — : ﴿ كُلَّ يوْمٍ هُوَ فِى شَانٍ ﴾ . وسيأتى — إن شاء الله ! — فى هذا الكتاب ، إن ذكرنا الله به ،
3 من معرفة الأيام طرفٌ شافٍ .

(٤٩٧) وكذلك قال — تعالى ! — : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ ﴾ — فزاد بيانًا فى التناكح . وأبان — سبحانه ! — بقوله : ﴿ وَآيَةٌ
6 لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ — أن الليل أُمّ له ، وأن النهار متولد عنه ، كما ينسلخ المولود من أُمه إذا خرج منها ؛ والحيةُ من جلدها . فيظهر (النهار) مولَّدًا فى عالمٍ آخر غير العالَم الذى يحويه الليل . والأب هو اليوم الذى ذكرناه .
9 وقد بينا ذلك فى كتاب « الزمان » لنا ومعرفة الدهر . فهذا الليل والنهار أبوان بوجه ، وأُمّان بوجه ؛ ومايُحْدِث الله فيهما فى عالمِ الأركان من المولَّدات ، عند تصريفهما ، يُسَمَّوْن أولاد الليل والنهار كما قررناه .

12 (أهرام مصر نبت والنسر فى الاسد)

(٤٩٨) ولما أنشأ الله أجرام العالَم كله ، القابلِ للتكوين فيه ، جعل من حدّ مايلى مُقَعَّر السماء الدنيا إلى باطن الأرض ، عالَمَ الطبيعة والاستحالات
16 وظهور الأعيان التى تُحْدِث عند الاستحالات ، وجعلها بمنزلةِ الأُمّ . وجعل

1–2 كل ... شان : آية ٢٩ سورة الرحمن (٥٥) || وسيأتى C : وسياتى B K || إن شاء (شاK) الله K C : — B || 2 إن ذكرنا الله به CK : — B || طرف شاف B : طرفا شافيا C K : + إن شآء الله B || 4 تعالى C : تعلى K : أيضا B || يولج ... الليل : آية ٦١ سورة الحج (٢٢) آية ٢٩ سورة لقمان (٣١) آية ٦ سورة الحديد (٥٧) || 5 سبحانه C K : سبحنه B || 5 وآية C B : وايه K || وآية ... النهار : آية ٣٧ سورة يس (٣٦) || 8 آخر C B : اخر K || 9 وقد بينا ... فى كتاب الزمان لنا ومعرفة الدهر .٠. (بخصوص هذا الكتاب ، أنظر :
Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, p. 530 — R.g. No. 838
(هذا ، ويضاف فى ثبت المراجع : مناقب ابن عربى ، نشر صلاح الدين المنجد ، ص ٦١ ، رقم ١٥٦ ، بيروت ١٩٥٩) || 13 أنشأ C B : انشا K

من مُقَعَّر فلك السماء الدنيا إلى آخر الأفلاك بمنزلة الأب . وقدَّر فيها منازل .
وزينها بالأنوار الثابتة والسابحة . فالسابحة تقطع فى الثابتة ، والثابتةُ والسابحة
تقطع [F. 116a] فى الفلك المحيط بتقدير العزيز . — بدليل أنه رؤى 3
فى بعض الأهرام التى بديار مصر ، مكتوبا بقلم يذكر فى ذلك تاريخ الأهرام
أنها بنيت والنسر فى الأسد . ولا شك أنه الآن فى الجدى . كذا ندركه . فدل
على أن الكواكب الثابتة تقطع فى فلك البروج الأطلس. والله يقول فى القمر : 6
﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ . وقال فى الكواكب : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
وقال ــ تعالى ! ــ : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وقد قرىء : ﴿ لَامُسْتَقَرَّ
لَهَا ﴾ . وليس بين القراءتين تنافر . ثم قال (ــ تعالى ! ــ) : ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ 9
ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ — ينظر إلى قوله فى القمر : « أنه قدَّره منازل » . وقال :
﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَآ أَنْ تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱللَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴾ — أى فى شىء مستدير . 12

(الأمر الإلهى المنزل بين السماء والأرض)

(٤٩٩) وجعل (الحق) لهذه الأنوار ، المسماة بالكواكب ، أشعة متصلة
بالأركان ، تقوم اتصالاتها بها مقام نكاح الآباء للأمهات . فَيُحْدِثُ الله ــ تعالى !ــ 15

1 السماء C : السما K : السمآء B || 3 العزيز .·. + العليم B || 3 — 14 بدليل أنه ... البروج الأطلس C K : — B || 12 رؤى C رى K || 13 الآن C : الان K || 6 والله يقول C K : كما قال B || منازل .·. + حتى عاد كالعرجون القديم B || 7 والقمر ... منازل : آية ٣٩ سورة يس (٣٦) || وقال فى الكواكب ... يسبحون C K : — B || 7 كل ... يسبحون : آية ٤٠ سورة يس (٣٦) والآية : وكل ... || تعالى C : تعلى K : — B || لمستقر لها .·. + ذلك تقدير العزيز العليم B (وانظر الآية ٣٨ من سورة يس (٣٦) || 8 وقد قرىء (قرى K) ... مستقرلها C K : — B || 9—10 وليس بين ... العليم C K : — B || 9 القراءتين C : القراتين K || 9—10 ذلك ... العليم : آية ٩٦ سورة الأنعام (٦) آية ٣٨ سورة يس (٣٦) آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) || 10 أنه قدره C K : قدرناه B || 11—12 لا الشمس ... يسبحون : آية ٤٠ سورة يس (٣٦) || 12 شى : شىء K : شيىء C B || 15 الآباء C : الابا K ; الابآء C B || تعالى C B ; تعلى K

عند اتصال تلك الشعاعات النورية فى الأركان الأربعة ، من عالَم الطبيعة ،
ما يتكون فيها مما نشاهده حِسّاً . فهذه الأركان لها ، بمنزلة الأربعة النسوة فى شرعنا
3 وكما لايكون نكاح شرعى عندنا حلالاً إلاّ بعقد شرعى ، كذلك أوحى فى كل
سماء أمرها . فكان من ذلك الوحى تَنَزُّلُ الأمرِ بينهنّ ، كما قال ـ تعالى ! ـ
﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ـ يعنى الأمر الإلّهى .

6 (٥٠٠) وفى تفسير هذا التنزيل [F. 116b] (للأمر الإلّهى بين السماء
والأرض) أسرار عظيمة ، تقرب مما نشير إليه فى هذا الباب . وقد روى
عن ابن عباس أنه قال فى تفسير هذه الآية : « لو فسرتها لقلتم إنى كافر »!
9 وفى رواية : « لرجمتمونى » ! وإنها من أسرار آى القرآن . قال ـ تعالى ! ـ :
﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ثم قال : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾
ثم تمم وأبان فقال : ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ـ وهو الذى أشرنا
12 إليه بصفة العمل الذى ذكرناه آنفًا ، من إيجاد الله صفة العلم والعمل فى الأب
الثانى . فإن القدرة للإيجاد وهو العمل . ـ ثم تمّم (ـ تعالى ! ـ) فى الاخبار
فقال : ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ـ وقد أشرنا إليه بصفة العلم
15 التى أعطاها الله للأب الثانى ، الذى هو النفس الكلية المنبعثة . ـ فهو « العليم » ـ
ـ سبحانه ! ـ بما يوجد ، « القدير » على إيجاد ما يريد إيجاده ، لا مانع له .
فجعل « الأمر يتنزل بين السماء والأرض » : كالولد يظهر بين الأبوين .

1 فى الأركان CK : بالأركان B || الأربعة CK : الأربع B || 3 حلالا CK : حلال B ||
4 سماء C : سما K : سمآء B || 5 الإلّهى : الالاهى K : الالهى C B || 8 الآية C B :
الايه K || آى C B : اى K || القرآن C : القران K : القرءان B || 10 سماوات K :
سموات C B || خلق ... بينهن : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) || 11 فقال C K : وقال B ||
11–14 لتعلموا ... علما : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) شىء : شى K : شيء C B || 12 آنفا CB :
انفا K || 13 فى الأخبار C K : ـ B || 15 أعطاها C K : أعطى B || 15 اللى
هو ... المنبعثة C K : ـ B || سبحانه K ; سبحنه B ; سبحانه C || 17 السماء C :
السما K ; السمآء B

(أشعة الكواكب واتصالاتها بالأركان الأربعة)

(٥٠١) وأما اتصال الأشعة النورية الكوكبية ، عن الحركة الفلكية السماوية ،
بالأركان الأربعة التى هى أم المولدات ، فى الحين الواحد للكلّ معا ، (فقد) 3
جعله الحق مثالاً للعارفين فى نكاح أهل الجنة فى الجنة جميع نسائهم وجواريهم
فى الآن الواحد ، نكاحًا حسيًا . كما أن هذه الاتصالات (النورية الكوكبية
هى) حسية (أيضا) . فينكح الرجل فى الجنة جميع من عنده من المنكوحات ، 6
إذا اشتهى ذلك ، فى الآن الواحد ، نكاحًا جسميا محسوسًا ، بإيلاج
[F. 117a] ووجود لذة خاصة ، بكل امرأة ، من غير تقدم ولا تأخر . وهذا
هو النعيم الدائم والاقتدار الإلهى . والعقل يعجز عن إدراك هذه الحقيقة 9
من حيث فكره ؛ وإنما يُدْرَك هذا بقوة أُخرى إلهية ، فى قلب من يشاء (الله)
من عباده . كما أن فى الجنة « سوق الصور » ، إذا اشتهى (العبد) صورة
دخل فيها . كما تَشَكَّلَ الروح هنا ، عندنا ، وإن كان جسماً ؛ ولكن أعطاه 12
الله هذه القدرة على ذلك « والله على كل شىء قدير » . وحديث « سوق الجنة »
ذكره أبوعيسى الترمذى فى مصنفه . فانظره هناك .

(٥٠٢) فإذا اتصلت الأشعة النورية فى الأركان الأربعة ، ظهرت المولّدات 15
عن هذا النكاح الذى قَدَّره العزيز العليم . فصارت المولّدات بين آباء — وهى
الأفلاك والأنوار العلوية — ، وبين أُمّهات وهى الأركان الطبيعية السفلية .
وصارت الأشعة ، المتصلة من الأنوار بالأركان ، كالنكاح ؛ و (صارت) 18

3 نسائهم C : نسايهم K : نسآيهم B || 5 الآن C : الان B K || 7 جسميا C K : — B || محسوسا C K : حسيا B || 8 امرأة C : امراه K : امراة B || ولا تأخر CB : ولاتاخر K || 9 الدائم C : الدايم B K || الإلهى : الالاهى K : الالهى CB || 10 إلهية : الاهيه K : الهية C B || 11 يشاء C : يشا K : يشآء B || 12 تشكل C K : يتشكل B || الروح CK : الروحانى B || 12 ولكن C B : ولاكن K || شىء : شى K : شىء C B || 15 فى الأركان C K : بالأركان B || 16 آباء C : ابا K : ابآء B

حركات الأفلاك وسباحات الأنوار بمنزلة حركة المجامع . وكان حركات الأركان بمنزلة المخاض للمرأة ، لاستخراج الزُّبْد الذى يخرج بالمخض ، وهو ما يظهر من المولَّدات فى هذه الأركان للعين ، من صورة المعادن والنبات والحيوان ونوع الجن والإنس . ــ فسبحان القادر على ما يشاء ، لا إلَه إلا هو ، رب كل شىء ومليكه ! [F. 117b] .

(الشكر لله وللوالدين من المقام السكلى)

(٥٠٣) قال ــ تعالى ! ــ : ﴿ أَنِ اشْكُرْ لى وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ . ــ فقد تبين لك ، أيها الولى ! آباؤك وأُمهاتك : مَنْ هُمْ ؟ إلى أقرب أب لك ، وهو الذى ظهر عينك به ؛ وأُمّك كذلك القريبة إليك ؛ إلى الأب الأول ، وهو الجد الاعلى ؛ إلى مابينهما من الآباء والأُمهات . فشكرهم الذى يُسَرُّون به ويفرحون بالثناء عليهم ، هو أن تنسبهم إلى مالكهم ومُوجِدهم ، وتسلب الفعل عنهم ، وتلحقه بمستحقه الذى هو خالق كل شىء . فإذا فعلت هذا ، فقد أدخلت سرورًا على آبائك بفعلك ذلك . وإدخال هذا السرور عليهم هو عين برك بهم ، وشكرك إياهم . وإذا لم تفعل هذا ، ونسيت الله فيهم ، فما شكرتهم ، ولا امتثلت أمر الله فى شكرهم .

(٥٠٤) فإنه (ــ تعالى ! ــ) قال : ﴿ أَنِ اشْكُرْ لى ﴾ ــ فقدم نفسه ، ليعرفك أنه السبب الأول والأَوْلَىٰ ، ثم عطف وقال : ﴿ وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ ــ وهى

2 للمرأة CB : للمراه K || 4 يشاء C: يشا K ; يشآء B || إله : إلاه K : اله C B || شىء : شى K : شىء C B || 7 تعالى C : تعلى B K || أن اشكر ... ولوالديك : آية ١٤ سورة لقمان (٣١) || 8 آباؤك C : اباؤك K: ابآؤك B || من هم C K : ــ B || وهو C K: وهو أبوك B || 9 إليك C K : اليك وما بينهما B || وهو C K : الذى B || 10–9 الجد الأعلى C K : قررنا لك والأم الأولى B || إلى ما C K : وما B || الآباء C : الابا K : الابآء B || 11 بالثنا C : بالثنا K : بالثنآء B || 12 شىء : شى K : شىء C B || 13 آبائك C : ابائك K : ابآيك B || وإدخال C K ; ودخول B || 16–71 أن اشكر ... ولوالديك : آية ١٤ سورة لقمان (٣١)

الأسباب التى أوجدك الله عندها (لابها) ، لتنسبها إليه — سبحانه ! — ،
ويكون لها عليك فضل التقدم بالوجود خاصة ، لا فضل التأثير ؛ لأنه فى الحقيقة
لا أثر لها ، وإن كانت أسبابًا لوجود الآثار (عنها ، أو عندها) . فبهذا القدر 3
صح لها الفضل ، وطُلِب منك الشكر لها ؛ وأنزلها الحق ، لك وعندك ، منزلته
فى التقدم عليك ، لا فى الأثر ، ليكون الثناء بالتقدم والتأثير لله — تعالى ! — ،
وبالتقدم والتوقف للوالدين ، ولكن [F. 118a] على ماشرطناه . « فلا تشرك 6
بعبادة ربك أحدًا » !

(٥٠٥) فإذا أثنيتُ على الله — تعالى ! — وقلتُ : ربنا ورب آبائنا العلويات
وأمهاتنا السفليات ، فلا فرق أن أقولها أنا ، أو يقولها جميع بنى آدم من 9
البشر . فلم نخاطب شخصا بعينه حتى نسوق آباءه وأُمّهاته ، من آدم وحواء
إلى زمانه . وإنما القصد هذا النَّشْءُ الإنسانى . فكنتُ مترجما عن كل مولود بهذا
التحميد : من عالم الأركان وعالم الطبيعة و (عالم) الإنسان . ثم نرتقى 12
فى النيابة عن كل مولَّد ، بين مؤثِّر ومؤثَّر فيه ، فنحمده بكل لسان ، ونتوجَّه
إليه بكل وجه ، فيكون الجزاء لنا ، من عند الله ، من ذلك المقام الكلّ .

(السلام التام على جميع الأنام !) 15

(٥٠٦) كما قال لى بعض مشيختى : إذا قلت : « السلام علينا وعلى عباد

1 سبحانه CK : سبحنه B || 2 بالوجود CK : بالإيجاد B || التأثير CB : التاثير K || 3 الآثار C : الاثار BK || فبهذا CB : فبإذا K || 4 الشكر CK : — B || لها B : — B || 5 الثناء C : الثنا K : الثنآء B || والتأثير C : والتاثير BK || تعالى C : تعلى K : — B || 6 ولكن CB : ولاكن K || 8 آبائنا C : ابائنا K : ابآينا B || 9 آدم CB : ادم K || 10 نخاطب B : يخاطب C (مهملة فى K) || نسوق B : يسوق C (مهملة فى K) || آباءه C : اباءه K : ابآءه B || آدم وحواء C : ادم وحوا K : ادم وحوآء B || 11 النشء : النش K : النشىء CB || 12 نرتقى B : ترتقى CK || 13 مؤثر CB : موثر K || فنحمده BK : فتحمده C || ونتوجه BK : وتتوجه C || 14 الجزاء C : الجزا K : الجزآء B || الكل K : الكل CB

الله الصالحين » ! أو قلت : « السلام عليكم » ! إذا سلّمت فى طريقك
على أحد ؛ — فأحضر فى قلبك كل صالح من عباده ، فى الأرض والسماء ، وميت
3 وحيّ ، فإنه من ذلك المقام يُرَدّ عليك . فلا يبقى ملك مقرب ، ولا روح مطهر ،
يبلغه سلامك ، إلا ويردّ عليك . وهذا دعاء ؛ فيستجاب فيك ؛ فَتُفْلِح . ومن لم
يبلغه سلامك ، من عباد الله المهيمين فى جلاله ، المشتغلين به ، المُسْتَفْرَغِين
6 فيه — وأنت قد سلّمت عليهم بهذا الشمول — فإن الله ينوب عنهم فى الرد عليك .
[F. 118b] وكفى بهذا شرفا فى حقك حيث يسلّم عليك الحق ! فليته
لم يُسْمِع (سلامُك) أحدًا ممن سلمت عليه ، حتى ينوب (الحق) عن الجميع
9 فى الرد عليك ! فإنه بك أشرف .

(٥٠٧) قال — تعالى ! — تشريفًا فى حق يحيى — عليه السلام ! — :
﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ — وهذا سلام فضيلة .
12 واخبار ، فكيف بسلامٍ واجب ، ناب الحق (فيه) مناب من أجاب عنه ؟
وجزاء الفرائض أعظم من جزاء الفضائل فى حق من قيل فيه : « وسلام عليه
يوم وُلِدَ » ، فيجمع له بين الفضيلتين .

15 (٥٠٨) وقد وردت صلاة الله علينا ابتداءًا . وما وصل إليّ هل ورد السلام
ابتداءا ، كما وردت الصلاة ؟ فمن روى فى ذلك شيئا وتحققه ، فقد جعلت
أمانة فى عنقه أن يُلْحِقه فى هذا الموضع إلى جانب صلاة الله علينا فى هذا الباب ،
18 ليكون بشرى للمؤمنين ، وشرفا لكتابى هذا . والله المعين والموفق ، لا رب غيره !

1—2 أو قلت ... على أحد C K : — B || 2 قلبك C K : خاطرك B || والسماء C : والسما K : والسمآء B || 4 دعاء C : دعا K : دعآء B || 8 لم يسمع B : لم تسمع C K || 10 تعالى C : على B K || عليه السلام C K : — B || 11 وسلام ... حيا : آية ١٥ سورة مريم (١٩) || 12 بسلام B K : سلام C || 13 وجزاء C : وجزا K : وجزآء B || الفرائض C : الفرايض B K || الفضائل C : الفضايل B K || 15—16 ابتداءا : ابتداء K : ابتدآء B : ابتداء C || 16 شيئا C : شيا K : شيأ CB || 18 المؤمنين C B : المومنين K

(الآباء الطبيعيون والأمهات الطبيعيات)

(٥٠٩) وأما الآباء الطبيعيون والأُمّهات فلم نذكرهم ؛ فلنذكر الأمر الكلّ
من ذلك . وهم أبوان وأُمّان . فالأبوان هما الفاعلان ، والأُمّان هما المنفعلان ، 3
وما يحدث عنهما هو المُنْفَعِل عنهما . فالحرارة والبرودة فاعلان ؛ والرطوبة
واليبوسة ، منفعلان . فنكحت الحرارةُ اليبوسة فأنتجا ركن النار .
ونكحت الحرارةُ الرطوبة فأنتجا ركن الهواء . ثم نكح البرودةُ الرطوبة فأنتجا 6
ركن الماء . ونكح البرودةُ اليبوسة [F. 119a] فأنتجا ركن التراب .

(٥١٠) فحصلت فى الأبناء حقائق الآباء والأُمّهات . فكانت النار حارة
يابسة ؛ فحرارتها من جهة الأب ، ويبوستها من جهة الأمّ . وكان الهواء حارًا 9
رطبًا ؛ فحرارته من جهة الأب ، ورطوبته من جهة الأمّ . وكان الماء باردًا رطبًا ؛
فبرودته من جهة الأب ، ورطوبته من جهة الأمّ . وكانت الأرض باردة يابسة ؛
فبرودتها من جهة الأب ، ويبوستها من جهة الأمّ . . — فالحرارة والبرودة 12
من العلم ؛ والرطوبة واليبوسة من الإرادة . هذا حد تعلقها فى وجودها من العلم
الإلٓهى . ومايتولد عنهما (أى عن العلم والإرادة) من القدرة . ثم يقع التوالد
فى هذه الأركان ، من كونها أُمهات ، لآباء الأنوار العلوية ، لا من كونها 15
آباءا ، وإن كانت الأُبوّة فيها موجودة

(٥١١) فقد عرفناك (— أيها الولى ! —) أن الأُبوّة والبنوّة من الإضافات
والنِّسَب : فالأب ابنٌ لأبٍ هو ابنٌ له ! والإبن أبٌ لابن هو أبٌ له ! وكذلك 18
(حكم) باب النِّسَب . فانظر فيه . — والله الموفق ، لا رب غيره !

2 الآباء C : الابا K : الابآء B || 1 الكل K : الكلى B C || 6 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 7 الماء C : الما K : المآء B || 8 فحصلت C K فحصل B || الأبناء C : الابنا K : الابنآء B || حقائق C : حقايق B K || الآباء C : الابا K : الابآء B || 9 من جهة C K : من حيث B || 14 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 15 لآباء C : لابا K : لابآء B || 19 فانظر فيه C K : فانظره B

(٥١٢) ولـمّا كانت اليبوسبة منفعلة عن الحرارة ؛ وكانت الرطوبة منفعلة
عن البرودة ، — قلنا فى الرطوبة واليبوسة : إنهما منفعلتان ، وجعلناهما بمنزلة
3 الأُمّ للأركان . ولـمّا كانت الحرارة والبرودة فاعلين ، جعلناهما بمنزلة الأب للأركان.
ولـمّا كانت الصنعة تستدعى صانعا ولابد ؛ والمنفعل يطلب الفاعل بذاته ،
فانه منفعل لذاته ، ولو لم يكن منفلاً لذاته [F. 119b] لما قبل الانفعال
6 والأثر ، و (لما) كان مؤثّرًا فيه ، بخلاف الفاعل فإنه يفعل بالاختيار : إن
شاء فعل ، فيسمى فاعلاً ، وإن شاء ترك ؛ وليس ذلك للمنفعل .

(٥١٣) ولهذه الحقيقة ، ذكر — تعالى ! — وهومن فصاحة القرآن وإيجازه :
9 ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلاَّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ فذكر المنفعل ، ولم يذكر :
ولا حار ولا بارد . (وذلك أنه) لـمّا كانت الرطوبة واليبوسة ، عند العلماء
بالطبيعة ، تطلب الحرارة والبرودة ، اللتين هما منفعلتان عنهما ، كما تطلب
12 الصنعة الصانع ، لذلك ذكرهما (القرآن) دون الأصل ، وإن كان الكل فى
« الكتاب المبين » . — فلقد حبا الله سيدنا محمدا — صلى الله عليه وسلم ! —
بعلوم ما نالها أحد سواه ، كما قال : « فعلمت علم الأولين والآخرين » فى حديث
15 « الضرب باليد » . فالعلم الإلّهى هو أصل العلوم كلها ، وإليه ترجع . — وقد

1 وكانت الرطوبة C K : والرطوبة B || 2 أنهما C K : — B || 3 فاعلين C K : فاعلان B || 4 والمنفعل C K : والمفعول B || منفعل C K : مفعول B || منفعلا C K : مفعولا B || 6 مؤثرا C B : موثرا K || 7 شاء C : شا K : شآء B || 7 المنفعل C K : المفعول المنفعل B || 8 تعالى C : تعلى B K || القرآن C : التران K : القراءان B || 9 ولا رطب ... مبين : آية ٥٩ سورة الأنعام (٦) || 10 العلماء C : العلما K : العلمء B || 11 اللتين C K : اللتان B || 13 حبا : طابى K : حابا B : + أعطى (أسفل الكلمة بقلم الأصل) : جاء C || 14 بعلوم .·. + الحيوة القطبية B (على الهامش بقلم الأصل) || والآخرين C B : والاخرين K || 15 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || هو C K : — B || واليه C : واليها B K

استوفينا مايستحقه هذا الباب على غاية الإيجاز والاختصار ، فإن الطول فيه
إنما هو بذكر الكيفيات . وأما الأصول فقد ذكرناها ومهّدناها . — والله يقول
الحق ، وهو يهدى السبيل . 3

انتهى الجزء الثانى عشر من الفتوحات المكية .

* * *

4 انتهى ... عشر C K : — B || الجزء C : الجز K || من الفتوحات المكية K : — B C

الجزء الثالث عشر من الفتح المكى

[F.121a] بسم الله الرحمن الرحيم

3 ## الباب الثانى عشر

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم !ـ

وهى دورة السيادة

6 وأن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ـ تعالى ! ـ

(٥١٤) أَلا بِأَبِى مَنْ كَانَ مَلْكًا وَسَيِّدًا ... وَآدمُ بَيْنَ ٱلمَاءِ وَالطِّينِ وَاقِــفُ

فَذَاكَ الرَّسُولُ الأَبْطَحِىُّ مُحَمَّــدٌ ... لَهُ فى ٱلعُلَىٰ مجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ

9 أَتَىٰ بزَمَانِ السَّعْدِ فِى آخِرِ ٱلمَدَىٰ ... وَكَانَتْ لَهُ فِى كُلِّ عصْرٍ مَوَاقِفُ

أَتَىٰ لانْكِسَارِ الدَّهْرِ يَجْبُرُ صَدْعَهُ ... فَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ٱلسُنٌ وَعَـوارِفُ

إِذَا رَامَ أَمْرًا لاَ يَكُونُ خِلاَفُهُ ... وَلَيْسَ لِذَاكَ ٱلأَمْرِ فِى ٱلكَوْنِ صَارِفُ

12 **(وجود روح محمد فى عالم الغيب)**

(٦١٥) إعلم ـ أيدك الله ! ـ أنه لمَّا خلق الله الأرواح، المحصورةَ المدبرة للأجسام ، بالزمان عند وجود حركة الفلك ، لتعيين المدة المعلومة عند الله .

1 الجزء ... المكى : ـ .·. || 2 بسم ... الرحيم C K : ـ B || 3 الباب ... عشر .·. + بلغ (الاحرف مهملة فى الاصل) قراءة (الاصل : قراه) لمحمود الزنجانى (الاحرف مهملة فى الاصل) على مولفه K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 6 كهيئته C : كهييه K : كهييته B || تعالى C : تعلى B K || 7 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 9 آخر C B : اخر K || 13 اعلم ... انه C K: ـ B || لما خلق .·. (« لما » هنا ، كما هى فى مواضع كثيرة تحت قلم الشيخ ، ليست شرطية تحتاج إلى جواب ، بل لمجرد الدلالة على الفعل والاخبار به . فكأن الشيخ يقول : إعلم أن الله خلق الأرواح المحصورة ...الخ)

وكان ، عند أول خلق الزمان بحركته ، خَلَقَ الروح المدبرة ، روح محمد — صلى الله عليه وسلم ! — . ثم صدرت الأرواح عند الحركات . فكان لها
3 (أى لروح محمد) وجود فى عالَم الغيب دون عالَم الشهادة . وأعلمه الله بنبوته ، وبشّره بها وآدم لم يكن إلا كما قال : « بين الماء والطين » . وانتهى الزمان بالاسم الباطن فى حق محمد — صلى الله عليه وسلم ! — إلى وجود جسمه
6 وارتباط الروح به . (فعند ذلك) انتقل حكم الزمان فى جريانه إلى الظاهر فظهر محمد — صلى الله عليه وسلّم ! — بذاته جسماً وروحًا . فكان الحكم له ، باطنًا أولاً ، فى جميع ما ظهر من الشرائع على أيدى الأنبياء والرسل — سلام
9 الله عليهم أجمعين ! — . ثم صار الحكم له ظاهرًا : فنسخ كل شرع أبرزه الاسم الباطن ، بحكم الاسم الظاهر ، لبيان اختلاف حكم الاسمين ؛ وإن كان المشرّع واحدًا ، وهو صاحب الشرع .

12 (٥١٦) فإنه (— صلى الله عليه وسلم ! —) قال : « كنت نبيا » وما قال كنت إنسانًا ، ولا كنت موجودًا . وليست النبوة إلا بالشرع المقرر عليه من عند الله . فأخبر أنه صاحب النبوة قبل وجود الأنبياء الذين هم نوابه فى هذه الدنيا ،
15 كما قررناه فيا تقدم من أبواب هذا الكتاب .

(استدارة الزمان)

(٥١٧) فكانت استدارته (أى الزمان) إنتهاء دورته بالاسم الباطن ،
18 وابتداء دورة أُخرى بالاسم الظاهر. فقال (—عليه السلام ! —) : « إستدار (الزمان) كهيئته يوم خلقه الله » = فى نسبة الحكم لنا ظاهرًا ، كما كان

4 وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 5 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 7 بذاته C K : بكليته B || 8 الشرائع C : الشرايع B K || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || سلام C K : صلوات B || 17 انتهاء C : انتها K : انتهآء B || 18 وابتداء C : وابتدا K : وابتدآء B || 19 كهيئته C B : كهيته K

فى الدورة الأُولى منسوبًا إليه باطنًا . أى (كان الحكم منسوبًا فى الباطن والحقيقة) إلى محمد ، وفى الظاهر (والمجاز) كان (الحكم) منسوبًا إلى من نُسِب إليه ، 3 من شرع إبراهم وموسى وعيسى ، وجميع الأنبياء والرسل .

(الانبياء الحرم والاشهر الحرم)

(٥١٨) وفى الأنبياء من الزمان أربعة حرم : هود وصالح وشعيب — 6 سلام الله عليهم ! — ومحمد — صلى الله عليه وسلم ! — . [F. 122a] وَعيْنُها من الزمان ذو القَعْدة وذو الحجّة والمحرَّم ورجب مُضَر . ولمّا كانت العرب تَنْسَأ فى الشهور : فترد المحرم منها حلالاً ، والحلال منها حراما ؛ وجاء 9 محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فَرَدَّ الزمان إلى أصله الذى حكم الله به عند خلقه : فعَيَّن ٱلحُرُم من الشهور على حد ما خلقها الله عليه ، فلهذا قال فى اللسان الظاهر : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله » — كذلك استدار الزمان . فأظهر 12 (الله) محمدًا — صلى الله عليه وسلم ! — ، كما ذكرناه ، جسماً وروحاً بالاسم الظاهر حسًا ؛ فنسخ من شرعه المتقدم ما أراد الله أن ينسخ منه ، وأبقى ما أراد الله أن يبقى منه : وذلك من الأحكام خاصةً ، لامن الأُصول .

15 (ظهور محمد فى دورة الميزان)

(٥١٩) ولمّا كان ظهوره (— عليه الصلاة والسلام ! —) بالميزان ، وهو العدل فى الكون ، وهو معتدل ، لأن طبعه الحرارة والرطوبة ، — كان (ظهوره —

3 ابراهيم C : ابرهم K : ابرهيم B ‖ الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B ‖ 5 وفى الانبياء ... أربعة حرم : « الحرم بالتعريف الاسماعيلى هم الدعاة الأربعة الذين يرافقون الإمام وهم امناؤه (...) ويسمون أيضاً « الابدال » ومن بينهم واحد يسمى «الباب» وهو أفضلهم ؛ وان عددهم جاء مطابقاً لعدد الشهور الحرم ؛ وممثلوهم فصول السنة والجهات الاربع » (حقيقة اخوان الصفا لعارف تامر ص ١٣ ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٧ . وانظر أيضاً « فصول وأخبار » للداعى السورى نورالدين احمد (متوفى ٨١٧ هـ) حيث نقل عنه عارف تامر فى دراسته المذكورة : ص‌ص ١٠ — ١٤) ‖ 6 سلام ... عليهم C K : — B ‖ صلى ... وسلم C K : صلى الله عليهم اجمعين B ‖ 8 تنسأ : تنسا C K ‖ 8 وجاء C : وجا K : وجآء B ‖ 12 كهيئته C : كهيته K : كهييته B ‖ 17 لان طبعه ... والرطوبة C K : حار رطب B

عليه السلام ! ـ) من حكم الآخرة . فإن حركة الميزان متصلة بالآخرة إلى دخول
الجنة والنار . ولهذا كان العلم فىهذه الأمة أكثر مما كان فى الأوائل . وأُعطِى
محمد ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ « علم الأولين والآخرين » = لأن حقيقة 3
« الميزان » تعطى ذلك . وكان الكشف أسرع فى هذه الأمّة مما كان فى غيرها ،
لغلبة ٱلبرْد وٱليُبْس على سائر الأُمم قبلنا ؛ وإن كانوا أذكياء وعلماء ، فآحاد
من الناس معينون ، بخلاف ما هم [F 122b] الناس اليوم عليه . 6

(٥٢٠) ألا ترى هذه الأُمة قد ترجمت جميع علوم الأُمم ؟ ولو لم يكن
المترجم عالمًا بالمعنى الذى دلّ عليه لفظ المتكلِّم به ، لما صحّ أن يكون هذا مترجمًا ،
ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة . فقد علمت هذه الأُمة علم من تقدم ؛ 9
واختصت بعلوم لم تكن للمتقدمين . ولهذا أشار ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ
بقوله : « فعلمت علم الأولين » = وهم الذين تقدموه ؛ ثم قال : « والآخرين » =
وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين : وهو ما تَعْلَمُهُ أُمته من بعده ، إلى يوم القيامة. 12
فقد أخبر أن عندنا علومًا لم تكن قبل . فهذه شهادة من النبى ـ صلى الله عليه
وسلم ! ـ لنا ، وهو الصادق بذلك .

(السيادة المحمدية فى العلم والحكم) 15

(٥٢١) فقد ثبت له ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ السيادة فى العلم فى الدنيا .
وثبتت له أيضًا السيادة فى الحكم حيث قال : « لو كان موسى حيا ما وسعه
إلا أن يَتَّبِعَنِى » . ويَبِينُ ذلك عند نزول عيسى ـ عليه السلام ! ـ وحُكْمِهِ 18
فينا بالقرآن . فَصَحَّت له السيادة فى الدنيا بكل وجه ومعنى . ثم أثبت (الله)

I الآخرة C : الاخرة BK || 2 الاوائل C : الاوايل BK || 3 والآخرين CB : والاخرين K ||
5 سائر C : ساير B K || 5 اذكياء وعلماء C : اذكيا وعلما K : اذكيآء وعلمآء B || 5 فآحاد C :
فاحاد B K || 11 والآخرين C B : والاخرين K || 12 لم تكن C B (ثابتة فى K على الهامش بقلم مخالف
للاصل) || 12 القيامة C : القيمة B K || 13 فهذه C B : فهاذه K || 19 بالقرآن C :
بالقران K : بالقرءان B

السيادة له على سائر الناس يوم القيامة ، بفتحه باب الشفاعة ، ولا يكون
ذلك النبىّ ، يوم القيامة ، إلا له – صلى الله عليه وسلم ! – فقد شفع – صلى الله
3 عليه وسلم ! – فى الرسل والأنبياء أن تشفع . نعم ! و (شفع) فى الملائكة
(أيضًا) : فأذن الله – تعالى ! – عند شفاعته فى ذلك ، لجميع من له شفاعةٌ –
من مَلَك ورسول ونبىّ ومؤمن – أن يشفع .

6 (٥٢٢) فهو – صلى الله عليه وسلم ! – أول شافع بإذن الله ؛ و « أرحمُ
الراحمين » آخر شافع يوم القيامة . فيشفع « الرحيم » عند « المنتقم » أن يخرج
من النار من لم يعمل خيرًا قط ، فيخرجهم « المنعم المفضل » . وأى شرف
9 أعظم من دائرة تدار ، يكون آخرها « أرحم الراحمين » ؟ وآخر الدائرة متصل
بأولها . فأى شرف أعظم من شرف محمد – صلى الله عليه وسلم ! – حيث
كان ابتداء هذه الدائرة ، حيث اتصل بها آخرُها لكمالها ؟ فبه – سبحانه ! –
12 ابتدأت الأشياء ، وبه كملت . – وما أعظم شرف المؤمن ، حيث تلت شفاعته
بشفاعة « أرحم الراحمين » : فالمؤمن بين الله وبين الأنبياء !

(٥٢٣) فإن العلم فى حق المخلوق ، وإن كان له الشرف التام الذى لا تجهل
15 مكانته ، ولكن لا يعطى السعادة فى القرب الإلٓهى إلا بالإيمان . فنور الإيمان
فى المخلوق أشرف من نور العلم الذى لا إيمان معه . فإذا كان الإيمان يحصل عنه

1 سائر C : ساير C K || القيامة C K : القيمة B || 3 والانبياء C : والانبيا K : والانبيآء B || 3 الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || تعالى C : تعلى K : سبحنه B || شفاعته .·. + لله B || 5 ومؤمن C B : ومومن K || 7 آخر C B : اخر K || القيامة C K : القيمة B || 7–8 فيشفع الرحيم ... المنعم C K : – B || 8 المفضل K : المتفضل C : – B || 9 دائرة C : دايرة B K || آخرها C : اخرها B K || وآخر C : واخر B K || الدائرة C : الدايرة B K || 11 ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || سبحانه C K : سبحنه B || 12 ابتدأت C B : ابتدات K || الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || المؤمن C B : المومن K || 13 فالمؤمن (فالمومن K) ... الانبياء (الانبيا K) C K : – B || 15 ولكن C B : ولاكن K || لا يعطى C K : لا تعطى B || الالٓهى : الالاهى K الالهى : C B

العلم ، فنور ذلك العلم ، المولَّد من نور الإيمان ، أعلى ؛ وبه يمتاز المؤمن العالم على المؤمن الذى ليس بعالم . فـ ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ ﴾ من المؤمنين [F. 123b] ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم ، ويريد العلم بالله فإن رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – يقول لأصحابه : « أنتم أعلم بمصالح دنياكم » .

(الامتيازات المحمدية من وحى أمر السماوات السبع)

(٥٢٤) فلا فلك أوسع من فلك محمد – صلى الله عليه وسلم ! – فإن له الإحاطة . وهى لمن خصَّه الله بها من أُمته بحكم التبعية . فلنا الإحاطة بسائر الأُمم ، ولذلك « كنا شهداء على الناس » . – فأعطاه الله من وحى أمر السماوات ما لم يعط غيره فى طالِع مولده . فمن الأمر المخصوص بالسماء الأُولى ، من هناك ، لم يُبَدَّل حرفٌ من القرآن ولا كلمة ؛ ولو ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منها ، بنقص أو زيادة ، لنسخ الله ذلك . وهذا عصمة . ومن ذلك الثباتِ ، مانُسِخَتْ شريعته بغيرها ، بل ثبتت محفوظة ، واستقرت بكل عين ملحوظة ، ولذلك تَسْتَشْهِد بها كلُّ طائفة .

(٥٢٥) ومن الأمر المخصوص بالسماء الثانية ، من هناك أيضًا ، خُصَّ (– عليه الصلاة والسلام ! –) « بعلم الأولين والآخرين » والتؤدة والرحمة والرفق ، « وكان بالمؤمنين رحيماً » . وما أظهر ، فى وقتٍ ،

1 المولد C K : المتولد B || 2 المؤمن C B : المومن K || يرفع ... درجات : آية ١١ سورة المجادلة (٥٨) || 3 المؤمنين C B : المومنين K || يؤتوا CB : يوتوا K || ويريد K : ويزيد C : – B || 3–5 العلم بالله ... دنياكم C K : – B || 8–9 وهى لمن ... على الناس C K : ولامته بحكم التبعية فلها الاحاطة بساير الامم ولذلك كانوا شهداء على الناس B || بسائر C : بساير B K || 9 شهداء C : شهدا K : شهدآء B || فاعطاه C K : واعطاه B || 9 السماوات K : السموات CB || بالسماء C : بالسما K : بالسمآء B || 11–14 لم يبدل ... كل طائفة (طايفه K) C K : لم يبدل القرءان ولا حرف ولا نسخت شريعته بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة يستشهد بها كل طايفة B || 15 من هناك ايضا C K : التى تلى هذه الاولى B || 16 والآخرين C : والاخرين B K || والتؤدة C B : والتوده K || 17 وكان ... رحيما : آية ٤٣ سورة الأحزاب (٣٣) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K || وما اظهر فى وقت C K : ولا غلظ B

غلظةً على أحد إلا عن أمر إلٰهى ، حين قيل له : ﴿ جاهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ فأمر به لَمَّا لم يقتض طبعه ذلك . وإن كان (عليه الصلاة والسلام)
3 « بشرًا يغضب لنفسه ، ويرضى لنفسه » . فقد قَدَّم لذلك دواءا نافعًا [F. 124ª] يكون فى ذلك الغضب رحمة من حيث لا يُشْعَر بها فى حال الغضب . فكان (— عليه السلام ! —) يُدِلُّ بغضبه مثل دَالَّته برضاه ، وذلك
6 لأسرار عرفناها ويعرفها أهل الله منا . فصحت له السيادة على العالَم ، من هذا الباب .

(٥٢٦) فإن غير أُمته (— عليه الصلاة والسلام ! —) قيل فيهم :
9 ﴿ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ — فأضلَّهم الله على علم ! وتولَّى الله فينا حفظ ذكره فقال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ — لأنه سمع العبد وبصره ولسانه ويده . واستحفظ (الله) كتابه غير هذه الأمة فحرَّفوه .

12 (٥٢٧) ومن الأمر المخصوص من وحى السماء الثالثة ، من هناك أيضًا ، السيف الذى بعثه والخلافة وَٱخْتُصَّ بقتال الملائكة معه منها (أى من السماء الثالثة) أيضًا .فإن ملائكة هذه السماء قاتلَت معه يوم بدر . ومن هذه السماء

1 غلظة على احد C K : على من غلظ B || عن امر C K : بالامر B || إلهى : الاهى K : الهى C : الالهى B || 1—2 جاهد ... عليهم: آية ٧٣ سورة التوبة (٩) آية ٩ سورة التحريم(٦٦) || 2 لم يقتض C K : لم يقتضه B || 2—5 ذلك ... وذلك C K : — B || 3 دواءا : دوا K : دواء C || 6 أهل الله منا C K : اهل طريقنا B || هذا الباب .·. + الاول والثانى ايضا فانه ما حصل لغيره ذلك فان الله يقول مخبرا B || 8 فان غير ... قيل فيهم C K : — B || 9 يحرفونه ... يعلمون : آية ٧٥ سورة البقرة (٢) بتصرف || 9 وهم يعلمون C K : — B || 9—10 فأضلهم ... ذكره C K : — B || 9 فقال C K : وقال B || إنا نحن ... لحافظون : آية ٩ سورة الحجر (١٥) || لحافظون .·. + فثبت وهو من امر وحى السمآء الاولى وعلمه الاحاطى لم يكن لغيره ذلك ممن تقدمه وهو من امر وحى السماء الثانية من هناك B || 10—11 لانه سمع ... فحرفوه C K : — B || 12 من وحى C K : بوحى B || من هناك ايضا C K : — B || 13 بعثه C K : بعث به — B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة B || معه .·. + ولم يكن ذلك لغيره فكان فى ذلك فى رتبة الكمال B || 13 — 14 منها ايضا C K : — B || 14 فان ملائكة ... يوم بدر C K : — B || ومن هذه C K : ومن وحى امر هذه B

أيضًا بعث من قوم ليس لهم هِمّة إلاّ فى قِرى الأضياف ، ونَحْر الجُزُر ، والحروب الدائمة ، وسفك الدماء ؛ وبهذا يتمدَّحُون ويُمْدَحُون . قيل فى بعضهم :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا   إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِــرُ   3

وقال الآخر يمدح قومه :

لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِى الَّذِينَ هُمُ   سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَآفَةُ ٱلْجُــزُرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَــرَكٍ   والطيبون معــاقد الأُزُرِ   6

فمدحهم بالكرم والشجاعة والعفة . يقول عنترة بن شدّاد ، فى حفظ الجار فى أهله [F. 124b] :

وَأَغُضُّ طَرْفِى مَابَدَتْ لِىَ جَــارَتِى   حَتَّى يُوَارِى جَارَتِى مَأْواهَــا   9

ولا خفاء عند كل أحد ، بفضل العرب على العجم بالكرم والحماسة والوفاء . وإن كان فى العجم كرماء وشجعان ، ولكن آحاد . كما أن فى العرب جبناء وبخلاء ، ولكن آحاد . وإنما الكلام فى الغالب لا فى النادر . وهذا مالا يُنْكِره أحد .   12

1 همة B K : همه C || الاضياف C K : الضيفان B || الجزر C K : الجزور B || 1–2 والحروب الدائمة C K : والقتام الدايم الذى لم يكن فى غيرهم من الناس B || وسفك الدماء C K : B || ويمدحون C K : — B || قيل فى بعضهم C K : قال بعضهم B || 3 ضروب ... عاقر : البيت لأبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب عم النبى انظر كتاب الجمل للزجاجى تحقيق ابن ابى شنب ط . ثانية ١٩٥٧ مطبعة كلتكسيك باريز ص ١٠٤ || 4 يمدح قومه C K : — B || 5 لا يبعدن .·. (أى لا يهلكن قومى ، من الباب الثالث او الرابع وناظم هذين البيتين هى الخرنق بنت بدر بن هفان وهى اخت طرفة ابن العبد لأمه انظر كتاب الجمل للزجاجى تحقيق ابن ابى شنب ، ط باريز ١٩٥٧ ص ٢٨) || هم B K : همو C || 6 الناز لون C K : النازلين B || والطيبون C K : والطيبين B || 7 والعفة C K : والعفة من الحريم B || 7–9 يقول عنترة ... مأواها C K : — B || 10 ولا خفاء C : ولا خفا K : ولا خفآء B || والحماسة C K : والشجاعة B || والوفاء C : والوفا K : — B || كرماء C : كرما K : كرمآء B || ولكن C B : ولاكن K || آحاد C : احاد B K || جبناء وبخلاء C : جبنا وبخلا K ; جبنآء وبخلآء B || 12 وانما الكلام C K ; والكلام انما يقع B

(٥٢٨) فهذا مما أوحى الله فى هذه السماء . فهذا كلّه من « الأمر الذى يتنزّل بين السماء والأرض » لمن فهم . ولو ذكرنا على التفصيل ما فى كل سماء من الأمر 3 الذى أوحى الله — سبحانه ! — فيها ، لأبرزنا من ذلك عجائب ، ربما كان ينكرها بعض من ينظر فى ذلك العلم من طريق الرصد والتسيير من أهل التعليم ، ويحار المنصف منهم فيه إذا سمعه .

6 (٥٢٩) ومن الوحى المأمور به فى السماء الرابعة ، نَسْخُهُ بشريعته جميع الشرائع ، وظهورُ دينه على جميع الأديان ، عند كل رسول ممن تقدمه ، وفى كتاب منزل . فلم يبق لدين من الأديان حكم عند الله إلا ما قررّ منه . فبتقريره 9 ثبت . فهو من شرعه وعموم رسالته. وإن كان قد بقى من ذلك حكم ، فليس هو من حكم الله إلا فى أهل الجزية خاصةً . [F. 125a] وإنما قلنا : ليس هو حكم الله ، لأنه سماه باطلاً . فهو على من اتبعه ، لا له . فهذا (ما) أعنى 12 بظهور دينه على جميع الأديان . كما قال النابغة فى مدحه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُــــورَةً ... تَرَىٰ كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

بِـأَنَّكَ شَمْسٌ والْمُلُوكُ كَوَاكِــبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

1 فهذا مما ... السماء (السما K) C K : فهذا من الامر الموحى به فى السمآء الثالثة B || فهذا : C K وهذا B || 1–2 الذى يتنزل ... لمن فهم C K : المنزل بيـن B || 3 سبحانه C K : تعلى B || فيها ... + وقرره B || 3 – 5 ربما كان ... اذا سمعه C K : تحار العقول فى ادراكها ولكن تنبه على الاقرب مما اختص بعمومه نبينا صلى الله عليه وسلم على غيره لتتم له السيادة التى ذكرها عن نفسه عند السامعين B || 6 الرابعة .·. + فى حقه صلى الله عليه وسلم B || بشريعته C K : — B || جميع C K : لجميع B || 7 عند كل ... كتاب منزل C K : — B || 8–11 الا ما قرر منه ... سماه باطلا C K : وان كان موجودا فى الدنيا ولكن ليس ذلك حكم الله بل سماه باطلا اى العمل به B || 12 بظهور دينه C K : بظهوره B || 12 كما قال ... مدحه C K : قال الشاعر B || 13 سورة .·. (أى منزلة ومكانة) || 13–14 الم تر ... كوكب .·. (طريقة وضع هذين البيتين فى اصل K على النحو الآتى :

الم تر ان الله اعطاك سورة ترا كل ملك دونها

يتذبذب

بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن

كوكب

وهذه منزلة محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ومنزلة ما جاء به من الشرع ، من الأنبياء وشرائعهم – سلام الله عليهم أجمعين ! – . فإن أنوار الكواكب اندرجت فى نور الشمس . فالنهار لنا ، والليل وحده لأهل الكتاب « إذا أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . – وقد بينا فى « التنزلات الموصلية » من أمر كل سماء ، ما إذا أوقفت عليه عرفت بعض ما فى ذلك .

(٥٣٠) ومن الوحى المأمور به ، فى السماء الخامسة من هناك ، المختص بمحمد – صلى الله عليه وسلم ! – أنه ما ورد قط عن نبيّ من الأنبياء أنه « حُبِّب إليه النساء » إلاّ محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ، وإن كانوا رزقوا منهن كثيرًا ، كسليمان – عليه السلام ! – وغيره . ولكن كلامنا فى كونه « حبب إليه » . [F.125b] وذلك أنه – صلى الله عليه وسلم ! – « كان نبيا وآدم بين الماء والطين » كما قررناه ، وعلى الوجه الذى شرحناه . فكان مُقْتَطَعاً إلى ربه ، لا ينظر معه إلى كون من الأكوان : لشغله بالله عنه . فإن النبي مشغول بالتلقى من الله ومراعاة الأدب ، فلا يتفرغ إلى شيء من دونه . « فحبب إليه النساء » فأحبهن ، عناية من الله بهن . فكان – صلى الله عليه وسلم ! – يحبهنّ بكون الله حبّبهنّ إليه . – خرج مسلم فى « صحيحه » فى أبواب الإيمان :

1 وهذه : C وهاذه K : فهذه B || 1 – 4 ومنزلة ... صاغرون : C K : مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرايع كالشمس مع نور الكواكب الذى (= التى) اندرجت انوارها فى نور الشمس اذ كانت كلها حق من الله منزل كما قررناه B || 4–5 التنزلات الموصلية ... (انظر ما يخص هذا الكتاب :
Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, Par O. YAHIA, pp. 500-502, R.g No. 762, Damas, 1964).

4–5 امر كل سماء ... + ما اوحى الله فيها B || 6 من هناك : C K — B || 8 الا بمحمد ... وسلم : C K — B || كانوا رزقوا : C K كان رزق B || منهن كثيرا : C K منهم B || 9 كسليمان عليه السلام : C K كسليمان وغيره عليهم السلام B || 9 وغيره : C K — B || فى كونه : C K فى B || 11 آدم : C B وادم K || 11 شرحناه : C K اشرنا اليه B || متقطعا : C K منقطعا B || معه : C K — B || 12 الى كون : C K [illegible] B || 13 فان النبى ... من دونه : C K — B || 14 عناية : C K — B || يحبهن : C K [illegible] B || حبب اليه ... + وكان صلى الله عليه وسلم يحبهن B || 15 خرج : C K [illegible] B || فى ... : C K — B || ابواب : C K كتاب B

« أن رجلاً قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : إنى أُحب أن يكون
نعلى حسنا وثوبى حسنا . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : إن الله
3 جميل يحب الجمال » !

(٥٣١) ومن هذه السماء (أى السماء الخامسة) حب الطيب . وكان
من سنته النكاح لا التبتل . وجعل النكاح عبادة للسرّ الإلٓهى الذى أُودِع فيه ،
6 وليس (هذا السرّ) إلاَّ فى النساء . وذلك ظهور الأعيان للثلاثة الأحكام ،
التى تقدم ذكرها : فى الانتاج عن المقدمتين ، والرابط الذي جعله علة الانتاج. –
فهذا الفضل – وما شاكله – مِمَّا اختُصَّ به محمد – صلى الله عليه وسلم ! –
9 وزاد فيه بنكاح الهبة . كما جَعَل فى أُمته ، فيما يُبَيِّن لها من النكاح ، لمن لا شىء
له من الأعواض ، بما يحفظه من القرآن خاصةً ، لا أنه يعلِّمها ؛ وهذا وإن لم
يقو قوة الهبة ، ففيه [F.126[a]] اتساع للأُمة . – وليس فى الوسع استيفاء
12 ما أوحى الله من الأمر فى كل سماء .

(٥٣٢) ومن الأمر الموحَىْ فى السماء السادسة ، إعجازُ القرآن . والذى أُعطيه
– صلى الله عليه وسلّم ! – من « جوامع الكلم » ، من هذه السماء تَتَنَزَّلَ إليه ،
15 ولم يُعْط ذلك نبي قبله . وقال : « أُعطيت ستا لم يعطهن نبيٌّ قبلى » . وكل ذلك

1–2 أن رجلا ... وسلم CK : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى قال له B || 2 فقال رسول ... وسلم C K : – B || 3 يحب الجمال .·. + فاحبهن صلى الله عليه وسلم بتحبيب الله B || 5 اودع C K : اودع الله B || 6 وليس ... وذلك C K : – B || ظهور C K : من ظهور B || 7 التى تقدم ... علة الانتاج C K : اللتى ذكرناه فيما تقدم فى الايجاد عن المقدمتين بالحكم الثالث الرابط اللتى جعله علة الايجاد B || 8 الفضل C K : الفصل B || 8 صلى ... وسلم .·. + دون غيره وفيه بسط كثير ليس هنا محله B || 9–12 وزاد فيه ... فى كل سماء C K : – B || 10 القرآن C : القران K || 11 استيفاء C : استيفا K || 12 سماء C : سما K || 13 الامر الموحى به C K : الوحى المأمور به B || القرآن C ; القران K ; القرمان B || 14 هذه B C : هاذا K || 15 وقال C K ; وقد قال B

أُوحِي في السماوات من قوله (تعالى ! –) : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾
فجعل في كل سماء ما يصلح تنفيذه في الأرض في هذا الخلق. فكان من ذلك أن
بُعِث (– عليه السلام ! –) وحده إلى الناس كَافَّة ، فعمَّت رسالته : وهذا 3
ما أوحى الله به في السماء الرابعة . ونُصِر بالرعب : وهو مما أوحى به في السماء
الثالثة ، من هناك . ومنها ، ما حَلَّلَ الله له الغنائم ، وجعلت له الأرض مسجدًا
وطهورًا : من السماء الثانية ، من هناك . « وأُوتيت جوامع الكلم » : من أمر 6
وحي السماء السادسة . ومن أمر هذه السماء ، ما خَصَّه الله به من إعطائه إياه
مفاتيح خزائن الأرض .

(٥٣٣) ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة - من هناك : وهي السماء 9
التي تلينا ، – كونُ اللهِ خصَّه بصورة الكمال . فكملت به الشرائع ، وكان خاتم
النبيين ، ولم يكن ذلك لغيره – صلى الله عليه وسلم ! – . فبهذا وأمثاله ،
انفرد [F.126b] بالسيادة الجامعة للسيادات كلها ، والشرف المحيط 12
الأعم – صلى الله عليه وسلم ! – . فهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده ،
من بعض ما أوحى الله به في كل سماء من أمر .

* * *

1 واوحى ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) || 2 فكان من ذلك C K : فمن الستة B || 3 وحده C K : – B || 4 مما اوحى الله به C K : من أمر ما اوحى الله B || 4 ونصر C K : ونصرت B || 5 ومنها C K : ومن الستة B || ما حلل الله له C K : تحليل B || الغنائم C : الغنايم B K || 5–7 وجعلت له ... السماء السادسة C K : وهو مما اوحى الله من امره في السمآء الثالثة ولكن في تحصيلها والتحليل من الأمر الموحى به في السمآء الثانية ومن السمآء الثانية جعلت لي الأرض مسجدا وتربتها لنا طهورا ومن الستة أوتيت جوامع الكلم وهو من الأمر الموحى به في السمآء السادسة من هناك B || 7 اعطائه C : اعطايه K : اعطآء الله B || اياه C K : له B || 9–10 وهي ... التي تلينا C K : وهي الاولى مما يلينا فتقول من هناك اذا ابتدأنا بالعدد من الأعلى فتكون السابعة الاولى من جهتنا لو ابتدأنا بالحساب مما يلينا B || 11 النبيين C K : الأنبيآء B || 13 على ما حصل C K : ما حصل B || وحى الله C K : اوحى له B

(الميزان والزمان)

(٥٣٤) وقوله (– عليه السلام ! –) : « الزمان » ولم يقل : الدهر ،
3 ولا غيره – ينبه على وجود « الميزان » : فإنه ما خرج عن الحروف التى فى
« الميزان » بذكر الزمان . وجَعَل ياء الميزان مما يلى الزاى ؛ وخَفَّفَ الزاى (فى
الميزان) وعَدَّدَها فى الزمان ، إشعارًا بأن فى هذه الزاى حرفًا مدغما . فكان أولُ
6 وجود الزمان فى الميزان للعدل الروحانى ، وفى الاسم الباطن لمحمد – صلى الله عليه
وسلم ! – بقوله : « كنت نبيا وآدم بين الماء والطين » . ثم استدار ، بعد
انقضاء دورة الزمان التى هى ثمانية وسبعون ألف سنة . ثم ابتدأت دورة أُخرى
9 من الزمان بالاسم الظاهر ، فظهر فيها جسم محمد – صلى الله عليه وسلم ! – ،
وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية ، واتصل الحكم بالآخرة .
فقال – تعالى ! – : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ وقيل لنا :
12 ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلْقِسْطَ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ وقال – تعالى ! – : ﴿ وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا
وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ .

(٥٣٥) فبالميزان أوحى (الله) فى كل سماء أمرها ، وبه قدَّر فى الأرض
15 أقواتها . ونصبه الحق فى العالَم فى كل شىء : فميزان معنوى ، وميزان
حسىّ لايخطىء أبدًا . [F. 127a] فدخل الميزان فى الكلام ، وفى جميع الصنائع
المحسوسة ؛ و (دخل الميزان) كذلك فى المعانى : إذ كان أصل وجود الأجسام
18 والأجرام ، وما تحمله من المعـانى ، عند حكم الميزان . وكان وجود

5 وعددها CK : وشددها B || حرفا CK: حرفا آخر B || 6–7 صلى ... وسلم CK : – B || 7 وآدم CB : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || 8 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || ابتدأت C : ابتدات BK || 10 بالآخرة C : بالاخرة BK || 11 تعالى C : تعلى BK || ونضع ... القيامة : آية ٤٧ سورة الانبياء (٢١) || القيامة CK : القيمة B || 12 واقيموا ... الميزان : آية ٩ سورة الرحمن (٥٥) ونص الآية : واقيموا الوزن بالقسط ... || 12 والسماء ... الميزان : آية ٧ سورة الرحمن (٥٥) || والسماء C : والسما K : والسمآء B || الحق ... + تعلى B || شىء : شى K : شيىء CB || 16 لا يخطىء B : لا يخطى CK || الصنائع C : الصنايع BK

الميزان ومافوق الزمان ، عن الوزن الإلّهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ، ويُظْهره ٱلحكَمُ ٱلعَدْل ، لا إلّه إلا هو ! وعن الميزان ظهر العقرب ، وما أوحى الله فيه من الأمر الإلّهى ؛ و (ظهر) القوس والجدى والدلو والحوت وٱلحملُ والثور 3 والجوزاء والسرطان والأسد والسُّنْبلة .

(انتهاء الدورة الزمانية إلى الميزان)

٥٣٦) وانتهت الدورة الزمانية إلى الميزان لتكرار الدور . فظهر محمد — 6 صلى الله عليه وسلم ! — . وكان له فى كل جزء من أجزاء الزمان حكم ، اجتمع فيه بظهوره — صلى الله عليه وسلم ! — . وهذه الأسماء (أسماء البروج الاثنى عشر المتقدمة) أسماء ملائكة خلقهم الله ، وهم الاثنا عشر مَلَكا. وجعل لهم 9 مراتب فى الفلك المحيط . وجعل بيد كل مَلَك ما شاء أن يجعله مما يبرزه ، فيمن هو دونهم إلى الأرض ، حكمةً . فكانت روحانية محمد — صلى الله عليه وسلم ! — تكتسب ، عند كل حركة من الزمان ، أخلاقًا بحسب ما أودع 12 الله فى تلك الحركات من الأُمور الإلّهية . فما زالت تكتسب هذه الصفات الروحانية قبل وجود تركيبها ، إلى أن ظهرت صورة جسمه فى عالم الدنيا بما جعله [F.127b] الله عليه من الأخلاق المحمودة ، فقيل فيه : ﴿ وَإِنَّكَ 15 لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ = فكان (— عليه السلام ! —) ذا خُلُق ، ولم يكن ذا تخلُّق !

18 ٥٣٧) ولمَّا كانت الأخلاق تختلف أحكامها باختلاف المحالّ التى ينبغى أن تقابل بها ، — احتاج صاحب الخُلُق إلى علم يكون عليه ، حتى يُصَرِّف فى ذلك

7 جزء B C : جز K || اجزاء C : اجزا K : اجزآء B || 9 ملائكة C : ملايكه K : مليكة B || الاثنا عشر B C : الاثنى عشر K || 10 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || 13 الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 13 هذه CB : هاذه K || 15–16 وانك ... عظيم : آية ٤ سورة القلم (٦٨) || 15 الحال B : المحل CK || 18 تقابل BK : يقابل C

المحل الخُلُقَ الذى يليق به عن أمرالله ، فيكون قربة إلى الله . فلذلك تنزلت
الشرائع لتبين للناس محال أحكام الأخلاق التى جبل الإنسان عليها . فقال الله
3 فى مثل ذلك : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ ! ﴾ لوجود التأفيف فى خلقه . فأبان
عن المحل الذى لاينبغى أن يظهر فيه حكم هذا الخُلُق . ثم بيَّن المحل الذى ينبغى
أن يظهر فيه هذا الخُلُق ، فقال : ﴿ أُفٍّ ! لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾.
6 وقال — تعالى ! — : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ فأبان عن المحل الذى ينبغى أن لايظهر
فيه خُلُق الخوف ، ثم قال لهم : ﴿ وَخَافُونِى ﴾ فأبان لهم حيث ينبغى أن يظهر
حكم هذه الصفة . وكذلك (شأن) الحسد والحرص . — وجميع ما فى هذه
9 النشأة الطبيعية ، الظاهِر حكمُ روحانيتها فيها ، قد أبان الله لنا حيث نظهرها
وحيث نمنعها ، فإنه من المحال إزالتها عن هذه النشاة إلا بزوالها
لأنها عينها : والشىء لا يفارق نفسه . قال — صلى الله عليه وسلم ! — :
12 « لاحسد إلا فى اثنتين » وقال : « زادك الله حرصًا ، ولا تَعُدْ » ؛ [F. 128a]

(٥٣٨) وإنما قلنا « الظاهِر حكمُ روحانيتها فيها » : تحرَّزْنا بذلك من أجل
أهل الكشف ، والعلماء الراسخين فى العلم من المحققين العالمين . فإن المسمى
15 بالجماد والنبات عندنا ، لهم أرواح بطنت عن إدراك غير أهل الكشف إياها
فى العادة ، لا يُحَسّ بها مثل مايحُسُّها من الحيوان . فالكل ، عند أهل الكشف ،

3 ولا تقل ... اف : آية ٢٣ سورة الاسراء (١٧) والآية : فلا تقل ... || التأفيف C B : التافيف K || 5 اف لكم ... الله . آية ٦٧ سورة الانبياء (٢١) || 6 تعالى C : تعل K : — B || 6–7 فلا تخافوهم وخافونى : آية ١٧٥ سورة آل عمران (٣) || 7 لهم C K : — B || وخافونى C B : وخافون K || 9 النشأة C B : النشاه K || 11 والشىء : والشى K : والشيىء C B || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 15 أرواح C K : روحانيات B || ادراك C K : ادراكنا B || غير اهل الكشف C K : — B || 16 لا يحس C K : لا تحس B || ما يحسها C K : ما تحسها B

حيوان ناطق ، بل حيّ ناطق . غير أن هذا المزاج الخاص يسمى إنسانا لا غير
بالصورة ، ووقع التفاضل بين الخلائق فى المِزاج . فإنه لابد ، فى كل ممتزِج ،
3 من مِزاج خاص لا يكون إلا له ، به يتميز عن غيره فى أمرٍ (ما) ؛ فلا يكون
عينُ ما يقع به الافتراق والتميز عينَ مايقع به الاشتراكُ وعدمُ التميز . فاعلم
ذلك وتحققه !

6 (العالم كله حي عالم ناطق)

(٥٣٩) قال – تعالى ! – : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ .
وشيء نكرة ؛ ولا يُسَبِّحُ إلاّ حيّ عاقل ، عالم بِمُسَبَّحِهِ . وقد ورد : « إن المؤذن
9 يشهد له مدى صوته من رَطْب ويابس » . والشرائع والنبوات ، من هذا القبيل ،
مشحونةٌ . ونحن زدنا ، مع الإيمان بالأخبار ، الكشفَ : فقد سمعنا الأحجار
تذكر الله رؤية عين ، بلسانِ نُطْقٍ ، تسمعه آذاننا منها ، وتخاطبنا مخاطبة
12 العارفين بجلال الله ، مما ليس يُدْرِكه كل إنسان .

(٥٤٠) فكل جنس ، من خلق الله ، أُمَّةٌ من الأُمم ؛ فَطَرَهم الله
[F.128b] على عبادة تخصهم ، أوحى بها إليهم فى نفوسهم . فرسولهم ،
15 من ذواتهم ، (هو) إعلام من الله بإلهام خاص جبلهم عليه ، كعلم بعض
الحيوانات بأشياء يقصر عن إدراكها المهندس النحرير . وعلمهم ، على الإطلاق ،
(يتعلّق) بمنافعهم فيما يتناولونه من الحشائش والمآكل ، وتجنُّبِ مايضرهم

1 بل حى ناطق C K : – B || بالصورة C K : – B || 3 يتميز C K : تميز B ||
4 والتميز C K : والتمايز B || 7وان من ... بحمده : آية ٤٤ سورة الاسراء (١٧) || شيء : شى K :
شيء C B || 8 عالم C K : عارف B || 8 المؤذن C B المؤذن B || والشرائع C :
والشرايع B K || 10 سمعنا C K : رأينا B || رؤية C : روية K : – B ||
تسمعه C K : نسمعه B || آذاننا C : اذاننا K : – B || 16 بأشياء C : باشيا K :
بأشيآء B || 17 الحشائش والمآكل C : الحشايش والماكل K : الحشايش والمأكل B

من ذلك . كل ذلك فى فطرتهم . كذلك المسمَّىٰ جمادًا ونباتًا . أخذ الله بأبصارنا
وأسماعنا عما هم عليه من النطق .

3 (٥٤١) و (قال – عليه السلام ! – :) « لا تقوم الساعة حتى تكلم
الرَّجُلَ فَخِذُهُ بما فعله أَهْلُهُ » . جعل الجهلاء من الحكماء هذا ، إذا صحّ إيمانهم
به ، من باب « العلم بالاختلاج » ، يريدون به « علم الزَّجْر » . وإن كان علم
6 الزَّجْر علمًا صحيحا فى نفس الأمر ، وأنه من أسرار الله ، ولكن ليس هو مقصود
الشارع فى هذا الكلام . فكان له – صلّى الله عليه وسلم ! – الكشف الأتم ،
فيرى مالا نرى .

9 (٥٤٢) ولقد نبَّه – عليه السلام ! – على أمرٍ ، عَمِل عليه أهل الله فوجدوه
صحيحاً . (وهو) قوله : « لولا تزييد فى حديثكم ، وتمريج فى قلوبكم ،
لرأيتم ما أرى ، ولسمعتم ما أسمع » . – فَخُصَّ برتبة الكمال فى جميع أموره ،
12 ومنها الكمال فى العبودية . فكان عبدًا صرفاً . لم تَقُمْ بذاته ربانيةٌ على أحد ،
وهى التى أوجبت له الســـيادة ، وهى الدليـــل [F.129a] على شرفه
على الدوام . وقد قالت عائشة : « كان رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! –
15 يذكر الله على كل أحيانه » . ولنا منه ميراث وافر . وهو أمر يختص بباطن
الإنسان وقوله ، وقد يظهر خلاف ذلك فى أفعاله ، مع تحققه بالمقام ، فيلتبس
الأمر على من لا معرفة له بالأحوال . – فقد بَيَّنّا فى هذا الباب مامَسَّت الحاجة
18 إليه . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

1 من ذلك C K : – B || 4 الجهلاء C : الجهلا K : الجهلاء B || 5 علم الزجر .·. (انظر مايخص هذا العلم الذى هو ضرب من الكهانة والعرافة « موسوعة الاسلام » ، مقالة : فأل – النص الفرنسى ، الطبعة الثانية ، والمراجع العديدة الملحقة بذيل المقالة) || 7 صلى .... وسلم CK : عليه السلم B || مالا نرى .·. + ويسمع مالا نسمع B « على الهامش بقلم الاصل) || 9 الله .·. + تعلى B || 11 لرأيتم C B : لرايتم K || 12 العبودية C K : العبودة B + فحصل منها فى الذروة العليا B (على الهامش بقلم الاصل) || 12 لم تقم B : لم يقم C K || 13 على شرفه C K : على شهوده لربه B || على الدوام .·. + فى حركاته وسكناته B (على الهامش بقلم الاصل) || 14 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 16 فى افعاله CK : بأفعاله B || 17 الامر CK : – B

البَابُ الثَّالِث عَشِر

فى معرفة حملة العرش

(٥٤٣) اَلْعَرْشُ — وَاللهِ — بِالرَّحْمنِ مَحْمُولُ ‏ وَحَامِلُوهُ — وَهَذَا اَلْقَوْلُ مَعْقُولُ 3

وَأَىُّ حَوْلٍ لِمَخْلُوقٍ ومَقْدِرَةٍ ‏ لَوْلاَهُ ، جَاءَ بِهِ عَقْلٌ وَتَنْزِيلُ —

جِسْمٌ وَرُوحٌ وَأَقْوَاتٌ وَمَرْتَبَةٌ ‏ مَا ثَمَّ غَيْرُ الَّذِى رَتَّبْتُ تَفْصِيلُ

فَذَا هُوَ اَلْعَرْشُ إنْ حَقَّقْتَ سُورَتَهُ ‏ وَالْمُسْتَوِى بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ مَأْمُولُ 6

وَهُمْ ثَمَانِيَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُهُمْ ‏ وَاَلْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ مَا فِيهِ تَعْلِيلُ

مُحَمَّدٌ ثُمَّ رِضْوَانٌ وَمَالِكُهُمْ ‏ وَآدَمٌ وَخَلِيلٌ ثُمَّ جِبْرِيلُ

وَاُلْحِقْ بِمِيكَالَ إسْرَافِيلَ لَيْسَ هُنَا ‏ سِوَى ثَمَانِيَةٍ غُرٌّ بَهَالِيلُ 9

(العرش فى لسان العرب)

(٥٤٤) إعْلَم — أَيَّدَاللهُ الولىّ ! — أنالعرش ، فى لسان العرب ، يطلق ويراد به المُلْك . يقال : ثُلَّ عرش المَلِك ، إذا دخل فى مُلْكه خَلَلٌ 12 [F.129b] . ويطلق (العرش) ويراد به السرير . فإذا كان العرش عبارة عن المُلْك ، فتكون حَمَلَته هم القائمون به . وإذا كان العرش السرير ، فتكون حَمَلَتَه ما يقوم عليه (السرير) من القوائم ، أو من يحملونه على كواهلهم . 15

3 بالرحمن C : بالرحمان B K || 4 جاء C : جا K : جآء B || 6 سورته C K : صورته B || مأمول C : مامول B K || 8 وآدم C B : وادم K || 11 ايد الله الولى C K : ايها الولى الحميم والصفى الكريم تولاك الله بحفظه B || 12 ويراد به الملك .·. + ويطلق ويراد به السرير B || 13 ويطلق ... السرير C K : — B || 13 فاذ C K : واذا B || عبارة عن C K : — B || 14 فتكون C K : فيكون B || هم C K : — B || القائمون C : القايمون B K || 15 القوائم C : القوايم B K || أو من C K : — B || يحملونه C K : يحمله B || كواهلهم C K : هياكلهم B (صحح على الهامش بقلم الاصل : كواهلهم)

والعدد يدخل فى حمَلَة العرش وقد جعل الرسول حكمهم فى الدنيا أربعة ، وفى القيامة ثمانية . فتلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ثم قال : « وهم اليوم أربعة » = يعنى فى يوم الدنيا ؛ وقوله (– تعالى ! –) : « يومئذ ثمانية » = يعنى يوم الآخرة .

(العرش محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة)

(٥٤٥) روينا عن ابن مسرة الجبلى ، من أكبر أهل الطريق علما وحالا وكشفًا : « العرش المحمول هو المُلْك . وهو محصور فى جسم وروح وغذاء ومرتبة » . فآدم وإسرافيل للصُّورَ ؛ وجبريل ومحمد للأرواح ؛ وميكائيل وإبراهيم للأرزاق ؛ ومالك ورضوان للوعد والوعيد . وليس فى المُلْك إلا ما ذكر . – والأغذية التى هى الأرزاق ، حسيةٌ ومعنوية . فالذى نذكر ، فى هذا الباب ، الطريقةُ الواحدةُ التى هى بمعنى المُلْك ، لما يتعلّق به من الفائدة فى الطريق ؛ وتكون حَمَلَتُهُ (أى حَمَلة المُلْك الذى هو العرش) عبارة عن القائمين بتدبيره : فمدبِّرٌ صورةً عنصرية أو صورة نورية ؛ و (مدبِّرٌ) روحًا ، مدبِّرًا لصورة عنصرية ؛ و (مدبِّرٌ) روحًا ، مدبِّرًا مسخرًا لصورة نورية ؛ – وغذاءٌ لصورة عنصرية ؛ وغذاءٌ علوم ومعارف الأرواح ؛ – ومرتبةٌ حسية من سعادة

1 والعدد يدخل C K : ويدخل العدد B || العرشين B K : العرش C || الرسول C K : الله تعلى B || 2 فتلا C K : فتلى B 2–3 ويحمل ... ثمانية : آية ١٧ سورة الحاقة (٦٩) || 3 يومئذ C : يوميذ B K || ثم قال C K : قال B || 4 الآخرة C : الاخرة B K || روينا عن C K : قال B || من اكبر .... وكشفا C K : – B || 7 هو C K : – B || وغذاء C K : وغذآء B || 8 فآدم C B : فادم K || وميكائيل C : وميكاييل B (مهملة فى K) || وابراهيم C : وابرهيم B K || 9–10 وليس فى .... ومعنوية C K : – B || 10 نذكر C K : نذكره B || 11 الفائدة C : الفايدة B K || حملته C K : الحملة له B || 12 عبارة عن C K : هم B || القائمين C : القايمين K : القايمون B || فمدبر K B : فتدبر C || 13 و (مدبر) روحا C K : او روحا B || مدبرا C K : – B || مسخرا C K : مسخرة B || لصورة C K : فى صورة B || وغذاء C : وغذا K : وغذآء B || 15 ومعارف لأرواح C K : لروح مدبر أو مسخر B || الجنة C K : جنة B

بدخول الجنة؛ ومرتبةٌ حِسِّية ، من شقاوة بدخول جهنم؛ [F. 130a] ومرتبةٌ ؛ روحية علمية .

(٥٤٦) فمبنى هذا الباب على أربع مسائل : المسألة الأُولى ، الصورة ؛ والمسألة الثانية ، الروح ؛ والمسألة الثالثة ، الغذاء ؛ والمسألة الرابعة ، المرتبة وهى الغاية . وكل مسألة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية ، وهم حَمَلة العرش . أى إذا ظهرت الثمانية قام المُلْك وظهر ، واستوى عليه مليكه .

(الأجسام النورية والملائكة الكروبيون)

(٥٤٧) المسألة الأولى ، الصورة . وهى تنقسم قسمين : صورة جسمية عنصرية ، تتضمن صورة جسدية خيالية ؛ والقسم الآخر ، صورة جسمية نورية . فلنبتدىء بالجسم النورى فنقول : إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح المَلَكية المُهَيَّمة فى جلال الله ، ومنهم العقل الأول والنفس الكلّ . وإليها (أى إلى أجسام هذه الأرواح الملكية المُهَيَّمة) انتهت الأجسام النورية المخلوقة من نور الجلال . وما ثَمَّ ، من هؤلاء الملائكة ، من وُجِد بواسطة غيره إلا النفس التى دون العقل . وكل مَلَك خُلِق بعد هؤلاء ، فداخلون تحت حكم الطبيعة ، فهم من جنس أفلاكها التى خُلِقوا منها ، وهم عُمَّارها . وكذلك ملائكة العناصر . وآخر صنف من الأملاك ، الملائكةُ المخلوقون من أعمال العباد وأنفاسهم . فلنذكر ذلك صنفاً صنفاً فى هذا الباب ، إن شاء الله — تعالى ! — .

(٥٤٨) إعْلَم أن الله — تعالى ! — كان قبل [F. 130b] أن يخلق

2 روحية C K : روحانية B || 3 مسائل C : مسايل B K || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || والمسألة : والمسله K ; والمسئلة C : — B || 4 الثانية C K : والثانية B || والمسألة : والمسله K : والمسئلة C : — B || الثالثة C K : والثالثة B || والمسألة الرابعة C K (والمسله K : والمسئلة C) : والرابعة B || 6 ظهرت ∴ + هذه B || 10 فلنبتدىء C : فلنبتدى K : فلنبتدى اولا B || 10 ان C K : — B || 11 الكل C K : الكلية B || 13 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكة K ; هؤلاء المليكة B || 17 ان شاء C : ان شا K ; ان شآء B || تعالى C B ; تعل K

الخلق – ولا قبليةَ زمان ، وإنما ذلك عبارة للتوصيل ، تدل على نسبةٍ يحصل بها
المقصود فى نفس السامع ، – كان – جلّ وتعالى ! – فى عَمَاء ، ما تحته هواء
3 وما فوقه هواء . وهو أول مظهر إلٓهى ظهر فيه ؛ سرى فيه النور الذاتى كما ظهر
فى قوله : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ . فلمَّا انصبغ ذلك العماء بالنور ،
فَتَح فيه صور الملائكة المُهَيَّمين الذين هم فوق عالم الأجساد الطبيعية ؛ ولاعرشٌ
6 ولا مخلوق تقدمهم . فلما أوجدهم تجلَّى لهم ، فصار لهم ذلك التجلّى غيبًا ،
كان ذلك الغيبُ روحًا لهم ، أى لتلك الصور . وتجلَّى لهم فى اسمه الجميل ،
فهاموا فى جلال جماله ، فهم لايُفيقون !

9 **(العقل الاول قطب عالم التدوين والتسطير)**

(٥٤٩) فلمَّا شاء (الحق) أن يخلق عالم التدوين والتسطير ، عَيَّن واحدًا
من هؤلاء الملائكة الكَرُوبيين – وهو أول مَلَك ظهر من ملائكة ذلك النور ،
12 سمَّاه العقل والقلم . وتجلَّى له ، فى مجلى التعليم الوهبى ، بما يريد إيجاده من خلقه
لا إلى غاية وحدٍّ . فقبل (العقل) بذاته علم ما يكون ، وما للحق من الأسماء
الإلٓهية الطالبة صدور هذا العالَم الخَلْقى . فاشتق من هذا العقل موجودًا آخر
15 سمَّاه اللوح ، وأمر القلم أن يتدلَّى إليه ، ويودع فيه جميع ما يكون إلى يوم القيامة
لا غير . وجعل (الحق) لهذا القلم ثلاث مائة وستين سِنًّا [F.131a]
فى قَلَمِيَّته ، أى من كونه قَلَمًا ؛ و(جعل الحق لهذا القلم) ، من كونه عقلاً ،
18 ثلاث مائة وستين تجليا أو رقيقة ؛ كلّ سِنٍّ أورقيقة تغترف من ثلاث مائة
وستينِ صنفًا من العلوم الإجمالية ، فَيُفَصِّلُها (القلم) فى اللوح . فهذا حصر

2 عماء C : عما K : عمآء B || هواء C : هوا K : هوآء B || 3 إلهى : الاهى K : الهى C B || سرى C K : سرا B || 4 الله ... والأرض : آية آية ٣٥ سورة النور (٢٤) || السماوات K : السموات C B || 10 شاء C : شا K : شآء B || 11 هؤلاء الملائكة C : هاولا الملايكه K : هؤلآء المليكة B || 13 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 14 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || 14 آخر C B : اخر K || 15 القيامة C K : القيمة B || ثلاث مائة : ثلاث مايه K : ثلثماية C B

ما فى العالَم من العلوم إلى يوم القيامة . فَعَلِمَها اللوح حين أودعه القلم إياها . فكان من ذلك علم الطبيعة ، وهو أول علم حصل فى هذا اللوح من علومِ مايريد الله خلقه . فكانت الطبيعة دون النفس . وذلك كله فى عالم النور الخالص . 3

(العرش وعماره من الملائكة)

(٥٥٠) ثم أوجد ــ سبحانه ! ــ الظلمة المحضة ، التى هى فى مقابلة هذا النور ، بمنزلة العدم المطلق ، المقابِلِ للوجود المطلق . فعندما أوجدها أفاض عليها 6 النور إفاضةً ذاتية بمساعدة الطبيعة ، فَلأَمَ شَعَثَها ذلك النورُ . فظهر الجسم المعبَّر عنه بالعرش ؛ فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر . فذلك أول ماظهر من عالم الخلق . وخلق من ذلك النور الممتزج ، الذى هو مثل ضوء السَّحَر ، 9 الملائكة الحافِّين بالسرير ، وهو قوله : ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ = فليس لهم شغل إلا كونهم حافِّين من حول العرش ، يسبحون بحمده ــ وقد بينا خلق العالَم فى كتاب سميناه : « عقلة 12 المستوفز » . وانما نأخذ منه فى هذا الباب رءوس الأشياء . [F.131ᵃ]

(الكرسى وعماره من الملائكة)

(٥٥١) ثم أوجد (الحق) الكرسى فى جوف هذا العرش ، وجعل فيه 15 ملائكة من جنس طبيعته . فكل فَلَكٍ أصلٌ لما خُلِق فيه من عُمَّاره . كالعناصر

1 القلم اياها C K : ص B ‖ 7 فلأم C B : فلام K ‖ 8 الرحمن C: الرحمان K B ‖ 9 ضوء C B : ضو K ‖ الملائكة C : الملايكه K : المليكة B ‖ 10 وترى ... ربهم ٧٥ سورة الزمر (٣٩) ‖ 11 يسبحون C K: مسبحين B ‖ 12–13 وقد بينا ... عقلة المستوفز (انظر الكتاب المذكور : ص ص ٥٢ ــ ٦٠ ، ٧١ ــ ٨٢ . ــ وبخصوص هذا الكتاب : Histoire et Classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabî, Par O. YAHIA, pp. 516-18, R.g. No. 802, Damas, 1964).

13 نأخذ C B ; ناخذ K ‖ 13 رءوس B ; رؤس K رؤس C ‖ الاشياء C ; الاشيا K : الأشياء B

فيا خُلِق منها من عُمّارها . كما خلق (الله) آدم من تراب ، وعَمَر به وببنيه
الأرض . — وقسم (الحق) فى هذا الكرسى الكريم الكلمة إلى خبر
3 وحكم : وهما القَدَمان اللتان تدلتا له من العرش ، كما ورد فى الخبر
النبوى . ثم خلق (— تعالى ! —) فى جوف الكرسى الأفلاك ، فلكاً فى جوف
فلك . وخلق فى كل فلك عالَماً منه يَعْمُرُونه ، سمّاهم ملائكة ، يعنى رُسُلاً .
6 وزينها (أى الأفلاك) بالكواكب . وأوحى فى كل سماء أمرها ؛ إلى أن خلق
صور المولّدات .

(الأرواح والصور النورية والخيالية والعنصرية)

9 (٥٥٢) ولمّا أكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا أرواح تكون غيباً
لهذه الصور ، — تجلّى لكل صنفٍ من هذه الصور بحسب ما هى عليه . فتكوّن
عن الصور وعن هذا التجلّى أرواحُ الصور . و (هذه) هى المسألة الثانية . —
12 فخلق (— تعالى ! —) الأرواح ، وأمرها بتدبير الصور ، وجعلها غير منقسمة ،
بل ذاتٌ واحدة . وميّز بعضها عن بعض فتميّزت . وكان ميزها بحسب قبول
الصور من ذلك التجلّى . وليست الصور بأيْنِيّات لهذه الأرواح على الحقيقة .
15 إلا أن هذه الصور لها كالمُلْك فى حق الصور العنصرية ، وكالمظاهر فى حق
الصور كلها .

(٥٥٣) ثم أحدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلٍّ آخر ، بين اللطائف
18 والصور ؛ تتَجلّى ، فى تلك الصور الجسدية ، الصُّوَرُ [F.132a]

1 آدم C B : ادم K ‖ 3 — 4 وهما القدمان ... الخبر النبوى C K : — B ‖ 5 ملائكة C : ملايكة K : مليكة B ‖ يعنى رسلا C K : — B ‖ 6 سماء C : سما K : سماء B ‖ 11 المسألة : المسلة K : المسئلة C B ‖ 13 ذات B K : ذاتا C ‖ 14 الصور كلها C K : الصور النورية B ‖ 17 آخر C B : اخر K ‖ اللطائف C : اللطايف B K

النورية والنارية ظاهرةً للعين . وتتجلّى الصورُ الحسية حاملةً للصور المعنوية ،
فى هذه الصور الجسدية ، فى النوم وبعد الموت وقبل البعث ، وهو البرزخ
الصورى . وهو قرن من نور ، أعلاه واسع وأسفله ضيّق ، فان أعلاه العماء 3
وأسفله الأرض . وهذه الأجساد الصورية ، التى يظهر فيها الجن والملائكة وباطنُ
الإنسان ، هى الظاهرة فى النوم وصُوَرِ سُوقِ الجنة . وهى هذه الصورة التى
تَعْمُر الأرض (أعْنِى أرض الخيال) التى تقدم الكلام عليها فى بابها . 6

(غذاء الأرواح وغذاء الصور)

(٥٥٤) ثم إن الله — تعالى ! — جعل لهذه الصور ولهذه الأرواح غذاءا —
وهو (موضوع) المسألة الثالثة — يكون بذلك الغذاء بقاؤهم . وهو رزق حسى 9
ومعنوى . فالمعنوى منه غذاء العلوم والتجليات والأحوال . والغذاء المحسوس
معلوم . وهو ما تحمله صور المطعومات والمشروبات من المعانى الروحية ، أعنى
القوى . فذلك هوالغذاء . فالغذاء كلّه معنوى على ما قلناه ، وإنْ كان فى صور 12
محسوسة . فتتغذى كل صورة ، نوريةً كانت أو حيوانيةً أو جسديةً ، بما
يناسبها . وتفصيل ذلك يطول .

(مراتب العالم فى السعادة والشقاء) 15

(٥٥٥) ثم إن الله جعل لكل عالَم مرتبةً فى السعادة والشقاء ، ومنزلةً؛
وتفاصيلها لا تنحصر . فسعادتها بحسبها : فمنها سعادة غَرَضية ، ومنها سعادة
كمالية ، ومنها سعادة ملائمة ، ومنها سعادة وضعية — أعنى شرعية . والشقاوة 18

1 للعين CK : العين B || 3 العماء C : العما K : العمآء B || واسفله C K : واخره B ||
4 الارض .·. + وهو اسفل القرن B || والملائكة C : والملايكه K : والمليكة B || 5 هى : وهى .·. ||
وصور CK : وفى B || وهى هذه C K : وهذه B || 6 تقدم ... فى بابها C K خلقت من بقية طينة آدم
عليه السلام وقد ذكرناها فى هذا الكتاب B || 8 تعالى C : تعلى K B || غذاءا : غذا K : غذآء B :
غذاء C || 9 المسألة : المسله K : المسئلة CB || بقاؤهم C : بقاهم K : بقآؤهم B || 9 رزق CK : — B ||
10 المحسوس CK : الحسى B || والمشروبات C K : — B || 11 اعنى القوى C K : — B ||
12 صور محسوسة C K : صورة حسية B || فتتغذى C : فتتغذا K : فتتغذا B || 16 والشقاء C :
والشقا K ; والشقآء B || 18 ملائمة C : ملايمه K : ملايمة B || اعنى شرعية C K : — B

مثل ذلك فى التقسيم [F. 132b] : بما لايوافق الغرض ، ولا الكمال ، ولا المزاج – وهو غير الملائم – ، ولا الشرع . وذلك كله محسوس ومعقول .

3 فالمحسوس منه ما يتعلّق بدار الشقاء ، من الآلام فى الدنيا والآخرة ؛ ويتعلق بدار السعادة من اللذات فى الدنيا والآخرة . ومنه خالص وممتزج . فالخالص يتعلّق بالدار الآخرة ، والممتزج يتعلّق بالدار الدنيا : فيظهر السعيد بصورة

6 الشقى ، والشقى بصورة السعيد ، وفى الآخرة يمتازون . وقد يظهر الشقى فى الدنيا بشقاوته ويتصل بشقاء الآخرة ، وكذلك السعيد ؛ ولكنهم (فى الدنيا) مجهولون ، وفى الآخرة يمتازون : ﴿ وَٱمْتَازُوا ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ . فهناك

9 تَلْحَق المراتب بأهلها لحوقًا لا ينخرم ولا يتبدّل .

(حملة العرش فى الدنيا والآخرة)

(٥٥٦) فقد بان لك معنى الثمانية التى هى مجموع المُلْك ، المعبَّر عنه

12 بالعرش . – وهذه هى المسألة الرابعة . فقد بان لك معنى الثمانية . وهذه الثمانية للنِّسَب (الإلٰهية) الثمانية التى يوصف بها الحق . وهى : الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر وإدراك المطعوم والمشموم والملموس ، بالصفة

15 اللائقة به . فإن لهذا الإدراك بها تعلُّقا ، كإدراك السمع بالمسموعات ، والبصر بالمبصرات . ولهذا انحصر المُلْك فى ثمانية . فالظاهر منها فى الدنيا أربعةٌ : الصورة والغذاء والمرتبتان . ويوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعيان

1 مثل ذلك C K : مثلها B || 1 – 2 بما لا يوافق ... ولا الشرع C K : – B || 3 فالمحسوس منه C K : فالمحسوس B || الشقاء C : الشقا K : الشقآء B || الآلام C : الالام B K || والآخرة C : والاخرة B K || ويتعلق C K : وما يتعلق B || 5 بالدار الدنيا C K : بالدنيا B || 6 يمتازون .·. + كما قال تعلى B || 6 – 8 وقد يظهر ... يمتازون C K : – B || 7 بشقاء الآخرة C : بشقا الاخره K || 8 وامتازوا ... المجرمون : آية ٥٩ سورة يس (٣٦) || 12 – 13 وهذه الثمانية .... الثمانية C K : – B || 15 تعلقا C B : تعلق K || 17 والغذاء C : والغذا K : والغذآء المحسوس B

[F. 133ª] ، وهو قوله – تعالى ! – : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾
فقال – صلى الله عليه وسلم ! – : « وهو اليوم أربعة » . – هذا فى تفسير
العرش بالمُلْك . 3

(٥٥٧) وأما العرش الذى هو السرير ، فإن لله ملائكة يحملونه على
كواهلهم ، هم اليوم أربعة ، وغدًا يكونون ثمانية ، لأجل الحمل إلى أرض الحشر
وورد فى صور هؤلاء الأربعة الحَمَلة ما يقاربه قول ابن مَسَرّة . فقيل : الواحد 6
على صورة الإنسان ، والثانى على صورة الأسد ، والثالث على صورة النسر ،
والرابع على صورة الثور وهو الذى رآه السامرىّ فتخيّل أنه إلّه موسى ، فصنع
لقومه العجل ، وقال : « هَذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ » القصةَ . – والله يقول الحق 9
وهو يهدى السبيل !

* * *

1 تعالى C : تعلى B K || 1 ويحمل ... ثمانية : آية ١٧ سورة الحاقة (٦٩) || يومئذ C : يوميذ B K || فقال ... وسلم C K : قال عليه السلم B || 4 ملائكة C : ملايكة B K || 5 يكونون ثمانية .·. + وقد ورد فى صور هؤلآء الحملة ما ورد B || 5–9 لأجل الحمل ... القصة C K : – B || 6 هؤلاء C : هاولا K || 8 رآه C : راه K || 9 آله : الاه K : اله C || 9 هذا ... موسى : آية ٨٨ سورة طه (٢٠) || إلهكم : الاهكم K : الهكم C || 9 وإله : والاه K : واله C

الباب الرابع عشر

في معرفة أسرار الأنبياء ، أعنى أنبياء الأولياء
وأقطاب المُكَمَّلِين من آدم – عليه السلام ! – 3
إلى محمد – صلى الله عليه وسلّم ! – وأن القطب
واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه ؟

(٥٥٨) أَنْبِيَاءُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ٱلْوَرَثَهْ ... عَرَّفَ ٱللَّهُ بِهِمْ مَنْ بَعَثَهْ 6
ثُمَّ فِي رُوعِ إِمَامٍ وَاحِدٍ ... سِرُّ هَذَا ٱلْأَمْرِ رُوحٌ نَفَثَهْ
ثُمَّ لَمَّا عَقَدَ ٱللَّهُ لَهُ ... وَسَرَىٰ فِي خَلْقِهِ مَا نَكَثَهْ
وَتَلَقَّتْهُ عَلَىٰ عِزَّتِهِ ... مِنَّةً مِنْهُ قُلُوبُ ٱلْوَرَثَهْ 9
مَوْضِعُ ٱلْقُطْبِ ٱلَّذِى يَسْكُنُهُ ... لَيْسَ يَدْرِيهِ سِوَى مَنْ وَرِثَهْ

(النبى والرسول)

12 (٥٥٨) إعلم – أيدك الله ! – أن النبيّ هو الذى يأتيه المَلَك بالوحى من عند الله ، يتضمّن ذلك الوحى شريعة يَتَعَبَّدُه بها فى نفسه . فإنْ بُعِث بها غيره كان رسولاً . ويأتيه المَلَك على حالتين : إمّا أن ينزل بها على قلبه ،

2 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || اعنى ... الاولياء (الاوليا K) K C : – B || 3–4 من آدم (ادم K) ... وسلم K C : من آدم الى محمد عليهما السلام B || 6 انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || 6– 9 الورثة : الورثه .·. || 8 وسرى C : وسرا K B || 12 ايدك الله K C : – B || يأتيه B C :ياتيه K || 14 ويأتيه B C : وياتيه K

على اختلاف أحوالٍ فى ذلك التنزّل ؛ وإما على صورة جسدية من خارج ، يُلْقِى
ما جاء به إليه على أُذنه فيسمع ، أو يلقيها على بصره فَيُبْصِره ، فيحصل له
من ذلك النظر مثل ما يحصل له من السمع ، سواءا (بسواء) . وكذلك سائر 3
القوى الحسّاسة . وهذا باب قد أُغلق برسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – .
فلا سبيل أن يتعبد الله أحدًا بشريعةٍ ناسخة لهذه الشريعة المحمدية . وإنّ عيسى –
عليه السلام ! – إذا نزل ، مايحكم إلا بشريعة محمد – صلى الله عليه وسلم ! –. 6
وهو (أعنى سيدنا عيسى) خاتم الأولياء . فإنه من من شرف محمد – صلى الله
عليه وسلم ! – أن ختَم الله ولايته – والولاية مطلقةً – بنبيٍ ، رسولٍ ،
مُكَرَّم ، ختم به مقام الولاية . فله يوم القيامة حشران : يحشر مع الرسل 9
رسولاً ، [F. 134ª] ويحشر معنا وليًا تابعًا لمحمد – صلى الله عليه وسلم ! – .
كرمه الله – تعالى ! – وإياسّ بهذا المقام على سائر الأنبياء .

(أنبياء الأولياء) 12

(٥٥٩) وأمّا حالة أنبياء الأولياء فى هذه الأُمة ، فهو كل شخص أقامه
الحق فى تجلٍ من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد – صلى الله عليه وسلم ! –
ومظهر جبريل – عليه السلام ! – . فأسمعه ذلك المظهرُ الروحانى خطاب الأحكام 15
المشروعة لمظهر محمد – صلى الله عليه وسلم ! – . حتّى إذا فرغ من خطابه ،
وَفُزِّعَ عن قلب هذا الولى ، عقل صاحبُ هذا المشهد جميع ماتَضَمّنه ذلك الخطاب
من الأحكام المشروعة ، الظاهرةِ فى هذه الأُمة المحمدية . فيأخذها هذا الولى 18

1 يلقى ... اليه C K : يلقيها B || ما جاء C : ما جا K || 3 ذلك C K : – B ||
3 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || سائر C : ساير B K || 6 عليه السلام C K :
صلى الله عليه وسلم B || 7 الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 8 ولايته C K : ولاية
امته B || 10 رسولا C K : – B || 11 تعالى C : تعلى K : – B || والياس C K : – B ||
11 سائر الانبياء C : ساير الانبيا K : ساير الانبيآء B || 13 انبياء الاولياء C : انبيا
الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || 16 صلى ... وسلم C K : عليه السلام B || 17 وفزع ...
هذا الولى C K : – B || 15 فيأخذها C B : فياخذها K

كما أخذها المظهر المحمدى ، للحضور الذى حصل له فى هذه الحضرة مما أُمِر
ذلك المظهر المحمدى من التبليغ لهذه الأُمة . فَيُرَدُّ (الولى) إلى نفسه ، وقد وعى
3 ما خاطب الروحُ به مظهرَ محمد — صلى الله عليه وسلم ! — ، وعلِم صحته علم
يقين بل عين يقين . فأخذ حُكْمَ هذا النبىّ ، وعمل به على بيِّنة من ربه .

(٥٦٠) فرب حديثٍ ضعيف قد تُرِك العملُ به لضعف طريقه ، من أجل
6 وَضَّاع كان فى رُوَاته ، يكون صحيحًا فى نفس الأمر ؛ ويكون هذا الواضع
مما صدق فى هذا الحديث ، ولم يضعه . وإنما رَدَّه المُحَدِّث لعدم الثقة بقوله
فى نقله ، وذلك إذا انفرد به ذلك الواضع ، أو كان [F 134b] مدار
9 الحديث عليه ؛ وأمّا إذا شاركه فيه ثِقَةٌ سمعه معه ، قُبِل ذلك الحديث
طريق هذا الثقة . — وهذا ولىّ قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد —
صلى الله عليه وسلم ! — ، كما سمع الصحابة فى حديث جبريل — عليه السلام !
12 مع محمد — صلى الله عليه وسلم ! — فى الإسلام والإيمان والإحسان ، فى تصديقه*
إياه . إذا سمعه (الولىّ) من الروح المُلْقِى ، فهو فيه مثل الصاحب الذى سمعه
من فم رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — ، علمًا لايشك (الصحابى) فيه ؛
15 بخلاف التابع ، فإنه يقبله على طريق غلبة الظن ، لارتفاع التهمة المؤثرة
فى الصدق .

(٥٦١) ورب حديث يكون صحيحًا من طريق رُواته ، يحصل لهذا
18 المكاشف الذى قد عاين هذا المظهر ، فسأل النبي — صلى الله عليه وسلم !—
عن هذا الحديث الصحيح ، فأنكره وقال له : لم أقله ولا حكمت به . فيعلم
(هذا المكاشف) ضعفه ، فيترك العمل به عن بينة من ربه ، وإن كان قد عمل به

2 وعى C : وعا B K ‖ 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ وعلم صحته C K : وعلمه وصحته B ‖ 11 صلى .... وسلم C K : عليه السلم فى كشفه B ‖ 11–13 كما سمع ... الروح الملقى C K : — B ‖ 15 المؤثرة C B : المؤثره K ‖ 18 فسأل C : فسال B K ‖ 20 عن بينة C K : على بينة B ‖ 20 وان كان C K : — B ‖ قد عمل C K : وقد عمل B

أهل النقل لصحة طريقه ، وهو نفس الأمر ليس كذلك . وقد ذكر مثل هذا (الإمام) مسلم فى صدر كتابه « الصحيح » . — وقد يَعْرِف هذا المكاشفُ مَنْ وضَع ذلك الحديثَ ، الصحيحَ طريقُهُ فى زعمهم : إمّاأن يُسَمّىٰ له ، 3
أو تقام له صورة الشخص .

(٥٦٢) فهؤلاء هم أنبياء الأولياء ؛ ولا يتفردون قط بشريعة ؛ ولايكون لهم خطاب بها إلا بتعريف : إن هذا هو [F.135a] شرع محمد — 6
صلى الله عليه وسلم ! ، أو يُشَاهِد المنزل عليه بذلك الحكم فى حضرة التَّمَثُّلِ ، الخارجِ عن ذاته والداخل ، المعبِّر عنه بالمُبَشِّرات فى حق النائم . غير أن الولى يشترك مع النبى ، فى إدراك ما تدركه العامّة فى النوم ، فى حال اليقظة ، سواءا 9
(بسواء). وقد أثبت هذا المقامَ للأولياء أهلُ طريقنا ؛ وإتيانَ غير هذا وهو الفعل بالهمة ؛ والعلمَ من غير معلم من المخلوقين غير الله ، وهو علم الخضر . فإن آتاه الله العلم بهذه الشريعة التى تَعَبَّده بها على لسان رسول الله — صلى الله عليه 12
وسلم ! — بارتفاع الوسائط — أعنى الفقهاء وعلماء الرسوم — ، كان من العلم اللَّدُنِّى ، ولم يكن من أنبياء هذه الأمّة . فلا يكون ، من يكون من الأولياء ،

1 وقد ذكر ... كتابه الصحيح .·. (انظر الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيرى ، ص ص ٢٢ — ٢٨ (الجزء الأول ، القاهرة ١٣٨٣) || 3 الصحيح C K : الصحيحة B || فى زعمهم C K : — B || 4 تقام C K : يقام B || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || ولا يتفردون C K : لا يتفردون B || 6 وخطا ب C K : الخطاب B || صلى ... وسلم C K : عليه السلام B || 7 المنزل C K : التنزل B || 8 النائم C : النايم B K || 9 اليقظة C K : يقظته B || سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || للاولياء C : للاوليا K : للاوليآء B || 10 واتيان غير هذا K : واتيان هذا C : — B || من المخلوقين C K : — B || 11 علم الخضر C K : العلم اللدنى B || آتاه C B : اتاه K || 12–13 رسول الله ... وسلم C K : رسول عليه السلم B || 13 الوسائط C : الوسايط B K || اعنى ... الرسوم C K : — B || الفقهاء وعلماء C : الفقها وعلما K : الفقهآء وعلمآء B || 14 انبياء C : انبيا K : انبيآء B || الاولياء C : الاوليا K : الاوليآء B

وارث نبيّ إلا على هذه الحالة الخاصة : من مشاهدة المَلَك عند الالقاء على حقيقة الرسول . — فافهم !

3 (٥٦٣) فهؤلاء هم أنبياء الأولياء . وتستوى الجماعة كلها فى « الدعاء إلى الله على بصيرة » ، كما أمر الله —تعالى ! — نبييه —صلى الله عليه وسلم ! — أن يقول : ﴿ أَدْعُو إِلَىٰ اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ = وهم أهل هذا المقام .

6 فهم ، فى هذه الأُمة ، مثل الأنبياء فى بنى إسرائيل ، على مرتبةِ تَعَبُّدِ هرون بشريعة موسى — عليهما السلام ! — مع كونه نبيا . فإن الله قد شهد بنبوته ، وصرَّح بها فى القرآن . فمثل هؤلاء (الأولياء) يحفظون [F 135b]

9 الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها ، على أنفسهم وعلى هذه الأُمة ممن اتَّبعهم. فهم أعلم الناس بالشرع ، غير أن الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك . — وهؤلاء (الأولياء) لايلزمهم إقامة الدليل على صدقهم . بل يجب عليهم الكتم لمقامهم .

12 ولا يَرُدُّون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم ، مع علمهم بأن ذلك خطأ فى نفس الأمر . فحكمهم حكم المجتهد الذى ليس له أن يحكم فى المسألة بغير ما أدَّاه اليه اجتهاده ، وأعطاه دليله . وليس له أن يُخَطِّىء المخالف له فى حكمه ،

15 فإن الشارع قد قَرَّر ذلك الحكم فى حقه . فالأدب يقتضى له أن لايُخَطِّىء ما قَرَّره الشارع حكما . ودليله وكشفه يحكم عليه باتِّباع حكم ماظهرله وشاهَدَه .

1 الالقاء C : الالقا K : الالقآء B || 3 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || انبياء الاولياء C : انبيا الاوليا K : انبيآء الاوليآء B || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || 4 كما امر الله C K : كما قال B || تعالى C: تعلى B K || نبيه C K : عن نبيه B || صلى .... وسلم C K : عليه السلم B || 5 أدعوا ... اتبعنى : آية ١٠٨ سورة يوسف (١٢) || 6 اسرائيل C : اسرايل K : اسراييل B || 8 القرآن C : القران K : القرءان B || 10 الفقهاء C : الفقها K : الفقهآء B || 12 علماء C : علما K : علمآء B || 12 خطأ C B : خطا K || المسألة : المسله K : المسئلة C B || بغير C K : يغير B || يخطىء C B : يخطى K || 15 لايخطىء C B : لا يخطى K || 16 باتباع حكم ... وشاهده ... (قارن ما ذكره الشيخ هنا بخصوص أنبياء الأولياء ، ابتداءا من الفقرة ذات الرقم ٥٥٩ ، بكتاب التجليات له : تجلى التسليم ، وبرسالة القربة له أيضاً — الرسالة بكاملها ، وهما من منشورات جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدرباد ، التجليات عام ١٣٦٧ ، ورسالة القربة عام ١٣٦٢) .

(حفظة الحكم النبوى وحفظة الحال النبوى)

(٥٦٤) وقد ورد فى الخبر عن النبى – صلى الله عليه وسلم ! – : « إنّ علماء هذه الأُمة أنبياء بنى اسرائيل » – يعنى المنزلة التى أشرنا اليها . فإن أنبياء بنى اسرائيل كانت تحفظ عليهم (أى على اليهود) شرائع رسلهم ، وتقوم بها فيهم . وكذلك علماء هذه الأُمة وأئمتها : يحفظون عليها أحكام رسولها – صلى الله عليه وسلم ! – ، كعلماء الصحابة ، ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين : كالثورى وابن عُيَيْنَة وابن سِيرِين والحسن ومالك وابن أبى رباح وأبى حنيفة ؛ – ومن نزل عنهم : كالشافعى وابن حنبل ؛ ومن جرى مجرى هؤلاء ، إلى هَلُمَّ جَرًّا ، فى حفظ الأحكام .

(٥٦٥) وطائفة [F.136a] أُخرى ، من علماء هذه الأُمة ، يحفظون عليها أحوال الرسول – صلى الله عليه وسلم ! – ، وأسرار علومه : كعلى وابن عباس وسلمان وأبى هريرة وحذيفة ؛ – ومن التابعين : كالحسن البصرى ومالك بن دينار وبُنان الحَمَّال وايوب السَّخْتِيَانِى ؛ – ومن نزل عنهم بالزمان : كشَيْبان الراعى وفَرَح الأسود المُعَمَّر والفُضَيْل بن عِياض وذى النون المصرى ؛ – ؛ – ومن نزل عنهم : كالجنيد والتُّسْتَرِى ، ومن جرى مجرى هؤلاء السادة فى حفظ الحال النبوى والعلم اللدنى .

2 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || علماء C : علما K : علمآء B || 3 انبياء C : انبيا K : انبياء B || اسرائيل C : اسرايل K : اسراييل B || 4 شرائع C : شرايع B K || 5 وأئمتها C : وايمتها K B || رسولها C K : رسوله B || 7 ومالك ... رباح C K : وعطاء ابن ابى رباح B || وابى حنيفة C K : وكأبى حنيفة B || 8 وابن حنبل C K : واحمد ابن حنبل B || جرى C B : جرا K || هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || الى هلم جرا C K : — B || 10 وطائفة C : وطايفة B K || يحفظون C K : تحفظ B || 12 وسلمان CB : وسلمان K (وضع ثلاث نقط على نون سلمان هام جدا ، خصوصاً إذا علمنا ان الشيخ يهمل عادة فى خطه اعجام الحروف المعجمة) || 14 وفرح B K : وفرج C || 14 بن عياض C K : — B || المصرى C K : — B || ومن نزل عنهم C K : ومن بعدهم B || 15 والتسترى C K : وسهل بن عبد الله B

(٥٦٦) فأسرار حَفَظَة الحُكْم (النبوى) موقوفة فى الكرسى ، عند القَدَمَيْن :
إذ لم يكن لهم حال نبوى يعطى سرا إلَهيا ولا علماً لَدُنّيا . وأسرار حُفّاظ
3 الحال النبوى والعلم اللدُنّى ، من علماء حُفّاظ الحُكْم وغيرهم ، موقوفة عند
العرش والعَماء ، ولا موقوفة ! ومنها مالها مَقَام ، ومنها مالا مُقَام لها : وذلك
مَقَامٌ لها تتميزُ به ، فإنّ ترك العلامة — بين أصحاب العلامات — علامةٌ محقّقَة ،
6 غير محكوم عليها بتقييد ،وهى أسنى العلامات ! ولايكون ذلك إلاّ للمُتمكّن ،
الكاملِ فى الورث المحمدى

(أقطاب الامم السابقين)

9 (٥٦٧) وأما أقطاب الأُمم المُكَمَّلِين ، فى غير هذه الأمة ممن تَقَدَّمنا بالزمان ،
فجماعة ذُكِرت لى أسماؤهم باللسان العربى ، لَمّا أُشْهِدتُهم ورأيتهم فى حضرة
برزخية وأنا بمدينة قُرْطُبَة ، فى مشهد أقدس . فكان منهم المُفَرِّق ، ومُدَاوِى
12 الكُلُوم [F.136b] ، والبَكّاء ، والمُرْتَفِع ، والشّفَاء ، والماحِق ، والعاقِب ،
والمَنْحُور ، وشَجَر الماء ، وعُنْصُر الحياة ، والشّريد ، والراجع ، والصانِع ،
والطيَّار ، والسالِم ، والخليفة ، والمَقْسُوم ، والحىّ ، والرامِى ، والواسِع ،
15 والبحر ، والمُلْصَق ، والهادى ، والمُصْلِح ، والباقى . — فهؤلاء المكمَّلُون الذين
سُمُّوا لنا ، من آدم — عليه السلام ! — إلى زمان محمد — صلى الله عليه وسلم ! —

1 حفظة C K : حفاظ B || 2 يعطى سرا إلهيا (الاهيا K : الهيا C) C K : — B ||
ولا علما لدنيا C K : ولا علم لدنى B + س K || 3 علماء C : علما K : علمآء B ||
4 والعماء C : والعما K : والعمآء B || وذلك C K : وهو B || 10 ذكرت لى C K :
ذكرلى B || اسماؤهم C : اسماوهم K : اسمآؤهم B || ورأيتهم C : ورايتهم B K ||
11 بمدينة قرطبة C K : بقرطبة B || 12 والبكاء C : والبكا K : والبكآء B || والشفاء C :
والشفا K : والشفآء B || 13 وشجر الماء : وشجر الما K : وشجر المآء B : وشحر الماء C ||
15 والباقى .·. + ن B (علامة الفصل بين الفقرات) || فهؤلاء C : فهاولا K :
فهؤلآء B || 16 من آدم (ادم K) ... وسلم C K : من آدم الى محمد صلى الله عليهما وسلم B ||
وسلم .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) .

(الروح المحمدى ومظاهره فى العالم) .

(٥٦٨) وأما القطب الواحد فهو روح محمد – صلى الله عليه وسلم ! – .
وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل – سلام الله عليهم أجمعين ! – والأقطاب 3
من حين النشء الإنسانى إلى يوم القيامة . – قيل له – صلى الله عليه وسلم ! – :
« متى كنت نبيا ؟ فقال – صلى الله عليه وسلم ! – : (كنت نبيا) وآدم
بين الماء والطين » . وكان اسمه مداوى الكلوم : فإنه بجراحات الهوى خبير ، 6
و (بجراحات) الرأى والدنيا والشيطانِ والنفسِ ، بكل لسانٍ نبوىٰ ، أو رسالىّ ،
أو لسانِ الولاية (أيضاً هو جدٌّ خبير) . وكان له (– عليه السلام ! –) نظر إلى
موضع ولادة جسمه بمكة ، وإلى الشام (= بيت المقدس) . ثم صُرِف الآن نظره إلى 9
أرض كثيرة الحر واليُبْس ، لا يصل إليها أحد من بنى آدم بجسده . إلاّ أنه قد رآها
بعض الناس من مكة ، فى مكانه ، من غير نقلة ، زُوِيَت له الأرض فرآها
وقد أخذنا ، نحن ، عنه علوماً جَمَّة ، بمآخذ مختلفة [F. 137a] . 12

(٥٦٩) ولهذا الروح المحمدى مظاهر فى العالَم ، أكمل مظهره فى قطب
الزمان ، وفى الأفراد ، وفى ختم الولاية المحمدى ، وختم الولاية العامة الذى هو
عيسى – عليه السلام ! – وهو المعبَّر عنه (فى عنوان هذا الباب) بمَسْكَنِه . 15
وسأذكر فيما بعد هذا الباب – إن شاء الله ! – ماله ، من كونه « مُدَاوِى الكُلُوم »
من الأسرار ، وما انتشر عنه من العلوم . ثم ظهر هذا السر بعد ظهور « مُدَاوِى

3 الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || سلام ... اجمعين C K : عليهم السلام B ||
النشء : النشى K : النشىء C B || 4 القيامة C K : القيمة B || صلى ... وسلم C K : – B ||
5 فقال C K : قال B || وآدم C B : وادم K || الماء C : الما K : المآء B ||
6 – 7 بجراحات ... والنفس C K : بالجراحات خبير التى يجرحها الهوى والرأى والدنيا والشيطان
والنفس B || 7 والرأى C B : والراى K || 8 او لسان الولاية C K : او ولاية B ||
9 الآن (الان K) نظره C K : ـ B || 10 رآها C : راها K : يراها B || من مكة C K : – B
|| 11 فرآها C B : فراها K || 12 بمآخذ C B : بما خذ K || 13 مظهره C K :
مظاهره B || 14–15 هو عيسى C K : لعيسى B || 16 ان شا (شا K) الله C K : – B

الكُلُوم » فى شخص آخر اسمه « المستسلِم للقضاء والقدر » . ثم انتقل الحكم
منه إلى « مَظْهر الحق » . ثم انتقل من « مَظْهر الحق » إلى « الهائِج » . ثم انتقل
3 من « الهائج » إلى شخص يسمى « واضع الحِكَم » ، وأظنه لقمان – والله أعلم ! –
فإنه كان فى زمان داود ، وما أنا منه على يقين أنه لقمان . ثم انتقل (هذا
السر) من « واضع الحِكَم » إلى « الكاسِب » . ثم انتقل من « الكاسب »
6 إلى « جامع الحِكَم » . وما عرفت لمن انتقل الأمر من بعده . – وسأذكر –
إذا جاءت أسماء هؤلاء – ما اخْتَصُّوا به من العلوم . ونذكر لكل واحد منهم
مسألة – إن شاء الله ! – . ويُجْرَى ذلك على لسانى ، فما أدرى ما يفعل الله بى .
9 ويكفى هذا القدر من هذا الباب . – والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !
انتهى الجزء الثالث عشر .

* * *

1 القضاء C : القضا K : القضآء B || 2 الهائج C : الهايج B K || 3 لقمان C : لقمن B K || 6 وسأذكر .·. + فى هذا الكتاب B || جاءت C : جات K : جآءت B ||
7 أسماء هؤلاء C : اسما هاولا K : اسمآء هؤلآء B || مسألة : مسله K : مسئلة C B ||
10 انتهى ... عشر C K : – B || الجزء C : الجز K

الجزء الرابع عشر من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

3

البَابُ الخامِسُ عَشَرَ

فى معرفة الأنفاس ومعرفة أقطابها المحققين بها وأسرارهم

(٥٧٠) عَالَمُ الأَنْفَاسِ مِنْ نَفَسِى   وَهُمُ الأَعْلَوْنَ فى القُدُسِ

6 مُصْطَفَاهُمْ سَيِّدٌ لَسِنٌ   وَحْيُهُ يَأْتِيهِ فى الجَرَسِ

قُلْتُ لِلْبَوَّابِ — حِينَ رَأَى :   مَا أُقَاسِيهِ مِنَ الحَرَسِ

قَالَ : مَا تَبْغِيهِ يَا وَلَدِى ؟   قُلْتُ : قُرْبَ السَّيِّدِ النَّدُسِ

9 مَنْ شَفِيعِى لِلْإِمَامِ ؟ عَسَى   خَطْرَةٌ مِنْهُ لِمُخْتَلِسِ !

قال ما يُعْطِى عَوَارِفَه   لِغَنِىٍّ غَيْرِ مُبْتَئِسِ

(القطب الاول : مداوى الكلوم)

12 (٥٧١) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم ! — : « إن نَفَس الرحمن يأتينى من قبل اليَمَن » . قيل : إن الأنصار نَفَّس الله بهم عن نبيه — صلى الله عليه وسلم ! — ما كان فيه من مقاساة الكفار المشركين . — والأنفاس روائح

1 الجزء : الجز K : — C B || الرابع عشر K : — CB || 2 بسم ... الرحيم C K :— B || 4 وأسرارهم .·. + هى C K || 6 يأتيه C : ياتيه B K || 7 رأى C : راى B K || 8 الندس .·. (هو العالم الفطن الحكيم || 10 مبتئس C : مبتس K : مبتيس B || 12 الرحمن C : الرحمان B K || يأتينى C B : ياتينى B K || 13 قيل إن الأنصار C K : فكانت الأنصار من B || 14 روائح C : روايح B K || الإلهى : الاهى K : الالهى C B

القرب الإلّهى . فلما تَنَسَّمت مَشَامُّ العارفين عَرْف هذه الأنفاس ؛ وتوفَّرَت الدواعى منهم إلى طلبِ مُحَقَّق ثابت القَدَم فى ذلك المقام ، يُنْبئهم بما فى طىِّ ذلك المقام [F. 138 b] الأقدس ، وما جاءت به هذه الأنفاس من العَرْف الأنفس من الأسرار والعلوم ، بعد البحث بالهمم والتعرُّض لنفحات الكرم ؛ — عُرِّفُوا بشخص إلّهى عنده السرُّ الذى يطلبونه ، والعلمُ الذى يريدون تحصيله . وأقامه الحق فيهم قطبًا يدور عليه فلكهم ، وإماماً يقوم به ملكهم ، يقال له : « مداوىَ الكلوم » . فانتشر عنه فيهم من العلم والحكم والأسرار مالا يحصرها كتاب .

(مداوى الكلوم وعلم الكيمياء)

(٥٧٢) وأول سر اطّلع عليه (هذا القطبُ) الدَّهْرُ الأولُ ، الذى عنه تكوَّنت الدهور ؛ وأول فعل أُعطى ، فعلُ ماتقتضيه روحانية السماء السابعة ، سماء كيوان . فكان يُصَيِّرالحديد فضة بالتدبير والصنعة ، ويُصَيِّر الحديد ذهبا بالخاصِّيَّة . وهو سر عجيب . ولم يَطْلُب (= يُقْبِل) على هذا رغبة فى المال ، ولكن رغبة فى حسنِ المآل ، ليقف من ذلك على رتبة الكمال ، وأنه مُكْتَسَب فى التكوين : فإنَّ المرتبة الأُولى (تكون) من عقد الأبخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة الطبيعية ، زئبقًا وكبريتًا . وكلُّ متكوِّن فى المعدن فإنه يطلب الغاية التى هى الكمال ، وهو الذهبية. لكن تطرأ عليه (وهو) فى المعدن ،

1 هذه B C : هاذه K || 2 ينبئهم C : ينبهم K : ينبيئهم B || 3 جاءت C : جات K- : جاءت B || بعد C K : فبعد B || 5 إلّهى : الاهى K : الهى C B || 6 قطبا .·. + واما ما B || وإما ما C K : — B || 6 يقوم C K : ويقوم B || العلم K : — B || 7 والحكم C K : الحكم B || 11 السماء C : السما K : السمآء B || السابعة .·. + من هنا B || 12 سماء كيوان C K : — B || 14 ولكن C B : ولاكن K || 14 المآل C : المال B K || 15 فان C K : واين B || 16 زئبقا C : زيبقا B K || وكل متكون فى المعدن C K : وكل معدن B || التى هى : الذى هو .·. || 17 الذهبية B : الذهب C K || لكن C B : لاكن K || تطرأ C B : تطرا K

عللٌ وأمراض : من يُبْس مُفْرط أو رطوبة مفرطة ، أو حرارة أو برودة ، تخرجه
عن الاعتدال . فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى الحديد [F.139 a]
أو النحاس أو الأُسْرُب (= الرصاص) ، أو غير ذلك من المعادن . 3

(٥٧٣) فأُعطِى هذا الحكيم معرفة العقاقير والأدوية ، المزيلِ استعمالُها
تلك العلةَ الطارئة على شخصية هذا الطالب درجةَ الكمال من المعدنيات التى هى
الذهبية ، فأزالها ؛ فصحَّ ومشى حتى لحق بدرجة الكمال . ولكن لا يقوى 6
فى الكمالية قوة الصحيح الذى ما دخل جسمه مرض . فإن الجسد الذى يدخله
المرض ، بُعَيْدَ أن يَتَخَلَّص ويُنَقّى الخلوص الذى لا يشوبه كدر ، وهو الخلاص
الأصلى : كيحيى فى الأنبياء وآدم — عليهما السلام ! — . ولم يكن الغرض 9
إلا درجة الكمال الإنسانى فى العبودية . فإن الله خلقه « فى أحسن تقويم »
ثم « رده أسفل سافلين » ﴿ إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ = فأُبْقُوا
على الصحة الأصلية . وذلك أنه (أى الإنسان) فى طبيعته اكتسب علل الأعراض 12
وأمراض الأغراض ؛ فأراد هذا الحكيم أن يرده إلى « أحسن تقويم » الذى خلقه
الله عليه . فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء ،
وليست سوى معرفة المقادير والأوزان . 15

1 او حرارة C K : وحرارة B || تخرجه C K : فتخرجه B || فيؤثر B C : فيوثر K || 3 الاسرب C K؛ : الاسرف B || 4 والأدوية C K : — B || 5 الطارئة C : الطارية B K || من المعدنيات C K : — B || التى هى الذهبية B: وهى الذهب C K || 6 فصح C K:— B || ومشى C : ومشا K : — B || حتى لحق C K : فلحق B || ولكن C B : ولاكن K || الكمالية C K : الكمال B || الصحيح C K : المعدن B || 7 الذى ما دخل ... مرض C K : — B || الذى يدخله C K : اذا دخله B || أن يتخلص .·. + عنه B || 8 وينقى C K : — B || الخلوص C K : الخلاص B || 9 كيحيى .... عليهما السلام C K : — B || 9 الانبياء C : الانبيا K || 9 وآدم C : وادم K || الغرض C K : غرضه B || فى العبودية C K : — B || 11 إلا الذين ... الصالحات : آية ٦ سورة التين (٩٥) آية ٣ سورة العصر (١٠٣) || إلا الذين .... الاصلية C K : — B || 11 آمنوا C : امنوا K || 12 وذلك انه فى طبيعته C K ؛ وهى طبيعته وفيها B || 13 الأعراض C K : الأغراض B || الأغراض C K : الامراض B || 13 الحكيم B : الشخص العاقل C K || أحسن تقويم : آية ٥ سورة التين (٩٥) || 15 وليست ... والأوزان CK : —B

(النشأة الإنسانية)

(٥٧٤) فإن الإنسان لـمَّا خلقه الله ــ وهو آدم أصلُ هذه النشأة الإنسانية ،
3 والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ــ رُكِّب جسده من حارٍّ [F.139b]
وبارد ورطب ويابس ، بل من بارد يابس ، وبارد ورطب ، وحار رطب ،
وحار يابس . وهى الأخلاط الأربعة : السوداء والبلغم والدم والصفراء . كما هى
6 فى جسم العالَم الكبير : النار والهواء والماء والتراب . فخلق الله جسم آدم من طين ،
وهو مزج الماء بالتراب ؛ ثم نفخ فيه نَفْساً وروحاً . ــ ولقد ورد فى النبوة
الأُولى ، فى بعض الكتب المنزلة على أنبياء بنى إسرائيل ، ما أذكر نصه الآن ،
9 فإن الحاجة مَسَّت إلى ذكره ، فإن أصدق الأخبار ما روى عن الله ــ تعالى ! ــ .

(٥٧٥) فرَوَيْنَا عن مَسْلَمَة بن وَضَّاح ، مسندا إليه ، وكان من أهل
قرطبة . فقال : قال الله فى بعض ما أنزله على نبيٍّ فى بنى إسرائيل : « إنى خلقت ــ
12 يعنى آدم ــ من تراب وماء ، ونفخت فيه نَفْسًا وروحًا . فَسَوَّيْتُ جسده من
قِبَل التراب ، ورطوبته من الماء ، وحرارته من النَّفْس ، وبرودته من الروح .
قال : ثم جعلت فى الجسد ، بعد هذا ، أربعة أنواع أُخر ، لا تقوم واحدة
15 منهن إلا بالأُخرى ؛ وهى المِرَّتان والدم والبلغم . . ثم أسكنت بعضهن فى بعض
فجعلت مسكن اليبوسة فى المِرَّة السوداء ، ومسكن الحرارة فى المِرَّة الصفراء ،
ومسكن الرطوبة فى الدم ، ومسكن البرودة فى البلغم . [F.140a]
18 ثم قال ــ جل ثناؤه ! ــ : فأى جسد اعتدلت فيه هذه الأخلاط ، كملت صحته

2 النشأة C B : النشاه K || 3 الجسمية CK : الجسدية B || حار CK : سخن B || 4–6 بل من ... والتراب CK : ــ B || 5 السوداء C : السودا K || والصفراء C : والصفرا K || 6 والهواء والماء C : والهوا والما K || فخلق الله C K : فخلقه B || جسم آدم (ادم K) C K : B || 7–8 ولقد ورد ... فى بنى إسرائيل (إسرايل K) C K : ورد فى بعض كتب بنى إسرائيل المنزلة ان الله قال فيما انزله على ذلك النبى B || 8 انبياء : انبيا K : نبى C || 11–18 إنى خلقت ... كملت صحته : انظر رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء » ١–٢٣٠–٣٢ بعناية خير الدين الزركلى ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٢٨ ورواية النص هنا تختلف قليلا عن روايتها فى الفتوحات || 11 نبى فى K : أنبياء C || خلقت CK : خلقته B || 12 فسويت CK : فيبوستة B || 17 ومسكن الرطوبة CK : والرطوبة B || ومسكن البرودة C K : والبرودة B || ثناؤه C : ثناوه K : ثناؤه B || 18 هذه C B : هاذه K

واعتدلت بنيته . فإن زادت واحدة منهن على الأُخرى وقهرتّهن ، دخل السُّقْم
على الجسد بقدر ما زادت ؛ وإذا كانت ناقصة ، ضعفت عن مقاومتهن ،
3 فدخل السُّقْم بغلبهن إياها ، وضعفها عن مقاومتهن . فعلم الطب هو أن يزيد
فى الناقص ، أويَنْقُص من الزائد : طَلَبَ الاعتدالِ» . — فى كلام طويل
عن الله — تعالى ! — ذكرناه فى «الموعظة الحسنة» .

6 (مداوى الكلوم والآثار العلوية)

(٥٧٦) فكان هذا الإمام من أعلم الناس بهذا النشء الطبيعى ؛ وما للعالَم
العلوى فيه من الآثار المودعة فى أنوار الكواكب وسباحتها ، وهو «الأمر»
9 الذى أوحى الله فى السماوات ، وفى اقترانانّها وهبوطها وصعودها وأوجها وحضيضها
قال — تعالى ! — : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقال فى الأرض :
﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ . — وكان لهذا الشخص ، فيما ذكرناه ، مجالٌ رحب
12 وباع مُتّسع وقَدَمٌ راسخة . لكن ما تعلت قوته فى النظر الفَلَكَ السابع من باب
الذوق والحال . لكن حصل له مافى الفلك المكوكب والأطلس ، بالكشف
والاطلاع . وكان الغالب عليه قلب الأعيان فى زعمه . والأعيان لا تنقلب ،
15 عندنا ، جملةً واحدة . فكان هذا الشخص لا يَبْرَح [F.140^b]

3 يغلبهن B K : بغلبتّن C || 4 الزائد C : الزايد B K || 5 تعالى C : تعلى B K || الموعظة الحسنه : انظر ما يخص هذا الكتاب قسم الاستدراكات «تثبيت الكتب» || 7 فكان C K : وكان B || بهذا النشء : بهاذا النش K : بعلم النشء B : بهذا النشىء C || 8 الآثار C : الآثار B K || وسباحتها K : وسياحتها C : وفى سباحتها B || 8 — 9 و و الأمر ... السماوات (السموات C) C K : — B || 9 وهبوطها C K : وفى هبوطها B || وأوجها C K : وفى أوجها B || 10 واوحى أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) || وقدر ... اقواتها : آية ١٠ سورة فصلت (٤١) || 10 — 11 قال ... فيها أقواتها C K : — B || 11 وكان C K : كان B || لهذا ... فيما ذكرناه C K : له فى ذلك B || وباع امتسع C K : — B || 12 لكن C B : لاكن K || فى النظر C K : — B || 13 الفلك المكوكب والاطلس C K : الفلك الثامن B || 14—15 فى زعمه ... جملة واحدة C K : — B || فكان C K : وكان B || هذا الشخص C K : — B

يسبح بروحانيته ، من حيث رصده وفكره ، مع المُقابِل فى دَرَجِه ودقائقه . وكان
عنده ، من أسرار إحياء الموت ، عجائبُ . وكان ممّا خَصّه الله به أنه ما حلّ
3 بموضع قد أجدب ، إلا أوجد الله فيه الخِصْب والبركة . كما روينا عن رسول الله
– صلى الله عليه وسلم ! – فى خضر – رضى الله عنه ! – وقد سئل عن اسمه
بخضر ، فقال – صلى الله عليه وسلم ! – : « ما قعد على فروة إلا اهتزت
6 تحته خضراء » .

(المعرفة الذاتية وعلم القوة)

(٥٧٧) وكان هذا الإمام له تلميذ ، كبيرٌ فى المعرفة الذاتية وعلم القوة .
9 وكان يتلطف بأصحابه فى التنبيه عليه ، ويستر عن عامّة أصحابه ذلك ،
خوفًا عليه منهم . ولذلك سُمِّىَ مُدَاوِى ٱلكُلُوم . كما استكتم يعقوبُ يوسفَ –
عليهما السلام ! – حذراً عليه من إخوته . وكان يشغل عامة أصحابه بعلم التدبير
12 ومثل ذلك ، مما يشاكل هذا الفن من تركيب الأرواح فى الأجساد ، وتحليل
الأجساد ، وتأليفها بخلع صورة عنها ، أو خلع صورة عليها ، – ليقفوا من ذلك
على صنعة الله العليم الحكيم . وعن هذا القطب خرج علم العالَم ، وكونِهِ «إنسانًا
15 كبيرًا » ، وأن « الإنسان » مُخْتَصَرُهُ فى الجِرْمية ، ومُضَاهِيهِ فى المعنى .

(٥٧٨) فأخبرنى الروح ، الذى أخذت منه ما أودعته فى هذا الكتاب ،

1 يسبح ... وفكره CK : – B || مع المقابل CK : مع كيوان B || 1 ودقائقه C : ودقايقه K : ودقايقه وثوانيه وادق من ذلك B || احياء C : احيا K : احيآء B || عجايب C : عجايب BK || مما خصه الله CK : من اياته B || 3 اوجد الله فيه CK : وجد B || الخصب .·. + فى ذلك الموضع B || والبركة .·. + وإذا فقده أجدب B || 3 – 4 كما روينا ... وسلم CK : كما يذكر B || 2 فى خضر CK : عن خضر B || رضى ... عنه CK : – B || سئل C : سيل K : – B || 4–5 عن اسمه ... وسلم CK : – B || 6 خضراء C : خضر K : خضرآء B + وبهذا سمى خضر روينا هذا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم B || هذا الامام CK : – B || 9 وكان CK : فكان B || 10 ولذلك ... الكلوم CK : – B || 12 ومثل ذلك CK : وغير ذلك B || 13–14 ليقفوا ... الحكيم CK : – B

أنه جمع أصحابه يومًا فى دسكرة وقام فيهم [F.141a] خطيبًا ، وكانت
عليه مهابة . فقال : « افهموا عنى ما أرمزه لكم فى مقامى هذا ، وفكروا فيه ،
3 واستخرجوا كنزه ، واتساع زمانه فى أىّ عالَم هو ؟ وإنى لكم ناصح . وما كل
ما يُدْرَىٰ يُذَاع . فإنه لكل علم أهل يختص بهم . وما يمكن الانفراد . ولا يسع
الوقت . فلابد أن يكون فى الجمع فِطَرٌ مختلفة ، وأذهان غير مؤتلفة . والمقصود
6 من الجماعة واحد . إياه أقصد بكلامى ، وبيده مفتاح رمزى . ولكل مقامٍ
مقالٌ . ولكل علمٍ رجالٌ . ولكل واردٍ حالٌ .فافهموا عنى ما أقول . وعوا ماتسمعون
فبنور النور أقسمت) وبروح الحياة ، وحياةِ الروح آلْيَّت ! إنى عنكم لمنقلب
9 من حيث جئت . وراجعٌ إلى الأصل الذى عنه وُجِدتُ . فقد طال مَكْثِى فى هذه
الظلمة . وضاق نَفَسى بترادف هذه الغُمَّة . وإنى سألت الرحلة عنكم . وقد أُذِن لى
فى الرحيل . فَاثْبُتُوا على كلامى ، فتعقلون ما أقول لكم بعد انقضاء سنين —
12 عَيَّنَها وذكر عددها — . فلا تبرحوا حتى آتيكم بعد هذه المدة . وإن بَرِحْتُم ،
فَلْتُسْرِعوا إلى هذا المجلس الكَرَّة (تِلْو الكَرَّة) . وإنْ لَطُفَ معناه ، وَغَلَبَ
على الحروف معناه ، فالحقيقةَ ، الحقيقة ! والطريقة، الطريقة ! فقد اشتركت
15 الجنة والدنيا فى اللَّبِن والبناء، وإن كانت الواحدة من طين وتِبْن ، والأُخرى
من عَسْجَد ولُجَيْن » . — هذا ما كان من وصيته لبنيه . وهذه مسألة
[F. 141a] عظيمة ، رَمَزَها وراح . فَمَن عَرَفَها استراح !

1 وسكرة .·. + صومعة B (أسفل الكلمة بقلم الأصل) || 4 يدرى .·. + يطلع B (على الهامش بقلم الأصل) || يذاع .·. + أى يفشى B (على الهامش بقلم الأصل) || 5 مؤتلفة C B : موتلفه K || والمقصود C K : فالمقصود B || 8 الحياة وحياة C B الحياه وحياه K || آليت C B : اليت K || 9 جئت C : جيت B K || 10 سألت C : سالت B K || 11 انقضاء C : انقضا K : انقضاء B || سنين ... وذكر عددها C K : ثمان ماية ألف ألف سنة وأربعين ألف ألف سنة B || ستين عينها C K : + بع ∞ K (على الهامش بقلم الاصل) || آتيكم C : اتيكم K : ءاتيكم B || 13 الكرة C K : — B || 15 والبناء C : والبنا K : والبنآء B || 16 مسألة : مسله K : مسئلة C B

(لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة)

(٥٧٩) ولقد دخلت يومًا بقرطبة على قاضيها أبى الوليد بن رشد ؛ وكان
3 يرغب فى لقائى لَمّا سمع وبلغه ما فتح الله به علىّ فى خلوتى ؛ فكان يظهر التعجب
مما سمع . فبعثنى والدى إليه فى حاجةٍ ، قصدًا منه ، حتى يجتمع بى ، فإنه كان
من أصدقائه . وأنا صبى ما بَقَّلَ وجهى ولا طَرَّ شاربى . فعندما دخلت عليه ،
6 قام من مكانه إلىّ محبةً وإعظامًا ، فعانقنى وقال لى : نَعَم ! قلت له : نَعَم ! فزاد
فرحه بى لفهمى عنه . ثم استشعرت بما أفرحه من ذلك ، فقلت له : لا !
فانقبض ، وتغيّر لونه ، وشك فيما عنده . وقال لى : كيف وجدتم الأمر
9 فى الكشف والفيض الإلهى : هل هو ما أعطاه لنا النظر ؟ — قلت له : نعم ،
لا ! وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادّها ، والأعناقُ من أجسادها . فاصفرّ
لونه ، وأخذه الإفْكِل ، وقعد يحوقل ، وعرف ما أشرت اليه . وهو عين
12 هذه المسألة التى ذكرها هذا القطب الإمام ، أعنى « مُدَاوِى ٱلْكُلُوم » .

(٥٨٠) وطلب بعد ذلك من أبى الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا : هل
هو يوافق أو يخالف ؟ فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلى . فشكر الله —
15 تعالى ! — الذى كان فى زمان رأى فيه من دخل خلوته جاهلاً ، وخرج مثل هذا

3 لقائى C : لقاى K : لقايي B || ما فتح C K : مما فتح B || يظهر
مما سمع C K : يتعجب مما يسمع B || 4–5 فبعثنى ... من أصدقائه (اصدقايه K) C K ؛ فلما
دخلت عليه B || 5 ولا طر C K : ولا اخضر B || فعندما دخلت عليه C K : فعندما أبصرنى B ||
من مكانه C K : — B || 7 لفهمى عنه C K : — B || 8 وتغير لونه ... فيما عنده C K : —
B || 8 وقال لى C K : فقال B || الالهى : الالاهى K : الإلهى C-B || 9 ما اعطاه C K :
على ما أعطاه B || 11 الافكل .. + الرعاة B (على الهامش بقلم الاصل) || 11 يحوقل
C K : — B || المسألة : المسلة K : المسئلة CB || 12 أعنى مداوى الكلوم C K : — B || 13 من
ابى C K : — B || 14 و C K : — B || يوافق C K : نوافق B || أو يخالف
C K : أو نخالف B || فإنه كان ... العقلى C K : — B || فشكر C K : وشكر B ||
15 كان فى ... رأى (راى K) فيه C K : رأى فى زمانه B || خلوته C K : بيته B ||
وخرج CK : فخرج منه B

الخروج ، من غير درس ولا بحث [F. 241a] ولا مطالعة ولا قراءة .
وقال : هذه حالةٌ أثبتناها ، وما رأينا لها أربابا . فالحمد لله الذى أنا فى زمانٍ
فيه واحد من أربابها ، الفاتحين مغالق أبوابها ! والحمد لله الذى خَصَّنى برؤيته ! 3

(٥٨١) ثم أردت الاجتماع به مرةً ثانية . فأُقيم لى - رحمة الله ! - فى الواقعة
فى صورة ، ضُرِب بينى وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى
ولا يعرف مكانى ، وقد شُغِل بنفسه عنى . فقلت : إنه غير مراد لما نحن عليه . 6
فما اجتمعت به حتى دَرَجَ ، وذلك سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، بمدينة
مَرَّاكُش ، ونقل إلى قرطبة ، وبها قبره . ولمّا جُعِل التابوت الذى فيه جسده
على الدابة ، جُعلت تواليفه تعادله من الجانب الآخر . وأنا واقف ، ومعى الفقيه 9
الأديب أبو الحسن محمد بن جُبَيْر ، كاتب السيد أبى سعيد ، وصاحبى
أبو الحَكَم عمرو بن السَّرَّاج ، الناسخ . فالتفت أبو الحَكَم إلينا وقال : ألاتنظرون
إلى من يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله - يعنى 12
تواليفه ! - فقال له ابن جُبَيْر : يا ولدى ، نِعْمَ ما نظرت ! لافُضَّ فوك !
فَقَيَّدتُها عندى موعظةً وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة
(الآن) غيرى . وقلنا فى ذلك : 15

هَذَا ٱلإِمَامُ وَهَذِهِ أَعْمَالُهُ يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَتْ آمَالُهُ ؟ [F. 142b]

1 ولا بحث CK : - B ‖ ولا قراءة CB ؛ ولا قراءه K : + ولا مباحثة B ‖
2 وما رأينا (راينا K) CK : ولم نر B ‖ 3 والحمد لله ... برؤيته برويته K) CK - B ‖
4 ثم اردت ... مرة ثانية CK : فأردت المعاودة للاجتماع B ‖ رحمه الله CK : رضى الله عنه B ‖
5 بينى وبينه CK : بى B ‖ 6 فقلت CK : فعلمت B ‖ لما نحن CK : بما نحن B ‖
8 التابوت CK : تابوته B ‖ 8 الذى فيه جسده CK : - B ‖ 9 الدابة CK : البغل B ‖
جعلت تواليفه CK : جعل كتبه وتواليفه B ‖ من الجانب الآخر (الاخر K) CK : - B ‖
10 بن جبير .·. + الأديب B ‖ كاتب ... سعيد CK : - B ‖ وصاحبى CK : والفقيه
B ‖ 11 ألا تنظرون CK : ألا تنظروا B ‖ 12 ابن CK : بن B ‖ يعنى تواليفه CK : -
B ‖ 13 ابن CK : بن B ‖ يا ولدى CK : - B ‖ لا فض فوك CK : - B ‖ جميعهم .·.
+ ن B (علامة الفصل بين الفقرات) ‖ وما بقى ... وقلنا CK : - B ‖ 15 - 16 فى
ذلك ... آماله (اماله K) CK : - B

(مداوى الكلوم وعلم الفلك)

(٥٨٢) وكان هذا القطب « مداوى الكلوم » قد أظهر سرّ حركة الفلك ،
3 وأنه لو كان على غير هذا الشكل الذى أوجده الله عليه ، لم يصح أن يتكون
شىء فى الوجود الذى تحت حيطته ؛ وَبَيَّنَ الحكمة الإلٓهية فى ذلك لِيُرِى الألباب
علم الله فى الأشياء ، وأنه بكل شىء عليم ، « لا الٓه إلاّ هو العليم الحكيم » .
6 وفى معرفة الذات والصفات ، علمُ ما أشار اليه هذا القطب . — فلو تحرك
غير المستدير لَمَا عَمَرَ الخلاءُ بحركته ؛ وكانت أحياز كثيرة تبقى فى الخلاء ؛
فكان لا يتكوّن عن تلك الحركة تمامُ أمر ؛ وكان يَنْقُص منه قَدْرَ ما نقص
9 من عِمارة تلك الأحياز بالحركة ؛ وذلك بمشيئة الله — تعالى ! — وحكمته
الجارية فى وضع الأسباب .

(٥٨٣) وأخبر هذا القطب أن العالم موجود ما بين المحيط والنقطة ، على
12 مراتبهم وصِغَر أفلاكهم وعِظَمِها وأن الأقرب إلى المحيط أوسع من
الذى فى جوفه فيومه أكبر ، ومكانه أفسح ، ولسانه أفصح ، وهو إلى
التحقق بالقوة والصفاء أقرب . وما انحطّ إلى العناصر نزل عن هذه
15 الدرجة ، حتّى إلى كُرَة الأرض . وكل جزء فى محيط ، يقابل ما فوقه
وماتحته بذاته ، لايزيد واحد على الآخرشىء ، وإن اتسع الواحد وضاق

2 مداوى الكلوم .·. + رحمه الله B || حركة CK : دور || 3 هذا CK : ذلك B || الله CK : الحق B || يتكون CK : يكون B || شىء : شى K : شىء CB || 6–4 وبين الحكمة ... العليم الحكيم CK : — B || 4 الإلهية : الإلاهية K : الإلهية C || 5 الأشياء C : الاشيا K || لا إله ... الحكيم : آية ١٨ سورة آل عمران (٢) ونص الآية : لا إله إلا هو العزيز ... || لا اله . لا إلاه K : لا إله C || 6 علم ما أشار إليه CK : سر ما أراده B || 7 الخلاء C : الخلا K : الخلآ B || 9 بالحركة CK : — B || وذلك بمشيئة (بمشيه K) ... وضع الأسباب CK : — B || 13 ولسانه CK : ولسان ماله B || بالقوة والصفاء (والصفا K) CK : ص B || 15 وكل جزء (جز K) CK : — B || 16–15 فى محيط ... وضاق الآخر (الاخر K) CK : — B

الآخر . وهذا من إيراد الكبير على الصغير ، والواسع [F.143a] على الضيِّق ، من غير أن يوسّع الضيِّق أو يضيق الواسع والكل ينظر إلى النقطة بذواتهم . والنقطة ، مع صغرها ، تنظر إلى كل جزء من المحيط بها بذاتها . فالمُختَصر 3 (هو) المحيط ، والمُختَصر منه (هى) النقطة . وبالعكس . فانظر !

(٥٨٤) ولمّا انحطّ الأمر إلى العناصر حتى انتهى إلى الأرض ، — كَثُرَ عَكَرُهُ : مثل الماء فى الحُبّ ، والزيت وكل مائع فى الدَّنّ ، يتنزل إلى أسفله 6 عَكَرُهُ ، ويصفو أعلاه . والمعنى فى ذلك ما يجده عالَم الطبيعة من الحجب المانعة عن إدراك الأنوار ، من العلوم والتجليات : بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية وعدم الورع فى اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح ؛ 9 وكدورات الشهوات ، بالانكباب عليها والاستفراغ فيها ، وإن كانت حلالاً . وإنما لم يَمْنَعْ نَيْلُ الشهوات فى الآخرة — وهى (أى شهوات الآخرة) أعظم من شهوات الدنيا — من التجلى : لأن التجلّى هناك على الأبصار ، وليست 12 الأبصار بمحل للشهوات ؛ والتجلى هنا ، فى الدنيا ، إنما هو على البصائر والبواطن دون الظواهر ، والبواطن محل الشهوات . ولا يجتمع التجلّى والشهوة فى محل واحد . فلهذا جنح العارفون والزهاد ، فى هذه الدنيا ، إلى التقليل من نيل 15 شهواتها والشغل بكسب حُطَامها . [F. 143b]

* * *

1—5 وهذا من إيراد ... إلى الأرض CK : — B ‖ 3 جزء C : جز K ‖ 5 كثر CK : فكثير B ‖ 6 الحب C : الجب B (مهملة فى اصل K) والحب — بالضم — الخابية وهى من أصل فارسى معرب ‖ والزيت وكل مائع (مايع K) CK : والمايع B ‖ يتنزل CK : ينزل B ‖ إلى أسفله CK : إلى السفل B ‖ 8 الأنوار CK : أنوار B ‖ 8 من العلوم CK : العلوم B ‖ الشهوات CK : — B ‖ والشبهات CK : الشبهات B ‖ 11 الآخرة C : الاخرة BK ‖ 12 هناك CK : هنالك B ‖ 13 بمحل الشهوات CK : محل الشهوات B ‖ البصائر C : البصاير K : — B ‖ والبواطن CK : البواطن B ‖ 14 التجلى والشهوة CK : ∽ B

(مراتب الأبدال)

(٥٨٥) وهذا الإمام هو الذى أعلم أصحابه أن ثَمَّ رجالا سبعة يقال لهم
3 الأبدال ، يحفظ الله بهم الأقاليم السبعة ؛ لكل بَدَلٍ إقليمٌ ؛ وإليهم تنظر روحانيات
السماوات السبع . ولكل شخص منهم قوةٌ (منبعثة) من روحانيات الأنبياء
الكائنين فى هذه السماوات ، وهم : إبراهيم الخليل ، يليه موسى ، يليه هرون ،
6 يتلوه إدريس ، يتلوه يوسف ، يتلوه عيسى ، يتلوه آدم - سلام الله عليهم
أجمعين ! - . وأما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون.- فينزل على قلوب
هؤلاء الأبدال السبعة من حقائق هؤلاء الأنبياء - عليهم السلام ! - . وتنظر
9 إليهم هذه الكواكب السبعة بما أودع الله - تعالى ! - فى سِباحتها فى أفلاكها ؛
وبما أودع الله فى حركات هذه السماوات السبع من الأسرار والعلوم والآثار
العلوية والسفلية . قال - تعالى ! - : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ . فلهم
12 (أى لهؤلاء الأبدال) فى قلوبهم ، فى كل ساعة وفى كل يوم ، بحسب ما يعطيه
صاحبُ تلك الساعة ، وسلطان ذلك اليوم .

3 لكل بدل إقليم C K : - B || 4 السماوات K : السموات C : الأفلاك B ||
السبع C K : السبعة B || 3-4 من روحانيات ... السماوات (السموات C) C K : روحانية
سماء من السماوات السبع ويستمد كل شخص منهم من روحانية الأنبياء الكاينين فى هذه السماوات B ||
5 إبراهيم C : إبرهيم B K || الخليل C K : - B || 5 هرون C B : هارون K || آدم C B :
ادم K || 6-7 سلام ... اجمعين C K : - B || 7 وأما يحيى فله تردد C K : وليحيى
ترددها B || عيسى .·. + وهو بن خاله B || هرون C B : هارون K : + على جميعهم السلام
B || 8 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || حقائق C : حقايق K : حقايق أرواح B ||
9 فى سباحتها B K : فى سياحتها C || 10 والآثار C B : والاثار K || 11 قال ...
امرها C K : B || وأوحى ... أمرها : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) سماء C : سما K ||
13 وسلطان C K : ورب B

(الإقليم الرابع وبدله)

(٥٨٦) فكل أمر علمي يكون فى يوم الأحد ، فمن مادّة إدريس – عليه السلام ! – . وكل أثر عُلْوى يكون فى ذلك اليوم ، فى عنصر الهواء والنار ، – 3
فَمِنْ سِبَاحة الشمس ونظرِها المودَع من الله – تعالى ! – فيها . وما يكون من أثر فى عنصر الماء والتراب ، فى ذلك اليوم ، فَمِنْ حركة الفَلَك الرابع . وموضعُ هذا الشخص ، الذي يحفظه ، [F. 144ᵃ] من الأقاليم الرابع 6

(٥٨٧) فممَّا يحصل لهذا الشخص المخصوص من الأبدال ، بهذا الإقليم ، من العلوم : علمُ أسرار الروحانيات ، وعلمُ النور والضياء ، وعلم البرق والشعاع ، وعلم كل جسم مستنير ، ولماذا استنار ؟ وما المِزاج الذى أعطاه هذا القبول ، 9
مثل الْحُبَاحِب من الحيوان ، وكأُصول شجر التين من النبات ، وكحجر المَهَىٰ والياقوت ، وبعض لحوم الحيوان ؟ – وعلمُ الكمال فى المعدن والنبات والحيوان والإنسان والْمَلَك ؛ – وعلمُ الحركة المستقيمة حينما ظهرت فى حيوان 12
أو نبات ؛ – وعلمُ التأسيس وأنفاس الأنوار ؛ – وعلمُ خَلْع الأرواح المدبِّرات ، والحيوان والإنسان والْمَلَك ؛ – وعلمُ الحركة المستقيمة حينما ظهرت فى حيوان وإيضاحِ الأُمور المبهمات ، وحلِّ المشكل من المسائل الغامضة ؛ – وعلمُ النغمات 15
الفلكية والدُّولابية ، وأصواتِ آلات الطرب من الأوتار وغيرها ؛ – وعلمُ المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان ، وما للنبات منها ؛ – وعلمُ ما إليه تنتهى المعانى الروحانية والروائح العطرية ، وما المِزاج الذى عَطَّرها ؟ ولماذا ترجع ؟ 18
وكيف ينقلها الهواء إلى الإدراك الشمى ؟ وهل هو جوهر أو عرض ؟ – كل ذلك

2 مادة C K : روحانية B ‖ 3 الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖ والنار .·. + فى ذلك اليوم B ‖ 4 المودع ... فيها C K : – B ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 8 والضياء C : والضيا K : والضيآء B ‖ 10 مثل الحباحب C K : كالحباحب B ‖ 12 حينما C : حيث ما K : حيث B ‖ 13 التأسيس C : التاسيس B K ‖ 15 المسائل C : المسايل B K ‖ 16 آلات C : الات B K ‖ 17 طبائع C : طبايع B K ‖ 18 الروائح C : الروايح B K ‖ 16 الهواء C : الهوا K : الهوآء B

يناله ويعلمه (هذا الشخص المخصوص من الأبدال) صاحب ذلك الإقليم ،
فى ذلك اليوم وفى سائر الأيام ، فى ساعات حكم ذلك الفلك ، وحكم ما فيه
3 من الكواكب ، وما فيه من روحانية النبى . — هكذا إلى تمام دور الجمعة .

(الإقليم السابع وبدله)

(٥٨٨) وكل أمر علمى [F. 144b] يكون فى يوم الاثنين ، فمن
6 روحانية آدم — عليه السلام ! — . وكل أثر علوى فى عنصر الهواء والنار ،
فمن سباحة القمر . وكل أثر سفلى فى عنصر الماء والتراب ، فمن حركة فلك
السماء الدنيا . ولهذا الشخص (المخصوص من الأبدال) ، الإقليمُ السابع .
9 فما يحصل لهذا البدل من العلوم فى نفسه ، فى يوم الإثنين ، وفى كل ساعة
من ساعات أيام الجمعة ، مما يكونلهذا الفلك حكم فيها :علمُ السعادة والشقاء ،
وعلمُ الأسماء وما لها من الخواص ، وعلمُ الْمَدِّ والْجَزْر والربو والنقص .

12 (الإقليم الثالث وبدله)

(٥٨٩) وكل أمر علمى يكون فى يوم الثلاثاء ، فمن روحانية هرون —
عليه السلام ! — . وكل أثر علوى فى عنصر النار والهواء ، فمن روحانية
15 الأحمر . وكل أثر سفلى فى ركن الماء والتراب ، فمن حركة الفلك الخامس .
ولهذا البدل من الأقاليم ، الإقليمُ الثالث . فممَّا يعطيه من العلوم فى هذا اليوم ،

2 سائر C : ساير B K ‖ 3 هكذا C B : هاكذا K ‖ دور B K : دورة C ‖
6 آدم C B : ادم K ‖ السلام C K : السلم B ‖ الهواء C : الهوا K : الهوآء B ‖
7 الماء C : الما K : المآء B ‖ السماء C : السما K السمآء B ‖ 9 فما B K : فا C ‖
10 والشقاء C : والشقا K : والشقآء B ‖ الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B ‖
11 والنقص .·. + ص K : ص B (علامة الفصل بين الفقرات فى هذين الاصلين) ‖
13 الثلاثاء C : الثلاثا K الثلثا B ‖ هرون B : هارون C K ‖ عليه السلام C K :
— B ‖ 14 والهواء C : والهوا K : والهوآء B ‖ 15 الماء C : الما K : المآء B ‖
16 فمما B K : فما C

وفى ساعاته من (سائر) الأيام : علمُ تدبير الملك وسياسته ، وعلم الْحِمْيَة والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايدِ الحروب ، وعلمُ القرابين وذبحِ الحيوان ، وعلمُ أسرار أيام النحر وسريانِهِ فى سائر البقاع ، وعلمُ الهدى والضلال وتميُّزِ الشبهة من الدليل . 3

(الإقليم السادس وبدله)

(٥٩٠) وكل أمر علمى يكون فى يوم الأربعاء ، فمن روحانية عيسى – 6 عليه السلام ! – . وهو يوم النور . – وكان له (أى لسيدنا عيسى) نظر إلينا فى دخولنا فى هذا الطريقِ التى نحن اليوم عليها . – وكل أثر فى عنصر [F. 145a] النّار والهواء ، فمن روحانية سباحة الكاتِب فى فلكه . 9 وكل أثر سفلى فى ركن الماء والتراب ، فمن حركة فلك السماء الثانية . وللبدل ، صاحبِ هذا اليوم ، الإقليم السادس . ومما يحصل له من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعته من الأيام : علمُ الأوهام والالهام والوحى والآراء والأقيسة والرؤيا 12 والعبارة والاختراع الصناعى والْعَطْرَدة ؛ وعلمُ الغلط الذى يعلق بعين الفهم ؛ وعلمُ التعاليم ، وعلم الكتابة والآداب ، والزَّجْر والكهانة والسحر والطِّلِسْمات والعزائم . 15

1 الحمية CK : – B || والحماية CK : الحماية B || 2 القرابين CK : القربات B || وذبح CK : بذبح B || 3 سائر C : ساير BK || وتميز الشبهة CK : والشبهة وتميزها B || الدليل .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 6 الاربعاء C : الاربعا K : الاربعآء B || 7 وكان له CK : وله B || 8 فى هذا الطريق CK : الى هذه الطريقة B || 9 الكاتب CK : عطارد B (والكاتب الذى هو عطارد هو نجم من الخنس بحسب علم الفلك القديم) || 12 والآراء C : والارا K : والارآء B || والرؤيا C : والرءيا BK || والعبارة K : والعبادة C : – B والعبارة هو علم تفسير الأحلام) || 13 يعلق CK : يتعلق B (والعطردة هى فن الحفظ والتنظيم) || التعاليم CK : النجوم B || وعلم الكتابة CK : – B || والآداب C : والاداب K : – B || والزجر CK : وعلم الزجر B || والطلسمات CK : وعلم الطلسمات B || والعزائم C : والعزايم BK : + ن K

(الإقليم الثانى وبدله)

(٥٩١) وكل أمر علمى يكون فى يوم الخميس ، فمن روحانية موسى –
3 عليه السلام ! – . وكل أثر علوى فى ركن النار والهواء ، فمن سباحة المشترى ؛
وكل أثر سفلى فى عنصر الماء والتراب ، فمن حركة فلكه . – ولهذا البدل
من الأقاليم ، الإقليمُ الثانى . ومما يحصل له من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعاته
6 من الأيام : علمُ النبات والنواميس ، وعلمُ أسباب الخير ومكارم الأخلاق ،
وعلمُ القُرُبات الإلٓهية ، وعلم قبول الأعمال وأين يُنْتَهى بصاحبها ؟

(الإقليم الخامس وبدله)

9 (٥٩٢) وكل أمر علمى يكون فى يوم الجمعة – يكون لهذا الشخص
الذى يحفظ الله به الإقليم الخامس – فمن روحانية يوسف – عليه السلام ! – .
وكل أثر علوى ، يكون فى ركن النار والهواء ، فمن نظر كوكب الزُّهْرَة .
12 وكل أثر سفلى فى ركن الماء والأرض ، فمن حركة فلك الزُّهْرَة . وهو من الأمر
الذى « أوحى الله فى كل سماء » . وهذه الآثار [F.145[b]] هى « الأمر
الإلٓهى الذى يَتَنَزَّل بين السماء والأرض » . وهو فى كل ما يتولد بينهما : بين
15 السماء ، بما ينزل منها :؛ وبين الأرض ، بما تقبل من هذا النزول ، كما يقبل
رحم الأُنثى الماءَ من الرجل للتكوين ، والهواءَ الرطب من الطير . قال – تعالى ! :
﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ
18 عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ – والقدرة مالها تعلُّق إلا بالإيجاد ؛ فعلمنا أن المقصود

3 والهواء C : والهوا K : والهوآء B ‖ 4 الماء C : الما K : المآء B ‖ 5 ساعاته CK : ساعات B ‖ 7 الإلهية : الالهية B : – CK ‖ 7 ينتهى C : تنتهى B (مهملة فى اصل K) ‖ بصاحبها .·. + ن BK ‖ 9 لهذا CB : لهاذا K ‖ 10 السلام CK : السلم B ‖ 11 والهواء C : والهوا K : والهوآء B ‖ 13 اوحى ... سماء : آية ١٢ سورة حم السجدة (٤١) بتصرف ‖ 13 سماء C : سما K : سمآء B ‖ 13 الآثار CB : الآثار K ‖ الإلهى : الالاهى BK : الالهى C ‖ 12 فى كل CK : كل B ‖ 16 الانثى CK : المرأة B ‖ والهواء (والهوا K) CK : – B ‖ 16 الرطب من الطير CK : – B ‖ 16 تعالى C : تعلى BK ‖ 17–18 خلق ... قدير : آية ١٢ سورة الطلاق (٦٥) ‖ سماوات K : سموات CB ‖ 18 شيء : شى K : شىء CB

بهذا التنزل إنما هو التكوين . — ومما يحصل له (أى لهذا البدل على الإقليم
الخامس) من العلوم ، فى هذا اليوم وفى ساعاته من الأيام : علمُ التصوير
من حضرة الجمال والأُنس ، وعلمُ الأحوال . 3

(الإقليم الاول وبدله)

(٥٩٣) وكل أمر علمى يكون فى يوم الشبت ، لهذا البدل الذى له حفظ
الإقليم الأول ، فمن روحانية إبراهيم الخليل — عليه السلام ! — . وما يكون 6
فيه من أثر علوى ، فى ركن النار والهواء ، فمن حركة كوكب كَيْوان فى فلكه .
وما كان من أثر فى العالَم السفلى — رُكْنِ الأرض والماء — فمن حركة فلكه .
يقول — تعالى ! — فى الكواكب السيارة : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . وقال — 9
تعالى ! — : ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ . فخلقها (أى هذه الكواكب) للاهتداء
بها . — ومما يحصل له (أى لهذا البدل الذى له حفظ الإقليم الأول) من العلوم ،
فى هذا اليوم ، وفى ساعاته من باقى الأيام ليلاً ونهارًا : علمُ الثبات والتمكين ، 12
وعلمُ الدوام والبقاء

(مقامات الابدال السبعة وهجيراهم)

(٥٩٤) وأُعْلِم هذا الإمام بمقامات هؤلاء الأبدال وهِجِّيرَاهُم . وقال : 15
إن مقام (البدل) الأول وَهِجِّيرَه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . — وسبب ذلك ،
كونُ الأولية له ، [F. 146a] إذ لو تَقَدَّمَ له (= عليه) مِثْلٌ ، لَمَا صَحَّت

2 من العلوم C K : من العلم B || 3 وعلم الاحوال .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 6 ابراهيم C : إبرهيم B K || 7 والهواء C : والهوا K : والهوآء B || كيوان C K : المتاتل B || 8 والماء C : والما K : والمآء B || 9 يقول تعالى (تعلى K) ... للاهتداء (للاهتداء K) بها C K : — B || 9 كل فى ... يسبحون : آية ٣٣ سورة الأنبياء (٢١) || وبالنجم ... يهتدون : آية ١٦ سورة النحل (١٦) || 12 ليلا ونهارا C K : — B || الدوام C K : الديهوته B || والبقاء C : والبقا K : والبقآء B 15 واعلم B K : وعلم C || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || وهجيراهم C K : وهجراتهم B || 16 ليس ... شىء : آية ١١ سورة الشورى (٤٢) || شىء : شى K : شىء C B || 16 وهجيره .·. (أى ذكره إذ الهجير هو ما يداوم على ذكره وهو من أسماء الأضداد)

له الأولية ، فَذِكْرُهُ مناسب لمقامه .ـ ومقام الشخص (ـ البدل) الثانى فى هِجِّيره : ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى ﴾ . وهو مقام العلم الإلٓهى ،
3 وتعلُّقه لا ينتهى . وهو (أى العلم) الثانى من الأوصاف ، فإن أول الأوصاف الحياةُ ، ويليه العلم . ـ وَهِجِّيرِ الشخص الثالث ومقامه : ﴿ وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ . وهو المرتبة الثالثة : فإن الآيات الأُوَل هى الأسماء الإلٓهية ،
6 والآيات الثوانى (هى التى) فى الآفاق ، والآيات التى تلى الثوانى (هى التى) فى أنفسنا . قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ . فلهذا اختص بهذا الهجِّيرِ ، البدلُ الثالثُ من الأبدال . ـ

9 (٥٩٤ـا) ومقام (البدل) الرابع فى هِجِّيرِهِ : ﴿ يَالَيْتَنِى كُنْتُ تُرَابًا ﴾ . وهو (أى التراب) الركن الرابع من الأركان الذى يطلب المركز ، عند من يقول به ؛ فليس لنقطة الأُكْرَة (شىء) أقرب من الأرض ؛ وتلك النقطة كانت سبب
12 وجود المحيط . فهو (أعنى هذا البدل الرابع) يطلب القرب من الله ، موجدِ الأشياء ؛ ولا يحصل (هذا القرب) إلا بالتواضع ؛ ولا أنزل فى التواضع من الأرض . وهى (= الأرض) منابع العلوم وتفجر الأنهار . وكل ما ينزل من
15 ٱلْمُعْصِرات فإنما هو من بخارات الرطوبات التى تصعد من الأرض . فمنها تنفجر العيون والأنهار ؛ ومنها تخرج البخارات إلى الجو ، فتستحيل ماءا فتنزل غيثا . ولهذا اختص الرابع (من الأبدال) بالرابع من الأركان .

1 لمقامه .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || لنفد ... ربى : آية ١٠٩ سورة الكهف (١٨) || 3 الالهى : الالاهى K B الالهى C || لا ينتهى K C : لا نهاية له B || 4 الحياة C : الحياه K : الحى B || العلم .·. + ∽ K || وهجير C K : ومقام B || 4 ومقامه C K :ـ B || وفى انفسكم ... تبصرون : آية ٢١ سورة الذاريات (٥١) || 5 الآيات CB : الايات K || الاسماء C : الاسما K : الاسماء B || الآفاق C B : الافاق B || 7 سنريهم ... انفسهم : آية ٥٢ سورة حم السجدة (٤١) || 8 الابدال .·. + ∽ K || 9 فى هجيره C K : ـ B || يا ليتنى ... ترابا : آية ٤٠ سورة النبأ (٧٨) || 10 عند من يقول به C K : ـ B || 13 الاشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 15 تنفجر K : تنفجر C B || 16 ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فتنزل B : فينزل C K || ولهذا C K : فلهذا B || الاركان .·. + ن K

(٥٩٥) ومقام (البدل) الخامس ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ [F. 146b] الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . ولا يسأل إلا المولودُ ، فإنه فى مقام الطفولة — من الطِّفل وهو النَّدَى قال — تعالى ! — : ﴿ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ 3
لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ = فلايَعْلَم (الولد) حتى يَسْأَل . فالولد فى المرتبة الخامسة ، لأن أمهاته أربعة وهى الأركان ؛ فكان هو العين الخامسة . فلهذا كان السؤال هِجِّيرَ البدل الخامس من بين الأبدال . — 6

وأما مقام (البدل) السادس ، فَهِجِّيرُهُ : ﴿ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ ﴾ . وهى المرتبة السادسة ، فكانت ا(لِبَدَلِ) السادس . وإنما كانت السادسة له ، لأنه فى المرتبة الخامسة — كما ذكرنا — يسأل ، وقد كان لا يعلم ؛ فعند ما 9
سأل عَلِم ؛ ولمّا عَلِم تَحَقَّق بعلمه بربه فَفَوَّض أمره اليه ، لأنه عَلِم أن أمره ليس بيده منه شىء ، « وأن الله يفعل ما يريد » . فقال : قد علمت أن الله لَمّا مَلَّكَنى أمرى — « وهو يفعل ما يريد » — عَلِمْتُ أن التفويض فى ذلك 12
أرجح لى ، فلذلك اتَّخَذَهُ هِجِّيرًا .

(٥٩٦) ومقام (البدل) السابع : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ . وذلك أنّ لها (أى للأمانة) المرتبة السابعة . وكان أيضًا تكوين آدم ، المعبَّر عنه بالإنسان ، 15
فى الرتبة السابعة : فإنه (صادر)عن عقل ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلين

1 فاسألوا ... لا تعلمون : آية ٤٣ سورة النحل (١٦) || فاسألوا C : فاسلوا K : فاسئلوا B || 2 ولا يسأل C B : ولا يسال K || المولود C K : المولد B || 3 من الطفل وهو الندى (الندا C) C K : — B || 3 تعالى C : تعلى BK || اخرجكم ... شيئاً : آية ٧٨ سورة النحل (١٦) || شيئا : شيا K : شيأ C B || 5 السؤال C B : السوال K || 6 الأبدال .·. + ن K || فهجيره C K : فهو B || 7 افوض ... الله : آية ٤٤ سورة غافر (٤٠) والنص : وافوض ... || 8 له C K : — B || 10 سأل C B : سال K || 11 شىء : شى K : شئ CB || 13 هجيرا .·.+ K B || 13 انا ... الامانة : آية ٧٢ سورة الأحزاب (٣٣) || 15 المرتبة B : الرتبة C K || السابعة .·. + فانه اول من حملها آدم عليه السلام وله السمآء السابعة من هناك B || آدم C B : ادم K || 16 هباء C : هبا K : هبآء B || فاعلين B : فاعلان C K

النار والهواء) ثم منفعلين (الارض والماء) . فهذه ستة (رتب وأطوار) .
ثم تكَوَّن الإنسان ، الذى هو آدم ، فى الرتبة السابعة . ولمَّا كان وجود الإنسان
3 فى السُّنْبُلَة ، ولها من الزمان فى الولاية سبعة آلاف سنة فوجد فى الرتبة السابعة
من المدة [F. 147ª] . فما حمل الأمانة إلاَّ من تحقَّق بالسبعية . وكان
هو السابع من الأبدال ، فلذلك اتَّخَذَ هجِّيرًا هذا الآية . — فهذا قد بينا لك
6 مراتب الأبدال .

(خلفاء القطب مداوى الكلوم)

(٥٩٧) وأخبرت أن هذا القطب ، الذى هو « مُدَاوِى ٱلْكُلُوم » ، كان ،
9 فى زمان حبسه فى هيكله وولايته فى العالم ، إذا وقف لوقفته سبعون قبيلة ،
كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالٓهية وأسرار الوجود . وكان ، أبدًا ، لا يَتَعَدَّى
كلامُهُ السبعةَ . ومكث زمانًا طويلاً فى أصحابه . وكان يُعَيِّنُ فى زمانه ، من أصحابه
12 شخصًا فاضلاً ، كان أقرب الناس إليه مجلسًا ، كان اسمه ٱلْمُسْتَسْلِم . فلمَّا
دَرَج هذا الإمامُ ، وَلِيَ مَقَامَهُ فى القطبية ٱلْمُسْتَسْلِمُ . وكان غالبُ علمه عِلْمَ
الزمان . وهو علم شريف ، منه يعرف الأزل ، ومنه ظهر قوله — عليه السلام ! — :
15 « كان الله ولا شيء معه » . وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال . وهو المعبَّر
عنه بالدهر الأول ، ودهر الدهور وعن هذا الأزل وجد الزمان . وبه تَسَمَّى
الله بالدهر ، وهو قوله — عليه السلام ! — : « لاتَسُبُّوا الدهر فان الله هو الدهر ».
18 والحديث صحيح ثابت . ومن حصل له عِلْمُ الدهر ، لم يقف فى شيء ينسبه
إلى الحق ، فإن له ٱلاتِّساع الأعظم .

1 منفعلين B : منفعلان C K || 2 آدم C B : ادم K || 3 الزمان C K : المدة B ||
فى الولاية K : فى الدلالة C : — B || الرتبة C K : المرتبة B || 4 بالسبعية B : بالسبعة
C K || 5 هجيرا C K : هجيراه B || هذه C B : هاذه K || الآية C B : الايه K ||
الأبدال .·. + ن B K || 10 الإلهية : الإلاهية K : الألهية C B || 14 السلام C K: السلم B ||
17 ولا شيء : ولا شى K: ولا شىء C B || وهذا C B وذاها K || 19 الاعظم B K : لاعظم C

(٥٩٨) من هذا العلم تعددت المقالات فى الإله ؛ [F. 147b] ومنه اختلف العقائد . وهذا العلم يقبلها كلها ، ولايرد منها شيئا . وهو العلم العام . وهو الظرف الإلّهى . وأسراره عجيبة . ماله عين موجودة . وهو فى كل شىء 3 حاكم . يقبل الحقُّ نِسْبَتَه ، ويقبل الكونُ نِسْبتَه . هو سلطان الأسماء كلّها ، المُعَيَّنَةِ والمُغَيَّبَةِ عنا . — فكان لهذا الإمام فيه اليد البيضاء . وكان له ، من علمه بدهر الدهور ، علمُ حكمة ِ الدنيا فى لعبها بأهلها ؛ ولم سمى لعبا ، والله أوجده ؟ 6 وكثيرًا ما يُنْسَب اللعب إلى الزمان ، فيقال : لعب الزمان بأهله . — وهو متعلق السابقة ، وهو الحاكم فى العاقبة . — وكان هذا الإمام يذم الكسب ولا يقول به ، مع معرفته بحكمته . ولكن كان يرقى بذلك همم أصحابه عن التعلّق بالوسائط. 9 أُخبرت أنه ما مات حتى علم من أسرار الحق فى خلقه ستة وثلاثين ألف علم وخمس مائة علم ، من العلوم ٱلعُلْوِيَّة خاصةً .

(٥٩٩) ومات (الإمام المُستَسْلِم) — رحمه الله ! — . وولى بعده شخص 12 فاضل أسمه « مَظْهَر الحق » . عاش مائة وخمسين سنة ومات . وولى بعده « الهائج » . وكان كبير الشأن ، ظهر بالسيف . عاش مائة وأربعين سنة. مات مقتولاً فى غزاة . كان الغالب على حاله من الأسماء الإلّهية « ٱلقَهَّار » . 15 ولَمَّا قُتِل ، وَلِىَ بعده شخصٌ يقال له : لقمان — والله أعلم ! — . [F. 148a] وكان (لقمان) يُلَقَّب « واضع الْحِكَم » . عاش مائة وعشرين سنة .

1 من هذا B K : ومن هذا C || الإله : الإلاه K B : الاله C || 2 العقائد C : العقايد B K || شيئا : شيا K : شيأ C B || 3 الالّهى : الالاهى K الالهى C B || شىء : شى K : شىء C B 4 يقبل الحق ... الكون سبته .·. (قارن هذا مع حقيقة الحقائق) || 4 الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || البيضاء C : البيضا K : البيضآء B || 9 ولكن C B : ولاكن K || 9 بالوسائط C : بالوسايط B K || وثلاثين C K : وثلثين B || 11 وخمس مائة : وخمس مايه K : وخمس مئة B : وخمسمائة C || علم C K : — B || 13 مائة C : مايه K : مأية B || 14 الهائج C : الهايج B K || الشأن C B : الشان K || 15 الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلّهيه : الالاهية K : الالهية CB || 16 لقمان C : لقمن B K

كان عارفًا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والإلٓهية . وكان كثير الوصية
لأصحابه . فإن كان (هذا الإمام)هو لقمان ، فقد ذكر الله لنا ما كان يوصى به
3 ابنه ، مِمّا يَدُلُّ على رتبته فى العلم بالله ، وتحريضه على القصد والاعتدال
فى الأشياء ، فى عموم الأحوال .

(٦٠٠) ولمّا مات (لقمان) — رحمه الله ! — وكان فى زمان داود — عليه
6 السلام ! — ، ولى بعده شخص اسمه « الكاسب » . وكانت له قدم راسخة
فى علم المناسبات بين العالَمين ، والمناسبة الإلٓهية التى وجد لها العالَم على هذه
الصورة التى هو عليها . كان هذا الإمام إذا أراد إظهار أثرٍ ما فى الوجود ، نظر
9 فى نفسه إلى المؤثِّر فيه من العالَم العلوى ، نظرةً مخصوصة على وزن معلوم ،
فيظهر ذلك الأثر من غير مباشرةٍ ولا حيلة طبيعية . وكان يقول : إن الله أودع
العلم كله فى الأفلاك ، وجعل الإنسان مجموع رقائق العالَم كله . فمن الإنسان
12 إلى كل شىء فى العالم ، رقيقةٌ ممتدة ؛ من تلك الرقيقة يكون ، من ذلك الشىء
فى الانسان ، ما أودع الله عند ذلك الشىء من الأُمور ، التى أمّنَه الله عليها
ليؤديها إلى هذا الإنسان [F. 148b] ؛ وبتلك الرقيقة يحرك الإنسان
15 العارف ذلك الشىء لما يريده . فما من شىء فى العالَم إلاّ وله أثر فى الإنسان ،
وللإنسان أثر فيه . فكان لهذا (الإمام) كشفُ هذه الرقائق ومعرفتها . وهى
(أعنى هذه الرقائق) مثل أشعة النور .

18 (٦٠١) عاش هذا الإمام ثمانين سنة . ولمّا مات ، ورثه شخص يسمى

4 الاشياء : الاشيا K : الاشيآء B || 7 وجد لها C K : — B || 9 المؤثر C B : الموثر K || 11 رقائق C : رقايق BK || 12 شيء : شي K : شيء C B || 14 ليؤديها C : ليوديها B K

« جامع الحِكَم ». عاش مائة وعشرين سنة . له كلام عظيم فى أسرار الأبدال ، والشيخ والتلميذ . وكان يقول بالأسباب . وكان قد أُعطى أسرار النبات . وكان له فى كل علم ، يختص بأهل هذا الطريق ، قدمٌ . — وفيما ذكرناه ، 3 فى هذا الباب ، غنية . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

* * *

1 بمائة G : مايه K : مأية B ‖ 4 السبيل .·. + بلغت قراءة (الاصل قراه) عليه احسن الله اليه كتبه على النشى K (على الهامش بقلم مخالف للاصل)

البَابُ السَّادِسُ عَشَرُ

فى معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها

3 ومعرفة الأوتاد والأبدال ومن تولاهم الله من الأرواح العلوية وترتيب لأفلاكها

(٦٠٢) عِلْمُ ٱلْكَتَائِفِ أَعْلَامٌ مُرَتَّبَةٌ ... هِيَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ ٱلْمطْلُوبِ لِلرُسلِ

وَهِيَ ٱلَّتِى حَجَبَتْ أَسْرَارَ ذِي عَمَهٍ ... وَهِيَ ٱلَّتِي كَشَفَتْ مَعَالِمَ السُّبُلِ

6 لَهَا مِنَ ٱلعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ سَبْعَتُـــهُ ... مِنَ ٱلهِلَالِ وَخُذْ عُلُوًا إِلَىٰ زُحَلِ

لَوْلَا ٱلَّذِى أَوْجَدَ ٱلأَوْتَادَ أَرْبَعَـــةً ... رَسَّى بِهَا ٱلأَرْضَ فَٱبْتُزَّتْ مِنَ ٱلمَيَلِ

لَمَا ٱسْتَقَرَّ عَلَيْهَا مَنْ يَكُونُ بِهَـــا ... فَٱعْجَبْ لَهُ مَثَلاً نَاهِيكَ مِنْ مَثَلِ !

9 **(منافذ الشيطان الأربعة من جهات الإنسان الأربعة)**

(٦٠٣) إعلم – أيدك الله ! – أنّا قد ذكرنا ، فى الباب الذى قبل هذا ، منازلَ الأبدال ومقاماتِهم ؛ وَمَن تَوَلَّاهم من الأرواح العلوية ، وترتيبَ أفلاكها :

12 وما للنيِّرات فيهم من الآثار ، ومالهم من الأقاليم . فلنذكر فى هذا الباب مما تَرْجَمْتُ عليه .

(٦٠٤) المنازل السفلية ، هنا ، عبارةٌ عن الجهات الأربع التى يأتى منها

2 مبدأ C B : ومبدا K || 3 الله .·. + تعلى B || 4 الكثائف C : الكثايف B K || 7 سى C K : رسا B || بها C K : به B فابتزت من الميل .·. (أى سلب عنها الاهتزاز) || 10 أيدك الله C K : – B || قبل هذا C K : قبله B || 12 الآثار BC : الاثار K || ما ترجمت عليه .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 14 يأتى C B : ياتى K

الشيطان إلى الإنسان . وسمّيناها سفلية لأن الشيطان من عالم السفل ، فلايأتى
إلى الإنسان إلا من المنازل التى تناسبه ، وهى اليمين والشمال والخلف والأمام .
3 قال ــ تعالى ! ــ ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ
وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ . ويستعين (الشيطان) على الإنسان بالطبع ، فإنّه المساعِد له
فيما يدعوه إليه من اتباع الشهوات . فأمر الإنسان أن يقاتله من هذه الجهات ،
6 وأن يُحَصِّنَ هذه الجهات بما أمره الشرع أن يحصنها به حتى لا يجد الشيطان ،
إلى الدخول إليه منها ، سبيلاً .

(٦٠٥) فإن جاءك (الشيطان) من بين يدك وطردته ، لاحت لك
9 من العلوم علومُ النورُ ، مِنّةً من الله عليك وجزاءا ، حيث آثرت [F. 149b]
جناب الله على هواك . وعلوم النور على قسمين : علوم كشف وعلوم برهان
بصحيح فكر . فيحصل له (أى لطارد الشيطان) ، من طريق البرهان ، ما يرد
12 به الشبه المضِلّة القادحة ، فى وجود الحق وتوحيده وأسمائه وأفعاله . فبالبرهان
يَرُدُّ على المعطِّلة ، ويدل على إثبات وجود الإلّه . وبه يرد على أهل الشرك
« الذين يجعلون مع الله إلّها آخر » ، ويدل على توحيد الإلّه من كونه إلّها .
15 وبه يرد على من ينفى أحكام الأسماء الإلّهية وصحة آثارها فى الكون ، ويدل
على إثباتها بالبرهان السمعى من طريق الإطلاق ، وبالبرهان العقلى من طريق
المعانى . وبه يرد على نفاة الأفعال من الفلاسفة ، ويدل على أنه ــ سبحانه ! ــ

3 ثم ... شمائلهم : آية ١٧ سورة الأعراف (٧) || لآتينهم C : لاتينهم B K || شمائلهم C : شمايلهم BK || 8 جاءك C : جاك K : جاءك B || 9 وجزاءا : وجزا K : وجزآء B : وجزاء C || آثرت B C : اثرت K || 12 وتوحيده C K : وفى وحيده B || وأسمائه (واسمايه) وافعاله C K : وفى اسميه وفى افعاله B || 14 الذين ... آخر : آية ٩٦ سورة الحجر (١٥) الاله : الالآه B K : الاله C || 15 الاسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الالهية : الالاهية K : الالهية C B || آثارها C B : اثارها K

فاعل ، وأن المفعولات مرادة له سمعا وعقلاً . — وأما علوم الكشف فهو ما يحصل له (أى لطارد الشيطان) من المعارف الإلٓهية فى التجليات فى المظاهر .

(٦٠٦) وإن جاءك (الشيطان) من خلفك ، وهو ما يدعوك إليه أن تقول على الله مالاتعلم ، وَتَدَّعِي النبوة والرسالة وأن الله قد أوحى اليك ؛ — وذلك أن الشيطان إنما ينظر فى كل مِلَّة كلَّ صفة عَلَّق الشارعُ المذمةَ عليها فى تلك الأُمة ، فيأمرك بها ؛ وكلَّ صفة علَّق المحمدة عليها ، نهاك عنها ؛ هذا على الإطلاق ؛ والمَلَكُ على النقيض منه : يأمرك بالمحمود منها ، وينهاك عن المذموم ؛ — فإذا طردته (أى الشيطان حين يأتيك) [F. 150a] من خلفك ، لاحت لك علوم الصدق ومنازلُه ، وأين يَنْتَهِي بصاحبه ؟ كما قال — تعالى ! — : ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ = ألا إنَّ ذلك صِدْقُهُم هو الذى أقعدهم ذلك المقعد ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ = فإنَّ ا لاقتدار يناسب الصدق ، فإن معناه (أى الصدق) القوى ، يقال : رُمْحٌ صَدْقٌ ، أى صُلْب ، قوى .

(٦٠٧) ولمَّا كانت القوة صفة هذا الصادق ، حيث قوى على نفسه فلم يتزيَّن بما ليس له ، والتزم الحق فى أقواله وأحواله وأفعاله ، وصدق فيها — « أقعده الحق عند مليك مقتدر » ، أى أطلعه على القوة الإلٓهية التى أعطته القوة فى صدقه الذى كان عليه . فإن « المليك » هو الشديد أيضًا ، فهو مناسب لـ « مقتدر » . قال قيس بن الخَطِيم يصف طعنته :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا   يرىٰ قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

---

3 جاءك C : جاك K : جاءك B || 6 فيأمرك B C : يارك K || 7 النقيض B C : نقيض K (على الهامش بقلم مخالف للاصل : النقيض) || 9 تعالى C : تعلى B K || فى ... مقتدر : آية ٥٥ سورة القمر (٥٤) || 12 قوى C K : — B || 15 الالهية : الالاهيه K : الالهية C B || 16 المليك B K : الملك C || 17 لمقتدر B K : للمقتدر C (كذلك الرواية فى اصل K بعد التصحيح بقلم الاصل) || قيس بن الخطيم C K (الحطيم C) : الشاعر B || يصف طعنته C K : يصف شدة طعنته B || 18 قائم C : قايم B K || ما وراءها C : ما وراها K : ما ورآءها B

أى شَدَدْتُ بها كَفِّى . يقال : مَلَكْتُ العجين ، إذا شددت عجينه . – فيحصل لك ، إذا خالفته (أى خالفت الشيطان) فى هذا الأمر الذى جاءك به ، علمُ تعلُّق الاقتدار الإلٓهى بالايجاد ، وهى مسألة خلافٍ بين أهل الحقائق 3
من أصحابنا ؛ ويحصل لك علمُ العصمة والحفظ الإلٓهى ، حتى لايؤثر فيك وهمك ولاغيرك ، فتكون خالصًا لربك .

(٦٠٨) وإن جاءك (الشيطان) من جهة اليمين ، فقويت عليه ودفعته 6
[F.150b] ؛ فإنه إذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة ، فإنه يأتى إليك ليضعف إيمانك ويقينك ، ويلقى عليك شُبَهًا فى أدلَّتك ومكاشفاتك .
فإنه له ، فى كل كشفِ أمرٍ يطلعك الحق عليه ، أمر من عالم الخيال ينصبه 9
لك ، مشابهاً لحالك الذى أنت به فى وقتك . فإن لم يكن لك علم قوى بما تُمَيِّز به بين الحق وما يخيله لك ، فتكون موسوى المقام ، وإلا التبس عليك الأمر .
كما خَيَّلَت السَّحَرة (سَحَرَة فرعون) للعامّة أن الحبال والعِصِىَّ حَيَّات ، 12
ولم تكن كذلك .

(عصا موسى وحبال السحرة)

(٦٠٩) وقد كان موسى – عليه السلام ! – لمَّا ألقى عصاه فكانت « حية 15
تسعى » ، خاف منها (أولاً) على نفسه ، على مجرى العادة . وإنما قَدَّم الله ، بين يديه ، معرفة هذا قبل جمع السَّحَرَة ، ليكون على يقين من الله أنها آية ،

1 شددت عجينه C K : عجينه قويا B ‖ 2 جاءك K : جاك K جآءك B ‖ 3 مسألة : مسلة K : مسئلة C B ‖ الحقائق C : الحقايق B K ‖ 4 لا يؤثر C B : لا يوثر K ‖ فيك C K : فى نفسك B ‖ 5 لربك .·. + ن K ‖ 7 فانه C K : فانما B ‖ 8 ويلقى C K : ويلبس B ‖ شبها فى C K : – B ‖ 10 مشابها ... فى وقتك C K : – B ‖ 11 وما يخيله C K : وما خيله B ‖ 15 السلام C K : السلم B ‖ فكانت C K : وكانت B ‖ 17 بين يديه C K : له B ‖ 17 آية (ايه K) وانها لا تضره C K : لاتضره وانها آية B

وأنها لا تضره . وكان خوفه الثانى–عندما ألقت الحبال والعِصِىّ ، فصارت
حيّات فى أبصار الحاضرين– (نقول :) كان خوفه (هذا) على الأُمة ،
3 لئلا يلتبس عليهم الأمر ، فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ، أو بين ما هو
من عند الله وبين ما (هو) ليس من عند الله . فاختلف تعلق الخوفين (عند
موسى) ، فإنه – عليه السلام ! – على بينة من ربه ، قوىّ الجأش بما تقدّم له.
6 إذ قيل له فى الإلقاء الأول : ﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا [F. 151a]
الْأُولَىٰ ﴾ أى ترجع عصًا كما كانت فى عينك . فأخفى – تعالى ! –
العصا فى روحانية الحيّة البرزخية ، فَتَلَقَّفَتْ جميع حيّات السَّحرة ، المتخيلة
9 فى عيون الحاضرين ، فلم يبق لتلك الحبال والعِصىّ عين ظاهرة فى أعينهم :
وهى ظهور حجته على حججهم ، فى صور حبال وعِصِىّ !

(٦١٠) فأبصرت السحرة والناس حبالَ السحرة وعِصيَّهم ، التى ألقوها ،
12 حبالاً وعِصِيًّا : فهذا كان تَلَقُّفُها ، لا أنها انعدمت الحبال والعصىّ ، إذ لو انعدمت
لدخل عليهم التلبيس فى عصا موسى ، وكانت الشبهة تدخل عليهم . فلما رأى الناس
الحبال حبالاً ، علموا أنها مكيدة طبيعية ، يعضدها قوة كيدية روحانية. فتلقفت

1 الثانى C K : – B ‖ 1–2 عند ما القت .·. على الامة C K : تخيل للناظرين الى حبال السحرة وعصيهم حيات على الامة لا على نفسه B ‖ 2 كان خوفه K : – C B ‖ لئلا C : ليلا K : ليلأ B ‖ 3 فلا يفرقون .·. + فيبقى على ضلالتهم B ‖ 3–4 بين الخيال ... تعلق الخوفين C K : – B ‖ 5 فانه C K : وموسى B ‖ 5 الجأش : الجاش .·. ‖ اذ قيل C K : فقيل B ‖ الالقاء C : الالقا K : الالقآء B ‖ الاول C K : – B ‖ 6–7 خذها ... الأولى : آية ٢١ سورة طه (٢٠) ‖ 7 عصيا C : عصى B K ‖ 7 تعالى C K : سبحانه B ‖ فتلقفت جميع .·. + الحيات تلك الحية التى اخذت صورها من أعين الناظرين B ‖ 8–10 حيات السحرة ... حبال وعصى C K : – B ‖ 13 وكانت الشبهة تدخل C K : ودخلت الشبهة B ‖ 13–14 فلما رأى (راى K) ... انها مكيدة C K · فلما بقيت أعيان الحبال عرف الناس أنهم اتوا بمكيدة B ‖ 14 يعضدها C K : تعضدها B ‖ 15 فتلقفت .·. + حية B ‖ صور الحيات .·. + ولهذا قالوا انظر هل عظم جوف هذه الحية بما ابتلعته فقالوا لا B

عصا موسى صور الحيات من الحبال والعصى ، كما يبطل كلام
الخصم ، إذا كان على غير حق ، أن يكون حجة ؛ لا أنّ ما أتى به ينعدم ،
بل يبقى محفوظًا معقولاً عند السامعين ، ويزول عندهم كونه حجة .— فلمّا 3
علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة ، وأنه خارج عما جاءوا به ؛
وتحققت شفوف ما جاء به على ما جاءوا به ؛ ورأوا خوفه ـــ علموا أن ذلك
من عند الله ، ولو كان من عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجرى . 6

(٦١١) فآيته (أى آية موسى) ، عند السحرة ، خوفُهُ ؛ [F 151b]
وآيته ، عند الناس ، تَلَقُّفُ عصاه . فآمنت السحرة . — قيل كانوا ثمانين ألف
ساحر — . وعلموا أن أعظم الآيات فى هذا الموطن ، تلقف هذه الصور من أعين 9
الناظرين ، وإبقاءُ صورة حية عصا موسى فى أعينهم ؛ والحال ، عندهم ،
واحدة . فعلموا صدق موسى فيما يدعوهم إليه ؛ وأن هذا الذى أتى به خارج عن
(طور) الصور والحيل المعلومة فى السحر ؛ فهو أمر إلٓهى ليس لموسى — عليه 12
السلام ! — فيه تعمُّلٌ . فصدَّقوا برسالته على بصيرة ؛ واختاروا عذاب فرعون
على عذاب الله ؛ وآثروا الآخرة على الدنيا ؛ وعلموا ، مِنْ عِلْمِهِم بذلك ، « أن الله
على كل شيء قدير » ، « وأن الله قد أحاط بكل شيء علما » ، — وأن الحقائق 15

1–3 من الحبال ... كونه حجة C K : — B || 2 ما اتى C : ما اتا K || 3–4 فلما علمت C K : فعلمت B || 4 ما جاء (ما جا K) ... من قوة C K : علم موسى وما جآء به B || 4–8 الحجة وانه ... تلقفت عصاه C K : — B || 4 جاءوا C : جاوروا K || 5 ما جاء C : ما جاء K || ورأوا C : وراوا K || 7 فآيته C : فايته K || 8 وآيته C : وايته K || فأمنت C : فامنت K : فآمنوا B || السحرة C K : — B || 8–9 قيل ... ساحر C K – B || 9 الآيات C B : الايات K || 10 وابقاء C : وابقا K : وابقآء B || حية C K : الحية B || عصا C : عصى K : — B || موسى C K : — B || والحال C K : والحالة B || 10 عندهم C K : — B || صدق ... اليه C K : — B || وان C K : ان B || الذى C K : — B || 11 اتى (اتا K) به CK : — B || عن الصور والحيل C K : عن الحيل B || فهو C K : وانه B || إلهى : الاهى B K : الهى C || 12–13 عليه السلام C K : — B || على بصيرة C K : — B || وآثروا الآخرة C B : واثروا الاخره K || 15 شيء : شيء K : شيء C B || وان الله ... علما C K : — B || الحقائق C : الحقايق B K

لا تتبدل ، وأن عصا موسى مبطونة فىصورة حية عن أعين الجميع ، وعن
(عين) الذى ألقاها بخوفه الذى شهدوا منه . ــ فهذه فائدة العلم !

3 (التشكيك فى الحواس وغلط السوفسطائية)

(٦١٢) وإن جاءك الشيطان ، من جهة الشمال ، بشبهات التعطيل أووجود
الشريك لله ــ تعالى ! ــ فى أُلوهيته ، ــ فطردته فإن الله يقويك على ذلك بدلائل
6 التوحيد وعلم النظر . فإن الخلف للمعطِّلة ! ودفعهم (يكون) بضرورة العلم
الذى يعلم به وجود البارى . فالخلف للتعطيل ، والشمال للشرك ، واليمين
للضعف ، ومن بين أيديهم : التشكيك فى الحواس . [F. 152a]

9 (٦١٢ــ ا) ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث أدخل (الشيطان)
لهم الغلط فى الحواس ، وهى التى يستند إليها أهل النظر فى صحة أدلتهم
وإلى البديهيات ــ فى العلم الإلٓهى وغيره . فلما أظهر (الشيطان) لهم الغلط
12 فى ذلك قالوا : ما ثَمَّ علم ، أصلاً ، يوثق به . فإن قيل لهم : فهذا علمٌ بأنه
ما ثَمَّ علمٌ ، فما ستندكم وأنتم غير قائلين به ؟ قالوا : وكذلك نقول إن قولنا
هذا ليس بعلم ، وهو من جملة الأغاليط . يقال لهم : فقد علمتم أن قولكم :
15 هذا ليس بعلم ، وقولكم : إن هذا من جملة الأغاليط ، ــ إثباتُ ما نفيتموه !

1 عصا C : عصى B K || مبطونة C K : مستورة B || حية C K : الحية B || 2 بخوفه ... شهدوا منه C K : ــ B || فهذه C K : فهذا B || فائدة C : فايدة B K || العلم .·. + ن K || 4 جاءك C : جاك K : جآءك B || الشيطان C K : ــ B || التعطيل C K : ــ B || او وجود C K : ووجود B || 6 وعلم النظر C K : ــ B || 7-6 ودفعهم ... التعطيل C K : ــ B || 7 الشرك C K : المشركين B || 8 الضعف C K : الضعفآء B + فيلق من اليمين الضعف فيما خوطبوا ان تتقوى به نفوسهم B || 9 السوفسطائية C : السوفسطايية B K || 10 يستند اليها .·. + وإلى البديهات B || 10-11 اهل النظر ... وغيره CK: العقلاء من النظار فى معرفة المعقولات فى الالاهيات وغيرها B || 12 اصلا C K : ــ B || 12-13 بانه ما ثم علم C K : بان لا علم B || فما مستندكم C K : فما مستند حصوله B || قائلين C : قايلين B K || 13 قالوا C K : فيقولون B || قولنا هذا .·. + ايضا B على الهامش بقلم الاصل) || يقال C K : فيقال B || 14 ــ 15 فقد علمتم ... اثبات ما نفيتموه C K : فعلمكم بأن هذا من جملة الاغاليط اثبات ما نفيتموه B

فأدخل (الشيطان) عليهم الشُّبَه فيا يستندون إليه فى تركيب مقدماتهم فى الأدلة ، ويرجعون إليه فيها .

(٦١٢ ب) ولهذا عصمنا الله من ذلك ، فلم يجعل للحس غلطًا جملة واحدة ؛ وأن 3
الذى يدركه الحس حق : فإنه (أى الحس) موصل ، ما هو حاكم بل شاهد ، وإنما العقل هو الحاكم . والغلط منسوب إلى الحاكم فى الحكم . ومعلومٌ ، عند القائلين
بغلط الحس وغير القائلين به ، أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسدًا ــ أعنى 6
نظر الفكر ــ فإن النظر ينقسم إلى صحيح وفاسد . ــ فهذا هو (معنى مجيء الشيطان فى قوله ــ تعالى ! ــ :) « من بين أيديهم ».

(ترتيب مدينة بدن الإنسان) 9

(٦١٣) ثم لتعلم أن الإنسان قد جعله الحق قسمين فى ترتيب [F. 152b] مدينة بدنه ؛ وجعل القلب ، بين القسمين منه ، كالفاصل بين الشيئين .
فجعل فى القسم الأعلى ، الذي هو الرأس ، جميع القوى الحسية والروحانية ؛ 12
وما جعل فى النصف الآخر من الحساسة إلا حاسة اللمس ، فيدرك الخشن واللين والحار والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس ، من حيث هذه
القوة الخاصة السارية فى جميع بدنه ، لاغير ذلك . وأما من القوى الطبيعية 15
المتعلقة بتدبير البدن ، فـ (ماجعل الحق فى النصف الآخر منه إلاَّ) القوة

1 ــ 2 مقدماتهم فى الادلة K C : مقدمات أدلتهم B || 4 يدركه C K : رءاه B || الحس C K : ــ B || 4 فانه موصل ... بل شاهد C K : ــ B || 5 العقل هو الحاكم ... فى الحكم C K : جعلنا الغلط للحاكم B || 5 القائلين C : القايلين K B || 7 النظر C K : الفكر B || اعنى نظر الفكر C K : ــ B || ينقسم ... وفاسد C K : فيه صحيح وفيه فاسد B || 8 بين ايديهم .·. + ن K (علامة الفصل بين الفقرات) || 11 بين القسمين C K : فى الوسط B || الشيئين C : الشيين K : القسمين B || 12 اللى هو الرأس (الراس K) C K : ــ B || الحسية والروحانية C K : الروحانية والحساسة B || 13 الآخر C : الاخر B K || فيدرك C : فتدرك B (مهملة فى K) || 16 المتعلقة .·. + بالطبيعة B || بتدبير C K : التدبير B

الجاذبية ، وبها تجذب النفس الحيوانية مابه صلاح العضو ، من الكبد والقلب
والقوة الماسكة ؛ وبها (أى بالقوة الماسكة) تمسك (النفس الحيوانية)
3 ما جذبته القوة الجاذبية على العضو ، حتى يأخذ منه ما فيه منافعه .

(٦١٤) فإن قلت : فإذا كان المقصود المنفعة ، فمن أين دخل المرض
على الجسد ؟ فاعلم أن المرض من الزيادة على مايستحقه ذلك العضو من الغذاء ،
6 أو النقص مما يستحقه . فهذه القوة (الجاذبة) ما عندها ميزان الاستحقاق ؛
فإذا جذبت زائدًا على ما يحتاج إليه البدن أو نقصت عنه ، كان المرض ؛ فإنّ
حقيقتها الجذب ، ما حقيقتها الميزان ؛ فإذا أخذته على الوزن الصحيح ،
9 فذلك لها (يكون) بحكم الاتفاق ومن قوة أُخرى ، لا بحكم القصد . وذلك
ليعلم المُحْدَث نَقْصَه ، « وأن الله يفعل ما يريد » .

(٦١٥) وكذلك فيه أيضًا (أى فى النصف الآخر من البدن) القوة
12 الدافعة ، وبها يعرق البدن . فإن الطبيعة [F. 153^a] ما هى دافعة بمقدار
مخصوص لأنها تجهل الميزان ؛ وهى محكومة لأمر آخر من فضول تطرأ فى المزاج ،
تعطيه القوة الشهوانية . وكذلك أيضًا هذا كلّه سارٍ فى جميع البدن ، علوا
15 وسفلاً . — وأما سائر القوى فمحلها النصف الأعلى ، وهو النصف الأشرف ،

1 تجذب C K : يجذب B || 1–2 النفس الحيوانية C K : – B || 1 صلاح C K : بقاء B || 2 تمسك C K : يمسك B || القوة: – B C K || على العضو C K : من منافع ذلك العضو B || 3 يأخذ C B : ياخذ K || 4 دخل C K : طرأ B || 5 على الجسد C K : لهذا العضو B || 5 ذلك العضو B : – C K || الغذاء C : الغدا K : الغذآء B || 6 ما عندها ... الاستحقاق C K : – : 7 زائدا C : زايدا B K || البدن C K : العضو B || او نقصت C K : او ناقصا B || 8 فاذا اخذته C K : فاذا جذبت B || 9 ومن قوة اخرى C K : – B || 11 البدن C K : العضو B || ما هى C K : بما هى B || بمقدار C K : لا بمقدار 13 آخر C B : اخر K || فضول C K : فصول B || تطرأ C : فطرأ B (مهملة فى K) || تعطيه K : تعطيها C : – B || القوة C K : – B || 14 الشهوانية C K : – B || البدن C K : بدن الانسان B || 15 سائر C : ساير B K || فمحلها .·. + من البدن B

محل وجود الحياتين ، حياة الدم وحياة النَّفَس . فأى عضو مات ، من هذه
الأعضاء ، زالت عنه القوى التى كانت فيه ، مِنَ المشروطُ وجودُها بوجود
الحياة . ومالم يمت العضو ، وطرأ على محل قوةٍ ما خللٌ ، فإن حكمها يفسد 3
ويتخبط ولا يعطى علما صحيحًا ، كمحل الخيال إذا طرأت فيه علةٌ : فالخيال
لا يبطل ، وإنما يبطل قبولُ الصحة فيما يراه علمًا . وكذلك العقل ؛ وكلُّ قوة
روحانية . 6

(٦١٦) وأما القوى الحسية فهى أيضًا موجودة . لكن تطرأ حجب بينها
وبين مُدْرَكَاتِها فى العضو القائمة به ، من ماء ينزل فى العين وغير ذلك. وأمّا القوى
(فهى) فى محالّها ما زالت ولا برحت ، ولكن الحجب طرأت فمنعت . فالأعمى 9
يشاهد الحجاب ويراه — وهو الظلمة التى يجدها ، فهى ظلمة الحجاب — ؛
فمشهده الحجاب . وكذلك ذائق العسل والسكر إذا وجده مرًّا . فالمباشر
للعضو ، القائم به قوة الذوق ، إنما هو المِرّة الصفراء فلذلك أدرك (الذائق) 12
المرارة . [F. 153b] فالحس يقول : أدركت مرارة . والحاكم إن أخطأ
يقول : هذا السكر مر ، وإن أصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة ،
وعرف ما أدركت القوة ، وعرف أن الحس ، الذى هو الشاهد ، مصيب 15
على كل حال ، وأن القاضى يخطىء ويصيب .

* * *

2 الأعضاء C : الاعضا K ; الأعضآء B || 2 فيه C K : له B || من المشروط ... الحياة C K : — B || 3 وطرأ C B ; وطرا K || 4 طرأت C B : طرات K || 5 علما C K ; غالبا B || 7 لكن B ; لاكن K ; ولكن C || 8 القائمة C : القايمة B K || ماء C : ما K ; ماء B || 10 وهو C K ; وهى B || 11 ذائق C : ذايق B K || اذا وجده C K يجده B (وقارن هذا بما تقدم فى السفر الأول . الجزء الثالث ، مقدمة الكتاب : مراتب العلوم) || 12 المرة C K ; — B || الصفراء C : الصفرا K الصفرآء B || 13 مرارة C K : مرا B || أخطأ C B : أخطا K || 15 — 16 ان الحس ... هو C K : — B || يخطىء C B : يخطى K

فصل

(معرفة الحق من المنازل السفلية)

3 (٦١٧) وأما معرفة الحق من هذا المنزل ، فاعلم أن الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلاً ، وإنما متعلقه العلم بالمرتبة ، وهو مسمى الله . فهو (اى العلم بالمرتبة) الدليل المحفوظ الأركان ، السادُّ على معرفة الآلَه ، وما يجب أن
6 يكون عليه — سبحانه ! — من أسماء الأفعال ونعوت الجلال ؛ وبأية حقيقة يصدر من هذه الذات المنعوتةِ بهذه المرتبة ، المجهولة العين والكيف ؟ وعندنا لا خلاف فى أنها (أى الذات) لا تعلم ، بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات
9 الحدث ، وأن القِدَم لها ، والأزل الذى يطلق لوجودها إنما هى أسماء تدل على سلوب ، من نفى الأولية وما يليق بالحدوث . وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الأشاعرة ، ويتخيلون أنهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية .
12 وهيهات ! أنَّى لهم بذلك ؟ وأخذت طائفة ممن شاهدناهم من المتكلمين ، كأبى عبد الله الكتانى وأبى العباس الأشقر والضرير السِلاوِى ، صاحب « الأُرجوزة فى علم الكلام » ، — (أقول : أخذت هذه الطائفة) على أبى سعيد الخراز
15 وأبى حامد وأمثالهما [F. 154a] فى قولهم : لا يعرف اللهَ إلاَّ اللهُ !

(٦١٨) وإنما اختلف أصحابنا فى رؤية الله — تعالى ! — إذا رأيناه فى الدار

5 الاله : الالاه B K : الاله C ‖ 6 سبحانه C K : سبحنه B ‖ اسماء C : اسما K : اسمآء B ‖ 8 تنزيه .·. + من B ‖ 11 المتكلمين C K : — B (وقارن هذا بما ذكره الشيخ فى بحثه من عقيدة الخواص : السفر الأول ، الجزء الثالث) ‖ 11 من الحق C K : — B ‖ ثبوتية .·. + الحق B ‖ 12 طائفة C : طايفة B K ‖ 13 الكتانى C K : بن الكتانى B ‖ وابى العباس الاشقر C K : — B ‖ 14 ابى سعيد الخراز C K : — B ‖ وابى حامد C K : ابى حامد B ‖ وامثالهما C K : وأمثاله B ‖ فى قولهم C K : حيث يقول هو وامثاله B ‖ 16 رؤية — : رءية B K ‖ تعالى C : تعلى B K

الآخرة بالأبصار : ما الذى نرى ؟ وكلامهم فيه معلوم عند أصحابنا . وقد
أوردنا تحقيق ذلك فى هذا الكتاب ، مفرقًا فى أبواب منازله وغيرها ، بطريق
الإيماء لا بالتصريح . فإنه مجال ضيق ، تضيق العقول فيه لمناقضته أدلتها . 3
فهو المرئى - سبحانه ! - على الوجه الذى قاله وقاله رسول الله - صلى الله عليه
وسلم ! - وعلى ما أراده من ذلك . فإن الناظرين فيما قاله وأوحى به إلينا ، اختلفوا
فى تأويله . وليس بعض الوجوه منها بأولى من بعض . فتركنا الخوض فى ذلك ، 6
إذ الخلاف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ، ولا بما نورده فيه .

* * *

1 الآخرة C : الاخرة B K || 3 بالإيماء C : بالايما K : بالايمآء B || لا بالتصريح C K : لا بالتصريح B || تضيق C K : تقف B || 4 المرئى C : المرى K : المري B || سبحانه C K : سبحنه B || رسول الله C K : رسوله B || 6 تأويله C B : تاويله K

فصل

(فى مراتب الأوتاد ومنازلهم)

3 (٦١٩) وأما حديث الأوتاد الذى يتعلق معرفتهم بهذا الباب ، فاعلم أن
الأوتاد ، الذين يحفظ الله بهم العالم ، أربعة لا خامس لهم . وهم أخص من الأبدال.
والإمام أخص منهم . والقطب هو أخص الجماعة .

6 (٦٢٠) والأبدال ، فى هذا الطريق ، لفظ مشترك . يُطْلِقُون الأبدال
على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمحمودة ؛ ويطلقونه على عدد خاص — وهم
أربعون عند بعضهم — لصفة يجتمعون فيها . [F. 154b] ومنهم من قال :
9 عددهم سبعة . والذين قالوا : سبعة ، مِنّا من جعل السبعة الأبدال خارجين
عن الأوتاد ؛ ومِنّا من قال : إن الأوتاد الأربعة (هم) من الأبدال . فالأبدال
سبعة ؛ ومن هذه السبعة ، أربعةٌ هم الأوتاد ؛ واثنان هما الإمامان ؛ وواحد
12 هو القطب . وهذه الجملة (أي السبعة) هم الأبدال . — وقالوا : سموا
أبدالاً لكونهم إذا مات واحد منهم كان الآخر بدله . ويؤخذ من الأربعين واحد ،
وتكمل الأربعون بواحد من الثلاث مائة ، وتكمل الثلاث مائة بواحد من صالحى
15 المؤمنين . — وقيل : سموا أبدالاً لأنهم أُعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث
يريدون ، لأمر يقوم فى نفوسهم على علم منهم ؛ فإن لم يكن على علم منهم
فليس من أصحاب هذا المقام ، فقد يكون من صلحاء الأُمة ، وقد يكون
18 من الأفراد .

3 الباب C K : المنزل B || 5 هو K : — B || 6 يطلقون C K : قد يطلقون B ||
7 المقدمة بالمحمودة C K : — B || ويطلقونه C K : وقد يطلقونه B || 10 عن الاوتاد .·. +
يتميزون B || 12 وهذه C K : — B || 12 الجملة C K : B || والجملة B || 13 ويؤخذ CB :
يوخذ K || 15 المؤمنين C B : المومنين K || 17 صلحاء C : صلحا K : صادقين B

(٦٢١) وهؤلاء الأوتاد الأربعة لهم مثل ما للأبدال ، الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا ، روحانية إلهية وروحانية إلّية . فمنهم من هو على قلب آدم ؛ والآخر على قلب إبراهيم ؛ والآخر على قلب عيسى ؛ والآخر على قلب محمد – عليهم السلام ! – . فمنهم من تمده روحانية إسرافيل ؛ وآخر ، روحانية ميكائيل ؛ وآخر ، روحانية جبريل ؛ وآخر ، روحانية عزرائيل . ولكل وتد « ركن » من « أركان البيت » . فالذى على قلب آدم – عليه السلام ! – ، له « الركن الشامى » . والذى [F. 155a] على قلب إبراهيم ، له « الركن العراقى » . والذى على قلب عيسى –عليه السلام !– : له « الركن اليمانى » . والذى على قلب محمد – صلى الله عليه وسلم ! – له «ركن الحجر الأسود » . وهو لنا بحمد الله !

(٦٢٢) وكان بعض الأركان ، فى زماننا ، الربيع بن محمود الماردينى ، الحطّاب . فلمّا مات خلفه شخص آخر . وكان الشيخ ابو على الهوّارى قد أطلعه الله عليهم فى كشفه قبل أن يعرفهم ، وتحقق صورهم ؛ فما مات حتى أبصر ثلاثة منهم فى عالم الحس : أبصر ربيعا الماردينى ، وأبصر الآخر وهو رجل فارسى ، وأبصرنا ولازمنا إلى أن مات سنة تسع وتسعين وخمس مائة . أخبرنى بذلك وقال لى : ما أبصرت الرابع ، وهو رجل حبشى .

(٦٢٣) واعلم أن هؤلاء الاوتاد يحوون على علوم جمة كثيرة . فالذى

1 وهؤلاء C : وهاولا K: وهؤلآء B || 2 روحانية C K: روحانيات B || وروحانية C K : وروحانيات B || 2 آدم C B : ادم K || 3 ابراهيم C : ابرهيم B K || 3 – 4 عليهم السلام B K : صلى الله على جميعهم B || 4 ميكائيل C : ميكاييل B K || 5 وآخر C : واخر B K || عزرائيل C : عزرايل B K || 6 آدم C B : ادم K || 7 ابراهيم C : ابرهيم B K || 9 صلى ... وسلم C K : عليه الصلاة والسلم B || 10 الربيع K : ربيع B : لربيع C || 12 قبل ان ... صورهم B K :– C || ثلاثة C K : –B || 13 عالم الحس .·. + ثلثة B || الماردينى C K : –B || 15 اخبرنى بذلك C K : – B || 15 رجل حبشى .·. + K B (علامة الفصل بين الفقرات) || 16 يحوون C K : يحوزون B

لا بُدَّ لهم من العلم به ، وبه يكونون أوتادًا ، فما زاد من العلوم . فمنهم من له
خمسة عشر علمًا ؛ ومنهم من له ، ولابُدَّ ، ثمانية عشر علمًا ؛ ومنهم من له واحد
3 وعشرون علمًا ؛ ومنهم من له أربعة وعشرون علما . فإن أصناف العدد كثيرة ،
هذا العدد (الخاص من العلوم لكل فرد منهم هو أيضًا) من أصناف العلوم ،
لكل واحد منهم لا بُدَّ له منه . وقد يكون الواحد ، أو كلهم ، يجمع أو يجمعون
6 علم الجماعة وزيادة . ولكن الخاص [F. 155b] لكل واحد منهم ما ذكرناه
من العدد . فهو شرط فيه . وقد لايكون له ، ولا لو احد منهم ، علم زائد
لا من الذى عند أصحابه ، ولا مما ليس عندهم . فمنهم من له الوجه ، وهو قوله
9 تعالى ! — عن إبليس : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِنْ بيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمانِهِمْ
وَعنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ . — ولكل جهةٍ وتدٌ يشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه إبليس
من جهته .

12 (٦٢٤) فالذى له الوجه (من الأوتاد الأربعة) ، له من العلوم علمُ الاصطلام
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل ؛ وعلم النظر ، وعلم الرياضة ،
وعلم الطبيعة والعلم الإلٓهى ، وعلم الميزان ، وعلم الأنوار ، وعلم السُّبُحات الوجهية ،
15 وعلم المشاهدة ، وعلم الفناء ، وعلم تسخير الأرواح ، وعلم استنزال الروحانيات
العلى ، وعلم الحركة ، وعلم إبليس ، وعلم المجاهدة ، وعلم الحشر ، وعلم النشر ،
وعلم موازين الأعمال ، وعلم جهنم ، وعلم الصراط .

2 واحد : احد .·. || 4 العدد C K : العلوم C || 5 يجمع او C K : — B || 7 فهو C K : هو B || زائد C : زايد C K || 9–10 ثم ... شمائلهم : آية ١٧ سورة الأعراف (٧) || لآتينهم C : لاتينهم B K || شمائلهم C : شمايلهم B K || 10 القيامة C K : القيمة B || 12 من العلوم C K : — B || 13 المسائل C : المسايل B K || 14 الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || 15 الفناء C : الفنا K : الفنآء B || وعلم استنزال C K : واستنزال B || 16 وعلم المجاهدة C K : والمجاهدة B || 13 – 17 وعلم موازين C K ؛ موازين B

(٦٢٥) والذى له الشمال (من الأوتاد الاربعة) ، له علم الأسرار ، وعلم الغيوب ، وعلم الكنوز ، وعلم [F. 156a] النبات ، وعلم المعدن ، وعلم الحيوان ، وعلم خفيات الأُمور ، وعلم المياه ، وعلم التكوين ، وعلم التلوين ، 3
وعلم الرسوخ ، وعلم الثبات ، وعلم المقام ، وعلم القَدَم ، وعلم الفصول المقوِّمة ، وعلم الأعيان ، وعلم السكون ، وعلم الدنيا ، وعلم الجنة ، وعلم الخلود ، وعلم التقلّبات . 6

(٦٢٦) والذى له اليمين (من الأوتاد الأربعة) ، له علم البرازخ ، وعلم الأرواح البرزخية ، وعلم منطق الطير ، وعلم لسان الرياح ، وعلم التنزُّل ، وعلم الاستحالات ، وعلم الزَّجْر ، وعلم مشاهدة الذات ، وعلم تحريك النفوس ، 9
وعلم المَيْل ، وعلم المعراج ، وعلم الرسالة ، وعلم الكلام ، وعلم الأنفاس ، وعلم الأحوال ، وعلم السماع ، وعلم الحيرة ، وعلم الهوى .

(٦٢٧) والذى له الخلف (من الأوتاد الأربعة) ، له علم الحياة ، وعلم 12
الأحوال المتعلقة بالعقائد ، وعلم النَّفَس ، وعلم التجلِّى ، وعلم المِنَصَّات ، وعلم النكاح ، وعلم الرحمة ، وعلم التعاطف ، وعلم التودد ، [F. 156b]

2 وعلم الكنوز C K : والكنوز B || وعلم النبات C K :والنبات B || وعلم المعدن C K: والمعدن B || 3 وعلم الحيوان C K : والحيوان B || وعلم خفيات الامور C K : وخفيات الامور B || وعلم المياه C K : والمياه B || وعلم التكوين C K : والتكوين B || وعلم التلوين C K : والتلوين B || 4 وعلم الرسو C K : والرسوخ B || وعلم الثبات C K : والثبات B || وعلم المقام C K : والمقام B || وعلم القدم C K : والقدم B || وعلم الفصول C K : والفصول B || 5 وعلم الاعيان C K : والأعيان B || وعلم السكون C K : والسكون B || وعلم الدنيا C K : والدنيا B || وعلم الجنة C K : والجنة B || 5 وعلم الخلود C K : والخلود B || وعلم التقلبات C K: والتقلبات B || 7–8 وعلم الارواح C K : والأرواح B || وعلم منطق الطير C K : ومنطق الطير B || وعلم لسان الرياح C K : ولسان الرياح B || وعلم التنزل C K: والتنزل B || 9 وعلم الاستحالات C K : والاستحالات B || وعلم الزجر C K : والزجر B || وعلم مشاهدة C K : ومشاهدة B || وعلم تحريك C K : وتحريك B || 10 وعلم الميل C K : والميل B || وعلم المعراج C K والمعراج B

وعلم الذوق ، وعلم الشُّرْب ، وعلم الرِيِّ ، وعلم جواهر القرآن ، وعلم درر الفرقان ، وعلم النفس الأمّارة . — فكل شخص ، كما ذكرنا ، لا بُدَّ له من هذه العلوم ؛ فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الإلّهى . 3

(٦٢٨) فهذا قد بينا مراتب الأوتاد . وكنا فى الباب الذى قبله بنيا ما يختص به الأبدال . وبينا فى فصل المنازل ، من هذا الكتاب ، ما يختص به القطب والإمامان ، مستوفى الأُصول ، فى باب يخصه وهو السبعون ومائتان 6 من أبواب هذا الكتاب . — والله يقول الحق وهو يهدى السبيل !

انتهت المجلدة الثانية من الفتوحات المكية ، بانتهاء الباب السادس عشر ؛ يتلوه الباب السابع عشر فى « معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم 9 الإلّهية ، الممدة ، الأصلية .

1 القرآن G : القران K : القرءان B || 3 على ذلك G K : — B || 3 الإلهى : الالاهى B K : الاهى G || 6 ومائتان G : ومايتان B K || السبيل .·. + انتهت القراءة (الاصل : القرآة) والسماع على سيدنا رضى الله عنه K (على الهامش بقلم مخالف للاصل) || 8–10 انتهت ... الممدة الاصلية K : — G B || 8 بانتهاء : بانتهاء K || 9 يتلوه K : + مع K (بقلم الاصل) || 11 الالهية : الالاهيه K || الاصلية K : + علوم الكون تنتقل انتقالا وعلم الوجه لا يرجو زوالا . والحمد لله وحده (بقلم الاصل — ثم يلى هذا فى نفس الورقة والورقة التى تليها ثلاثة سماعات بخطوط مختلفة ، السماع الأول : « قرأت (الاصل : قرات) وانا محمود بن عبد الرحمن الزنجانى جميع هذا المجلد من اوله الى آخره على مولفه الشيخ الامام العلامة محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد بن على العربى ايد الله بركته واعلى درجته فى مجالس آخرها (الاصل : اخرها) يوم السبت عاشر رمضان المبارك سنة ست وثلاثين وستماية فى منزلة بدمشق فى مورخه وصلى الله على سيدنا محمد وآله (الاصل : واله) » .— (ثم يلى هذا السماع تصديق على صحة ما ذكر بقلم الشيخ الأكبر نفسه وخطه هنا يشبه تماما خط نص الفتوحات) : « صح ما ذكره ايده الله من هذه القراءة (الاصل : القراه) على وكتب منشيه محمد بن على بن محمد بن العربى فى التاريخ » . — (ثم يلى فى الورقة ١٥٧ ألف السماع الثانى بخط مخالف للاصل والسماع الأول : « سمع جميع هذه المجلدة وتشمل على ستة أجزا (كذا) على مصنفها الشيخ الإمام العالم العارف المحقق محى الدين شيخ الإسلام ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة (الاصل : بقراه) الإمام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم الإربلكى وابو المعالى عبد العزيز بن عبد القوى الجباب وأبو الفتح نصر الله بن أبى العز الصفار وأبو بكر بن سليمان بن على الحموى الواعظ وأبو المظفر يوسف بن الحسين بن بدر النابلسى وأبو المعالى محمد وأبو سعد محمد — ابنا المصنف — وأحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وعلى بن محمود بن أبى الرجا — الحنفيان — وأبو بكر

. . . .

* * *

ابن محمد بن أبي بكر البلخى وحسين بن محمد بن محمد بن على الموصلى ويعقوب بن معاذ بن عبد الرحمن الوربى ومحمد بن يرنقيش (؟) المعظمى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى (الأخلاطى) وأحمد بن أبى الهيجا ومحمد بن على بن محمد — الدمشقيان — وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان بن ابى القاسم الدمشقى وعبد الله بن محمد بن احمد اللخمى الواعظ — أبوه — ويحيى بن اسماعيل بن محمد الملطى وابو القاسم ابن ابى الفتح بن ابرهيم = ابراهيم الدمشقى) وكاتب السماع ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى .— وذلك فى مجالس آخرها (الاصل : اخرها) تاسع شهر ربيع الآخر (الاصل : الاخر) سنة ثلاث وثلاثين وست ماية (الاصل : ثلث وثلثين وستمية) بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وحده وصلاته (الاصل وصلوته) على محمد وآله (الاصل : واله) وصحبه وسلامه » .— (ثم يلى هذا بخط المصنف وهو مخالف لخطه فى السماع الاول وموافق لقلمه فى سماعات السفر الاول من الكتاب : قرأت (الاصل : قرات) على البنت الموفقة أم دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى واذنت لها ان تحدث بها عنى وبجميع الكتاب كله وهو الثانى من الفتوح المكى تجز منه سبع وثلاثين (كذا) مجلدا . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله وصلى الله على محمد وآله اجمعين » (قلم الشيخ مهمل الحروف غالبا)



الفهارس والاستدراكات



الفهارس العامة



(١) فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
١	الفاتحة	١ ــ ٤	الحمد لله رب العالمين ... يوم الدين .	٢٥٨ ، ٢٧٠ (جزئياً (٢٧٤ (جزئياً (٢٨٦ (جزئياً) .
١	»	٥	إياك نعبد وإياك نستعين .	٢٥٦ ، ٢٢٥٩ ، ٦٢، ٢٨٧، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ (جزئياً).
١	»	٦ ــ ٧	اهدنا الصراط المستقيم ... ولا الضالين	٢٨٩ (جزئياً) ٢٩١ ، (جزئياً)
٢	البقرة	٦ ــ ٧	إن الذين كفروا .. عذاب عظيم .	٢٩٣ ــ ٢٩٩ .
٢	»	٨ ــ ١٠	ومن الناس من يقول ... كانوا يكذبون	٣٠٠٠ ــ ٣٠٣ .
٢	»	١١ ــ ١٢	وإذا قيل لهم ... ولا يشعرون .	٣٠٤ .
٢	»	١٣	» » » ... لا يعلمون .	٣٠٥ ــ ٣٠٦ .
٢	»	١٤	وإذا لقوا الذين ... نحن مستهزؤن .	٣٠٧ ــ ٣١١ .
٢	»	١٥	الله يستهزىء بهم	١٢٠ .
٢	»	٢٠ ، ١٠٦	إن الله على كل شيء قدير .	٤١٨ .
٢	»	٢٩	ثم استوى إلى السماء	١٢٧ .
٢	»	٣١	وعلم آدم الأسماء كلها	٢٢٩ .
٢	»	٧٥	(ثم) يحرفونه من بعد ما عقلوه	٥٢٦ .
٢	»	١٢١	الذين آتيناهم الكتاب ... حق تلاوته .	٢٢٢ .
٢	»	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن .	٣٦٨ .
٢	»	٢٠٩	(فاعلموا) أن الله عزيز حكيم .	١٠
٢	»	٢٢٨	وللرجال عليهن درجة .	٣٦٦ .
٢	»	٢٣٥	ولكن لا تواعدوهن سرا .	٤٦١ .
٣	آل عمران	٦ ــ ١٨	لا إله إلا هو العزيز الحكيم .	١١ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ :
٣	»	٢٨ ، ٣٠	ويحذركم الله نفسه .	٣٨١
٣	»	٤٣	اقنتي لربك واسجدي .	٥ .
٣	»	٤٩	(فأنفخ) فيها فتكون طيراً باذن الله .	١٠ (الآية ذكرت بتصرف)

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
٥٥	الرحمن	٧	والسماء رفعها ووضع الميزان	٥٣٤ .
٥٥	»	٩	واقيموا الوزن ... ولاتخسروا الميزان .	٥٣٤ (بتصرف) .
٥٥	»	١٤	من صلصال كالفخار .	٣٦٠ (جزئياً) .
٥٥	»	١٥	وبخلق الجان ... من نار	٤٢٢ .
٥٥	»	١٦، ...	فبأى آلاء ربكما تكذبان ؟	٤٢٩ .
٥٥	»	٢٩	كل يوم هو فى شأن .	٤٩٦ .
٥٥	»	٧٨	تبارك اسم ربك ... والإكرام .	١٦٥ .
٥٦	الواقعة	٦	فكانت هباءاً منبثاً .	٣٤٥ .
٥٧	الحديد	٣	هو الأول والآخر ... شيء عليم .	٤٦٣ .
٥٧	»	٤	وهو معكم أينما كنتم .	٣٨ (جزئياً) .
٥٧	»	٧	وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه	٢٢٢ (») .
٥٧	»	١٣	ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا .	١٨٩ (جزئياً وبتصرف) .
٥٨	المجادلة	٧	ما يكون من نجوى ثلاثة ...	٣٨ (جزئياً) ٢٣٨ .
٥٨	»	١١	يرفع الله الذين أوتوا العلم درجات	٥٢٣ (جزئياً) .
٥٩	الحشر	٢٣	هو الله الذى لا إله إلا هو .	١٧٩ (جزئياً) .
٦١	الصف	١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٤٠ (جزئياً)
٦٥	الطلاق	١٢	وان الله قد احاط بكل شيء علماً .	١٨٠ (جزئياً وبتصرف) .
٦٥	»	١٢	يتنزل الأمر بينهن .	٤٩٩ (جزئياً) .
٦٥	»	١٢	لتعلموا أن الله ... قد أحاط بكل شيء علما .	٥٠٠ (») .
٦٥	»	١٢	خلق سبع سماوات ... الأمر بينهن ...	٥٠٠ (») ٥٩٢ .
٦٦	التحريم	٦	لايعصون الله ما أمرهم ... ما يؤمرون .	٣٤٧ ، ٤٥٢ (جزئياً) .
٦٦	التحريم	١٣	وصدقت بكلمات ربها وكتبه .	٨ (جزئياً وبتغيير) .
٦٧	الملك	١٦	أأمنتم من فى السماء ؟	٣٨ (جزئياً) .
٦٨	القلم	٤	وإنك لعلى خلق عظيم	٥٣٦ .
٦٩	الحاقة	١٧	ويحمل عرش ربك ... ثمانية	٥٥٦ .

رقم السورة	اسمها	رقم الآية	نصها	رقم الفقرة
٧٠	المعارج	٤	فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة	٣٤١ .
٧٠	»	٣٣	بشهاداتهم قائمون	١٧٦ (بتصرف)
٧٨	النبأ	٣٧	رب السماوات والأرض ... الرحمن	٢١٥
٧٨	»	٤٠	ياليتنى كنت ترابا .	٥٩٤
٨٥	البروج	١	والسماء ذات البروج .	٣٤٩
٨٧	الأعلى	١	سبح اسم ربك الأعلى .	١٦٤
٩١	الشمس	٧	ونفس وما سواها .	٢٧٨
٩١	»	٨	فألهمها فجورها وتقواها .	١٠٦ ، ٢٧٨
٩٣	الضحى	٤	وللآخرة خير لك من الأولى	٣٥٣
٩٥	التين	٦	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٥٧٣
٩٦	العلق	١	إقرأ باسم ربك	١٦٢
١٠٣	العصر	٣	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٥٧٣

(٢) فهرس الأحاديث والأخبار

(٣) فهرس الافكار الرئيسية

(٤) فهرس المفردات الفنية

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ذ)

(ر)

(ص)

(م)

(ن)

(هـ)

(٥) فهرس الأعلام : الأشخاص والقبائل والأماكن والوقائع

(ن)

(هـ)

(ى)

(٦) فهرس الشعر

(ب)

ألم تر أن الله أعطاك سورة	ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس والملوك كوكب	إذا طلعت لم يبد منهن كوكب (النابغة الذبيانى) ف ٥٢٩

(ت)

حركات الحروف ...	...	...	الكلمات
هى رفع	...	...	المعربات
وهى فتح	...	...	الثابتات
وأصول الكلام ...	...	...	عن حركات
هذه حالة ...	...	...	فى موات (ابن عربى) ف ١
أنا ابن	...	...	عنصريات
ما بين روح ...	...	...	ولذات
ما كنت	...	...	وأمات
هم للإله	...	...	بآلات
فنسبة الصنع ...	...	...	البريات
فيصدق ...	...	...	علات
فإن نظرت ...	...	...	إلى الذات
وإن نظرت ...	...	...	بالجماعات
إنى ولدت ...	...	...	علات (ابن عربى) ف ٤٧٧

(ث)

أنبياء الأولياء ...	...	...	من بعثه
ثم فى روع ...	...	...	روح نفثه
ثم لما عقد ...	...	...	ما نكثه
وتلقته	...	...	قلوب الورثه
موضع القطب ...	...	...	من ورثه (ابن عربى) ف ٥٥٨

(د)

(ر)

يا أم قرآن ... ... للفرقتين
أنت لنا ... ... دون مين
فأنت مفتاح ... ... بالفرقتين (ابن عربى) ف ١٥٤ .
نشأت حقيقة ... ... السلطان
ثم استوت ... ... بالرجحان
فبدت ... ... الشانى
وبدت ... ... الشنآن
فتصاغرت ... ... من شيطان
باعوا ... ... بالخسران (ابن عربى) ف ٣٤٠ .
مرج النار ... ... بين شيئين
بين روح ... ... بلا أين
فالذى قابل ... ... بلا مين
والذى قابل ... ... فى العين
ولهذا يطيع ... ... بنارين (ابن عربى) ف ٤٢٠ .

شهدتك موجوداً بكل مكان . — ٤٦٤

(هـ)

فى نظر ... ... وتنزيهه
وعلوه ... ... وتشبيهه
دلالة ... ... وتنويهه
وصحة العلم ... ... وتمويهه (ابن عربى) ف ٧٧ .

وأغض طرفى ما بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها (عنترة) ف ٥٢٧ .

ملكت بها كفى فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها (قيس بن الخطيم) ف ٦٠٧

(٧) فهرس أسماء الكتب للمؤلف ولغيره

(٨) فهرس نقول الصوفية

(٩) فهرس الأمثال والحكم الخالدة

(١٠) فهرس الترجمة الذاتية

احتوى السفر الثانى من الفتوحات المكية ، كنظيره السفر الأول ، على نصوص عديدة وإشارات كثيرة ، تتعلق بحياة ابن عربى . ومن هذه النصوص والإشارات ، ماله صلة برحلاته وسياحاته ؛ ومنها ما له صلة بدراساته ولقاءاته ؛ ومنها ماله صلة بمشاهداته وتأملاته ومكاشفاته : وهذه الظاهرة البارزة فى كتاب « الفتوحات » تؤلف ، حقاً ، ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . — وفيما يلى ثبت تام لها ، لم يراع فى عرضها الناحية الموضوعية أو التاريخية ، بل رتبت أجزاؤها وذكرت بحسب ورودها على صفحات « الفتوحات » .

١ — « وقد اتسع القول فى هذه الأنواع (= فى الذات والرابطة والحدث) فى تفسير القرآن لنا » . ف ١٣ . (عزو إلى كتب سابقة له وطريقته فى تفسير القرآن) .

٢ — « وأما نحن ومن جرى مجرانا ... فغرضنا أمر آخر ليس هو قول أحدهما مطلقا ... » ف ١٨ . (مذهب ابن عربى بين المذاهب : التوفيق والتحقيق) .

٣ — « ... نذكرها فى كتاب « المبادى » المخصوص بعلم الحروف » . ف ١٩ . (عزو إلى كتب سابقة له وموضوعاتها العلمية) .

٤ — « واجتمعت المذاهب . فان الخلاف لا يصح عندنا ولا فى طريقنا » . ف ٢٤ . (النزعة الشمولية ، أو الكلية فى مذهب ابن عربى) .

٥ — « وما بقى الكشف إلا عن الحقيقة التى تقبل الأعراض ... وهذا مبحث للنظار وأما نحن فلا نحتاج إليه ... يحال المريد على معرفته من باب الكشف عليه . فانه ، بالنظر إلى الكشف ، يسير ، وبالنظر إلى العقل ، عسير » . ف ٣٠ . (الكشف والعقل فى منهج ابن عربى) .

٦ — « ... هذا كله (مفصل) فى كتاب المبادى . إذ كان القصد بهذا الكتاب (= الفتوحات) الإيجاز ... ولو اطلعتم على الحقائق كما اطلعنا عليها ، وعلى عالم الأرواح والمعانى ، لرأيتم كل حقيقة ... » . ف ٣٢ . (عزو إلى كتب سابقة . طريقة « الفتوحات » . الكشف والخيال فى مذهب ابن عربى) .

٧ — « وأما نحن فنقول بهذا معهم . (ولكن) عندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق لم يصلوا إليها ... » . ف ٣٧ . (مذهب ابن عربى بين مذاهب العلماء ، المعرفة الموضوعية المعرفة الذاتية = الكشف التام عن الحقيقة) .

٨ — « وطائفة من المنزهة أيضاً . وهى العالية . وأهم أصحابنا : فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها ... » . ف ف ٤٤ — ٤٦ . (موقف ابن عربى من النصوص الدينية المتشابهة : سلفى ، عرفانى) .

٩ — « ... وطائفة أخرى ، منا أيضاً، ليس لهم هذا التجلى ، ولكن لهم الإلقاء والإلهام ... » — ف ٤٧ . (نفس الملاحظة الخاصة بالنص المتقدم) .

١٠ — « سألنى وارد الوقت عن إطلاق ... الاختراع على الحق ... فقلت له : علم الحق بنفسه (هو) عين علمه بالعالم... » ف ٥٤ . (واردات ومكاشفات : طبيعة المعرفة عند ابن عربى) .

١١— « ... فنظرنا على حكم الانصاف ، وما أعطاه العقل الكامل ، بعد جده واجتهاده الممكن منه . فلم نصل إلى المعرفة به— سبحانه ! — إلا بالعجز عن معرفته ! » ف ٨٣ . (التوحيد السلبى هو التوحيد الحقيقى فى مذهب ابن عربى) .

١٢ — (الفقرات ١٣٢ — ١٣٨ تحتوى على نصوص تاريخية مهمة تتصل بحياة بن عربى فى مكة وتونس وبعض تواليفه فيهما كما تتصل أيضاً بشيخه عبد العزيز المهدوى القرشى ، شيخه فى تونس) .

١٣ — « اعلم ... أن أكثر العلماء بالله ، من أهل الكشف ، .. ليس عندهم علم بسبب بدء العالم إلا تعلق العلم القديم بايجاده ... وأما نحن ، ومن أطلعه الله على ما أطلعنا عليه ، فقد وقفنا على أمور ... » ف ١٣٩ . (مذهب ابن عربى بين المذاهب) .

١٤ — « وقد ذكرنا هذا (أى بحث الأسماء الإلهية) فى كتابنا الذى سميناه انشاء الدوائر » . ف ١٤٢ . (عزو إلى مؤلفات له سابقة) .

١٥ — « ... غير أنى أريد أن أوقفك على حقيقة ما ذكرها أحدمن المتقدمين فربما خصصت بها ... » ف ١٥٢ (ابتكارات لابن عربى فى عالم الفكر) .

١٦ — « أرسل رسول الله ... عثمان ... إلى آمراً بالكلام فى المنام ... » ف ٢٦٣ . (واقعات ومعارف كشفية) .

١٧ — « وقد أشبعنا القول فى هذا الفصل فى كتابنا « التدبيرات الإلهية » ... وكذلك ذكرناه أيضاً ، فى تفسير القرآن ... » ف ٢٨٠ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

١٨ — « ... وقد بسطنا القول فيه (أى فى حقيقة الحقايق) فى كتابنا الموسوم بانشاء الجداول والدوائر » . ف ٣٢٠ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

١٩ — « ... وقد ضربنا لها دوائر على صور الأفلاك ... فى كتاب انشاء الجداول والدواير .. » ف ٣٣٢ . (عزو إلى مؤلفات له سابقة . — يلاحظ فى هذا النص أن رواية النسخة الأولى للفتوحات ، حين ذكر ابن عربى شيخه ، أردفه بقوله : « أبقاه الله » ، أما رواية النسخة الثانية فهى : « رحمه الله » . وهذا يفيد أن شيخه ، لدى كتابة هذا الموضع من الفتوحات ، من النسخة الأولى ، كان حياً . أما هو لدى كتابة النسخة الثانية ، فكان قد مات) .

٢٠ — «وقد ذكرنا ترتيب نشء العالم فى كتاب عقلة المستوفز ... » ف ٣٥٦ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

٢١ — (الفقرات ٣٨٦ — ٤٢٠ التى هى تؤلف الباب الثامن من الفتوحات ، على صلة وثيقة بفكرة «الخيال المبدع» عند ابن عربى : فى مذهبه الفكرى وفى حياته الشخصية ، على حد سواء . يقارن هذا الباب مع الكتاب القيم الغريب للمستشرق الفرنسى العظيم ، أستاذنا ، هنرى كربن : الأرض السماوية والجسد المعادى ، بالفرنسية) » .

٢٢ — « ... وكان وجودهم بالقوس ، وهو نارى : هكذا ذكر الوارد — حفظه الله ! — » ف ٤٣١ . (واردات ومعارف غيبية) .

٢٣ — «وقد روينا ، فيما رويناه من الأخبار ، عن بعض أئمة الدين ، أنه رأى رجلا ومعه ولدان ... الواحد (ولد) من ظهره ، والآخر (ولد) من بطنه ... » (روايات غريبة) .

٢٤ — «وأخبرنى بعض المكاشفين أنه رأى الجن يأتون إلى العظم يشمونه ... » ف ٤٣٤ . (روايات غريبة) .

٢٥ — «ولو كان هذا (أى كتاب الفتوحات المكية) مبناه على إيراد أخبار ... وإنما هذا هذا (= الفتوحات المكية) كتاب علم المعانى ... » ف ٤٣٦ (طبيعة كتاب الفتوحات المكية) .

٢٦ — «ووقفت يوماً على مخبول العقل من الأولياء ، وعيناه تدمعان ، وهو يقول للناس ... » ف ٤٤٥ (ابن عربى ومجانين الصوفية ...)

٢٧ — «ونحن ما نعتمد ، فى كل ما نذكره ، إلا على ما يلقى الله عندنا ... لا على ما تحتمله الألفاظ من الوجوه ... » ف ٤٥٦ (المعرفة الصوفية عند ابن عربى) .

٢٨ — «وهذا المذهب ، بالأصل الخامس ، هو الصحيح عندنا ... » ف ٤٨٠ (ترجيحات ابن عربى) .

٢٩ — «ولنا فيه (أى فى فكرة العشق الكونى) كتاب شريف .. البصير فيه أعمى ، فكيف من حل به العمى ... » ف ٤٨٢ (عزو إلى كتب سابقة له) .

٣٠ — «ثم نزل التوالد فى العالم على ترتيب مخصوص ، ذكرناه فى كتابنا المسمى بعقلة المستوفز » ف ٤٩٠ (عزو إلى كتب سابقة) .

٣١ — «ونحن لا نقول بالمركز ، وإنما نقول بنهاية الأركان ، وأن الأعظم يجذب الأصغر ..» ف ٤٩١ (ترجيحات ابن عربى) .

٣٢ — «وقد بينا هذا الفصل (نظرية المركز وتناهى الأركان) فى كتاب المركز لنا ... » ف ٤٩١ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٣ — « فاذا ذكرناه (= المركز) فى بعض كتبنا إنما نسوقه على جهة المثال ... وذكرناه مشاراً إليه فى « عقلة المستوفز » .... » ف ٤٩٢ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٤ — « وقد بيناه (أى مبدأ العشق الكونى = النكاح السارى) فى كتاب الشان لنا » ف ٩٦ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٥ — « ... وقد بينا ذلك فى كتاب الزمان ومعرفة الدهر » ف ٤٩٧ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٦ — « فاذا أثنيت على الله ... وقلت : ربنا ورب آبائنا العلويات... كما قال لى بعض مشيختى : إذا قلت : السلام علينا ... » ف ف ٥٠٥ — ٥٠٦ (ذكريات تاريخية ومقامات روحية) .

٣٧ — « وقد وردت صلاة الله علينا ابتداءاً ... فمن روى فى ذلك شيئاً ... فقد جعلت أمانة فى عنقه أن يلحقه فى هذا الموضع ... ليكون بشرى للمؤمنين وشرفاً لكتابى ... » ف ٥٠٨ (منزلة الآثار النبوية عند ابن عربى) .

٣٨ — « وقد بسطنا فى كتاب التنزيلات الموصلية من أمر كل سماء ، ما إن وقفت عليه عرفت بعض ما فى ذلك ... » ف ٥٢٩ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٣٩ — « ولنا منه (أى النبى محمد) ميراث وافر ... » ف ٥٤٢ (الإرث المحمدى عند ابن عربى) .

٤٠ — « وقد بينا خلق العالم فى كتاب سميناه عقلة المستوفز ... » ف ٥٥٠ (عزو إلى كتب له سابقة) .

٤١ — « وأما أقطاب الأمم المكملين ... فجماعة ذكرت لى أسماؤهم ... لما أشهدتهم ... وأنا بمدينة قرطبة ... » ف ٥٦٧ (ابن عربى وتحققه بالمقام الكلى) .

٤٢ — « وقد أخذنا عنه (أى عن القطب « مداوى الكلوم ») علوماً جمة بمآخذ مختلفة ... » ف ٥٦٨ (ابن عربى وتلقه العلوم عن الأقطاب الغيبيين السابقين) .

٤٣ — « ... ونذكر لكل واحد منهم ... ويجرى على لسانى. فما أدرى ما يفعل الله بى ... » ف ٥٦٩ (طبيعة الكتابة عند ابن عربى) .

٤٤ — « فروينا عن مسلمة بن وضاح ، مسنداً إليه ... فى كلام طويل ... ذكرناه فى الموعظة الحسنة » . ف ٥٧٥ . (عزو إلى كتب له سابقة) .

٤٥ — « فأخبرنى الروح الذى أخذت منه ما أودعته فى هذا الكتاب ... » ف ٥٧٨ (ابن عربى والروح الذى تلقى منه ما أودعه فى الفتوحات) .

٤٦ — (الفقرات ٥٧٩ — ٥٨١ سجل فيها ابن عربى ذكرى لقائه بن رشد الفيلسوف بمدينة قرطبة ، وهو شاب، إثر دخوله طريق التصوف ، — وذكرى وفاة الفيلسوف بمراكش عام ٥٩٥ ثم دفنه بمدينة قرطبة) .

٤٧ — « ... وكان له (أى للنبى عيسى) نظر إلينا فى دخولنا فى هذا الطريق التى نحن اليوم عليها » . ف ٥٩٠ (ابن عربى والنبى عيسى يقارن هذا النص بما تقدم فى خطبة الفتوحات : « فالتفت السيد الأعلى ... فرآنى وراء الختم (= عيسى النبى) لاشتراك بينى وبينه فى الحكم . فقال له السيد : هذا عديلك وابنك وخليلك ... ! » وبقوله أيضاً : « كنت كثير الاجتماع به (أى بعيسى النبى) فى الوقائع . وعلى يده تبت . ودعا لى بالثبات على الدين فى الحياة الدنيا والآخرة . ودعانى بالحبيب . وأعرف بالزهد » (الفتوحات المجلد الثانى ص ص ٣٢ — ٣٣ ، ط. القاهرة ١٣٢٩) .

٤٨ — « وأخبرت أن هذا القطب الذى هو مداوى الكلوم ... » ف ٥٩٧ (ابن عربى وصلته بالاقطاب الغيبيين السابقين) .

٤٩ — « ... أخبرت أنه مامات (أى خليفة القطب مداوى الكلوم) حتى علم من أسرار الحق فى خلقه ٣٦ ألف علم ... » ف ٥٩٨ (نفس الملحوظة المتقدمة) .

٥٠ — « والذى على قلب محمد ... له ركن الحجر الأسود . وهو لنا ، بحمد الله ! » ف ٦٢١ (ابن عربى وتحققه بالمقام الكلى) .

٥١ — « وكان بعض الأركان فى زماننا ... وأبصرنا ولازمنا ... » ف ٦٢٢ (ابن عربى واتصاله بأقطاب عصره) .

(١١) فهرس البلاغات والسماعات

نسخة قونية للسفر الثانى من الفتوحات المكية ، التى هى بخط ابن عربى ، والتى كانت عمدتنا فى تحقيق نص « الفتوحات » ، قد اشتملت ، كنظيرتها للسفر الأول ، على مجموعة طيبة من « البلاغات والقراءات والسماعات » كنا أشرنا إليها فى مظانها ، بالجهاز النقدى لهذا السفر الثانى . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ، هنا ، ثبتاً مستقلا ، لتسهل مراجعتها ودراستها .

١ — « بلغ قراءة لمحمود الزنجانى » ف ٧٦ حاشية (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢ — « بلغت بقراءتى عليه ، أحسن الله إليه . كتبه احمد بن أبى بكر الحموى » ف ٨٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المؤلف » ف ٨٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٤ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه ، أيده الله ! » ف ١٣٠ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٥ — « بلغ قراءة وسماعاً على منشيه — رضى الله عنه ! — من أول الكتاب إلى هاهنا ، لكاتبته — عفا الله عنها ! — » ف ١٣١ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٦ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف — أيده الله ! — » ف ١٥٣ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٧ — « بلغت بقراءتى على سيدى مصنفه — أحسن الله إليه ! — . كتبه احمد بن أبى بكر ابن سليمان الحموى » ف ١٧١ ح (على الهامش بقلم مخالف للأصل) .

٨ — « بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه — أيده الله ! — » (كذلك) .

٩ — « بلغ قراءة لمحمود الزنجانى على مولفه » (كذلك) .

١٠— « سمع جميع هذا الجزء ... » (كذلك ، سماع كبير بتاريخ ٢٩ ربيع الأول ، عام ٦٣٣ ، بمنزل المصنف فى دمشق) .

١١— « وسمع الجزئين المذكورين ابو اسحق ... كتبه ابراهيم » (كذلك » .

١٢— « بلغ قراءة لأم دلال » ف ١٧٨ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٣— بلغ «قراءة لمحمود الزنجانى » ف ١٩٧ —٨ ح (على الهامش ، بقلم الأصل)

١٤— « بلغ » ف ٢٠٥ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٥— بلغ « بلغ ترجمانى (؟) وابن البرزالى احمد » ف ٢١٧ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) :

١٦– «بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف – أيده الله ! – » ف ٢٣٧ ح (على الهامش ، بقلم للأصل) .

١٧– «بلغ قراءة» ف ٢٥٦ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

١٨– «بلغ» ف ٢٦٢ ح (كذلك) .

١٩– «بلغ قراءة لابنه احمد – عفا الله عنهما ! – » ف ٢٧٤ ح (كذلك) .

٢٠– «بلغ مظفر وعبد الله» ف ٣٠٣ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢١ – «بلغ قراءة لأحمد العلوى على مولفه – أيده الله ! – » ف ٣١٢ ح (على الهامش ، بقلم للأصل) .

٢٢– «بلغ إلى هنا» ف ٣٣١ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٣– «بلغت قراءة عليه – أحسن الله إليه ! – » ف ٣٣٩ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٤– «بلغ» ف ٣٥٧ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٢٥– «(بلغ) ابن الحموى ومحمد بن زرافة» ف ٣٨٠ ح (كذلك ، كذلك) .

٢٦– «بلغ قراءة لمحمود الزنجانى» ف ٣٨٢ (كذلك ، بقلم مخالف للأصل) .

٢٧– «بلغ قراءة لأحمد العلوى على المولف ...» ف ٤٢٠ ح (كذلك ، كذلك) .

٢٨– (فى نفس هذا الموضع من نسخة قونية يوجد تسجيل خمسة سماعات كبيرة على المؤلف ، بمنزله فى مدينة دمشق عام ١٩٣٣ .

٢٩– «بلغ» ف ٤٢٦ ح (على الهامش ، بقلم الأصل) .

٣٠– «بلغ قراءة عليه – أحسن الله إليه ! – كتبه على النشبى» ف ٤٧٦ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣١– «بلغ قراءة» ف ٤٧٩ ح (كذلك ، كذلك) .

٣٢– «(بلغ) محمد بن زرافة» ف ٤٨٧ ح (كذلك ، بقلم الأصل) .

٣٣ – «بلغ قراءة لمحمود الزنجانى على مولفه» ف ٥١٤ ح (كذلك ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٤– «بلغت قراءة عليه – أحسن الله إليه ! – كتبه النشبى» ف ٦٠١ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٥– «انتهت القراءة والسماع على سيدنا ..» ف ٦٢٨ ح (على الهامش ، بقلم مخالف للأصل) .

٣٦– «قرأت وانا محمود بن عبد الرحمن الزنجانى ...» كذلك (كذلك)

٣٧– (فى نفس هذا الموضع من نسخة قونية وهو آخر السفر الثانى يوجد ثلاثة سماعات بخطوط وتواريخ مختلفة على المصنف بمنزلة فى دمشق) .

الاستدراكات

(ا) تخريج الأحاديث

(ب) تحقيق الأعـــلام

(جـ) تثبيت نقول الصوفية

(د) ضبط الشعـــر

(هـ) توثيق الكتب



الاستدراك

سنذكر هنا ما فاتنا ضبطه أو تحقيقه أو توثيقه ، من أثر أو خبر أو علم أو شعر أو كتاب ، فى السفر الثانى من من أسفار الفتوحات المكية .

(ا) تخريج الأحاديث

١ — « إذا أعطوا الجزية ... » ف ٥٢٩ . — لفظ الترمذى : « وأعطونا الجزية عن يد » (صحيح الترمذى ، سير ١) . — وبخصوص الأحاديث المتعلقة بالجزية على أهل الكتاب ، يراجع : مسلم : جهاد ٢ ؛ إيمان ٢٤٢ ، ٢٤٣ ؛ — أبو داود : جهاد ٨٢ ؛ ملاحم ١٤ ؛ — ترمذى : سير ٣٠ ، ٤٧ ، فتن ٥٤ ؛ — ابن ماجة : جهاد ٣٨ ؛ فتن ٣٣ ، — الدارمى : سير ٣٨ ؛ — ابن حنبل : ٥ /٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ؛ — بخارى : بيوع ١٠٢ ؛ مظالم ٣١

٢ — « إن صلحت أمتى فلها يوم ... » . — ف ٢٣٣ . فى مسند أبى داود : « لن يعجز الله هذه الأمة من نصف يوم » ملاحم ١٨ ؛ وفى رواية : « أن لا تعجز أمتى عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم » .

٣ — « أن لا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » . — ف ٢٥٥ . الرواية عند ابن حنبل : « كان رسول الله (...) ينهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » ٢/ ٢٦ . ولفظ أبى داود : « باب فى المصحف يسافر (به) إلى أرض العدو » جهاد ٨١ . — وفى البخارى : « باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو » جهاد ١٢٩ . — وبهذا اللفظ : « نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو » بخارى : جهاد ٤٥ ؛ — طبرانى : جهاد ٧ ؛ ابن حنبل : ٢ /٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٢٨ .

٤ — « أنا سيد الناس يوم القيامة » . — ف ٤٤٧ . بخارى : أنبياء ٣ ؛ تفسير سورة ١٧ / ٥ ٩ ؛ مسلم : إيمان ٣٢٧ ؛ ٣٢٨ ؛ فضائل ٣ ، — ترمذى : قيامة ١٠ ، تفسير سورة ١٩/١٧ دارمى : مقدمة ٨ ، — ابن حنبل : ١/ ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢ / ٤٣٥ ، ٥٤٠ ، ٣ / ٢ ، ١٤٤ ، ٥ / ٣٨٨ .

٥ — « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » . — ف ٤٤٧ . أبو داود : سنة ١٣ ، — ابن ماجة : زهد ٣٧ ، — ابن حنبل : ١ / ٥ ، ٢٩٥ ، ٣ / ٢ ، ١٤٤ ، ٥ / ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٩٣ ، — ترمذى : تفسير سورة ١٧ ١٨ . مناقب ١ .

٦ — « إن الله احتجب عن العقول .... » . — ف ١٠٠ . لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ . ولكن جاء ما يقرب منه فى حديث « السبحات المحرقة التى لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » مسلم : إيمان ٢٩٣ ؛ ابن ماجه : مقدمة ١٣ ؛ — ابن حنبل : ٤/ ٤٠١ ، ٤٠٥ ، — وفى حديث : « حجابه النور »(عين ما تقدم من مصادر ومظان) ، — وفى حديث : « ماكلم الله أحداً إلا من وراء حجاب » ترمذى : تفسير سورة ١٨/٣ ، — أبو داود : سنة ١٦ ، — ابن ماجة : مقدمة ١٣ ؛ جهاد ١٦ .

٧ — « إن الله أعانه عليه فأسلم » . — ف ٤٤٣ . مسلم : منافقين ٦٩ ؛ ٧٠ ، — ترمذى : رضاع ١٧ (اللفظ هنا جميعاً : « إلا أن الله أعانى عليه فأسلم » ، وروى فأسلم) ، — ابن حنبل : ١ / ٣٨٥ (الرواية : ولكن الله أعانى عليه) ؛ — ٦/ ١١٥ (الرواية : ولكن ربى . . . أعانى عليه حتى أسلم) ، — دارمى : رقاق ٢٥ ، — ابن حنبل ٣٨٥/١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ .

٨ — « إن الله جاعل لهم (أى للجن) فيها (أى فى العظام) رزقا » . — ٢٣٤ . « (...) العظم والروثة . قال : هما من طعام الجن » بخارى : مناقب الأنصار ٣٢ ، — « الركس طعام الجن » النسائى : طهارة ٣٧ . — « أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل (...) » ابن حنبل : ٤٥٧/١ ، — « نهى (...) أن يتمسح بعظم (...) » مسلم : طهارة ٥٧ ٥٨ ، — أبو داود : طهارة ٤ ، ٢٠ ، — ترمذى : طهارة ١٢ ، ١٤ ، — نسائى : طهارة ٣٤ ، زينة ١٢ ، — دارمى : وضوء ١٢ ، — ابن حنبل : ٣٣٦/٣ ، ٣٤٣ ، ٣٨٤ ، ١٠٨/٤ ، ١٠٩ ، ٤٣٧/٥ — ٤٣٩ ، — « فانه زاد إخوانكم من الجن » ترمذى : طهارة ١٤ .

٩ — « إن الله جميل يحب الجمال » . — ف ٥٣٠ مسلم : إيمان ١٤٧ ، — ابن ماجه : دعاء ١٠ ، — ابن حنبل : ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥١ .

١٠ — « إن الله خلق آدم على صورته » . — ف ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٦٣ ، ٤٦٠ . — ابن حنبل : ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩ ، — بخارى : استئذان ١ ، — مسلم : بر ١١٥ ، سنة ٢٨ (واللفظ : فان الله ....) .

١١ — « إن الله خلق الملائكة من نور ... » . — ف ٤٢٢ . أبو داود : أدب ٣ ، — ابن حنبل : ٤/ ٢٢٦ (واللفظ : وإن الشيطان خلق من النار) ، — مسلم : زهد ٦٠ ، — ابن حنبل : ٦ / ١٥٨ ، ١٦٨ (واللفظ : خلقت الملائكة من نور ....) ، — مسلم : زهد ٦٠ (واللفظ : .... وخلق آدم مما وصف لكم)

١٢ — « إن الله يتبشبش للرجل ... للصلاة والذكر » . — ف ١١٨ . — قريباً من هذه الرواية ،

وبلفظ : « تبشبش الله له كما يتبشبش أهل الغائب لغائبهم » ابن ماجة : مساجد ١٩ ، — ابن حنبل : ٢/ ٣٠٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٥٣ .

١٣— « إن أول ما خلق الله القلم ... » . — ف ٤٨٤ أبو داود : سنة ١٦ ، — ترمذى : قدر ١٧ ، تفسير سورة ٦٨ ، — ابن حنبل : ٥/ ٣١٧ .

١٤— « إن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » . — ف ٦٣ ابن حنبل : ٣/ ٨٢ (اللفظ : وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، — ترمذى : حج) اللفظ : (« .... كما ينفى الكير خبث الحديد)

١٥— « إن الزمان قد استدار ... » . — ف ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٤ جزئياً . — ابن حنبل : ٥/ ٣٧ ، ٧٣ ، — بخارى : تفسير سورة ٩/ ٨ ، بدء الخلق : ٢ ، مغازى : ٧٧ ، أضاحى : ٥ ، توحيد : ٢٤ —، مسلم : قسامة ٢٩ ، — أبو داود : مناسك ٦٧

١٦— « إن ضرس الكافر فى النار مثل أحد ... » . — ف ١٢٥ . — مسلم : جنة ٤٤ ، — ابن حنبل : ٢/٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٥٣٧ ، ٣/ ٩ (وفى رواية : حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد) ، ٤/٣٦٧ ، — ترمذى : جهنم ٣ .

١٧— « إن علماء هذه الأمة ... » . — ف ٥٦٤ . « العلماء ورثة الأنبياء » أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان من حديث أبى الدرداء (الإحياء ١/ ١٢ والمغنى عن حمل الأسفار للشيخ العراقى ، هامش الإحياء ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ١/ ٧١، القاهرة) .

١٨— « إن فى الجنة سوقاً ما فيها بيع ولا شراء ... » ف ٥٠١ . — درامى : رقاق ١١٦ (= باب فى سوق الجنة) ، — ابن ماجه : زهد ٣٩ (= فى ذلك السوق يلتى أهل الجنة بعضهم بعضاً) ، .— ابن ماجه : زهد ٣٩ (= أسأل الله أن يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة) ، — ترمذى : جنة ١٥ (الرواية المتقدمة) ، — مسلم : جنة ١٣ (= إن فى الجنة لسوقاً ...) ، — ترمذى : جنة ١٥ (الرواية المتقدمة) ، — دارمى : رقاق ١١٦ (أيضاً) .

١٩— « إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله » ف ف ١٠٤ ، ١٠٦ . — ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، — مسلم : قدر ١٧ ، ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦/ ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ .

٢٠— « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد » ف ٦٣ : انظر ما تقدم « إن جلاءها ذكر الله وتلاوة القرآن » .

٢١— « فان المرأة خلقت من ضلع » ف ف ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ . — بخارى : أنبياء ١ ، نكاح : ٨٠ ، ابن ماجه : طهارة ٧٧ ، — دارمى : نكاح ٣٥ ، — ابن حنبل : ٥ / ٨ .— (النص فى الحديث : « فاستخرج من ضلع آدم القصيرى حواء ، إشارة إلى الآثار والأخبار الخاصة بذلك) .

٢٢- « إن النساء ناقصات عقل ودين » ف ٤٤١ .-

بخارى : حيض ٦ ، زكاة ٤٤ ، صوم ٤١ ، - مسلم : إيمان ١٣٢ ، حيض ٤٦ ، - أبو داود : سنة ١٥ ، - ترمذى : إيمان ٦ ، - ابن ماجة : فتن ١٩ ، دارمى : وضوء ١٠٤ ، - ابن حنبل : ٢ / ٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ . - واللفظ فى هذه المصادر كلها : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين » .

٢٣- « أنتم أعلم بمصالح دنياكم » ف ٥٢٤ .-

مسلم : فضائل ١٤١ ، - ابن ماجة : رهون ١٥ ، ابن حنبل : ٥ /١٦، ٢٩٨، ٦ / ١٢٨ .

٢٤- « إنما زاد إخوانكم من الجن » ف ٤٣٤ . - انظر ما تقدم : « إن الله جاعل لهم فيها رزقا » .

٢٥- « إنى تلوتها على الجن فكانوا أحسن ... » ف ٤٢٩ .-

مسلم : صلاة ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، - بخارى : مناقب الأنصار ٣٢ ، - أبو داود : طهارة ٤٢ ، - ترمذى : طهارة ١٤ ، تفسير سورة ٥٥ ، - ابن ماجة : طهارة ٣٧ ، - ابن حنبل : ١ / ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧، ٤٥٨ .

٢٦- « إنى خلقت - يعنى آدم - من تراب ... » ف ٥٧٥ .

(بخصوص خلق آدم فى الآثار النبوية ، يراجع : بخارى : أنبياء ١ : - أبو داود : سنة ١٦ ، - ترمذى : تفسير سورة ٧ / ٢-٤ ، - ابن ماجة : طهارة ٧٧ ، - موطأ : قدر ٢ ، - ابن حنبل : ١ / ٢٥١ ، ٢٩٩ ، ٣٧١ ، ٤ / ١٨٦ ، ٦ / ٤٤١ .

٢٧- « اوتى جوامع الكلم » ف ف ٨ ، ١٣٢ ، ٤٢٢ ، -

٢٨- « أوتيت جوامع الكلم » ف ف ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٤٦٣ ، ٥٣٢ ،-

(رواية : « أعطيت جوامع الكلم » وردت فى المصادر التالية : مسلم : مساجد ٥-٨ ، أشربة ٧٢ ، - بخارى : تعبير ١١ ، - ترمذى : سيره ، - ابن حنبل : ٢ / ١٧٢ ، ١٢١٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٣ ، ٤١٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٥ ، ٥٠١ (، - (ورواية : « بعثت بجوامع الكلم » وردت فى المصادر التالية : بخارى : جهاد ١٢٢ ، تعبير ٢٢ ، اعتصام ١ ، - نسائى : جهاد ١ ، تطبيق ١٠٠) .

٢٩- « أول ما خلق الله العقل » ف ٣٧٣ ، -

(الحديث فى الإحياء ١ / ٨٩ وتخريجه فى « المغنى عن حمل الأسفار » للشيخ العراقى : الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة ؛ أبو نعيم فى الحلية من حديث عائشة باسنادين ضعيفين ؛ - هذا ، ويرى الزبيدى فى شرحه على الإحياء أن الحديث روى عن أبى أمامة

وعائشة وأبي هريرة وابن عباس والحسن ؛ — إتحاف السادة المتقين المرتضى الزبيدى ١ / ٤٥٢ وانظر عوارف المعارف للسهروردى ، على هامش الإحياء ٤ / ٢٤١).

٣٠ — « اين كان الله ؟ ... » ف ٣٨ . —

بخارى : علم ٢٤ ؛ وضوء ٣٧ ، جمعة ٢٩ ؛ كسوف ١٠ ؛ سهو ٩ ، اعتصام ٢ ؛ — مسلم : كسوف ١١ ؛ — موطأ : كسوف ٤ ؛ — ابن حنبل : ٦ /٣٤٥ ، ٣٥٤ ؛ — نسائى : سهو ٢٠ ؛ — طبرانى : عتق ٨ (الرواية هنا : فقال لها رسول الله (...) اين الله ؟ قالت : فى السماء) .

٣١ — « إياكم وخضراء الدمن ... » ف ١٧٧ (رواية الفتوحات : خضراء الدمن ...) الدار قطنى فى الإفراد ، والرامهرمزى فى الأمثال من حديث أبى سعيد الخدرى. قال الدار قطنى : تفرد به الواقدى ، وهو ضعيف (المغنى على هامش الإحياء ٢ ٪ ٤٢ ، وانظر الزبيدى شرح الإحياء ٤ / ٣٤٨ ، والإحياء ٢ / ٤٢) ، — بخارى : تفسير سورة ٢٤ / ١١ ؛ — ترمذى ؛ تفسير سورة ١٥ ٪ ١ ؛ ٢٤ / ٤ ؛ — ؛ نسائى : إمامة ٦٢ ؛ حج ١٢ ؛ قضاة ٩ ؛ ابن ماجة : إقامة ٦٨ ؛ — ابن حنبل : ١ /٣٠٥

٣٢ — « و أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ » ف ٤٥٤. —

انظر زاد المسير فى علم التفسير لأبى الفرج الجوزى ، ٣ / ٧٧ وما بعدها ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٦٥ ؛ وروح المعانى للألوسى ٢ / ٥١٧ (القاهرة) ؛ وتفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) ٧ / ٣٠ ، دار الكتب المصرية ١٩٣٨؛ وفتح القدير للشوكانى ٢ / ١٣٥ ، البابى الحلبى ؛ القاهرة ، وتفسير ابن كثير ٢ /١٥٢—٥٣ المكتبة التجارية ، القاهرة ١٩٣٧ .

٣٣ — « وحاج آدم موسى » ف ٢٨٦ . —

بخارى : توحيد ١٩ ، ٢٤ ، ٣٧ ، أنبياء :٣ ؛ تفسير سورة ٢ / ١ ، ١٧ ٪ ٥ ، رقاق : ٥١ ، — مسلم : إيمان ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، قدر : ١٥ — ترمذى : قيامة ١٠ ؛ قدر ٢ ؛ — ابن ماجه : زهد ٣٧ ؛ — ابن حنبل ٢ / ٤٣٥ .

٣٤ — « حبب إليه النساء » ف ٥٣٠ . —

نسائى : عشرة النساء ١ ؛ — ابن حنبل : ٣ / ١٢٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٥ . — (الرواية : حبب إلى من الدنيا النساء والطيب) .

٣٥ — « حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه » ف ١١٨ . —

ترمذى : مناقب ٣١ (الرواية : أحبو الله لما يغذوكم من نعمه وأحبونى بحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى) .

٣٦ — « حديث « تسبيح الحصى » ف ٤٨٦ . —
الإحياء ١٠ /١١٩ ؛ يخرجه فى المغنى : البيهقى فى دلائل النبوة من حديث أبى ذر ، وقال : صالح بن أبى الأخضر ليس بالحافظ ، والمحفوظ رواية رجل من بنى سليم لم يسم عن أبى ذر ؛ انظر تعقيب الزبيدى على ذلك : إتحاف السادة المتقين ٢ /٢٠٧ .

٣٧ — « حديث : حملة العرش » ف ٥٥٦ .
أبو داود : سنة ١٨ ؛ — ابن حنبل : ١ /١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ؛ ٥ /٢٧٩ . — يراجع أيضاً كتب التفسير العامة : آية ١٧ من سورة الحاقة (٦٩) .

٣٨ — « حديث : القبضتين » ف ف ١٠٩ ، ٣٢٩ (إشارة) ٣٣١ (إشارة) . — أبو داود : سنة ١٦ ؛ — ترمذى : تفسير سورة ٢ /٢ ؛ — ابن حنبل : ٤ /١٧٦ ، ١٧٧ ، ٣٢٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ؛ ٥ /٦٨ .

٣٨ أ — « حديث : النخلة وأنها عمة المؤمن » ف ٣٨٤ . انظر « مفتاح كنوز السنة » (الترجمة العربية ، القاهرة) الاحاديث الخاصة بالنخلة وصلتها بالمسلم ص ٤٩٧ العمود الثالث .

٣٩ — « حديث : نزول عيسى فى آخر الزمان » ف ٤٥٠ و « يؤمنا منا » ف ٤٤٨

٤٠ — « ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلا » . — بخارى : أنبياء ٤٩ ؛ بيوع ١٠٢ ؛ مظالم ٣١ ؛ مسلم : إيمان ٢٤٢ ، ٢٤٣ ؛ — ترمذى : فتن ٥٤ ، — ابن ماجة : فتن ٣٣ ؛ — ابن حنبل : ٢ / ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣٩٤ ، ٤١١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ؛ ٦ /٧٥ ؛ — أبو داود : ملاحم ١٤ (اللفظ هنا : عيسى وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه) .

٤١ — وبخصوص نزول عيسى وإمامته للجماعة الإسلامية : « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم ؟ » مسلم : إيمان ٢٤٥ ، ٢٤٦ ؛ فتن ٣٤ .

٤٢ — « حديث : النهى عن التفكير فى ذات الله » ف ٣٨١ . —
قريب من هذا : ابن حنبل : ٢ /٣٥٣ ، ٣٦٣ ؛ — وفى الإحياء : « تفكروا فى خلق الله ولا تتفكروا فى الله فانكم لن تقدروه قدره » ٤ /٤١٠ ، أخرجه أبو نعيم فى الحلية مرفوعاً إلى ابن عباس باسناد ضعيف ، ورواه الأصبهانى فى الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه ، من حديث لبن عباس ؛ ورواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الشعب من حديث ابن عمر ، وقال : هذا إسناد فيه نظر . قال العراقى ، صاحب « المغنى عن الأسفار » : فى سند الحديث الوازع بن نافع وهو متروك . (المغنى عن حمل الأسفار ، على هامش الإحياء ٤ /٤١٠) . وانظر أيضاً شرح الاحياء (اتحاف السادة السادة المتقين) للمرتضى الزبيدى ١٠ /١٦١ — ٦٢ .

٤٣ — « خضراء الدمن » = انظر ما تقدم . « إياكم وخضراء الدمن » .

٤٤ — « خلق جنة عدن بيده ، وكتب التوراة بيده .... » ف ٣٤٨ .—

بخصوص الشق الثانى من الحديث « وكتب التوراة بيده » انظر : أبو داود : سنة ١٦ ،— ابن ماجه : مقدمة ١٠ ؛ — ابن حنبل : ٢ /٢٦٨ ، ٣٩٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ .

٤٥ — « أو تخاف يا رسول الله ؟ فقال : قلب المؤمن ...» ف ١٠٦ . — بخصوص الشطر الثانى من الحديث ، انظر : ترمذى : قدر ٧ ؛ دعوات ٨٩ ؛ — مسلم : قدر ١٧ ؛ — ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢ /١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦ /١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ . — وبخصوص خوف الرسول ، انظر : بخارى : أذان ٣٦ ؛ زكاة ١٦ ؛ حدود ٩ ؛ مسلم : زكاة ٩١ ؛ — ترمذى : زهد ٥٣ ؛ — نسائى : قضاة ٢ ، ١١ ؛ — طبرانى : شعر ١٤ .

٤٦ — « الدنيا حلوة خضرة » ف ١٧٧ . —

ترمذى فتن ٢٦ ؛ زهد ٤١ ؛ ابن ماجة : فتن ١٩ ؛ — دارمى : رقاق ٣٧ ؛ — ابن حنبل : ٣ /٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٧٤ ؛ ٦ /٦٨ .

٤٧ — « رأيت ربى فى أحسن صورة » ف ١٢٢ .—

الحديث بلفظ : « أتانى الليلة ربى فى أحسن صورة » جاء فى المصادر الآتية : ترمذى : تفسير سورة ٣٨ /٢—٤ ؛ — بخارى : تفسير سورة ٩ /١٥ ، تعبير ٤٨ ؛ — دارمى : رؤيا ١٢ ؛ — ابن حنبل : ١ /٣٦٨ ؛ ٤ /٨٨ ؛ ٥ /٢٤٣ ، ٣٧٨ .

٤٨ — « يرحمك ربك ، يا آدم ! لهذا خلقتك » ف ٢٦٩ . —

ورد الحديث بلفظ : « يرحمك الله ... » بخارى : أنبياء ٤٠ ؛ فضائل الصحابة ٥ ؛ — أبو داود : صلاة ١٦٧ ؛ — نسائى : مواقيت ٤٥ ؛ سهو ٢٠ ؛ طلاق ٣٣ ؛ — دارمى : صلاة ١٧٧ ؛ — طبرانى : جنائز ٤٣ ؛ — ابن حنبل : ٢ /٣٥٣ ؛ ٤ /٤٦ ، ٥٠ ؛ ٥ /١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٧ .

٤٩ — « زادك الله حرصاً ولا تعد » ف ٥٣٧ .—

بخارى : أذان ١١٤ ؛ — أبو داود : صلاة ١٠٠ ؛ — نسائى : إمامة ٦٣ ، — ابن حنبل ٥ /٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .

٥٠ — « سبقت رحمته غضبه » ف ٢٦٩ .—

بلفظ « غلبت .— أو قال : سبقت رحمتى غضبى » بخارى : توحيد ١٥ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٥ ؛ بدء الخلق ١ ، — مسلم : توبة ١٤ — ١٦ ؛ — ابن ماجه : زهد ٣٥ ، — ابن حنبل ٢ /٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٣ ، ٤٦٦ .

٥١ — « السلطان ظل الله فى الأرض » ف ٤٦٥ . —

لم نعثر على الحديث بهذا اللفظ ، وإنما ورد « السلطان ولى من لا ولى له »
ترمذى : نكاح ١٥ ، — ابن ماجه : نكاح ١٥ ، — دارمى : نكاح ١١ ، — ابن حنبل : ١ /٢٥٠ ، ٦ /٤٧ ، ٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٦٠ .

٥٢ — « شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين » ف ٢٨٥ . —

بلفظ : « فيقول الله : شفعت الملائكة وشفع الأنبياء » مسلم : إيمان ٣٠٢ ؛ ابن حنبل ٣ /٩٤ ؛ — وبلفظ : « فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون » بخارى : توحيد ٢٤ .

٥٣ — « يشهد للمؤذن كل من يسمع له » ف ف ٣٢٨ ، ٥٣٩ . —

نسائى : أذان ١٤ ؛ — أبو داود : صلاة ٣١ ؛ — ابن ماجه : أذان ٥ ؛ — ابن حنبل : ٢ /١٣٦ ، ٢٦٦ ، ٤١١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ؛ ٤ /٢٣٤ ؛ — وبلفظ : « فإنه لا يسمع صدى صوت المؤذن حين ... » بخارى : بدء الخلق ١٢ ؛ — نسائى : أذان ١٤؛— طبرانى : نداء ٥ ؛ — ابن حنبل : ٣ /٣٥ ، ٤٣ .

٥٤ — « ضرب بيده بين كتفى فوجدت برد أنامله ... فعلمت علم الأولين والآخرين » ف ف ٤٦٣ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ . —

ابن حنبل : ١ /٣٦٨ ؛ ٤ /٦٦ ، ٨٨ ؛ ٥ /١٩١ ، ٢٤٣ ، ٣٧٨ ؛ — ترمذى : تفسير سورة ٣٨ /٢ — ٤ ؛ — أبو داود : طب ١٢ ؛ — دارمى : رؤيا ١٢

٥٥ — « يعجب من الشاب ليست له صبوة » ف ٣٨ . —

بلفظ : « ليعجب من الشاب ... » ابن حنبل : ٤ /١٥١ .

٥٦ — « أعطى (محمد) علم الأولين والأخرين » = ضرب بيده بين كتفى ... فعلمت علم الأولين والآخرين » . —

٥٧ — « أعطيت ستا لم يعطهن نبى قبلى » ف ٥٣٢ . —

المعروف : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد (من الأنبياء) قبلى » بخارى : تيمم ١ ؛ صلاة ٥٦ ؛ — مسلم : مساجد ٣ ؛ — نسائى : غسل ٣٦ ؛ — دارمى : سير ٢٨ ؛ صلاة ١١١ .

٥٨ — « فعلمت علم الأولين والآخرين » = ضرب بيده بين كتفى ... فعلمت علم الأولين والآخرين » . —

٥٩ — « أعوذ برضاك من سخطك ... وأعوذ بك منك » ف ف ٢٢٤ ، ٢٢٥ .— مسلم : صلاة ٢٢٢ ؛ ذكر ٩٦ ؛ — أبو داود : صلاة ١٤٨ ؛ وتره ، ٣٢ ، — ترمذى : دعوات ٧٥ ، ١١٢ ؛ — نسائى : طهارة ١١٩ ، تطبيق ٤٧ ، ٧١ ؛ السهو ٨٩ ؛ قيام

الليل ٥١ ؛ — ابن ماجه : إقامة ١١٧ ؛ دعاء ٣ ؛ — ابن حنبل : ١ /٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٦/ ٥٨ ، ٢٠١ .

٦٠ — « فان لم تكن تره » ف ١٧؛ . —

إشارة « وجودية أو شهودية » لحديث الإحسان : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك » .— بخارى : تفسير سورة ٣١ ٣ ، ايمان ٣٧ ؛— مسلم : إيمان ٥٧ ، — أبو داود : إيمان ٤ ، — ابن ماجه : مقدمة ٩ ، — ابن حنبل : ١/ ٢٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٣١٩ ، ٢ ٪ ١٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤ / ١٢٩ ، ١٦٤ (وانظر آخر كتاب « الفناء فى المشاهدة » لابن عربى . ضمن مجموع : « رسائل ابن العربى » حيدرباد ١٣٦١ هـ) .

٦١ — « يفرح بتوبة عبده » ف ٣٨ . —

من حديث : « أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه وجدها ؟ فان الله أشد فرحاً بتوبة عبده ... » بخارى : دعوات ٣ ، — مسلم : توبة ١—٨ ، —
ترمذى : قيامة ٤٩ ، دعوات ٩٨ ، — ابن ماجه : زهد ٣٠ ، — دارمى : رقاق ١٩ ، — ابن حنبل : ١ / ٣٨٣ ، ٢٪ ٣١٦ ، ٥٠٠ ، ٥٢٤ ، ٥٣٤ ، ٣٪ ٨٣ ، ٢١٣ ، ٤ ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ .

٦٢ — « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى ... ولعبدى ما سأل » ف ف ٢٥٧ — ٢٦٠ . —
مسلم : صلاة ٣٨ ، — ترمذى : تفسير سورة ١/١ ، ١٥ ٤ ، — نسائى : افتتاح ٢٣ ، ٢٦ ، استسقاء ١٦ ، — طبرانى : نداء ٣٩ ، — أبو داود : صلاة ١٢٣ ، — ابن ماجه : أدب ٥٢ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٢ / ١٢٣ .

٦٣ — « قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الله » ف ١٠٤ . —
ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، — مسلم : قدر ١٧ ، — ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢ ٪١٦٨ ، ١٧٣ ، ٦ ٪ ١٨٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ (لفظ الحديث فى هذه المصادر : « ان القلوب بين إصبعين من أصابع الله ») .

٦٤ — « قولوا : لا إله إلا الله وإنى رسوله : » ف ف ٢٤٠ ، ٢٤١ . —

بخصوص هذا الحديث ورواياته المختلفة ، يراجع « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » المجلد الأول ، الصفحة ٧٨ ، العمود الأول بكامله ، والمجلد الثانى ، الصفحة ٢٥٨ ، العمود الأول والثانى بكاملهما .

٦٥ — « كان الله ولا شيء معه » ف ف ١٨٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٥٩٧ . —

بخارى : توحيد ٢٢ ، بدء الخلق ١ (اللفظ : كان الله ولم يكن شيء قبله) ، . — ابن حنبل : ٢/ ٤٣١ (عين رواية البخارى) .

٦٦ — « كان رسول الله يذكر الله على كل أحيانه » ف ٥٤٢ .

بخارى : تفسير سورة ٢ ٣٥ ، — مسلم : مسافرين ١٣٩ ، — أبو داود : مناسك ٤٥ ، أطعمة ١٥ ، أدب ٩٨ ، — ترمذى : جمعة ٥٩ ، دعوات ٩٢ ، ١١٨ ، — نسائى : مواقيت ٩،٣٥،جمعة ٦٧،٣٥ ، قيام الليل ٤٣،٤٢—ابن ماجه : إقامة ٨٥ ، ١٢٣ ، دعاء ١٩ ، — طبرانى : مس القرآن ٤٦ . — ابن حنبل : ٣ ٪ ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٦ ٪ ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ .

٦٧ — « كان فى عماء : ما تحته هواء وما فوقه هواء » ف ٥٤٨ .—

ابن ماجه : مقدمة ١٣ ، ابن حنبل ٤/١١ ، ١٢ ، — ترمذى : تفسير سورة ١١ ٪١ .

٦٨ — « كنت سمعه ولسانه » ف ١٦٦ . —

جزء من حديث : « ما تقرب إلى عبدى بأحب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به... »

بخارى : رقاق ٣٨ ، — ابن حنبل : ٦ / ٢٥٦ .

٦٩ — « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين » ف ف ٢٢٨ ، ٤٤٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٤ .—

بخارى : أدب ١١٩ ، — مسلم : فضائل الصحابة ٢٨ ، — ابن حنبل : ٤/ ٤٠٦

٧٠ — « ويكسر (عيسى) الصليب ويقتل الخنزير » ف ٤٤٨ . —

بخصوص كسر عيسى الصليب : ابن ماجه : فتن ٣٥ ،— أبو داود : ملاحم ٢،— ابن حنبل ٢/ ٢٩٠ ، ٤ / ٩١ ، ٥ /٣٧٢ ، ٤٠٩ ، — بخارى : توحيد ٢٤ .— وبخصوص قتل عيسى الخنزير : بخارى : مظالم ٣١ ، بيوع ١٠٢ ، أنبياء ٤٩ ،— مسلم : إيمان ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،— أبو داود : ملاحم ١٤ ، — ترمذى : فتن ٥٤ ، — ابن ماجه : فتن ٣٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٣٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ .

٧١ — « لا حسد إلا فى اثنتين » ف ٥٣٧ . —

بخارى : علم ١٥ ، زكاة ٥ ، أحكام ٣ ، تمنى ٥ ، اعتصام ١٣ ، توحيد ٤٥ ، — ابن حنبل : ٢ / ٩ ، ٣٦ .

٧٢ — « لا أحصى ثناءاً عليك ... » ف ٣٨١ .—

مسلم صلاة : ٢٢٢ ، — أبو داود : صلاة ١٤٨ ، وتره ، — نسائى : قيام الليل ٥١ ،— ترمذى : دعوات ٧٥ ، ١١٢ — ابن ماجه : ، دعاء ٣ ، إقامة ١١٧ ، — طبرانى : مس القرآن ٣١ ، — ابن حنبل ١ /٩٦ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ٦/٥٨ .

٧٣ — « لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر » ف ٥٩٧ . —

ابن حنبل : ٥/ ٢٩٩ ، ٣١١ . — وبلفظ : « لا تقولوا : خيبة الدهر ! فان الله هو الدهر » بخارى : أدب ١٠١ ، — مسلم : ألفاظ ٤ ، — طبرانى : كلام ٣ ، — ابن حنبل : ٢/٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٤ . — وبلفظ :

« يؤذينى ابن آدم : يسب الدهر وأنا الدهر ! » بخارى : تفسير سورة ٤٥/ ١ ، توحيد ٣٥ ، أدب ١٠١ ، ألفاظ ٢ ، ٣ ، أبو داود : أدب ١٦٩ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٣٩٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، — مسلم : ألفاظ ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ .

٧٤ — « لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن » ف ١٢١ . —

ابن حنبل : ٢/ ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٧ ، ٥١٨ ، ٥/ ١٢٣ ، — ترمذى : فتن ٦٥ ، — ابن ماجه : أدب ٢٩ ، أبو داود : أدب ١٠٤

٧٥ — « لا تفضلونى ! » ف ٤٥١ —

بلفظ : « لا تخيرونى على موسى » بخاري : خصومات ١ ، أنبياء ٣١ ، تفسير سورة ٧/ ٢ ، رقاق ٤٣ ، توحيد ٣١ ، — مسلم : فضائل ١٦٠ : — أبو داود : سنة ١٣ ، — ابن حنبل : ٢/ ٦٤ . — وبلفظ : « لا تفضلوا بعض الأنبياء على بعض ! » ابن حنبل : ٣/ ٤١ . — وبلفظ : « لا تفضلوا بين أنبياء الله » بخارى : أنبياء ٣٥ ، — مسلم : فضائل ١٥٩ . — وبلفظ : « إن الله فضلنى على الأنبياء » ترمذى : سير ٥ ، — ابن حنبل : ٥/٢٤٨

٧٦ — « لا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل ... » ف ٥٤١ . —

بخارى : جهاد ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، زكاة ، حج ٤٧ ، مناقب ٧ ، ٢٥ ، استتابة ٨ ، اعتصام ١٤ ، فتن ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، تفسير سورة ٦/ ٩ ، رقاق ٤٠ ، مظالم ٣١ ، استسقاء ٢٧ ، — مسلم : إيمان ٢٤٨ ، زكاة ٦٠ ، ٦١ ، فتن ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، — أبو داود : ملاحم ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، فتن ١ ، — ترمذى : زهد ٢٤ ، فتن ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، — ابن ماجه : فتن ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، — طبرانى : جنائز ٥٤ ، — ابن حنبل : ١/ ٨٩ ، ٩٣ ، ٣٧٦ ، ٢ ١٦٢ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٣١ .

٧٧ — « لو كنت متخذاً خليلا ... » ف ٢٤٦ . —

بخارى : صلاة ٨٠ ، مناقب الأنصار ٤٥ ، فضائل الصحابة ٥ ، فرائض ٩ ، — ابن حنبل : ٤/٤ . — وبرواية قريبة من هذا الحديث : ابن حنبل : ١/ ٢٧٠ ، ٣٥٩ ،

٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨ — ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ،
٣/ ١٨ ، ٤٧٨ ، ٤/٤ ، ٥ ، ٢١٢ ، — ترمذى: مناقب ١٤ ، ١٦ ، — ابن ماجه :
مقدمة ١١ ، — بخارى : صلاة ٨٠ ، مناقب الأنصار ٤٥ ، فضائل الصحابة ٣ ، ٥ ،
فرائض ٩ ، — مسلم : مساجد ٢٨ ، فضائل الصحابة ٢ — ٧، — دارمى: فرائض ١١

٧٨ — « لولا تزيد فى حديثكم وتمريج فى قلوبكم ... » ف ٥٤٢
ابن حنبل : ٥/ ٢٦٦ . — ولفظه : « ولولا تزيدكم فى الحديث .... » .

٧٩ — « ليس الأمر كما ظننتم وإنما أراد الله ... لظلم عظيم » فـ ٤٥٤ . — = انظر ما تقدم :
« وأينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ » . —

٨٠ — «ما قعد (الخضر) على فروة إلا اهتزت تحته خضراء » ف ٥٧٦ . — بخارى : أنبياء
٢٧ ، — ترمذى : تفسير سورة ١٨ ٣ ، — ابن حنبل /٣١٢ ، ٣١٨ .

٨١ — « من تواضع لله رفعه الله » ف ١٦٦ . —
ورد الحديث بلفظ : « وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » فى المصادر الآتية : مسلم :
بر ٨٩ ، — ترمذى : بر ٨٢ ، — دارمى : زكاة ٣٥ ، — طبرانى : صدقة ١٢ .

٨٢ — « من عرف نفسه عرف ربه » ف ف ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ . —
انظر كتاب « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » للمرتضى الزبيدى
١/ ٤٥٣ و « شرح نهج البلاغة » لابن أبى الحديد، المجلد الرابع ص٥٤٧ ، القاهرة
١٣٢٩ (حيث الحديث منسوب إلى الإمام على)

٨٣ — « من كان مواصلا فليواصل حتى السحر » ف ٢٩٩ . —
ابن حنبل : ٤/ ٣١٤ ، ٣١٥ (بلفظ : انك تواصل إلى السحر) ، ابن حنبل : ١/ ٩١ ،
١٤١ (= يواصل إلى السحر) ، — بخارى : صوم ٢٠ (= واصلوا ...) .

٨٤ — « المؤمن مرآة أخيه » ف ٢٧١ . —
أبو داود : أدب ٤٩ ، — ترمذى : بر ٨ (بلفظ : « المؤمن مرآة المؤمن ») .

٨٤ـأ « نصرت بالصبا » فـ ١٢١ . (انظر « خصائص النبى » فى مفتاح كنوز السنة ترجمة
محمد فؤاد عبد الباقى ، القاهرة ، ص ٤٥٢ العمود الثالث)

٨٥ — « هل من داع فيستجاب له » ف ٢٩٩ . —
من حديث : « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا — ... » . — بخارى: دعوات ١٤ ،
توحيد ٣٥ ، — مسلم : مسافرين ١٦٨ — ١٧٠ ، ١٧٢ ، سلام ١٢٤ ، — أبو داود :
سنة ١٩ ، — ترمذى : صلاة ٢١١ ، صوم ٣٨ ، ٧٨ ، — ابن ماجه : إقامة ١٩١ ،
دارمى : صلاة ١٦٨ ، — موطأ : قرآن ٣٠ ، — ابن حنبل : ٤/١٦ ، ٦/ ٢٣٨ .

(ب) تحقيق الأعلام

١ — ابن أبي رباح . — ف ٥٦٤

عطاء بن أبي رباح ، ولد في اليمن ومات في مكة عام ١١٤ أو ١١٥/ ٧٣٢ ، ٧٣٣ . — من كبار فقهاء التابعين ومحدثيهم . ترجمته : طبقات ابن سعد ٥ / ٣٤٤ (ط . ليدن) ، تهذيب الاسماء واللغات للنووي ٤٢٢ (ط. اوروبا) ، تذكرة الحفاظ الذهبي ١ /٩٢-٩٣ (ط. حيدرباد) ، موسوعة الإسلام ١ / ٥١١ — ١٢، The Origins of Muhammadan Jurisprudence, Oxford, 1950, par J. Shacht, à l'Index.

٢ — ابن أدهم . — ف ١٣٥

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر ، العجلي ، من كبار صوفية القرن الثاني . ولد في بلخ وتوفي عام ١٦١ / ٧٧٧-٨ . — له ترجمة مطولة وتحليل لحياته وللمصادر عنه في موسوعة الإسلام ، الطبعة الثانية ، النص الفرنسي ٣ /١٠١٠-١١ (مراجع عديدة ملحقة آخر المقالة) .

٣ — ابن جبير . — ف ٥٤٨

أبو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ، رحالة وأديب أندلسي ، ولد في مدينة بلنسية عام ٥٤٠ /١١٤٥ وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٤/ ١٢١٧.— ترجمته ومصادرها وتحليلها في موسوعة الاسلام (ط. جديدة ، نص فرنسي) ٣/ ٧٧٧-٧٩ .

٤ — ابن حنبل . — ف ٥٦٤

أحمد بن حنبل ، شيخ بغداد ، إمام المذهب الحنبلي ، ينحدر من أرومة عربية ، من قبيلة شيبان الذين ساهموا بفتح العراق وخراسان ، ولد سنة ١٦٤ / ٧٨٠ وتوفي سنة ٢٤٠ / ٨٥٥ . له ترجمة مطولة وبارعة بقلم أستاذنا الكبير هنري لاوست في موسوعة الاسلام (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسي) ١ / ٢٨٠ — ٨٦ (تحليل دقيق للفكرة الدينية والاصلاح الاجتماعي الذي اضطلع به هذا الشيخ السلفي العظيم) .

٥ — ابن رشد ، ابو الوليد . — ف ف ٥٧٩ — ٥٨١

محمد بن احمد بن محمد بن رشد ، فيلسوف قرطبة الشهير وقاضيها المبرز والشارح الأكبر لآثار ارسطو بالعربية . ولد في قرطبة ٥٢٠ / ١١٢٦ ومات بمراكش ٥٩٥/ ١١٩٨ .— ترجمته وشرح فلسفته الدينية وتحليل آرائه الفلسفية بموسوعة الاسلام ، بقلم الأستاذ الكبير أرنلدز (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسي) ٣ /٩٣٤-٤٤ (المقالة مذيلة بمراجع ومصادر عديدة) .

٦ — ابن سيرين . — ف ٥٦٤

ابو بكر ، محمد بن سيرين ، محدث ، فقيه ، إمام التعبير فى الإسلام ، ولد عام ٣٤ ومات عام ١١٠ / ٧٢٨ ، — ترجمته فى طبقات ابن سعد (ليدن) ٧ / ١٤٠—٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووى(أوروبا)١٠٣—١٠٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدرباد) ١ /٧٣—٧٤ ، بروكلمان / ٦١٦ ، موسوعة الإسلام (الطبعة الجديدة ، النص الفرنسى) ٣ / ٩٧٢—٧٣ . (مراجع عديدة للمقالة)

٧ — ابن عباس ، عبد الله . — ف ف ٣٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٦٥ .

(انظر ترجمته فى السفر الأول للفتوحات المكية ص ٥٠٢ ، تحقيق الأعلام) .

٨ — ابن العريف . — ف ف ٨٠ ، ٢٧٢

أبو العباس ، احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى ، ولد عام ٤٨١/ ١٠٩٠ ومات بمراكش سنة ٥٣٦ / ١١٤١ ، صوفى مغربى كبير ، من آثاره المطبوعة « محاسن المجالس » ، ترجمته ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣ / ٧٣٤—٣٥ .

٩ — ابن عيينة . — ف ٥٦٤

سفيان بن عيينة ، محدث كبير ، نشأ بالكوفة وتوفى بمكة عام ١٩٨ / ٨١٣ ، كان يعتبر فى وقته شيخ الحجاز ، وهو من شيوخ ابن حنبل . — ترجمته فى طبقات ابن سعد (ليدن) ٥ / ٣٦٤ ، تهذيب الاسماء واللغات للنووى (أوروبا) ٢٨٩—٩٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدر باد) ١ / ٢٤٢—٤٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٢٤٤ ، شذرات الذهب لابن العماد (القاهرة) ١ / ٢٥١ ، The Origins of Muhammadan Jurisprudence, Oxford, 1950, par Shacht, à l' index.

١٠ — ابن قسى . — ف ٤٥٦

أبو القاسم أحمد بن حسين ، صوفى اندلسى شهير ، قام بثورة ضد المرابطين مات بسببها عام ٥٤٦ ١١٥١ ، من آثاره الخطية الباقية « خلع النعلين » ذو النزعة الباطنية الواضحة ، على الكتاب شرح لابن عربى ، هو موجود أيضاً . — ترجمته ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣ / ٨٣٩—٤١ .

١١ — ابن مسرة الجبلى . — ف ف ٥٤٥ ، ٥٥٧

محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلى ، مفكر باطنى وصوفى أندلسى ، ولد بقرطبة عام ٢٦٩ ٨٨٣ ومات ودفن قريبا منها عام ٣١٩/ ٩٣١ ، الدراسة الوحيدة والأصيلة عنه هى بقلم المستشرق الاسبانى الكبير آسين بلاثيوس وعنوانها :

Abenmasarra y su escuela, Origines de la filosofía hispano-musulmana, Madrid 1914;

يراجع أيضاً التحليل القيم لهذه الشخصية فى

Histoire de la Philosophie Islamique, par H. Corbin pp. 305-11, Paris 1964; E.I. (2) 3, 892-96.

١٢ — أبو حامد الغزالى . — ف ٨٠ ، ٦١٧ .

(انظر ترجمته فى السفر الأول من الفتوحات المكية ص ٥٠٣ ، تحقيق الأعلام) .

١٣ — أبو حنيفة . — ف ٥٦٤

النعمان بن ثابت ، إمام المذهب الحنفى ، ولد عام ٨٠ / ٦٩٧ وتوفى ١٥٠ / ٧٦٧، دراسة مذهبه ومصادرها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ١/ ١٢٦— ٢٨ (مراجع عديدة فى آخر المقالة) .

١٤ — ابو سعيد الخراز . — ٦١٧ .

احمد بن عيسى ، الخراز ، البغدادى : مات بالقاهرة ٢٨٦/٨٩٩ ، من آثاره المطبوعة « كتاب الصدق » ، ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق شريبة (القاهرة) والمراجع العديدة التى ألحقها المحقق على ترجمة الطبقات (فهرس الأعلام) . —

Le Lexique Technique de la Mystique Musulmane, Paris 1922, pp. 270-73; par L. Massignon; — Recueil de textes inedits, par Massignon, p. 42, Paris, 1929.

١٥ — أبو طالب المكي . — ف ف ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

محمد بن على الحارثى ، المكى ، مات ببغداد سنة ٣٨٦ ٩٩٦ ، هو محدث وصوفى كبير ، كتابه « قوت القلوب » كان من مصادر الإحياء للغزالى. ترجمته فى بروكلمان ١/ ٢٠٠ ، الذيل ١ /٣٥٩ — ٦٠ ، إتحاف السادة المتقين للزبيدى (شرح الإحياء ، القاهرة) ٦٧٢ ، ٦٩ ، موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ١/ ١٥٧ (مراجع آخر المقالة) ، أصول الاصطلاحات الصوفية فى الإسلام (نص فرنسى ، ط. ثانية ، فى الفهرس) .

١٦ — أبو عبد الله الكتانى . — ف ٦١٧

محمد بن على بن عبد الكريم الفندلاوى ، المعروف بابن الكتانى . — من أهل فاس وبها مات عام ٥٧٧ / ١١٨٠ ، كان زاهداً فى الدنيا معرضاً عنها ، ترجمته فى التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات ص ٣٣٥—٣٨ (الرباط ١٩٥٨) ، — سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتانى ٣ / ١٧٣ (فاس ١٣١٦ /١٨٩٩) .

١٧ — ابو العباس الأشقر . — ف ٦١٧

لعله « أبو العباس احمد بن عبد الرحمن الصنهاجى « من أهل بلد أزمور ثم نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبها مات سنة ٥٧٢/ ١١٧٥ . — ترجمته فى « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات ص٣١١—١٢ (الرباط ١٩٥٨) وفى « الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام » ١ /٢٣٤ (فاس ١٩٣٦) .

١٨ — أبو على الهوارى . — ف ٦٢٢

أبو الحسن على بن عبد الرحمن (أو ابن عبد الله) الهوارى من أهل أغمات وريكة ، — ترجمته فى « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات ، ص ١٧٣—٧٤ (الرباط ١٩٥٨) ، « الإعلام بمن حل مراكش ... من الأعلام » (فاس ١٩٣٦) ١ / ٦٩ .

١٩ — أبو مدين . — ف ١٥٩

شعيب بن الحسين الأندلسى ، الصوفى المغربى الكبير ، ولد حوالى ٥٢٠/١١٢٦ قريباً من مدينة إشبيلية . وتوفى بعباد (قريباً من تلمسان عام ٥٩٤/١١٩٧ . — ترجمته ومصادرها فى « موسوعة الإسلام » (ط. ثانية ، نص فرنسى) ١ / ١٤١ — ٤٢ ، يضاف اليها : « أبو مدين وابن عربى » للدكتور الأستاذ الكبير عبد الرحمن بدوى ، الكتاب التذكارى لمحيي الدين بن عربى ، ص ص ١١٥—١٣٠ (القاهرة ، وزارة الثقافة ١٩٦٩) ، « كتاب انس الفقير وعز الحقير » لابن قنفد (طبع الرباط ، منشورات المركز الجامعى للبحث العلمى) ، « التشوف إلى رجال التصوف » لابن الزيات (الرباط ١٩٥٨) ترجمة رقم ١٦٢ ، « سلوة الانفاس » للكتانى ١ / ٣٦٤ (فاس ١٨٩٩)

٢٠ — أبو هريرة : ف ٥٦٥ = (سبقت ترجمته فى السفر الأول ص ٥٠٣ ، تحقيق الأعلام)

٢١ — أبو يزيد: ف ف ١٣٥ ، ٢٩٩ = (سبقت ترجمته فى السفر الأول ص ٥٠٣ ، تحقيق الأعلام)

٢٢ — الأخطل : ف ١٩٦ . —

غياث بن غوث بن الصلت ، شاعر أموى كبير ، توفى قبيل عام ٧٢ / ٧٠١ ، بنحدر من قبيلة تغلب ، ترجمته وتحليل ملكته الشعرية فى موسوعة الإسلام ، بقلم الاستاذ الكبير بلاشير : ١ / ٣٤١—٤٢ (ط . جديدة ، نص فرنسى ، مراجع ودراسات عديدة ملحقة بهذه المقالة القيمة) .

٢٣ — أوحد الدين الكرمانى = حامد بن أبى الفخر ...

٢٤ — أيوب السختيانى : ف ٥٦٥ . —

أيوب بن كيسان ، من اوائل الزهد وكبار التابعين ، توفى عام ١٣١ ، ترجمته فى الحلية لأبى نعيم : ٣ / ٣—١٤ ط . الخانجى ، القاهرة ١٩٣٣ ، (ترجمته رقم ٢٠١) ، وفى طبقات الصوفية لعبد الرحمن السلمى ، تحقيق نور الدين الشريبة (انظر الفهرس ، والمراجع العديدة التى اتبعها المحقق لترجمة الطبقات) ، جامع كرامات الأولياء للنبهانى ١/٦٠٣ (ط. البابى الحلبى ، القاهرة ١٩٦٢) .

٢٥ — بشر (بن مروان) : ف ١٢٧

وهو الذى عناه الشاعر بقوله ، المستشهد به فى هذا الموضع من الفتوحات :

قد استوى بشر على العراق ... (انظر : قدم الشعر) .

وهو ابن الخليفة الأموى مروان عن زوجته قطية بنت بشر (من بنى جعفر بن كلاب القيسى) ، ترجمته فى موسوعة الإسلام : ١/ ١٢٨٠–٨١ . (ط. جديدة ، نص فرنسى المقالة مذيلة بمراجع ومصادر عديدة) .

٢٦ — بنان الحمال : ف ٥٦٥ .—

بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى ثم المصرى ، أحد مشاهير الأولياء ، صحب الجنيد وغيره ، مات بمصر عام ٣١٦/ ٩٢٩ ، دفن بالقرافة ، بسفح المقطم . — ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق نور الدين شريبة (فهرس الإعلام ، ترجمة الطبقات مكملة بمراجع عديدة أضافها الناشر المحقق) ، جامع كرامات الأولياء للنبهانى ١/ ٦١١–١٢ ، (القاهرة ، البابى الحلبى ، ١٩٦٢) .

٢٧ — التسترى : ف ف ٣٢٣ ، ٥٦٥ .

سهل بن عبد الله التسترى ، صوفى ايرانى كبير ، توفى عام ٢٨٣ / ٨٩٦ ، ترجمته فى بروكلمان ١ / ١٩٠ ، الذيل ١/ ٣٣٣ ، موسوعة الإسلام المجلد الرابع (ضمن مقالة : السالمية ، لمسنيون) ، طبقات الصوفية للسلمى تحقيق شريبة (فهرس الاعلام ، الترجمة مذيلة بمصادر عديدة من قبل الناشر المحقق) .

٢٨ — الثورى : ف ٥٦٤ .—

سفيان الثورى : كوفى ، محدث وفقيه كبير ، توفى عام ١٦١ / ٧٧٨ ، ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط. اوروبا) ٢٨٦–٨٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (ط. حيدر باد) ١ / ١٩٠–٩٣ ، شذرات الذهب لابن العماد (القاهرة) ١/ ٢٥٠–٥١ ، موسوعة الإسلام ٤ / ٥٢٣ — ٢٦ ، طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام)

٢٩ — الجنيد : ف ف ١٣٥ ، ٥٦٥ سبقت ترجمته فى السفر الأول الفتوحات ص ٥٠٣، تحقيق الأعلام) .

٣٠ — حامد بن الفخر الكرمانى ، أوحد الدين : ف ٣٩٠ ، ٣٩١ (مرت ترجمته على هامش نص الفتوحات) .

٣١ — حذيفه : ف ٥٦٥ . —

حذيفة بن اليمان ، صاحب سر الرسول ، — ترجمته فى حلية الأولياء للاصبهانى ١/ ٢٧٠ — ٨٣ ، قوت القلوب لأبى طالب المكى ١ / ٢٣ ، ٣١ ، الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور الشيبى ص ص ٤٥–٥٠ (ط. دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٩ ، تراجع أيضاً المصادر التى اعتمد عليها الدكتور الفاضل فى ترجمته لهذه الصحابى الجليل) .

٣٢ — الحسن (صحابى) : ف ٥٦٤

الحسن بن على من فاطمة الزهراء ، الإمام بن الإمام . — ترجمته ومصادرها وتحليلها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣/ ٢٤٧–٥٠ .

٣٣ ــ الحسن البصرى : ف٥٦٥

أبو سعيد بن الحسن بن ابى الحسن ، يسار البصرى ، كبير وعاظ العصر الأموى ومن مشاهير زهاده، توفى عام ٧٢٨/١١٠ . ــ ترجمته ومصادر حياته وتحليلها فى موسوعة الإسلام (ط. جديدة ، نص فرنسى) ٣/ ٢٥٤ــ٥٥ .

٣٤ ــ الخراز = أبو سعيد الخزاز . ــ

٣٥ ــ دحية : ف ٤١٨ .ــ

دحية (بكسر الدال وبضمها) بن خليفة الكلبى ، صحابى ، كان يتمثل جبريل أمام النبى بصورته ، أحياناً .ــ ترجمته فى موسوعة الإسلام ، مع تحليل شخصيته والمصادر عنه : ٢٨٣/٢ (ط. جديدة ، نص فرنسى ، مراجع عديدة ملحقة بالمقالة) .

٣٦ ــ ذو النون المصرى : ف ف ٣٩٤ ، ٥٦٥ . ــ

أبو الفيض ، ثوبان بن إبراهيم المصرى ، ولد حوالى عام ١٨٠/ ٧٩٦ (فى النوبة) ومات بالجيزة عام ٢٤٦ ٨٨٠ ، ــ ترجمة ودراسة حياته ومصادرها فى موسوعة الإسلام ٢ ٢٤٩ (ط. جديدة ، نص فرنسي) ، يضاف إلى ذلك ما ذكره محقق طبقات الصوفية الأستاذ شربية فى ترجمة « ذو النون المصرى » (فهرس الأعلام) ، و « الصلة بين التصوف والتشيع » للدكتور الشيبى (فهرس الأعلام) ط. القاهرة ١٩٦٩ . ــ

٣٧ ــ الراعى (الشاعر) : ف ١٠٤ . ــ

عبيدبن حصين بن معاون النمرى .ــ ترجمة فى الأغانى ٢٠ /١٦٨ــ٧٣ المؤتلف ١٢٢ ؛ الخزانة ٥٠٢/١ ــ ٤. ؛ الاشتقاق ١٧٩ ، الشعر والشعراء ٣٧٧ ــ ٨١ (عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق أحمد امين وعبد السلام هارون ١ / ٢٧٥ ، القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١)

٣٨ ــ زهير (الشاعر) : ف ١٢٣ . ــ

زهير بن أبى سلمى ، شاعر جاهلى كبير ، بل هو ، فى نظر نقاد الشعر العربى ، مع امرء القيس والنابغة ، اعظم شعراء الجاهلية . ــ ترجمته وتحليل ملكته الشعرية ونقد مصادر فى موسوعة الإسلام : ٤ /١٣٠٦ ــ ٧ . (المقالة مذيلة بمراجع عديدة عن الشاعر) .

٣٩ ــ سلمان الفارسى : ف ٥٦٥ . ــ

أفرد له أستاذنا الكبير ، الطيب الذكر ، المأسوف عليه ، لويز مسنيون دراسة تحليلية هى إحدى روائع الفكر الاستشراقى عمقاً وبحثاً واستقصاءاً ، ترجمت هذه الدراسة بعناية الأستاذ الكبير الدكتور عبد الرحمن بدوى بعنوان : سلمان الفارسى والبواكير الروحية فى الإسلام ضمن كتاب : شخصيات قلقة فى الإسلام ، القاهرة ١٩٤٦ ، يراجع أيضاً موسوعة الإسلام ٤ / ١٢٠ ــ ٢١ . (المقالة مذيلة بمراجع عديدة) .

٤٠ ـ الشافعى : ف ٥٦٤ . ـ

إمام المذاهب ، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشى ، ولد بغزة سنة ١٥٠ /٧٦٦ وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ /٨١٤ . ـ ترجمته ودراسته مميزات مذهبه وسماته فى موسوعة الإسلام : ٤ /٢٦١ ـ ٦٣ (مراجع عديدة مذيلة بها المقالة) .

٤١ ـ الشبلى : ف ف ١٥٩ ، ٢٩٥ . ـ

أبو بكر ، دلف بن جحدر ، صوفى بغدادى ، أصله مما وراء النهر ، ولد عام ٢٤٧ /٨٦١ وتوفى ٣٣٤ /٩٤٥ . ـ ترجمته فى موسوعة الإسلام ٤ /٣٧٤ وطبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام) والصلة بين التصوف والتشيع للدكتور الشيبى (فهرس الأعلام) ط . القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٩ .

٤٢ ـ شيبان الراعى : ف ٥٦٥.

محمد بن عبد الله المعروف بشيبان الراعى ، معاصر لسفيان الثورى . ـ ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق شريبة (فهرس الأعلام) والحلية ٨ /٣١٧ (ترجمة رقم ٣٩٨) وجامع كرامات الأولياء ليوسف النبهانى ١ /١٦٧ ـ ٦٨ (القاهرة ١٩٦٢)

٤٣ ـ الصفى الولى = عبد العزيز المهدوى . ـ

٤٤ ـ عبد العزيز المهدوى : ف ف ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٣٣٢ . ـ

أبو محمد بن أبى بكر القرشى المهدوى ، نزيل تونس والمتوفى بها عام ٦٢١ /١٢٢٤ . ـ ترجمته فى كتاب « أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ ص ص ٩٧ ـ ٩٩ (ط. الرباط ١٩٦٥) والحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامى لمحمد البهيلى النيال ص ص ٢١٨ ـ ٢٢٢ (تونس ١٩٦٥) ومختصر الدرة الفاخرة ، لابن عربى ، مخطوط أسعد أفندى ، مكتبة السليمانية ، اسطنبول ١٧٧٧ /١١٠ ألف . ومن آثار الشيخ المهدوى المحفوظة الآن فى خزانة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس تحت رقم ٣٨٣٢ رسالة عنوانها : « الصلاة المباركة » .

٤٥ ـ عثمان بن عفان : ف ٢٦٣ (سبقت ترجمته فى السفر الأول للفتوحات)

٤٦ ـ عرابة الأوس : ف ١١٣ . ـ

عرابة (بالفتح) اسم رجل من الأنصار من الأوس . قال الشماخ :

إذا ما راية رفعت لمجـــد تلقاها عرابـــة باليمين

(لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى ٢ /٨٣ ط . القاهرة ١٣٠٠ هـ) . ـ وفى القاموس المحيط للفيروزابادى : « عرابة بن أوس بن قيظى ، كريم » . ـ ١ /١٠٣ . ـ والعرابة « كسحابة » ، هى شمل ضروع الغنم . ـ المرجعان السابقان و « أقرب الموارد » مادة : عرب .

٥٥ ـ محمد بن جبير = ابن جبير . ـ

٥٦ ـ مسلمة بن وضاح (من أهل قرطبة) : ف ٥٧٥ . ـ

مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم ، أبوالقاسم ، مؤرخ ومحدث أندلسى ، من أهل قرطبة . ولد عام ٢٩٣ /٩٠٥ وتوفى ٣٥٣ /٩٦٤ .ـ ترجمته فى الأعلام لخير الدين الزركلى ٨ /١٢٢ ولسان الميزان لابن حجر ٦ /٣٥ . ـ

٥٧ ـ مسيلمة : ف ف ٢٢١ ، ٢٢٣ . ـ (متنبىء بنى حنيفة)

اسمه الحقيقى مسلمة ، كما ورد فى الكامل للمبرد ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ (ط . أوروبا) والبلاذرى ص ٤٢٢ (ط. أوروبا) . ـ ترجمته فى موسوعة الاسلام ٣ /٧٩٦ـ ٩٧ . ـ ـ هذا ، ويرى بعض مؤرخى الفلسفة الإسلامية حديثاً ، لدى الباحثين العرب المعاصرين ، فى شخصه جذور أو بذور « الغنوصية فى الجزيرة العربية » إبان ظهور الإسلام . ـ وهذه فكرة هامة جداً . (انظر نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ، الجزء الثانى ، مقدمة الطبعة الثانية ـ صفحة ط ـ للأستاذ الكبير الدكتور على سامى النشار ، دار المعارف ١٩٦٥ (الطبعة الثالثة)

٥٨ ـ معاذ بن جبل : ف ٤٤٩ . ـ

صحابى جليل ، توفى بسوريا عام ١٧ أو ١٨ للهجرة ، ترجمته فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط . أوروبا) ٥٥٩ ـ ٦١ ،وفى تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدر باد) ١ /١٨ـ ٢١

٥٩ ـ النابغة الذبيانى : ف ٥٢٩ . ـ

زياد بن معاوية . أحد كبار شعراء الجاهلية ومن أصحاب المعلقات ، ترجمته فى موسوعة الاسلام ٣ /٨٥٩ (مراجع عديدة ملحقة بالمقالة)

(ج) تثبيت نقول الصوفية

١ — « أنا النقطة التي تحت الباء » : ف ١٥٩

قول منسوب إلى الشبلي، انظر: Recueil des textes inedits consernants l'histoire de la mystique en pays d'Islam, par L. Massignon, P. 78, Paris 1929; ومقدمة كتاب الباء لابن عربي ، مخطوط دار الكتب الوطنية في باريز ١٣٣٩ ١٨ ألف ولطايف الاعلام ، مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥ ٣٤ ب ؛ — ولكن مؤلف جامع الأسرار ومنبع الأنوار (نشر المعهد الفرنسي للدراسات الإيرانية بطهران بتحقيق الأستاذ الكبير هنري كربان وكاتب هذه السطور ، سنة ١٩٦٩) ينسب القول إلى الإمام علي (انظر فهرس الأحاديث والآثار) ولكن إسناد مثل هذا القول إلى الإمام علي — عليه السلام ! — يثير مشكلة تاريخية مادية : إذ أحرف الهجاء في ذلك العصر كانت مهملة غير منقوطة ... اللهم ، إلا أن يقصد بهذا القول : « أنا النقطة التي تحت الباء » الإخبار عن حقيقة « الإنسان الكامل » : من حيث هو أصدق دليل على الله . « والإنسان الكامل » في أسمى مظاهره هو شخصية « النبي » وشخصية « الإمام الولي » .

٢ — « وإنما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم » ف ٢٧٢

القول لابن العريف وهو ثابت في « محاسن المجالس » له ، والنص هناك : « وإنما يتعين الحق ... » (محاسن المجالس تحقيق آسين بلاثيوس ، ص ٧٦ ، باريز ١٩٣٣ . —

٣ — « حتى يفنى من لم يكن ويبقى من لم يزل » ف ١٧٤

شبيه بهذا النص — وهو يتضمن نفس الفكرة — نجده في مقدمة كتاب الفناء في المشاهدة « لابن عربي : « الحقيقة الإلهية تتعالى أن تشهد ، بالعين التي ينبغي لها أن تشهد ، وللكون أثر في عين المشاهد . فاذا فني مالم يكن — وهو فان ! — ويبقى (وبقي) من لم يزل — وهو باق ! حينئذ تطلع شمس البرهان لإدراك العيان.) الفناء في المشاهدة للشيخ ابن عربي ، ضمن مجموع رسائل ابن العربي ، ط ، حيدرباد ١٩٦١ ص ٢ — ٣)

٤ — « والحق وراء ذلك كله » ف ف ٢٦٦ ، ٢٧٧ . —

النص ثابت في مقدمة كتاب محاسن المجالس لابن العريف الصنهاجي ، تحقيق آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣ .

٥ — « العارفون بالهمم » ف ٢٧٢ . —

لابن العريف وهو في محاسن المجالس المتقدم ، الفصل الأول ، بعد المقدمة .

٦ — « العجز عن درك الإدراك إدراك ! » ف ف ٦٨ ، ٩٦ ، ٣٨١ . —

قولة مشهورة منسوبة إلى أبي بكر الصديق ، انظر الملاحظات والمصادر المتعلقة بهذا النص

فى الكتاب الخالد: آلام الحلاج ، شهيد التصوف الاسلامى للويز مسنيون، النص الفرنسى ، ص ٨٨٧ تعليق رقم ٧ .

٧ — « العلماء لى والعارفون بى » ف ٢٧٢ . —

انظر محاسن المجالس لابن العريف ، الفصل الأول ، ص ٧٥ ، نشر آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣ . — قارن هذا النص بقول أبى يزيد ، فى التفرقة بين العالم والعارف ، وبالتالى بين المعرفة والعلم : « العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول ، (...) العارف يلاحظ ربه ، والعالم يلاحظ نفسه بعلمه » (حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠ / ٣٩) ولعل هذا التمييز بين العلم والمعرفة هو ناشىء من التفرقة بين الشريعة والحقيقة : فالعلماء هم أصحاب الشريعة والعرفاء هم أرباب الحقيقة ، ومن ثم كان سمو المعرفة على العلم .

٨ — « لا يعرف الله إلا الله ! » ف ٦١٧ . —

قريب من هذا قول أبى يزيد : «عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠ /٣٧ ، آخر الصفحة ؛ وكذلك قوله : « رب ! افهمنى عنك فانى لا أفهم عنك إلا بك » — (عينه ، ص ٣٨ ، آخر الصفحة) .

٩ — « ليس بينه وبين العباد نسب إلا العناية ... فعمى وتلبيس » ف ٨٠ . —

النص ثابت فى كتاب « محاسن المجالس » لابن العريف الصنهاجى ص ٧٥ — ٧٦ ، تحقيق آسين بلاثيوس ، باريز ١٩٣٣

١٠ — « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله » ف ٢٤٦ . —

النص ثابت فى كتاب « الإعلام باشارات أهل الإلهام » لابن عربى وهو منسوب إلى أبى بكر الصديق ، والرواية هناك : « .... إلا رأيت ... » موضع : « ... إلا ورأيت ... » كما هو هنا فى الفتوحات . وابن عربى هناك يروى قولا لعمر بن الخطاب : « ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه » ، ولعثمان : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله بعده » ، ولآخر ، لم يسمه . «ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه » (كتاب الإعلام ... باب فى الرؤية ، ط . حيدرباد ١٣٦٢ هجرية ، ضمن رسائل ابن العربى) . — ويبدو أن إسناد مثل هذه الأقوال إلى الخلفاء الأربعة هو بالحرى تعبير عن مقاماتهم الروحية ، فى نظر الشيخ الأكبر . وأعلى مقام روحى ، عنده ، هو « رؤية الله فى الأشياء » كما أن أسمى معراج روحى هو « المعراج فى الله » (انظر كتاب الإسفار عن نتائج « الأسفار لابن عربى » : المقدمة ؛ وكتاب التجليات ، له أيضاً ؛ تجلى « رى التوحيد ») . بناءاً على هذا يكون قول القائل : « ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه » هو أعلى مقاماً وأصدق حالا من غيره .

١١ — «ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الباء مكتوباً عليه» ف ١٥٩ . — هذا القول منسوب إلى أبى مدين كما هو ثابت هنا ، وفى السفر الأول (انظر فهرس النصوص التاريخية) وفى كتاب لطايف الإعلام (مخطوط جامعة اسطنبول ٣٤/٢٣٥٥) وفى مقدمة كتاب « الباء وأسراره » لابن عربى . والباء ، كما هو واضح من سياق نص الفتوحات ، هو رمز للعقل الكلى وللحقيقة المحمدية .

(د) ضبط الشعر

— ملكت بهـــــا كفى فأنهـــرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها (ف٦٠٧)

البيت لقيس بن الخطيم الأوسى ، وهو من شعراء الحماسة ومطلع القصيدة :

طعنت ابن عبد القيس طعنـــــة ثائر لها نفــــذ لولا الشعاع أضاءها

انظر القصيدة بكاملها فى « شرح ديوان الحماسة للمرزوقى » ١ / ١٨٣ — ٨٨ . تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هرون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١ ، وفى « شرح الحماسة » للتبريزى ١ / ٥٣ ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ١٩١٣ . — (ولكن مطلع القصيدة فى ديوان قيس بن الخطيم :

تذكر ليـــــلى حسنها وصفاءهـــــا وبانت فأمسى ما ينــــال لقاءها

انظر ديوانه تحقيق الدكتور ناصرالدين الأسد ص ٣ — ١٢ وتخريج القصيدة ص ١٣ — ١٤ ، نشر دار العروبة القاهرة) وقيس بن الخطيم مرت ترجمته فى قسم الأعلام .

— ألم تر أن الله اعطاك ســـــــــورة ترى كل ملك دونهـــا يتذبذب

بأنك شمس والملــــوك كواكـــب إذا طلعت لم يبـــد منهن كوكب

من قصيدة للنابغة الذبيانى يمدح فيها النعمان بن المنذر ، مطلعها :

أتانى — أبيت اللعن ! — أنك لمتنى وتلك التى اهتم منهـــا وأنصب

انظر ديوان نابغة الذبيانى وشرحه للبطليوسى ، ضمن « خمسة دواوين العرب » الناشر المكتبة الأهلية ، بيروت ، ص ص ١٢ — ١٤ .

— لا يبعـــــــدن قـــومى الذين هم سم العـــداة وآفـــــة الجـــــزر
النــــــازلون بكــــل معـــــترك والطيبـــــون معاقد الأزر (ف٥٢٧)

شبيه بالبيت الأول ، على النفس والقافية :

عاد الأذلة فى دار وكان بهـــــــا هرت الشقاشق ظلامـــــون للجزر

وينسبه صاحب لسان العرب لابن مقبل ، وهو من شواهد معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣ ٤٦٩ (تحقيق عبد السلام هرون) .

أما البيت الثانى فشبيه به :

شم مخامیص لا یعکـــــون بالازر

(المرجع السابق ٤/١٠٣) .

— إذا ضـــاق بـــك الأ مـــر فكـــر فى « ألم نشرح »
فعسر بـــين يسريـــن إذا فكـــرته فافـــرح

إشارة إلى قول ابن عباس : « لن يغلب عسر يسرين » فى قوله — تعالى ! — : « إن مع العسر يسراً (سورة الشرح ، آخرها) . ويرى المفسرون : أن العرب إذا أتت باسم ثم أعادته مع الألف واللام ، كان ذلك الاسم هو الأول ، نحو : جاءنى رجلا ، فأكرمت الرجل . فقوله — تعالى ! — فى سورة الشرح : « إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسراً ، لما أعاد العسر الثانى أعاده معرفاً بـ أل ، ولما كان اليسر الثانى غير الأول ، أتى منكراً . (أنظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان بن عمر العجيلى ، الشهير بالجمل ٤/٥٥٦ ، القاهرة بلا تاريخ ، وتفسير الكشاف ٤/٢٢١ — ٢٢ المكتبة التجارية ١٣٥٤ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٢٥ — ٢٦ ، وفتح القدير للشوكانى ٥/٤٦٢ — ٦٣ ، المكتبة التجارية ، القاهرة ١٣٨٥)

— ضعيف العصا بادى العروق تـــرى له عليها إذا ما أمحل الناس إصبعا (ف ١٠٤)

سيق البيت فى لسان العرب (مادة : صلب) :

صليب العصا ... وهو للراعى ، من شعراء الحماسة واسمه الحقيقى : عبيد ابن حصين بن معاوية ، أو حصين بن معاوية النمرى ، وقد مرت ترجمته فى قسم الأعلام) .

— قـــد استـــوى بشر على العـــراق من غير سيف ودم مهراق (ف ١٢٧)

البيت يتردد كثيراً على لسان المفسرين ، لتفسير أو تأويل « استوى » الواردة فى القرآن الكريم . وقائل البيت هو البعيث ، كما يرى ابن عباد ، أو هو الأخطل فى رأى الجوهرى ، وبشر الذى يذكره الشاعر هنا هو بشر بن مروان الأموى ، كذلك نسبه الصاحب اسماعيل بن عباد فى كتابه « نهج السبيل » . — انظر شرح الإحياء (إتحاف السادة المتقين) للمرتضى الزبيدى ٢ ١٠١ . — هذا : وبشر بن مروان الأموى قد مرت ترجمته فى قسم الأعلام » .

— إن الكلام لفى الفـــؤاد وإنمـــا جعل اللســـان على الفؤاد دليلا (ف ١٩٦)

صاحب البيت هو الشاعر الأموى الأخطل ، كما وقع التصريح بذلك فى أكثر كتب الأشاعرة والماتريدية . ومطلع القصيدة :

لا يعجبنـــك من أمير خطبـــة حتى يكـــون مع الكـــلام أصيلا

وقد أنكر نسبة الشعر إلى الأخطل العلاء المرداوى ، من الحنابلة ، فى شرح تحرير الأصول ، وقال : هو موضوع على الأخطل ، وليس هو فى نسخ ديوانه ، وإنما الشعر لابن صمصام ، ولفظه :

إن البيـــان لفى الفـــؤاد ... (انظر إتحاف السادة المتقين فى شرح إحياء علوم الدين لمرتضى الزبيدى ٢/١٤٦ . القاهرة بلا تاريخ) .

— إذا ما رايـــة رفعـت لمجـــد تلقاهـــا عرابـــة باليمين

البيت فى لسان العرب (مادة : عرب) وينسبه للشماخ ، ولعله من قصيدته التى يقول فيها :

ومـــاء قـــد وردت لوصـــل أروى عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنـــه مقـــام الذئب كالرجـــل اللعين

(انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٤/١٨٢٠ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هرون ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٥٣ (. – والشماخ هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية ابن عمرو بن جحاش .... بن ذبيان . مخضرم : أدرك الجاهليه والاسلام ، (مصادر حياته : المرجع السابق ٣/١٠٩٠ ، تعليق رقم ١) . وعرابة ، مرت ترجمته فى قسم الأعلام .

— وأغض طرفى ما بـــدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها (ف٥٢٧)

البيت لعنترة العبسى ، وهو فى ديوانه المطبوع ص ١٨٥ بتحقيق عبد المنعم شلبى ، القاهرة ، المكتبة التجارية بلا تاريخ .

(ه) توثيق الكتب

- إنشاء الدوائر : ف ف ١٣٢ ، ١٤٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢

له عناوين متعددة :

- مضاهات الأكوان فيما يقابلها من الإنسان .
- كتاب الدوائر والأشكال .
- إنشاء الدوائر الإحاطية .
- إنشاء الجداول والدوائر . — بدأه ابن عربى عام ٥٩٨ ، فى تونس ، أثناء زيارته لشيخه المهدوى ، ثم أتمه فى المشرق . — موضوعه : التقابل بين الإنسان ، من حيث هو عالم صغير (ميكروكوسم) ، وبين الكون ، من حيث هو عالم كبير (ماكروكوسم) ، أما أبحاثه ومواده فهى : الوجود والعدم ، مراتب الموجودات والمعلومات ، الهيولى الأولى ، الأسماء الإلهية ، لكشف العقلى . — للكتاب مخطوطات عديدة فى مكتبات الشرق والغرب (تراجع فى بروكلمان : ١ /٥٧٥ ، ٢٢—٢٣ ، الذيل ١ /٧٩٥ ، ٢٣ ، مؤلفات ابن عربى (لنا بالفرنسية ، من منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٦٥) ١ /٣١١—١٣. — مطبوع بعناية المستشرق الكبير نيبرج ، ليدن ١٩١٩ — له شرح عنوانه : التبر الأحمر فى شرح كلام الشيخ الأكبر لطاهر بن محمد ، هذا الشرح محفوظ فى نسخة خطية بخزانة حفيد افندى (دار الكتب العامة بالسليمانية ، اسطنبول) تحت رقم ١٢٤ / ٣٨—٤٦ ب بتاريخ : ١٢٠٧ ه .

- « التدبيرات الإلهية فى إصلاح المملكة الإنسانية » ف ٢٨٠ —

للكتاب عنوان آخر : كتاب الإمام المبين الذى لا يأخذه ريب ولا تخمين . — موضوعه الإنسان كعالم صغير (ميكروكوسم) . — ألفه الشيخ بمدينة موررور (الأندلس) فى أربعة أيام ، أثناء زيارته لصديقه الصوفى أبى محمد المورورى (انظر ص ١٢٠ ، ليدن ١٩١٩) ، ليكمل ما فات أرسطو ذكره فى كتابه (المعزو إليه) « سر الأسرار » . فهذا الكتاب هو هام لسببين : :

- إنه إحدى الآثار العربية فى فلسفة الأخلاق ، إنه على صلة مباشرة ، إن حقاً وإن خطأ ، ببعض أفكار أرسطو الاخلاقية والسياسية ، كما فهمها المسلمون القدامى . — للكتاب نسخ عديدة تراجع فى بروكلمان : ١ /٥٧٤ ، ١٧ — ١٨ ، ٥٧٩ /٩٩—١٠٣ ، الذيل ١ /٧٩٥ ، ١٥ ، ٧٩٨ /١٠٣ ، وفى « مؤلفات ابن عربى (لنا بالفرنسية) ٢ /٤٧٦ — ٧٨ . — هو مطبوع ومحقق بعناية المستشرق الكبير نيبرج ، ليدن ١٩١٩

له ترجمة جزئية فى كتاب آسين بلاثيوس (الاسلام ذو النزعة المسيحية ، بالاسبانية ص ص ٣٥٢ — ٣٧٠) . — له شروح عديدة : ١) النفحات القدسية لمحمود بن على الدامونى (١١٩٩ /١٧٨٥) جامعة اسطنبول ٢٣٧٩ /١ — ٢٤٧ ب ،

— (شرح غفل) لعلى الكردى،جار الله (اسطنبول ،٢—) ٣/١٠٩٣(شرح وشارح غفل) جار الله (اسطنبول) ١٠١٥ / ١٠٧—١١٥—،٤) الفتوحات الربانية لحسن بن طعمة البيتماني (١١٧٥ هـ) مذكور فى كشف الظنون ، الذيل ٢ /١٧٧ . —

— « تفسير القرآن لنا » ف ف ١٣ ، ٢٨٠ .—

لم يحدد الشيخ فى هذين الموضعين العنوان الدقيق لتفسيره ، كما فعل فى السفر الأول (راجع الفهارس العامة : فهرس الكتب والمصنفات) . ولكن سياق ذكر « التفسير » فى هذين الموضعين من السفر الثانى للفتوحات ، يدل على أن « التفسير » المقصود هنا هو التفسير الصوفى العرفانى ، الشهير بكتاب « الجمع والتفصيل » . — انظر مشكلة تفاسير ابن عربى ، من حيث عددها ومن حيث نزعتها . فى كتابنا عن مؤلفاته (بالفرنسية ، طبع المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٦٤) الأرقام الآتية (أرقام عناوين الكتاب « الفهرس العام » لا أرقام الصفحات) :

٥٦ ، ١٣٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٤١٨ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٨ ، ٥٩٣ ، ٦٢٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ . (هذه الأرقام هى عناوين لمجموع التفاسير المنسوبة للشيخ الأكبر ، إن صدقاً وإن كذبا ، بعضها تفسير للقرآن بكامله ، أو لبعض أجزائه أو لبعض آياته) .

— « التنزلات الموصلية » ف ٥٢٩ .—

عناوين الكتاب :

— التنزلات الموصلية فى أسرار الطهارات والصلوات والأيام الأصلية .

— تنزلات الأملاك للإملاك فى حركات الأفلاك .

— تنزلات الأملاك من عالم الأرواح والأفلاك .

— لطائف الأسرار .— تاريخ الكتاب : عام ٦٠١ بمدينة الموصل ، حرر فى بضعة أيام (انظر مخطوط مراد مثلا — نسخة أصلية بخط المؤلف — (اسطنبول) رقم ١٢٣٦ ومخطوط ولى الدين « اسطنبول » رقم ١٦٥٩ . — موضوع الكتاب : شرح المعانى الباطنة للطهارات والصلوات الشرعية . وهو فى ٥٣ فصلا وباباً .— له نسخ عديدة ،تراجع فى : بروكلمان ١/ ٥٧٧ ، ٤٨ — ٥٠ ، الذيل ١/٧٩٧ ، ٥٠ ؛ « مؤلفات ابن عربى » (بالفرنسية ، لنا)

٢ /٥٠٠ — ٢ . — بعض نسخ الكتاب الخطية الموجودة الآن تحتوى على سماعات أصلية : مخطوط مراد بخارى (اسطنبول) رقم ١٦٢ . قرئت النسخة على المؤلف بتاريخ ٨ جمادى الأولى عام ٦٢٠ ، وأقر الشيخ بصحة السماع ، — مخطوط مراد ملا (اسطنبول) رقم ١٢٣٦ (بخط المصنف نفسه) يحتوى على سماعين الأول بتاريخ ٦٣٤ فى دمشق (مع إقرار الشيخ على صحة السماع) ، الثانى بتاريخ ١٠ ربيع الأول من عام ٦٣٨ ، بدمشق أيضاً (مع إقرار الشيخ على صحة السماع .— يلاحظ هنا أن هذا السماع كان قبل وفاة الشيخ بـ ٤٨ يوما : توفى الشيخ فى ٢٨ ربيع الثانى ٦٣٨)

— « كتاب خلع النعلين لابن قسىّ » ف ٤٥٦ .—

العنوان الكامل : « كتاب خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين » ، مؤلفه : ابو القاسم أحمد بن قسى (توفى عام ٥٤٦ ١١٥١ — سبقت ترجمته فى قسم الأعلام) .— قرأ ابن عربى الكتاب على ابنه عام ٥٩٠ بتونس (انظر نسخة شهيد على باشا لهذا الكتاب (سليمانية ، اسطنبول) رقم ١١٧٤ ورقة ١٤٧ ب) وشرحه فى المشرق ، الكتاب وشرحه نسخ خطية عديدة ، تراجع فى بروكلمان : ١ ٥٧٩ ، ١٠٣ ، الذيل ١/٧٩٨ ، ١١٣ ، « مؤلفات ابن عربى » (لنا) ٢ ٤٦٣ — ٦٤ — الصوفى اليوغسلافى ، عبد الله بوسنوى ، المعروف بعبدى افندى (توفى ١٠٥٣ ١٦٤٢) كتاب : « خلع النعلين فى الوصول إلى حضرة الجمعين » (له نسخ عديدة فى مكاتب اسطنبول) : وقد اشتبه على بروكلمان هذا الكتاب بكتاب ابن قسى (انظر تفصيل هذا فى كتابنا « مؤلفات ابن عربى » المتقدم الذكر ص ٤٦٣ — ٦٤ .)

— « كتاب الزمان » ف ٤٩٧ .—

الكتاب لا يزال فى حيز المفقود ، ذكره الشيخ مرتين فى الفتوحات ، فى هذا الموضع وفى المجلد الأول ص ١٤١ (ط. القاهرة ١٣٢٩) وفى فهرس مصنفاته (تحت رقم ١٥٤) وفى إجازته للملك المظفر (تحت رقم ١٦٥) ، كما هو مذكور فى مناقب ابن عربى (تحقيق صلاح المنجد ، بيروت ١٩٥٩) تحت رقم ١٥٦ ، وفى الجاذب الغيبى لمحمد ابن رسول البرزنجى ، مخطوط هدائى افندى (أسكدار ، تركيا) ٥٠٦ / ٦ ب

— « كتاب الشأن » ف ٤٩٦ .—

عناوين الكتاب : كتاب السبعة ، أيام الشأن ، كتاب أيام الشأن ، كتاب الشأن .— كتاب صغير الحجم ، من مؤلفات المشرق ، بتاريخ ٦٠٣ (انظر مخطوط ولى الدين — اسطنبول — رقم ١٧٩٠) ، موضوع الكتاب : علم الكون والفلك ، له نسخ عديدة (انظر بروكلمان ١/٥٧٦ ، ٤٧—٤٩ ، الذيل ١/٧٩٧ ، ٤٩ ، « مؤلفات ابن عربى » ١/١٧٥—٧٧) ، مطبوع فى حيدرباد ، ضمن مجموع «رسائل ابن العربى» عام ١٩٤٨ ، طبعة غير محققة ، الكتاب نسخة أصلية هى بخط ابن عربى ، محفوظة فى خزانة ولى الدين

ـ اسطنبول ـ تحت رقم ١٧٥٩/١ــ١١ وتحتوى على سماعين أصيلين أيضاً ، الأول بتاريخ ٦٠٣ والثانى بتاريخ ٦٣٣ بدمشق ، بمنزل المصنف .

ـ « النكاح السارى فى جميع الذرارى » ف ٤٨٢ . ـ

عناوين الكتاب : كتاب النكاح المطلق ، كتاب النكاح الأول ، النكاح السارى ...

ـ لا يوجد له نسخ معروفة ، إلا أن ابن عربى ذكره مرتين فى الفتوحات ، فى هذا الموضع وفى المجلد الثانى ص ٦٨٩ (ط . القاهرة ١٣٢٩) وفى « فهرس المصنفات » رقم ١٨٦ وفى « الاجازة للملك المظفر » رقم ١٩٣ وفى « عقلة المستوفز » ص ٤٦ (ط . نيبرج ، ليدن ١٩١٩) ، كما هو مذكور فى « مناقب ابن عربى » (تحقيق المنجد ، بيروت ١٩٥٩) رقم ١٨٩ ، والجاذب الغيبى للبرزنجى ، مخطوط هدائى أفندى (أسكدار ، تركيا) ٥٠٦٪ ٧ ب وفى كشف الظنون ٢٪١٤٦٨ وفى كتاب لطايف الاعلام (انظر مخطوط جامعة اسطنبول ٢٣٥٥٪١٧٢ ب) .

ـ « كتاب الموعظة الحسنة » ف ٥٧٥ . ـ

الكتاب ألف بمكة (انظر « الجاذب الغيبى » المتقدم الذكر ورقة ٥ ب) ، له نسخ عديدة (راجع بروكلمان « الذيل » ١/٨٠١ ، ١٩٠ و « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٣٧٨) .

ـ « كتاب منبع الحمى البصير فيه كالأعمى فكيف من حل به العمى ؟ » ف ٤٨٢ . ـ

الكتاب مفقود الآن ولم يذكره ابن عربى إلا فى هذا الموضع من الفتوحات ، وعلى نحو غامض ، إلا أنه ورد فى كتاب « مناقب بن عربى » لإبراهيم البغدادى (تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٥٩) ص ٦٣ ، تحت رقم ١٩١ ، بعنوان : كتاب المنبع الحمى البصير فيه أعمى فكيف (من) حل به العمى » ، وفى كتاب « الجاذب الغيبى » (المتقدم ذكره) ورقة ٦ ب ، بالعنوان الثابت هنا . ـ

ـ « عقلة المستوفز » ف ف ٣٥٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ . ٥٥٠ . ـ

عناوين الكتاب : كتاب الإنسان الكامل ، كتاب انشاء الجسوم الإنسانية ، كتاب العقدة ، عقلة المستوفز . ـ موضوعه : الإنسان الكامل ومراتب الوجود . ـ من مصنفات المغرب ، قبل عام ٥٩٠ ، لأنه مذكور فى كتاب « مواقع النجوم » لابن عربى ، الذى حرر بمدينة المرية (بالاندلس) فى شهر رمضان سنة ٥٩٥ (انظر مخطوط بيازيد ١٣٧٥٠٪ ١٠٥ ب) الكتاب نسخ عديدة ، انظر بروكلمان ١ ٧٥٧ ، ٢٤ــ٢٥ ، و « مؤلفات ابن عربى » ٢٪٥١٦ــ ١٨ ، مطبوع بعناية وتحقيق المستشرق نيبرج ، ليدن ٩١٩ ، له ترجمة تركية غفل ، محفوظة فى خزانة يحيى افندى (مكتبة السليمانية ، اسطنبول) ٢٥٣٠٪١ــ٣٩ .

ـ « عنقاء مغرب » ف ١٣٢ . ـ

عناوين الكتاب : عنقاء مغرب فى معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب ، ـ سدرة المنتهى وسر الأنبياء ، ـ نغمات الأفلاك والسر المكتوم ، ـ الوعاء المختوم على السر المكتوم ،

البحر المحيط الذى لا يسمع لموجه غطيط ، — سر المكتوم ، — كتاب الكشف والكتم في معرفة الخليفة والختم . — الكتاب ألف ، في غالب الظن ، بمدينة فاس عام ٥٩٥ ، إثر رؤيا إلهية ... (انظر مقدمة الكتاب) . — موضوعه : الإنسان الكامل وختم الولاية . — للكتاب نسخ عديدة : انظر بروكلمان ١/٥٧٣ ، ١٣—١٤ ، ٢/٥٨٢ ٢٢٤ ، الذيل ١ / ٧٩٤ ، ١٤ ، و « مؤلفات ابن عربى » ١/١٥٧—٦١ . — مطبوع مرتين فى القاهرة . ١٣٣٢ هجرية و ١٣٥٣ هجرية . — له شروح متعددة ، . انظر « مؤلفات ابن عربى » ١/٩٥٩—٦١ . —

— « كتاب المبادى والغايات » ف ف ١٩ ، ٣٢ . —

عناوين الكتاب : المبادى والغايات فى أسرار الحروف المكنونات فى الأسماء والدعوات ، — مبادى الغايات ، — كتاب الغايات ، — كتاب المبادى والغايات فيما تحتوى عليه حروف المعجم من العجايب والآيات . — ابن عربى فى كتابه « الميم والواو والنون » يذكر ما نصه : « ومنها (أى من موضوعات علم الأولياء) باب بسيط فى « الفتح الفاسى » وسميناه « المبادى والغايات بما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات » (ضمن مجموع رسائل ابن العربى ، ط . حيدرباد ١٩٤٨ ص ٢) . بناءاً على هذا ، يكون الكتاب من تواليف الفترة المغربية (وانظر أيضاً كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/١٥٧٩) . — له نسخ قليلة ، تراجع فى « مؤلفات ابن عربى » ٢/٣٤٧—٤٨ وفى بروكلمان ، الذيل ١ ٧٩٧ ، ٧٤ .

— « كتاب المركز » ف ٤٩١ . —

لم يرد ذكر لهذا الكتاب ، بحسب علمنا ، إلا فى هذا الموضع من الفتوحات ، وفى كتاب « الجاذب الغيبى للجانب الغربى » لمحمد بن رسول البرزنجى ، انظر مخطوط هدائى افندى ، اسكدار ، تركيا ، رقم ٥٠٦ / ٦ ب . وانظر « مؤلفات ابن عربى » ٢/٣٧٠ . —



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٤/٧١٩٤

ISBN ٩٧٧ - ٠١ - ٠٥١٤ - ٧

Ce sont là, des exemples des questions qu'Ibn 'rabi a exposées dans cet important volume et qu'il n'est pas facile de condenser ou même d'étudier toutes ici. Comment le pourrions-nous, alors que la plume du Maître coule aisément et que ses idées s'enchainent les unes avec les autres ? Mais nous croyons que cette publication ouvrira la porte à de nouvelles études à son sujet et aidera à découvrir nombre de ses aspects obscurs.

M 'Othmân Yahyâ poursuit ce qu'il s'est imposé dans le premier tome. Nous connaissons sa patience dans la recherche, son amour sincère pour Ibn 'Arabî et son profond attachement à lui. C'est en effet quelqu'un qui connait le Sûfisme et le pratique lui-même. Il se réfugie dans sa solitude et prend plaisir à feuilleter les pages des «*futûhât*» pour publier ensuite ce qui est pour lui certain et lui donne satisfaction. Il est sûr de ses sources, les compare et choisit la version authentique. Il fait état de versions différentes dans l'apparat critique, en y ajoutant des notes pour apporter des précisions et des clarifications. Dans une introduction détaillée, il a essayé d'analyser les chapitres de ce tome; il a voulu par là nous aider à suivre la lecture du texte et en faciliter l'accès. Il n'a pas manqué non plus d'ajouter, à la fin, un ensemble d'Index ayant pour but de faciliter la recherche et la consultation. Il a ajouté enfin un supplément pour identifier les personnages et les citations contenues dans ce deuxième tome.

C'est un texte établi solidement, qui repose sur une base scientifique et qui révèle une patience et une persévérance extrêmes. Notre ferme espoir est que la publication de ce deuxième tome soit suivie immédiatement de celle du troisième, jusqu'à la publication intégrale de cette œuvre immense. Cette publication comble ainsi un vide et répond à une attente si souvent exprimée des lecteurs et des chercheurs.

Ibrâhim Madkour

PREFACE

Voici le deuxième tome du livre *«al-futûhât al-Makkiyya»* («Conquêtes spirituelles de La Mekke»). O combien l'entreprise est ardue et élevé le but à atteindre ! Mais celui qui marche sur la route arrive à son terme.

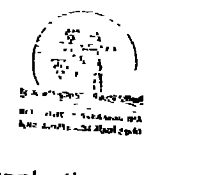
Ibn 'Arabî est un auteur d'un souffle prodigieux, d'une source intarissable et doté d'un vaste savoir ; les horizons de sa connaissance sont multiples, son imagination fertile, son vocabulaire extrêmement riche et abondanté l'utilisation qu'il fait des symboles et des métaphores. Personne ne pénètre dans son univers, hormis celui qui le connaît de près et qui a longuement vécu en sa compagnie, pour pouvoir en saisir les subtilités et les nuances. Le livre des *«futûhât»* est l'ouvrage le plus abondant qu'il ait écrit et celui qui englobe le mieux tout ce qu'il a composé. Aussi son établissement scientifique est-il une tâche délicate et sa publication une entreprise difficile. Mais il nous révèle sans conteste nombre des aspects de son auteur génial et il nous rapproche davantage de lui.

Dans ce tome, le Maître reprend et poursuit des questions évoquées dans le premier tome. Ibn 'Arabî revient ainsi de nouveau sur sa théorie de la connaissance et il en traite les multiples aspects. Il s'arrête longuement sur le symbolisme et l'herméneutique des textes sacrés : c'est un entretien où il se complaît et dont il affectionne la méthode. Les Maîtres Sûfîs le précédèrent dans leurs interprétations particulières et il leur est redevable en ce domaine; mais il se distingue par des interprétations où aucun Sûfî ne l'égale. Dans ce tome, il tente d'interpréter de façon gnostique la *basmala* et la *fâtiha;* il consacre un long chapitre à ce sujet et il procède d'une façon absolument originale.

Il aborde un nouveau sujet qui a son importance dans l'histoire de la pensée sûfîe, à savoir: l'origine du monde et l'évolution des êtres. Ici, Ibn 'Arabî concilie à la fois les récits religieux et les anciennes philosophies; il mélange la cosmologie avec l'enseignement religieux et il se rencontre avec l'Ismâ'îlisme et Ikhwân al-Safâ' (les Frères au cœur pur). étroitement liée chez les Shi'îtes et les Sûfîs à l'idée de « Lumière Muhammadienne » de laquelle jaillissent tous les êtres ; les Shi'îtes tout particulièrement ont élargi cette idée et lui donnèrent une forme philosophique, tandis qu'Ibn 'Arabî la présente d'une façon particulière et conforme à sa méthode.



REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
Ministere de la Culture



ASH-SHAYKH MOHYIDDIN IBN 'ARABI

AL-FUTUHAT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes spirituelles de La Mecque)

TOME II

Texte établi d'après les principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futûhât, avec une introduction par

'OTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

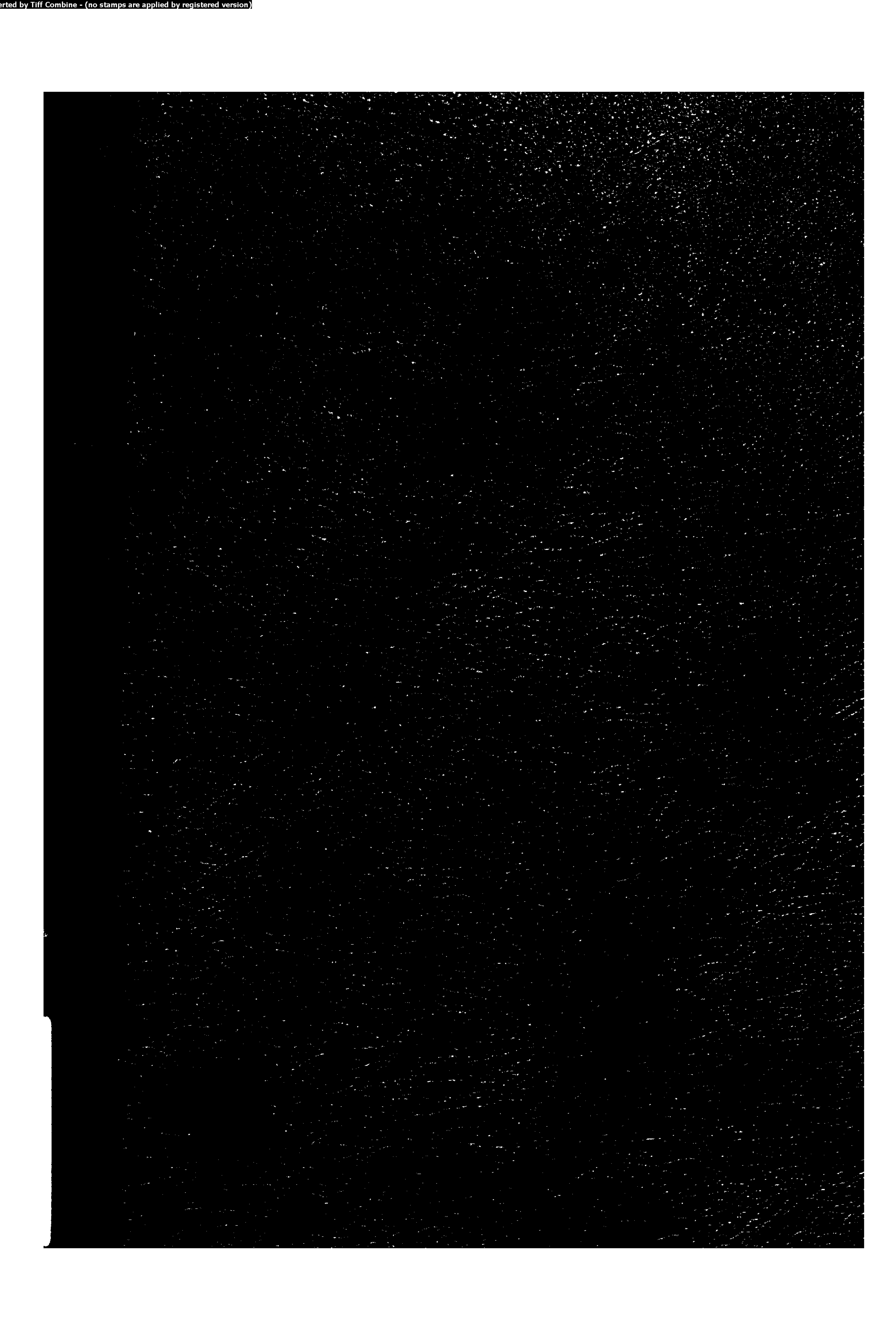
Préface et révision par le

PROFESSEUR IBRAHIM MADKOUR

Secrétaire perpétuel de l'Académie Arabe

Conseil Superieur de la Culture
avec la Collaboration de
l'Ecole Pratique de Hautes Etudes
(Section des Sciences Religieuse,
Sorbonne)





التحقيق على ذلك من عند ربهم فى نفوسهم . وإن كان يتصور ، على جميع
ماأوردناه فى ذلك ، احتمالات كثيرة ، فذلك راجع إلى ماتعطيه الألفاظ من القوة
3 فى أصل وضعها ، لاماهو عليه الأمر فى نفسه ، عند أهل الأذواق الذين يأخذون
العلم عن الله ، كالخضر وأمثاله . فإن الإنسان ينطق بالكلام يريد به معنى
واحدا ، مثلاً ، من المعانى التى يتضمنها ذلك الكلام . فإذا فُسِّر بغير مقصود
6 المتكلم من تلك المعانى ، فإنما فَسَّر المفسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ ، وإن كان
لم يُصِب مقصود المتكلم .

(٤٥٤) ألا ترى الصحابة كيف شَقَّ عليهم قولُهُ ــ تعالى ! ــ : ﴿ الَّذِينَ
9 آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ؟ فأتى به (القرآن) نكرة . ــ فقالوا :
وأيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فهؤلاء الصحابة ــ وهم العرب الذين نزل القرآن
بلسانهم ــ ما عرفوا مقصود الحق من الآية . والذى نظروه سائغٌ فى الكلمة
12 غير منكور . فقال لهم النبى ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ : « ليس الأمر كما ظننتم
وإنما أراد [F. 105b] الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه :
﴿ يَا بُنَيَّ ! لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . فقوة الكلمة تعم كل
15 ظلم ؛ وقصد المتكلم إنما هو ظلم معين مخصوص . ــ فكذلك ما أوردناه من
الأخبار ، فى أن بنى آدم سوقة وملك لهذا السيد محمد ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ
هوالمقصود من طريق الكشف ، كما كان الظلم هناك ، المقصودُ من المتكلِّم به ،

1 يتصور C K : تتصور B || 2 فى ذلك C K : ــ B || 3 عليه الأمر C K : ما B || 3–4 عند أهل ... وأمثاله C K : ــ B || 3 يأخذون C : ياخذون K || 5 مثلا C K : ــ B || 6 بعض C K : ــ B || 8–9 ألا ترى (ترا K) ... نكرة C K : كما شق على الصحابة نزول قوله تعلى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم B || الذين آمنوا ... بظلم : آية ٨٢ سورة الأنعام (٦) || 9 فقالوا C K : قالوا B || فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 10 القرآن C : القران K : القرءان B || الآية C : الايه B K || 11 سائغ C : سايغ B K || فى الكلمة C K : فى الآية B || 12 فقال C K : ولكن قال B || لم C K : ــ B || 13 أراد ... هنا C K : الظلم هنا B || 13 ما قال C K : كما قال B || لقمان C : لقمن B K || وهو يعظه C K : ــ B || يا بنى ... عظيم : آية ١٣ سورة لقمان (٣١) || 15 وقصد C K : ومقصود B || 16 آدم C B : ادم K || سوقة C K : ــ B || 16 من طريق C K : من جهة B

الشركَ خاصة . ولذلك تتقوى التفاسير فى الكلام بقرائن الأحوال ، فإنها المميزة للمعانى المقصورة للمتكلم ، فكيف من عنده الكشف الإلَهى والعلم اللدنى الربانى ؟ 3

(٤٥٥) فينبغى للعاقل المنصف أن يسلِّم لهؤلاء القوم ما يخبرون به. فإن صدقوا فى ذلك ، فذلك الظن بهم ، وأنصِفوا بالتسليم حيث لم يَرُدّ المسلِّم ما هو حق فى نفس الأمر . وإن لم يصدقوا ، لم يضر المسلِّم . بل انتفعوا 6 (أى المسلِّمون) حيث تركوا الخوض فيما ليس لهم به قطع ، وَرَدُّوا علم ذلك إلى الله — تعالى ! — ؛ فَوَفَّوا الربوبية حقها ، إذ كان ما قاله أولياء الله ممكنا . — فالتسليم أولى ، بكل وجه . 9

(دورة الملك)

(٤٥٦) وهذا الذى نزعنا إليه من دورة الملك ، قال به غيرنا كالإمام أبى القاسم (أحمد) بن قَسِىّ فى « خلعه » ، وهو روايتنا عن ابنه عنه . وهو من سادات 12 القوم . وكان شيخه الذى كُشِف له على يديه ، [F. 106a] من أكبر شيوخ المغرب ، يقال له : ابن خليل ، من أهل لَبْلَة . ونحن ما نعتمد فى كل ما نذكره إلاّ على ما يلقى الله عندنا من ذلك ، لا على ما تحتمله الألفاظ 15

1 فى الكلام C K : الكلام B || بقرائن C : بقراين B K || 2 المتكلم C K : — B || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || اللدنى C K : — B || 4 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || 5–6 فذلك الظن ... يضر المسلم C K : انتفعوا بالتسليم حيث لم يردوا ما هو حق فى نفس الأمر وإن لم يصدقوا لم يضرهم B || 8 تعالى C : تعل K : — B || فوفوا C B : فوفووا K || إذ كان C K : إذ كل B || 8 أولياء C : أوليا K : أوليآء B || فالتسليم أولى .·. (انظر ماتقدم : السفر الأول ، الجزء الثالث ، مراتب العلوم) || 11 غيرنا كالإمام أبى C K : أيضا الإمام ابو B || 12 فى خلعه C K : — B || وهو روايتنا...عنه C K : — B (انظر كتاب خلع النعلين ، مخطوط شهيد على باشا ، مكتبة السليمانية ، اسطنبول ، رقم ١١٧٤–١٢ ب — ١٣ ألف : « إذ فى عيسى تمت الحكمة النبوية وانقضت الدورة الفلكية ») || 13 يديه C K : يده B || 14 شيوخ المغرب C K : الشيوخ B || ابن خليل .·. (أبو عبد الله أحمد بن خليل جاء ذكره عرضا فى كتاب التشوف التادلى ، ط . الرباط ص ٣٦١)

٨٦ — « هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ... » ف ٣٥٨ . —

موطأ : قدر ٢ ، — أبو داود : سنة ١٦ (بلفظ : « خلقت هؤلاء للجنة ... ») وانظر أيضاً بنفس المعنى : بخارى تفسير سورة ٩٢ ٧ ، قدر ٢ ، توحيد ٥٤ ، — مسلم » : قدر ٧ ، ٩ ، — أبو داود سنة ١٦ ، — ترمذى : قدر ٣ ، — ابن ماجه : مقدمة ١٠ ، تجارات ٢ ، ٢ ، — ابن حنبل : ١ / ٤ ، ٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣١

٨٧ — « يضع الجبار فيها (أى فى جهنم) قدمه » ف ١٢٦ . —

انظر : بخارى : تفسير سورة ٥٠ باب ١ ، أيمان باب ١٢ ، توحيد باب ٧ ، ٢٥ ، — مسلم : جنة ٣٥ — ٣٨ ، — ترمذى : تفسير سورة ٥٠ ١ ، صفة الجنة باب ٢٠ ، — دارمى : رقاق باب ١٢٢ ، — ابن حنبل : ٢/ ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٣٦٨ ، ٥٠٧ ، ٣/ ١٣ ، ٧٨ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ .

٨٨ — « يا مقلب القلوب ! ثبت قلبى على دينك » ف ١٠٥ . —

ابن ماجه : دعاء ٢ ، مقدمة ١٣ ، — ترمذى : قدر ٧ ، دعوات ٨٩ ، ١٢٤ ، — ابن حنبل : ٣/ ١١٢ ، ٢٥٧ ، ٤/١٨٢ ، ٦/ ٩١ ، ٢٥١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ .

٤٧ ــ عكرمة : ف ١٢٢ . ــ

مولى ابن عباس ، توفى بالمدينة عام ١٠٥ أو ١٠٧ /٧٢٣ ، ٧٢٥ . ــ ترجمة فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى (ط . أوروبا) ٣٤١ ــ ٤٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبى (حيدرباد) ١ /٨٩ ــ ٩٠

٤٨ ــ على بن أبى طالب (سبقت ترجمته فى السفر الأول مفتوحات ص ٥٠٥ ، تحقيق الأعلام)

٤٩ ــ عنترة بن شداد : ف ٥٢٧ . ــ

شاعر وبطل فى الجاهلية ، من أصحاب المعلقات . ــ ترجمته فى موسوعة الاسلام ١ /٥٣٧ (ط جديدة ، نص فرنسى ، مراجع عديدة ملحقة بالمقالة) .

٥٠ ــ الفضيل بن عياض : ف ٥٦٥ . ــ

أبو على الطالقانى ، من قبيلة تميم ، صحب سفيان الثورى ، توفى بمكة عام ١٨٧ /٨٠٣ . ــ ترجمته فى موسوعة الإسلام ٢ /٩٥٨ ، ينظر أيضاً طبقات الصوفية للسلمى وما أضافه المحقق من مراجع عديدة عن حياة الفضيل (فهرس الأعلام)

٥١ ــ قس بن ساعدة : ف ٤٦٧

شخصية شبه أسطورية ، لقب بحكيم العرب وحكمها لفصاحته وسداد رأيه . ــ ترجمته فى موسوعة الإسلام ٤ /١٢٢٨ .

قيس بن الخطيم : ف ٦٠٧ . ــ

ابن عدى بن عمرو الأوسى ، شاعر وفارس ، اعتباره صحابياً ، كما فعل بعض المؤرخين ، هو خطأ لأنه مات قبل أن يسلم . ــ ترجمته فى الإصابة ٣ / ١٦٨ ــ ٦٩ ، الأغانى ٢ /١٥٤ ــ ٥٩ ، معاهد التنصيص ١ /٦٧ (عن شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هرون) القاهرة ١٩٥٢ ١ /١٨٣ (وانظر أيضاً مقدمتى ديوانه : للدكتور ناصر الدين الأسد، دار العروبة ، القاهرة ... ولابراهيم السامرائى وأحمد مطلوب ، مطبعة العانى ، بغداد)

٥٣ ــ مالك بن أنس : ف ٥٦٤ . ــ

إمام أهل المدينة وشيخ المذهب المعروف باسم ، ولد عام ٩٠ ١ و ٩٧ / ٧٠٨ ــ ٧١٥ وتوفى عام ١٧٩ /٧٩٢ . ــ ترجمته ودراسة مذهبه فى موسوعة الإسلام لشيخ المستشرقين فى الدراسات الفقهية ، المأسوف عليه شاخت ٣ / ٢١٨ ــ ٢٣ . (مقالة هامة جداً مذيلة بمراجع ودراسات عديدة) .

٥٤ ــ مالك بن دينار : ف ٥٦٥ . ــ

واعظ وزاهد بصرى ، توفى عام ١٨١ /٧٩٧ . ــ ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ، تحقيق نور الدين شريبة ،القاهرة ١٩٥٣ (فهرس الأعلام)

